



الجمهورية العربية المتحدة
وزارة الثقافة
مركز تحقيق التراث

نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان للخطيب الجوهري على بن داود الصيرفي

الجزء الثاني
(٨٠١ - ٨٢٥ هـ)

تحقيق وتعليق
الدكتور حسن حبشي

مطبعة دار الكتب
١٩٧١

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الجزء الثانى

من

زهة النفوس والأبدان

ما أحسب أن هذا الجزء فى حاجة إلى مقدمة ، فليس ثمت من جديد أضيفه إلى ما جاء فى مقدمة الجزء الأول منه من حيث الأصل أو ترجمة المؤلف ، بيد أنه ينبغى الإشارة إلى أننى عمدت فى هذا الكتاب - ككل - إلى تقسيمه إلى أربعة أجزاء ، جعلت كل واحد منها مستقلاً عن الآخر وفقاً لمعهد السلاطين الذين تولوا حكم مصر خلال الفترة الممتدة من سنة ٧٨٤ حتى ٨٥٠ هـ ، فكان الأول الذى صدر منذ عام تقريباً - متضمناً عهد السلطان برقوق ، أما هذا الجزء فيشمل حكم ابنه فرج والمؤيد شيوخ وولده أحمد ، أما الثالث فسيكون خاصاً بعهد السلطان الأشرف برسباى وفترة الوصاية على ولده يوسف ، ويختم الرابع بما كتبه ابن الصيرفى عن المدة التى شملها عن السلطان جقمق .

* * *

هذا ويلاحظ القارئ أنى فصلت فى كشف هذا الجزء ، يقيناً منى بأن كل هذه الكشافات التفصيلية مما يعين طالب البحث على أى موضوع يخطر بباله .

وأثنى لأشكر مركز تحقيق التراث بوزارة الثقافة في الجمهورية العربية المتحدة والقوامين عليه والعاملين به ومن ساعدوني في الجزء الأول منه خاصة السيدة إيزيس زكي قرياقص، والآنسة ليل محمد مغاوري والسادة محمود رزق، ومصطفى أنور طاهر، وجمال الشناوى على المعونة الصادقة في إخراج هذا السفر بجزيئه على هذه الصورة الطيبة .

كما أشكر الصديق الكريم الأستاذ الدكتور محمود الشنيطى وكيل الوزارة لشئون المكتبات على الجهد العظيم الذى يبذله فى سبيل إخراج عيون التراث العربى فى شتى نواحيه الفكرية المختلفة - ومنه هذا الكتاب - ميسراً للقارئ .
وأرحب بكل نقس جاد يهدف إلى تقويم ما قد يكون فاتنى فى نشر وتحقيق هذين السفرين .

ومن الله أستمد العون، وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

حسن حبشى

{ ٥ ذى الحجة ١٣٩٠
الدق فى { أول فبراير ١٩٧١

ذكر

تولية السلطان الملك الناصر أبي السعادات
زين الدين فرج بن الملك الظاهر أبي سعيد
سيف الدين برقوق العثماني الجركسي

قد ذكرنا أن الظاهر أوصى بالسلطنة لولده هذا في التاريخ المذكور ،
ثم لما توفي - رحمه الله في التاريخ الذي ذكرناه - اجتمع أمراء الديار المصرية
عند الأمير أيتمش البجاسي أنابك العساكر ، وحضر أمير المؤمنين الإمام
المثوكل على الله أبو عبد الله محمد بن الإمام المعتضد بالله أبي الفتح أبي بكر
ابن الإمام المستكن بالله أبي الربيع سليمان الهاشمي العباسي ، والقضاة الأربعة
وسائر أرباب الوظائف وأهل الحل والعقد ، وتشاوروا واتفقوا على تنفيذ
وصية الملك الظاهر من عهده بالسلطنة لولده ، وعلى توليته وإجلاله على
كرسي المملكة ، فطعموا إلى الإصطبل السلطاني وأحضروا ولد السلطان
المذكور من عند والدته ، وعقدوا له بالسلطنة ، وألبسوه خلعة الخلافة
المعزلة ، وهي فرجية سوداء بتركيبه زركش ، وطراز زركش ، وعمامة^(١)

(١) الفرجية وجمعها فراجي وهي جبة مسترسلة ذات أكمام واسعة وطويلة وإن تكن غير مفتوحة ،
انظر Dozy: Vêtements chez les Arabes, p. 327; Supp. Dict. Arabes, II, 248

أطرافها مرقومة بالذهب ونمجة^(١) مسقطة بالذهب ، وذلك كله بإذن الخليفة المذكور ورأيه وتوليته ، ولقبوه « الملك الناصر أبو السعادات »^(٢) .

ومن جملة اعتناء الخليفة بالسلطان أن رسم أن يُحضروا النمجات التي باسم السلاطين المتقدمين حتى يخرجوا منها واحدة لأجل ولد السلطان الملك الظاهر فخرجت نمجة السلطان الملك الصالح فلم يرض بذلك الخليفة ولم يتفاهل بها لقصور أيام الصالح ، فأخذوا غيرها ، فخرجت نمجة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون فتفاهل بها على طول أيامه ، ولقبه « بالملك الناصر » ، كما كان لقب محمد بن قلاوون الصالحى الذى حكم فى الدولة المصرية ثلاثا وأربعين سنة ، ثم لما فرغوا من توليته وعقدهم له السلطنة أركبوه المركوب السلطانى وطلعوا به من باب سر الإصطبل والأمراء فى خدمته ، وأجلسوه موضع والده الملك الظاهر ، وباسوا له الأرض ، وعمره - كما قدمناه - كان عمر السلطان محمد - أعنى الملك الناصر بن قلاوون الصالحى لما تولى السلطنة عوضا عن أخيه الملك الأشرف ثمانى سنين وشهورا ، وكان عمر الملك الأشرف كجاء بن الملك الناصر محمد بن قلاوون لما تولى السلطنة

(١) فى الأصل « تنجة » وربما قصد بها النمجة ، والنمجة والنمجة والنمجة كلها بمعنى واحد ،

وتعنى الخنجر أو السيف القصير وهى كلمة فارسية الأصل ، راجع Dozy : Supp. Dict. Arabes ، (نمجة art. Palmer : Persian English Dictionary II, 724 ;

ويلاحظ أن المؤلف استعمل كلمة « نمجة » بصيغة المفرد وقصد بها الجمع كما يعنيه السياق .

(٢) ورد فى السلوك ، ورقة ٢ ب ، ما يشير إلى هذه التولية حيث قال أحد الشعراء :

مضى الظاهر السلطان أكرم مالك وقالوا ستأتى شدة بعد موته

إلى ربه يرقى إلى الخلد فى الدرج فأكد بهم ربه وما جاسوى فرج

عوضاً عن أخيه الملك المنصور أبي بكر عشر سنين ، وكان عمر الملك السلطان الناصر حسن لما تولى السلطنة أقل من خمس عشرة سنة ، وكان عمر الملك الأشرف شعبان لما تولى السلطنة عشر سنين ، قدر عمر الملك الناصر فرج ابن الملك الظاهر ، وكان ذلك ضحوة النهار الكبرى (٥٨ أ) يوم الجمعة الخامس عشر من شوال من سنة إحدى وثمانمائة ، وكل ذلك والسلطان الملك الظاهر لم يُجهز بعد للدفن والموارة ، فلما فرغوا من توليته وإجلاله على كرسى المملكة اشتغلوا بعده بتجهيز والده وغسله ودفنه كما ذكرنا مفصلاً .^(١)

ثم نزل الأمير تمرغا المنجكي حاجب الميسرة وبين يديه منادون ينادون بالأمان والاطمئنان والدعاء لمولانا السلطان الملك الناصر ، والترحم على الملك الظاهر برقوق ؛ فاستقر الأمر وسكت الناس ، والحمد لله وحده .

* * *

ذكر استقرار الأمير الكبير أيتمش البجامي أتابك العساكر

على عادته والتحدث في أمور المملكة

قد ذكرنا أن السلطان الملك الظاهر قد عينه في التحدث في المملكة فأجابا^(٢) عن ولده إلى أن يصلح لذلك ، وذلك لقدمه في السن والمرتبة وشهرته بين الناس في سائر البلاد بالجوادة والخير وقلة الشر وسكون النفس وكثرة التواضع ولاطلاعهم في أحوال المملكة من أيام الظاهر ، ولأنه كان جليسه ومستشاره وخصيصه .

(١) أشار السلوك ، ٢ : إلى أنه لم يمهّد أحد من الملوك قبله دفن نهاراً بديار مصر .

(٢) الضمير هنا عائد على أيتمش البجامي .

ثم إن السلطان الملك الناصر لما استقر في دست المملكة شرع الأمير
أيتمش في تدبير المملكة بالنصح والتقوى ، وإن لم يسلم من بعض من في خاطره
تغيير القواعد^(١) .

واستقر كل أمير في الديار المصرية على وظيفته كما كان أيام الملك الظاهر ،
إلا أنه وقع التغيير في بعضهم بسبب موجب لذلك ، كما نذكره إن شاء الله تعالى .

وفي يوم السبت السادس عشر من شوال طلع الأمير أيتمش إلى خدمة
السلطان الملك الناصر وجمع الأمراء وتشاوروا ، واتفقوا على أن يبعثوا أمراء
على البريد إلى نواب البلاد الشامية والخليفة لأجل تطمين البلاد وأخذ العهود
من النواب للملك الناصر ، فعينوا الأمير سودون الطيار أمير آخور ثاني إلى^(٢)
الأمير تيم نائب الشام ، والأمير تغرى بردى الرماح إلى الأمير يونس بطنا^(٣)
نائب طرابلس ، والأمير يلبغا الناصري - رأس نوبة - إلى الأمير آقبا^(٤)
نائب طرابلس ، والأمير يلبغا الناصري - رأس نوبة - إلى الأمير آقبا^(٥)
نائب طرابلس ، والأمير يلبغا الناصري - رأس نوبة - إلى الأمير آقبا^(٦)

(١) يقصد بذلك من أرادوا التحرك ضده .

(٢) هو سودون الطيار الظاهري برقوق وكان من أعيان خاصيته ، ويشير الضوء اللاع ١٠٦٧/٣ إلى
أنه صار أمير آخور ثانيا زمن السلطان فرج ، وكان موته سنة ٨١٠ هـ ، وكان من الفرسان المشهورين ، انظر فيما بعد
ترجمته في وفيات سنة ٨١٠ هـ ، Wiet: Les Biographies du Manhal Safi, No. 1120.

(٣) ويعرف بتم الحسنى الظاهري برقوق ، وقد ولاه أستاذه نيابة دمشق من قبل ونرج على رأس
تجريدة لسبواس نجدة لصاحبها برهان الدين سنة ٧٩٧ ثم حدثته نفسه بالخروج على السلطان الصغير
في السنة التالية كما سير ذلك بالتفصيل ، انظر أيضا الضوء اللاع ١٨٣/٣ .

(٤) ويعرف أيضا بيونس الظاهري برقوق ويونس الرماح ، وقد وصفه السخاوي بأنه كان «ردى»
الأصل ، وكان مقتله سنة ٨٠٢ هـ بعد استصفاء أمواله ودفن بصالحية دمشق ، انظر النجوم الزاهرة ١٢/٢١٣ .

(٥) كان يلبغا الناصري من كبار خاصية أستاذه السلطان برقوق ثم ولاه فرج الجوبية الكبرى ،
ثم صار أمير مجلس في عهد المؤيد فأقابكه وحاد من قتاله لنوروز مرضا ولازمه المرض حتى مات سنة ٨١٧ هـ .

(٦) شغل آقبا الجمالي كشيكا الرومي كشف الوجه القبلي وتولى الأستادارية ولكن بالمال ، وكان
مقتله في معركة مع المربان في دمنور سنة ٨٣٧ هـ ، انظر عقد الجمان ٤/٦٦٠ .

الحمالى نائب حلب ، وكل هؤلاء أمراء طبلخانات بالديار المصرية ، والأمير
 بشباى^(١) إلى الأمير الطنبغا العثمانى نائب صفد ، والأمير أرنبغا^(٢) إلى الأمير
 دمرداش^(٣) الخاصكى نائب حماة ، والأمير شاهين^(٤) الأفرم إلى الأمير الطنبغا
 قرقاس^(٥) نائب غزة وإلى الأمير سودون^(٦) الظريف نائب الكرك ، والأمير أسنبغا^(٧)
 الناجى الدوادار إلى الأمير نعيم^(٨) كبير عرب آل مهنا بتقليده ، وكل هؤلاء
 عشرات ، فخرجوا أولا فأولا .^(٩)

* * *

(١) هو بشباى بن عبد الله من باكي الظاهري كما سماه أبو المحاسن في النجوم الزاهرة ٢٨٩/٦ ،
 انظر أيضا السلوك ، ورقة ٢٧٩ أ ، حيث ضبطه بضم الباء .

(٢) كان من أبرز الولايات التي شغلها نيابة الشام وقد مات بالقدم سنة ٨٢١ بطاللا ، انظر
 النجوم الزاهرة ٢٦٥/٦ - ٤٦٦ .

(٣) ضبطه الضوء اللامع ٨٤٠/٣ بضم الهمزة والياء ، ولكن جاء في السلوك ، ورقة ١٣ أ ، « ارتبغا »
 بالثاء ثم الباء . وربما كان هو أرنبغا الظاهري برقوق الذي ترجم له الضوء اللامع ٨٤١/٢ ولكنه قال
 « مات في حياة أستاذه يوم الأحد ١٥ ذى القعدة سنة إحدى وثمان مائة » .

(٤) هو دمرداش الحمدي الظاهري برقوق الخاصكى تولى نيابة طرابلس ثم أتابكية حلب ثم نيابة
 حماة واتهم بالتواطؤ مع تمرلك بتسليمه قلعة حلب وقد قتل بالإسكندرية عام ٨١٨ ، كما تولى أتابكية
 العساكر بالديار المصرية بعد تغرى بردى الإشبغاري والد أبي المحاسن المؤرخ ، انظر النجوم الزاهرة
 ٤٥١/٦ - ٤٥٢ .

(٥) ويعرف بشاهين كنتك بفتح الكاف وضم التاء ، وقد عده أبو المحاسن من « الملوك » أي ذوى الخطر
 الجسم ، انظر النجوم الزاهرة ٤٤٥/٦ ، والضوء ١١٢١/٣ والضبط منه ، والسلوك ، ورقة ٢٨٨ أ .
 (٦) ولده أستاذه برقوق ولاية الكرك سنة ٨٠١ ثم صرفه فرج عنها ، وكان موته توسيطا سنة ٨٢٤
 تحت قلعة الجبل ، انظر عقد الجبل ٢٢٥/٢ ، والضوء اللامع ، ج ٣ رقم ١٠٧١ ،

Wiet : Op. Cit. No. 1124.

(٧) انظر النجوم الزاهرة ١٥٠/٦ وعقد الجبل ١٣٠/٢ والضوء اللامع ٩٨٣/٢ .
 (٨) هو محمد بن حيار بن مهنا بن عيسى أمير آل فضل بالشام وقد مر خبر تواعده مع منطاش ضد
 برقوق ثم تسليمه إياه ، وكان مقتله سنة ٨٠٨ هـ ، انظر عقد الجبل ٢٣٨/٢ .
 (٩) في الأصل « عشرات » .

وفي يوم الاثنين الثاني عشر من شوال المحمّل الشريف^(١)، وطلعت
الأمراء في خدمة الأمير أيتمش إلى خدمة السلطان، وطلبوا سودون أمير
آخور كبير وقالوا له: « أنت مستمر على وظيفتك، ولكن انتقل من
الإصطبل السلطاني ليسكنه الأمير الكبير^(٢) »، لأن عادة من يتحدث في المملكة
نيابة عن السلطان والسلطان صغير^(٣) أن يسكن في الإصطبل بسبب السلسلة،
وكانت العادة القديمة أن يسكن النائب في الأشرفية ولكن تغير ذلك، فسا
أجاب سودون إلى ذلك ولا رضى بانتقاله، حتى دخل عليه أكابر الأمراء
وباسوا صدره، ومنهم من باس يده، حتى قيل منهم من باس رجله،
وذلك جميعه لأجل تسكين الفتنة ورعاية الخواطر، وكل ذلك وسودون
مستمر على شؤمه وعدم إجابته والانفراد برأيه السخيف وعقله الضعيف،
فعند ذلك غضب الأمراء وأعيان الدولة، فمسكوه وأخذوا سيفه، على أنه
بلغهم أنه أراد أن يركب في الإصطبل ويثير الفتنة التي لُعن على لسان صاحب
الشرع من يوقظها، و [بلغهم] أنه كان قد فرق على مماليكه نفقات، قيل
أعطى لكل واحد خمسين ديناراً، إن صَحَّ هذا منه، لأنه كان في البخل على

(١) كان أميره يومذاك الأمير شيخ الحمودى الذى سبل السلطنة بعد تعلقه على فرج، أما أمير الركب

الأول فهو الأمير بهادر الطواشى مقدم الممالك السلطانية، انظر النجوم الزاهرة ١٢/١٧٢.

(٢) يقصد بذلك أيتمش البجاسى.

(٣) ربما قصد بذلك المدرسة الأشرفية التى هدمت وأصبح مكانها فيما بعد بمبارستان المؤيد، فقد
ذكر المقرئى فى الخطوط ٧/٢٠٧؛ أن هذا المبارستان كان فى الأصل مدرسة الأشرف شعبان بن حسين،
وكان هدمه إياها سنة ٨٢١ هـ، وقد تمطل هذا المسجد قليلا بعد وفاة شيخ الحمودى ثم سكته طائفة
من المعجم وصار منزلا للرسول الواردين من غير مصر إلى السلطان؛ وأردى ما قصد بها قاعة الأشرفية التى كانت
بالقاعة ثم هدمها الملك الناصر محمد وأقيم مكانها الإيران أودار العدل، انظر الخطوط ٢/٢١١.

جانب عظيم ، وذكروا أن الأمير علي^(١) - بن الأمير إينال اليوسفي - أحد الأمراء الطبليخانات كان معه فيما قصده وأضره ، فسكره معه ثم سقروهما في ذلك اليوم آخر النهار إلى الاعتقال بسكندرية صحبة الأمير تمان تمر رأس نوبة ، ونزل الأمير أيتمش في ذلك اليوم من القصر إلى باب السلسلة وتمكن فيها على عادة الملك الظاهر ، حتى كان أميرا كبيرا أيام الملك المنصور بن الملك الأشرف ، فصار إليه الأمر والنهي والحل والعقد .

وفي التاسع عشر من شوال - يوم الثلاثاء - خلع على الأمير أقبساي الكركي^(٢) ، والأمير قطلوبغا الكركي^(٣) ، واستقرا لالات المقام الشريف الناصري رفيقين للأمير يشبك الخازندار^(٤) .

* * *

ذكر من مسك من الأمراء بالقصر

بتاريخ يوم الخميس الحادى والعشرين من شهر شوال مسك جماعة من الأمراء مقدمي الألوفا لعدة أربعة وهم : الأمير أرسطاي^(٥) رأس نوبة كبير ،

(١) هو علي بن إينال اليوسفي المعروف بالعلاقى وكان أستاذ الملك الظاهر جقمق وأحد خواصه ، انظر النجوم الزاهرة ٩٧/١٢ والضوء اللامع ٦٦٦/٥ .

(٢) ويعرف بأقبای طاز الخازندار ، وبالكركي أيضا لأنه كان أحد أربعة صحبوا السلطان الظاهر أيام نفقه بالكرك وكان موته سنة ٨٠٥ ، انظر النجوم الزاهرة ١٥٧/٦ ، عقد الجمان ١٨٢/٢٥ والضوء اللامع ٩٩٧/٢ .

(٣) كان أحد الأربعة الذين صحبوا السلطان الظاهر إلى الكرك ، وقد أدناه برقوق منه ، وكان رجلا محبا في العلم والعلماء محسنا إليهم ، ومات سنة ٨٠٩ هـ .

(٤) هو يشبك الشهباني الأتابكي الظاهري برقوق وقد ولي له الخازندارية ثم صار بعده لالا لابنه فرج وهو الذي رشده ، انظر الضوء اللامع ١٩٠/١٠ .

(٥) كان أرسطاي الظاهري من كبار أمراء الطبليخانة زمن الظاهر برقوق وكانت له حرمة وافرة عند المماليك وتولى نيابة الاسكندرية ، انظر عقد الجمان ٢٨٤/٢٥ .

والأمير تمتاز الناصري ، والأمير تمرغا المنجكي حاجب الميسرة ، والأمير يلبغا الأحمدى المجنون أستاذار العالية ، ومن الأطباء ثلاثة وهم : الأمير بلاط السعدى ، والأمير طولو - رأس نوبة - والأمير طغنجى ، والسبب في ذلك على ما قيل لأنهم اتفقوا على أن ينزلوا ابن الأشرف شعبان في قماش النساء ويعقدوا له بالسلطنة ويركبوا على من يخالفونهم ، ونم عليهم شخص يقال له جقمق الخاصكى الظاهري ، وكانت ذلك اليوم حلقة الإيوان وكان الأمراء والقضاة كلهم طلوعوا ، وكان الملك الناصر خلع على جماعة من الأمراء باستمرارهم في وظائفهم وهم : الأمير تغرى بردى أمير سلاح والأمير أرغون شاه البيدمرى أمير مجلس ، والأمير بيبرس الدوادار الكبير ، والأمير فارس حاجب الحجاب ، والأمير يلبغا الأحمدى أستاذار العاليسة ، والأمير تاج الدين رزق الله الوزير ، فلما فرغت

(١) تقدمت بتمراز الناصري الأحوال حتى صار نائب السلطنة لفرج ولكنه خامر عليه فأت خنقا سنة ٨١٤ ، أنظر الضوء اللامع ٣/١٥٦ .

(٢) عرف يلبغا المؤيدى المجنون تموره حتى إنه أرسل من الصعيد مملوكا له إلى الناصر يطلب منه نياية الوجه القبلى .

(٣) راجع النجوم الزاهرة ٦/٢٧٨ ، عقد الجمان ٢٥/٢٤٥ ، الضوء اللامع ٣/٨٣ .
(٤) لعله طولوبن على باشا الظاهري برقوق الذى ولي نياية غزة ثم الإسكندرية ومات قتيلا سنة ٨٠٨ ، أنظر الضوء اللامع ٤/٤٨ .
(٥) هو الأمير طغنجى نائب البيرة .

(٦) عرف بالبيدمرى لأنه كان من ممالك بيدمر الخوارزمى نائب الشام الذى قدمه لبرقوق فجعله ساقيا وترقى حتى صار أمير مجلس ، وكان ممن يميل للعلماء والصالحين ، راجع النجوم الزاهرة ٦/١٤٤ .
(٧) وعرف بفارس القطلو قجايى الرومى الظاهري ، وقد أوردته بور في طبعة النجوم الزاهرة ٦/١٤٤ باسم « القطلقجايى » وهو خطأ ، وكان فارس هذا فى الأصل من ممالك خليل بن عرام نائب إسكندرية ، اشتراه من بعض الخبازين فى إسكندرية وتقدم عند برقوق حتى تولى الجوبية الكبرى ، وكان قتله ذبيحا بقلمة دمشق فى شعبان سنة ٨٠٢ ، أنظر العيني عقد الجمان ٢٥/١١٩ .

(٨) هو تاج الدين رزق الله بن فضل الله بن يوسف بن أبي كرم القبطى ، ويقال له أيضا عبد الرزاق ومات سنة ٨١٦ ، أنظر العيني عقد الجمان ٢٥/٣٨٩ .

الخدمة وقام السلطان ودخل القصر والأمراء في خدمته ، قاموا ومسكوا هؤلاء المذكورين ، ووقع المهرج العظيم في القلعة ، وسلوا سيوفا أكثر من ألف سيف ، وعوقوا الأمراء كلهم ، إلى أن حصلوا المذكورين وجعلوهم في قاعة ، ثم أطلقوا الباقين .

وكان يلغا المجنون خارج القصر ، فلما سمع بذلك نزع الخلع التي لبسها ونزل هاربا ، وتخبطت المدينة ، وأشاع بين الناس بالركوب ، ووقع المهرج العظيم إلى أن نزل الأمراء والمماليك وسكنت الفتنة ، ونادوا بالأمان والاطمئنان ، فسكنوا وسكن الناس ، وقيدوا هؤلاء المسوكين بقيود من حديد ، ثم مُسك يلغا الأحمدى بعد أن طلب من بيته ، وطلع إلى القلعة ثم سُفروا كلهم آخر النهار يوم الجمعة الثاني والعشرين من شوال إلى الاعتقال بإسكندرية ودمياط صحبة الأمير جكم أحد الأمراء العشرات وجقمق الخاصكي ، فاعتقل تمربغا المنجكي وبلاط السعدى وطغنجى بدمياط ، والثلاثة الباقية بالإسكندرية ، ما خلا يلغا فإنه عوق في الإصطبل لطلب الأموال ، ثم سلم إلى سعد الدين بن غراب ناظر الخواص الشريفة ، وكتب خطه بمبلغ ألف درهم .

وفي يوم الاثنين الخامس والعشرين من شوال ألزموا قراكلشك الخاصكى بالخروج إلى طرابلس على إقطاع طبلخاناه ، لمّا ظهر منه من نقل الكلام — بين الأمراء الكبار — المؤدى ذلك إلى إثارة الفتنة وتهيج الشرور ، فخرج وأقام في الترب مدة عشرة أيام على نية التوجه إلى طرابلس على الإمرة ، ثم رُسم بعد ذلك بتسفيره إلى ثغر دمياط بطالا .

(٥٨ ب) ذكر من أنعم عليه بالإمرة

ومن أنعم عليه بالوظيفة

بتاريخ يوم السبت الثالث والعشرين من شوال أخلع على الأمير ناصر الدين سنقر ، واستقر أستاذار العالية عوضا عن الأمير يلغا الأحمدي المجنون ، ثم استعفى في يومه ذلك ، وبكى وشكى فأعفى :

وتخلع على الأمير مبارك شاه الظاهري أستاذار^(١) عوضا عنه ثم استعفى الآخر ، ودخل على الناس دخولا عظيما ، فأجيب إلى سؤاله ، وعزل يوم الثلاثاء السادس والعشرين من شوال ، واستقر عوضه الأمير تاج الدين الوزير مضافا لما بيده من الوزارة .

وفي ذلك اليوم فرق على الممالك السلطانية من المشتريات وممايلت الخدمة ، على كل نهر مبلغ ألفي درهم ، وصرف حملة ذلك من الذهب المصري مائتا ألف دينار وسبعة وأربعون ألف دينار ، وعدة الممالك السلطانية المذكورون ثلاثة آلاف وثمانى مائة وأحد وسبعون نفرا ، وكان ذلك هو الذى أوصى به السلطان الملك الظاهر لماليكه ، وكانت التفرقة على يد الأمير يشبك الخازن دار :

وفي يوم الإثنين الخامس والعشرين من شوال خلع على الأمير قطلوبغا الكركى — أحد الأمراء الطبلخانات — واستقر شاد الشراب خاناه الملكى

(١) هو الأمير مبارك شاه الظاهري برقوق ، ولده أستاذاه المحبوبة ثم الوزارة ثم الأستاذارية ورشف الجيزة ثم نكبه فلم يبقه ، أنظر عقد الجمان ٣٨٩/٢٥ ، والضوء اللامع ٨٢٢/٦ .

الناصرى عوضا عن الأمير سودون الماردانى بحكم استعفائه عن ذلك مضافا للاثباته .

* * *

وفي هذا اليوم امتلأت القاهرة بالراجفة بالركوب فلم يصبح ذلك، ولكن ظهرت الآراء العالية أن يُخلفوا المماليك السلطانية ثانيا مرة بالانفساق والنصح لابن أستاذهم الملك الناصر والأمراء أرباب الوظائف ، فابتدأوا ذلك من طبقة الرفرف^(٢)، وكان الذى ابتداء ذلك الأمير جرباش رأس النوبة^(٣)، والأمير أقبای الطرنطای رأس نوبة .

وفي يوم الأربعاء السابع والعشرين من شوال عزل الأمير شهاب الدين أحمد بن الزين الحلبي عن ولاية القاهرة، وتولى عوضه شرف الدين عيسى التركمانى - الملقب بفلان - وكان فى خدمة الأمير الكبير أيتمش ، ولذلك اعتنى به وولاه .

وفي يوم الخميس الثامن والعشرين منه خلع على ألتنبغا الماردى واستقر فى ولاية أسوان .

(١) كان سودون الماردانى أحد المقربين إلى برقوق حتى صيره شاد الشربخاناه ، ثم أصبح فى عهد فرج رأس نوبة النوب فأمر مجلس فدوادارا كبيرا ، ثم تغير كل منهما على الآخر فحبسه الناصر وقتله سنة ٨١١ ، انظر النجوم الزاهرة ٢٩٠/٦ ، وعقد الجمان ٩٣/٢٦ ، والضوء اللامع ١٠٨٢/٣ ، Wiet: Op. Cit. No. 1127.

(٢) الرفرف فى الأصل من إنشاء الملك الأشرف خليل بن قلاون ، وبلغ من ارتفاعه أنه كان يشرف على الجيزة كلها ، وقد تفنن الأشرف فيه حتى لقد «صوّر فيه أمراء الدولة وخواصها وعقد عليه قبة على عمده وزخرفها وكان مجلسا يجلس فيه السلطان » ، وقد أزال السلطان به جماعة من العسكر هرفت بطبقة الرفرف .

(٣) هو جرباش التكريمى الظاهرى برقوق ويعرف بإهلق ، وقد امتد به العمر حتى مات سنة ٨٦١ ، انظر الضوء اللامع ٢٧١/٣ .

وفي يوم الاثنين الثاني من ذى القعدة من هذه السنة، رسم بكتب
المثالات الشريفة لجماعة من الظاهرية عوضا عن هؤلاء المسوكين ، منهم
من استقر على مقدمة ألف ، وهم الأمير سودون طاز ، والأمير إينال باي
ابن قجاس ابن عم الظاهر ، والأمير أقباي - رأس نوبة - والأمير يلبغا
الناصرى - رأس نوبة - وكل هؤلاء كانوا أمراء طبلخانات ، واستقر الأمير
يعقوب شاه الخازندار على إمرة ثمانين فارسا وكان طبلخاناه ، ثم استقر^(١)
حاجب الميسرة عوضا عن تمرغا المنجكي يوم السبت السابع من ذى القعدة ،
وكذلك استقر في هذا اليوم الأمير سودون المارداني رأس نوبة كبير ،
وخلع عليه عوضا عن الأمير أرسطاي بحكم مسكه ، ومنهم من استقر
طبلخاناه وهم نفران : الأمير أقباي الكركي وكان أمير عشرة ، ثم استقر
قرايغا المذكور حاجبا صغيرا يوم الاثنين التاسع من ذى القعدة ، ومنهم من
استقر أمير عشرة وهم : جماعة إينال حطب^(٢) [العلائي]^(٣) الخاصكي ، وكزل^(٤)
البشمقدار ، وألطنبغا البشمقدار ، وكمشبغا الجلمى ، ويلبغا الظريف وتمر^(٥)
الساقى [الخاص] ، وجركس المصارع الدوادار .

- (١) هو يعقوب شاه الكشغاري الظاهري برقوق ، وكان ممن انضم إلى أيتش ومات قتيلًا في قلعة
دمشق سنة ٨٠٢ ، انظر الضوء اللامع ١٠/١١٠٥ ، Wiet : op. cit No. 2673
- (٢) الضوء اللامع ٢/١٠٦٨ .
- (٣) لعله كول الأرغون شاري الذي ترجم له الضوء اللامع ٦/٧٧٧ وقال عنه إنه ولي نيابة دمشق
بسمي الناصري بن البارزي ، وكان موته سنة ٨٢٢ .
- (٤) الوارد في الضوء اللامع ٦/٧٩١ أنه تولى إمرة عشرة أيام أسناده برقوق ، أما في
زمن الناصر فقد صار أمير طبلخاناه فثائب القلعة ، انظر عقد الجمان ٢٦/٩٤ .
- (٥) ويصنف بجركس القاسمي الظاهري برقوق المصارع ، ولم يرد في ترجمته بالضوء اللامع
٢٧٣/٣ أنه كان دويدارا ، وإن ورد ذلك في Biographies du Manhal Safi, No, 800
والنجوم الزاهرة ٦/١٨٠ ، ٢٨٨ .

وفي يوم الخميس الخامس من ذى القعدة حضر الأمير سودون الطيار^(١) من الشام ، وكان قد توجه باستمرار ثم نائب الشام على عادته ، وأخذ العهد منه للملك الناصر بن الظاهر .

وحضر في ذلك اليوم سيف الدين طهقان الخاصكي أحد المقدمين الألوف بحلب ، الذى كان نائب ملطية ، ومسك في بلبس وهو قادم إلى الديار المصرية ، وسير إلى دمياط ، ثم وقعت فيه الشفاعة ورجع إلى القاهرة ودخلها يوم الثلاثاء العاشر من ذى القعدة .

وفي يوم الاثنين التاسع من ذى القعدة خلع على جماعة من الأمراء واستقروا رعوس نوب صغار ، وهم : الأمير تنكز بغا الخططى ، والأمير جكم العوضى ، والأمير آق بغا الأشتر ، والأمير خير بك ، والأمير إينال حطب ، والأمير سودون من زاده ، والأمير بشباى^(٢) ، وكذلك خلع على

(١) انظر الضوء اللمع ٣/ ١٠٦٧ .

(٢) هكذا في الأصل وهو تصحيف لدقاق المعروف بالمحمدي الظاهري برقوق أحد عشقاء وخاصية السلطان برقوق الذى ترقى به حتى جعله أمير ملطية ، وسترده ترجمته في هذا الجزء سنة ٨٠٦ كما سيورد المؤلف اسمه الصحيح فيما بعد ص ٤٢ ، ص ٤١ ، هذا وقد ورد في إلام النبلاء ٩/ ١٤٩ أنه مات سنة ٨٠٨ وقد بنى بحلب زاوية وصفها المرجع الأخير ٥/ ١٥٠ - ١٥١ ؛ أما عن ملطية فالصحيح في نطقها ما ضبطناه بالمتن بعد مراجعة مرادد الاطلاع ٣/ ١٣٠٨ وإن قال إن العامة تنطقها بفتح أولها وثانيها وتمكسر الطاء وتشدد الياء ، وذكر أنها من بناء الإسكندرو أن جامعها من بناء الصحابة ، ويسمى الروم ميليتن Melitene وقد وصفها كثير من الجغرافيين المسلمين كالبلادري والإصطخرى والقزويني ، راجع ذلك في بلدان الخلافة الشرقية ، ص ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٧٤ . Le Strange: Palestine under the Moslems, pp. 499 - 500

(٣) انظر الطباخ : إلام النبلاء ٥/ ١٠ (نقلا عن المنهل الصافي) ، Wiet: op. cit. No. 839

(٤) Wiet: Op. Cit. No. 1128.

(٥) في الأصل « أسنباى » والصحيح ما أثبتناه بالمتن .

جماعة من الأمراء، واستقروا حجاباً صغاراً وهم : قرايغا أستاذار الصبحبة كما ذكرناه ، والأمير أيدير الرماح أمير طبلخاناه، والأمير مقبيل الروى أمير عشرة وكان أمير جنسدار، وخلع على الأمير كزل البشمقدار واستقر أستاذار الصبحبة، عوضاً عن قرايغا بحكم انتقاله في الحجبوية .

وفي يوم السبت الرابع عشر من ذى القعدة، خُلع على الشيخ أسلم^(١) ابن الأصفهاني ، واستقر في مشيخة خافقاه سرياقوس على عادته عوضاً عن الشريف محمد بحكم عزله .

وفي يوم الأحد الخامس عشر منه ، سُفر الأمير يلبغا المجنون إلى الاعتقال بإسكندرية .

* * *

وفي يوم الاثنين السادس عشر منه قرئ التقليد السلطاني الملكي الناصري بحضور الخليفة والأمراء والعسكر، وخلع على الخليفة وكاتب السرفتح الله العجمي رئيس الأطباء، والقضاة الثلاثة ما خلا المالكي فإنه ما حضر المجلس .

وفي يوم الثلاثاء السابع عشر منه خُلع على الأمير أقبای الكركي ، واستقر خازندار الملك الناصر ، عوضاً عن الأمير يشبك الشعباني .

وفي يوم الخميس التاسع عشر منه خُلع على الأمير أرغون شاه البيدمري أمير مجلس الناصري ، واستقر ناظراً على جامع شيخو وخانقائه، عوضاً عن الأمير يلبغا السالمى بحكم عزله واستنكاف الفقهاء والصوفية عنه ومرافعتهم

(١) سماء السلوك ، ورقة ١٠ ب ، ص ٩ « إسلام بن نظام الدين إصمق » ، وانظر فيما بعد

ص ٤٣ ص ١٢ ، وترجمة رقم ٣٣٥ .

له ، وخلع أيضا على الأمير جاني بك اليحياوى أمير جنندار ، واستقر
في نيابة قلعة دمشق عوضا عن الأمير جمال الدين بن الهيدبانى بحكم إخراجه
من الشام وأخذ القلعة منه ، وخلع أيضا على القاضى شمس الدين الشاذلى ،
واستمر محتسبا على مصر على عادته .

وفي يوم السبت الحادى والعشرين من ذى القعدة خلع على الأمير سودون
الطيار أحد الأمراء الطبلخانات واستقر أمير آخور كبيرا للملك الناصر
عوضا عن الأمير سودون قريب الظاهر بحكم مسكه واعتقاله بالإسكندرية .
وفي يوم الاثنين الثالث والعشرين منها مُسك الوزير تاج الدين بن نقولا ،
واستقر عوضه في الوزارة الأمير شهاب الدين بن قطينة^(١) ، وفي الأستادارية
الأمير يلغا السالمى ، وهو أمير عشرة .

وفي يوم الثلاثاء الرابع والعشرين منه خلع على الأمير علم الدين سليمان ،
واستقر في ولاية مصر عوضا عن عمر بن ممدود الكورانى بحكم إقصائه .

وفي يوم الخميس السادس والعشرين منها خلع على الأمير جركس
المصارع ، واستقر دوادارا صغيرا على عادته :

وفي يوم السبت الثامن والعشرين منه خلع على تاج الدين بن البقرى ،
واستقر في نزلر سكندرية عوضا عن فخر الدين بن غراب بحكم حضوره
إلى القاهرة والتنزه عن الوظيفة .

(١) هو شهاب الدين أحمد بن عمر بن قطينة نشأ في الخدم وأثرى من اشتغاله أستاذارا لبعض
الأمراء ، وكان من خدم عندهم تفرى بردى والد أبى المحاسن المؤرخ ، وكان موته سنة ٨١٩ .

وفي يوم الاثنين مستهل ذى الحجة خُلع على القاضي جمال الدين محمود العيني ، واستقر في حسبة القاهرة وضواحيها عوضاً عن تقي الدين بن البقري بحكم عزله ؛ وفي هذا اليوم أيضاً خُلع على قاضي القضاة ولي الدين ابن خلدون خلعة الاستمرار .

وفي يوم الأحد السابع منه خُلع على القاضي شمس الدين الشاذلي بحكم عزلته .

(١) وفي يوم الثلاثاء التاسع من ذى الحجة أعفى الأمير شهاب الدين بن قطينة من الوزارة، وأُخلع على القاضي فخر الدين بن غراب ، واستقر في الوزارة .
(٢) وفي يوم الخميس الحادي عشر من ذى الحجة سافر الأمير تبريغسا المشطوب إلى تم نائب دمشق الحسنى ليحلفه الإيمان ويأخذ منه العهود على أن لا يخون ولا يخامر ، بل يكون طائعاً لله ولرسوله وللسلطان الملك الناصر ، ويسمع للأمراء أصحاب الحل والعقد .

وفي يوم السبت الثالث عشر من ذى الحجة سافر الأمير سودون الطيار على البريد لافتقاد العساكر للبلاد وإصلاح العباد وتطمينهم .
وفي هذا الشهر رُسم بانتقال الأمير نوروز من حبس إسكندرية إلى دمياط .

(١) في الأصل « الخميس » .

(٢) في الأصل « وفي يوم الخامس عشر من ذى الحجة » .

(٣) كان أول ظهوره زمن أستاذه برقوق حيث جعله أمير عشرة ثم صار طليخاناً زمن ابنه فرج ولكنه انضم إلى حكم في تمرد رصاحيه إلى قراييك واستولى على حلب مدة من الزمن ومات سنة ٨١٣هـ ، انظر عنه إنباء الغمريات سنة ٨١٣هـ ، والنجوم الزاهرة ٦ / ٣٣ ، ص ١٣ وإن لم يذكره في وفيات هذه السنة ؛ انظر نفس المرجع والجزء من ٢٩٤ - ٢٩٧ .

وفيهما حج بالناس الأمير شيخ المحمودى رأس نوبة أحد الطبلخانات^(١)
بالديار المصرية ، وكان أمير الركب الأول بهادر الطواشى مقدم الممالك^(٢)
السلطانية .

* * *

ذكر من توفى فيها من الأعيان

٢٩١ - الملك المنصور محمد بن الملك المظفر حاجى بن الملك الناصر محمد
ابن قلاوون الصالحى ، توفى يوم السبت تاسع المحرم من هذه السنة ، وكان
مخلوعا من سلطنة الملك من سنة أربع وستين وسبعائة ، وهو مقيم بجوار الأدر
الشريفة بقلعة الجبل مدة ست وثلاثين سنة ، وخلف عدة أولاد ، رحمه الله
تعالى .

٢٩٢ - القاضى بدر الدين محمود بن عبدالله الكلستانى الحنفى ، الشهير^(٣)
بالسيرامى كاتب السر الشريف ، توفى يوم الأحد العاشر من جمادى الأولى
من هذه السنة ، وأقام ضعيفا بمقدار شهر ، وحصلت له صرعة عند موته ، وكان
رجلا فاضلا ذكيا فصيحيا ، يتكلم بالعربى والفارسى والتركى وهو لسانه ،
وكانت له يد فى النثر والنظم ، نظم « السراجية فى الفرائض » وغيرها ،
ولكن كانت فى رأسه خفة وطيش ، وعنده عجلة وعجب بنفسه ومدح
لذاته ، وكان يصدر منه بعض الأوقات فعل المجانين (٥٩ أ) ، من جملة ذلك

(١) هو - فيما بعد - السلطان شيخ المحمودى المؤيدى .

(٢) شغل بهادر بن عبدالله الثماني الطواشى وظيفة مقدم الممالك وتخرج « من تحت يده خلق كثيرون
من أكابر الأمراء » على حد قول السخاوى فى الضوء اللامع ٩٤/٣ ، وقد وصفه أبو المحاسن فى النجوم
الزاهرة ١٤٨/٦ « بأنه كان من عظماء الخدام ، وغالب أعيان ماليك الظاهر برقوق من أبنائه » .
(٣) أشار أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ١٤٢/٦ ، إلى أنه سمى بالكلستانى لكثرة قراءته
كتاب الشاعر المعجى السعدى المسجى بـكلستان .

ما ذكر عنه أنه قال في مرضه الذى توفى فيه : « إني رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقال لى : ما تموت في هذه الضمقة » ، ثم قال : « أنا أطول الناس عمرا » ، فالعاقل ما يتلفظ بمثل هذا ، وكان في البخل شبيه أبي حباب الذى يُضرب به المثل في البخل ، وكان في أول أمره قاسى شديداً من الفقر والإفلاس مع عدم التفتات الدولة إليه ، حتى كان ينشد دائماً ما أنشده ابن قبيصة المهلبى الوزير وهو قوله :

ألا موت يباع فأشتريه ؟ فهذا العيش ما لا خير فيه
إذا أبصرتُ قبراً من بعيد وددت لو أنّي فيما يليه
ألا رحم المهيمن نفس حر تصدّق بالوفاء على أخيه

وكان ابن قبيصة هذا غايةً في الأدب وعلق المهمة وقبض الكف ، وكان قبل اتصاله بمعز الدولة في شدة عظيمة من الضائقة ، وكان قد سافر مرة ولقي في سفره مشقة صعبة ، فاشتوى اللحم فلم يقدر عليه فقال ذلك ارتجالاً ، وكان معه رفيق يقال له أبو عبد الله الصوفى لما سمع بهذه الأبيات اشترى له بدرهم لحماً وطبخه وأطعمه وتفارقا ، وتقلبت بابن قبيصة الأحوال حتى تولى الوزارة ببغداد لمعز الدولة ، وضائق الأحوال برفيقه في السفر الذى اشترى له اللحم ، وبلغه وزارة ابن قبيصة ، فكتب إليه :

ألا قل للوزير فداته نفسى مقالة مُذكّرٍ ما قد نسيه
أيذكر إذ يقول لضنك عيش : ألا موت يباع فأشتريه ؟

فلما وقف عليها تذكره وهزته أريحية الكرم ، فرسم له بسبع مائة درهم ، ووقع في رقعته : « ^(١) مَثَلُ الَّذِينَ يَبْذِرُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سَنَابِلَةٍ مِئَةُ حَبَّةٍ » ، ثم دعى به وخلع عليه وقلده عملاً يليق به ، فهذا كاتب السر كان شبيهه في الحالة الأولى وضده في الحالة الثانية ، حيث أساء إلى كل من أحسن إليه في أيام خموله وفقره مع قدرته على إيصال الخير إلى سائر أصحابه ، من أن يخرج شيء من عنده ، فيجمع أموالاً من الحلال والحرام فتركها لمن يتنعم بها ، فلا انتفع بها ولا نفع غيره ، وخلف موجوداً قريب ألف ألف درهم حتى أخرجت خبيثة من الذهب العين المصرى وزن قنطار وخمسة عشر رطلاً بالمصرى ، وغير ذلك من أنواع القماش والخواصل ، واشترى داراً عند قنطرة قدادار ^(٢) ، وتكلف عليها جملة أموال ولم يكملها حتى أدركته المنية وانقطعت الأمانة ، وكان اتصاله بهذه الدولة أن السلطان الملك الظاهر لما خرج في سفرته الثانية إلى الشام لأجل تمرلنك ورد عليه كتاب تمرلنك بعبارة تركية على منزلة الصالحية ^(٣) ، فطلب من يكتب جوابه

(١) سورة البقرة ٢: ٢٦١ .

(٢) كانت قنطرة قدادار على الخبيج الناصرى بالقاهرة ، وهى منسوبة إلى الأمير سيف الدين قدادار الذى ولاه الملك الناصر محمد بن قلاوون ولاية القاهرة حتى يشتد على الأهالى ويضطش بهم لما أزعته من الشدة والنف وسفك الدماء ، فكان عند رأى السلطان ، كما أراق الخمر وأحرق المشيش عند باب زويلة ، وبقي هذه القنطرة التى كانت فى أول أمرها تحياه البستان الذى كان يسداناً زن الظاهر بيبرس ، انظر المخطوط ١٤٧/٢ - ١٤٨ .

(٣) الصالحية من قرى فاقوس بمحافظة الشرقية بمصر ، وقد جاء فى التعريف بها فى القاموس الجغرافى ق ٢ ج ١ ص ١١٢ - ١١٣ بأنها من إنشاء الملك الصالح نجم الدين أيوب سنة ٦٤٤ بأرض السايح فى أول الرمل بين مصر والشام لتكون منزلة للمسافر ، وتسمى أحياناً بالصالحية الكبرى تفرقة بينها وبين غيرها من النواحي الأخرى المماثلة باسم الصالحية أيضاً .

بالتركية ، وذلك لعجز بدر الدين بن فضل الله كاتب السر الشريف ، فقليل له عن بدر الدين محمود السراي المذكور ، فطلبه فأحضر إليه على البريدى ، ولما حضر البريدى إليه يطلبه كاد أن يموت من الخوف حتى طلب الدعاء من الحاضرين عنده ، وذلك لأنه كان متهما عند الدولة الظاهرية بسبب مدحه للدولة اليلبغاوية الناصرية ، وذم الدولة الظاهرية عند وقوع الفتنة ، فكتب جوابه فأحسن حتى أعجب السلطان ، ثم قالوا له : « انصرف إلى القاهرة » ، فقال : « أمشى في الخدمة الشريفة » ، وذهب معهم إلى الشام ، وكان نازلا عند الأمير قلمطاي الدوادار الظاهري ، ثم إن كاتب السر الشريف - وهو بدر الدين بن فضل الله - لما توفي يوم الثلاثاء العشرين من شوال من سنة ست وتسعين وسبعمائة بدمشق ، طلب السلطان بدر الدين السراي هذا وولاه كتابة السر الشريف عوضا عن المذكور في الثاني والعشرين المذكور ، فأصبح سعيدا غنيا ، بعد ما أمسى فقيرا ، ولم يزل كذلك في نعمة وسرور ، إلى أن جاءه الأمر المقدور .

٢٩٣ - سيدي قاسم بن الملك الأشرف شعبان بن حسين ، توفي يوم الخميس الثامن عشر من ربيع الأول منها ، ودفن بمدرسة جدته الخاتونية بالتبانة .

٢٩٤ - الأمير بكلمش العسلائي أمير سلاح الظاهري كان ، توفي في أوائل صفر من هذه السنة في القدس الشريف ، وكان معتقلا بالإسكندرية ثم أفرج عنه ، كما ذكرنا في العشر الأول من ذي الحجة من السنة التي قبلها

(١) مدرسة أم السلطان بالتبانة هي من إنشاء الست الجليلة بركة أم السلطان الملك الأشرف شعبان بن حسين سنة ٧٧١ هـ . وقد عمل بها دوسان أحدهما للشافعية والآخر للحنفية ، وعلى بابها حوض ماء للسيل ، وكانت السيدة بركة أمة مولدة وتزوجت ألباي اليوسفي وماتت سنة ٧٧٤ هـ ، أنظر الخطط للقرن ٢/٣٩٨ - ٣٩٩ هـ ، وإنباء الفملاين ج ١/٤١ - ٥٦ - ٥٨ هـ .

ورسم له بالإقامة بالقدس بطالا ، وكان رجلا شجاعا شهما مهيبا ، ذا اعتقاد صحيح ، متعصبا لمن يلوذ به وينسب إليه ، وكان يحب العلماء والفقهاء ويحسن إليهم ويعاشرهم ، ويسأل منهم المسائل ، ويتعصب لمذهب أبي حنيفة رضي الله عنه إلى غاية ، وكان عنده نوع كبر وعسف ، وكان مقداما جسورا في الكلام ، وكان أصله مملوكا لشخص جندي ، ثم انتسب إلى الأمير طيغنا الطويل^(١) .

٢٩٥ - الأمير أرغون شاه الخازندار ، نائب حاب توفى في أوائل ربيع الأول من هذه السنة بحلب ودفن فيها ، وتولى عوضه الأمير آقبغا الحلبي منتقلا من نيابة طرابلس كما ذكرناه .

٢٩٦ - الأمير أزدمر أحد الأمراء بالطلبخانات الشريفة بالديار المصرية ، توفى يوم الاثنين السابع والعشرين من ربيع الآخر من هذه السنة ، وكان رجلا عفيفا دينا .

٢٩٧ - الأمير تمرغا القيققاوى كاشف الطير ، توفى يوم الأحد عاشر جمادى الأولى من هذه السنة .

٢٩٨ - الأمير صبر غتمش الخاصكى نائب سكندرية ، توفى في العشر الأوسط من جمادى الآخرة من هذه السنة ودفن بها ، وكان يحب العلماء ويعاشرهم ، وله بعض مشاركة في بعض المسائل ، وخلف موجودا كثيرا وتولى عوضه أمير فرج الحلبي كما ذكرناه .

٢٩٩ - الأمير حسام الدين حسن الكجكني ، أحد الأمراء الخمسينات بالديار المصرية ، توفى يوم الأربعاء آخر النهار الثالث من رجب ، ودفن

(١) أنظره النجوم الزاهرة ١٣٦/٦ - ١٣٧ .

صبيحة يوم الخميس في تربته قبالة حوش السلطان ، وأنعم السلطان بثلاثمائة دينار مصرية تصرف على قبره لقراءة الختمات الشريفة ومد الأسمطة وغير ذلك ، فتولى صرف ذلك القاضي بدر الدين العيني ، وذلك لسبق إحسانه وخدمته للظاهر حين كان معتقلا في كرك ومساعدته على خروجه .

٣٠٠ - الأمير شيخ [بن عبد الله] الصفوى الخاصكى أمير مجلس الظاهرى ، توفى في القدس بطالا^(١) في أوائل ربيع الآخر من هذه السنة ، وكان شابا جميل الصورة ، سخي الكف ، كثير المعرفة والحشمة ، قليل الأذى للناس ، وكانت له مشاركة في بعض المسائل ، واعتقاد صحيح في الكتاب والسنة ، وكان يحب العلماء ويجالسهم ، ويلقى عليهم المسائل ، وكان عنده ذكاء عظيم ، ومعرفة بوجوه الكلام ، ولكن عنده نوع كبر وميل كثير إلى اللهو والطرب وسماع المغاني وجمع المساخر ، فلذلك سقطت منزلته عند السلطان ، وكان في أوائل أيام إمرته حريصا على سماع المسائل والأحاديث ، فصنف له الشيخ بدر الدين محمود العيني شرحا لطيفا على المختصر المسمى « بتحفة الملوك » في عشرة أبواب من الفقه ، وكان عنده الطحاوى وحفظه . قبض عليه في آخر يوم من المحرم كما ذكرنا من سنة ثمانمائة .

٣٠١ - الأمير كمشبغا الحموى [اليلبغاوى] أبابك العساكر المنصورة ، توفى في إسكندرية معتقلا يوم الخميس في آخر رمضان من هذه السنة ، وتوفى قبله بيومين يوم الثلاثاء ولده الكبير الذى كان أمير طبلخاناه بالديار المصرية ، وهو آخر من مات من مماليك يلبغا العمرى الخاصكى ، الذين

(١) أشارت النجوم الزاهرة ٦ / ١٣٩ إلى أنه مات في سجن المرقب حيث نقله إليه الظاهر من القدس لسوء سيرته .

(٢) حددت النجوم الزاهرة ، شرحه ، ص ١٤٠ وفاته بالعشرين من رمضان من هذه السنة .

تأمروا في حياته، فإنه كان أمير عشرة ورأس نوبة في أيام يلبغا، ثم تقدم بعده، ثم نفي إلى الشام، وياشر النيابات بطرابلس ودمشق وحلب، وآخر الأمر استقر في الديار المصرية أتابك العساكر المنصورة، ثم قبض عليه آخر المحرم من سنة ثمانمائة كما ذكرناه مفصلاً، وكان رجلاً مشغولاً بتربية نفسه بالمأكل والمشرب الطيب الحسن، وجمع الجوارى، وسماع الملاهي، ولم يشتهر منه الخير إلا قليل، وكان عنده عشق عظيم وكبر وتجبر وسفك الدماء، وقضى أكثر عمره في ملاذ الدنيا إلى أن انقطع عمله وبطل أمله.

٣٠٢ - الأمير منكلي بغا قراجا الظاهري أحد الأمراء الطباخانات بالديار المصرية، توفي يوم الثلاثاء آخر النهار السادس عشر من رجب ودُفن صبيحة يوم الأربعاء في تربته بالصحراء، ولم يخلف إلا ولداً واحداً، وعمره ما شفى على ثلاثين سنة.

٣٠٣ - المعلم محمد بن المعلم أحمد بن الطوافي المهندس (٥٩ ب)، توفي ليلة الخميس العشرين من رجب من هذه السنة، ودُفن صبيحة يوم الخميس في تربتهم بالقرافة، وحضر جنازته الخليفة المتوكل على الله، وكانت ابنته زوجة السلطان الملك الظاهر، وكان أبوه مسافراً في الحجاز الشريف مع الرجبية لعمارة هناك، وكان شاباً جميل الصورة، طويل القامة، يحب العلماء، ويعتقد الصالحاء.

(١) أضاف المؤلف إلى هذا بخط كبير خارج الترجمة قوله: «أمير معلم العلين من الروس المتبرين والأصلا المذكورين»، هذا وقد سماه ابن قاضي شعبة: الإعلام، ورقة ١٦٤ ب بأحمد بن محمد ابن محمد.

٣٠٤ - زين الدين صندل [بن عبد الله] الطواشي المنجكي [الروي]
 خازن الذخيرة للظاهر ، توفي ليلة الجمعة الثالث والعشرين من رمضان من
 هذه السنة ، ودفن يوم الجمعة في تربته التي عمرها تحت صهريج منجك^(١)
 اليوسفي ، وكان رجلا دينيا خيرا ، كثير العبادة ، عاقلا ساكنا ، قایل الشر ،
 ساعيا في الخير وإيصاله للمسلمين ، وكان يحب العلماء ويعاشرهم ويحسن
 إليهم ، وكان له مشاركة في بعض المسائل الدينية ، وكان أمينا ثقة ، فلذلك
 كان يُصرف على يده في كل سنة من الصدقات السلطانية جملة من الذهب
 والفضة ، وكان السلطان يعظمه ويركن إليه .

٣٠٥ - الشيخ علي بن أحمد الزهور بن شيخ السلطان الملك الظاهر ،
 توفي يوم الأحد مستهل شهر صفر من هذه السنة ، ودفن بحوش السلطان

(١) أضافت النجوم الزاهرة ٦/١٤٠ إلى ذلك أنه كان « صاحب الطبقة بالقلمة المعروفة بالصندلية » ،
 كما أنه جعل وفاته يوم الثالث من رمضان .

(٢) هذا الصهريج من إنشاء الأمير سيف الدين منجك اليوسفي سنة ٨٧٥١ ، وكان ملحقا
 بجامعه وصار يعرف باسمه راجع الخطط ٢/٣١٩ - ٣٢٣ ، وقد ذكر المرحوم محمد رمزي في تعليقه
 بالنجوم الزاهرة ط٠ مصر ١٠/٢١٧ حاشية رقم ١ « أن هذا الصهريج لا يزال باقيا في وسط جامعه وأنه
 تعلوه فسقية من الرخام في وسطها فتحة الصهريج ، وتسمى العامة هذا الجامع درب المنشكية ويقع بشارع
 باب الوداع » أما دار منجك اليوسفي فكانت واقعة برأس سويقة العزى قرب مدرسة السلطان حسن كما
 أشار المقرئ في خطه . ونضيف إلى هذا أن هذا الوزير قدم من بغداد إلى القاهرة يوم ١٧ صفر
 سنة ٧٣٨ وقدم هدية فيها حجر باخش ، وأنعم عليه بإمرة طليخاناة بمصر ثم بتقدمة ألف .

(٣) ولذلك نعت أبو المحاسن بالعبد الصالح .

(٤) المعروف أن الذي بشر برقوفا بالسلطنة - وهو لا يزال بدمشق جنديا لا بطالا كما جاء في المتن -
 هو أحمد بن عبد الله الزهري الصفي وكانت عند جذبة ، انظر عقد الجمان ٨٦/٢٥ ، والضوء اللاع
 ج ١ ص ٢١٥ ، وقد أوصى برقوق أن يدفنوه تحت أقدام الفقراء ومنهم أحمد الزهري المجذوب .

بجوار الشيخ طلحة المغربي، والشيخ أبي بكر البجاوي^(١)، وكان السلطان يعتقد فيه إلى غاية، ويقال إنه بشره بالسلطنة وهو في دمشق بطل، والله أعلم. وكان رجلا مغلوب العقل، يتكلم تارة بكلام العقلاء، وتارة بكلام المختلطين.

٣٠٦ - الشيخ صلاح الدين الكيلاني، خليفة الشيخ حسين، وكانت جنازته مشهورة.

٣٠٧ - القاضي قيم الدين بن الشيخ مستوفى البهار الكارمي، توفي بالطور عند توجهه بسبب الكارم في أواخر صفر من هذه السنة، واستقر عوضه تاج الدين بن سعد الدين بن البقري، وسفر للطور.

٣٠٨ - قاضي القضاة ناصر الدين أحمد بن محمد [بن محمد بن محمد ابن عطاء الله] الشهير بابن التنسي الحاكم بالديار المصرية، توفي في غرة رمضان من هذه السنة، وتولى عوضه في منتصف رمضان القاضي ولي الدين ابن خلدون كما ذكرناه.

٣٠٩ - الشيخ قنبر الشيزواري الشافعي، توفي يوم الثلاثاء آخر النهار الثاني من رجب، قدم الديار المصرية في حدود سنة سبع أو ثمان، وأقام بمجامع

(١) «البيجاني» في النجوم الزاهرة ١١/١٠٤، وطبعة بوبر ٥/٥٩٥، ولكنها «النجادي» في الضوء اللامع ج ١ ص ٢١٥.
(٢) ربما أريد بها «سلوب العقل»، هذا وقد وصفه المقرئ في السلوك، ورقة ١٧ بأنه كان شوها «عالميا ذاهب العقل».

(٣) نسبة إلى «تنس» وهي كما جاء في ياقوت ١/٨٧٧، ومرصد الاطلاع ١/٢٧٧ بلدة مسورة في آخر إفريقية ما على المغرب، بينها وبين البحر ميلان وبها قلعة قيل إنه تفرد بسكنائها العمال لخصاتها.
(٤) في النجوم الزاهرة ٦/١٣٦ «قنبر بن محمد العجسي السيرامي»، انظر أيضا الضوء اللامع ٦/٢٢٥.

الأزهر واشتغل بالدرس، وكان رجلاً فاضلاً متفهماً، أتم عليه جماعة من الطلبة كثيرون، ولم يزل على هذا إلى أن توفي، وكان تاركاً للدنيا، ففنع منها بجة من لبد وطاقيّة من لبد، وكان لا يلبس غير هذا في الصيف والشتاء وكان لا يتردد إلى أحد من الأمراء ولا من أرباب الوظائف، ولم يطلب من أحد شيئاً، وكان على قدم التوكل والتجريد، فإذا جاءه شيء من غير سؤال قبله وينفقه في ذلك اليوم على من حضر عنده، وكان يميل إلى سماع المغاني والمزمو والرقص، وكان يتهم بالمسح على رجليه من غير خوف، والله أعلم بذلك.

٣١٠ - الأمير أرنبغا الحافظي^(١) أحد الأمراء العشرينات، توفي يوم الأحد الخامس عشر من ذي القعدة، فخرج لإقطاعه باسم الأمير شاهين الأفرم^(٢)، وكان أمير عشرة، واستقرت عشرته باسم أزيلك^(٣) الخاصكي الظاهري، وأرنبغا بضم الهمزة والراء وسكون النون وضم الباء الموحدة، وبالغين المعجمة، وأزيلك بضم الهمزة والزاي ساكنة وفتح الباء الموحدة في آخره كاف.

٣١١ - الأمير أمير حاج بن مغلطاي أحد المقدمين من الألوف بالديار المصرية، كان توفي في العشر الأوسط من صفر من هذه السنة في دميساط وهو بطل، وهو زوج الست سمراء، رحمه الله.

* * *

(١) ذكره السخاوي في الضوء اللامع ١/٢٨٤ باسم أرنبغا الظاهري برفوق، وقال في ختام ترجمته «أرضه العيني ونسبه أرنبغا الحافظي».

(٢) مات شاهين الأفرم المعروف بشاهين ككك في رملة اللد، وكان عارفاً بفنون الفروسية وركوب الخيل، وتنطق ككك بفتح الكاف وضم التاء.

(٣) هكذا في الأصل ولعله يقصد بها «إمرة عشرة».

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الثانية بعد الثمانمائة

استهلت وسلطان البلاد المصرية والشامية الملك الناصر فرج بن الملك
الظاهر برقوق، وخليفة الوقت المتوكل على الله وليس له نائب بالديار
المصرية، ونائبه بدمشق: الأمير تميم الحسني، وبحلب: الأمير آقبا الجمالي
وبحماة: الأمير دمرداش الخاصكي، وبطرابلس: الأمير يونس بلطا،
وبصفد: الطنبغا العثماني، وبغزة: قراقاش، وبإسكندرية: الأمير فرج
الخلبي.

وسلطان اليمن: الملك الأشرف بن الملك الأفضل، وصاحب مكة
المشرقة: حسن بن عجلان، وصاحب المدينة ثابت بن نعيم، وصاحب
ماردين: الملك الظاهر محمد الدين عيسى، وصاحب برصا الروم: أبو يزيد
ابن مراد بن أرخان بن عثمان جق، وصاحب أذربيجان: ظاهر الدين،
وصاحب سمرقند وبخارى وغيرهما: السلطان محمود شاه، ولكن الحاكم
تمرلنك، وصاحب الغرب أبو الفوارس عبد العزيز، وصاحب قرم وصرای
وبلاد الدشت: طقتمش خان، ولكن الأمير إذكا متغلب عليه.

وأتابك العساكر الإسلامية بالديار المصرية الأتابك أيتمش البجاسى ،
 وقاضى القضاة الشافعية بها القاضى صدر الدين المناوى ، وقاضى القضاة
 الحنفية جمال الدين يوسف الملقب ، وقاضى القضاة المالكية ولى الدين بن
 خلدون ، وقاضى القضاة الحنابلة برهان الدين بن نصر الله ، والوزير
 فخر الدين بن غراب وناظر الجيش ، وناظر الخصاص أخوه سعد الدين
 إبراهيم ، وكاتب السرفتح الله العجمى :

* * *

وفى يوم الأربعاء مستهل محرم منها آخر النهار نُخِلع على جمال الدين
 الطنبدى واستقر فى حاسبة البلد عوضا عن القاضى بدر الدين محمود
 العينى بسفارة كنز دوا دار أيتمش وخدمته له .

وفى يوم الخميس الثانى منه استقر الأمير يلغا السالمى أستاذار العاليسة
 بتقدمة ألف بعد أن كان أمير عشرة .

وفيه حضر الأمير تمرغا المشطوب الذى سافر إلى نائب دمشق وصحبته
 الأمير جاني بك البحياوى الذى تولى نيابة قلعة دمشق ، ولم يمكنه نائب
 دمشق منها .

وفى يوم الاثنين السادس منه نُخِلع على الأمير الشريف علاء الدين
 واستقر فى شاد الدواوين بالديار المصرية عوضا عن شهاب الدين أحمد
 ابن خاص ترك البريدى بحكم إقامته بدمشق .

وفى العشر الثانى منه تولى الأمير علاء الدين بن طرنتاى كشف الوجه
 البحرى عوضا عن علاء الدين أمير على صهر قرطاي بحكم إقصائه ،

وتولى يوسف بن قطلوبك^(١) ولاية الغربية عوضا عن علاء الدين أمير على ابن الحلبي بحكم إقصاله ، وتولى تاج الدين بن الدماميني قضاء إسكندرية عوضا عن تاج الدين الريغي بحكم إقصاله .

* * *

وفي يوم الخميس مستهل صفر خلع على الأمير شهاب الدين أحمد الطرخاني واستقر في ولاية مصر عوضا عن علم الدين سليمان بحكم إقصاله ؛ وفي يوم الثلاثاء السادس منه خلع على الأمير بهاء الدين بن رسلان ، واستقر ملك الأمراء بأعمال الوجه البحري عوضا عن علاء الدين خزنदार أزيلك ، بحكم إقصاله :

وفي يوم الخميس الثامن منه خلع على شمس الدين محمد الشاذلي واستقر في حسيبة مصر عوضا عن نور الدين البكري ، بحكم إقصاله ، والله أعلم :

* * *

ذكر

ترشيد السلطان الملك الناصر فرج بن السلطان الملك الظاهر برقوق بتاريخ يوم الخميس السادس من ربيع الأول منها اجتمعت المماليك الظاهرية من الخاصكية الكبار والباشوات وبعض الأمراء الخاصكية ،

(١) في الأصل « قتلرك » ، والأرجح أن الصحيح هو ما أوردها بالمتن بعد مراجعة الضوء اللامع ١٢٣٨/١٠ حيث أشار إلى أنه ولي ولاية الغربية .

(٢) في الأصل « السابع » وهو خطأ يصححه ماورد في كل من التوقيعات الإلهامية ص ٤٠١ من أن السبت كان أول ربيع الأول من هذه السنة ، وكذلك ما جاء هنا فيما بعد ص ٣٥ من ٧ من نصه على أن الأحد هو تاسمه ، انظر أيضا النجوم الزاهرة ١٢/٦ .

واتفقوا عند ابن أستاذهم الملك الناصر أن يرشدوه ليكون الأمر والنهي بيده ويكلف الأمير أيتمش يده من الوسط ، وذلك لأن بعض حاشية أيتمش ممن لهم حديث عنده ، أوقعوا بينهم وبين أيتمش بسبب رجوعه إليهم ولا سيما إلى كزل الذي كان هو دواذاره وخزفذاره ، وهو الذي كان يكتب العلامات^(١) عنه على الكتب والمراسيم ، فلما سمع السلطان ذلك أجاب العسكر إلى سؤالهم ، واتفق معهم على مرامهم (٦٠ أ) ، فأرسلوا وراء الخليفة المتوكل على الله أبي عبد الله محمد العباسي ، والقضاة الأربعة المذكورين ، وغيرهم من المفتين وأرباب الوظائف .

فلما اجتمعوا تشاوروا في ترشيد السلطان الملك الناصر ، وكان عمره حينئذ اثنتي عشرة سنة ، فأجابهم الخليفة إلى ذلك بالسمع والطاعة ، فعند ذلك حكمت القضاة بذلك ، وخلع على الخليفة والقضاة وأرباب الوظائف ، ودقت البشائر والكوسات ، وتباشرت الناس بذلك .

ثم أشير إلى الأمير أيتمش^(٢) وهو في المجلس أن ينتقل من باب السلسلة ويسكن في بيته على عادته في أيام السلطان الملك الظاهر ، وأن لا يتكلم

(١) العلامة في الأصل وفي المصطلح خاصة بالسلطان وهي ما يكتبه السلطان بخطه على كل ما يأمر به ، انظر في ذلك Gaudefroy Demombynes : La Syrie à l'époque des Mamelouks, Introd., p. LXVIII.

(٢) الوارد في النجوم الزاهرة ١٨٢/١٢ أن الملك الناصر فرج هو الذي ابتدأ بالكلام مع أيتمش قائلا له : « يا أم ، أنا قد أدركت وبلغت الحلم وأريد أن أرشد » فقال له أيتمش : « السمع والطاعة » ، ويضيف أبو المحاسن إلى ذلك أن جميع الأمراء اتفقوا على الترشيح واستصوبوا الأمر إلا والده تفرى بردى وفارس الحاجب ، ولكن أيتمش أخذ يحسن لهما ترشيح فرج ، وزبما كان أبو المحاسن أقرب جميع المؤرخين إلى الحقيقة وذلك لصلته القرابة التي تربطه بالناصر فرج ، انظر بقية القصة كاملة وموقف أيتمش في النجوم الزاهرة (ط ٠ ص ١٢/٢٨٣ - ١٨٤ ، = ط ٠ كاليغورنيا ١٤/٦ - ١٥) .

في الأمر والنهي ، والقطع والفصل ، وإنما يطلع للخدمة على عادته ، على أنه إذا وقع مُهمهم كبير أو حادثة يكون هو المشار إليه في الرأي والتدبير كما كان يشاوره الملك الظاهر ، فأجاب أَيْتمش إلى ذلك خوفا منهم على نفسه ، وانتقل إلى بيته عند باب الوزير في يومه ذلك ، واستمر الأمر على ذلك إلى يوم الأحد التاسع عشر من الشهر المذكور .

* * *

ذكر وقعة أَيْتمش البجاسى وانكساره وهروبه إلى الشام

لما كان آخر النهار من يوم الأحد التاسع من ربيع الأول من هذه السنة اشتاع الخبر في القاهرة أن أَيْتمش اتفق مع غالب الأمراء الكبار والصغار وغالب المماليك السلطانية من الترك وبعض الجراكسة وبعض الأمراء من أولاد الناس على أن يركبوا ويمسكوا الأمراء الذين اتفقوا على ترشيده السلطان والمماليك الذين معهم ، وهم مثل الأمير يشبك العثماني ، وسودون طاز ، والأمير أقباي الكركي ، وقطلوبغا الكركي ، وتمربغا الباشوري وجحكم العوضي ، وجركس القاسمي المصارع ، وغيرهم من الأمراء الجراكسة والباشات ، وكان الأمير يشبك ضعيفا إذ ذاك ، أرمد في بيته الذي قبالة مدرسة محمود العلائي بالشارع الأعظم :

(١) باب الوزير هو أحد أبواب سور القاهرة الشرق ، وقد ذكر المرحوم محمد ومزى في تعليقه على النجوم الزاهرة ١٨٠/١٠ حاشية رقم ١ أن البحث دله على أن الذي فتح هذا الباب في سور القاهرة هو نجم الدين محمود بن علي بن شرودين المعروف بوزير بغداد وقت توليه الوزارة للأشرف بكك بن الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٤٢ هـ ، وكان الغرض من ذلك أن يمر الناس منه بين المدينة وبين الجباة الواقعة خارج السور ، كذلك ذكر أن موقع هذا الباب لا يزال قائما إلى اليوم على رأس شارع التربة الموصل بينه وبين شارع باب الوزير .

(٢) نعمهم أبو الحسن : النجوم الزاهرة ١٨٥/١٢ بالقرانيس ، أما الذين وقفوا مع فرج ضد أَيْتمش فهم جميع المماليك الجلبان ، أنظر في تفسير هذا اللفظ زهرة النفوس ١/٣٤ حاشية رقم ١ .

فلما دخلت لیسلة الاثنين العاشر من ربيع الأول ركب أیتمش ومعه ممالیکه ومن یلوذ به من الأمراء والممالیک الظاهرية ، وفيهم تغری بردی الحلبانى الرماح ، والأمیر قرايغا الأسنبغاوى الحاجب ، والأمیر بیسدمر الحاجب ، والأمیر بیرم رأس نوبة أیتمش ، ووقفوا من تحت السور من عند مدرسة الأشرف إلى قریب جامع آقسنقر الذى [هو] مجاور بیت أیتمش ، وركب الأمير تغری بردی^(٢) الیشبغاوى أمير سلاح ، والأمیر أرغون شاه البیدمری أمير مجلس ، ووقفا على رأس سويقة منعم ، ومعهما ممالیکهما ومن یلوذ بهما من الأمراء والممالیک السلطانية ، وركب الأمير فارس القطلوقجاوى حاجب الحجاب والأمیر یعقوب شاه الحاجب الثانى ، ووقفا تحت مدرسة السلطان حسن^(٣) ، ومعهما من یلوذ بهما من الأمراء والممالیک السلطانية :

ووقع فى تلك الليلة غوش عظیم بالقاهرة وأطرافها ، ولم تزل الكوسات تدق من أول اللیل بأبوابها والحرب قائمة على ساقها ، وكانت غالب ممالیک السلطان راقدين فى بیوتهم ، فوقع ضیجة بین الناس ، وكان یشبك

(١) فى الأصل « الصور » .

(٢) هو المقرأتایكى تغری بردی والدأبى المحاسن صاحب النجوم الزاهرة فى ملوک مصر والقاهرة ، وقد دأبت النزعة على سكاية اسمه بهذه الصورة « السبغاوى » ولكنه « الكشپغاوى » فى الضوء اللامع ١٣٨/٢ ، وهو « من یشبغا » فى النجوم الزاهرة ١٢ / ١٨٥ ولكنه « من یشبغا » فى طبعة إبریر ١٦ / ١٢ من ١٢ ، انظر أيضا Wiet : op. cit. No. 751

(٣) مدرسة السلطان حسن وتسمى أيضا بمجامع السلطان حسن وهى تنهى القلعة بالقاهرة فىما بین القلعة وبركة الفیل ، وظل العمل فیها وفى الجامع ثلاث سنوات منذ سنة ٧٥٧ فى عهد الملك الناصر حسن ، وكان الصرف علیه كثيرا جدا ، انظر الخطوط ٢ / ٣١٥ - ٣١٧ .

(٤) الفوش هو أحداث فاعة وضوضاء ، وقد یقال أيضا غوشة ، انظر Dozy : Supp. Dict. Arabes, II, 231.

راقدا في بيته على ما ذكرناه، فجاء إليه بعد العشاء الأمير تمر بغا المشطوب ، وقال له : « قم وانهض واشتد في الطول والعرض ، فهذا الأمر كله بسببك وقيام الأمر من تحت رأسك ! » ، فقام وهو ضعيف ، فلبس وألبس مماليكه ولبس تمر بغا المذكور أيضا في بيته ، والأمير إينال حطب كذلك ، فاجتمعوا وركبوا إلى أن وصلوا إلى باب سربيت الأمير بيهرس الدوادر فاستفتحوه ففتح لهم ، فدخلوا وخرجوا إلى الرملة^(١) ، وذلك لعدم تمكنهم من طريق غير ذلك ، فوقفوا عند باب السلسلة^(٢) وكذلك خرج الأمير سودون الدوادر ، والأمير جكم رأس نوبة ، والأمير جركس وغيرهم ممن يلوذ بهم من الأمراء والمماليك ، وأخذ كل منهم موضعا ليبن حاله ووضعه : بلبوس كاملة ، وخود سابلة ، وسيوف ماضية ، وقسي شامية ، وصفاح بمانية ، ورماح خطية ، فصاروا في شجار وكفاح ، من العشاء إلى الصباح ، ولم يزالوا في الكر والفر ، من أول الليل إلى الظهر من يوم الاثنين المذكور ، ووقع بينهم قتال عظيم ، وخطب جسيم ، إلى أن حصلت جراحات كثيرة للطائفتين . فلما قوى القتال من جهة سودون طاز ومن معه ، وكثرت حملاتهم وتكاثر وقعاتهم ، انهزم الأمير تغسرى بردى والأمير أرغون شاه ومن معهما ، وجاءوا عند أيتمش ، ولم يثبت في موضعه غير الأمير فارس حاجب الحجاب وقاتل في ذلك اليوم قتالا عظيما ، وأظهر أمرا جسيما ، ولو كان فيهم من يدانيه في الثبات ، أو يساويه في الإثبات لغلبوا ، ولكنهم انهزموا وانقلبوا ، والنصر بيد الله يوثيه من يشاء ،

(١) كانت الرملة الأرض الفضاء التي أمام القلعة ، وكان بها الميدان السلطاني المسمى أيضا بميدان

القلعة ، وفي شمالها سوق الخيل لمجاهد جامع السلطان حسن .

(٢) باب السلسلة ويعرف أيضا بباب الاصطبل وباب الميدان وباب القرب وباب القلعة .

فلما زالت الشمس من اليوم المذكور ، هب نسيم النصر وiban الكاسر
من المكسور ، تولى أيتمش ومن معه هاربين ، وخرجوا من باب المحروق
سائقين ، ليس معهم من السلاح سوى الرماح ، ولا خيام ولا قماش ، ولا غلام
ولا فراش ، ولا جنائب تقاد ، ولا ثقل ولا زاد ، إلى أن وصلوا إلى الخانقاه^(١) ،
وهم مقدار خمسمائة نفس ، بعد أن كانوا أكثر من عشرة آلاف نفس ،
وذلك لأنه لما وقع الكسر ، واشتد الحصر ، انعزل غالب من كان معه
وتركه وجعل نفسه من الأمراء المنصورين ، حيلة لخلاصهم ، ووسيلة
لمناصبهم ، ومنهم من ادعى الركوب لمسا رأى الأمر المغلوب ، ولو ساقى
المماليك الجراكسة وراءهم طالبين أمراءهم لأخذوهم عن بكرة أبيهم ،
ولكن حصل لهم الوهج من شدة الحروب ، وسرعة المنهزمين إلى الهروب ،
وعدم وثوقهم بمن معهم من الرجال ، خوفا على أنفسهم من الاحتيسال ،
ولكن كان ذلك في الأزل مسطورا ، [و] على هذا الوجه مقدرًا مقدورا .

* * *

(١) أى ناحية سرىاقوس ، وهى من البلاد القديمة فى مركز شين القناطر بمحافظة القليوبية وقد
جاء فى القاموس الجغرافى ، ق ٢ ج ١ ص ٣٥ أن أميلينو ذكرها فى جغرافيته باسم Sîriâqous وهو اسمها
القبلى القديم ، على أن المرحوم محمد رمزى ربح فى قاموسه أنها منسوبة إلى هزبة أنشاما Cryaqous
والله لأتريب ، وذكر ابن دقاق فى الانتصار ٩/٤ أن هزبتها خمسة عشر ألف دينار ، وكان بها فى عهد
قصور ينزل بها السلطان وكبار الأمراء ، كما أن المسالك السلطانية كانوا ينزلون بها فى أحوال فصل
الخريف للتنزه . أما الخانقاه وتعرف بخانقاه سرىاقوس فن إنشاء الملك الناصر محمد بن قلاوون وكان
بناؤه إياها وفاء لتذرنوره إن شفاء الله من ألم فى جوفه لبينين فى هذا المكان مكانا يُعبد الله فيه ، فكان
ما تمنى ووفى بنذره وجعل فيها خلوة لمائة صوفى ، وبنى بجانبها مسجدا للصلاة الجمعة وحماما ومطبخا وذلك
سنة ٧٢٣ ، انظر المقرئى : الخطوط ٢/٢٤١ .

ذكر

من كان من الأمراء مع الأمير أيتمش البجاسى من مقدمى الألوف
كانوا خمسة : أيتمش المذكور ، وتغرى بردى السنبغاوى أمير سلاح ،
وأرغون شاه البيد مرى أمير مجلس ، وفارس حاجب الحجاب ، ويعقوب :
ومن الطبليخانة تسعة : تغرى بردى الحلبانى الرماح ، وقرا بغا
الأسنبغاوى الحاجب ، ومقبل الطويل ، وأقبغا المحمودى الأشقر ، وتنكرز بغا
الحططى رأس نوبة ، وتمان تمر الأشقتمرى رأس نوبة ، وشادى خيجا ،
وألطنبغا شاوى ، وعيسى الملقب بفلان والى القاهرة .

ومن العشرينات ستة : مقبل الرومى الحاجب ، وكمشبغا الحضرى ،
وبكتمر جلق ، وقرمان المنجكى ، ومنكلى ، وأقبغا ميق :

ومن العشرات خمسة عشر : يلغا الظريف ، وكزل ، وبرسبغا ، وجوبان
وأرغون ، ومحمد بن على نقيب الجيش ، وأحمد بن أرغون شاه ، ومحمد
ابن يونس الدوادار ، وقردم المحمدى ، وأستدر الأشقتمرى (٦٠ ب) ،
وبيرم رأس نوبة أيتمش ، وخضر بن الدنكرزى ، وكمشبغا الجالى ، وتغرى
بردى السيقى تنكرز ، وألجيبغا .

فالمقدمون كلهم خرجوا مع أيتمش وغالب الأمراء المذكورين ،
ومنهم من اختفى فى المدينة ، ثم مسك منهم جماعة ، وهم : الأمير مقبل الطويل
وبكتمر جلق وألجيبغا وحبسوا بئغرا لإسكندرية ، وتوفى منهم من الجراحة
أميران : أحدهما بيدمر الحاجب ، والآخر الأمير قرايغا الحاجب ، وكانت
وفاتهما يوم الأحد سادس عشر ربيع الأول منها ، أما بيدمر فإنه أخرج
جهرا ، وصلى عليه ودُفن ، وأما قرايغا فإنه غُسل وصلى عليه ودفن خفية :

وفي يوم الثلاثاء حادى عشر به - ثانى يوم الواقعة - خرجت جماعة من الأمراء فى إثر الأمراء المنهزمين ، منهم : الأمير يلبغا الناصرى ، والأمير تنكز^(١) الركنى والأمير أقبای الطرنتاى والأمير إينال باى ، وكلهم مقدمو ألوف ، ومعهم الأمير جكم رأس نوبة أمير عشرين ، وغيرهم من الأمراء والمماليك ، فساقوا إلى أن وصلوا إلى بلبيس ، ولم يلحقوهم فارتدوا منها ،

وأما أيتمش ومن معه فلأنهم عدوا من قطية ، ووصلوا إلى غزة بعد أن أخذوا معهم من خيول السلطان التى كانت فى سرياقوس مقدار ثلاثمائة^(٢) فرس ، وهى الخيول التى جاءوا بها إلى السلطان الملك الظاهر برقوق من المغرب ، وقاسوا من المشقة والنصب والسهر والتعب وقلة القوت والزاد ما يقتت الأكباد ، وعدم الغطا والوطا ، وعدم العليق للخيول من التبن والشعير ، إلى أن صار غنيهم كالبائس الفقير ، فلما وصلوا إلى غزة أحسن إليهم نائبها وهو الأمير آقبغا اللكاش من جهة الأمير تم نائب الشام ، وكان النائب بها من جهة الملك الظاهر ألبنغا قراقاش ، فلما بعث تم اللكاش إلى غزة من جهته هرب قراقاش ، واستولى على غزة اللكاش ، ثم طالع اللكاش بأمرهم إلى نائب الشام ، وبما جرى بينهم وبين المصريين :

* * *

ذكر ما جرى فى القاهرة بعد ذهاب الأمراء الهاربين

من الأحكام الظاهرة ، فى الدولة الناصرية بالقاهرة

سلىخ يوم الاثنين السابع عشر من ربيع الأول مسكت جماعة من المماليك السلطانية وغيرهم ممن تحقق أنهم كانوا مع أيتمش ، ثم شفع فيهم

(١) « بكتش الركنى » فى النجوم الزاهرة ١٢/١٨٨ ، ويعرف ببكتش باطيا .

(٢) الوارد فى النجوم الزاهرة ، نفس الجزء والصفحة ، أنهم أخذوا نحو مائة فارس .

الأمير بيبرس الدوادار فأطلقوا ، ما خلا شخصين وهما أنايوى الخاصكى وجقمق الرماح .

وفي هذا اليوم خلع على القاضي موفق الدين بن قاضي القضاة ناصر الدين الحنبلي ، واستقر قاضي القضاة الحنابلة بالديار المصرية ، عوضا عن أخيه قاضي القضاة برهان الدين بحكم وفاته .

وفي يوم الخميس العشرين منه فر ثلاثة من الأمراء المحبوسين وهم :
الأمير نوروز الحافظي الذي كان الظاهر حبسه في الإسكندرية ثم انتقل منها إلى دمياط في أيام أيتمش ، والأمير تمتاز الناصري ، والأمير سودون قريب الظاهر اللذان حبسا بعد موت الظاهر كما ذكرنا ، وطلعوا عند السلطان وقبلوا الأرض بن يديه وعادوا إلى منازلهم :

وفي يوم السبت الثاني والعشرين من ربيع الأول خرجت مثالات شريفة بالإمرات لجماعة مثل نوروز وتمراز وسودون وغيرهم :

وفي يوم الاثنين الثاني من ربيع الآخر خلع على الأمير آقبای [بن حسين شاه] الطرنطائي ، واستقر حاجب الحجاب بالديار المصرية ، عوضا عن

(١) كلمة غير واضحة في الأصل .

(٢) نص أبو الحسن صراحة في النجوم الزاهرة ١٢/١٩٣ على أن السلطان « رسم بإحضارهم ... وسارت القصاد لإحضارهم » .

(٣) المثالات جمع مثال وهو ما يكتب في المطالعات السلطانية من منح إقطاع من الإقطاعات المحولة أي الخالية ؛ وقد أشار صبح الأمتى ١٣/١٥٣ إلى أن المثال يكتبه ناظر الجيش في نصف قائمة شام بعد ترك الثلثين من أعلاها بامنا ، انظر أيضا : Gaudefroy-Demombynes : op. cit., Introd., p. XLIII. ويسمى أيضا بالمثال الشريف ؛ انظر Dozy : Supp. Dict. Arabes, II, 568.

الأمير فارس [الأعرج]، وخلعه على الأمير دقماق الخاصكي الذي كان نائب ملطية، واستقر حاجب الميسرة عوضاً عن الأمير يعقوب شاه.

وفي يوم الثلاثاء الثالث منه خلعه على الأمير أسنبغا الناجي الدوادار وعلى الأمير قمارى [الأسنبغاوى] الذى كان والى باب القلعة، وسودون المامورى، واستقروا حاجبا صغاراً، عوضاً عن الأمير بيسلدر وقرابغا الحاجب ومقبل الروى.

وفي يوم الخميس الثانى عشر منه خلعه على الأمير سودون طاز، واستقر أمير آخور كبيراً فى أيام أيتشمش، عوضاً عن سودون قريب الظاهر وسكن فى باب السلسلة.

وفي يوم السبت الرابع عشر منه خلعه على القاضى بدر الدين محمود العينى، واستقر فى حسبة القاهرة عوضاً عن جمال الدين الطنبدى بحكم عزله. وفى يوم الثلاثاء سابع عشره خلعه على الأمير منكلى يغا الدوادار واستقر حاجبا، فصارت الحجاب سبعة بالديار المصرية.

وفي يوم الخميس التاسع عشر منه مُسك الأخوان القاضى سعد الدين ناظر الخاص، والقاضى فخر الدين الوزير، ومسلك معهما الأمير شهاب الدين ابن قطينة والشريف علاء الدين مشد الدواوين.

(١) يستفاد من رواية النجوم الزاهرة ١٩٣/١٢ أنه استقر حاجبا ثانياً.

(٢) وذلك لتأخره بدمشق عند تم رسولا من فرج.

(٣) يشير النجوم الزاهرة ١٩٧/١٢ إلى أن عددهم بهذا أصبح ثمانية «وهذا بخلاف العادة»، أما فى السلوك (ورقة ١٢٢٥) فقد أشار إلى أنه فى يوم الخميس ١٢ ربيع الآخر خلعه على سودون طاز وعمل أمير آخور واستقر مبارك شاه حاجبا ثالثاً بتقدمة ألف «ولم يقع مثل ذلك فيما تقدم» ثم عاد (نفس الورقة) فقال إنه فى يوم ١٨ منه خلعه الناصر على أحد الأمراء واستقر حاجبا ثانياً «ولم يمهّد بمصر مثل ذلك فيما سلف».

وفي يوم السبت الحادى والعشرين منه خلع على القاضى بدر الدين ابن الطوخى ، واستقر وزيرا بالديار المصرية عوضا عن صاحب فخر الدين ابن غراب ، وخلع أيضا على القاضى شرف الدين بن الدمامنى ناظر ديوان المفرد ، واستقر ناظر الجيش وناظر الخاص عوضا عن القاضى سـمـعـد الدين المذكور ، فصارت بيد شرف الدين المذكورست وظائف كبار : ناظر الجيش وناظر الخاص وناظر ديوان المفرد وناظر الكسوة ووكالة بيت المال وناظر المصالح .

وفي يوم السبت الثامن والعشرين منه خلع على القاضى سـمـعـد الدين ابن غراب ، واستقر على عادته ناظر الخاص والجيش عوضا عن شرف الدين ابن الدمامنى ، وخلع أيضا على أخيه فخر الدين ، واستقر وزيرا على عادته عوضا عن بدر الدين بن الطوخى المذكور .

وفي هذا اليوم خلع على الشيخ أينا التركمانى الذى كان في مشيخة قوصون ، واستقر شيخ الشيوخ بخانقاه سرياقوس ، عوضا عن الشيخ إسلام^(١) بحكم وفاته ، وخلع أيضا على الشيخ شرف الدين يعقوب بن جلال الدين^(٢) التبانى الذى كان ناظرا على القدس الشريف ومدرس مدرسة أبحساي^(٣)

(١) راجع ما سبق ص ١٨ حاشية رقم ١ ، وفيما بعد ترجمة رقم ٣٣٥ .

(٢) عرف بالتبانى نسبة لسكنه التبانة خارج القاهرة ، وكان يعرف باسم يعقوب بن جلال وبأحمد ابن جلال الدين ورسولا الروم ، وإن كان الضوء اللامع ٧/٢٤٤ يشير إلى أن أباه غلب عليه اسم «رسول» ، وأما أخوه محمد فقد ولد في حدود سنة ٧٧٠ وتقلت به الأحوال بين رفع وخفض ، وأهانه الناصر فرج حتى اضطره للاستجداء ومد يده للسؤال ، لكن رفع شيخ قدره وولاه قضاء الحنفية بدمشق ، وكانت وفاته بها سنة ٨١٨ ، راجع أيضا قضاء دمشق ص ٢٠٧ — ٢٠٩ .

(٣) هم من إنشاء الأمير سيف الدين أبحساي سنة ٧٧٤ وإن جعلها المقرزى سنة ٧٦٨ وهى خارج باب زويلة بالقرب من قلعة الجبل ، وتقع بخط سويقة العزى ، ورتب بها منشؤها درسين للفقهاء الشافعية والحنفية ، ووصفها المقرزى في خطه ٢/٣٩٨ بأنها «من المدارس المحيرة الجلية» . وذكر المرحوم محمد رمزى في تعليقاته على النجوم الزاهرة ٨/٢٠٥ ص ١٦ وما بعده أنها لا تزال موجودة حتى اليوم بشوارع سوق السلاح بالقاهرة الذى حل محل سويقة العزى إمام كتابة المؤلف لهذا الكتاب .

وخطيبها ، واستقر في مشيخة قوصون عوضا عن الشيخ أبينا المذكور بحكم انتقاله إلى خانقاه سرياقوس ، واستقر أخوه شمس الدين محمد في نفا^(١)ر القدس الشريف ومشيخة المدرسة المذكورة .

وفي يوم الاثنين السابع من جمادى الأولى خلع على الأمير شهاب الدين ابن قطينة ، واستقر أستاذاً صغيراً وشاد الخالص الشريف ، وخلع على علاء الدين الشريف ، واستقر شاد الدواوين على عادته :

وفي يوم الثلاثاء الثامن منه خلع على شرف الدين بن الدمايني ، واستقر قاضى القضاة المالكية (٦١ ١) بإسكندرية ، عوضا عن أخيه تاج الدين [أبى بكر] ، وذلك بعد أن قبض عليه ، وبذل ثلاثة آلاف دينار .^(٢)

* * *

وفي ليلة الخميس العاشر منه وقعت أمطار كثيرة بمكة - شرفها الله تعالى - واجتمعت سيول كثيرة ودخلت في الحرم الشريف وارتفعت إلى أن غطت الحجر الأسود وعلت عليه قدر ذراعين ، ودخلت في نفس الكعبة ، وارتفعت من عتبة باب الكعبة قدر شبر ، وخربت بيوتات كثيرة بمكة ، ومات بتلك الليلة في نفس مكة من الغرق والهدم ستة وثلاثون نفسا ، وجاء بذلك كتاب من قاضى مكة القاضى الشافعى مؤرخا بهذا التاريخ :

وفي يوم الخميس العاشر منه خلع على القاضى بهاء الدين البرجى واستقر فى وكالة بيت المال ، واستقرولى الدين الدمياطى فى نظار الكسوة ثم استردها بهاء الدين المذكور منه ، فصار بيده الكسوة ووكالة بيت المال :

(١) انظر حاشية رقم ٢ ص ٤٣ .

(٢) الضمير هنا عائد على شرف الدين محمد بن الدماينى إذ كان سعد الدين بن غراب قد قبض عليه فى ثالث جمادى الأول .

وفي يوم الاثنين الرابع عشر منه خلع على الأمير بيسبرس الدوادار واستقر أثابك العساكر عوضا عن أيتمش البجاسى ، وخلع على الأمير سودون قريب الظاهر واستقر أمير سلاح عوضا عن تغرى بردى^(١) اليشباغوى ، ثم اختار سودون أن يكون دوادارا كبيرا ، فأجابه السلطان الملك الناصر لذلك ، واستقر سودون دوادار كبيرا عوضا عن الأمير بيسبرس ، وخلع على الأمير نوروز الخاصكى واستقر نوبة الأمراء ، وخلع على الأمير تمراز الناصرى واستقر أمير مجلس عوضا عن أرغون شاه البيدمرى .

^(٢) وفي يوم الخميس السادس عشر منه عزل القاضى بدر الدين محمود العيى عن حسة القاهرة ، وذلك أن سودون الدوادار لمسا استقر فى الدوادارية احتاط على موجود أيتمش ، ومن جملة ما وجد له فى شؤنه سنة آلاف أردب قمح ، وألف أردب حمصا ، وألفا أردب فولا ، وكان الإردب من القمح إذ ذاك يساوى خمسة وثلاثين درهما ، فطلب القاضى بدر الدين المذكور ، فقال له : « بع هذا القمح كل أردب بستين درهما » فقال له : « العادة فى هذا أن يباع بقطع السعر من أرباب الخبرة » ، فلما سمع منه هذا الكلام اختبط خبط اللثام ، وركبه ظلام الظلم والعسف ، وهزته أريحية الجور والحيف ، ولم يتحتر إلا ترويح أمره الفاسد ، وتنفيذ حكمه الكاسد ، فلما رأى إمعانه على ذلك وأن لا بد له [من] إجابة لسؤاله خوفا منه على الغرض الذى لا يزيد الذهب

(١) الوارد فى النجوم الزاهرة أن السلطان خلع على الأمير بكتمر الركنى باستقراره أمير سلاح عوضا عن تغرى بردى والله أبى الحسن .

(٢) إن صح أن ذلك كان يوم الخميس فلا بد أن يكون التاريخ هو السابع عشر من جمادى الأولى ، حيث أشار المؤلف ص ٤٤٤ إلى ما يفيد أن أول هذا الشهر كان الثلاثاء ، وهو يتفق فى هذا مع ما ورد فى التوفيقات الإلهامية ص ٤٠١ .

الأرض ، فخرج من عنده وفي خاطره أن أمره قد نفذ وتم ، وحكمه قد مضى وانبرم ، قاصدا إلى بيت الأمير جكم فإنه كان من أعز أصحابه ، وأجل مخادمه وإخوانه ، وحكى له ما جرى من الأمر العظيم والخطب الجسيم ، وأشهد على نفسه بأنه معزول من الوظيفة ، حتى لا يباشر هذه الأمور السخيفة ، فلما بلغ المذكور الخبر بذلك أخذ الحنق على ذلك ، وطلب من يوليه لأجل هذا الشأن ، فلم يجد أحدا يقبل هذا الظلم والحسران^(١) ، غير تقي الدين المقرئى السدى كان تولى حاسبة القاهرة في أيام الظاهر قبل ذلك ، فعُلع عليه في يوم الجمعة سابع عشر الشهر المذكور :

وفي يوم الخميس الرابع عشر منه خلع على الأمير شهاب الدين أحمد ابن أسد الكردى ، واستقر في ولاية القاهرة عوضا عن ابن الزين الحلبي ، وخلع على شهاب الدين ابن الزين ، واستقر ملك الأمراء بالوجه القبلى عوضا عن الأمير الطنبغا الكاشف ، ولبس علاء الدين الحربرى [خلعة] ولاية قوص عوضا عن أسنبغا السيفى سودون باق .

وفي يوم الخميس الثانى من جمادى الأولى منها خلع على القاضي نور الدين الحكرى واستقر قاضى القضاة الخنابلة بالديار المصرية عوضا عن القاضي

(١) أشار العيني في عقد الجمان إلى هذه القصة التى وقعت له شخصيا وإلى أنه عزل نفسه عن حاسبة القاهرة لأن سودون الدوادار قريب الظاهر كان قد احتاط على جميع موجود أيتش وما وجد في شؤنته من القمح والفول ، وكان ثمنه يساوى خمسة وثلاثين درهما وأمره أن يليمه بستين ، فرفض العيني محتجا بقطع السلم من أبواب الخبرة من الطحافين والسمامة وتمسك الدوادار بطلبه ، فالتجأ العيني إلى الأمير جكم وهو - وإن كان أحد رؤس النواب الصغار - إلا أنه كان جريئا في الحق مما دعى إلى غضب سودون منه فشرع في تولية غيره ، ويقول العيني في ذلك : عقد الجمان ، ج ٢٥ ورقة ٩٩ - ١٠٠ » إنه أغرى أحد نواب الحسبة من اللام ، فأغرى تقي الدين المقرئى الذى أخذ الوظيفة عنه أولا ففولاه يوم الجمعة السابع عشر .

موفق الدين بحكم عزله ، وخلع أيضا على الأمير بكتمر الركنى واستقر
أمير سلاح عوضا عن تغرى بردى السنبغاوى .

وفي يوم الاثنين السابع والعشرين منه خلع على الأمير شهاب الدين الحلبي
الذى تولى كشف الصعيد ، واستقر فى ولاية القاهرة على عادته عوضا عن
شهاب الدين أحمد بن أسد الكردي ، وأضيف إليه ولاية مصر والحجوبية
الصغيرة .

* * *

ذكر خروج السلطان الملك الناصر فرج بن الملك الظاهر إلى الشام
لأجل محاربة تم نائب دمشق ، وردّه العصاة^(١) إلى الطاعة

بتاريخ الاثنين الرابع من رجب منها خرج السلطان الملك الناصر فرج
وصحبه العساكر المنصورة المصرية إلى الريدانية قاصدين الشام لأجل محاربة
تم الحسنى نائب دمشق والأمير أيتمش البجاسى ومن معه من الأمراء
المسلحين .

وفي يوم الثلاثاء الخامس منه خلع على الأمير بيبرس ، واستقر ناظرا^(٢)
على المارستان المنصوري عوضا عن الأمير أيتمش ، وخلع على الأمير
نوروز الحافظى ، واستقر ناظرا على مدرسة شيخون وجامعه ، وذلك
فى الريدانية :

(١) فى الأصل « العصيان » .

(٢) الريدانية من القرى المصرية القديمة بمركز المنصورة بمحافظة الدقهلية ، وتنسب إلى شخص اسمه
ريدان ، انظر عنها محمد رمزى : القاموس الجغرافى ، ق ٢ ج ١ ص ٢١٤ .
(٣) الواقع أنه خلع عليه فى ذلك بنظر المارستان وبنابة الغيبة بمصر .

وفي يوم الخميس السابع من رجب رحل الأمير نوروز الحافظي مقدم
العساكر من الريدانية ومعه سودون الدوادار الكبير وتمراز الناصري أمير
مجلس والأمير بكتمر الركني أمير سلاح والأمير شيخ المحمودي وغيرهم
من الطبائخانة والعشرات .

وفي يوم الجمعة الثامن منه رحل السلطان الملك الناصر من الريدانية ومعه
من المقدمين الأمير يشبك الشعباني اللالا ، والأمير سودون طاز أمير آخور
كبير ، والأمير سودون المسارداني رأس نوبة كبير ، وغيرهم من الطبائخانات
والعشرات ، وفي صحبته الخليفة المتوكل على الله والقضاة الأربعة ، وهم :
صدر الدين المناوي الشافعي ، وجمال الدين الملطي الحنفي ، وولي الدين
ابن خلدون المالكي ، ونور الدين الحكري الحنبلي ، وقاضي العسكر
أمين الدين بن شمس الدين (٦١ ب) الطرابلسي ، والوزير فخر الدين
ابن غراب ، وأخوه سعد الدين ناظر الجيش ، وكاتب السرفتح الله العجمي .

واستتاب السلطان في الديار المصرية الأمير بيبرس ابن عمته ، وخلعت
من الأمراء المقدمين أربعة نفر وهم : الأمير أقباي الطرنطاي حاجب الحجاب
نزل في بيت منجك اليوسفي ، والأمير إينال باي بن قجماس بالقلعة ، والأمير
مبارك شاه الظاهري الحاجب وكاشف الجبزية ، والأمير يلبغا السالمي
أستادار العالية لتحصيل الأموال ، و [خلعت] من الطبائخانات جماعة وهم :
الأمير سودون من زاده رأس نوبة في باب السلسلة ، وهو متحدث عن الوزير
بطريق النيابة ، والأمير بيسق أمير آخور في الإصطبل السلطاني ، والأمير
فطيس^(١) عند الخواصل ، والأمير إينال حطب رأس نوبة في قلعة ، والأمير

(١) المقصود بذلك الأمير بهادر فطيس .

أسنبغا الحاجب ، والأمير سيدى أبو بكر الحاجب ، والأمير ناصر الدين ابن سنقر أستاذار الأملاك والذخيرة ، والأمير شهاب الدين بن الزين والى القاهرة ومصر ، وغيرهم من العشرات ، منهم سودون الأعرج ، والأمير مصطفى من تكا ،

* * *

ذكر وقعة يلغا الأحمدي المجنون

كان يلغا المجنون محبوسا في الإسكندرية كما ذكرناه ، ثم نقل إلى دمياط ، والأمير تمرغا المنجكى الذى كان صاحب الميسرة بالديار المصرية ، وكان في دمياط أيضا الأمير طولو رأس نوبة ، والأمير طغنجى ، والأمير بلاط السعدى ، كلهم أمراء طبلخانات ، ثم إن السلطان الملك الناصر لما توجه إلى الشام لأجل المخامرين رسم بأن يُنقل هؤلاء إلى الإسكندرية توها أن يفسدوا شيئا ، وكان كما قال ، وعين لذلك الأمير سودون المامورى الحاجب ، فلما ذهب [سودون]^(١) إلى دمياط وخرج بهم متوجهين إلى الإسكندرية اجتمع عليه عند معدية قوة جماعة من إخوة يلغا وخلصوه ومن معه ، ومسكوا سودون المذكور ومن معه ، فجاء المجنون إلى دمنهور ، وأخذ من أموال السلطان شيئا كثيرا ، واجتمع عنده طائفة من المتغلبين ، واتفق معه كاشفت البحيرة الأمير على وتوجهوا إلى ناحية الصالحية ، وجاء

(١) أطال القاموس الجغرافى للبلاد المصرية الحالية ق ٢ ج ٢ ص ١١٣-١١٥ في التعريف بقوة وتطورها تاريخيا ومرض لآراء شمبلون وبطليموس وأميلينو ، وبين صواب كل منهم وخطأه في تحديد موقعها جغرافيا ، وانتهى إلى أن اسمها القديم هو بوى «Poei» ، وهى واقعة في محافظة الغربية حاليا ، وقريبة من رشيد ، واسمها مشتق من القوة ، وهى العروق التى تصبغ بها الثياب الحمر .

(٢) في الأصل «أخوات» .

الخبر بذلك إلى الأبواب الشريفة ، فخرج من القاهرة يوم الجمعة الثاني والعشرين من رجب جماعة من الأمراء وهم : أقبای حاجب الحجاب ، وبلغا السالمى الأستاذار ، وبيسق أمير آخور ، وناصر الدين [محمد] بن سنقر ، وجماعة من المماليك السلطانية ولم يتلاقوا به ، فرد الأمير أقبای وبلغا السالمى ودخلا القاهرة يوم الأحد الثالث والعشرين من رجب ، ثم جاء الخبر بهذا النهار بأن المجنون قد توجه إلى ناحية القاهرة ، وأنه لاقى في الطريق الأمير ناصر الدين بن سنقر وبيسق فسكهما وقيدهما ، وجاء الخبر بذلك إلى القاهرة ، ووقع فيها خباط عظيم ، وأما سودون المسمورى الذى مسكه المجنون ومسك معه سودون الأعرج ، فكان قصده المجنون أن يقتلهما ، فشفع فيهما الأمير طولو ، فقبل المجنون شفاعته بعد أمر شديد ، فأطلق سبيلهما وجاءا إلى القاهرة ،

* * *

ذكر خروج الأمير الكبير بيبرس إلى الريدانية ببقية العساكر لأجل محاربة المجنون

بتاريخ يوم السبت سلخ رجب منها خرجت العساكر المصرية الذين بقوا في القاهرة في غيبة السلطان صاحبة الأمير الكبير بيبرس ، ومعه من المماليك الأوجاقية وغيرهم مقدار ثلاثمائة نفس ، وتلاقوا مع جماعة المجنون فوق الريدانية ، وكسروا جمعهم ، وفرقوا شملهم ، وخلصوا الأميرين المذكورين فناصر الدين وبيسق من الأسر والقيد ، ونهبوا كل شيء لهم من الخصال والأثقال ،

وأما بلغا فإنه كان هو ومعه جماعة قد أخذوا ناحية أخرى إلى جهة تربة الصحرَاء ، قصداً منهم أن يعارضوا العساكر المصرية من ناحية أخرى ، فلما

تحققوا ما جرى على طائفتهم هربوا من وراء قلعة الجبل ومعهم الأمراء المذكورون غير تمر بغا المنجكي ، فإنه جاء إلى يبرس طائعا مستأمنًا ، ثم لأنهم عينوا آقبای الحاجب وراء المجنون وسار نصف النهار فلم يلحقه ، ورجع إلى القاهرة ، وكان قد وقع في ذلك اليوم هرج حتى قُفلت أبواب المدينة وأسواقها ، وارتفعت الأخبار من الدكاكين ، فأزال الله هذه النعمة عن هذه الأمة ؛

* * *

ذكر الواقعة التي كانت على غزة عند تل عجول

بين المصريين والشاميين

بتاريخ يوم الاثنين الثاني عشر من رجب وصل السلطان الملك الناصر بعساكره المنصورة إلى غزة ، وكان بها جماعة من الأمراء مثل آقبغا الكاش النائب بها من جهة تم ، وفارس حاجب الحجاب كان ، وجلبان نائب حلب كان ، وتغرى بردى أمير سلاح كان ، وأرغون شاه البيدمرى أمير مجلس كان ، ودمرداش نائب حماة ، وسراى نمر أتابك العساكر بحلب كان ، وألطنبغا العثماني نائب صفد ، فتقدمت جماعة من المصريين ، منهم : نوروز الحافظي مقدم العساكر ، وسودون طاز أمير آخور كبير ، وجكهم رأس نوبة ، وتمر بغا المشطوب رأس نوبة ، وجركس المصارح ، وغيرهم من الماليك الشجعان ، وتلاقوا عند تل عجول ، فانكسر الشاميون في أسرع وقت ، بل في أسرع من لحظة عين ، وجرح الكاش جراحة مئخنة ، وقتل منهم جماعة وانهزموا هاربين إلى الرملة ، ونزل السلطان بمن معه على غزة وغنموا جمالهم

(١) هو تغرى بردى والد أبي الحاسن المؤرخ وصاحب النجوم الزاهرة .

(٢) شرحت النجوم الزاهرة ٦ / ٣٣ مرهزيمة الشاميين هذه فراجعها هناك .

وأثقاهم وخيامهم ، وجاء الخبر بذلك إلى القاهرة يوم الخميس الحادى والعشرين من رجب ، وكان الذى أتى به السيفى يشبك العثماني الخاصكى ، ودقت البشائر فى القاهرة ثلاثة أيام ، وأخبر أن جماعة من الأمراء حضروا إلى السلطان طائعين وهم الأمير صراى تمر ، والأمير بنخاى ، والأمير أطنبغا العثمانى نائب صند ، والأمير دمرداش نائب حمه ، والأمير أحمد ابن الشيخ على وابن منجك .

* * *

ذكر الواقعة التى كانت بين غزة والرملة عند بيدراس

لما انهزم الأمراء المذكورون عند تل عجول هربوا إلى الرملة ، وكان الأمير تم نائب دمشق ، والأمير أيتمش البجاسى ومن معهما على الغور^(١) ، فوصلوا إلى الرملة واجتمعوا عليهما ، وكان مع تم زهاء ثلاثين ألفا من الفرسان المماليك والأجنساد والتراكمين ، وكان معه من التواب آقبغا الجالى نائب حلب ، ويونس بلطا نائب طرابلس ، وسودون الظريف نائب الكرك وغيرهم من الأمراء الشاميسة ، ومن المماليك السلطانية زهاء مائة وخمسين نفسا ، ورحل السلطان بعسكره من غزة حتى نزلوا على بيدراس ، وأرسلوا إلى تم القاضى صدر الدين [المناوى] الشافعى ، و [المعلم] ناصر الدين [محمد] الرماح ، فدعوا إلى الطاعة والصلح ، وإخاد هذه الفتنة والشر ، فلم يحصل منه ما يدل على السلامة والصلح ، بل أوقد نار

(١) الغور هو كل ما المحد سبله مغربا ، والغور بفتح الغين وسكون الواو اسم يطلق على عدة جهات منها غورتهامة ويقال إنه هو تهامة ذاتها ، أما المقصود فى المتن فهو غور الأردن بالشام بين بيت المقدس ودمشق وفيه نهر الأردن الذى يشقه فى طوله من أوله وهو بحيرة طبرية إلى آخر البحيرة المثثة كما جاء فى مرصاد الاطلاع ١٠٠٤/٢ انظرا أيضا Le Strange: Palestine Under the Moslems, pp. 30-33

(٢) كان طغاي تمر مقدم البريدية هو ثالث رجال هذا الوفد .

الحرب وأقامها على ساق ، فعند ذلك نهض العسكر المصري ، واجتهدوا في الملاقات ، وتصاففوا بعد أن أصفوا نياتهم ، وأخلصوا عزائمهم ، وتوكلوا على الله ونعم المتكل ؛

وتلاقوا يوم السبت الثالث والعشرين من رجب ، واصطدموا حتى خرجت النيران من سنابك الخيول ، وارتفع الغبار فوق الجبال والتلول ، بعد أن قدموا الأسنة ، وأطلقوا الأعنة ، ودكسوا إلى أن فزقوا شملهم ، وبددوا جمعهم ، ولم يثبت الشاميون قدر نصف ساعة رملية حتى انهزموا وتخبطوا ، وصاح عليهم الصائحون وعيطوا ، فعند ذلك مسك الأمير تم ، بعد أن كبا فرسه ، وزالت منعته وحرسه ، وذهبت دولته ، وأزفت منيته ، ثم فرق به آقبا نائبا حلب بعد أن وقع في شرك التعب ، وكذلك فعل بيونس بلطا نائبا طرابلس ، وطيفور حاجب الحجاب بدمشق ، وجلبان أتابك العساكر بالشام ، وفارس حاجب الحجاب كان ، وغيرهم ، ثم أركبوا على بغال بسروج مفتقة ، وعليهم كبورية معتقة ، وهم في قيود يقادون ، وإلى ناحية الشام يعادون ، في توبيخ وعتاب ، وشتم ومقت وسباب .

* * *

وأما أيتمش وتغرى بردى وأرغون شاه وغيرهم من بقية الأمراء فقد هربوا إلى نحو دمشق ، ونهبت خيولهم وجمالهم وأثقالهم ، وكان معهم من الأموال مالا يحصى عدته إلا الله تعالى ، وغالب النهب كان من أهل

(١) يسوق أبو الحسن قصة تدل على قوة جنان تم وكراهيته للكذب ، ذلك أن هناك واحدا سؤلت له نفسه — وقد أسرتم — أن يدعى أنه هو الذي قنطره من فرسه ، وكان هذا من المبالغة الظاهرية ، فلما سمع تتم بذلك الخبر طلبه عنده وتحقق فيه طويلا ثم قال له : « أنت تستاهل إمرة عشرة وغيرها بدون ذلك ، إلا أن الكذب فيج . هذا فرقل إلى الآن على » ، أين المكان الذي طعنت في برحك ؟ أنا مارماني إلا الله تعالى ثم فرمى الأشقر » .

القرى والرملة، حتى قيل إن فرسا بيع بخمسين درهما ، وجلا بيع بمائة درهم ، وأن القماش والأعيان^(١) بيعت بأبخس الأثمان ، وجاء الخبر بذلك إلى الأبواب الشريفة يوم السبت سلخ رجب منها ، وكان الذى أتى به السيفي^(٢) قمش الخاصكى .

* * *

ذكر دخول السلطان دمشق وأحكامه فيها

لما انتصر السلطان على عسكر الشام عند بيدرأس على ما ذكرنا رحل بعساكره إلى أن دخلوا دمشق يوم الاثنين الثانى من شعبان من هذه السنة ، وقبل أن يدخلها جهز السلطان الأمير جكم - رأس نوبة - لتحصيل أيتمش (٦٢ أ) ، وأرغون شاه ، ويعقوب شاه وتغرى بردى ، وغيرهم من الذين هربوا حيث انكسر نائب الشام ، فحصلهم بالملاطفة ، وطلع بهم إلى قلعة دمشق ، ولما استقر ركاب السلطان فى قلعة دمشق أمر بالمناداة بالأمان والاطمئنان ، والبيع والشراء ، والأخذ والعطاء ، ثم رسم بحبس الأمراء جميعهم فى قلعة دمشق ، بعد أن قيدوا وخشبوا .

ثم إن السلطان خلع على الأمير سودون الدوادار الكبير ، واستقر نائب الشام عوضا عن الأمير تم الحسنى ، وخلع على الأمير دمرداش نائب حماة واستقر فى نيسابة خلعب عوضا عن الأمير آقبا الجملى ، وخلع على الأمير شيخ المحمودى ، واستقر فى نيسابة طرابلس عوضا عن يونس بلطا ، وخلع على الأمير دقماق [الخاصكى] الذى كان حاجب الميسرة بالديار المصرية ،

(١) لعله يقصد بذلك كثرة من وقع فى الأمر من أعيان الشام حتى بيعوا رقيقا .

(٢) ربما كان المقصود بذلك قش (أرقج) الحافظ الظاهرى الذى قتل فى شهر ربيع الآخر

واستقر في نيابة حماة عوضاً عن دمر دأش المذكور ، وخلع على الطنبغا العثماني واستقر في نيابة صـفد على عادته ، وخلع على الأمير بشباى - رأس نوبة - واستقر حاجب الحجاب بدمشق عوضاً عن الأمير طيفور ، وخلع على الأمير جركس والد تم واستقر في نيابة الكرك عوضاً عن سودون الطريف ، وخلع على الأمير صراى تمر واستقر أتابك العساكر بالشام ، وخلع على الأمير جقمق الصفوى نائب ملطية كان واستقر حاجب الحجاب بحلب عوضاً عن الأمير نوروز الخضرى الذى ذبح في حلب لأجل مخالفته لتم نائب الشام .

ثم مسك جقمق المذكور ، وذلك لأنه جاءت رسل من عند ابن عثمان وأخبروا أن بغداد أخذت لتمر لترك ، وأن صاحبها السلطان أحمد بن أويس قد هرب وجاء إلى قرا يوسف بن قرا محمد ، وأن ابن عثمان ماجاء على ملطية إلا بسبب أن جقمق مسك رسله وحلق لحامهم ، فعند ذلك مسكوا جقمق المذكور ، وكذلك أنعم السلطان على الأمير نكبائى الأزدمرى الذى كان أمير عشرة بالديار المصرية بتقدمة ألف بدمشق ، وكذلك خلع على الأمير بهاء الدين عمر ابن الأمير ناصر الدين محمد بن الطحان الحلبي واستقر في نيابة غزة عوضاً عن الأمير آقبا اللكاش ، وكذلك خلع على الأمير يشبك الخاز ندار اللالا ، واستقر دوا دارا كبيراً للسلطان الملك الناصر عوضاً عن سودون بحكم انتقاله إلى نيابة الشام .

وأتى بهذه الأخبار إلى الديار المصرية أسنبغا الفقيه الخاصكى في يوم الخميس الثانى عشر من شعبان .

ذكر مقتل الأمراء المحبوسين

بتاريخ يوم الخميس التاسع من شعبان منها قدم على البريد منطاش
الناصرى وصحبته رأس الأمير أيتمش البجاسى ، ورأس فارس حاجب
الحجاب بالديار المصرية كان ، وأخبر بأن جماعة من الأمراء قد ذُبحوا في قلعة
دمشق في العشر الأوسط من شعبان ، وهم : أيتمش أتابك العساكر ، وفارس^(١)
[الأعرج] حاجب الحجاب ، وأرغون شاه أمير مجلس ، ويعقوب
شاه الحاجب الثانى ، وطيفور حاجب الحجاب بدمشق ، ويونس بلطا نائب
طرابلس ، وآقبغا اللكاش ، والأمير جليان ، وأحمد بن يلغا الخاصكى ،
والطنبغا شادى ٥

ولما وردت رأس أيتمش وفارس إلى القاهرة ، رُسم بأن تُعلقا على
باب القلعة عند الخليلية ، فُعلقتا ثلاثة أيام ، ودقت الكوسات للبشائر ثلاثة
أيام ، ثم أنزلتا من باب القلعة ، وعُلقتا على بابى زويلة إلى يوم الاثنين
الرابع والعشرين من شعبان ، ثم أنزلتا وسلمتا إلى أهلها ، ودُفنت رأس
أيتمش في مدرسته^(٢) التى أنشأها بحد باب الوزير أمام القلعة ، ودفن رأس
فارس في تربته بالصحناء ٥

(١) عما رثيا به قول الشهاب أحمد الأوردى الشاعر :

يادهر كم تفنى الكرام حامدا هل أنت سيع للورى ممارس ؟
أيتمش وب العسلا صرعته ورحمت للندب الهمام فارس .

انظر النجوم الزاهرة ١٢/٢١١ .

(٢) كانت مدرسة أيتمش داخل باب الوزير تحت قلعة الجبل برأس الثبانة ، وهى من إنشاء الأمير
سيف الدين أيتمش البجاسى سنة ٧٨٥ ، وجعل بها درسا في الفقه الحنفى ، انظر الخطط ٢/٣٩٩ .

وأما تم الحسنى فإنه خُتق في أول رمضان منها عند خروج السلطان من الشام ، والأمير علاء الدين بن الطنبلاوى قد قُتل في غزة في الحمام عند توجه السلطان إلى القاهرة ، ولم يخلص من الأمراء المحبوسين مع تم غدير تغرى بردى أمير سلاح ، وأقبغا الجالى نائب حلب ، وقد ذكرنا أنهما ^(١) بذلا أموالاً عظيمة فداء لروحهما ،

* * *

ومما جرى من الحوادث في القاهرة في غيبة السلطان أن الأمير بيبرس وتى جمال الدين الطنبدى حسبة القاهرة ، عوضا عن تقي الدين بن المقرىزى بحكم عزله بواسطة الأمير سودون من زاده ، وأن الأمير طولو حضر إلى بيبرس وفارق يلبغا المجنون يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من شعبان .

* * *

ذكر خروج السلطان من دمشق ودخوله القاهرة

بتاريخ يوم الخميس الثالث من رمضان خرج السلطان من دمشق ومعه العساكر المنصورة ، ووصلوا إلى غزة يوم السبت الثالث عشر من رمضان ، وأقام في غزة السبت والأحد والإثنين والثلاثاء ، ورحل ليلة الأربعاء ،

(١) الوارد في النجوم الزاهرة ١٢/٢١٢ أن مقتله كان ليلة الخميس رابع رمضان وليس أوله ، هذا وقد ورد في التوفيقات الإلهامية ص ٤٠١ أن أول رمضان كان يوم الاثنين ، انظر عقد الجمان ١٢٠/٢٥ حيث ذكر التاريخ دون النص على اسم اليوم .

(٢) يصرح أبو المحاسن — وهو حجة فيا يرويه في هذه القصة بالذات — أن بقاء أبيه حيا إنما يرجع لشفاعة أخته خوند شيرين أم السلطان فرج فيه عنده « لأنها كانت ألزمت الأمير نوروز الحافظى والأمير يشبك الشعبانى بالوالد وحرصتهما على بقائه » ، وكان لها يومذاك جاء كبير لسلطنة ولدها الملك الناصر ، ثم أوصت ولدها الملك الناصر أيضا به » ، وأما أقبغا الجالى الأطروقى فهو الذى بذل مالا كبيرا للأمراء حتى يبقوه فأبقوه حيا ، راجع عن خوند شيرين الضوء اللامع ج ١٢ ص ٦٩ - ٧٠ ، ترجمة رقم ٤٢٧ ، وانظر النجوم الزاهرة ١٢/٢١٣ ، ٢١٦ ، وراجع فيا بعد ص ٨١ .

وكان مقدم الأول نوروز الحافظى ، ووصل السلطان بعساكره إلى الديار المصرية يوم الجمعة السادس والعشرين من رمضان ، وطلع القلعة قبل صلاة الجمعة وبين يديه بماليكه الأمراء الكبار والصغار والخليفة والقضاة الأربعة والوزير وناظر الخاوص وكاتب السر ، الذين ذكرناهم وغيرهم من أرباب الوظائف ، وخلق عليهم كما هو العادة ، وكان يوما مشهودا .

* * *

ذكر أحكام السلطان بعد قدومه من الشام

بتاريخ يوم الاثنين التاسع والعشرين من رمضان خرجت مثالات شريفة بأربع تقادم لأربعة أنفس وهم : الأمير قطلوبغا الكركى شاد الشراب خاناه ، والأمير أقبای الكركى الخازندار ، والأمير سودون من زاده — رأس نوبة — والأمير جركس المصارع ، وكلهم كانوا أمراء طبلخاناه .

وفى يوم الخميس الثانى من شوال منها أنعم على الأمير جركم رأس نوبة بتقدمة ألف ، وهى التى أنعم بها على الأمير سودون من زاده بحكم رغبته عنها ، وجعلت مقدمة جركس المصارع على ستين طواشيا .

وفى هذا اليوم خلع على سودون من زاده ، ورسم له أن يسافر على البريد إلى البلاد الشامية والحلبية ، ويبشر القلاع بدخول السلطان إلى الديار المصرية وجلوسه على التخت :

وفى يوم الاثنين الثالث عشر من شوال خرج بعض العساكر المصرية إلى بلاد الصعيد بسبب الأمير يلغا المجنون ، فإنه لمسا هرب إلى بلاد الصعيد

أفسد هناك وأخذ أموال السلطان ، فظلم الرعية وكبيرهم نوروز الحافظ^(١) ومعه من المقدمين : بكتمر الركن أمير سلاح ، وتمراز الناصري أمير مجلس ، وأقبای الطرنطای حاجب الحجاب ، وإينال بی بن قجاس ، ومن الطبلخانات : أسنبغا الناجی الحاجب ، وقينار أمير آخور ، وغيرهم من العشرات^(٢) .

وفي العشر الأول منه خُلع على الأمير دمرداش الأبلخاني واستقر ملك الأمراء بالوجه القبلي عوضا عن الأمير مبارك شاه الظاهري بحكم عزله . وفي يوم الثلاثاء الرابع عشر من شوال خُلع على شمس الدين البجانسي واستقر في حسبة القاهرة عوضا عن جمال الدين الطنبدي بحكم عزله .

وفي يوم الاثنين العشرين منه خُلع على الأمير يشبك الدوادر ، واستقر ناظرا على الأحباس المبرورة .

وفي يوم الجمعة الرابع والعشرين منه وقعت الإشاعة والخبطة في القاهرة والخطباء يخطبون على المنابر ، حتى كادت الخطب أن تقطع ، وغالب الناس خرجوا من الجوامع بلا صلاة ، ولم يصح ذلك .

* * *

وفي يوم الثلاثاء الثامن والعشرين منه خلع على تاج الدين رزق الله الوزير كان واستقر في ولاية قطيا على عادته الأولى ، وخلع على الأمير على^(٤)

(١) أي كبير العساكر المصرية المتوجهة للصعيد .

(٢) جاء اسمه أيضا في الضوء اللامع ٧٦٢/٦ كما هو وارد بالمتن ، لكنه قال : « يحور اسمه » .

(٣) المقصود بذلك ما أشيع حينئذ من وقوع الفتنة بين يشبك الشعباني وسودون طاز ، وكان الذي حدث هو أن مملوكين تخاضعا تحت القلعة ، وكان حمار أحدهما قد ربط في تحت من خشب فنفر من ذلك ، وسحب النضت بلحفت الخيول التي كانت بالقرب من جامع شيخون بالصليبة ، انظر السلوك ، ورقة ٥٧ أ .

(٤) وكان بها في عهد ابن دقاق : الانتصار ٥/٢٠٥ وال برتبة أمير طبلخاناه لأخذ العشر من التجار .

(١) التليلي، واستقر ملك الأمراء بأعمال البحيرة عوضا عن شهاب الدين أحمد ابن أسد الكردي بحكم عزله .

* * *

وفي العشر الأخير من شوال خلع على الأمير ركن الدين عمر بن الكوراني واستقر في ولاية مصر عوضا عن شهاب الدين أحمد بن الزين الحلبي .

* * *

وفي يوم السبت الثالث من ذي القعدة خلع على القاضي ناصر الدين ابن السفاح الحلبي ، واستقر نائبا لناصر الأحباس بالديار المصرية عوضا عن القاضي بدر الدين حسن الشرفي بحكم عزله .

* * *

ومما جرى في هذه السنة أنه في العشر الأول من ذي القعدة جاء الخبر إلى الأبواب الشريفة بأن في منتصف شوال وقعت وقعة عظيمة بين الأمير دمرداش نائب حلب وبين قرا يوسف التركماني ، والسلطان أحمد بن أويس صاحب بغداد على حلب ساخور ويقرب حلب ، وكان السلطان أحمد قد خرج من بغداد هاربا من تمرلنك^(٢) ، وجاء إلى قرا يوسف ومعه زهاء عشرين (١) كلمة غير مقيمة في الأصل ، ولكن في السلوك ، أن الذي استقر هو « علي بن مسافر » نائب الوجه البحري وعزل أحمد بن أسد .

(٢) تفسير هذا الخروج عند أبي الحسن في النجوم الزاهرة ١٢/٢١٥ أن ابن أويس كان أساء السيرة في رعيته وأمرائه حتى لقد ركبوا عليه وحاربوه مما حمله على التوجه إلى قرا يوسف ، على أن هناك من يرجع هذا إلى أن تيمورلنك بعث إلى أحمد بن أويس رسولا من قبله منظارا بالفرار منه إليه ولكنه كان في الواقع جاسوسا حيث اتصل بأمرائه وأمدهم بالأموال « ليستميل قلوبهم وليتصهروا على أحمد ابن أويس ويسلوه إلى تيمور » ولم يدرك ابن أويس حقيقة هذا المبعوث المسمى بشروان لولا وقوع ورقة في يده بها أسماء من اتصل بهم من أمرائه وما دفعه من رشوة لكل منهم ، فإما كان منه إلا أن قتل كل من تضمنت الورقة اسمه حتى لقد قتل منهم خلال أسبوعين ألفين ، وبعد ستة أيام أخرج اغتيال سرا وركب في نفس قليل من خدمه إلى قرا يوسف داعيا إياه لنهب بغداد ، انظر العراق بين احتلالين (نقلا من الفتاوى) ٢/٢٣٣ - ٢٣٥ .

ألف تركماني ، واتفق كلاهما وأرادا أن يدخلوا في مملكة الشام ليخلصا روحيهما من تمرلنك ، فلما دخلا (٦٢ ب) في حدود حلب خرج إليهما دمرداش من تلقاء نفسه وشوش عليهما ، وقام بينهم حرب عظيم ، فانكسر عسكر حلب ، وقُتل من أجنادها زهاء ثلاثمائة نفس ، وقُتل من الأمراء جاني بك اليحياوي أنابك العساكر بحلب ، والأمير ناصر الدين محمد بن طقم الكلتاوي ، والأمير بطيخ وغيرهم ، وأسر الأمير دقماق نائب حماة ، والأمير ناصر الدين محمد الشهري نائب البيرة ، وذكر أن كلا منهما فدى نفسه بجملة مال حتى أطلقوهما ، ووقعت النهبات في بلاد حلب وتل باشر وبلاد عينتاب^(١) ، وأخذوا من عينتاب أربعين ألف درهم فضة حتى لا يصدعوا عليها وعلى أهلها ، إلى أن طلوعوا إلى الروم ولحقوا بابن عثمان وصاحب برصا . وفي يوم الاثنين الثاني عشر من ذي القعدة حضر العسكر الذين كانوا جُردوا للوجه القبلي بسبب يلينا المجنون صحبة نوروز الحافظي ، ومعه ابن الأحدب ، وتأخر الأمير أقباي حاجب الحجاب لقبض بلاد السلطان . وفيها جاء الخبر من مكة أن الحريق وقع في الحرم الشريف من الجانب الشمالي ، فاحترق مائة وثلاثون عمودا ، نعوذ بالله من ذلك .

وفيها حج بالناس الأمر بيسق الشيخى أمير آخور صغير ، والله أعلم .

* * *

(١) اكتفى مرصد الاطلاع ٩٧٧/٢ في التعريف بها بأن قال إنها قلعة حصينة ورستاق قرب حلب ورستاقها دولوك ، وتسمى في مراجع المصو والوسطى الغربية بامم Doliché ، راجع في ذلك : Dussaud : Topographie Hist. de la Syrie, p. 472. وانظرا أيضا ما قوت : المعجم ٧٥٩/٣ ، وأبو الفداء ، التقويم ، ص ٢٦٩ .

(٢) أشار المقرئ في السلوك ٥٧٥ ب- ٥٨٨ إلى هذا الحريق فقال إنه ظهرت في المسجد الحرام نار ومشت بالجانب الغربي منه فاحترق جميع سقف هذا الجانب وبعض الرواقين المقدمين من الجانب الشامي وعم الحريق فيه إلى باب دار العجلة نخلوه بالهدم وقت السيل وأنه وتكسر جميع ما كان في موضع الحريق من الأساطين .

ذكر من توفي فيها من الأعيان

٣١٢- الأمير الكبير أيتمش البجاسى أتابك العساكر ، قُتل في منتصف شعبان منها كما ذكرناه ، وكان أصله مملوكا للأمير أسندمر البجاسى ، وكان أسندمر من مماليك الأمير جرجى الإدريسى ، فلما كان أيام يلبغا الخاصكى نفى أسندمر المذكور إلى الشام ، فخرج معه أيتمش ، ولم يزل مع أيتمش إلى أن مات أستاذه ، وكان أسندمر المذكور اشترى أيتمش جنديا ولم يكن أميرا ، فلما تأمر وجرى عليه ما جرى ومات ادعت ورثة الأمير جرجى أنه مات في الرقيسة ، فصار أيتمش بهذا الحكم مملوكا لورثة الأمير جرجى ، فلما بلغ السلطان الملك الظاهر برقوق اشتراه من بعض ورثة جرجى بمالك كثير وهو أمير كبير فصار من جملة المماليك الظاهرية المعنوقين عنه .

ثم دخل أيتمش القاهرة بعد موت أستاذه ، ثم ترقى به الحال إلى أن حصل له إقطاع ، ثم آل أمره إلى أن تولى أمير آخوور كبيرا للملك المنصور حين كان الملك الظاهر أتابك العساكر ، فلما تسلطن الظاهر جعله أتابك العساكر ، ولم يزل معه ظاهرا وباطنا إلى أن توفي الظاهر وجعله ولى عهده نائبا عن ولده الملك الناصر فرج ، فحكم عنه بالديار المصرية ما ينيف على أربعة أشهر ثم جرى عليه ما جرى ، وكان رجلا جيدا متواضعا ، مائلا إلى الخير ، قليل الشر ، كثير الصدقات سرا وجهرا ، وكان يحب العلماء والفقراء ويجالسهم ويحسن إليهم ، ولم يشتهر عنه ظلم ولا عسف ، ولكن كان عنده نوع من الغفلس ، يسمع من بعض حاشيته ومن ذلك جرى ما جرى ، وله من الآثار البرج الذى بناه فى طرابلس على ساحل البحر المسالح لأجل المراقبة ، ووضع به جملة مستكثرة من السلاح ، والمدرسة التى بناها عند باب الوزير أمام قلعة الحبل ، ورتب فيها درسا للحنفية وصوفية ، يحضرون عصر كل

يوم وجماعة من المقرئين بمدفنها . وكان رجلا مربوع القامة ، غليظ الكتفين ، كثيف اللحية ، مدور الوجه ، ألقى الأنف ، كثير الشعر ، جار كسى الأصل ؛ والبهجاسى منسوب إلى بهجاس^(١) أستاذ أسندمر الذى هو أستاذ أيتمش :

٣١٣ - الأمير أرغون شاه البيدمرى أمير مجلس كان بالديار المصرية ، قُتل في منتصف شعبان منها ، وكان أصله من مماليك بيدمر الخوارزمى نائب الشام ، اشتراه من التاجر وقدمه للسلطان الملك الظاهر ، فحظى عنده إلى أن جعله ساقيا خاصا ، ثم أنعم عليه بإمرة عشرة ثم بإمرة طبلخاناه وجعله رأس نوبة ، ثم آل أمره إلى أن أنعم عليه بتقدمة ألف وجعله أمير مجلس ؛ وكان رجلا جيسدا ، متعصبا لمن يلوذ به ، مائلا إلى الخير ، وكان يحب العلماء ويعتقد الفقراء ، وكان حسن القامة ، رقيق البشرة ، لطيف الذات ، أصهب اللحية وخفيفها ، ذا خلق حسن ، وتواضع ومسكنة ، ولكن عنده نوع عجلة وقلة تثبت ، وكان تركى الجنس ، يفهم من لغات العجم شيئا ، سمع «الصحيحين» : البخارى ومسلم ، وكتاب «المصابيح» للبعوى على جماعة منهم : الشيخ بدر الدين محمود العيتابى . وكان عمره حيث قتل ما ينوف على ثلاثين سنة .

٣١٤ - الأمير فارس القطلوقجاوى حاجب الحجاب بالديار المصرية ، كان قُتل في منتصف شعبان منها كما ذكرناه ، وكان أصله من مماليك ابن عرام ، اشتراه من شخص خباز بمدينة الإسكندرية ، وقد كان يبيع

(١) هو بهجاس العناني النوروزى المتوفى سنة ٨٠٣ هـ وكان قدم القاهرة كبيرا فاشتراه الظاهر برفوق ، أنظر الضوء اللامع ٦/٣ .

(٢) العبارة من هنا حتى « جعله أمير مجلس » من ٨ تكاد تكون منقولة من الضوء اللامع ج ٢ ص ٢٦٧ من ١٨ - ١٩ .

(٣) عبارة « كان أصله ... عوضا عن الأمير بخماس » من ٩٤ من ٤ تكاد تكون هي نفس عبارة الضوء اللامع ٦/٥٤٧ .

الخيزر عند أستاذه ، فقال أمره إلى أن صار من جملة مماليك الظاهر ، فحظي عنده وترقى حاله إلى أن أنعم عليه السلطان بإمرة عشرة ثم بطبلخاناه ، فلما قدم السلطان من سفرته الثانية من الشام أنعم عليه بتقدمة ألف وولاه الحجوبية الكبرى عوضاً عن الأمير بنخاص ، وكان رجلاً أشقر ، أزرق العينين ، طوالاً غليظاً ، وكان رجلاً شجاعاً بأسلاً مشهوراً بالرمي المليح ، ماثلاً إلى المغاني والملاحى ، وكان روى الجنس ، وعمره حين قتل قد ناهز أربعين سنة .

٣١٥ - الأمير يعقوب الكمشباغوى الحاجب الثانى بالديار المصرية كان ، قُتل فى منتصف شعبان كما ذكرناه ، وكان رجلاً جميل الصورة ، أبيض اللون ، حسن القامة ، حسن الخلق ، صاحب فهم وذكاء ، وبعض مشاركة فى بعض المسائل ، وكان متولعاً بجميع الكتب وغرائب الأشياء ، وكان من الخواص عند أستاذه الملك الظاهر ، وكان تركى الجنس ، وعمره حين قتل ما ينوف على الثلاثين .

٣١٦ - الأمير آقبا الطولوتى الشهير بالكاش وبأقبا [جبار] ، قُتل فى منتصف شعبان كما ذكرناه ، وكان من الخواص عند أستاذه الملك الظاهر حتى أنعم عليه بإمرة عشرة ثم بطبلخاناه وجعله رأس نوبة ، ثم بتقدمة ألف وجعله أمير مجلس عوضاً عن بيبرس ابن أخت الظاهر ، ثم انحطت منزلته عنده أستاذه لوقعة عليباى^(١) إلى أن أخرجه السلطان من الديار المصرية على أنه نائب غزة ، فقبل أن يدخلها مُسكاً وحُملاً إلى قلعة الصبيبة فاعتُقل بها ، ثم لأنه صار من حزب تيم حتى ولاه نيابة غزة ، ثم جرى عليه ما ذكرناه متقدماً ،

(١) راجع نزهة النفوس ، ج ١ ص ٤٦٦ - ٤٧١ .

وكان يميل إلى أهل العلم والفقر ، وكان عنده بعض كرم ، وكان تركي الجنس . وكان حين قُتل قد ناهز عمره أربعين سنة .

٣١٧ - الأمير جلابان الكمشبغاوى ، قُتل في منتصف شعبان كما ذكرناه وكان رجلاً جيداً كريماً ، شجاعاً سيوساً ، يحب العلماء ويعتقد الفقراء ، وكان حسن القامة ، جميل الصورة ، حسن اللحية وكثيفها ، وكان من الخواص عند أستاذه ، أنعم عليه بأمره عشرة أولاً ، ثم بطباخانه ، ثم مقدمة ألف ، ثم جعله رأس نوبة كبيراً ، ثم جعله نائباً بحلب ، ثم مسكه وحبسه بخرمياط ، ثم أخرجه بشفاعه ثم نائب دمشق وجعله أتابك العساكر بدمشق ، ثم مسكه وحبسه بقلعة دمشق ، ثم أخرجه ثم نائب دمشق ، فجرى ما جرى عليه ، وعمره حين قُتل ما ينيف ثلاثين سنة ، رحمه الله ، وكان تركي الجنس .

٣١٨ - الأمير يونس بلطاً نائب طرابلس ، قُتل في منتصف شعبان كما ذكرناه ، وكان رجلاً عسوفاً غشوماً ، حتى قيل إنه ضرب القضاة الثلاثة بطرابلس وخطيبها وجماعة كثيرة من أهلها في أيام فتنة ثم نائب دمشق ، وكان جركسى الأصل .

٣١٩ - الأمير طيفور حاجب الحجاب بدمشق كان ، قُتل في منتصف شعبان منها كما ذكرناه ، وكان رجلاً تركي الجنس ، حسن القامة ، جميل الصورة ، متزوقاً متصليفاً بخيلاً ، مائلاً إلى اللهو والطرب ، وكان عمره حين قُتل ما ينيف على ثلاثين سنة .

٣٢٠ - الأمير أحمد بن يلبغا الخاصكى العمرى ، قُتل في منتصف شعبان منها كما ذكرناه ، وكان أحد المقدمين بالديار المصرية في أيام الملك الظاهر

(١) الوارد في الضوء اللاحق ٥٩/٤ أنه قُتل عن نيف وثلاثين سنة ، والنيف في اللغة من واحد إلى ثلاث ، انظر لسان العرب ١١/٢٥٦ .

وأمر مجلس ، ونفاه السلطان إلى الشام ، وكان بطالا في طرابلس ، وكان عمره حين قتل عدى أربعين سنة .

٣٢١ - الأمير تميم الحسنى نائب الشام ، قُتل في أول رمضان منها خنقا ، ودفن في تربته التي بالقيبات ، وكان رجلا جيدا ، كثير الخير ، مائلا إلى أهل العلم والصلاح ، كريما عاقلا رزينا ، طويل القامة ، حسن الصورة ، خفيف اللحية (٦٣ أ) ، وكان أولا أتابك العسكر بالشام ، ثم تولى النيابة بها بعد وفاة الأمير كمشبحا ، ولم يزل نائبا بها إلى أن توفى الملك الظاهر وتولى ولده الملك الناصر ، ثم استولى عليه حزب الشيطان ، واجتمع عنده طائفة الفساد والطغيان ، حتى هزته أرمحية الطمع ، وأخرجته عن الطاعة إلى آخره ، وعمره حين قتل ما يناهز أربعين سنة .

٣٢٢ - الأمير ألتنبغا شادى ، قتل في منتصف شعبان منها ، وكان من مماليك يلبغا الخالصكى العمرى ، وحين قتل كان عمره خمسين سنة .

٣٢٣ - الأمير علاء الدين على بن الطبلاوى كان متولى القاهرة وحاجبا بها ، قُتل في الحمام بغزة في العشر الأول من رمضان منها ، وكان أولا من جملة عوام الناس ، قال الأمر إلى أن صار مشدا بالقصر السلطانى ، ثم مشدا بالمسارستان المنصورى ، ثم تولى القاهرة واليا ، ثم أضيفت إليه الحجوبية ، وتقرب عند السلطان الملك الظاهر مرقوق إلى أن داخله في أشغاله ، ثم غضب عليه السلطان لأموار صدرت عنه فنفاه إلى القدس الشريف ، ثم لما خامر تم ذهب إليه ، وجرى عليه ما ذكرناه .

٣٢٤ - الأمير بيدمر الحاجب الصغير ، توفى يوم الأحد السادس عشر من ربيع الأول منها بحراة حصلت له في وقعة أيتمش .

(١) ذكر النعمى في المدارس في تاريخ المدارس ٢/٢٧ أن تربة تميم هذه بميدان المعصا .

٣٢٥ - الأمير قرابغا الأسلبغاوى الحاجب ، توفى يوم الأحد المذكور
بجراحاتٍ حصلت له في وقعة أيتمش أيضا .

٣٢٦ - الأمير قشدم^(١) (بضم القاف وسكون الشين المعجمة وضم الدال
المهمل) ، ابن الأمير قجاس بن عم الظاهر ، أحد الأمراء الطبلخانة بالديار
المصرية ، توفى يوم الجمعة الحادى والعشرين من ربيع الأول منها من
جراحات حصلت له في وقعة أيتمش ، وعمره حين مات قد ناهز عشرين
سنة .

٣٢٧ - الأمير محمد بن يونس الدوادار ، توفى يوم السبت الحادى
والعشرين من ربيع الأول منها ، وكان شابا متولعا بالملاهى واللعب .

٣٢٨ - الأمير ناصر الدين محمد بن جمال الدين عبد الله بن بكتمر
الحاجب ، أحد الأمراء العشرات بالديار المصرية ، توفى يوم الأربعاء
الخامس والعشرين من ربيع الآخر منها ، وخلف موجودا كثيرا .

٣٢٩ - الأمير بهادر [الشهابى] الطواشى ، مقدم الممالك السلطانية ،
توفى يوم الأحد السابع والعشرين من رجب منها بالقاهرة المحروسة ، وخلف
أملاكا وموجودا كثيرا .

(١) اختلف المؤرخون في كتابة اسمه ، فهو في الضوء اللامع ٧٣٦/٦ « قشتمر » ، وفي مقد الجمان
١٢١/٢٥ « قشدم » ، هل حين أن السخاوى أشار إلى أن العبنى سماه بقشنام ، وهو زعم لم يرد في العقد ،
وكذلك ورد « قشدم » في السلوك ورقة ٢٢٤ ، ولكنه جعل مقتله ووفاته يوم ٨ ربيع الأول ؛
هذا وقد جاء في أبي المحاسن إدم « قشتم » ، انظر النجوم الزاهرة ٩٣٦/٦ فهرست الأعلام وإن لم يكن
المذكور في النجوم هو المقصود في المتن هنا أعلاه .

(٢) في السلوك ، ٦٢ ب « ١٧ رجب » وهو الأصح لأن الجمعة كان أول رجب كما جاء
في التوفيقات الإلهامية ، ص ٤٠١ ،

٣٣٠ - الأمير بشاي الحسايب كان بالديار المصرية ، توفي في العشر الأخير من شوال وهو بطلان .

٣٣١ - الأمير جافبك اليحياوى أتابك العساكر بحلب ، قُتل في وقعة ساجور مع السلطان أحمد بن أويس وقرأ يوسف بن قرا محمد في منتصف شوال منها .

٣٣٢ - القاضي شمس الدين محمد بن البجاصى الحنفى الحاكم بطرابلس ، قتله نائبها يونس بلطا فى جمادى الآخرة منها ، وكان شافعى المذهب ثم انتقل إلى مذهب أبى حنيفة لأجل القضاء ، وكان خاليا من العلم ، وتولى عوضه شمس الدين بن الصفدى .

٣٣٣ - القاضي شهاب الدين أحمد بن إبراهيم الأذرى المالكى الحاكم بطرابلس ، قتله نائبها يونس بلطا فى جمادى الآخرة منها ، وكان شافعى المذهب ثم انتقل إلى مذهب مالك لأجل الوظيفة ، وكان بارعا فى الشعر فائقا فى نظمه .

٣٣٤ - الشيخ شمس الدين محمد بن خطيب الخطباء بطرابلس ، قتله نائبها يونس بلطا فى التاريخ المذكور

٣٣٥ - الشيخ إسلام بن الأصمهانى ، شيخ خائفاه سرياقوس ، توفي بها فى يوم الخميس السادس والعشرين من ربيع الآخرة وحُمل إلى القاهرة ودفن بها ، وأراد بعض الصوفية وبعض أهل الخائفاه أن يرجعوا جنازته لبغضهم له فُنعوا من ذلك ، وكان رجلا عاريا عن العلم والفضيلة ، ويتكلم بكلام الصوفية من غير تحقيق ، وكان يُنسب إلى معرفة علم الحرف ،

(١) فى الجوز الزاهرة (ط . القاهرة) ٣٨/١٢ « أصل » ، راجع ما سبق ص ١٦ حاشية رقم ١ ، ص ٤٣ حاشية رقم ١ .

ولكن ما كان له فيه يد أصلا ؛ وكان يمد الأطعمة المفخرة والأسمطة الهائلة للناس ، حتى كان بعضهم يقول إنه كان يعرف الكيمياء وليس بصحيح ، ولكنه يجمع من أموال الخائفة ويطعم الناس من غير استحقاق ، وكان يجمع في مجلسه من أراذل الناس وأصحاب المغاني والملاهي .

٣٣٦ - قاضي القضاة برهان الدين بن قاضي القضاة ناصر الدين [إبراهيم ابن نصر الله بن أحمد بن محمد] الحنبلي الحاكم بالديار المصرية ، توفي في العشر الأوسط^(١) من ربيع الأول منها ، وتولى عوضه أخوه القاضي موفق الدين كما ذكرناه .

٣٣٧ - الست الكبرى خوند شيرين والدة السلطان الملك الناصر فرج زوجة السلطان الملك الظاهر برقوق ، توفيت يوم السبت غرة ذي الحجة منها ، ودُفنت بمدرسة السلطان الملك الظاهر برقوق بن القصرين ، وقيل إنها سحرت وأُتهمت بجارية من جواربها بذلك ، فُضربت ضربا شديدا وأُتهمت الجارية رجلا نصرانيا كاتبها ، فطولب وعوقب بضرب شديد ، فلم يقر بشيء ، فمات بسجن القلعة وماتت الجارية أيضا ، وكانت خوند شيرين روميسة الخنس من معتقات السلطان الملك الظاهر ؛ وشيرين بكسر الشين المعجمة ، بعدها ياء آخر الحروف ساكنة ، وبعدها راء مكسورة ، بعدها ياء أيضا ، وفي آخره نون .

* * *

(١) الوارد في السلوك ، ٦٢ ب ، أنه مات يوم ٨ ربيع الأول .

(٢) لم يرد في الضوء اللامع ج ١٢ ص ٦٩ - ٧٠ اسم الجارية التي أُتهمت بسحرها .

فصل

فيما وقع من الحوادث

في السنة الثالثة بعد الثمانمائة

استهلّت هذه السنة وخليفة الوقت أبو عبد الله المتوكل على الله العباسي ،
وسلطان الديار المصرية والشامية زين الدين فرج بن الملك الظاهر برقوق ،
وليس له نائب بمصر ، ونائبه بدمشق الأمير سودون قريب الظاهر ، وبخلب
الأمير دمرداش الخاصكي ، وبجدة دقماق الخاصكي ، وبطرابلس الأمير شيخ
المحمودي ، وبصقند الأمير الطنبغا العثماني ، وبغزة الأمير بهاء الدين عمر
ابن الطحان .

وقاضى القضاة الشافعية بالديار المصرية صدر الدين المناوي ، والقاضي
الحنفى جمال الدين الملاطى ، والقاضى المالكي ولى الدين بن خلدون ، والقاضى
الحنبلى موفق الدين .

والوزير بها فخر الدين بن غراب ، وأخوه سعد الدين بن غراب ناظر
الجيش وناظر الخاص ، والمحاسب شمس الدين البجائسى ، وأتابك العساكر
بها ركن الدين بيبرس ابن عم الظاهر .

وصاحب مكة الشريف حسن بن عجلان، وصاحب المدينة الشريفة
ثابت بن نعيم، وصاحب اليمن الملك الأشرف، وصاحب ماردين الملك
الظاهر مجد الدين عيسى، وصاحب العراق وبلاد العجم وسمرقند تمرلنك،
وصاحب أذربيجان ظاهر الدين، وصاحب الروم واللاجات أبو يزيد
ابن مرادخان، وصاحب المغرب أبو الفوارس.

* * *

وفي يوم الثلاثاء الثالث من محرم خلع على الأمير تغرى بردى دوادار
جلبان كان، واستقر في ولاية القاهرة عوضا عن ابن الزين الحلبي بحكم
عزله، وفي ذلك اليوم حضر الأمير أقبای حاجب الحجاب من الصعيد.

وفي يوم الاثنين التاسع منه حضر طغتمر مقدم البريدية من الشام، وأخبر
بأن تمرلنك قد أخذ سيواس في آخر السنة الماضية، وأنه قاصدٌ لمملكة الشام،
وكان تمرلنك قد جاء على سيواس من ناحية تبريز وأقام عليها وحاصرها
أشد المحاصرة، وأذاق أهلها أشد العذاب، وفيها نائبٌ من جهة ابن عثمان
يسمى (٦٣ ب) أمير مصطفي ومعه من العساكر ما يزيد على عشرة آلاف
نفر، ولم يفد هؤلاء شيئا فآخر الأمر مُسك نائبها واستولى تمرلنك عليها،
وقتل من أهلها ما ينوف على ثلاثة آلاف نفس وأخرب أسوارها، وحرق
بقاعها، وأزال بهجتها، وبدد جمعها، وفرق شملها، وأفسد عسكره فيها
مفاسد عظيمة من نهب الأموال، وسفك الدماء، وسبي الحریم، وأسر
الأطفال، فأقاموا عليها نحو شهر أو فوقه وهم يفسدون، وفي أرجائها
يعيثون، ثم رحلوا منها وجاءوا على لارندة والبلستين، وأفسدوا فيها فسادا
لا يعد ولا يحصى، ثم توجهوا إلى ملطية، ودخلوا فيها وأفسدوا فيها وعتوا
عتوا كبيرا، بعد أن أقاموا عليها فوق عشرة أيام، ثم رجعوا منها وتوجهوا

إلى بهسنا^(١) ، وهم يفسدون في كل موضع ينزلون فيه ، وفي أطراف كل بقعة وأرجائها ، وأثناء كل طريق وأنحائها ، بحيث لم يسلم منهم مقيم من أهل الحضر ، ولا مسافر من أهل الحيا والوبر ، إلى أن نزلوا على بهسنا وأطرافها وأذاقوا أهلها العذاب من أوضاعها وأشرفها ، وأفسدوا فيها فسادا عظيما ، وبغوا على أهلها بغيا جسيما ، ثم رحلوا عنها بعد أن أقاموا عليها عشرين يوما متوجهين إلى مدينة عينتاب ، موصلين إلى أهل تلك البلاد من أنواع العذاب ، فقدموا عليها وأخربوا دورها ، وأحرقوا أسواقها ، وهدوا أبراج قلعتها ، ثم رحلوا منها — بعد أن أقاموا عليها أربعة أيام — متوجهين إلى حلب ، طالبين لأهلها جميع الشر والنصب ، وكل ذلك في أوائل السنة .

وفي يوم الخميس الثاني عشر من المحرم خلع على القاضي نور الدين ابن جلال الدين ، واستقر قاضي القضاة المالكية بالديار المصرية عوضا عن القاضي ولي الدين بن خلدون بحكم عزله .

وفي يوم السبت الرابع عشر منه رسم السلطان للأمير قنباى العلائى أحد الطبلخاناة بالديار المصرية أن يتولى نيابة غزة فأبى وامتنع ، فغضب السلطان ورسم بأخذ سيفه ، فأخذ وسلم الأمير أقبابى حاجب الحجاب ، فنزل به إلى بيته ليرى فيه رأيه ، فلما سمع بذلك إخوته وأصحابه من الخاصكية والأمراء صعب عليهم ذلك جدا ، فقاموا واجتمعوا وجاءوا عند الأمير نوروز الخافضى

(١) بهسنا — يفتح الباء والهاء وسكون السين — قلعة حصينة تسرب مرعش وبمياط كما جاء في مرصاد الأملح ١/ ٢٣٤ ، انظر أيضا ياقوت : المعجم ١/ ٧٧٠ ، أبو الفداء ، تقويم ، ص ٢٦٥ .
(٢) الوارد في النجوم الزاهرة ١٢/ ٢١٨ أنهم اتفقوا على إبقائه في إمرته وكانت إذ ذاك طبلخاناة ، وفي رجليته وهي : نيابة غزة ؛ وقد وصفه السخاوى : الضوء اللامع ٦/ ٦٦٤ بأنه « كان يكثر الاختفاء في مصر والشام خوفا من جهة السلطنة فكانت العامة تسميه لذلك بالقطاس » ، كما أنه يتهم بأنه كان سببا في أخذ تمر لك مدينة دمشق ، راجع النجوم الزاهرة ٦/ ٢٧٨ ، وعقد الجمان ٢٦/ ٢٤٥ .

ونزل سودون طاز أيضا عنده، واتفقوا على أنه إن لم يطلقه يخلصونه غصبا، فعند ذلك أرسل الأمير نوروز قاصده إلى الأمير يشبك الدوادار بسبب ذلك وألح عليه، إلى أن طلع الأمير يشبك عند السلطان فأخبره بما جرى، فرسم بإطلاقه.

وفي يوم الخميس السادس والعشرين منه حضر الأمير تمر الحاجب الثاني وذكر أن تمرلنك متوجه إلى حلب، فعند ذلك برز المرسوم الشريف للأمير أسنبغا الحاجب بالديار المصرية أن يتوجه إلى البلاد الشامية والحلبية لأجل إخراج العساكر وتوجهها إلى حلب، وإلى الأمير نعيم أمير عربان آل مهنا، وأخذ معه خمسين كمنخا^(١) بوجهين بطرز زركش لنواب القلاع وأمراء التراكمين، وأخذ معه أيضا جملة مستكثرة من الذهب المصري لنفقات العساكر.

وفي يوم السبت الثامن والعشرين منه نُخلع على الأمير شهاب الدين أحمد ابن ناصر الدين محمد بن رجب، واستقر شاد الدواوين بالديار المصرية عوضا عن الشريف علاء الدين بحكم عزله.

وفي يوم الاثنين ساءه نُخلع على الأمير مبارك شاه الظاهري كاشف أعمال الحيزية، واستقر حاجب الميسرة مضافا إلى ما بيده من الكشف، ونُخلع على الأمير تغرى بردى متولى القاهرة واستقر حاجبا صغيرا مضافا لما بيده من الولاية، ونُخلع أيضا على الأمير قنباى خلعة الرضا.

وفي يوم الخميس الثالث من صفر نُخلع على شهاب الدين بن الأعسر واستقر في ولاية الأعمال الفيومية^(٢)، ونُخلع على كرز ممالك محمود الأستاذار واستقر في ولاية دمياط:

(١). الكنج قاش من الحديد كما جاء في تعريفه تحت هذه الكلمة في Dozy: Supp. Dict. Ar. I, 484, Col. 2.

(٢) ورد هذا الخبر في السلوك، ورقة ١٦٤، بأنه وقع في سلخ الحرم.

وفي يوم الثلاثاء الحادى عشر منه بُعث بتشريفٍ إلى علاء الدين ابن الملكية متولى منفلوط باستقراره ملك الأمراء بالوجه القبلى عوضا عن الأمير دمرداش الأبحاوى بحكم عزله ، مضافا إلى ما بيده من ولاية منفلوط .

* * *

ذكر خروج العساكر الشامية إلى حلب لمحاربة تمرلنك

وتخلف في دمشق نائبا عنه الأمير بشباى حاجب الحجاب بها ، وكذلك عسكر طرابلس صحبة نائبهم الأمير شيخ المحمودى ، وعسكر صفد صحبته ونائبهم الأمير الطنبغا العثمانى ، وعسكر غزة صحبة نائبهم الأمير بهاء الدين عمر بن الطحان الحلبي ، وعسكر حماة صحبة نائبهم الأمير دقماق الخاصكى ، فوصلوا إلى حلب ونزلوا عليها ، واجتمع خلق كثير من سائر الطوائف ، ووقع الحفل والرعب في بلادها وقراها ، وغالب أهل البلاد تفرقوا شذر مذر .

وفي يوم الخميس ثانى شهر ربيع الأول حضر ممالك نائب الشام وأخير بذلك ، وفي يوم السبت الرابع منه علق الشاليش على الطبلخانة تحت القاعة .

* * *

ذكر مجيء تمرلنك على حلب وأخذها

بتاريخ الحادى والعشرين من ربيع الأول وصل بريدى من الشام إلى الأبواب الشريفة ، وأخبر بأن تمرلنك حضر إلى حلب ، واحتاط بها يوم الخميس الحادى عشر من ربيع الأول ومعه من العساكر مالا يحصيه إلا الله — عز وجل — من سائر الطوائف من الخراسانية والسمرقندية والحقطنانية

(١) المقصود بذلك « أحاط بها » .

والمغل والترك كمين وغيرهم من المفسدين والكفار مالا يعرفون الله تعالى ولا رسوله، فنزلوا على حلب وأرجأتها، واشتملوا على أطرافها وأنحائها، بحيث صارت بقعة حلب الشهباء مظلومة كالليل الدهماء، فخرجت من العساكر المنصورة طائفة يمثلها مقرونة، وتقاتلوا مع طلائعهم المفسدة، فتحاربوا وتشاجروا، وتخابطوا وتعايطوا، وتراموا بالحجارة والنبال، وتقابلت النساء والرجال، وارتفعت الأصوات كما يلي العمار والحجيج، وجرحت ناس كثيرون، وسفكت دماء غزيرة، فافترقوا على ذلك، وخواطر المسلمين في هم وغم من ذلك:

ولما كان يوم السبت الثالث عشر من ربيع الأول ركب عساكر تمرلنك وتكردسوا على المسلمين وركسوا^(١)، وصبر المسلمون على ذلك صبرا عظيما، وابتلوا ببلاء مبيتا، ثم ضعفت قلوبهم وباهم، وتشتت شملهم، وتلاشت أحوالهم، إلى أن ولوا مدبرين، وطلبوا أبواب المدينة هارين، فزاحموا على الدخول في الأبواب، حتى هلك خلق كثير على الاعتساب، ووقع في المدينة المهرج والمرج، وارتفعت أصواتهم بالنوح والضج، واجتمعت نساؤهم في الجامع الكبير، وتزاحم الكبير على الصغير، فكأنهم وقد نفخ فيهم الصور، وحشروا إلى يوم النشور، فبينما هم في هذه الداهية الدهماء، وإذا هم بالتمرلنكية لحقوهم بالسيوف السود، وركبوا أفقيتهم إلى أن دخلوا مدينتهم، ففترقوا في أزقتها وهم ينهبون، وشرعوا يقتلون ويأسرون، ويخربون ويحرقون، فأذاقوا أهل الشهباء من أنواع العذاب من القتل والعصر الكى والعقاب، والله در من قال:

(١) يعني بذلك «ركسوا».

على حلب الشهباء حلت مصائب بأيدي تمرلنك ومغل وجقطاي
من آل هلاوز وباطو وجنكز ولغاز وقازان وبید وطقطاي
وطوسی وخريندا وئنجي وكتبغسا نوبس وصمغار وقيدو وبولاي
وروس وئكداد وبلطد ووطلسبا وطولوا وسور وزينجي ونوغاي

ولم يزالوا في أزقتها جاثمين ، وفي دماء المسلمين عائمين ، فقتلوا خلقا لا يحصى عددهم من الصغار والكبار ، غير من مات من الأطفال تحت سنابل الخيسول من الدوس والعتار ، وغير من مات من النساء في أبواب الجوامع وسوق البلاط ، ومن مات من شدة الرعب وكثرة الصياح والعياط ، ثم اشتغلوا بنقب القلعة وتخريبها ، وصرف المياه عنها وسيبها ، وذلك بعد أن تحصن بها أمراؤها ونائبها ، ونواب القلاع الشامية من ذكرناهم سالفا ، ونزل تمرلنك في السلطانية التي تجاه باب القلعة ، ثم إنه أرسل للأمراء وغيرهم وغشهم ، إلى أن اطمأنوا إليه وأقبلوا عليه ، فنزلوا واحدا بعد واحد ، فأخلع على بعضهم خلعا ظاهرها رضى وصفها ، وباطنها مكر وجور وجفا ، فلما تمثلوا كلهم بين يديه ، أقبل يخاطب كل واحد بما لديه ، ثم أشار بمسك الجميع ، بعد التهديد (٦٤ أ) والتفريع ، وأخذ جميع ما في القلعة من الخواصل والأموال من الذهب والفضة والقماش والسلاح والأثقال ، ومسك أعيان الشهباء وقضاتها وكبراءها وولاتها ، واستخلص منهم أموالا تعجز عن جصرها العقول والأفهام ، ويكل عن ضبطها الحساب بالأقلام ، وأقام عليها عشرين يوما يسقيهم عذابا ألما ، ويعاقبهم عقابا عظيما ، فصارت الشهباء عبرة للناظرين ، وموعظة للمتذكرين ، فكأنها وقد صاح بها صائح فإذا أهلها خامدون ، ولسان حالها يقول : يا حسرة على العباد الذين كانوا بالأمس

في أمن راغدين (فلنا لله وإنا إليه راجعون)^(١) ، فصار أغنياؤها فقراء يسألون ،
وتجارها لابسين والإجلال الأعدال يدورون ، ومخدراتها عاريات مأسورات ،
ثكلت عن أولادها مكسورات ، وجوامعها ومساجدها عن الأذان والصلاة
والخطب خالية ، ودورها على أرضها خاوية ، ولسان حالها يقول : (هلك
عني سلطانيه ، ما أغنى عني ماليه)^(٢) .

* * *

ذكر من مسكه ثمرلنك من التواب والأشراف

الأمير دمرداش [المحمدي] نائب حلب ، والأمير سودون نائب الشام ،
والأمير دقماق نائب حماة ، والأمير شيخ نائب طرابلس ، والأمير الطنبغا
نائب صفد ، والأمير بهاء الدين عمر نائب غزة ، والأمير صراي نمر أتابك
عسكر دمشق ، والأمير بنخاص ، والأمير بيغوت ، والأمراء المقدمون
بدمشق ، والأمير فارس ، والأمير آقبلاط ، والأمير يونس الحافظي ،
والأمير أفمول نائب عينتاب ، والأمير شهاب الدين أحمد بن الهدباني المقدمون
لحلب ، والأمير سودون الظريف أتابك حلب ، والأمير أسنبغا الناجي
الحاجب الذي كان توجهه لإخراج العساكر الشامية وغيرهم من أمراء
الطبلخانات والعشرات وسائر الأكابر من الأعيان ، ثم أطلق منهم الأمير
أسنبغا المذكور ، وأطلق معه بنخاص البريدي وقال لهما : « إذهبا إلى مصر وأخبرا
بما رأيتهما وشاهدتما » ، فخرجا مسرعين وهما يشكران الله تعالى شكرا جزيلا
على خلاصتهما بحسن العبارة ، ودخلا مصر يوم الأحد الرابع من ربيع الآخر
منها ، وأخبرا بما شاهدا ،

وحصل للمسلمين بذلك تشويش عظيم ، وهم جسيم .

* * *

ذكر خروج الملك الناصر من القاهرة لمحاربة تمرلك

بتاريخ يوم الأربعاء الثاني والعشرين من ربيع الأول فُرت النفقة على ممالك السلطان ، على كل نفر ثلاثة آلاف درهم ، وعلى كل مقدم ألف ثمانون ألفاً إلى مائة ألف وعشرين ألفاً ، وعلى كل طبلخانات عشرون ألفاً وعلى كل [أمير] عشرة : عشرة آلاف درهم .

وفي يوم الخميس مستهل ربيع الآخر بعث السلطان من الأمراء الطبلخانات نفوسين إلى دمشق يخبرانهم بقدوم السلطان الملك الناصر ، وهما الأمير سودون من زاده ، والأمير لينال حطب ، كلاهما رؤوس نوب .

وفي يوم الأحد الرابع من ربيع الآخر خرج السلطان الملك الناصر بعساكره للمنصورة إلى الريدانية ^(١) ، وأقام هناك إلى يوم السبت ، وفي هذا اليوم بعثوا تشريفا إلى الأمير أرسطاي [بن خيجا] الذي كان محبوباً بالإسكندرية ثم أطلق ورسم بإقامته فيها بطالا ، وأن يستمر فيها نائباً عوضاً عن الأمير فرج الحلبي بحكم وفاته ، ثم إن السلطان خلف في القاهرة من الأمراء المقدمين أربعة أنفس وهم : الأمير تمتاز الناصري وعينه لنيازة الغيبة ، ورسم له أن

(١) الوارد في النجوم الزاهرة ٤/٦ هـ أن نصيب كل مملوك كان ٣٤٠٠ درهما .

(٢) الوارد في النجوم الزاهرة ٥/٦ هـ أن خروجهما كان لكشف ما أشيع من أخذ تيجور مدينة حلب .

(٣) الريدانية قرب منطقة العباسية من ضواحي القاهرة ، وتعتبر مفتاحاً لها من هذه الناحية . هذا وقد ذكر ابن دقاق في الانتصار ٥/٧٠ أن عبرتها ألفان وستمائة دينار ومساحتها ٦٩٢ فدانا ، وأشار المقرئ في خطه ١٣٨/٢ إلى أنها كانت في الأصل بستاناً لريدان الصقلي أحد خدام العزيز بالله تزارين المعز الذي كان يحمل المظلة على رأس الخليفة ، انظر أيضاً القاموس الجغرافي ج ٢ ص ٢١٤ ، وإن جعلها من أعمال الدقهلية كما جاء في قوانين الدواوين وبحفة الإرشاد .

(٤) يستفاد من النجوم الزاهرة ٥/٦ هـ أنه كان بالإسكندرية « بطالا » وليس « حجييا » .

ينزل في بيت شيخو بالرميلة، والأمير جكم العوضى في بيت نوروز، والأمير مبارك شاه الحاجب الثاني في بيت منعك اليوسفي، والأمير يلبغا السالمى أستاذار العالية في بيت يشبك بين القصرين؛ وخلف في باب السلسلة الأمير بيسق الشيشي والأمير فطيس، كلاهما أمير آخور، وخلف في القلعة الأمير جرباش والأمير تمرباي، كلاهما طبلخاناة ورؤوس نوب، وخلف أيضا من الطبلخانات الأمير سيدى أبو بكر الحاجب والأمير أرغون والأمير تمان تمر رأس نوبة وتغرى بردى متولى القاهرة، ومن العشرات تتمر والأمير منكلى بغا الحاجب والأمير سودون الأعرج.

وفي يوم الخميس ضحوة النهار الثامن منه رحل الأمير نوروز الحافظى مقدم العساكر ومعه الأمير بيبرس أتابك العساكر، والأمير بكتمر أمير سلاح، والأمير يلبغا الناصرى، والأمير لينال بى وغيرهم من الطبلخانات والعشرات.

ورحل السلطان يوم السبت العاشر منه وصحبته بقية العساكر وبقية الأمراء وهم: الأمير يشبك الدوادار، والأمير سودون طاز أمير آخور كبير، والأمير سودون المساردانى رأس نوبة كبير، والأمير أقبس الكركى الخازندار، والأمير قطلوبغا الكركى شاد الشراب خاناه، والأمير سودون الطيار أمير آخور ثانى، وغيرهم من الطبلخانات والعشرات، والخليفة المتوكل على الله، والقضاة الثلاثة وهم: صدر الدين المناوى الشافعى، والقاضى نور الدين بن الجلال المسالكى، والقاضى موفق الدين الحنبلى؛ وأما القاضى جمال الدين يوسف الحنفى الملقب فإنه ما سافر لكونه [كان] ضعيفا، وسافر معهم القاضى ولى الدين بن خلدون وهو معزول، والوزير سعد الدين

ابن غراب ، وأخوه سعد الدين ناظر الخاص وناظر الجيش ، وكاتب السر فتح الله العجمي ، وغيرهم من الموقعين وأرباب الوظائف ، وكان الأمير أقبای حاجب الحجاب ضعيفا حين رحل السلطان من الريدانية ، ورسم له أن يسافر في محفة على هيئته ، فسافروا السلطان إلى أن وصل إلى غزة وأقام فيها بسبب ضعفه ، ثم لمسا رجعا السلطان من دمشق رجعا معه من غزة .

وفي يوم الخميس الخامس عشر منه خرج الأمير جركس المصارع إلى التجريدة وراء السلطان ، وكان تأخيرها بسبب ضعفه .

وفي يوم الثلاثاء العشرين منه خرج أجناد الحلقة المصرية إلى الشام وراء الركاب الشريف ،

* * *

ذكر دخول السلطان غزة ونخروجه منها

بتاريخ يوم الثلاثاء العشرين من ربيع الآخر دخل السلطان وصحبته العساكر المنصورة مدينة غزة ، فلما حل ركابه الشريف بها أطلق الأمراء البطالين الذين كانوا مقيمين بالقدس الشريف وهم ثلاثة نفر : الأمير تغرى بردى الأيشغاوى أمير سلاح كان ، والأمير تمرغا المنجكي حاجب كان بالديار المصرية ، والأمير أقبغا الجمالي [الأطروش] نائب حلب كان ، فخلع عليهم بالنيابات ، فتولى الأمير تغرى بردى المذكور نائب دمشق عوضا عن سودون قريب الظاهر ، وأخبرني ولده الجنب الجمالي يوسف عين المؤرخين بالديار المصرية من لفظه في داره التي أنشأها بحارة برجوان المعروفة بسكن الشيخ محب الدين ولد الشيخ زين الدين القمى الشافعي رحمهما

(١) كانت النيابات الثلاث : دمشق وطرابلس وصفد قد حلت من نوابها الذين هم على التوالي : سودون قريب الظاهر وشيخ الحمودى والطنبغا العمانى لوقوعهم في أمر تمجورلنك .

الله أنه أخبره من كان حاضرا لما طلب تغرى بردى ليولوه نيابة الشام، فقال له: «^(١) لي نصيحة أذكرها للسلطان» فقال بعض الحاضرين من الأمراء الكبار: «وكيف لا تذكر نصيحتك وهذا السلطان الملك الناصر بن الملك الظاهر أستاذك وابن أستاذك؟» فقال: «الرأى عندي أن أسبق عسكر السلطان وأدخل إلى دمشق (٦٤ ب) فأطمئن خواطر الخواص والعوام، وأنصب المناجنيق، وأحصن القلعة والبلد، وأقتل مع تمرلنك، والسلطان يمدني بالعسكر دفعة بعد دفعة، ثم يحضر بعد ذلك، فإن رأى السلطان ذلك فنفعله»، فقال بعض الحاضرين: «هذا نظيره نظير ثعبان قطع ذنبه وبقي رأسه، لا نأمن له أن يروح إلى الشام ويعصى علينا ونعجز عنه، أو يتفق مع تمرلنك، فإنه كان في السجن مع تم فائب الشام وأيتمش البجاسى وغيرهم». وقد ذكرنا قتلهم:

وأما خلاصه هو فكان السبب فيه أنه أخو زوجة الملك الظاهر خوند شيرين، فلما سُجن طلبت خوند نوروز الحافظي، فلما دخل إليها قبل الأرض فأرسلت تقبل الأرض وتتعلق بأذياله وتسأله في تغرى بردى أخيها، فأجابها إلى سوئالها، واستمر إلى أن خلّصه من السجن وتوجه إلى القدس، فلأجل هذا لم يقبلوا رأيه، بل للمقدور المسطور في الأزل أن يحل بهذه البلاد ما حل من هذا الظالم الغاشم الكافر ومن معه:

وتولى آقبا الحمالى نيابة طرابلس عوضا عن شيخ المحمودى، وتولى تمرغا المنجكى نيسابا صفد عوضا عن الطنبغا العثمانى، وخُلع أيضا على

(١) أورد أبو الهاسن في النجوم الزاهرة ٦/٦٠ - ٥٧ ما يقرب من هذا، وأنه طلب أن تكون

غزة نهاية سفر السلطان.

الأمير طولو رأس نوبة كان واستقر في نيابة غزة عوضاً عن الأمير بهاء الدين عمر بن الطحان ؛

ثم رحل السلطان من غزة يوم الاثنين السادس والعشرين من ربيع الآخر وصحبته العساكر المنصورة متوجهين إلى دمشق ؛

* * *

ذكر دخول السلطان دمشق وخروجه منها وما جرى عليه

وعلى عسكره وعلى المسلمين

لما كان بتاريخ يوم الخميس السادس من جمادى الأولى دخل السلطان الملك الناصر وصحبته العساكر المنصورة المصريون إلى دمشق واستقر ركابه في القلعة ، وكان تمرلنك قد أتى ونزل إلى تحت جبل الثلج ؛ وفي يوم السبت جاءت من عند تمرلنك طائفة زهاء عشرة آلاف فارس ، ومقدمهم رجل يقال له السلطان حسين ، فتقدم إليهم من عسكر السلطان جماعة ، فتقابلوا وقتلوا منهم خلقاً ، فولّوا منهزمين ، ولم يتحرك تمرلنك من منزله ذلك مدة أيام ، وكان كل يوم يخرج من عسكره شرذمة إليهم ويقربون منهم ثم يرجعون ؛ ثم أرسل تمرلنك إلى السلطان فطلب منه شخصاً يقال له أطلمش ، وكان الملك الظاهر قد مسكه وحبسه ، واستمر محبوساً بقلعة الجبل من مدة سنين وقال : « أرسلوا إلى هذا وأنا أرحل ! » وذلك مكر وخديعة وكذب . ثم بعد أيام قلائل حضر للسلطان الملك الناصر حسين المذكور طائفاً ، وعلى رأسه تاج مرصع بالجوهر والفصوص ، وهو شاب ذو صورة جميلة وقامة حسنة ، فخلع عليه السلطان قباء بطرز زركش ، وأنعم عليه بفرس

بسرّج ذهب وكنبوش زركش ، وذكر عن تمرلنك أنه في التلاشي والهوان ، ثم إنه تواخى مع الأمير يشبك الدوادر ، وقد قيل إن مجيئه كان بطريق النصيحة للمسلمين ، والله أعلم بحقيقة ذلك .

وكان المذكور عند تمرلنك من الأمراء الكبار ومعه حاشيته فوق ألف نفس ، وكانوا كلهم ينتهزون الفرصة للهروب والمجيء عند السلطان لأجل خدومهم حسين ، وكان ما تهيأ لهم ذلك بسبب هروب العسكر المصرى :

ثم بعد أيام قلائل رحل تمرلنك من منزلته تلك وأخذ ناحية شقحب من فوق جبل الكسوة ، فلما رأت العساكر المصرية ذلك طمعوا فيهم وقالوا إنه يريد الهرب ، فقام جماعة من الأمراء وبرزوا إليهم حتى عدّوا جسر الكسوة ، وكان تمرلنك قد أكن جماعة كثيرة وراء الجبل ، ولم يظهر للمصريين منهم إلا أناس قلائل ، فهزت أنفسهم أريحية الشجاعة فحملوا عليهم ، فعند ذلك ظهرت أناس مثل قطع الليل المظلم ، كردوسا بعد كردوس ، وصفاً بعد صفاً إلى أن هجموا على المسلمين ، فلما رأى المصريون ذلك شرعوا في تولى الإدبار ، ونووا الهروب والفرار ، فرجعوا وهم يقاتلون مدافعةً عن أنفسهم ، ولم يزلوا على ذلك إلى أن تفرقوا كلهم شغل بغر ودخلوا المدينة متفرقين ، وقد أخذ منهم بعض ناس من ورائهم ممن كان فرسه ضعيفاً ، وقتل من عسكر تمرلنك جماعة ، ولم يزل عسكر تمرلنك في السوق ورائهم إلى أن وصلوا قريباً من قبة يلبغا الخاصكى ، فنزلوا تحت جبال الكسوة مد البصر ، فلما أظلم الليل أوقدوا نيراناً عظيمة ، بحيث أوقعوا في قلوب الناس رعباً عظيماً :

(١) الكردوس في اللغة بضم الكاف وسكون الراء بعدها دال مضمومة : الخيل العظيمة ، وقيل القطعة من الخيل العظيمة ، ويقال كردوس القائد خيله أى جعلها كتيبة كتيبة - أنظر لسان العرب ج ٨ ص ٧٩ .

فلما أصبحوا اصطفت الفريقان وتجهزا للقتال ، وكان ذلك يوم الخميس العشرين من جمادى الأولى ، فقسام تمرلنك وصهقف غسكره مد البصر فوق سبعين صفا ، واصطفت المصريون كذلك ، وجعل الأمير نوروز الحافظي رأس الميمنة ، ويشبك الدوادار رأس الميسرة ، والسلطان واقف في القلب ، فوقع بينهم بعض القتال من أطراف الطرفين ، ولم يزلوا على ذلك إلى آخر النهار ،

ثم وقع بين المصريين هرج عظيم ، لما قيل إن بعض الأمراء الخاصكية قد هربوا من دمشق طالبين الديار المصرية ، وكثر الكلام والقييل وقال حتى وقع في قلوب الناس رعب عظيم وخوف جسيم .

ولمّا كان نصف الليل ^(١) - ليلة الجمعة الحادى والعشرين من جمادى الأولى - خرج السلطان وصحبته بعض المماليك ، ويشبك الدوادار والأمير أقباي وقطلوبغا الكركي ، فأخذوا طريق بعلبك ، وساقوا من فوق جبل الثلج على طريق عكا ، ولم يلتفتوا وراءهم ، فعند ذلك وقع الحفل بين الأمراء المصريين ، فلما تواترت الأخبار بذلك نهض كل منهم وساق ، ولم يتخلف أحد من الأمراء الكبار والصغار إلا أربعة أنفس من العشرات وهم : سودون البجاسى ، وألطنبغا الحبشى ، وأقبغا رأس نوبة ، ومصطفى بن تكا ، ثم حضروا بعد أيام كثيرة ما خلا مصطفى المسذكور ، فإنه لحق بتمرلنك ، وتخلفت غالب المماليك السلطانية هنالك متفرقين ، ولم يبق في صحبته غير

(١) تختلف رواية أبى الحسن فى النجوم الزاهرة ٦/٦٠ عما هو هنا إذ يذكر أنه فى هذه الليلة ركب الأمراء « وأخذوا السلطان الناصر على حين غفلة وساروا به من غير أن يعلم العسكر به يريدون الديار المصرية » ، ومن ثم بقى الجنود وعامة الناس بلا سلطان يدر أمرهم مما أوقع الفوضى فى الصفوف ، فكان من ذلك تنابح العسكر والأمراء الباقين فى الحاق بالسلطان وقصدهم مصر متخففين من سلاحهم وكرامهم .

مقدار خمسمائة نفس من مماليكه وممالك الأمراء ، والجميع تركوا الخيول والهمجن والجمال والأسلحة والأثقال والخيام والبغال وسائر الأصناف من الذهب والفضة والدروع وغير ذلك ، حتى ذكر أن جملة ما خلفوه من الخيول ما يقارب ثلاثين ألف رأس ، ومن البغال ما يقارب عشرين ألف رأس ، ومن الجمال ما يقارب خمسين ألف رأس ، ومن الهمجن ما يقارب عشرة آلاف رأس ، ثم إنهم قاسوا في الطريق من التعب والنصب والخوف والجوع والبرد مالا يوصف ، حتى ذكر أن منهم من أصبح صائما ثلاثة أيام ولا يجد غير المساء ، ومنهم من كان يأكل العشب والكأ ، ومنهم من مشى حافيا عاريا حتى تورمت قدماه ، وغالبهم قلعوا دروعهم ورموها حتى أخذها العشير ، وذكر أن منهم من حل سيفه ورى به ، ثم كل من سمع من الممالك المتخلفة أن السلطان أخلى دمشق وطلب الديار المصرية ترك ثقله وخرج طالبا متوجها إليهم ، فنهزم من أسر ومنهم من عرى ، وما عرى أكثرهم إلا العشير من جبال صفد (٦٥ أ) واللجون وقاقول وغير ذلك .

واختلفت طرقهم ، فنهزم من جاء من عقبة دمر^(٢) ، ومنهم من جاء من عكا ، ومنهم من جاء من وادي التيم ، ومنهم من ركب البحر المسالح من طرابلس ، ومنهم من ذهب إلى ناحية حلب ، ومنهم من ذهب إلى ناحية السواحل ، ومنهم الأمير آقبا الجمل والامير دمر داش نائب حلب ، وتفرقت العساكر شغل بغر^(١) ولم يزل كل يوم كان يدخل القاهرة جماعة من الممالك المسلحين بعد أخرى إلى أكثر من شهرين ، فنهزم من جاء ماشيا وقد ورمت رجلاه ، ومنهم من جاء راكبا على حمار ، ومنهم من جاء على

(١) في الأصل « دارموها » .

(٢) في الأصل « هوة » ، لكن راجع النجوم الزاهرة ١٠/١٢ ص ١٥٥ .

الجمال وعلى رؤسهم الزموط الدنسة العتيقة ، وعلى أكتافهم اللبابيد الدنسة المهرية ، والبسط العتيق ، وكل من المذكورين يذكر عن أفعال العشير أنهم أنجس من أفعال تمرلنك في حق المسلمين ، فإن عسكر تمرلنك - مع ما فعله قاتله الله - كانوا يُشفقون على أسراهم بشيء من القسوت والكسوة ، بخلاف العشير ، ولا سيما في تلك الأيام الباردة ، أيام الثلج والمطر والصقعة ، مع الجوع والخوف الزائد :

* * *

ذكر دخول السلطان غزة ونخروجه منها

لما دخل السلطان غزة على هذه الهيئة ، نزل في دارٍ عُدّها ، وأراد أن يمسك الأمراء المتهمين بالهروب أولاً ، فوقع فيهم الشفاعة ، وكلهم حضر في الركاب الشريف ، سوى الأمير قنباى رأس نوبة فإنه اختفى من قبل أن يدخل غزة ، ثم إن السلطان خلع على الأمير صرق^(١) أحد مقمدي الألوف بدمشق ، وتولى نيابة غزة عوضاً عن الأمير طولو :

(١) في الأصل « الزبوط » ولعلها « الزبوط » الذي عرّفه دوزي في قاموس الملابس : Dozy 195. Vétements Chez Les Arabes P. 195. بأنه لباس شعبي في مصر ويصنع من الصوف ، وهو مفتوح من الرقبة حتى الوسط ، وله أكمام طويلة وأكثر ما يلبس في فصل الشتاء ، وهو يؤكد أن هذه الكلمة من أصل إسباني Capote حيث انتقلت إلى لغة أهل شمال إفريقيا فصارت « كبوط » . ونضيف إلى ما قاله دوزي أن الكلمة قد ترجع إلى أصل لاتيني وهي مشتقة من كلمة Caput بمعنى الرأس انظر في ذلك (1895) Smith: English Latin Dictionary ، وربما أراد ابن الصيرفي بهذه الكلمة في المتن « الزبط » التي أورد لها 9 - 198 Dozy : op. cit., pp. استعمالاً مقبولة من ابن إياس في سنة ٨٤٠ مما يدل على أنها شيء يلبس وإن لم يستطع التعريف به .

(٢) ذلك أن أحداث الهروب هذه جرت في شهر ديسمبر ١٤٠٠ ويتأثر من السنة التالية .

(٣) صرق - بضم الصاد والراء كما جاء في النجوم الزاهرة ٩٤/٦ والضوء اللامع ١٢٣٧/٣ ويعرف بصرق الظاهري برفوق . ومعنى « صرق » : « الرخ » ، وقد تولى كشف الوجه البحري فأسرف في القتل ، ولم يرد في ترجمته المذكورة بالضوء اللامع ما يدل على أنه كان في هذه الفترة بالذات مقدم ألف بدمشق بل إن توليته المقدمة كانت في أيام الناصر فرج بعد هذه الأحداث ، وكان قتله صبراً بين يدي شيخ سنة ٨٠٧ حين خرج لمহারبته وهو نائب للشام ، انظر النجوم الزاهرة ١٢٤/٦ وإن أعمال الترجمة له فيمن مات في هذه السنة .

وفي يوم الاثنين ثاني جمادى الآخرة قدم إلى القاهرة آقبا الفقيه الدوادار وذكر أن السلطان واصل ، وحكى بما جرى على العسكر والمسلمين ، فخلع عليه الأمير تمتاز الناصري نائب الغيبة والأمير حكيم العوضى :

* * *

ذكر دخول السلطان القاهرة

بتاريخ يوم الخميس خامس جمادى الآخرة قدم السلطان الملك الناصر وطلع القلعة — أعنى قلعة الجبل — وصحبته الخليفة والأمراء الذين خرجوا معه والأمراء الذين أنعم عليهم بالتيابات أيضا وهم : الأمير تغرى بردى الشيبغاوى نائب دمشق ، وتمربغا المنجكى نائب صفد ، وطولو نائب غزة المنفصل ، وحضر أيضا صحبة السلطان الوزير فخر الدين بن غراب وأخوه سعد الدين ناظر الخاص وناظر الجيش ، والقاضى فتح الله كاتب السر الشريف ، ولم يحضر معه أحد من القضاة الثلاثة . أما صدر الدين المناوى الشافعى فقد اختلّف فيه أولا ، فقبل إنه فى دمشق ، وقيل إنه خرج منها ، وقيل أسر عند تمرلنك ، ثم صحب أنه كان مأسورا معه ، وأنه ذهب مع تمرلنك حين رحل^(١) من الشام ، وأما القاضى نور الدين بن الجلال فإنه توفى إلى رحمة الله تعالى والسلطان ذاهب إلى دمشق ، وأما موفق الدين الحنبلى فإنه تأخر عن السلطان ثم قدم يوم الاثنين الثالث والعشرين من جمادى الآخرة .

* * *

ذكر استيلاء تمرلنك على دمشق وما أفسده فيها لعنه الله

لما أخلت العساكر المصرية مدينة دمشق فى التاريخ الذى ذكرناه ، استولى تمرلنك بعسكره عليها ، ونزلوا فى حوالها .

(١) ولقد مات المناوى فى أسر تهور .

وفي يوم الجمعة الحادى والعشرين صبيحة الليلة التى رحل فيها السلطان
 نهض الشاميون وقاتلوا مع عسكر تمرلنك قتالا عظيما ، فقتل منهم ناس كثير ،
 فلما كان يوم الاثنين الرابع والعشرين من حادى الآخرة ملك تمرلنك دمشق
 وفتحوا الأبواب ، وولى على كل باب شحنة ، ونادى بين الناس بالأمان^(٢)
 والاطمئنان حتى سكن أهل المدينة ، وكل ذلك مكر منه وحيلة وخبث
 وخديعة ، ثم شرع فى حصار القلعة ونصب عليها مناجيق من نواحيها ،
 فنصبوا منجيقا فى وسط جامع بنى أمية وقفلوا أبواب الجامع ، ولم يصل فيه
 الجمعة بعد دخول تمرلنك الشام إلا مرة واحدة ، ونصبوا منجيقا آخر فى ناحية
 حكر السماق ، وآخر من ناحية الصالحية ، وآخر من ناحية العقبة ، وآخر من
 ناحية التربة ، ورسم بالنقوب ، وصرف ماء الخندق ، فنقبوا إلى أن علموا
 البرج الذى عليه الطارمة وهدوه ، وزحفوا زحفا عظيما ، فقتل من جماعة
 تمرلنك خلق كثير تحت الردم ، ثم لم يزل أهل القلعة فى رعى المكاحل
 والمدافع والحجارة والقتال ليلا ونهارا مدة شهر ، ثم لما تعبوا وضجروا
 وخافوا على أنفسهم لعدم من يساعدهم سلموا ، فاستسلمها تمرلنك يوم الجمعة
 الحادى والعشرين من رجب ، فولى فيها شحنة من جهته ، ومسك جميع من
 فيها ونائبهم معهم ، وهو الأمير يزدار وقيدهم ولم يقتل أحدا منهم ، ثم شرع
 فى أخذ أموال الناس ، فحول من القلعة أموالا لا تعد ولا تحصى ولا تحصر ،

(١) أى قاتلوا ضد عسكر تيمورلنك .

(٢) الشحنة فى الأصل « الرابطة » وجاء فى لسان العرب ٩٩/١٧ « قول العامة فى الشحنة إنه
 الأمير غلط » ، وقال الأزهري « هجمة الكورة من فهم الكفاية لضبطها من أولياء السلطان » وهذا قريب
 من المعنى المقصود فى المعبر الذى تنسأله المخطوطة ، وقد ذكر Dozy : Supp. Dict.
 Arabes, I, p. 733 أن الشحنة فى الشرق هو صاحب الشرطة ويطلق على الوظيفة نفسها اسم
 « الشحنة » .

ما بين ذهب وفضة وقماش وسلاح وأثاث وغير ذلك من أموال الشاميين
والمصريين ، ثم إنه باع دمشق لأهلها ثلاث مرات ، في كل مرة بجملة مستكثرة
من الذهب والفضة :

وأخبر الثقات أن تمرلنك عنده أربعة أنفس من الفقهاء ، وهم : عبد الجبار
وعضد الدين ، وعبيد ، وعمر ؛ فأما عبيد فهو مثل الإمام ، وأما عمر فهو
مثل كاتب الخزانة ، فكل ما يأتي إليه من الأموال يحصرها ويضبطها .

وولى تمرلنك في مدينة دمشق قضاة وحجايا وولاة ، فولى قاضى القضاة
عجى الدين محمود بن القاضى نجم الدين بن كشك^(١) الحنفى على عادته وجعله
أكبر من الشافعى ، ولم يول شافعيًا ولا مالكيًا ، وقرر القاضى شمس الدين
النايلسى^(٢) الحنبلى على عادته ، ثم إنه رَسَمَ بهت القلعة فهُدِمَت وهدوا معها
جامعها الذى تحيرت العقول فى تكوينه وكنهه وحسنه الذى لم يكن فيه عيب
سوى أنه لم تقع العيون على نظيره ، ولله در مادحه ، فقد أجاد فى المقال :

دمشق لها منظر فائق وكل إلى وصلها مائق

وكيف تقاس بها بلدة أبى الله والجامع الفارق

فإنه يوقظ النائم بحسن رخامه القائم ، ويجلو بهم الدجى حصاة الفجر من
بياض حصته ، وبروى لك زخرفته حديث الحسن بنصه ، كم أزهرت فيه
ليلة النصف من ذباله ، وهى نجم توقد ، وكم دار به دولاب كانت قناديله
تدور مثل الفرقد ، وكم طلع فى سماء صحنه من ثريا ، وكم تمنى القمر لو كان
بين نجومه فما اتفق له ذلك ولا تهيا ، وكم طائر لرفع نشره مخفوض ، وكم

(١) راجع قضاة دمشق ص ٢٠٢ .

(٢) ابن طولون : قضاة دمشق ، ص ٢٨٧ .

حسن بناء غدا بناؤه يعرب أنه مرفوض ، وكم أظهرت الصناعات فيه بدائع
لا يدعيها غيرهم ولا يتعاطى ، وكم أبرزوا فيه من معجزاتهم جعلوا من
الحجارة أوراقا ، ومن الرخام احتياطا ، والله در القائل :

تقول دمشق إذ تفاخر غيرها بجامعها الزاهي البديع المشيد
جرى ليباهي حسنه كل جامع وما قصبات السبق إلا لمبعد

فبينما المدينة بجامعها على هذه الصفة البهية ، إذ وردت عليها الطغاة من
التركنية ، فأزالوا بهجتها بالهد والنيران ، وغير وارسومها وآثارها من العمران ،
فصارت النيران كأنها قد نشرت في مدد الطعام ومصفرات عصائبها ،
وصعدت إلى عنان السماء عذبات من ذوائبها ، شعر :

ذوائب لحت في علو كأنما تحاول ثأرا عند بعض الكواكب

وعلت في الجو كأنها أعلام ملائكة النصر ، وكان الواقف في الميدان
يراها وهي ترمي بشرر كالقصر ، فكم زمير لذلك الدخان جائية ،
وكم نفس كانت في النزعات وهي تنلو (هل أتاك حديث الغاشية^(١)) ، ولم تزل
النار تأكل ما يليها ، وتقنى ما يشعلها ويقلبها ، إلى أن شملت على دورها
ومدارسها ، وعلت على أسواقها ومجالسها ، فكادت تكون كنار القيامة ،
وقودها الناس والحجارة ، وأصبح باب الساعات وهو من آيات الساعة ،
وخلت مصاطب الشهود من السنة والجماعة ، وأصبحت الدهشة وقد آل
أمرها إلى الوحشة ، كأن لم يكن بها شهيد ولا شهود ، من ثيابها وقماشها جبة
وحريير ، وأصبحت الميادين وقد صارت كالعهن المنقوش ، ومحيت بأيدي
النار سطور كل جام منقوش ، وأصبح أصحابها كاللحم ينوح على أبقاصها ،

وتود الآلئ أنها لم تخرج إليهم من مغائصها ، فما منهم إلا رب نعمة سُلبت ،
وأصبح بعد الحديد في خلق ، وغنى أمسى فقيراً يكلى في الخلق ، والله در
الشاعر الماهر :

حريق دمشق قد بدا لعيان ليظهر لى عند البيان معاني
غدت ناره في الجو تعلو وترتقى كأن لها عند النجوم أمانى
ولو لم تكن نار الأعدى لما غدت (٦٥ ب) وخباتها باد لكل بنان
ولا صبغت بالزعفران قميصها سرورا بها ، ولا طارت بكل لسان
فيا لسيوف المكفن كيف باد ، وفتقت به الأكباد ، وأين بأسه الشديد ،
ومنافعه التي لا تبديد ، وبالسيف الخيم كيف ذهب ، وعدم النصر على الكافرين
فتبت يدا أبي لب ، لقد تمسكت النار بأطنايه وتجلد بها ، والنار تحت ثيابه
وياما حصل لها ولأهلها ، من ضرب بسياط كشط غلظ جلدهم ، وأوهى قوى
شجاعتهم وجلدهم ، كم فيه من أسود اللحية فتق جلده الشيب ، وخط على
جنبه ما كان مخبوءا له في الغيب ، وكم من عالم في الذل بالهزم واليأس ، وكم
من تاجر يقاد وهو في قيد ، وكم من شاب يستغيث وهو ينقل التراب ، وكم
من شيخ يصيح وهو في العقاب ، وكم من صغير تحت سنابك الخيل طريح ،
وكم من فقير من الجوع يصيح ، وكم من بكر قد أزيلت عذرتها ، وكم من
مخدرة قد أهنتك سترها ، وكم من غنى كان يطعم الناس ويعطيهم ، فصار
اليوم يسأل الناس ويستعطيههم ، وكم من عزيز وصاحب رفعة وشأن صار
اليوم في قهر وخذلان ، فصار أهلها ما بين كسير وطريح ، وأسير وجريح ،
فصاروا كبنى إسرائيل في القضايا ، سلط عليهم أنواع البلايا ، قهر تمرلنك
وأسرهم ، وخراب الدور والبقاع ، ووقوع الحريق في الأصقاع ؛ وسبي

الحريم والأطفال ، واستعباد النساء والرجال ، والغلاء المفرط الشامل ، والبرد والثلج والمطر النازل ، ثم بعد ذلك كله جراد منتشر وموت ذريع ، وخوف مستمر وضئك منيع ، آيات بينات فيها عبر وتنبيه ، ولم تزل دمشق ترى أمورا عجابا ، ولسان حاها يقول : (يا ليتنى كنت ترابا) ، فلعبت فيها التمرلنكية يمينا وشمالا ، فى أرضها : وهادا وجبالا ، ولم يزل خيلهم ورجلهم تركض من باب الشهباء إلى جسر الحديد ، ومن جسر الحديد إلى جسر الشريعة الزهراء ، إلى أن خرجوا فى أوائل شعبان ، بعد أن أخربوا العمران ، وهادوا البنيان ، فصارت أسوارها كيانا سودا ، ينطق عليها غربانها جردا ، ولما رحلوا أخذوا معهم غالب النساء الجميلة والحوارى والعبيد والطواشية والصناع الخذاق من كل طائفة ، وذهب معهم قاضى القضاة محيى الدين محمود ابن القاضى نجم الدين الحنفى وأخوه بهاء الدين محمد الشهير ان بابى الكشك ، فلما قربوا من حلب جاء إليهم من كان تمرلنك خلفهم فيها لحماية الأموال التى أخذوها وهم ثلاثة آلاف نفس أويزidon ، وذلك بعد أن أخربوا قلعة حلب ، فأرموا أبراجها وأسوارها فى الخندق ، ثم اجتمعوا وعدوا من جسر البريرة ، ولم يعرضوا لنائبها وهو الأمير ناصر الدين محمد بن شهرى يعرف بصرق سيدى ، وذلك لإظهار الطاعة إليهم ، فقرره على أنه نائب غزة ، ثم ذهبوا وأخذوا طريق ماردين ، فلما وصلوا إليها نازلوها واستنزلوا صاحبها وهو الملك الظاهر مجد الدين عيسى ، وكان قد تحصن بقلعتها ، فلم يسمع منهم ولا أصغى إليهم ، فأقاموا مدة عشرين يوما ، ثم لما رحلوا أمرهم

(١) كلمة غير مقروءة فى الأصل ، هذا وقد اكتفى الضوء اللامع ٦٨٢/٧ فى ترجمته إياه بقوله : « حاجب الحجاب بحلب » ، قتل فى رقعة آمد مع جكم سنة تسع » ، ولم يشر له أبو المحاسن إلا فى نصف سطر فى النجوم الزاهرة ١٨٦/٦ فى كلامه عن قتل مع جكم فى تلك السنة .

تمرلنك بتخريب المدينة فأخربوها كلها وطمّوا آبارها ، وقلعوا أشجارها ، وجعلوا أعاليها أسافلها ، ولقد أخبر من اللقات جماعة أن تمرلنك لمسا وصل إلى حلب وقرر رجوعه أرسل شزيمة وراء طائفة من التركمان يقال لهم ابن كبك ، بكافين أولاهما مضمومة ، بينهما باء موحدة ساكنة ، وكانوا نازلين عند عيذاب من ناحية الشمال ، فناجزوهم بالكبس ، وأخذوا أموالهم وحريمهم وأغنابهم وجمالهم وخلّوهم على الأرض السوداء ، ثم لمسا رجعوا دخلوا عيذاب مرة أخرى ، وأخذوا كل امرأة بحياة فيها ، وما ظفروا به من الأموال والأطفال ، بل أخذوا مثل الزبيب ومثل الدبس ومثل الأرز ، ونهبوا الأسواق ، ثم لحقوا بتمرلنك ، فعند ذلك وصلت الغرارة القمح في دمشق إلى ثلاثة آلاف درهم فضة ، والغرارة ثلاثة أراذب مصرية ، ووصلت كل عليقة إلى نصف دينار أو عشرين درهما ، وأما أهل القرى فأتوا من الجوع والعري والبرد ، وكانت التمرلنكية يأخذون لحوم الكلاب يطعمونها للجمال .

ولقد خربت في هذه السنة على أيدي التمرلنكية من البلاد الشمالية ملطية وأبلستين ودرنده وزبطرا وكختا وكركر وحصن منصور وبهنا وقلعة الروم وعيذاب وتل باشروكلت وأعزاز وحاب الشهباء والباب والرها ومعرة النعمان وحماة وبعلبك ، وأعظمها دمشق التي لم يكن مثلها في البلاد ، من زمن إرم ذات العباد ، وأما التي أخذ منها الأموال ، ووقع فيها الشتات والنكال : صفد وصيدا وبيروت وحصن وإلبيرة ، وأما التي وقع فيها الحوادث وأخلى أهلها منها : راوندان وتبريز وبيسة وحمارم وسرمين وشيزر وكرك نوح وطرابلس ، وكل ذلك بمقدور الله تعالى وصغير سن

المقام الشريف ورأى يشبك الدوادار ومن وافقه على ذلك ، فلا حول
ولا قوة إلا بالله العلي العظيم إذا أراد أمرا بلغه هـ
فمن جملة ما قيل في وصف هذه السنة ، أعني سنة ثلاث وثمانمائة المشهورة
بأمور الشوطية :

سنةٌ بها أبصرت ما لا أبصرت عين ، ولا سمعت به أذان
من نهب أموال وسفك دما ، ومن تسليط شيطان على السلطان
وقال آخر :

لا يشربون سوى الدماء مدامة أو ينشقون من الأسنة سوسنا
وقال غيره :

وخوفنى ذكر الأسير لوصفهم فلما رأيت القوم زدت تخوفا
وقال آخر غيره :

عساكرٌ كذلالم الليل مقبلة فيها الأسنة مثل الشهب قد لمعت
الخيل قد صهلت ، والسمر قد نهلت ، والهوام قد سجدت ، والبيض قد ركعت
فتذكرت قول من قال ، فضمته إلى هذا المقال :

بذا قضت الأيام ما بين أهلها مصائب قوم عند قوم فوائد
ووجدت بيتين لبعض الشعراء أنشدهما كبير من كبراء حلب عندما
طافت الشوطية ببلده ثم فر خارجا منها ، وكان مترجما بالشجاعة والبسالة ،
لما عوتب على الهروب وهما في هذا المصراع الذي سيذكر ، أعني معناه
« أعاير بذلك ولا أقتلا »

فأما الرملة فلن العشير أخربوها وأفسدوا فيها وأخذوا أموالها ، وزادوا
في الطغيان أكثر من التمرلنكية ، نعوذ بالله من ذلك .

ذكر ماوقع من الحوادث في غيبة السلطان بمصر

بتاريخ يوم الأربعاء الرابع عشر من ربيع الآخرة منها خلع على القاضي • بدر الدين محمود العيثنائى الحنفى واستقر فى حسبة القاهرة عوضا عن القاضي شمس الدين البجائسى ، وكان لبس المذكور عند الأمير تمتاز نائب الغيبة برسالة من عند الأمير نوروز الحافظى والأمير يشبك الدوادار على لسان الأمير بيسق أمير آخور .

ومن الحوادث فيها أن الأمير يلبغا السالمى لما جاء من عند السلطان حين رحل من الريدانية ذكر أن السلطان أعطى له مرسوما بأن يحكم فى المذاهب الأربعة ، وأن يحكم على كل متولى أمر فى الديار المصرية ، وجل عنده نقيب الحنفية ونقيب الشافعى وجماعة من الموقعين ، وشرع يكتب على القصص كالقضاة .

ومنها أنه طلب أصحاب الديون ، وألزمهم بأن يصالحوا المدبوين ، ويأخذون شيئا ويتركون شيئا ، ومن أبى وامتنع ضرب . .

ومنها أنه شرع فى إراقة الخمر وكسر جرارها ، حتى قيل إن جملة ما كسره منها يقارب خمسين ألف جرة ، وهى من منية الأمراء وشبرا وطنان وبلييس وبعض الحارات من القاهرة .

ومنها أنه نادى أن النصارى واليهود لا يدخلون الحمامات إلا بجلاجل فى أعناقهم ، وأنهم لا يضلعون عماثمهم ، وأن نساءهم لا يخرجن فى الطريق (١) إلا بأزر مصبوغة : النصرانية بإزار أزرق ، واليهودية بإزار أصفر ، ومسك البطرق بسبب ذلك ، ووقع بسبب ذلك بينه وبين الأمير تمتاز نائب (٢)

(١) فى الأصل « لا يخرجون الطريق » •

(٢) الضمير هنا عائد على يلبغا السالمى •

الغيبة عداوة ، فإنه أبطل كلمته بالكلية ، وشرع كل واحد منهما (٦٦ أ) يناقض ما يفعله الآخر ، وكل منهما يكاتب إلى السلطان في حق الآخر ، وحصل للناس بذلك ضرر عظيم ، فأمر الأمر ورد كتاب السلطان يوم الثلاثاء الخامس عشر من جمادى الأولى صحة مملوك تمتاز بأن يلبيها السالمى لا يتحدث سوى فيما يتعلق بالديوان المفرد ، فعند ذلك طلب الأمير تمتاز الأمراء المقيمين بالقاهرة ونواب القضاة والشيخ سراج الدين البلقينى ، فلما حضروا قرئ كتاب السلطان بحضورهم ، فأمر تمتاز بأن ينادى بذلك في البلد ، وأن من قدم قصة للسالمى يضرب بالمقارع :

وفي يوم الأربعاء السادس والعشرين منه أرسل الأمير تمتاز بماليك من جهته وهجموا بيت السالمى وأخذوا من كان محبوبا ومن في الترسيم ، وجمع نواب القضاة أيضا ، ورسم بكتابة محضر في حق السالمى ، فعند فراغهم منه نزل الأمير بيسق ودفع هذا العمل وقال : « إن هذا ليس بمصلحة ، والسلطان غائب » ، وكل ذلك والسالمى غائب ببلييس ، فلما قدم سمع بذلك وتأكدت العداوة ، ثم إن تمتاز خلع على ناصر الدين بن ليلى يوم الاثنين ثانيا جمادى الآخرة واستقر في كشف الفيوم ، فتوجه بالخلعة إلى بيت السالمى فقلع القشريف منه وعراه وضربه وزنجره وأشهر في الأسواق ،

(١) هو بيسق الشينخى الظاهرى أمير آخور الذى ورد اسمه كثيرا في صفحات هذا الجزء ، وقد عاش حياته بين إقامة ونفى في عهدى الناصر والمقيد ، وتولى في هذه السنة إمرة الحاج المصرى وأقام بمكة لمارة ما كان قد سبق من المسجد الحرام دون عمارة بعد حريق شب فيه ، وكانت وفاته سنة ٨٢١ ، أنظر عنه النجوم الزاهرة ٦/٩٠ - ٦١٤ - ٤٦٢ ، والضوء اللاحق ٣/١١٤ .

(٢) عرف لسان العرب ٥/٢٠ « زنجير بأنها أن يقول المسره شيئا بظفر إبهامه ويضعها على ظفر سبابته ثم يقرع بينهما ، والاسم « الزنجير » وهو قرع الإبهام على الوسطى بالسبابه » ، ويختلف المعنى عما يريده المؤلف ، « زنجير » تعبير مصرى دارج معناه « قيده بالديد » والزنجير هو القيد الحديدى ، انظر في ذلك Dozy: Supp. Dict. Arabes, I, 606.

فصادفه مملوك من ممالك تماراز فخلصه من ذلك ، وهرب المذكور وهو عريان والزنجير في رقبته إلى أن دخل بيت تماراز ، فبلغ هذا الخبر السالبي ، فخرج من بيته وهو ملبس ، فلحق ذلك المملوك فضربه بطبر^(١) كان بيده ومسكه وتوجه به إلى بيته وضربه ضربا شديدا ، فلما سمع بذلك الأمير تماراز رسم لماليكه أن يركبوا ، فتمعه الأمر جكم دفعا للفتنة ، ووقع ذلك اليوم خطابا عظيما^(٢) في القاهرة ، فأزاحه الله عن المسلمين :

* * *

ذكر ما وقع من الحوادث بعد قدوم السلطان من الشام

منها أن غالب أهل الرملة وغزة والقدس ودمشق وصفد وحما وطرابلس قدموا إلى الديار المصرية وتركوا أولادهم وأوطانهم وأموالهم خوفا من تمرلنك ، فمنهم من جاء حافيا عاريا ، ومنهم من جاء عليه قميص واحد على بدله في البرد الشديد ، بعدما كان في الخدم والعز الشديد ، وأبلاهم الله بإجلالهم عن أوطانهم في مثل هذه الأيام الشديدة ، فحين دخل السلطان في التاريخ المذكور أصبحت أسواق البلد خرابا خالية عن الخبز خمسة أيام ، وما كان شراؤهم ذلك إلا من الأفران بعد مشقة زائدة ، ويجتمع وقت الصبح على كل فرن أكثر من خمسمائة نفر ، حتى أخبرنا من رأى تلك الأيام والذي جرى فيها ما جرى في أيام الغلاء الشديد ، ولكن الأسعار ما تحركت ، غير

(١) الطبر في الفارسية هو القاس ، والطردار واحد من جماعة تعرف بالطيردارية وهم من حمل الألبار حول السلطان في المواكب ، أنظر في ذلك صبح الأعشى ٤٦٢/٥ ، La Syrie - Demombynes : G à l'époque des Mamelouks, Introd., p. LXIII.

(٢) انقلب أصلا هو ضرب إحدى اليدين بالأخرى ، وكان في الأصل للجمل وهو ضرب البعير الشىء بحنف يده ، والمقصود به في المتن « الاضطراب والفتنة » ، أنظر لسان العرب ١٥٠/٥ - ١٥٤ ، Dozy : Supp. Dict. Arabes.

(٣) في الأصل « شرام » . (٤) أى لم يحدث مثله في أيام الغلاء الشديد .

أن الذهب غلا وخلا ، حتى وصل الدينار إلى تسعة وثلاثين [درهما] ،
والمشخص الأفلورى إلى ثمانية وثلاثين درهما ، وقلّ اللحم جدا .
ومنها أن يلبغا السالمى أنفق^(١) على كل شخص ألف درهم ممن حضر
في صحبة السلطان ومن حضر بعده من المماليك .

ومنها أنه التزم بتكفية العساكر وشرع في تحصيل الأموال بكل جهة ،
فأخذ غالب حواصل القاهرة التي للتجار والأيتام والغائبين ، فقلّ حاصل
[ما] سلم منه ، وإن سلم بعضه لم يسلم كله :

ومنها أنه أشار أن يؤخذ من الأملاك والأوقاف التي في مصر والقاهرة
كراء شهر واحد ، وتولى قبض ذلك الأمير ناصر الدين [محمد] بن سنقر
أستادار الذخيرة [والأملاك] ، ثم خرج وتولى بعده شهاب الدين بن قطينة
نيسابة عن السالمى ، وتولى السالمى بنفسه استخراج الأموال من الأراضى
والأرزاق الأحباسية عن كل فدان عشرة دراهم ، ومن البساتين والقصب
والقلقاس عن كل فدان مائة درهم ، وكتبت مراسيم إلى البلاد المختصة
بالديوان المفرد أن يستخرج عن عبدة كل ألف دينار : فرس واحد ، ويؤخذ
عنه ألف درهم ، وكل ذلك من مال الفلاحين خارجا عن الأموال
الديوانية ، ورسم أيضا أن يستخرج من جميع البلاد بالديار المصرية عن عبدة
كل ألف دينار من ديوان الجيوش : خمسمائة درهم ، ومن أجناد الحلقة الذين
ما سافروا : نصف متحصل إقطاعهم ، ومن ليس له قدرة على السفر من
الشيوخ والأطفال عن عبدة كل ألف دينار : خمسمائة درهم ، وأن يؤخذ من
البيوت التي على البحر والخلجان كل بيت : أجرة نصف سنة ، ومن المراكب

(١) في الأصل « نفق » .

التي في بحر النيل عن كل مركب تحمل مائة أردب عشرة دراهم ، وما دون ذلك عن كل واحد أجرة شهر ، وقد حصل بذلك ضرر عظيم للناس^(١) :

وفي يوم السبت آخر النهار السابع من جمادى الآخرة خلع على البهجاسي واستقر محتسب القاهرة عوضا عن القاضي بدر الدين العيني بسفارة يلبغا المذكور :

وفي يوم الاثنين التاسع منه خلع على الأمير نوروز الحافظي واستقر أتاكك العساكر المنصورة ومستشارا في المملكة ، وخلع أيضا على الأمير يشبك الدوادار خلعة الاستمرار ، وحلف جميع الأمراء لها أنهم لا يخرجون عن كلامهما ورأيهما :

وفيه خلع على بهاء الدين بن رسلان ، واستقر نقيب الجيوش المنصورة عوضا عن أسندمر بحكم غيبته :

وفي يوم الخميس الثاني عشر منه خلع على القاضي أمين الدين بن القاضي شمس الدين الطرابلسي الحنفي واستقر قاضي القضاة الحنفية بالديار المصرية عوضا عن القاضي جمال الدين الملطي الحنفي بحكم وفاته ، وخلع أيضا على القاضي جمال الدين الأقفاصي قاضي القضاة المالكية بالديار المصرية عوضا عن القاضي نور الدين بن جلال بحكم وفاته :

وفي يوم الثلاثاء مستهل شهر رجب أخلع على شهاب الدين أيضا في ولاية مصر ، واستقر عوضا عن ناصر الدين بن ليلى :

(١) ندد المقرري في السلوك وابن حجر في إنباء الغمر بالسالى لاتخاذ هذه الإجراءات المناسبة ، على أن أبا المحاسن في النجوم الزاهرة ٦٦/٦ نظر لها من زاوية أخرى فراح يدافع عن السالى بقسوله «رايش يعمل السالى وقد ندبه السلطان لإخراج عسكر ثان من الديار المصرية لقتال تهور ؟» .

وفي يوم الخميس ثالث رجب نُخلع على القاضي علم الدين يحيى قريب
الصاحب شمس الدين كاتب أرثان الشهر بأبو كم ، واستقر في الوزارة
بالديار المصرية عوضا عن فخر الدين بن غراب بحكم استعفائه ، واستقر
عوضه في نظار الدولة تاج الدين بن الرملى ، وفيه نُخلع على الأمير شهاب الدين
أحمد بن ناصر الدين محمد بن رجب ، واستقر شاد الدواوين على عادته .

وفي يوم الاثنين (٦٦ ب) الرابع عشر من رجب مُسك الأمير يلغنا
السالى ، وُسلم للقاضي سعد الدين بن غراب ناظر الخواص الشريفة ، ورسم
عليه الأمير أزيلك الأشقر ، ومسك معه شهاب الدين أحمد بن قطينة .

وفي يوم الخميس السابع عشر منه خلع على القاضي سعد الدين بن غراب
ناظر الخواص وناظر الحيش ، واستقر أستاذار العالية ، عوضا عن يلغنا
السالى بحكم مسكه مضافا إلى ما بيده من نظار الخواص ونظار الجيوش ،
ولم يغير قماشه ، بل استقر على عادته في قماش المتعممين المباشرين :

أ | وفي يوم الجمعة السابع والعشرين منه آخر النهار أخلع على الأمير رزق الله
ابن نقولا الذى كان متولى قطيا ، وقبل ذلك كان وزيرا بالديار المصرية
وأستاذار العالية ، واستقر في ولاية القاهرة عوضا عن الأمير تغرى بردى
بحكم عزله .

وفي يوم الاثنين الخامس من شعبان منها خرج الأمير تمتاز الناصرى
أمير مجلس ، والأمير جرباش رأس نوبة ومن يضاف إليهما متجردين إلى
الشام ، فنزلوا في الريدانية :

(١) في الأصل « يحيى الدين » ، انظر ابن قاضي شهاب : تاريخ ، ردة ١٨٠ ب .

وفي يوم الأربعاء السابع^(١) منه قدم إلى الديار المصرية الأمير شيخ المحمودى نائب طرابلس الذى أسره عند تمرلنك في وقعة حلب ، فهرب منه بعد مدة :
وفي يوم الجمعة التاسع منه خرج الأمير أقبای الطرنتای حاجب الحجاب بالديار المصرية متوجها إلى البلاد الشامية :

وفي يوم [الجمعة] السادس عشر منه قدم إلى الديار المصرية الأمير دقماق الخاصكى نائب حماة ، وكان قد أسره تمرلنك في الوقعة المذكورة :

وفي يوم الاثنين التاسع عشر منه خُلع على الأمير تغرى بردى الشبغاوى نائب الشام خلعة الاستمرار ، فخرج في ذلك اليوم ومعه جميع أمراء الشام وأجنادها ، وأصحاب وظائفها الذين قدموا إلى القاهرة هاربين من تمرلنك ، وحق لهمسم إذا هربوا ، ولقد تقصينا التواريخ وأمعنا النظر فيها فما رأينا مصابا أصاب المسلمين [مثل] ما أصابهم في هذه السنة :

وفي يوم الخميس الثانى والعشرين منه خُلع على الأمير تمر بغا المنجكى واستقر في نيابة صفد على عادته ، وخرج إليها في ذلك اليوم ، وكذلك أخلع على الأمير دنكز بغا ، واستمر في نيابة بعلبك على عادته :

وفي يوم السبت الرابع والعشرين منه نودى في القاهرة أن جميع من فيها يخرجون ويذهبون إلى أوطانهم وبلادهم ولا يبقى منهم أحد إلى ثلاثة أيام ، وكذلك نودى يوم الأحد ، فحصل بذلك ضرر عظيم للغرباء ، ثم أبطل ذلك :

(١) كان قدومه عن طريق البحر ، انظر ابن قاضى قسبة : تاريخ ، ورقة ١٨١ ب .

(٢) مكانها فراغ في الأصل .

(٣) لاكتفى ابن قاضى قسبة ، ١٨١ ب بأن ذكر جمال الدين بن القطب وأنه خرج مغوليا قضاء الحنفية بدمشق .

وفي يوم الاثنين السادس والعشرين منه نُخلع على القاضي نور الدين البكرى ، واستقر في حسيبة مصر على عادته عوضا عن شمس الدين الشاذلى بحكم عزله ،

وفي يوم الخميس التاسع والعشرين منه نُخلع على القاضي ناصر الدين محمد الصالحى ، واستقر قاضى القضاة الشافعية بالديار المصرية عوضا عن القاضي صدر الدين المناوى بحكم انقطاعه عن العسكر عند تمرلنك ، بل بحكم أسره ، ولقد أخبرنى أجل شيونى وأعظمهم قاضى القضاة بالثغر السكندرى كان وما معه وخليفة الحكم العزيز بالديار المصرية أدام الله وجوده « الجلال البكرى » الشافعى مزنى وقتله ، وفريد عصره ، وشامة مصره ، الذى إن قال حقق ، وإن نطق وفق ، صاحب الأقوال البديعة المحررة ، والألفاظ الوجيزة المعتبرة ، والمصنفات اللاتقة الفائقة ، منها « شرح المنهاج » المسمى « ب زاد المحتاج إلى توجيه المنهاج » و « الفتح العزيزى فى شرح مختصر التبريزى » وغير ذلك ، ولقد افتفت بترددى إليه ، وإن كنت حنيفا - من أمور شتى - ولازمت مجالسه فى الدروس وقراءة الحديث الشريف [كالبخارى والشفاء ، ونضلعت منه علوما وفوائد ، على ما كان عنسدى من أيام شيخ الإسلام ، وحافظ عصره فى الأنام أحمد بن حجر الشافعى العسقلانى - تغمده الله برحمته - ، وقرأت عليه كتبها « الأذكار » للإمام الحجة الشيخ

(١) محيي الدين النووي ، وقطعة من « السيرة » لابن سيد الناس ، وغالب ما ألفه وجمعه معروضا على مسامحة الشريفة ، ومرقوما عليه بكتابتة بخط يده الكريمة ، وهذا فضلٌ على من الله ومنه ، إذ وفقني لاستباعي لمثل هذا العالم الصالح الدين الصافي الخاطر ، الذي ما عرف عندي في مقامه لإسدي شيخ الإسلام ابن حجر ، وسيدى شيخ الإسلام محيي الدين الكافيجي ، وهو والشيخ تقي الدين الشمني ، والشيخ أمين الدين الأقصراني ، والشيخ قاسم الحنفي أن القاضي صدر الدين المذكور لما خرج مع الأمة للدخلة على تمرلنك أغلظ عليه في القول وقال له : « أذت خارجي » وكلمه كلمات عنيفة ، فأخذ في خاطره وأسره ، ولقد أحضر بين يدي تمرلنك ، والقاضي الحنبلي ابن مفلح جالس عنده ، فلما رآه قام لإجلاله ، وأخذه وأجلسه إلى جانبه ،

(١) هو محيي الدين يحيى بن شرف بن مري الفقيه الزاهد الواعظ الحافظ أبو زكريا النوازي — وبحوزتها حذف الألف — ولد سنة ٦٣١ ثم قدم دمشق شابا فسكن المدرسة الراحية وأخذ في التصنيف من حدود سنة ٦٦٠ حتى مات سنة ٦٧٦ أوفى التي تليها على رواية أخرى ، وكان موصوفا بأنه « رأس في الزهد ، قدرة في الورع » وكان دفنه عند القرية المنسوب إليها وهي نوى ، واجع المدارس في تاريخ المدارس ٢٤/١ — ٢٥ ، وهدرات الذهب ٣٥٤/٥ — ٣٥٦ .

(٢) هو محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله أبو الفتح بن سيد الناس قدم أبوه من إشبيلية إلى مصر وأسمعه على أعلام عصره في الفقه والحديث واللغة وأظهر الإبن براعة في كل ما لقته ، وبرع في الخطين المغربي والمصري ، وله في السيرة « حيون الأثر » ووصفه ابن حجر بقوله بأنه « كتاب جيد » في باب كابرع في النظم ، راجع ترجمته بالتفصيل في الدور الكامنة ٤/٣٧٤ .

(٣) الأقصراني « بالصاد المهملة والسين أيضا » نسبة لأقصرا إحدى مدن الروم وهو يحيى بن محمد ابن إبراهيم بن أحمد القاهري الدار والنشأة الحنفي المذهب ولد سنة ٧٩٧ وحفظ القرآن الكريم وتفقه بكثير من الشيوخ في مصر وخارجها ، وكانت له إجازات من كثير من أعلام وقته ، وتولى التدريس والإصباح ببعض المدارس وقصد بالفتاوى على مذهبه ، وكان موته سنة ٨٨٠ ، راجع ترجمته بالتفصيل في الضوء الالامع

وعلى رأسه قطعة من خروق ، وعلى جسده أيضا مثل ذلك ، وعجزوا
في تمرلنك أن يطلقه ، فامتنع غاية الامتناع :

وكان سبب دخول الأئمة على تمرلنك لما هرب الساطان وبلغهم أن
أهل حمص وقفوا له وقالوا : « نحن ندخل عليك بخالد بن الوليد ، فإنه مدفون
عندنا أن لا تتعرض لنا » فرسم لهم بأن لا يعارضوا ونادى لهم بذلك ، فدخلوا^(١)
عليه كما دخل عليه أهل حمص ، فأجابهم : « أهل حمص ما حاربوني ، وأهل
الشام حاربوني » ، فاعتذروا إليه « بأن المحاربة كانت من السلطان ومن مماليكه ،
وقد رحل السلطان وصحبته جميع الأغنياء ، ولم يتأخر عنسنا في الشام
إلا الضعاف والعواجز » :

وكان عند حضورهم إليه رسم أن تضرب لهم خيمة مقابلة له ، ثم شرع
ينظر إليهم ، وسلط عليهم من مماليكه الحسان جماعة لابسين الحرير والديباج ،
فلم يلتفتوا إليهم بالكلية ، ثم سلط عليهم أحسن نسائه ، فلم يزيدوهم شيئا
على الإطراق والسكوت ، ثم إنه طلبهم بعد ذلك وبالغ في طلبهم ليحصل
لهم الردع والخوف والوجل فلم يكثر ثوا بذلك ، وكلموه فقال لهم : « هاتوا
هدية » ، فتوجهوا وصحبتهم قاصد من جهته ليحضر بما طلبه ، فجمعوا له مالا
كثيرا : ثم إن بعض أهل الشام استكثر المسالك ولم يرسله ، وأرسل منسه
النصف ، فلما وصل إليه صحبة جماعة من الشام غير الأئمة المذكورين ،
وحكى له القاصد ما وقع ، ودخلوا عليه وهم لابسون السنجاب والصوف
رسم عليهم ومسكهم وقال : « كيف علماؤكم يكذبون على وتقولون إن
ما في دمشق أحد من الأغنياء ؟ » ، واستمروا بصالحونه ثلاث مرات :

(١) في الأصل « تعترض » .

ووقع له أمور مع العلماء منها أنه دخل جامع بنى أمية فوجد فيه محاريب
 أحدها مدهون بالذهب واللازورد ، وبقيتها ساذجة بلا دهان ، فسأل :
 « لأي شيء حصن هذا بهذا ؟ » ف قيل له : « هذا بحراب الشافعية » فسأل :
 « من ابن مفلح : » « أي الإمامين أفضل : الإمام أبو حنيفة أو الإمام الشافعي ؟ »
 وألح عليه في ذلك فأجابته : « إن هذين ما يفرق بينهما إلا من يكون نظيرهما » ؛
 وسأل عن حارة بنى أمية فرسم بحرقها وهداها ، لأنهم حاربوا عليا - رضى
 الله عنه - ؛ وفعل أفعالا يجازى عليها في الآخرة ، وآخر ما جرى
 للقاضي صدر الدين المناوي أنه استمر في الأسر إلى أن غرق في النهر ، انتهى ؟

* * *

وفي يوم الثلاثاء الخامس من رمضان قدم الأمير تمرآز وأقبای حاجب
 الحجاب ومن معهما من الأمراء والأجناد ، بعد أن خرجوا ووصلوا إلى
 الصالحية :

وفي يوم الخميس السابع منه نُخلع على الأمير يلغا الذي كان حاجبا
 بالديار المصرية في أيام الظاهر ثم نفاه إلى الشام ، واستقر حاجب الحجاب
 بطرابلس عوضا عن الأمير قمارى بحكم وفاته :

وفي يوم الثلاثاء الثانی عشر منه نُخلع على الأمير جنتمر التركمانى
 الطرنتاى ، واستقر ملك الأمراء بالوجه القبلى ، عوضا عن الأمير على
 [ابن غلبك] بن المكللة ، وكان أحد أمراء الطبليخانات بالشام ، فأسر عند
 تمرلنك في وقعة حلب ، ثم تخلص وجاء إلى مصر :

(١) في الأصل « أحدهما مدهون بالذهب واللازورد وبقيتهم ساذجين » ، وقد عدلت العبارة
 ليستقيم المعنى :

وفي يوم الاثنين الثامن عشر منه خُلع على الأمير شيخ المحمودى واستقر نائبا بطرابلس على عادته ، وكذلك خلع على الأمير دقماق الخاصكى الذى كان نائب حماسة ، واستقر نائبا بصفد عوضا عن تمرغا المنجكى ، وتعين لتمرغا مقدمة ألف بدمشق ، وفوضت الحجوبية الكبرى بدمشق للأمير جقمق الصفوى الذى كان نائبا مملطية عوضا عن الأمير بشباى ، وعينت أنابكية عساكر الشام للأمير آقباغا الجمالى الذى كان نائب حلب :

وفي اليوم المذكور رُسم بتجهيز بعض الأمراء إلى إسكندرية ورشيد ودمياط ، وهم : الأمير جكم ، والأمير آقباى حاجب الحجاب ، والأمير بكتمر أمير سلاح ، والأمير سودون الطيار أمير آخور ثانى ، والأمير صوماى رأس نوبة ، فلم يخرج منهم غير بكتمر أمير سلاح :

وفي يوم السبت الثالث والعشرين منه خُلع على القاضى ولى الدين بن خلدون المغربى المسالكى ، واستقر قاضى القضاة المسالكى بالديار المصرية على عادته عوضا عن القاضى جمال الدين الأقفاضى بحكم عزله ، وكذلك خُلع على القاضى محمد الدين سالم ، واستقر قاضى القضاة الحنابلة بالديار المصرية ، عوضا عن القاضى موفق الدين بحكم وفاته .

* * *

(١) وفي يوم العيد مستهل شوال منها أفرج عن يلبغا السالمى ، ونزل إلى بيته . وفي يوم الاثنين الثالث منه أخرجوا إقطاع الأمير سودون الطيار وعينوا له مقدمة ألف بحلب ، وأعطوا إقطاعه الأمير (٦٧ أ) بشباى واستقر حاجبا . وكذلك خُلع على الأمير تمر الذى كان يريد فى أيام الملك الظاهر ، ثم تولى

(١) أنظر ابن قاضي شهاب ، مدقة ١٨١ ب .

الحجوبية الثانية بحلب ثم هرب من تمرلنك وجاء إلى القاهرة ، واستقر في وظيفة المهندارية بالديار المصرية عوضا عن الأمير أطنبغا المهندار ، وعينوا له إمرة طبلخانة بحلب عوضا عن المذكور ، والله أعلم .

* * *

ذكر ما وقع من حوادث فيها حكم وعبر

وركوب الأمير جكم

بتاريخ يوم الأحد الثامن من شوال منها كان ابتداء إثارة الفتن بين الأمراء والمماليك ، وذلك أن جماعة من المماليك الظاهرية الناصرية ممن كانوا ينتمون إلى الأمير نوروز الحافظي والأمير سودون طاز والأمير جكم العوضي ومن تبعهم مثل الأمير سودون الطيار وغيره ، اجتمعوا وهجموا على الأميرين قطلوبغا وأقبای الكركيين الحازندار في الرملة ، وهما نازلان من القلعة ، فضربوهما ضربا مبرحا بليغا ، وشجوا رأس قطلوبغا الكركي فحمله مماليكه إلى بيته ، وهرب أقبای ، وذلك لكونهما متفقين مع الأمير يشبك الدوادار ، وكونهم قطعوا خبز سودون الطيار وشوشوا على الأمير جكم تشويشا عظيما ، فصارت الأمراء فرقتين ، مع كل فرقة منهم طائفة .

وفي ليلة الاثنين التاسع منه ركب الأمير جكم ومعه الأمير قرقماس الإينالى الرماح أمير عشرة ، والأمير قانبای رأس نوبة الذي كان قد غيب من قبل أن يدخل السلطان غزة ، ثم قدم القاهرة خفية واختفى عند أحد أصحابه وجماعة من المماليك السلطانية منهم برسغا الدوادار وأخوه طربای الخاصكي ويشبك العثماني ، ويشبك الساقى وسودون الحلب وغيرهم ،

فتكردسوا وجاءوا ووقفوا بعد عشاء الآخر عند سبيل المؤمني^(١) ، وكان الأمير يشبك الشعباني قد طلع عند السلطان ، وبعث طلب الأمراء فطلعوا كلهم ، منهم الأمير نوروز الحافظي الذي كان عمدة الأمير جكم وظهره الأعظم ، فلما جاءوا وقفوا قريبا من باب السلسلة ، معتقدين أن الأمير سودون طاز يساعدهم إما بنزوله إليهم أو فتحه لهم باب السلسلة ، فلم يفعل شيئا من ذلك ، وذلك لأن الأمير يشبك الدوادار أرسل إليه على لسان السلطان وقال له : « إرم على الدين ركبا ووقفوا تحت باب السلسلة » ، فاضطر سودون طاز إلى ذلك لأجل مرسوم السلطان ، فأمر بمن يرى عليهم بالسهم والمدافع ، فلما رأى ذلك جكم ومن معه ظنوا أن سودون اصطلع معهم عليهم ، فأيسوا من جهته ، وأخذ حالمهم إلى التلاشي والتفرق ، ثم عزموا على الخروج من القاهرة والذهاب صوب الصعيد^(٢) ، فعادوا ولم يبق مع الأمير جكم إلا بعض بماليكه وقليل من بماليك السلطان ، منهم : يشبك الساقى ، وقمش الخاصكى ، وسودون وإينال الناصرى ، والأميران المذكوران ، وذهبوا تحت [جنح] الليل ، وأخذوا صوب إطفيج .

فلما أصبح صباح الاثنين شاع في القاهرة رواح المذكورين ، ففرح بذلك ناس ، واغتم آخرون ، وكان بماليك السلطان وبماليك الأمراء كلهم

(١) اختلف في كتابة اسم هذا المسجد وفي تحديده ، فعمله بعضهم صلاة والبعض سيلا ، ومنهم من سماه « جامع المؤمنين » ، ومهما يكن من اختلاف الأمر فإنه يقع بأول شارع السيدة عائشة بالقاهرة كما ذكر ذلك المرحوم محمد رمزى في تعليقاته على النجوم الزاهرة ٣٢٨/١٢ حاشية رقم ٢ وقال « وبماينة العمارة تبين لي أنها تقع على يسار الداخل بأول شارع السيدة عائشة من جهة ميدان صلاح الدين ولم يبق منها الآن إلا المصلى وهى عبارة عن مسجد بمحراب مبنى بالحجر النحيت ويشتمل على رواقين بثلاث بوابك ويعرف الآن بجامع الفورى » انظر نفس المرجع ٥٠/١١ حاشية رقم ١ وكذلك المراجع الواردة هناك .

(٢) في الأصل « الذهاب إلى صوب الصعيد » .

لابسين إلى قريب الظهر ، ثم رسم لهم بقلع اللبوس فقلعوا ، ثم إن الأمير يشبك رسم أن يكتب كتاب الأمان عن لسان السلطان إلى الجماعة الداهيين ، وعينوا أيضا أن يكون الأمير جكم نائب صفد والأمير قنباي نائب حماة ، والأمير قرقماس نائب ملطية ، وسودون الخاب نائب طرسوس ، وعينوا لإقطاع الأمير جكم الأمير دقماق الذي هو في نيابة حماة :

وفي يوم الثلاثاء العاشر منه شاع في المدينة أن الأمير جركس المصارع ترك امرته ، ولبس^(١) لبس الفقراء ونزل في الزاوية ، وقد قيل إن ذلك حيلة منهم على أن يجمعوا الأمراء الكبار ليلة الأربعاء عند السلطان بسبب ذلك ، ثم يسكون من كان بينه وبين جكم مودة وصحبة ، فبعثوا وراءهم وطلبوهم للمشورة ، فطلعوا واجتمعوا ، فلما تحصلوا في القصر غلقوا أبوابه ومنعواهم من النزول في ذلك اليوم ، والله أعلم .

* * *

ذكر نزول الأمير سودون طاز من الاصطبل وتوجهه

وراء الأمير جكم ، موافقة له فيما أشار به وعزم

بتاريخ يوم الأربعاء الحادي عشر من شوال نهض الأمير سودون طاز بعد العشاء الأخيرة ، فلبس وألبس مماليكه ، وجمع كل شيء في الاصطبل السلطاني من الخيول والبغال والسلاح وغير ذلك ونزل إلى سوق الخيل ، فوقف هنيهة ، واجتمع عنده جماعة كثيرة من المماليك ، ف وقعت ضجة عظيمة في سوق الخيل ، ودقت الكوسات ، ونحطت القاهرة ، ثم توجهوا

(١) لم ترد في ترجمته الواردة بالقصود الامع ٢٧٣/٣ ما يفيد أنه لبس بالفقيرى ؛ حيلة أو صدقا ، راجع

Wiet: Les Biographies du Manhal Saffi, No. 800. والتجويد الزاهرة ٢٨٨/٦ .

إلى صوب بركة الحبش ، وفى ذلك الوقت جهز نجابا إلى الأمير جكم يعلمه بما جرى ، ونزل هو عند بركة الحبش ، فُضربت له خيمة هناك فوصل النجاب إلى الأمير جكم وأعلمه بصورة الحال ، ووجده قد عاد بمن معه طالبين القاهرة ، فلما أصبح يوم الأربعاء الحادى عشر منه وصلوا إلى مخيم الأمير سودون طاز ، فقاموا وتعاثقوا ، وصاروا حزبا واحدا :

ثم إن الأمير يشبك [الشعبانى الدوادار] أخذ السلطان والأمراء معه ، ونزل بهم إلى باب السلسلة وقعدوا فى المقعد ، فقامت طائفة من المماليك فصاحوا على يشبك وقالوا : « نحن كلنا طائعون للسلطان ، ولا أحد من الأمراء ولا من المماليك عاصى ، وإنما وقعت الفتنة من أجلك ، فإن قدرت على الملاقاة مع غرمائك فأنهض وأنزل ولاقيهم ، ولألا اجتمعنا كلنا ورحنا إليهم » ، فلما سمع منهم ذلك أخذه الخوف والجزع والقلق ، وأطلق^(١) الأمراء الذين عوقهم ، ثم اجتمع رأيهم على أن يبعثوا سودون الماردانى رأس نوبة كبير والمعلم ناصر الدين الرماح إلى سودون طاز لأجل الصلح ، فذهبا إليه وأخبراه بما اتفقوا عليه فلم يجب إلى ذلك ، وأظهر سيف المهالك ، ثم بعثوا الأمير نوروز الحافظى ، والقاضى ناصر الدين الصالحى ، فلما جاء إليهم قاموا إليه وتعاثقوا وتصافحوا ، وكان عندهم هناك زهاء عشرة آلاف نفس رجالا ونساء وصبيانا ، فلما سمعت العامة بالصلح صاحوا : « لا تصطلحوا ! » فعوقوا الأمير نوروز عندهم ، وأطلقوا القاضى الشافعى وحده ، فلما جاء القاضى الشافعى وأخبره بذلك أيسوا من الصلح وتحققوا القتال ، فعند ذلك قالت المماليك السلطانية ليشبك : « قم انزل ولاقى غرماءك ، فالذى يركب البحر

(١) فى الأصل « وانطلق » .

ما يخاف من الموج « فقام ونزل إلى بيته ثم طلع إلى السلطان ، واستمر يطلع وينزل ويتقدم ويتأخر ، ولما أراد الطلوع إلى السلطان رابع مرة منعه المماليك ، وردوا في وجهه باب السلسلة ، فاضطر إلى أن وقف في سوق الخيل :

* * *

ذكر اصطفاف الفريقين وتلاقيهم وانهمزام الأمير يشبك

لما وقف الأمير يشبك ومعه الأمر جركس المصارع والأمير أقباي والأمير قطلوبغا الكركيان ومماليكهم ومن يلوذ بهم ، اصطفوا من الأشرفية إلى بيت شيخو ، ووقف الأمر سودون طاز والأمير جكم والأمير نوروز ومماليكهم ومن يلوذ بهم من عند سبيل المؤمني إلى سويقة المنعم ، ووقفت ممالك السلطان من عند باب السلسلة إلى سبيل المؤمني أمام سور الإصطبل ولم يختلطوا بالفريقين ، فلما كان بين الصلاتين من يوم الأربعاء المذكور تراص الفريقان وتصاففت الفئتان ، وكل منهم أضرموا أسفنتهم ، وأطلقوا أعنتهم ، فدكسوا بعد أن تكر دسوا (٦٧ ب) ، وصاحوا صيحة تشبه صيحة الصور ، حين يبعث الناس إلى يوم النشور ، فحملت الطازية والحكمية حملة شجعان الإنس ، وخرجوا كخروج السهم من القوس ، فنزلوا عليهم كنزول الباز على صيده ، ونهضوا كأنتهاض الأسير من قيده ، فسا ثبتت اليشبكية فلكة مغزل إلا وقد ولوا مدبرين ، وحطم بعضهم على البعض هاربين ، فركب الطازية والحكمية أقفيتهم ، وأخذوا أزياقهم وأقبيتهم ، إلى أن وصلوا إلى سويقة العزى ، وفرقوهم وتفرقوا شجر بفر ، ودخلت العوام بيت الأمير يشبك وقطلوبغا [الكركي] فنهبا كل شيء فيهما ، وانحلت الحرب في أقرب ساعة :

* * *

فأما الأمير يشبهك فإنه لمحا دخل بيته حين ولّى لخرج من باب السر ،
ومعه جماعة يسيرة وأخذوا طريق الهلالية ، وأما جركس وقطلوبغا فقسده
اختفيا ، وأما آقبای الخازندار فإنه طلع عند السلطان وبات تلك الليلة عنده ،
فلما أصبح يوم الخميس الثاني عشر منه نزل إلى بيته ، ثم إن سودون طاز
والأمير جركم والأمير نوروز طلعوا عند السلطان وقبّلوا يده ، وخلع
السلطان على سودون طاز ، ونزل في باب السلسلة على عادته ، واستمر
في وظيفته ، وطلع الأمير نوروز مع السلطان إلى القصر ، ونزل الأمير جركم
إلى بيته ، وتفرقت الناس وزال الشك :

* * *

ذكر مسك الأمراء الهاريين وتسييرهم إلى

إسكندرية واعتقالهم فيها

بتاريخ يوم الخميس الثاني عشر من شوال منها ركب الأمير جركم ومعه
ممالك كثيرة وجاءوا إلى بيت الأمير آقبای الخازندار بالشارع الأعظم ،
وهجموا عليه ، فسكوه في بيته لما سمعوا أنه اهتم بالركوب قبل الهروب ،
وظلعوا به عند سودون طاز ، وكذلك مسكوا قطلوبغا الكركي عند بيته
عند جامع قوصون ، وظلعوا به عند سودون طاز أيضا ، وكان الذي مسكه
الأمير تمربغا المشطوب : وفي يوم الجمعة الثالث عشر منه مسكوا جركس
المصارع وظلعوا به عند سودون طاز أيضا ،

وفي ليلة السبت رابع عشره سقروا هؤلاء المذكورين وهم : قطلوبغا
وآقبای وجركس إلى إسكندرية للاعتقال بها صاحبة الأمير نكبای الأزدمري
أحد الطبليخانة :

(١) ترقى نكبای في الخدم السلطانية حتى شغل الجهورية الكبرى بدمشق ونهاية حماة وطرسوس ،
انظره الضوء اللاحق ٨٦٧/١٠ .

(١) وفي ليلة الاثنين السادس عشر منه وجد الأمير يشبك في القرافة في تربة الست سمرا ، وقدم عليه شخص من الفقهاء وأخبر بذلك ، فعند ذلك توجه الأمير بحكم صحبة مماليكه وبعض إخوته بعد عشاء الأخيرة وأحاطوا بالتربة فخاف الأمير يشبك وأراد أن ينزل من زرب السطح إلى زرب آخر ، فوقع على قفاه فخرج في رأسه وجبهته وساعده ، فمسكوه وأركبوه فرسا ، وأتوا به إلى بيت نوروز الحافظي ، فأقام عنده تلك الليلة ونهار الاثنين ، فطلب مباشره وكتب ماله وما عليه ، ثم سفر إلى نغر الإسكندرية للاعتقال بعد النصف الآخر من ليلة الثلاثاء السابع عشر منه صحبة جماعة من الخاصكية .

* * *

وفي اليوم المذكور خلع على الأمير دقماق ، واستقر نائباً بصفد كما كان أولاً ، والله تعالى أعلم بالصواب .

* * *

ذكر من أنعم عليه بالوظائف والإقطاعات

بتاريخ يوم الخميس التاسع عشر من شوال خلع على الأمير جكم العوضي واستقر دوا دارا كبيرا للملك الناصر فرج بن السلطان الملك الظاهر برقوق ، عوضا عن الأمير يشبك الشعباني بحكم مسكه واعتقاله بسكندرية ، وكذلك

(١) قال أبو الهاسن عن المكان الذي كان مخفيا فيه إنه « تربة بالقرافة » ، وقد تارن المرحوم محمد رمزي ذلك في النجوم الزاهرة (الطبعة المصرية) ٢٧٦/١٢ حاشية رقم ١ بما جاء في ابن إياس ٣٢٩/١ فقال « إنه أمسك من تربة نخوند سمرا إلى اتجاه باب جامع قوصون مغارج باب القرافة » وملق على ذلك بأن نص ابن إياس هذا كان سببا في التعريف بأثر من أهم آثار القرافة الصغرى تحت القلعة وهو مسجل ضمن الآثار العربية تحت رقم ٢٨٨ ، ٢٨٩ باسم التربة السلطانية ؛ وهذا ويلاحظ أن نص الصيرفي أقدم في كتابه من نص ابن إياس لذلك نرجح أن يكون ابن إياس قد أخذ هذا عن الصيرفي .

أخلع على الأمير سودون من زاده رأس نوبة، واستقر خازندارا عوضا
عن الأمير آقبای بحكم مسكه، وكذلك أخلع على الأمير أرغون أحد الطبلخاناه .
واستقر شاد الشراب خاناه ، عوضا عن قطلوبغا الكركي بحكم مسكه :
وفي اليوم المذكور خرج المحمل الشريف متوجها إلى الحجاز صحبة
الأمير قطلوبغا أستاذار أيتمش :

وفي يوم الجمعة العشرين من شوال عقد الملك الناصر على بنت الأمير
بلاط السعدى ، وحضر العقد القضاة الثلاثة وهم : القاضي ناصر الدين^(١)
ابن الصالحى الشافعى ، والقاضى أمين الدين بن الطرابلسى الحنفى ، والقاضى
مجد الدين سالم الحنبلى وخلع عليهم ، ولم يحضر القاضى ولى الدين بن خلدون
المالكي المغربي :

وفي يوم السبت الحادى والعشرين منه رسم بتجهيز خلعة للأمير أرسطای
نائب إسكندرية باستقراره على عادته ، وذلك لأنه كان قد عزل قبل
الوقعة كما ذكرناه :

وبالتاريخ المذكور رسم بكتابة توقيع باستقرار قاضى القضاة شمس الدين
الإخنائى فى القضاء بدمشق ، عوضا عن القاضى علاء الدين بن أبى البقاء^(٢)

(١) كان بلاط السعدى هذا طبلخاناه فى أيام الظاهر برقوق ومات سنة ٨٠٨ بطالا ، انظره
النجوم الزاهرة ٦/٢٧٨ ، والضوء اللامع ٣/٨٣ .

(٢) الوارد فى قضاة دمشق لابن طولون ، ص ١٢٥ أنه كان قد عزل من قضاء دمشق فى سنة
٨٠١ ثم أعيد فى ذى القعدة من سنة ٨٠٣ وليس فى الحادى والعشرين من شهر شوال كما هو وارد
فى المتن أعلاه ، على أن الضوء اللامع ٩/٣٤٩ خلا من تحديد التاريخ ولكنه أشار إلى ما جاء فى إنباء القمر
من أن ابن حجر لقيه بدمشق وإن كنا لانعرف فى أى شهر كان ذلك ؛ هذا وقد شغل الإخنائى منصب
قاضى القضاة الشافعية فى كل من مصر الشام عدة مرات ، وكانت وفاته سنة ٨١٦ ، كما أنه دفن بقرية
المعروفة بالإخنائية . ويلاحظ أن التيمى فى المدارس فى تاريخ المدارس ١/١١-١٢ فى كلامه من دار
القرآن الرشائية أشار إلى أنها ربما كانت هى « الإخنائية التى أنشأها قاضى القضاة بدمشق شمس الدين
محمد بن القاضى تاج الدين محمد الإخنائى الشافعى ودفن فيها فى شهر رجب سنة عشر وثمانمائة » .

بحكم عزله بسفارة تغرى بردى نائب الشام ، وكذلك استقر في قضاء القضاة الشافعية بطرابلس القاضي جمال الدين يوسف الشافعي ، عوضا عن القاضي شرف الدين مسعود بحكم عزله ، وكذلك استقر القاضي ناصر الدين ابن القاضي كمال الدين المعري في قضاء القضاة الشافعية بحلب ، عوضا عن القاضي شرف الدين بحكم وفاته ؛

وفي يوم الاثنين الثالث والعشرين منه خُلع على الأمير دمر داش الإلجاي ، واستقر حاجبا ثانيا بدمشق ؛

وفي يوم الخميس الخامس والعشرين منه خرجت مثالات شريفة بتقدم ألف لثلاثة نفر وهم : سودون الطيار أمير آخور ثاني ، فخرج له مثال شريف بتقدمة ألف على إقطاع الأمير جكم بحكم استقراره على إقطاع يشبك الشعباني ، والأمير تمرغا المشطوب خرج له مثال شريف بتقدمة ألف على إقطاع قطلوبغا الكركي ، والأمير قنباي خرج له مثال بتقدمة ألف على إقطاع آقباي الكركي ، واستقر الأمير سودون من زاده على إمرة خمسين فارسا ، واستقر الأمير قرقماس الإينالي أحد الأمراء العشرات على إقطاع طبلخانة التي كانت باسم تمرغا المشطوب ، وأنعم على الأمير يشبك بن أزدمر بإمرة عشرة ؛

وفي هذا اليوم خُلع على الأمير يونس الحافظي الذي كان حاجب الحجاب بحلب ، واستقر في نيابة حماة ، وخلع على الأمير ناصر الدين ابن الطبلاوي ، واستقر إلى القاهرة على عادته من غير حجوبية ، عوضا عن تاج الدين رزق الله بن نقولا ، وخُلع على الأمير تمر البريدي ، واستقر حاجبا ثانيا بحلب على عادته ، وكذلك استقر الأمير ناصر الدين محمد بن شهري^(١) نائب

(١) في الأصل « الشهري » .

البيرة المعروف بصر وسيدى حاجب الحجاب بحلب بحكم شغور الحجبوية
عن يونس الخافضى :

وفى يوم الاثنين سلخ شوال خلع على الأمير جكم الدوادار ، واستقر
فى نظار الأحباس ، وكذلك خلع على الأمير^(١) ، واستقر
كاشفاً بالبحيرة ،

وفيه أيضاً برز المرسوم الشريف بمسك يلغا السالمى ، فدخل عليه الأمير
شهاب الدين أحمد مشد الدواوين ، فمسكه وأتى به إلى بيته فعاقبه وعصره ،
وكذلك مسك فى هذا اليوم تاج الدين رزق الله بن نقولا (٦٨ أ) متولى القاهرة
المعزول ،

وفى يوم السبت الخامس من ذى القعدة منها خلع على القاضى بدر الدين
حسن الشرفى الشهير بابن المرضعة ، واستقر على عادته ناظر الأحباس
بالديار المصرية ، عوضاً عن ناصر الدين بن السفاح الحلبي بحكم عزله .

وفى ليلة الجمعة العاشر منها زفت إلى السلطان الملك الناصر بنت بلاط
السعدى ، وفرق السلطان فى تلك الليلة مائة خلعة ، وستين شقة ، وثلاثة
آلاف دينار .

وفى يوم الثلاثاء الرابع عشر منها أفرج عن يلغا السالمى :

وفى يوم الخميس السادس عشر منها قدم الأمير سودون الظريف الذى
كان أتابكاً بحلب وأسيرا عند تمرلنك فى وقعة حلب ، وذهب معه إلى أن
عدى إلى ماردين ، فهرب والتجأ لصاحب ماردين الملك الظاهر بمجد الدين
عيسى الأرتقى ، فأرسله إلى السلطان الملك الناصر صعبة قاصده .

(١) فراغ فى الأصل بقدركتين .

وفي يوم الاثنين الحادى والعشرين منها اجتمعت الأمراء وغالب مماليك
السلطان عند الأمير نوروز الحافظى بسبب ما وقع بينهم بسبب الفتنة حتى
انقطع غالب الأمراء عن الخدمة وحلفوا للمماليك الذين اتهموا بالفتنة على أنهم
لا يحنون أحدا ولا يثرون الفتنة ولا يتفقون على الضلالة :

وفي يوم السبت السادس والعشرين منها عوق المماليك القاضى سعد الدين
ابن غراب فى القلعة ، وشوشوا عليه :

وفي يوم السبت الرابع من ذى الحجة عدلى القاضى سعد الدين بن غراب
إلى ذاك البر من النيل بسبب رؤية الأغنام للأضحية ، ثم غيب من هناك ومعه
أخوه الوزير فخر الدين ، ثم ظهر^(١) أنه وصل إلى البحيرة وأقام بها .

(١) تشير النجوم الزاهرة ٩١/٦ إلى أن مشايخ تروجة بعثوا إلى السلطان فرج يكتاب وصله يوم
٩ ذى الحجة يتضمن « قدوم سعد الدين بن غراب عليهم ومعه مثال سلطاني باستخراج الأموال » ، والظاهر
من كلام أبى المحاسن هذا وما يليه أن ابن غراب كان يدبر خطة لإخراج بشيك الشعباني ومن معه من
سجن الاسكندرية مستعينا فى ذلك بعرب تروجة ، فلما وقف السلطان على ذلك كتب مثالا سلطانيا بالقبض
على ابن غراب . أما تروجة فن البلاد المصرية القديمة أشار القاموس الجغرافى ، قسم أول ص ١٩٠
إلى أنها أن اندثرت وأن مكانها اليوم كوم تروجة بناحية زاوية صقر مركز أبو المطاير محافظة البحيرة ،
وقال عنها ياقوت فى المعجم إنها قرية من كور البحيرة وقيل اسمها ترنجة .

أما العرب الذين كانوا يزلونها فهم عرب ليد الذين كانت مساكنهم ببلاد بركة ، انظر القلقشندى
نهاية الأرب فى معرفة أنساب العرب ، ص ٤١٠ ، على أن المؤلف ذاته أشار فى كتابه فلاح الجان
فى التعريف بقبائل عرب الزمان ص ١٧٥ أن عرب ليد بن مسلم - وهم من العرب المستعربة أن
السلطان الملك المؤيد شيخ أنزلهم فى سنة ٨١٨ - أى بعد التاريخ الذى يشير إليه المؤلف فى المتن بنحو
عشرة سنة فى الناحية التى يسكنها عرب البحيرة من زفارة وغيرها ، وكان ذلك فى المنطقة الممتدة فيما بين
الإسكندرية والعقبة الكبيرة بركة .

(١) وفي يوم الاثنين السادس منه خلع على الأمير ناصر الدين بن سنقر
أستاذ الدخيرة ، واستقر أستاذ العالية ، عوضا عن سعد الدين بن غراب
بحكم غيبته :

وفي يوم الثلاثاء السابع منها خلع على الصاحب علم الدين يحيى ، واستقر
ناظر الخاص مضافا إلى ما بيده من الوزارة ، وكذلك خلع على القاضي
تاج الدين بن بنت الملكى ، واستقر ناظر الحيوش عوضا عن سعد الدين .

وفي يوم الاثنين الثالث عشر منها خلع على بهاء الدين رسلان نقيب
الجيش ، واستقر حاجبا ، مضافا لما بيده من نقابة الجيش ، وكذلك
خلع على الأمير قرا تمر واستقر نائبا بالرحبة :

وفي يوم الخميس الخامس عشر منها خلع على ناصر الدين بن الطبلاوى
متولى القاهرة والى القرافة مضافا إلى ما بيده :

وفي هذا اليوم حضرت رسل من عند ابن يزيد بن مراد بن عثمان صاحب
الروم ، وهم جماعة كثيرة وكبيرهم شخص يقال له أمير أحمد ، وكان
من الأمراء الأكابر عند ابن يزيد ، فتلقته الحجاب والمهمندارية وأنزلوه
فى بيت أمير قشتمر المنصورى بباب البرقية .

(١) ربما كان ابن قاضى شعبة فى تاريخه الأحلام ، ورقة ١٨٣ ب ، أخرج من الصيرفى هنا ،
إذ يقول إنه فى العشر الأول من ذى الحجة اختفى الأستاذ ابن غراب وأخوه نجر الدين وجمال الدين
ابن قطينة فلم يدر أحد أين ذهبوا وكان المسالك قد قاموا عليه (أى على ابن غراب) وطلبوا منه مالا ،
فاستقر الأمير ناصر الدين سنقر فى الأستاذارية ووسم له بإقطاع سعد الدين بن غراب ، وأضيف
نظر الخاص إلى الصاحب علم الدين أبوكم الوزير ، واستقر سعد الدين أبو الفرج سبط الصاحب تاج الدين
الملكى فى نظر الجيش عوضا عن ابن غراب .

وفي يوم الأحد التاسع عشر منها خُلع على ناصر الدين محمد صهر الأمير بهاء الدين رسلان الحاجب، واستقر نقيب الحيوش المنصورة، عوضاً عن بهاء الدين المذكور بحكم انتقاله إلى الحجوبية :

وفي يوم الاثنين العشرين منها حضر القاضي سعيد الدين بن غراب بالأمان^(١)، وأُنزل عند الأمير سودون طاز :

وفي يوم الخميس الثالث والعشرين منها خُلع على القاضي سعيد الدين ابن غراب، واستقر في جميع وظائفه التي كانت بيده، وهي : نظر الجيش ونظر الخصاص وأستادار الأستادارية .

وفيها حج بالناس - أعني بالركب المصري - الأمير قطلوبك أستاذار أيتمش، وكان أمير الركب الأول بحق رأس نوبة . ولم يحج أحد من طريق الشام ولا من العراق بسبب تخريب تمرلنك بلادهما .

وكانت هذه السنة شديدة على الحجاج، فمات خلق كثير من المغاربة وغيرهم، بعضهم من العطش، وبعضهم من القتال مع العرب :

* * *

ذكر من توفي فيها من الأعيان

٣٣٨ - الشيخ يوسف بن الشيخ الإمام القاضي شرف الدين موسى ابن بدر الدين محمد الخرّبرقي ثم الحلبي الشهير بجبال الدين الملقب، كان عالماً فاضلاً محققاً، وكانت له يد طويلة في الفقه وأصول الفقه، وكان

(١) يرجع الفضل في حصول ابن غراب على هذا الأمان إلى كتب شيوخ تروجة، راجع ذلك بالتفصيل منذ يوم ٢٠ ذي الحجة حتى ٢٣ منه في النجوم الزاهرة ٩٢/٦ وانظر أيضاً ما سبق، ص ١١٧، وحاشية رقم ١ بها .

(٢) انظر الطباخ : إلامام النبلاء ٣٣/٥ .

مستحضرا للفروع غاية الاستحضار، متصديا للإفتاء في المعضلات طسول أيامه، كان قد قدم من بلاده إلى مصر وأقام فيها مدة يشتغل بالعلوم الشرعية، فأخذ عن قوام الدين الأتواري^(١) الفارابي شارح الهداية، وعن أرشد الدين السرائي وأنظارهما، وأخذ النحو عن جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف ابن أحمد بن هشام النحوي الحنبلي، وعن الشيخ بهاء الدين أبي محمد عبد الله ابن عبد الرحمن بن عقيل المصري الشافعي، أدرك الشيخ الإمام العلامة أبا علي حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المالكي، وكتب شرحه على «التسهيل» بخطه وصححه كما ينبغي، ثم انتقل منها إلى مدينة حلب، وأقبل أهلها عليه إقبالا عظيما، وتصدى فيها لإشغال الناس والتدريس والإفتاء حتى صار هو المشار إليه في البلاد الحلبية، وعظم قدره عند ملوكها، وتولى حملة من المدارس، ورزق مالا جزيلا، ولم يزل على ذلك إلى أن طلبه السلطان الملك الظاهر أبو سعيد برقوق إلى الديار المصرية لأجل قضاء القضاة الحنفية فقدم مصر في سنة [ثمانمائة] ونزل عند كاتب السر الشريف القاضي شمس الدين السيرامي وأقام عنده مدة يسيرة، ثم خُلع عليه [بقضاء الحنفية]، واستمر قاضي القضاة الحنفية بالديار المصرية عوضا عن القاضي شمس الدين الطرابلسي بحكم وفاته، ثم تولى مشيخة مدرسة صرغتمش، وخُلع عليه في سنة [إحدى وثمانمائة] عوضا عن القاضي بدر الدين الكلستاني السرائي كاتب السر الشريف، ولم يزل في حكمه وإفتاء وتدريس إلى أن أدركته المنية

(١) في الأصل «أتواري» والصحيح ما أُنْتَبَهَ بالمتن وهي منسوبة إلى «أتوار» المدينة الواقعة على الضفة نهر سيعون الشرقية وكانت تعرف قديما بباراب أو ماراب وهي التي مات بها تيمورلنك، انظر بلدان الخلافة الشرقية ٢٨ هـ راجع أيضا، Cf. Popper (in) Al Nujum-Al Zahira, (Index) Vol. VI, p. 152, note 1.

في هذه السنة يوم الأحد الثامن عشر من ربيع الآخرة بالقاهرة، ودُفن خارج باب النصر، وعُمره قد ناهز ثمانين سنة، وكان رجلاً عالماً ظريفاً لطيفاً خفيفاً جميل الصورة، حسن اللحية، وقامته إلى القصر أقرب، وجمع من الأموال شيئاً كثيراً، وأكثرها انتهب بحلب في وقعة تمرلنك، وكان عنده بعض شح وطمع، وبعض تغفل، رحمه الله.

وهو أحد مشايخ القاضي بدر الدين محمود العيني، وهو من جملة من أجازه بالإفتاء والتدريس، وكتب له عبارة عظيمة نقلتها من تاريخ البدر^(١) العيني ما صورته: « الحمد لله المعطي المنان، والصلاة (٦٨ ب) والسلام على رسوله الذي أوتى سبعا من المثاني والقرآن، وعلى آله وصحبه صفوة صفاء أهل الإيمان، وعلى متبعيه ومحبي شرائعه في كل زمان، وبعد يقول العبد الفقير إلى فضل ربه الأحمد، يوسف بن محمد، لما نسخ لي أقباى الولد، الأعز الأنجب الأكمل الأفضل المجد، افتخار الفقهاء وفخر المدرسين زين العلماء بدر الإسلام والمسلمين، محمود بن المرحوم الشيخ العالم القاضي شهاب الدين أحمد الحنفي، عامله الله والديه باللفظ الحنفى، في العلوم الشرعية، والصناعة الأدبية، حتى كان بين أقرانه كاليد بين النجوم، وامتاز عن أهل زمانه بالتجلى بأنواع العلوم، وكأني به وقد برع بصفاء ذهنه وقوة قريحته في أساليب العلوم والفضائل، وتوشح بأكرم الأخلاق والوسائل، صانه الله عن المكاره والردائل، أطلقت له في الإفتاء، وإبانة الرشد عن مداحض الأهواء، فن رجع إليه فيما أشكل عليه من الأحكام، أو استعجم عليه من الحلال والحرام، رجع إلى هاد يرشده إلى الصواب، ويحجزه عن

(١) خلت نسخة عقد الجمان من هذه الإجازة .

الوقوع في مظان الارتياح ، والمأمول منه أن لا يتخطى أقوال السلف ، وأن يجعل التقوى في سلوكه زادا ، والنظر في فتاوى السلف عمادا ، وأن لا ينسى المطلق المجيز في دعائه في مصان إجابته ، جعله الله إماما تسعد به المنابر والمدارس ، وتفتخر به المناصب والمجالس ، وتمتد إليه أعناق الآمال ، ويُشد من كل أوب إليه الرحال . وأما كتاب «المستجمع في شرح المجمع» فقد وقع موقع القبول لما رآه مرتبا بأدلة المنقول والمعقول ، جامعا للفروع والأصول ، وهو كتاب كاف للمهتدي ، شاف للمنتهي ، مفيد لمن له همة عليّة لاستحضار الأدلة ، سهل لحفظه كون حجمه في غاية القلة ، نفع الله تعالى به كل ناظر ينظر فيه بعين الانتصاف ، ويترك جانب الاعتساف ، وصان جامعه عن عين الكمال ، ويقوى همته ويزيد اجتهاده على الاشتغال والأشغال ، وكونه محسودا دلالة كونه مسعودا ، قال الشاعر :

[قد] يحسدوني وشر الناس منزلة من عاش في الناس يوما غير محسود
فعليه أن يدفعهم بالتي هي أحسن كما أمر الله تعالى في كتابه بقوله : ﴿ ادْفَعْ
بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَمَا يُلْقَاها إِلَّا الَّذِينَ
صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاها إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾ (١) . وليكن النظر في وصية الإمام الأعظم
أبي حنيفة - رضى الله عنه - وأرضاه ، ليوسف بن خالد الشمبتي حين خروجه
إلى البصرة في معايشرة أهلها بما نصحه ووعظه ، وملاك ذلك حسن المعايشرة
مع الإخوان ، والمداورة والاجتماع معهم ، وتوقير أهل العلم ، وتعظيم
الشيوخ ، وملاطفة الأحداث ، والتغافل عن زلات القوم ، والصحبة مع
الأخيار ، ومجانبة الأشرار ، وكتمان الأسرار ، وسعة الصدور ، وحسن الخلق

مع العامة، وقلة الكلام والمجادلة مع الخاصة، ومجازاة السيئة بالحسنة، وإفشاء السلام ولو على اللثام، ومجانبة الغدر، واستعمال الصدق في الأفعال والأقوال، والاعتصام بالتقوى في كل حال، فإذا وفق لما ذكرناه يصبر له الأجانب أقارب، والأعداء أصدقاء، وأصبح وعظا للناس بقوله وفعله، فانتفع الناس بعمله وسيرته، وأصبح محبوبا مشكورا، وأمسى محمودا مذكورا، والوصية كثيرة وهو بها من العارفين، ولكنها هي ذكرى والذكرى تنفع المؤمنين، جعلني الله تعالى وإياه من الفائزين المطمئنين، «الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون» في الدارين برحمته وكرمه وفضله، فإنه أرحم الراحمين، وصلى [الله] على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين، وسلم تسليما كثيرا. حرره في حادى عشر صفر، نتم بالخبر والظفر، سنة ست وثمانين وسبعمائة.

٣٣٩ - الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل بن يحيى، العبطي مولدا، الحلبي محتدا، المصري دارا، الملقب ناصر الدين أغا، كان رجلا فاضلا، مشغلا بالعلوم الكثيرة، مجتهدا في تحصيلها، حصل كتب كثيرة، وتردد إلى مشايخ كثيرين وحضر دروسهم، وكتب ودرس وأفنى عمره، وكان يحسن إلى الطلبة كثيرا، وكان في نفسه رجلا جيدا متواضعا، وكان يلبس لبس الأجناد، وكانت له حرمة وافرة في أيام الأمير منكلى بغا الشمسى في الدولة الأشرفية، وتولى النظر على المارستان المنصوري وغيره، ولم يزل دأبه في الاشتغال بالعلوم الشريفة إلى أن سافر في صحبة السلطان الملك الناصر فرج بن السلطان الملك الظاهر أبي سعيد برقوق إلى الشام لأجل محاربة تمرلنك في سنة ثلاث وثمانمائة، عوضا عن القاضي جمال الدين يوسف قاضى القضاة الحنفية الملقب

بسبب ضعفه وانقطاعه عن السفر ، ولما وقعت الكسرة على المسلمين فقد
فيمن فقد مع المسلمين ، ولم يدر حاله كيف كانت ، والله أعلم :

٣٤٠ - وقيل : مات في هذه السنة قاضي القضاة بدر الدين محمد
ابن [أبي البقاء محمد بن عبد البر الخزرجي السبكي] الشافعي ، توفي يوم
السبت السابع عشر من ربيع الآخر وهو معزول ، ودُفن بالقرافة ، وكان
رجلا فاضلا ، ذا صورة جميلة ، وحشمة زائدة ، ورياسة نامية ، تسولى
القضاء بالشام ومصر مرارا عديدة .

٣٤١ - قاضي القضاة نور الدين علي بن الجلال المالكي ، توفي في أوائل
جمادى الأولى ، ودفن في أرض اللجون ، وكان على جناح السفر مع السلطان
الملك الناصر وهم ذاهبون إلى دمشق لأجل محاربة تمرلنك ، وكان قد زاد
عمره على سبعين سنة ، وكان مستحضرا لفروع الإمام مالك ، عارفا بصناعة
المكاتيب ، وأقام يباشر النيايات عن القضاة المالكية مدة طويلة ، ثم تولى
قضاء القضاة في التاريخ المذكور ، واستمر على ذلك إلى أن توفي في التاريخ
المذكور أيضا :

٣٤٢ - قاضي القضاة موفق الدين محمد بن قاضي القضاة نصر الله الحنبلي
الحاكم بالديار المصرية ، توفي يوم الاثنين الحادى عشر من رمضان منها ،

(١) الإضافة من السلوك ، ورقة ١٠٨ ، والإعلام لابن قاضي شعبة ورقة ١٩٠ ، لكنه
في شذرات الذهب ٣٧/٧ « محمد بن محمد بن عبد البر بن يحيى من تمام السبكي » وهي الأرجح ، وفي النجوم
الزاهرة ٥٢/٦ « ابن أبي البقاء » يعنى « السبكي » وقد جعل وفاته يوم ٢٧ ربيع الآخر .
(٢) في الأصل « الخلال » وكذلك في عقد الجمان ، راجع ابن شعبة : الإعلام ، ورقة
١٩٠ ، والنجوم الزاهرة ١٥٢/٦ ، وشذرات الذهب ٣٢/٧ ، والضوء اللاحق ١٥٦/٦ حيث
ذكر أن الجلال لقب أبيه أما جده فكان يعرف بابن نصر ، انظر ترجمته أيضا في ذيل رفع الإصر ،
ص ١٩٦ - ١٩٧ ، السلوك ، ١٠٧ ب .

ودُفن من غده يوم الثلاثاء، وكان رجلاً حليماً، ذا تواضع ومسكنة، ولكنه
كان قليل العلم؛

٣٤٣ - قاضي القضاة برهان الدين إبراهيم التاذلي المسالكى، الحاكم
بالديار الشامية، توفي في جمادى الأولى من جراحته في وقعة تمرلنك؛

٣٤٤ - قاضي القضاة علاء الدين على الشهير بابن مفلح الحنبلى، الحاكم
بالديار الشامية، توفي بقرية ديماس من قرى دمشق في شعبان منها من أئر^(٢)
الكى الذى كواه به ناس من التمرلنكية لمسا خرج إلى تمرلنك بسبب شفاعته
في أهل الشام، وكان رجلاً جيداً عفيفاً، مقبولاً بين الناس؛

(١) « التاذلي » في الأصل وكذلك في السلوك ورقة ١٠٩ أ ، وتاريخ ابن قاضي شبيهة
ورقة ١٨٤ أ ، ولكنه التاذلي فقد نص عقد الجمان ، لوحة ١٦٠ ، س ١٠ على أنه بالقاء المثناة ،
وهو منسوب إلى « تاذلة » من جبال البربر بالمغرب قرب تلسان كما جاء في مرصده الاطلاع ٢٤٨/١ ،
و ياقوت ١٨٠/١ ط . طهران حيث ضبطها بفتح الدال واللام ، وقال إنها قرب تلسان وقاس ،
انظر أيضاً شذرات الذهب ٢٢/٧ ، كما جاء في عقد الجمان ٥٦/١ تاذلا بكسر الدال مدينة بين
جبال صنهاجة وفي غربها جبل درن تمتد إلى البحر المحيط ، وتاذلا بين مراکش وبين أعمال قاس
من الغرب الأقصى ، ولها عمل جليل ورعيها بربر يعرفون بمحراوة »

(٢) عرف ياقوت ٧١٢/٢ ومرصده الاطلاع ٥٨١/٢ « ديماس بأنه موضع عال في وسط
صقلان قرب الجامع ، ويظهر أنه مكان غير المقصود هنا بالمستن ، كما أنه لم يرد لهذه القرية ذكر
في ديسوفى هذه الناحية ولكنه أوردتها في Topograhie Historique de la syrie, Cart
No III, D, 3 وقال إنها قرب الحسنية وليست قريبة جداً من دمشق كما هو مذكور بالمتن ، وإلى
الجنوب منها خان ديماس ، هذا ولم يرد ذكر لديماس في الدارس في تاريخ المدارس إلا في ج ٢
ص ٣٢٧ حيث قال إنه يوجد « مسجد في الديماس عسده محمود بن خلق لطيف » . انظر أيضاً :
Le Strange : Palestine Under the Moslems, pp. 368, 438.

٣٤٥ - قاضى القضاة بدر الدين محمد^(١) [بن محمد بن مقلد] الشهير بالقدسى الحنئى ، الحاكم بالديار الشامية ، توفى بالرملة فى أوائل ربيع الآخر وهو ذاهبٌ إلى الشام من مصر على تولية القضاء ، وكان رجلاً فاضلاً ذكياً ، اشتغل (٦٩ أ) على مشايخ كثيرة ، وكان عمره حين توفى قارب ستين سنة :

٣٤٦ - قاضى القضاة شرف الدين موسى^(٢) [بن محمد بن محمد بن أبى بكر ابن جمعة] المحدث الشافعى الحاكم بالديار الحلبية ، توفى رمضان منها ، وكان رجلاً جيداً ، دمثاً عفيفاً ، ذا ضبط فى الحديث وأسماء الرجال :

٣٤٧ - القاضى ناصر الدين محمد التروجى المالكى أحد نواب المالكية بالديار المصرية ، توفى يوم الأربعاء الثالث والعشرين من صفر منها .

٣٤٨ - القاضى تقي الدين ابن أخت الشيخ جمال الدين الإسنى ، توفى يوم السبت الثالث من ربيع الآخرة :

٣٤٩ - القاضى شمس الدين محمد [بن محمد] بن مكين المالكى ، مدرس المالكية بالمدرسة السلطانية الظاهرية وأحد نواب المالكية ، توفى يوم السبت الثالث من ربيع الآخرة منها^(٣) ، وكان رجلاً فاضلاً جيداً ، ديناً ذا وقار وسكون :

٣٥٠ - وكذلك توفى فى هذا التاريخ القاضى سعد الدين بن قارورة :

(١) الإضافة من النجوم الزاهرة ١٥٢/٦ ، وذكر أن وفاته كانت فى ربيع الأول وأنها كانت بغزة ، وهذا هو نفس الوارد فى شذرات الذهب ٣٧/٧ ، وورد فى قضاة دمشق ، ص ٢٠٣ ، أنه مات بالرملة ، انظر أيضاً السلوك ١٠٨ ب .

(٢) انظر الطباخ : إعلام النبلاء ١٢٥/٥ .

(٣) اختلقت المصادر فى أى الربيعين كانت وفاته ، فهوى ربيع الآخر فى كل من السلوك ١١٠٨ ، وشذرات الذهب ٣٧/٧ ، وإن جعل الأول وفاته يوم ٢٢ منه ، والثانى فى «عشرته» ، وهو فى ربيع الأول فى الضوء اللامع ١٤٩/٩ .

٣٥١ - وبهاء الدين بن الشامي شاهد الديوان المفرد :

٣٥٢ - القاضي أبو الفتح بهاء الدين ابن أخت الشيخ سراج الدين البلقيني ،
أحد نواب الشافعية ، توفي يوم الأحد الثاني والعشرين من جمادى الآخرة .

٣٥٣ - القاضي بدر الدين حسن بن منصور الحنفي ، توفي تحت عقوبة
تمرلنك ، وكان قد ولي الحسبة بالديار الشامية ^(١) :

٣٥٤ - القاضي شمس الدين محمد بن الغزولي الشافعي ، توفي تحت
عقوبة تمرلنك ، وكان لما توفي محتسبا بدمشق :

٣٥٥ - القاضي ناصر الدين محمد بن أبي الطيب ، توفي في رجب منها
من أثر عقوبة تمرلنك ، وكان باشر كتابة السر الشريف بدمشق مرارا عديدة ،
وكان تمرلنك قد ولاه أيضا حين استولى على دمشق ، ثم نموا عليه ، فضر به
إلى أن مات في التاريخ المذكور :

٣٥٦ - الشيخ الإمام العالم العلامة أبو عبد الله بدر الدين محمد ، الشهير
بابن عرفة [الورغمي] شيخ بلاد المغرب على الإطلاق ، توفي يوم الثلاثاء ^(٢)
رابع عشرين من جمادى الأولى منها ، وكان رجلا فاضلا ، عالما كبيرا ،
صاحب تصانيف في الأصول والفروع والقراءات وغير ذلك ، وكان

(١) انظر العيني : عقد الجمان ١/٢٥ لوحة ١٦٢ فالرجعة أعلاه منقولة منه ، وانظرا أيضا
الغزوة اللامع ٣/٥٠٢ .

(٢) الوارد في الشذرات ٣٨/٧ « ليلة الخميس ٢٤ جمادى الآخرة » ، ولم ينص السخاوي في الغزوة
اللامع ٩/٥٨٦ على اليوم ، ولا ابن شبة في الإعلام ٤/١٩٣ ، ولكنه اتفق مع الشذرات في التاريخ
وجعل وفاته في تونس ، ويستفاد من جدول السنين الوارد في التوقيعات الإلهامية ، ص ٤٠٢
أن أول جمادى الآخرة سنة ٨٠٣ كان يوم الإثنين . أما « ورغبة » فبفتح الواو وسكون الراء وفتح العين
وتشد يدا الميم ، وقد عرفها الغزوة بأنها قرية من إفريقية ولم يرد لها ذكر في ياقوت ولا في عقد الجمان ، ج ١ (٤)

في الذكاء والضبط والحفظ على النهاية ، وقد قدم الديار المصرية في سنة ثمانين وسبعمائة على ما قيل لقصد حج البيت الحرام ، وزيارة قبر النبي عليه أفضل الصلاة والسلام :

٣٥٧ - الشيخ الإمام العالم العلامة جلال الدين أحمد بن محمد بن محمد الحنبل^(١) أحد الحنفية الكبار المشهورين ، توفي في شهر رمضان أو ذى القعدة منها في مدينة النبي - عليه السلام - بالبقيع رحمه الله ، وكان رجلاً فاضلاً عالماً زاهداً عابداً متقشفاً ، أقام في مدينة النبي - صلى الله عليه وسلم - مدة سنين واشتغل بالعلوم الشريفة ، وكانت له يد طولى في الحديث وسننه ، وله مصنفات كثيرة وتعليقات مفيدة ، ورؤى بخطه أنه قال : « مولدى في جمادى الأولى من تاريخ تسعة عشر وسبعمائة » ، وكان رحمه الله تعالى يريد أن ينقل إلى بلاده ، ورأى في منامه تلك الليلة النبي - صلى الله عليه وسلم - وقال له : « يا حنبل^(٢) إيش رأيت من جوارنا حتى تذهب إلى بلدك ؟ » ، فلما انتبه بطل السفر وقعد يشغل بالعلم الشريف ، إلى أن أدركته المنية في هذه السنة ، رحمه الله .

٣٥٨ - الشيخ زين الدين عمر النيربى الشافعى ، الملقب بدمشق ، توفى تحت عقوبة تمرلنك .

- (١) الضبط من الضوء الالامع ج ١٢ ص ١٩٩ ، ويعرف أيضاً بالأحسوى . أما نجهند فأول مدن قرطبة من الغرب وقع على ضفة سيحون اليسرى ، وطولها أكثر من عرضها وذكر ياقوت : معجم ٢ ص ٤٠٤ أنها بلدة نزهة فيها وراء النهر ، ونقل عن الاصطخرى أنها متانعة لقرطبة وإن كانت مفردة في الأعمال منها انظر في ذلك لستراخ : بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٥٢٢ .
- (٢) تردد السخاوى في الضوء الالامع ٢/٣٠٥ بين الشبرين أيضاً فقال « مات في رمضان وقيل في ليلة الخميس سابع ذى القعدة » ولكنه جعل وفاته في سنة ٨٠٢ ، وكذا أدرجته الشذرات ١٦/٧ . هذا وقد ترجم له ابن حجر في إنباء الغمر بانباء الغمر في سنة ٨٠٢ ، ٨٠٣ .
- (٣) جاءت عبارة الضوء الالامع ج ٢ ص ٢٠٠ هكذا : « أرغبت من مجاورى » .
- (٤) لعسله هو الذى ذكره ابن قاضى شهاب : الاعلام ، ورقة ١٩٠ ب باسم « عمر بن علي بن الشاطر الدمشقي » وقال عنه إنه ضعف من النهوض لما أحرق البلد ولما ناله من ألم العقوبة فأتى هناك .

٣٥٩ - الشيخ شمس الدين محمد بن الكتاني الحنفى المؤذن المشهور بالديار الشامية ، توفى في شعبان منها من أثر عقوبة تمرلنك ، رحمه الله ٥

٣٦٠ - شمس الدين محمد ، الشهير بابن المنير ، المؤذن المشهور بالديار المصرية ، توفى رحمه الله من أثر عقوبة تمرلنك ، وكان قد سافر صحبة السلطان الناصر ٥

٣٦١ - الشيخ شمس الدين الحدراني الشافعى ، المفتى بدمشق ، مات تحت عقوبة تمرلنك ٥

٣٦٢ - الشيخ شهاب الدين أحمد البرائى ، توفى في يوم الأربعاء الرابع عشر من ربيع الآخرة منها ، وخلف موجودا كثيرا ، رحمه الله ٥

٣٦٣ - صاحب كريم الدين [عبد الكريم بن عبد الرزاق بن إبراهيم] ابن مكناس ، توفى يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من جمادى الآخرة ، وخلف أحد عشر ولدا ، وكان رجلا أديبا بارعا في الأدب والنثر ٥

٣٦٤ - قاضى القضاة شرف الدين محمد بن محمد [بن عبد الله بن أبى بكر] الشهير بابن الدمامينى المالكي^(١) ، توفى في السابع والعشرين من محرم منها بشعر إسكندرية ، وكان رجلا جيدا ذكيا ، عارفا بالعلوم الديوانية ، كاتباً مطيعاً ، باشر عدة وظائف بالديار المصرية ، باشر نظر الأسواق ، ثم تولى الحسبة بالقاهرة غير مرة ، ثم تولى نظر الخيوش المنصورة بالديار المصرية ، وباشر الخاص أيضا وغير ذلك من المباشرات منها : الوكالة ونظر الكسوة ،

(١) ذكره السخاوى في الضوء اللامع ج ١٢ ص ٢٤٧ باسم « محمد بن محمد بن عبد الله بن أبى بكر » وقال « يحرر » ، ثم لما ترجم له في نفس المرجع ج ٩ رقم ١٦٧ قال « وربما قدم عبد الله على أبى بكر » . انظر النجوم الزاهرة ٦ / ١٥٢ .

ونظر ديوان المفرد وغيره ، وآخر الأمر استقر قاضي القضاة الملكية بإسكندرية ،
ولم يزل على ذلك إلى أن توفي في التاريخ المذكور ، وكان رجلا كريما ،
ذا مروءة تامة ، وفتوة عامة ، محسنا إلى أصحابه ، متعصبا لمن يلوذ ببابه ،
ذا خلق جميل ، وسماط جزيل ، وأدب ورياسة ، ودراية وسياسة ، رحمه الله ٥

٣٦٥ - الأمير خليل بن دنكر بغا أمير عشرة ، توفي يوم الخميس
الحادى عشر من صفر منها ٥

٣٦٦ - الأمير قزقا رأس نوبة أمير عشرة ، توفي يوم الخميس التاسع
من ربيع الأول منها ٥

٣٦٧ - الأمير شهاب الدين أحمد بن الزين الحلبي ، توفي يوم الأحد
الثاني عشر من ربيع الأول ، منها ، تولى ولاية القاهرة ثلاث مرات ، ومات
وهو معزول ، وكان رجلا ظالما مفسدا ، كثير الأذى للناس ، مشغلا
بالملاهي والمسكرات ، وكان صارما في ولايته ، مقداما جسورا ٥

٣٦٨ - سيدى موسى بن السلطان الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون ،
توفي يوم السبت الخامس عشر من جمادى الأولى ٥

٣٦٩ - وتوفي في هذا اليوم أيضا ابن طغيتمر النظاى ٥

٣٧٠ - و [مات] لولو الخادم بن يلبغا ٥

٣٧١ - [ومات] الأمير أسنبغا الناجى الحاجب ، توفي في العشر الأول
من جمادى الأولى بالأشمونين ، وذلك عند توجهه لمهارة الجسور السلطانية ،
وأحضره إلى القاهرة في سفينة ^(١) ، فدفن بها ٥

(١) أى بالقاهرة ، وهذه هى نفس ترجمة الضوء اللامع ٩٨٣/٢ وقد نقلها عن المصنف ١/٢٥

٣٧٢- الأمير سيف الدين أبو بكر بن سنقر الحاجب ، توفي يوم الجمعة الثالث عشر من جمادى الآخرة منها ، وكان رجلا جيدا ، قليل الأذى ، كثير البر ، ذا تواضع ومسكنة ، وكان يحب أهل العلم ويعتقد العلماء والفقراء ولكن كان عنده تغفل ، رحمة الله عليه .

٣٧٣- الأمير نجاس العثماني ^(١) أحد المقدمين الألوف بالديار المصرية في الدولة الظاهرية ، توفي يوم الخميس العاشر من رجب منها وهو بطل ، وذلك لأنه استغنى من السلطان الملك الظاهر فأعفاه وأعطاه إقطاعا يكفيه ، وكان أصله من ممالك يلبغا الخاصكي ، وكان صاحب ثروة ومال وأملاك ، وكان رجلا جيدا قليل الشر .

٣٧٤- الأمير حبك ^(٢) (يضم الحاء المهملة والباء الموحدة) ، رأس نوبة أمير طبلخانات مصر ، توفي ليلة الثلاثاء مستهل ذى القعدة ، وخرج إقطاعه لخمسين مملوكا من ممالك السلطان الملك الناصر بن الملك الظاهر برقوق .

٣٧٥- الأمير سودون قريب الظاهر ^(٣) ، توفي بعد أن أسره تمرلنك في وقعة حلب وهو في قيد وأسر ، وقيل أنه دُفن في قيده بدمشق ، وكان رجلا ظالما ، متكبرا بخيلا ، سيء الفعال ، كثير الشر ، ذميم الخلق ، سيء الخلق .

٣٧٦- الأمير أزدمر أخو إينال [اليوسفي] فقد في المعركة بحلب ، وكان قاتل قتالا شديدا مع عسكر تمرلنك ، فلما انكسر عسكر المسلمين فقد أزدمر المذكور ، فقيل إنه قُتل في المعركة ، وقيل بل أُسر ، وقيل على

(١) الضبط من تاريخ ابن خاض شهاب ، ورقة ١٨٦ ب .

(٢) انظر العيني مقد الجمان ١٦٥/٢٥ حيث وصفه بأنه « كان من المقدمين الجبهة » .

(٣) يعني بذلك أنه كان ابن أخت برقوق .

يد العدو وقيل غير ذلك والله أعلم بحقيقة حاله ، وكان رجلا شهما شجاعا كريما ، محبا للعلماء والفقراء ، معتقدا في أهل الصلاح ، وكان من حملة المماليك الظاهرية ، ثم أنعم عليه بإمرة طبلخانات ، ثم تغبرت عليه الخواطر الشريفة في أيام فتنة عليباي ، ونفى إلى الشام ، ثم بعد فتنة أنعم عليه السلطان الملك الناصر بن الظاهر بتقدمة ألف في دمشق ، ثم جرى عليه ما جرى :

٣٧٧ - السلطان الملك الأشرف عماد الدين إسماعيل بن الملك الأفضل

عباس بن الملك المجاهد على بن الملك المؤيد داود بن الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر بن رسول التركمانى [الأصل^(١)] صاحب اليمن ، توفى في هذه السنة ، وتولى عوضه ولده أحمد ، ولقب بالملك الناصر ، وكان رحمه الله ذا فضيلة ومعرفة بالإنشاء والنظم ، وله أشعار حسنة ، وكان متولعا بالتاريخ مشغلا بأخبار الناس ، جمع تاريخا حسنا لطيفا في جزئين ، رحمه الله تعالى بفضله وكرمه :

* * *

(١) الإضافة من تاريخ ابن شعبة ، ورقة ١٨٦ ب حيث ذكر أن وفاته كانت في ربيع الأول بتمز .

(٦٩ ب) فصل

فيما وقع من الحوادث

في السنة الرابعة بعد الثماني مائة

استهلت هذه السنة وسليمان البلاد المصرية والشامية الملك الناصر فرج ابن السلطان الملك الظاهر بـزقوق، وخليفة الوقت المتوكل على الله، وأتابك العساكر بمصر الأمير ركن الدين بيبرس ابن أخت الظاهر، والأمير الكبير نوروز الحافظي وإليه كان الأمر والنهي :

ونائب دمشق الأمير تغرى بـردى الـشـيـغاوى ، ونائب حلب الأمير دمرداش الخاصكي، ونائب طرابلس شيخ المحمودى الصفوى ، ونائب حماة الأمير يونس الحافظي، ونائب صفد الأمير دقماق الخاصكي، ونائب غزة الأمير صرق ، ونائب الإسكندرية الأمير أرسطاي ، وصاحب اليمن الملك الناصر بن الملك الأشرف، وصاحب الروم والآجات أبويـزـيد بن مراد ابن أرخان بن عثمان جق، وصاحب الدشت وصراى الأمير أذكا ، وصاحب سمرقند وما والاها تمرلنك :

* * *

وفي يوم السبت التاسع من محرمها نُخلع على الأمير أركماس الظاهري ، واستقر في نيابة ملطية، وكان المذكور أمير عشرة ونائباً في عينتاب ،

عزله الأمير دمرداش نائب حلب ، وخلع فيه أيضا على الأمير علاء الدين صهر بيليك واستقر كاشف البحيرة ، وكذلك خُلع فيه على سعد الدين ابن غراب لأجل تكميل النفقة على الماليك السلطانية ؛

وفي يوم السبت السادس عشر منه خُلع على القاضي شمس الدين بن البنا واستقر ناظر الأحباس بالديار المصرية عوضا عن القاضي بدر الدين حسن ابن الداية بحكم عزله ؛

وفي يوم الخميس الحادى والعشرين منه كانت وليمة الأمير الكبير نوروز الحافظى في بيت الأمير شيخو الذى بالرميلة ، وذكر أنه ذُبِع فيها ثلاثمائة رأس غنم وست رؤوس من الخيـل ، وكان دخوله على مخطوبته بنت السلطان الملك الظاهر أخت السلطان الملك الناصر من الأب — ليلة الجمعة الثانى والعشرين منه ؛

وفي يوم السبت الثالث والعشرين منه خُلع على الأمير أبى يزيد أمشير عشرة ، واستقر أحد الحجاب الصغار بالديار المصرية ؛

وفي يوم الخميس السادس والعشرين منه خُلع على القاضي شهاب الدين الجـواشنى واستقر قاضى القضاة الحنفية بدمشق عوضا عن القاضي شمس الدين بن القطب بحكم عزله ؛

وفي أول صفر جاء الخبر إلى الأبواب الشريفة أن الأمير تغرى بردى قد اختفى في المدينة ، وقيل هرب ، وذلك بسبب أن المراسيم^(١) الشريفة قد وردت إلى أمراء الشام بمسكه ، فأحس بذلك وتغيب ، وعين السلطان عوضه آقبا

(١) يستفاد من النجوم الزاهرة ٩٢/٦ أنه وصل إلى أمراء الشام مكاتبات صادرة من أمراء مصر بالقبح على تغرى بردى ، وكان السلطان متفقا معهم على ذلك .

الجهلى أتابك العساكر بدمشق ، الذى كان نائب حلب المعروف بالأطرش ،
وعين الأمير تمرغا المنجى نائبا بصفه ، عوضا عن الأمير دقماق نائب صفد
بحكم انتقاله إلى نيابة حلب ، عوضا عن الأمير دمرداش بحكم عزله ^(١) ، ثم
بعد أيام جاء الخبر الصحيح بأن تغرى بردى توجه إلى حلب عنسد الأمير
دمرداش نائبها .

وفي يوم الجمعة العشرين منه أرسل تشریف الأمير آقبا الجهلى بنياية
دمشق ، عوضا عن الأمير تغرى بردى ، على يد منجى الخاصكى .

* * *

وفي هذه الأيام في هذه السنة مسك الأمير دمرداش نائب حلب : عليباك ^(٢)
ابن الأمير خليل بن الأمير قراجا بن ذلغادر كبير التركمان ، ومسك معه
خمسین نفرا من التراكمين من أجنساد عليباك وقرابته وحبسهم في حلب
مقدار شهر ، وبعد هذا أفرج عنهم وأخلع عليهم ، وقيل إن تغرى بردى
نائب الشام لمسا حضر إليه شفع فيهم فقبل شفاعته .

وفي يوم الاثنين الرابع والعشرين من صفر خلع على الوزير علم الدين
يحيى الشهر بأبى كم خلعة الاستمرار ، وذلك بسبب أنه اختفى أياما قليلة
بسبب كثرة الكلفة عليه ، وقلة الحاصل من الجهات :

وفيه أيضا رسم أن يخلع على الأمير سودون الحمزاوى بنياية صفد ،
وذلك بسبب ما جرى بينه وبين الأمراء ، وانقطعت جماعة من الأمراء بسبب

(١) كان منزله من النباية راجعا إلى مشاركته في شق حصا الطاعة على السلطان فرج وانضمامه إلى

تغرى بردى والد أبى المحاسن . راجع رقم ١ ص ١٣٤ .

(٢) الوارد في النجوم الزاهرة ٩٣/٦ أن الذى قبض عليه هو الأمير خليل بن قراجا بن ذلغادر
وليس عليباك بن خليل ، ولكن تشفع فيه تغرى بردى فأطلق مراحمه واجتمعت كتبهم كلهم على الخروج
على السلطان .

ذلك عن الخدمة من أول الشهر إلى هذا التاريخ وهم : الأمير نوروز الحافظي ،
 وجكم الدوادار الكبير ، وسودون طاز ، وتمربغا المشطوب ، وقنبای العلاني
 حتى كاد أن تقع بينهم فتنة عظيمة وكادوا يركبون ، وأما سودون الحمزاوى
 فإنه لبس في بيته الذي في الباطلية^(١) ، واجتمع عنده أصحابه ومن يلوذ بهم ،
 وكانوا قد عينوا ثمانية أنفس أن يخرجوا من الديار المصرية إلى الشام على
 الإقطاعات والإمريات ، وهم : سودون الحمزاوى وسودون بقجة كلاهما
 طبلخانة ورؤوس نوب ، وأزبك الدوادار أمير عشرة ، وسودون بشتا
 أمير عشرة ، وقنبای الخازندار الجندی ، وبردى بك الخاصكى وآخران من
 الخاصكية ، ثم مشى بينهم بعض الأمراء بالصلح ، فاصطلحوا على أن
 يخرج سودون الحمزاوى لنيابة صفد ، ويقعد الباكون ولا يطلعون إلى الخدمة ،
 فحلفوا الأمراء عند الأمير نوروز الحافظي ، ثم حلفوا المماليك طبقة طبقة :
 وفي هذا اليوم أرسلوا تشریف الأمير دقماق بنبابة حلب :

وفي يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من صفر نُخلع على الأمير حسن
 ابن قسراجا واستقر في ولاية الجيزية عوضا عن عمر بن الكوراني بحكم
 عزل له :

وفي يوم الخميس السابع والعشرين منه نُخلع على الأمير سودون الحمزاوى
 واستقر بنبابة صفد ، عوضا عن الأمير دقماق المنتقل إلى نيابة حلب :

(١) الباطلية حارة من أخطاط القاهرة المعزية ، وترجع تسميتها إلى ذلك الاسم إلى أن المزلدين الله
 الفاطمي حين فرغ من تقسيم العطاء بين الناس جاءت طائفة فسألت عطاء فقيل لها « فرغ ما كان حاضرا
 ولم يبق شيء » فقالت : « رحنا نحن في الباطل » فسموا الباطلية وعرفت هذه الحارة بهم ولقد أصابها
 حريق مدمر في سنة ٦٦٣ هـ انظر المجلد ٢ : الخطوط (طبعة بولاق) ج ٢ ص ٨٠ .

وفيه قدم الأمير الطنبغا العثماني الذي كان نائبا بصفد، والأمير بهاء الدين عمر ابن الأمير ناصر الدين محمد بن الطحان الحلبي الذي كان نائبا بغزة إلى القاهرة وكانا مأسورين عند تمرلنك من وقعة حلب، وذكرنا أنهما قد فارقاه عنسد أطراف بغداد ٥

وفي يوم الاثنين خامس عشر ربيع الأول طلع الأمير نوروز الحافظي إلى الخدمة، وكان قد انقطع من مدة تزيد على شهر كما ذكرناه، وذلك بسبب الخباط الذي وقع، وخلع السلطان عليه أطلسين، وكذلك طلع سودون طاز وخلع عليه أطلسين ٥

وفيه خلع على الأمير الطنبغا العجمي الذي كان متسولي دمياط واستقر كاشف الوجه القبلي عوضا عن الأمير جنتمر الطرنطاي بحكم وفاته ٥

وفي يوم الخميس الثامن عشر منه طلع الأمير جكم الدوادر إلى الخدمة وكان منقطعا منذ شهرين كما ذكرنا، وخلع عليه أطلسين وحياسة ذهب ٥

وفيه خلع على القاضي شمس الدين الشاذلي الذي كان محتسب مصر، واستقر في حسبة القاهرة عوضا عن القاضي شمس الدين البجانبى بحكم عزله ٥

وفي يوم الخميس الخامس والعشرين منه خلع على القاضي فخر الدين ابن غراب الوزير المنفصل، واستقر ناظر الخاص، مضافا إلى ما بيده من الوزارة، عوضا عن أخيه القاضي سعد الدين بحكم اختياره لذلك ٥

وفي يوم السبت السابع والعشرين منسبه خلع على القاضي تاج الدين ابن الحزين مستوفى الدولة بالقاهرة، واستقر وزيراً بالديار الشامية عوضا عن صاحب ابن الصلاح بحكم عزله ٥

وفي يوم الخميس الثالث من ربيع الآخر نُخلع على القاضي تاج الدين قريب ابن جماعة ، واستقر في حصة مصر عوضا عن القاضي نور الدين البكرى بحكم عزله :

وفي يوم السبت الخامس منه نُخلع على الأمير جَمَق أمير عشرين ورأس نوب ، واستقر دوا دارا ثانيا ، عوضا عن الأمير جركس المصارع ، وكذلك خلع على تفيك الخاصكى واستقر دوا دارا .

وفي يوم الاثنين السابع منه نُخلع على القاضي بدر الدين محمود العيني الحنفى واستقر ناظر الأحباس عوضا عن شمس الدين بن البنا بحكم وفاته . وكذلك نُخلع على الأمير سلمان ، واستقر نائب الكرك عوضا عن الأمير جركس والد تم :

وفي يوم الخميس السابع عشر منه نُخلع على الأمير مبارك شاه الظاهرى كاشف الخيزية وحاجب الميسرة واستقر وزير بالديار المصرية مضافا إلى ما بيده من وظائفه عوضا عن الصاحب علم الدين أبوكم ، ومُسك هو وسُلم إلى مشد الدواوين :

وفي يوم الاثنين الحادى والعشرين منه نُخلع على الأمير أقطمر أحمد المماليك السلطانية ، واستقر في ولاية القاهرة عوضا عن الأمير ناصر الدين محمد الطبلاوى بحكم عزله :

وفي يوم الاثنين الخامس من جمادى الآخرة^(١) نُخلع على القاضي جلال الدين ابن شيخ الإسلام سراج الدين البلقينى ، واستقر قاضى القضاة الشافعية بالديار المصرية عوضا عن القاضي ناصر الدين بن الصالحى بحكم عزله :

(١) الوارد في النجوم الزاهرة ٦/ ٩٤ أن ذلك التعيين تم في العشر الأخير من ربيع الثانى ، على أن رواية ابن الصيرفى تتفق مع أبى المحاسن في تحديد تاريخ الخبر التالى المتعلق بتعيين ألقطنيا العثماني في نيابة غزة .

وفي يوم الخميس الثامن منه نُخلع على الأمير الطنبغا العثماني نائب صفد
كان، واستقر في نيابة غزة عوضاً عن الأمير صرق بحكم عزله ؛

وفي أواخر رمضان منها كثر القيل والقال بين أرباب الدولة من أهل
مصر وبين سودون طاز أمير آخور كبير ونوروز الحافظي والأمير جكم
الدوادار الكبير ، حتى انقطع نوروز وجكم وقنباى عن الخدمة إلى تهنشة
العيد المنفصل عن (١٧٠) رمضان ، ولا طلعوا إلى صلاة العيد ، فصلى
السلطان الملك الناصر في جامع القلعة ، وصلى الأمراء المذكورون كل واحد
في منزله ؛

* * *

ذكر الواقعة التي كانت بين

نوروز الحافظي وسودون طاز

بتاريخ ثاني عيد الفطريوم الجمعة الثاني من شوال منها وقعت حروب
عظيمة بين سودون طاز وبين نوروز الحافظي وجكم ، فنزل السلطان إلى
الإصطبل وحصل شر كبير ، ومما جرى لهم أن حضر الخليفة والقضاة الأربعة ،
فأصلحوا بينهم وارتفع الحرب ، ثم في يوم الخميس الثامن من شوال طلع
نوروز إلى الخدمة وخلع السلطان عليه ، وكذلك طلع جكم وخلع عليه ،
فصلح الحال .

* * *

ذكر خروج الأمير جكم بمن معه من الأمراء والمماليك إلى بركة الحبش

بتاريخ ليلة الجمعة الثامن من شوال خرج الأمير جكم ومعه جماعة من
الخاصكية الكبار مثل قمش الخازندار ، ويشبك الساقى ، ويشبك العثماني ،
والطنبغا جاموس ، وجاني بيده الطيبي ، وبرصبا الدوادار ، وطرباي
الدوادار ، وخرجوا أولا فأولا ، واجتمعوا عند دير الطين^(١) من فوق بركة
الحبش ، وطلع الأمير أيضا قبجق أمير عشرة ، ومن المماليك مقدار خمسمائة نفس ،
ولما كانت ليلة السبت عاشور شوال جاء الأمير سودون من زاده رأس
نوبة كبير ، والأمير تمرغا المشطوب إلى الأمير سودون الحافظي ، وأركباه

(١) دير الطين من البلاد القديمة بمركز الجيزة .

أما بركة الحبش فلها عدة أسماء هي بركة المغافر وبركة حمير وإصطبل قرة وإصطبل قامش ، وتقع
بظاهر مدينة الفسطاط من الناحية القبليّة فيما بين النيل وجبل المقطم ، وكانت أرضا مواتا فأحياها وغرمها
قصباً قرة بن شريك فعرف بإصطبل قرة ، وأشار ياقوت في معجمه إلى أنها كانت في بداية أمرها أرضا
زراعية يغمرها النيل بمائه عند فيضانه حتى تشبه البركة ، وتسميتها بركة الحبش نسبة إلى فتادة بن قيس
ابن حبشي الصدي أحد من شهدوا فتح العرب لمصر ، وكانت أرضها فيما يقال وقفا على الأشراف الأفارب
والطالبين ، وكانت المصريون مسلمين وأقباط يخرجون إليها في أيام الأعياد كالنوروز والغطاس
والميلاد والمهرجان وعيد الشعانين ، وقد وصفها أحد شعراء الأندلس وكان قد جاء مصر بقوله :

والأفق بين الضياء والنش	الله يسوي بركة الحبش
كصاوم في يمين مرتش	والنيل تحت الرياح مضطرب
ديج بالنور عطفها ورش	ويحرف في روضة مفوفة
فنحن من نسجها عش	قد نسجتا يسدا لغام
من سورة الهم خير متعش	فما طنى الراح إن تاركها
دعاه داعي الهوى فلم يمشش	وأثقل الناس كلهم رجل

أنظر في ذلك خطط المقرئ ١٥١/٢ - ١٥٤ .

(٢) في الأصل « فوق من »

من بيته ، فخرجوا كلهم وجاءوا عند الأمير جكم فنزلوا هناك فاجتمعوا^(١) ما يقارب ألفي نفر من المماليك السلطانية والأمراء ومماليكهم ، فأقاموا يوم السبت والأحد والاثنين والثلاثاء ، وكل يوم تخرج طائفة منهم ويأتون إلى باب القرافة^(٢) ، وربما تلاقوا مع جماعة من جهة سودون طاز ووقع بينهم بعض المناوشة ، فلما كان يوم الأربعاء الرابع عشر من شوال نزل السلطان الملك الناصر ، وركب معه سائر الأمراء والمماليك فخرجوا من القرافة ، وكان النوروزية يعتقدون أن الحرب تكون يوم الخميس ، لأن السلطان نادى بالعرض يوم الأربعاء ، والبروز يوم الخميس ، وكان يوم العرض يوم الخروج ، وكان ذلك أيضا حيلة من سودون طاز ، فأخر الأمر تلاقوا في آخر القرافة ، وانكسرت مقدمة نوروز وجكم ، وأسر الأمير تمرغا المشطوب بعد أن جرح جراحة عظيمة في رقبته ، وكذلك أسر الأمير سودون من زاده بعد أن جرح جراحة ثقيلة ، وأسر أيضا أمير علي بن لينال ، والأمير أرغون فسكوا ، فلما أمسك هؤلاء انفلتت حواشيهم ، فلما رأى نوروز وجكم ذلك وليا ، وولى كل منهما ، وأسرعوا في الذهاب طالبين ناحية الصعيد ، فرجع السلطان ببقية العساكر إلى القلعة ، ولم يزل نوروز وجكم ومن معهما من الأمراء والمماليك سائرين إلى أن وصلوا إلى منية ابن فايد من ذلك البر ، وأما الممسوكون فطلقوا بهم إلى باب السلسلة ليلة السبت ، وسفروا مقيدين في الحراقة إلى اسكندرية ، وهي ليلة السابع عشر من شوال :

(١) يعني أنهم نزلوا ببركة الحبش .

(٢) ورد التعريف بباب القرافة بقلم المرحوم محمد رمزي في تعليقه على النجوم الزاهرة ٢٨٥/١٢ حاشية رقم ١ بأنه أحد الأبواب في سور صلاح الدين ، ويمتد هذا السور من القلعة إلى مصر القديمة ، وقد اكتشفت إدارة حفظ الآثار العربية ، وهو بجوار مدفن تمرغاى الحسيني الذي يفصل بينه وبين باب السيدة عائشة .

وفي هذه الليلة جاءت الأخبار إلى القاهرة بأن الأمراء عادوا ونزلوا على طموة ، ثم جاء الخبر بأنهم نزلوا على البحزية إلى أنبوية ، فعند ذلك نادى السلطان بمنع المعادى إلى البهظة وغيرها ، فحصل بذلك ضرر كثير للناس :

* * *

ذكر قدوم الأمير يشبك

من سجن إسكندرية وما جرى بعد ذلك

بتاريخ يوم الاثنين التاسع عشر من شوال قدم الأمير يشبك الشعباني من سجن إسكندرية ، وكان القاصد توجه إليه يوم الخميس الخامس عشر من شوال وطلع للسلطان وتمثل بن يديه ، ثم نزل في خدمته خلق كثير ، وسلم على بعض الأمراء وعاد إلى بيته [على] العادة - بيت منجك اليوسفي - عند مدرسة السلطان حسن :

ولما كان ليلة الثلاثاء العشرين نهض الأمير نوروز في نصف الليل وعُدّى إلى ناحية مصر وجاء إلى بيت الأمير بيبرس أتائبك العساكر ، وذلك أن الأمير بيبرس والأمير إينال باي تحدثا له عند السلطان والتموا أن يحضراه بشرط أن يتوجه إلى نيابة دمشق ، ورضى السلطان بذلك ، وهذا كان مكرًا من سودون طاز لتفريق شمل الأمراء الذين كانوا مع نوروز ، فبعث بيبرس إلى نوروز وحلفا له بالطلاق وغيره على ذلك الأمر ، فاطمأن قلبه به وركن إليه وقام في نصف الليل ولم يعلم أحد بذلك ، وعُدّى النيل وجاء إلى بيت الأمير بيبرس ، فأصبحت الناس يتحدثون بذلك ، فلما رأى الأمير جبكم

(١) الواقع أنهما لم بشرطاً على السلطان أن يوليه نيابة دمشق وإنما كان ذلك «من مكر سودون طاز، وأن ذلك مشى على نوروز فحضر» كما يقول أبو الحسن في النجوم الزاهرة ٩٧/٦ .

ذلك الحال ، وتفرق العسكر ، وغيب الأمير قنباى أيضا ، وانفلت الناس ، وبقي هو وحده فبعث كتابا مع رأس نوبة له إلى الأمير بيبرس يطلب الحضور ، فأرسلوا له الأمير أربك الأشقر رأس نوبة ، والأمير بشباى الحاجب فقدموا في بستان الأمير قطلوبك إلى المغرب ، ثم بعد المغرب غدوا وجاءوا به إلى باب السلسلة . فلما أصبح طلعت الأمراء وسلموا عليه ، وكذلك طلع الأمير يشبك وسلم عليه ، وكانت تلك الليلة ليلة الأربعاء الحادى والعشرين ، ولما كانت ليلة الخميس الثانى والعشرين سَفَرَ الأمير جكم في الحراقة إلى سكندرية للاعتقال بها وهو في قيد .

* * *

وفي يوم الخميس المذكور خرج المحمل الشريف ، وطلعوا بالأمير نوروز من بيت الأمير بيبرس إلى باب السلسلة ، بعد أن لبسوه نيابة الشام يوم الأربعاء المذكور ، وقلعوا منه الخلعة وسَفَرُوهُ إلى إسكندرية ليلة الجمعة الثالث والعشرين من شوال ، وضاع كلام الأميرين في الوسط ، حتى انقطع الأمير بيبرس عن الخدمة بهذا السبب أياما كثيرة ثم أرضوه ، وأما الأمير قنباى ، والأمير قرقماس فقد اختفيا في المدينة :

* * *

ذكر من أنعم عليه بالإقطاع والوظيفة

بتاريخ يوم الاثنين الثالث من ذى القعدة خرجت إقطاعات الأمراء المسوكين ، فخرج إقطاع الأمير نوروز باسم الأمير إينال العلائى الشهير بالخطب ، وكان طبلخانة ورأس نوبة ، ولكن أخذ منها بالنحريرية ، وخرج إقطاع الأمير قنباى باسم الأمير علان الأقطع ، وكان أمير طبلخانة ، وخرج

إقطاع الأمير تمر بغا المشطوب باسم الأمير بشباى الحاجب [الثانى] وكان
 بطبلخانة ثم بعد يومين رماه لكونه بلا زيادة فأعيدت إلى الأمير قطلوبغا
 الكركى على عادته أولا ، واستمر الأمير بشباى الحاجب على إقطاعه أولا ،
 وقبل هذا التاريخ بقليل خرج إقطاع الأمير جكم باسم الأمير يشبك على
 عادته أولا ، وأنعم على الأمير بيغوت بطبلخانة وكان أمير عشرة ، وعلى
 الأمير أسنبغا المصارع بطبلخانة وكان أمير عشرة ، وعلى الأمير سودون
 يشتا بطبلخانة وكان أمير عشرة :

* * *

ذكر قدوم الأمراء من سجن الإسكندرية

بتاريخ يوم الخميس السادس من ذى القعدة قدمت بقية الأمراء المحبوسين
 فى إسكندرية وهم : الأمير أقبای ، والأمير قطلوبغا الكركى ، والأمير
 جركس المصارع ، وكانوا محبوسين من العام الماضى كما ذكرناه ،
 وطلعوا عند السلطان ثم نزلوا إلى منازلهم ، وكان قصيد الأمير سودون طاز
 أراد أن يشيعهم إلى بلاد الشام ، ولكن لم يتهيا له ذلك لكثرة أحزاب هؤلاء
 وميل السلطان إليهم ميلا عظيما :

وفى آخر اليوم المذكور خلع على بدر الدين حسن بن الأمدى الجندى
 من أهل حسينية القاهرة ، واستقر فى مشيخة خانقاه سرياقوس عوضا عن
 الفقيه أنبيا التركمانى بحكم عزله ، وكان المذكور يلبس زى الجند ويدخل
 إلى بعض الأمراء ويدعى عندهم الدهقنة^(١) وأنواعا من علوم الحرب ، فقلع
 لپسه ذلك ولبس قماش أهل التصوف :

(١) الدهقنة الاسم من الدهقان ، ودهقن الرجل جعل دهقانا ، والدهقان فارى مرب ، وهو
 التاجر أو القوى على التصرف مع حدة ، أنظر الجوالق ، المغرب ، ص ١٥٤ من ٦ ، وحاشية رقم ٨
 وكذلك لسان العرب ، ج ١٧ ص ٢١ .

وفي يوم السبت الثامن منها نُخلع على الأمراء - الذين قسدهوا من الإسكندرية - خلع حرير بطرز ذهب ونزلوا :

وفي يوم الثلاثاء الثامن عشر منها كانت الأمراء في بيت الأمير بيبرس يلعبون الكرة ، فاجتمع من ممالك السلطان فوق ألف نفر ، واسترصدوا سودون طاز وكان معهم ، فلما رأوه غوشوا عليه ، وكان الأمير يشبك معه ، وما لحق سودون طاز باب السلسلة إلا بمجهود جهيد .

وفي هذا التاريخ سافر الأمير يلبغا السالمى إلى دمياط بطلا :

وفي (٧٠ ب) يوم الاثنين الرابع والعشرين من ذى القعدة نُخلع على الأمير بيبرس خلعة الاستمرار على الأتابكية ، ونُخلع أيضا على يشبك واستقر دوا دارا كبيرا على عادته عوضا عن جكم بحكم عزله ومسكه .
وفيه أيضا نُخلع على ناصر الدين الطناحى ، واستقر ناظر الأحباس عوضا عن القاضى بدر الدين العينتابى الحنفى بحكم عزله .

وفي هذا [الشهر] خرجت العساكر المصرية مسرعين إلى عرب تروجة ، ولم يبق في القاهرة غير أميرين أحدهما بيبرس أتابك العساكر والآخر بشباء الحاجب الثانى وبعض الأمراء الصغار :

وفي ليلة عيد الأضحى قدمت الأمراء الذين خرجوا إلى البحيرة :

وفي يوم السبت الرابع عشر من ذى الحجة نُخلع على الأمير أقبأى الكرعى واستقر خازن دارا كبيرا على عادته ،

وفي يوم الاثنين السادس عشر منها نُخلع على الأمير يشبك الدوا دارا واستقر ناظر الأحباس :

وفى يوم الاثنين الثالث والعشرين منها خُلع على الأمير ناصر الدين محمد ابن كلبك الذى كان فقيب الجيش ، واستقر فى ولاية القاهرة والحجوبية عوضا عن الأمير سيف الدين أقطمر بحكم عزله ، وكذلك خلع على الأمير ناصر الدين بن ليلى ، واستقر فى ولاية مصر عوضا عن ناصر الدين محمد الضانى ؛

وفى يوم الخميس السادس والعشرين منه آخر النهار خُلع على القاضى ولى الدين بن خلدون ، واستقر قاضى القضاة المسالكية بالديار المصرية عوضا عن قاضى القضاة جمال الدين البساطى ؛

وفى يوم الاثنين سلخ الشهر المذكور خلع على الأمير جقمق الدوادار الثانى أمير الطبلخانة ، واستقر فى نيابة الكرك عوضا عن الأمير سلمان التركمانى ، وكذلك خلع على الأمير علان^(١) الأقطع أحد المقدمين واستقر فى نيابة حماة عوضا عن الأمير يونس الخاصكى بحكم عزله ، وذلك بغير رضاهما قصدا لقص أجنحة سودون طاز ، فإنهما كانا من أعضاده وأعوانه . وفيها حج بالناس بالركب المصرى الأمير نكبای الأزدرى أمير طبلخانة ، ولم يحج أحد فى هذه السنة من طريق الشام ولا من طريق العراق من جهة الغلاء والخباط الذى حصل من تمرلنك ؛

* * *

ذكر من توفى فيها من الأعيان

٣٧٨ - الشيخ الإمام العالم فخر الدين الضرير^(٢) الإمام بجامع الأزهر ، توفى يوم الأحد آخر النهار الثانى من ذى القعدة ، وكان رجلا فاضلا فى علم

(١) هو علان جلق ، راجع النجوم الزاهرة ٦/ ١٠٠ .

(٢) هو الشيخ فخر الدين عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان البليسى الضرير .

القراءات وغيرها ، وكان شيخ الجماعة في وقته ، وقرأ عليه خلق كثير
وانتفعوا به ، رحمه الله ؛

٣٧٩ - القاضي شرف الدين البرماوى أحد الموقعين بالديار المصرية ،
توفي يوم الأربعاء الحادى عشر من ذى الحجة منها ،

٣٨٠ - القاضي شمس الدين بن البنا ، توفي يوم السبت الخامس من
ربيع الآخر في هذه السنة ، وكان شاهد ديوان الأمير جكم ، ثم تولى نظـر
الأعباس لغير مرة ،

٣٨١ - الأمير جنتمر الطر نطاي^(١) كاشف الوجه القبلى ، توفي بالصعيد
في منتصف صفر منها ، قتله عرب بنى عمر^(٢) ، وقتلوا من حاشيته مقدار مائتى
نفس ، ونهبوا جميع ما كان معهم من الأثقال والجمال ، وكان المذكور من
أمرأء الشام ، تولى حمص ونيابة بعلبك ، ثم اسر في وقعة تمرلنك وتخلص
وحضر إلى القاهرة ، ثم تولى كشف الصعيد ، وكان رجلا كريما ضحوكا
خفيفا ، ولكنه كان غشوما جبارا ظالما ؛

٣٨٢ - الأمير علاء الدين على الشهير بابن المكلة ، متولى منفى ،
قتله عرب بنى كلب^(٣) في أواخر ربيع الأول ؛

(١) في النجوم الزاهرة ١٥٤/٦ « العزخاني » ، لكن أنظر ابن جحر أبناء الفمـر حيث يبدو
أن الكاتب نقل هذه الترجمة عنه ؛ راجع أيضا الضوء اللامع ٣/٣١١ .

(٢) يرجع عرب بنى عمر إلى بلى (بفتح الباء وكسر اللام) وكان منهم جماعة بصعيد مصر وبلاد إخم ،
ثم استقر لهم من حد سوهاج إلى قرب قولة أنظر في ذلك القلقشندي : فلائد الجمان ، ص ٤٦ ؛ ونهاية الأرب
في معرفة أنساب العرب ص ١٨٠ ؛ والمقرئى : البيان والإمراب عما بمصر من الأعراب ، ص ٣٦-٣٧ .

(٣) كان عرب بنى كلاب يقيمون في منفى من صعيد مصر كما جاء في فلائد الجمان ، ص ٤٨ ؛
على أن القلقشندي لم يستطع في نهاية الأرب ، ص ٤٠٨ ، إلجزم بأنهم قضاعيون .

٣٨٣ - الست خوند شقرا بنت الملك الأحمجد حسين بن الملك الناصر محمد ابن قلاوون الصالحى النجمى ، أخت السلطان الملك الأشرف شعبان بن حسين ، توفيت ليلة الاثنين الثامن عشر من المحرم ، ودفنت نهار غده فى مدرسة [أمها] أم السلطان شعبان فى التبانة بظاهر القاهرة ، وخلفت موجودا كثيرا .

٣٨٤ - قاضى القضاة تقي الدين^(١) [عبد الله بن يوسف بن أحمد بن فرارة ابن الكفرى^(٢)] الحنفى الحاكم بدمشق ، توفى فى شهر المحرم ، وكان عنده فضيلة ويد طولى فى الأصول والفروع ، أدرك ناسا من العلماء الكبار وسمع منهم وأخذ عنهم .

٣٨٥ - الشيخ مؤمن العيثتاني الحنفى ، كان رجلا عالما فاضلا ، وكادت له فضيلة ويد فى الأصول والفروع ، أدرك ناسا من العلماء الكبار وسمع منهم وأخذ عنهم ، وكان قصيرا لطيفا عريقا ، وكان حسن الوجه مليح الشكل والشمال ، وكان عنده تواضع وأدب ، وكان مدرسا بمدينة عينتاب فلما خربت فى وقعة تمرلنك انتقل إلى حلب ، وتوفى بين حلب وعينتاب^(٣) فى موضع يقال له كسك كبرى ، ودفن بها فى هذه السنة ، رحمه الله .

* * *

(١) إيراد ابن الكفرى فيمن مات فى هذه السنة خطأ من الصيرفى فقد أجمعت المصادر على أنه مات فى السنة التى قبلها أعنى سنة ٨٠٣ ، النجوم الزاهرة ١٠٥/٦ ، والضوء اللمع ٢٦٦/٥ ، وشذرات الذهب ٢٩/٧ وقضاة دمشق ص ٢٠٣ .

(٢) فراغ فى الأصل .

(٣) الزوائد فى الشذرات ٤/٧ أنه «تحول إلى حلب فأقام بها إلى أن مات» ، قلا من العيني :

عقد الجمان ، ١٧٧/٢٥ .

فصل فما وقع من الحوادث في السنة الخامسة بعد الثمانمائة

استهلت هذه السنة وسطان البلاد المصرية والشامية الملك الناصر فرج ابن السلطان الملك الظاهر برقوق، وخليفة الوقت المتوكل على الله، وأتابك الحساكر بالديار المصرية الأمير بيبرس، ونائب دمشق الأمير آقبا الجلى الأطروش، ونائب حلب الأمير دقماق الخاصكى، ونائب طرابلس الأمير شيخ المحمودى، ونائب صفد الأمير سودون الحمزاوى، ونائب غزة الأمير ألطنبغا العثمانى، ونائب الإسكندرية الأمير أرسطائى :

وقاضى القضاة الشافعية القاضى جلال الدين بن البلقينى، والقاضى الحنفى أمين الدين بن الطرابلسى، والقاضى المالكى ولى الدين بن خلدون المغربى، والقاضى الحنبلى مجد الدين سالم :

* * *

ذكر الوقعة التى جرت بين تمرلنك

وبين الملك أبى يزيد بن مراد بن أرخان بن عثمان صاحب الروم واللاجات وما جرى عليه من الانكسار والأسر فى أوائل هذه السنة قوى الخبر بأن تمرلنك قد توجه إلى بلاد الروم بسبب ابن عثمان، وجرت بينهم وقائع وأمور، ولم تتبين على الحقيقة، ثم أخسبر

من يوثق بقوله ممن شاهد الواقعة بأن السلطان أبا يزيد صاحب الروم لما سمع
بقُدوم تمرلنك وتحقق ذلك جمع عساكره من البلاد ثم عرضهم على مدينة
آقشهر (يعني المدينة البيضاء) ، فعرض من الفرسان ما يقارب سبعمائة ألف^(١)
فارص ، ومن الرجال ثلاثمائة ألف شخص ، فالجميع قريب ألف ألف ،
حتى قيل : لقد مات في العرض تحت الأقدام من الدوس والعطش من كثرة
الزحام خمسة وعشرون نفسا ، وكان معه من الأمراء الكبار [ممن] يسعونهم
في اصطلاحهم « صوباشي » جماعة كثيرة ، منهم الأمير قوتمرداش وابرلاز^(٢)
الذي هو صهر السلطان أبي يزيد وولده الأمير سلمان (بضم السين وسكون
اللام) وولده الآخر الأمير كرشيحي صاحب توقات وأما سيه وغيرهم ،
ووزيره الأمير عليباك جلبي ، ثم إنه لما تحقق توجه تمرلنك استقبله مسيرة
خمسة عشر يوما ، ثم إن تمرلنك أرسل إليه وقال له : « أنت رجل غازي
مجاهد في سبيل الله تعالى ، وأنا ما أنعرض إليك فأنت إقنع ببلادك التي كانت
مع والدك وجدك وأعطيتي البلاد التي كانت تحت يد الإمبراطورنا أمير الروم (١٧١)
في زمن أبي سعيد خان » ، فلما سمع ابن عثمان هذا الكلام مال بقلبه أن يفعل
هذا ليرتفع النزاع وتستريح الناس ولا تسفك الدماء ، ثم بعد مدة يسيرة
من هذه الرسالة حضر جماعة من مدينة كماخ^(٣) (بفتح الكاف وتخفيف الميم ،
وفي آخره خاء معجمة) وهم حفاة عراة ، وأخبروا أن تمرلنك ضرب كماخ
وقتل غالب من فيها وسي أولادهم وشتت شملهم ، فقال ابن عثمان :

(١) انظر لستراخ ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص ١٨٤ ، ١٨٥ والمعنى في عقد الجمان .

(٢) الصوباشي لفظ تركي « صوباشاه » وهو شرطى تحت قيادة نائب في منطقة حربية كما جاء في
Dozy : Supp. Dict Ar. I, 698.

(٣) وهي بفتح الكاف ويجوز في ميمها السكون والفتح أيضا مع حذف الألف ، وهكذا كتبها ياقوت
في معجمه ٣٠٤/٤ وقال إنها هي نفس كاخ ، ويسمى الروم Kamcha . كخا ، ولها قلعة على الفرات
الغربي أسفل أرزنجان ، انظر في ذلك بلدان الخلافة الشرقية ، ص ١٥٠ — ١٥١ .

« كيف يقول نصطليح ونتقسم البلاد ثم أرد إلى بلادى ثم يفعل هذه الفعال القبيحة ؟ هذا كله كذب ومكر وخديعة ودهاء !! » فاشتد عزمه حينئذ على القتال .

وآخر الأمر سار بعساكره ، وذلك أيضا سار بعساكره إلى أن قربت إحدى الطائفتين من الأخرى ؛ ثم إن تمرلنك عمل حيلة ورجع إلى ورائه ، فظن ابن عثمان أنه رجع من الخوف ؛ ثم إنه دار من طريق أخرى وساق مجدا وهو في بلاد الروم مسيرة ثمانية أيام حتى وصل بعساكره إلى مدينة « أنكورية »^(١) التي تسمى أيضا « عمورية » ، فاشتغل بحصارها ، ورسم بإحراق المدينة وأسواقها ، فوصل الخبر إلى ابن عثمان على هذه الهيئة ، فنهض مسرعا بعساكره يسوقهم منذ ثمانية أيام حتى أشرفوا على عسكر تمرلنك ولكنهم موتى من التعب والنصب والعطش ، وغالب المشاة انقطعوا ، وأكثر الخيول تلفت ، وكان وصولهم إلى تمرلنك في أول المحرم من هذه السنة ، فلما سمع تمرلنك بقدمهم أمر بمصادمتهم وملاقاتهم على الفور ، وألا يمكنهم من المقام والراحة ، وحرّض عساكره على الحرب ، فتوجهوا نحوهم ، فلما رأى ابن عثمان ذلك منهم اضطر إلى ملاقاتهم ، فكان ذلك في أرض فلاة ، ذات فضاء واسع عظيم عند أنكورية يوم الأحد خامس المحرم من هذه السنة ولم يزالوا في القتال إلى قريب العصر ، حتى قتل من الطائفتين ما وصل عدده ثمانين ألفا من الأنفس ، فلما دخل العصر تعب عسكر ابن عثمان من الكر والفِر ، فلذا بكمين تمرلنك قد طلع مقدار مائة ألف نفس فتصادموا ، فكسروا الأمير سلمان بن أبي يزيد الملك ، وردوهم إلى والده في القلب ، وانكشفت الميمنة وانقلبت على القلب ، وذلك كله بعد أن كان عسكر

(١) وهي المعروفة اليوم باسم Angora وليست عمورية التي هي Amorion كما جاء في بلدان الخلافة الشرقية ، ص ١٧٤ ، ١٨٦ .

تمرلنك قد قصد الهروب ، ولكن الله تعالى خذل عسكر الروم ، فهرب الأمير سلمان ومعه مقدار مائة ألف نفس وتوجهوا طريق بورصة التي هي كرسى الملك ، وأحاطت التمرلنكية بعسكر ابن عثمان الذين ثبتوا وأحذقوا بهم ، ومسكوا الملك أبا يزيد وأنوا به إلى تمرلنك ، وتفرقت عساكره شذر مذر ، ولم يحجز بينهم إلا الليل ، ولولا ذلك لكان قتل عسكر أبي يزيد ، فلما أصبحوا حصلوا المنقطعين من عسكر الروم والخرجي ، وهم نحو ثلاثة آلاف نفس .

ثم إن تمرلنك احتفظ بأبي يزيد ، وأنزله في موضع ، ووضع عنده جماعة يحرسونه ، ثم عاثوا في بلاد الروم ، وخاضوا وعتوا وأفسدوا ونهبوا البلاد والقرى ، وحصل لأهل الروم أنواع العقاب والبلاء كما حصل لأهل الشام وحلب ، وأحرقوا مدينة بزصا التي هي كرسى البلاد ، وأقاموا في بلاد الروم نحو نصف سنة أو أكثر وهم متفرقون في أطرافها ، يقتلون ويأسرون وينهبون ويعيثون ويظلمون ويحرقون ويخربون .

وأما الأمير سلمان فإنه لما هرب بمن معه عدى إلى بر قسطنطينية ونجى بنفسه ، والله أعلم بحقيقة الحال .

* * *

ذكر ما وقع من الأحوال بالديار المصرية

بتاريخ يوم الخميس الثالث من محرمها خرج لإقطاع الأمير علان الذى استقر فى نيابة الكرك باسم الأمير أقبای الخازندار ، على ما بيده من بلد ميسطاء .

وفى يوم الاثنين سابعه نزل الأمير سودون طاز من الإصطبل بأهله ومماليكه وحاشيته إلى بيته الذى كان فيه الأمير جكم الدوادار الكبير ، وعزل نفسه من الأمير آخورية الكبرى .

وفي يوم الخميس السابع عشر من سنة خرج الأميران علان وجقمق :
الأول لحماة، والثاني للكرك ونزلا الريدانية، وفي ليلة السبت التاسع عشر منه
سافرا منها :

وفي هذا الشهر لمسا وصل الحجاج إلى منزلة نخلة ورد المرسوم السلطاني
لهم بمسك الأمير نكبای أمير حاج وتسفيره إلى الكرك للاعتقال ومعه بعض
مماليك ، فمسكوا وسفروا من المكان المذكور :

وفي يوم الثلاثاء الثامن والعشرين منه ظهر الأمير قرقاس الرياح ،
وطلع إلى السلطان ونزل إلى بيته، وكل ذلك بشفاعة الأمير أقبای الخازندار^(١)
فإنه التزم له برضاء السلطان وخلاصه .

وفي ليلة الاثنين الثاني عشر من صفر ركب الأمير سودون طاز وخرج
بطلبه وحاشيته من القاهرة ونزلا في المرج والزيات ، وسبب ذلك أنه أحس
بالمسك فنزل من باب السلسلة ، ثم حصل له قهر وغلبة ، فإنه كان يدعى
أنه صاحب الأمر والنهي ، وخصوصا لمسا جلس الأمير نوروز والأمير
جكم يصير منفردا بالكلمة ولا يكون له معارض ، فلما حضر الأمراء
الذين كانوا بسجن إسكندرية تلاشى حاله ، وضعف مقاله ، وجاء وباله ،
سيما الأمير أقبای [طاز الكركي] الخازندار فإنه أكبر أعدائه ، وعداوتهما
قديمة راسخة ، وصار ينصب له المكائد والشبك ، ويحفر له المعاطب والشرك ،
حتى أوقعه في هذه الفعلة ، وغاية أمل أقبای بنزول سودون من باب السلسلة
حتى يستقر في وظيفته ، ويجلس في موضعه ، وأشيع ذلك حتى كان سودون

(١) يؤكد أبو الحسن في النجوم الزاهرة (ط مصر) ج ١٢ ص ٢٩١ أن الذي شفع له عند فرج

هو أبو تقي بردي .

في التجريدة مع الأمراء لأجل العربان بتر وجة في أواخر السنة الماضية كما سقناه، وبلغه الخبر بذلك فرجع ، ولولا ذلك كان الأمير أقباي استقر أمير آخور وطلّس باب السلسلة، وأخبروه أن سودون لمسا أحسن بأنه في غاية الحصر (٧١ ب) من أعدائه ، وأنهم أمالوا السلطان عنه حتى انقلب عليه ركب وخرج إلى ظاهر البلد، ظنا منه أن يتبعه من هو في هواه ويجمعون معه ويعملون عملا له وقع في النفوس ، ويحارب أعداءه ويكسرهم ، ويخرجهم من الديار المصرية بالكلية، ويعود هو إلى ما كان عليه من الوظيفة بل إلى أعظم منها ، ويأبى الله إلا ما أراد :

وفي يوم الاثنين العشرين منه أخلع على الأمير لينال بيه بن قجاس، واستقر أمير آخور كبير عوضا عن الأمير سودون المذكور ، وطلع إلى باب السلسلة على العادة :

* * *

ذكر ركوب السلطان وخروجه بعساكره

خلف سودون طاز وكسرهم له

لمسا خرج سودون طاز من المدينة بعث إليه السلطان ثلاث مرات : مرة مع الأمير قطلوبغا الكركي ، ومرة مع بشباي الحاجب ، ومرة مع أحد الأمراء ، أن يعود إلى وظيفته وعلى إقطاعه وإمرته في غاية ما يكون من العز والإكرام ، ولا يحصل له تشويش من أحد من الأنام ، أو يتوجه إلى بلاد الشام على أي نيابة أراد، فما كان جوابه إلا أن قال : « اخرجوا أقباي الخازندار إلى الشام وأنا عبد السلطان وفي طوعه حسب ما يراه ويختار ، إن شاء أقيم بمصر أو بغيرها من البلاد ، أو يحبسني السلطان ، ولا سبيل إلى دخولي وأقباي موجود في مصر » ، فامتنع السلطان من ذلك غاية الامتناع ،

وركب وخرج بعساكره يوم الأربعاء؛ فلما سمع سودون طاز بذلك رحل من موضعه ومعه من المماليك السلطانية خمسمائة نفر ممن كانوا ينتمون إليه ، وصحبته الأمير قنباى ، وكان قد ظهر واجتمع به من عشرة أيام ، وأخذوا من طريق سرياقوس ، وداروا إلى أن دخلوا القاهرة بعد الظهر من عند باب البحر^(١) إلى أن وصلوا إلى الميدان .

فأما السلطان فإنه ساق بعساكره خلف سودون ، معتقدين أنه توجه ناحية بلبيس ، فثاء عنهم ولم يعلموا من خبره بشيء ، ثم إن سودون دخل القاهرة ووصل عسكره إلى الرملة من ناحية الصليبية وصحبته الأمير قنباى [العلائى] ، وقصدوا الهجوم على باب السلسلة فلم يصلوا إلى ذلك ، فبينما هم في تلك الحالة بلغ الخبر إلى السلطان بما وقع في المدينة من سودون المذكور ، فرجع بالعسكر وساقوا سوقا عظيما ، ووصلوا إلى القاهرة بعد العصر من يوم خروجهم ، وطلع السلطان من باب الإصطبل الذى عند المدرج وجلس في مقعد باب السلسلة ، وأمر بعض الأمراء وبعض المماليك أن يقاتلوا سودون ، فتطاعنوا بالرمح والسيوف والسهام في الحارات والأزقة ، وجرح جماعة من الفريقين إلى المغرب ، وولى سودون وقنباى منهزمين ، وانفل عنهما من كان معهما ودخلوا القاهرة ، وتوزعوا وتفرقوا في الحارات ، وكانوا قد ضجروا وعبوا من اللبس ، وملوا أوار الشمس والغبار ، فحجز الليل بينهم فتفرقت جموعهم شذر مذر ، فلما أصبح يوم الخميس السابع من ربيع الأول لم يسمع لهم حس ولا خبر ولا أثر ، فاختلفت الأقوال في أمرهم - أعنى الأميرين - ولم يعلم لها خبر .

(١) يستفاد مما ورد في السلوك ٦٠٩/١ أنه كان قصرا ، فقد قال في سنة ٦٧٢ « في الحرم نقض باب القصر المعروف بباب البحر » تجاه المدرسة الكاملية بين القصرين ، على أنه يستفاد من نفس المؤلف ولكنه في مؤلف آخر هو المواظ والاعتبار ٣١/٢ : أن باب البحر كان خارج القاهرة عند ساحل المقس .

ولما كانت ليلة الجمعة الثامن منه حضر سودون بعد العشاء الآخرة إلى الأمير يشبك الدوادار ، ومعه ثلاثة نفر وهو في ذل وهوان ، فأصبح يوم الجمعة سمع به العسكر ، فأتى إليه بعض الأمراء فسلموا عليه ، وكتب وصيته بما له وما عليه :

وفي ليلة الأحد عاشر ربيع الأول سُفر سودون إلى دمياط بطالا ، ولكن بلا قيد ولا ترسيم ، ورتب له بالثغر المذكور ما يكفيه ، وأنعم عليه يشبك الدوادار بألف دينار ، ولولا الأمير يشبك المذكور وسعيه لسودون ومساعدته له عند السلطان ما كان إلا مسجوناً بإسكندرية ، ولكنه جازاه ، فإن يشبك لما كان مسجوناً بإسكندرية سعى فيه حتى أخرجه منها والخير ما يضيع ، ولولا هذا وإلا كان في التصفيد ، بل ولقتلوه أصلاً ، وبما أشيع أن السلطان رسم بقتله وختقه ، ولكن الله تعالى أخرق عمره بوساطة الأمير يشبك ، وأما الأمير قنباى فإنه اختفى في المدينة كما اختفى قبل هذا التاريخ ولم يعلم له خبر :

وفي يوم الخميس الرابع عشر من ربيع الأول خلع على الأمير يلغا السودونى الذى كان من أمراء طبلخانات حلب قبل وقعة تمرلنك ، واستقر أنابك العساكر بدمشق عوضاً عن الأمير أسنباى بحكم مسكه ، وكذلك خلع على الأمير سودون الظريف الذى كان نائب الكرك قبل وقعة تمرلنك ، واستقر حاجب الحجاب بدمشق عوضاً عن الأمير جقمق الصفوى بحكم مسكه :

* * *

(١) فسر السلوك ورقة ١٢٨ ب هذا الإنعام بأنه كان مكافأة له على ما كان من سعيه في إخراجهم من بين الاسكندرية وعردته الى مرتبته بعد نوروز وبعثهم .

وفي هذا الشهر دخل الأمير دمرداش الخاصكي إلى مدينة طرابلس ، واستمر نائبا فيها عوضا عن الأمير شيخ الأطروش بحكم عزله وإقامته في القدس بطالا ، وكان السلطان قد طلب الأمير دمرداش والأمير تغرى بردى [اليشبغاوى] وكانا قد توجهتا إلى التراكمين حين عزلا من ولايتهما في أيام نوروز كما ذكرناه مفصلا مشروحا ، وكان الذى حضر بالأمير دمرداش إلى نيابة طرابلس الأمير سودون بقجة أمير طبلخانة ورأس نوبة ، أما دمرداش فإنه سبق الأمير تمرداش في المجيء ، وقدم القاهرة في أواخر صفر منها ٥

* * *

ذكر قدوم الأمير سودون الحمزاوى إلى القاهرة

اتفق بعد ذلك لما كان يوم الاثنين الحادى والعشرين من ربيع الأول حضر الأمير سودون الحمزاوى من صفد إلى القاهرة وتمثل لدى المواقف الشريفة ، وكان قد طلب بمرسوم على يد عبداللطيف الطواشى لا لا السلطان ، وكان هذا يسمى الأمير أقبای [طال الكركى] الخازندار ، فإنه كان صاحبه وصديقه ، فسعى في ذلك ليكون كل منهما عضدا وعونا لرفيقه ٥

وفي يوم الجمعة الثالث عشر من ربيع الآخرة بعد صلاة الجمعة خلع على الشيخ أنبيا التركمانى واستقر في مشيخة الشيوخ بخانقاه سرياقوس على عادته ، عوضا عن الشيخ بدر الدين حسن بن الأمدى بحكم عزله .

(١) في السلوك ، ٢٩ ١١ « المصمودى » .

(٢) هروالد أبى المحاسن المؤرخ .

وفي يوم الاثنين السادس عشر منه خُلع على الأمير شيخ السليمانى [المسرطن] شاد الشراب خاناه ، واستقر فى نيابة صنفد عوضا عن الأمير سودون الحمزاوى بحكم انتقاله إلى القاهرة ٥

وفيه أعطى له مثال بالتقدمة ، وكذلك أعطى للأمير تغسرى بردى [اليشبغاوى] الذى كان نائب الشام تقدمه ألف بالديار المصرية :

وفي يوم الثلاثاء السابع عشر منه أعطى مثالاً للأمير قرقماس الرماح ، ورُسم له بالخروج (١٧٢) إلى الشام ، وكان هذا خبز الأمير صرق ٥

وفي يوم الخميس العشرين منه خُلع على الأمير سودون الحمزاوى واستقر شاد الشراب خاناه للسلطان عوضا عن الأمير شيخ [السليمانى] المسرطن [بحكم انتقاله إلى نيابة صنفد ٥

وفي يوم الخميس ثالث جمادى الآخرة خُلع على كريم الدين محمد الهوى واستقر فى حسبة القاهرة عوضا عن شمس الدين الشاذلى بحكم عزله .

وفيه غلا السعر وزاد جدا ، فوصل الدينار من المهرجة إلى خمسة وستين درهما ، والأفلورى المشخص إلى ستين درهما بالحدد ، وبيع أربع شقات سنجاب بما فوق آلاف ، وهذا شئ لم يعهده أحد ٥

(١) كذلك زاد السلطان فى إقطاعه مدينة أبيار، وكانت داخلة ضمن أملاك الديوان المفرد ، كما دسم له أن يجلس رأس ميسرة ، راجع فى ذلك النجوم الزاهرة ٦ / ١٠٤ ، إما أبيار فهى من البلاد القديمة بكفر الزيات ، وهى بكسر الهمزة وإن كان مراد الاطلاع ١ / ٢١ قد نص على فتحها وسموها بأنها قرية بجزيرة بنى نصر بين مصر واسكندرية ٥

أما ابن دقاق فقد أشار فى الانتصار إلى أنها مدينة كبيرة فى طرف جزيرة نصر ، كما أشار إلى كثرة ما بها من القياصر والحمامات ، وذكر القاموس الجغرافى ج ٢ ص ٢٠١ أن أميلينو ذكر أن اسمها القبطى هو Hah Schfi أى « الآبار الكثيرة » فلما دخل العرب مصر ترجموا اسمها إلى أبيار جمع بئر على أنه المرحوم محمد رمزى دحض هذا رأى ٥

وفيه سافر الأمير أطلمش الذى كان محبوسا فى قلعة مصر مدة عشر سنين من أيام الظاهر ، وكان تمرلنك كلما يبعث رسلا إلى الديار المصرية يطلب هذا الرجل ، فلما وقع له ما وقع استولى على البلاد - أعنى بلاد الروم - وكسر ابن عثمان - على ما ذكرناه - بعث رسلا كبيرهم يدعى الخواجه مسعود إلى الديار المصرية وطلب أطلمش المذكور ، وذكر أنه متى وصل إليه يخلى هذه البلاد ويذهب إلى بلاده وحلف على ذلك ، فقدمت رسله فى أول جمادى الأول منها ، وجهز أطلمش بعد ما أنعم عليه بجملة قماش ونفقات مستكثرة ، فخرج مع الرسل فى التاريخ المذكور ، وكان رحيلهم من الريدانية يوم الخميس المذكور ، وخرجهم من القاهرة يوم الثلاثاء مستهل جمادى الآخرة منها .

وفى يوم الاثنين السابع من جمادى الآخرة خلع على الأمير سودون الحمزاوى ، واستقر خازندارا كبيرا للملك الناصر عوضا عن الأمير أقبای الكرکى بحكم وفاته .

وفى يوم الخميس العاشر منه خلع على الأمير قطلبك أستاذار أيتمش كان واستقر فى كشف البلاد الجيزية ، عوضا عن الأمير مبارك شاه الظاهرى بحكم عزله .

* * *

ذكر مسك الأمير قنباى

وخروج الأمير سودون طاز من دمياط وما جرى بعد ذلك

لما كان ليلة الأربعاء الثالث والعشرين من جمادى الآخرة غمز على الأمير قنباى فكبسوا عليه ومسكوه من بيت شهاب الدين الأستاذار المشهور بأستاذار الأمير قديد ، وطلعوا به إلى باب السلسلة .

وفى يوم السبت السابع والعشرين من سنة سفر مقيسندا إلى الإسكندرية للاعتقال بها .

وفيه جاءت الأخبار بأن سودون طاز قد خرج من دمياط يوم الخميس الرابع والعشرين من جمادى الآخرة ومعه بعض ناس^(١) :

وفى يوم الاثنين التاسع والعشرين منه تجرد من القاهرة وراء سودون طاز جماعة من المقدمين وهم : الأمير تغرى بردى اليشغاوى ، والأمير تميزاز الناصرى ، والأمير يلبغا الناصرى ، والأمير سودون الحمزاوى ، وغيرهم من الطلبة خانات والعشرات :

وفى يوم الأربعاء سلخ جمادى الآخرة قدم الأمراء المذكورون ومعهم سودون طاز ومن معه تحت الاختراس ، وكان مسكهم إياه عند الأمير علم الدين سليمان بن بقر ، وكان حين خرج من دمياط قصده معتقدا فيه المساعدة فأنزله وأكرمه ، ويعث من تحت بطن يعلم به الأمير يشبك الدوادار :

وفى يوم الخميس مستهل شهر رجب منها سمر خمسة أنفس ممن كانوا مع سودون طاز ، أحدهم سودون الحلب الذى هو كبيرهم فى الفعل ، وكان ذلك فى الإصطبل ، واجتمعت من أصحابهم ممالك كثيرة ، وأرادوا إقامة فتنه بسببهم ، فشفع الأمراء فيهم عند السلطان ، فأطلقهم من التسمير ، ثم جعلوا فى قيد وسلاسل ، وحبسوا فى خزانة شمائل ، ما خلا سودون الحلب فإنه سفر إلى الإسكندرية ، ثم نفي إلى بلاد الفرنج لعنهم الله^(٢) :

(١) نص النجوم الزاهرة ٦/ ١٠٥ على هؤلاء الناس بأنهم جماعة كبيرة من العربان والمماليك .

(٢) وذلك بالشرقية . (٣) أى قصد ابن بقر .

(٤) كان نفيه فى الواقع إلى قبرص .

وفي يوم السبت ثالث رجب الفرد آخر النهار سَفَر الأمير سودون طاز إلى الإسكندرية للاعتقال بها :

وفي هذا اليوم خُلع على القضاة الأربعة خلعة الاستمرار :

وفي يوم الاثنين الثاني عشر منه دار بالمحمل الشريف قبل أوانه على العادة :

وفي يوم الجمعة السادس عشر منه عقد الأمير سودون الحمزاوى على بنت السلطان الملك الظاهر المدعوة زينب^(١) أخت السلطان الملك الناصر فرج من الأب ، وكان عمرها ثمانى سنين تخميناً :

* * *

وفي هذا الشهر ارتفعت الأسعار جدا ، فوصل الإردب من القمح إلى سبعين ، ومن الشعير كذلك بل زاد على القمح في السعر ، ومن الفسول إلى تسعين درهما ، وبلغ ثمن التبن : كل حملي^١ خمسين درهما بعد ما كان يباع بخمسة دراهم ، وذكر بعض الثقات أنه سمع رجلا يقول له : « اشتريت حملي تبن سبعين درهما » ، وهذا أمر لم يُعهد أصلا ، ووصل القدان من القرط الأخضر - أعنى البرسيم - إلى ستائة درهم ، والقنطار من السمن إلى ستائة درهم ، وكذلك العسل النحل ، أما السكر المكرر فوصل القنطار إلى ألفين وأكثر ، ووصل القنطار من قلب الفستق إلى أربعة آلاف درهم بالفلوس

(١) ترجمها السخاوى في الضوء اللامع ج ١٢ ص ١٠٠ رقم ٢٣٤ فذكر أنها بنت أم ولد رومية الجنس وكانت بالغة الجمال ، ثم أشار إلى زواجها فيما بعد المؤيد بقبح العيساوى ، ولكنه لم يشر إلى زواجها من سودون الحمزاوى ، كذلك أهمل السخاوى في ترجمته لسودون بالضم في الضوء اللامع ١٠٥٧/٣ الإشارة إلى هذا الزواج ، وكذلك فعلت النجوم الزاهرة ٧٧٩/٦ فقالت "توفيت خوند زينب بنت السلطان بروق ولodge الملك المؤيد شيخ ثم من بعده الأتابك بفتح العيساوى وماتت تحته " .

الجلدد معاملة مصر ، ومن الذهب إلى خمسمائة درهم ، ومن الدبس إلى أربعمائة درهم ، ومن الزيت كذلك ، ومن الصابون إلى خمسمائة درهم ، ومن اللحم إلى ثلاثمائة درهم ، ومن البقرى إلى مائة وسبعين فأكثر :

وكذلك ارتفعت الأسعار جدا في أنواع القماش ، فوصل الثوب البعلبكي الذي طوله ثلاثون ذراعا إلى أربعمائة درهم ، والثوب البطانة إلى مائة وأكثر وكانت قيمته ثلاثين درهما ، ووصل الثوب من الصوف القبرصي إلى ألف وخمسمائة ، وكانت قيمته ثلاثمائة وأربعمائة ، ولم يبق شيء من سائر الأصناف حتى ارتفع سعره :

وفي يوم الاثنين السادس والعشرين من رجب ، خلع على القاضي كمال الدين عمر بن القاضي جمال الدين إبراهيم المعروف بابن العديم الحلبي ، واستقر قاضي القضاة الحنفية بالديار المصرية عوضا عن القاضي أمين الدين ابن الطرابلسي بحكم عزله ، وكذلك خلع على زين الدين أمير حاج بن رجب واستقر شادا بالمرستان المنصوري :

* * *

ذكر تحويل الأمير نوروز الحافظي

وجكم وسودون طاز وقنباى من سجن

الإسكندرية إلى بلاد الشام للحبس بها

بتاريخ ليلة الثلاثاء السادس والعشرين من رجب جُهِز إلى الإسكندرية أميران من العشرات أحدهما يدعى أقبردى ، والثاني تانليك ومعهما من المماليك السلطانية وغيرهم مقدار ثلاثين نفرا ، بسبب تحويل الأمراء

(١) كان استقراهم ابن العديم في فضاء الحنفية بالديار المصرية يسمى من تفرى بردى البشماوى والد أبى المحاسن لصحبة تهمية بينهما منذ أيام حلب .

المدكورين من حبس الإسكندرية إلى بلاد الشام للاعتقال بها، ففي التاسع من شعبان منها سُفر هؤلاء الأربعة صحبة الجماعة المذكورين في البحر المسالج ولم يبق في إسكندرية من الأمراء المحبوسين إلا الأمير تمر بنغا المشطوب والأمير سودون من زادة، ولما ركب المذكورون البحر المسالج وسافروا ووصلوا إلى ساحل بلاد الشام وخرجوا حبس الأمير نوروز والأمير قنباي في قلعة الصبيبة تحت حكم الشام، وحُبس الأمير جكم في قلعة (٧٢ ب) حصن الأكراد، وحُبس الأمير سودون في قلعة المرقب تحت حكم طرابلس، ثم بعد مدة طويلة حوّل الأمير جكم إلى المرقب أيضا .

وفي يوم الثلاثاء الثاني عشر من شعبان خُلع على شمس الدين بن شعبان ابن أخت ناصر الدين الرماح شاهد الخزانة الشريفة واستقر في حصة القاهرة عوضا عن كريم الدين محمد الهوى بحكم عزله .

(١) حصن الأكراد أو حصن الكرك، أو قلعة الحصن من الحصون المنيعة بين بعلبك وحمص، كما جاء في باقوت، وقد لعب هذا الحصن دورا هاما في تاريخ هذه البقعة، فقد اتخذته جماعة الاسبتارية موكرا لها بعد الاستيلاء العليبي على بلاد الشام، وسمى "بحصن القرساني" عندهم، انظر Le Strange: Palestine Under the Moslems, pp. 504-505،

(٢) قلعة المرقب من القلاع الحصينة التي تشرف على سواحل بحر الشام وعلى مدينة بانياس كما جاء في مرصع الاطلاع ٣ / ١٢٦٠؛ هذا وقد ورد كثير من الإشارات إلى المرقب دائما في Dussaud: Topographie Historique de la Syrie، ويلاحظ أنها هي القلعة المسماة عند الصليبيين بامم Marget. أما الحصن فيسمى عندهم Castrum Marghatum كما أشار إلى ذلك Van Berchem: Voyage en Syrie, t. I, p. 292

هذا ويمكن للقارئ مراجعة ما جاء في المصادر العربية من معاجم البلدان وكتب الرحلة في Le Strange: Palestine Under the Moslems, pp. 504-505.

وفي يوم الخميس الحادى والعشرين من شعبان تفاوض الأمير سودون الحمزاوى مع القاضى سعد الدين بن غراب بحضور السلطان الملك الناصر وكل منهما تكلم بكلام غث فح فظيع ، فلما نزل القاضى سعد الدين من القلعة حل عليه بعض المماليك بالدبابيس وضربوه وأرموا عمامته من رأسه ، فهرب منهم وألقى نفسه فى باب السلسلة ، وطلعوا به محمولا عند الأمير إينال أمير آخور كبير ، وانقطع عن الخدمة أياما بذلك السبب :

وفي يوم الثلاثاء الرابع من رمضان منها خُلع على الأمير علاء الدين الشريف واستقر فى الوزارة بالديار المصرية عوضا عن القاضى فخرالدين ابن غراب بحكم عزله ، وكذلك خُلع على الأمير قجاس كاشف الشريعة كان ، واستقر فى كشف البحيرة :

وفي يوم الاثنين العاشر من رمضان خُلع على الأمير بهاء الدين رسلان واستقر فى حجوبيته على عادته أولا ، وكان قد عزل من مدة بالأمير شهاب الدين بن سلام :

وفي يوم الثلاثاء الحادى عشر منه ضرب الأمير يشبك الدوادار محتسب القاهرة ابن شعبان فوق أربعين عصا ، وكان الذى ضربه والى القاهرة بن يديه فى بيته :

* * *

ذكر مسك أولاد ابن غراب

لما كان يوم الثلاثاء الثالث عشر من رمضان منها مسك السلطان آخر النهار القاضى سعد الدين بن غراب وأخاه فخر الدين ، واعتُقلا فى القلعة بالزردخاناه ، وكذلك مسك معهما من كان من إلزامهما وهم زين الدين

صديقة ، والشيخ محمد بن الوارث المغربي ، وابن الشيخة ، وكذلك مسكوا جمال الدين أستاذار بجاس ، وعوقوه في بيت الأمير يشبك :

وفي يوم الاثنين الرابع والعشرين من رمضان خُلع على القاضي تاج الدين ابن الدماميني واستقر ناظر الجيش بالديار المصرية عوضا عن القاضي سعد الدين بن غراب بحكم مسكه ، وكذلك خُلع على تاج الدين البقري واستقر ناظر الخواص الشريفة عوضا عن سعد الدين المذكور :

وفيه رسم السلطان بقطع جوامك الممالك المستخدمين الذين تقررُوا في الديوان السلطاني بعد موت والده الملك الظاهر ، وقطع عليهم ، فقطع ما يقارب ألفاً ومائتي نفس ، ثم وقعت فيهم الشفاعة فردوا ما خلا مائتي نفس وثلاثين نفسا :

وفي يوم الاثنين السابع والعشرين من رمضان خُلع على الأمير ركن الدين عمر بن قياز ، واستقر أستاذار الأستادارية ، عوضا عن القاضي سعد الدين ابن غراب بحكم مسكه :

وفيه أطلقوا أستاذار الأمير بجاس ، واستقر أستاذار الأمير الكبير بيهرس عوضا عن ابن قايمآز مع ما بيده من أستاذارية الأمير سودون الحمزاوي :

وفي يوم السبت التاسع والعشرين منه خُلع على الأمير أذربك الأشقر الرضائي أحد الأمراء الطبلخانات ورأس نوبة واستقر أمير الحاج ، وكان قبله بأيام استقر الأمير بيسق الشيخى ، فقلق الحاج منه وتصد أكثرهم تبطيل الحج بسببه ، وكان بيسق قد تقرر فيه عوضا عن الأمير قطلوبك أستاذار أيتمش ، وكان قد خلع عليه بأن يستقر أمير الحاج ، ولكن لما مسك ابن غراب بطلوه من ذلك :

وفى يوم الخميس رابع شوال نُخِلع على الأمير مبارك شاه الظاهرى
الحاجب الثانى وحاجب الحيزية واستقر فى الوزارة بالديار المصرية عوضا
عن الأمير علاء الدين الشريف بحكم عزله ومسكه ؛

وفى يوم الاثنين الثامن من شوال نُخِلع على الأمير ألجبيغا الذى كان أحد
الحجاب بالديار المصرية واستقر فى نيابة ملطية ، وكذلك نُخِلع على سمراس
أحد الأمير آخورية واستقر فى نيابة سيس ، وكانت ملطية قد استولى عليها
ابن كبلك التركمانى من حين وقعة تمرلنك ، وكذلك سيس ؛

وفى ليلة الاثنين الخامس عشر من شهر رجب اختفى الأمير مبارك شاه الظاهرى
الوزير هاربا من الكلفة ؛

* * *

وفى هذا الشهر انحط سعر الذهب بعض الشيء عما كان عليه ، فنزل
الدينار من المهرجة إلى ستين وكان قد وصل إلى سبعين ، ونزل المشخص
الأفلورى إلى خمسة وأربعين ، وكان قد وصل إلى ستين ؛

* * *

وفى يوم الخميس الثامن عشر من شوال نُخِلع على الأمير سودون الحمزاوى
واستقر رأس نوبة كبير عوضا عن الأمير سودون الساردانى ، واستقر
أمير مجلس عوضا عن الأمير تمران الناصرى ، ونُخِلع على تمران واستقر
أمير سلاح عوضا عن الأمير بكتمر الركنى ، ونُخِلع على بكتمر واستقر
رأس نوبة الأمراء ، وهو ثانى أتابك العساكر فى المنزلة ؛

وفيه نُخِلع أيضا على يلبغا السالمى واستقر مشيراً فى الدولة ، وكان قد
قدم من دمياط بطلب المرسوم الشريف له ؛
وفيه خرج المحمل الشريف إلى الريدانية ؛

وفي يوم الاثنين الثاني والعشرين منه خُلع على الأمير تاج الدين رزق الله ،
واستقر وزيراً بالديار المصرية عوضاً عن الأمير مبارك شاه الظاهري بحكم
هروبه واختفائه ؛

وفي يوم الثلاثاء الثالث والعشرين منه خُلع على القاضي ناصر الدين
ابن الصالحى واستقر قاضى القضاة الشافعية بالديار المصرية عوضاً عن
قاضى القضاة جلال الدين بن البلقينى بحكم عزله ؛

وفي يوم الخميس الخامس والعشرين منه خُلع على الأمير الخازندار
الصغير واستقر خازنداراً كبيراً عوضاً عن الأمير سودون الحمزاوى ؛

وفي يوم الاثنين السابع والعشرين منه خُلع على الأمير سودون الحمزاوى
رأس نوبة كبير واستقر ناظر خانقاه شيخو وجامعه عوضاً عن الأمير
سودون الماردانى ؛

* * *

وفي يوم الثلاثاء سلخ شوال خُلع على القاضي تاج الدين بن البقرى ناظر
الخاص الشريف ، واستقر ناظر الحيوش المنصورة بالديار المصرية عوضاً
عن القاضي تاج الدين (٧٣ أ) بن الدمامينى بحكم استعفائه من الوظيفة ،
وكان قد كتب خطه بمبلغ أدى منه مائة وخمسين ألفاً ، ثم استعفى من الوظيفة
فأعفاه السلطان بواسطة الأمير يشبك الدوادار الكبير ؛

* * *

وفي يوم الخميس التاسع من ذى القعدة خُلع على الأمير تاج الدين
ابن نقولا واستقر كاشفاً بالبحيرة عوضاً عن الأمير قجاس بحكم عزله ،
وكذلك خُلع على الأمير الطنبغا العجمى واستقر كاشفاً بالشرقية ؛

وفي يوم الثلاثاء الرابع عشر من ذى القعدة رسم السلطان لجماعة من الأمراء أن يسافروا إلى إسكندرية بسبب الفرنج ، فإنه بلغ المسامع الشريفة أن قصدهم أن يهجموا عليها ، ووردت الأخبار بأن سفنا كثيرة من جهتهم قد حضرت إلى ساحل البحر بإسكندرية وهم : الأمير بكتمر الركني رأس نوبة الأمراء ، والأمير يلبغا الناصري ، والأمير جركس القاسمي ، والأمير آقبای الطرطائي حاجب الحجاب بالقاهرة ، والأمير سودون المسارداني أمير مجلس ، والأمير تمرآز الناصري أمير سلاح ، والأمير تغرى بردى الیشبغاوي ، ومن الطبليخانات : الأمير سودون بقجة ، والأمير بشباي الحاجب ، فسافروا آخر نهار ذلك اليوم فرقتين : فرقة صوب إسكندرية ، وفرقة صوب دمياط :

* * *

وفي يوم الجمعة السابع عشر منه عقد السلطان الملك الناصر على كريمته
 ، وحضر هناك الأمراء والقضاة فخلع عليهم :
 وفي يوم السبت الخامس والعشرين من ذى القعدة رضى السلطان على
 القاضى سعد الدين بن غراب وأخيه القاضى فخر الدين ونزلا إلى بيتهما
 وذلك بعد أن سلما الأمير ركن الدين عمر بن قباجاز ، وبعد أن ضرب القاضى
 فخر الدين بعض الضرب ، وبعد أن التزم سعد الدين بألف ألف درهم ،
 والقاضى فخر الدين بثلاثمائة ألف درهم^(١) ، وبعد أن سلما للأمير يلبغا
 السالمى ، ثم سلما لمشهد الدواوين ابن جليان :

(١) يستفاد من رواية أبي المحاسن في النجوم الزاهرة ١٠٧/٦ أنها سلما ليلبغا السالمى « ليستخرج منهما الأموال ثم يقتلها ... فلم يمالهما السالمى بمكره ولم يفتقم منهما ... وعاملهما من الإكرام والإحسان بما لم يكن يبالي أحد ، وما زال يسمى في أمرهما حتى تقللا من عنده إلى بيت شاد الدواوين ناصر الدين محمد بن جليان الحاجب » .

وفي يوم الاثنين السابع والعشرين منه قطع السلطان الزيادات التي مع
الأمراء المقدمين ، ما خلا الأمير بيبرس :

وفيه نُخلع على الأمير يلبغا السالمى واستقر أستاذار العالية عوضاً عن
الأمير ركن الدين عمر بن قيجاز :

وفيه خرج إقطاع الأمير إينال حياً أمير طبلخاناة ، واستقر باسم تذبك
الدوادار :

وفي هذا الشهر عُزل الأمير الطنبغا العثمانى عن نيابة غزة واستقر عوضه
الأمير خير بك أحد المقدمين بدمشق :

* * *

وفي يوم الأحد ثالث ذى الحجة دخل طُلبُ الأمراء المتجردين إلى
إسكندرية ، ثم إنهم حضروا أولاً فأولاً ، فكلهم ضحواً^(١) في القساهرة ،
ما خلا الأمير أقبای حاجب الحجاب ، فإنه ضحى في السفر :

* * *

وفي هذا الشهر وصل القنطار بالمصرى من الصابون الشامى إلى سبعة
درهم ، وهذا شيء لم يعهده أحد في الديار المصرية ، ووصل الإردب من
القمح إلى خمسة وتسعين درهماً ، والشعير إلى ستين فأكثر ، والفول إلى ثمانين
وأكثر ، والأرز إلى مائتين وخمسين درهماً ، وبيع البطيخ العبدلاوى كل
عشرة أرتال بدرهم في أيام يسيرة ، ثم تحسن ولم يزد على ذلك ، بل انحط
سعره إلى أن فرغ ، ووقع الرخص في بلاد الشام وحلب وعينتاب والبلاد
الشمالية ، وعادت أحوالها إلى ما كانت عليه :

(١) أى قدموا ضحية عيد الأضى .

(١١)

وفى يوم السبت السابع عشر من ذى الحجة عين السلطان أربعة من الأمراء أن يخرجوا إلى الشام على الإقطاعات والأرزاق، وهم : الأمير أسنبغا المصارع والأمير نكبای الأزدمرى ، كلاهما طبلخانات، والأمير إينال حيا أمير عشرين ، والأمير إينال المظفرى أمير عشرة ، وذلك أن السلطان غضب عليهم لأنهم لما توجهوا إلى التجريدة أرسل وراءهم مرسوما بالإقامة هناك ، فلم يسمعوا للمرسوم وحضروا :

وفى يوم الخميس التاسع والعشرين منها غلق الممالك السلطانية أبواب القصر وعوقوا الأمراء مدة طويلة بسبب الجوامك والتنفقات وأنزلوا من باب السر إلى الإصطبل، وصار كل من وجد شيئا من المراكيب ركب عليه وقصد إصطبله، وغيب الأمير يلغا السالى ثم حصلوه وعوقوه فى باب السلسلة عند الأمير إينال فى أمير آخور ، ورسم عليه حتى يكمل النفقات :

وفى حج بالناس بالركب المصرى الأمير أزيلك الأشقر الرضافى ، وكان أمير الركب الأول الأمير قنباى الخازندار .

وحجت فى هذه السنة أخت السلطان الملك الظاهر والدة الأمير الكبير بيبرس ، وجماعة من جوارى السلطان ، ولم يحج أحد فيها من طريق الشام ولا من طريق العراق ولا من طريق اليمن لأجل الخباطات وقلة الأمن ، والله أعلم :

* * *

(١) فى النجوم الزاهرة ٦/ ١٠٨ «سابع ذى الحجة» ، على أن كلام من هذين التاريخين لا يتفق ويوم السبت ، إذ ورد من ١٦٩ م ٩ أن الأحد ثالث ذى الحجة ، فيكون بذلك الجمعة أوله وهو يتفق مع ما ورد فى جداول السنوات فى التوقيعات الإلهامية من ٤٠٣ وهو يعادل ٢٨ بؤنة ١١١٩ ، و ٢٢ يونيو ١٤٠٣ م وعلى ذلك فالأرجح أن يكون «السبت سابع» ذى الحجة أو يختلف يوم السبت ، لكن إذا نظرنا إلى من ١٧٠ م ٧ وجدناه يجعل الخميس ٢٩ منه أى أن أوله الخميس لا الجمعة ، وبذلك يكون السبت هو السابع عشر منه .

ذكر من توفي فيها من الأعيان

٣٨٦ - الشيخ الإمام العالم العلامة شيخ الإسلام سراج الدين عمر البلقيني^(١)
ابن رسلان الكناني الشافعي ، اندرج بالوفاة إلى رحمة الله تعالى يوم الجمعة
بعد صلاتها ، وهو العاشر من ذي القعدة من هذه السنة ، ودفن صبيحة يوم
السبت الحادي عشر منها في مدرسته التي أنشأها بحارة بهاء الدين قراقوش
الأسدي الصالح ، بعد أن صلى عليه في جامع الحاكم بأمر الله عند باب
الفتوح ، وحضر جنازته خلق لا يحصى عددهم إلا الله ، وحضر الخليفة
المتوكل على الله والأمراء الكبار كلهم والقضاة الأربعة وسائر الأعيان
والأكابر ، وكان يوما مشهودا ، وكان رحمة الله عليه علامة دهره وحافظ
عصره ، وكان له يد طول في سائر العلوم ، ولا سيما في الفروع والأصول
وعلم الحديث وضبط أسماء الرجال ، وكانت تشد إليه الرحال من البلاد ،
ويقصده العباد من أقاصي الشرق والغرب ، وكان يكتب في كل يوم على
الفتاوى أكثر من خمسين فتوى ، وربما كان يكتب من صلاة العصر إلى
قريب العشاء الآخرة ، وله مصنفات كثيرة : منها « محاسن الإصطلاح
في الزيادة على كتاب ابن الصلاح » ، ومنها « شرح الترمذي » ومنها « الكشف »
(بضم الكاف) في شرح الكشف « للزحشرى ، ولكن لم يكمله ، وغير ذلك
من التعاليق والفوائد في مذهب الشافعي وغيره من الحديث والأصول والعربية ،
وكان علامة القاهرة (٧٣ ب) على الإطلاق والتحقيق ، بل كان علامة
الدنيا في وقته ، ولم يبق في آخر وقته من الشافعية - بل ولا غيرهم - من يقاربه

(١) نسبة إلى بلقينة من أعمال المحلة الكبرى من أسفل مصر ، راجع القاموس الجغرافي ،
ق ٢ ، ج ٢ ، ص ١٩ ؛ وكان جده الثاني صالح أول من سكنها .

(٢) ذكرت الشذرات أنه مات يوم الجمعة « ١١ ذي القعدة » لكنه « العاشر » أيضا في السلوك ،

ورقة ١٣٩ ، انظر Wiet: Le Biographies du Manhal Safi, No. 1723

ولا يدانيه ولا يجاربه، بل كان المشار إليه في المجالس والمحافل، طرازهم الكامل، وفي مجلس السلطان كذلك، وكان عمره رحمه الله قد زاد على^(١) الثمانين عاما،

٣٨٧ - القاضي زين الدين الشهير بالتاجر، توفي يوم الأحد الثالث من ذى الحجة منها، وكان أحد الحنفية الكبار في الديار المصرية، وكان في أول أمره سمسارا في قيسارية الشرب، ثم إنه انكسر عليه مال كبير، وكان يشتغل بالعلم الشريف، فدخل القاضي محب الدين ناظر الجيش على قاضي القضاة جمال الدين حتى استنابه، ولم تزل القضاة بعد ذلك تستنبيه إلى آخر وقته، وكان رجلا سالكا مسلك الموثقين، ولم يكن مغترأ بزينة الدنيا مثل سائر القضاة؛ [و] حين توفي كان سنه قد زاد على سبعين سنة.

٣٨٨ - قاضي القضاة تاج الدين بهرام^(٢) المالكي، توفي يوم الاثنين السابع من جمادى الآخرة منها، وكان من أهل العلم والديانة، تولى قضاء المالكية بالديار المصرية؛

٣٨٩ - قاضي القضاة جمال الدين [محمد] المالكي الشهير بالقفصي^(٣)، توفي في محرم منها في مدينة دمشق من هذه السنة؛

(١) الوارد في الشذرات أنه ولد في شعبان سنة ٨٧٢ هـ.

(٢) ورد في النجوم الزاهرة ١٥٦/٦ والضوء اللامع ٩٦/٣ باسم «بهرام بن عبد الله الدميري»، ولكنّه ورد في الشذرات «ابن الديري» وقد تردد السخاوي في الضوء اللامع في أي الثميرين: جمادى الآخرة أو ربيع الأول كانت وفاته.

(٣) في الأصل «العقي» والأرجح أنه هو علم الدين وليس جمال الدين محمد بن محمد الدمشقي القفصي المتوفى في ٢١ محرم، راجع السلوك، ورقة ١٣٩ ب، وشذرات الذهب ٥٣/٧، وقد ترجم له النجوم الزاهرة ١٥٨/٦ باسم «العقي»، ووردت ترجمة له في قضاة دمشق، ص ٢٤٩ - ٢٥٠. وإن لم يذكر لقبه، وأشار الناشر في الهامش رقم ٤ إلى أنه لم يجد له ترجمة ومن ثم ترك اسمه مقصورا على «المهدي» فقط.

٣٩٠ - قاضي القضاة شمس الدين النابلسي الحنبلي، الحاكم بمدينة دمشق، توفي فيها في محرم، وكان رجلاً مشكور السيرة.

٣٩١ - شيخ الشيوخ أبو محمد بدر الدين حسن بن علي الشهير بابن الأمير، توفي أوائل شعبان منها، وكان رجلاً جندياً من أهل الحسينية فخلع لبس الأجناد ولبس لبس أهل التصوف، وتولى مشيخة خانقاه سرياقوس بواسطة الأمير سودون طاز، ثم عزل بصاحبها الشيخ أنبيا التركماني كما ذكرناه مشروحاً، وجاء إلى بيته بالقاهرة، ولم يزل ضعيفاً حتى توفي في التاريخ المذكور:

٣٩٢ - الأمير عنان بن مغامس بن رميثة الحسني، توفي أوائل ربيع الأول منها وذلك بعد أن أخرج من حبس إسكندرية بواسطة يشبك الدوادار، وكان محبوباً منذ عشرين سنة في أيام الملك الظاهر، وكان سعيه أن يقول مكة - شرفها الله تعالى وعظمتها - فأدركه الأجل قبل بلوغ الأمل، وكان الأمير حماز بن شيحة الحسني في الحبس معه، فأخرج معه أيضاً في القاهرة وتولى سلطنة المدينة على عادته عوضاً عن الأمير نعيم بن ثابت، واستخدم مماليكاً أبراراً كما وخرج إليها،

٣٩٣ - الأمير أقباي الكركي الخازندار، توفي ليلة السبت الرابع عشر من جمادى الآخرة منها، ودُفن يوم السبت في حوش السلطان الملك الظاهر ظاهر باب النصر، وكان ضعيفاً مقدار شهرين وأكثر بانطلاق بطنه، ولم يفرج بعد خروجه من الحبس إلا أياماً قلائل^(٢)، حتى أتاه الموت، ولحقته لو احق الفوت.

(١) في النجوم الزاهرة ١٥٧/٦ «أول» .

(٢) راجع المعنى ١٩٤/٢ .

٣٩٤ - الأمير يلغا السودوني حاجب الحجاب بدمشق ، توفي في شهر
جمادى الآخرة ودفن بدمشق ، وتولى عوضه الأمير جركس والد تم الذي
كان حاجب الحجاب بطرابلس ، وتولى عوضه في طرابلس الأمير مراد :

٣٩٥ - الأمير شهاب الدين أحمد بن الأمير ناصر الدين محمد بن رجب
أحد الأمراء العشرات بالديار المصرية وأحد الحجاب الصغار بها ، توفي
يوم الأحد الحادى عشر من رجب منها ، وكان رجلا شابا حسن الصورة
شجاعا باسلا :

٣٩٦ - الأمير قرقماس الإينالى الرماح ، قتل في دمشق بسيف السلطان
الملك الناصر في أواخر رمضان منها ، وكان قد خرج من القاهرة على ما ذكرناه
على إقطاع الأمير صرق ، ثم تولى كشف مدينة بعلبك ، وأتى به إلى دمشق
فحبسه نائب دمشق ، ثم حضر إليه مرسوم شريف بقتله فقتل هو ومعه جماعة
من المباليك ، والله تعالى أعلم :

٣٩٧ - الشيخ أحمد بن خليل بن يوسف بن عبد الرحمن العيثمانى الضرير ،
المقرئ المجهود بحارة الهسائين بعينتاب ، كان رجلا فاضلا وصاحب قراءات
بالروايات السبعة وغيرها ، وكانت له يد طويلة في حل الشاطبية وحفظها ،
وفي كتاب « الرائية » أيضا ، وفي « النونية » للسخاوى ، وفي « المنظومة » للسنفى ،
وهو أحد أشياخ الشيخ الإمام قاضى القضاة بدر الدين محمود العيفى الحنفى ،
ذكره في تاريخه وأثنى عليه وقال : « قرأت عليه القرآن الكريم ، وعرضته
عليه من أوله إلى آخره مرارا عديدة عن ظهر قلب برواية حفص وغيره ،

(١) الوارد في الضوء المذيع ٧٢٧/٦ أنه « تولى كشف الرملة » ثم حدث أن هرب فأمسكوه
فند بعلبك :

(٢) أنظر في وفاته الحاشية التالية .

وقرأت عليه كتاب « النونية » وبعض « الشاطبية » وذلك في حدود سنة ست وسبعين وسبعائة ، وأنا مناهز للبلوغ ، ومراحم للإدراك ، وتوفي^(١) قبل هذه السنة بسنتين ، في أيام محنة تمر لنك » .

٣٩٨ — الشيخ محمود بن محمد بن عبد الله الرومي ، ثم العيّناني ، الملقب بدر الدين الواعظ ، وكان رجلاً زاهداً عارفاً حاذقاً ، عالماً فاضلاً متورعاً في غاية ، ذكره شيخنا الشيخ بدر الدين محمود العيني الحنفي وأثنى عليه ، وقال^(٢) : « كان متجنباً عن الناس ، مشغلاً بالعبادة والاشتغال بالعلوم والوعظ والتذكير للناس ، وأدرك في بلاد الروم كبار مشايخنا وأخذ العلم عنهم مثل الشيخ موفق الدين الأقصري والشيخ جمال الدين الأقصري وأنظارهما ، قدم مدينة عينتاب في حدود سنة سبعين وسبعائة ، ونزل بدار جوارجامع شرف الدين موسى بحارة البهلوان ، وأقام فيها مدة يذكر الناس ويعظمهم في الجامع المذكور ، وكان يحصل في مجلسه رقة عظيمة وخشوع وبكاء عظيم ، ولقد تاب على يديه خلق كثير من الظلمة والفسقة ، ثم ارتحل منها إلى القدس الشريف ، ثم عاد منها إلى حلب واستوطن بها ونزل في الباقهوسية منها ، ولم يزل يذكر الناس ويعظمهم في جامعها العتيق إلى أن أدركته المنية في حدود الثمانين والسبعائة ، وهو أحد مشايخي الدين أخذت عنهم وقرأت عليهم ، ولقد قرأت عليه بمدينة عينتاب كتاب الغزالي في علم

(١) هذا يعني أن وفاته وقعت سنة ٨٠٣ ، وقد أدوجه ابن حجر فيمن مات في سنة ٨٠٣ .

في كتاب « إنباء القدر ، بأنباء العمر » .

(٢) لم يرد نص هذه العبارة في عقد الجمان ولا الإلهارة إلى اسمه واسم من سبقه في الترجمة رقم ٣٩٧ ، كما خلت نسخة عقد الجمان المستعملة في هذه الحواشي من ترجعتهما . ولكن لا يستبعد أن تكون هناك نسخة أخرى أكل من هذه اسمان بها الصبر في ، كما دوت مثل هذه الإشارة في شذرات الذهب

التصريف وسمعت عليه كتاب المصايبح للبغوى بقراءة الشيخ شمس الدين المشهور باللام الباني ، وقرأتُ عليه بمدينة حلب كتاب السراجية في الفرائض . وكانت وفاته قبل هذا التاريخ بعشرين سنة^(١) ، ولكن ذكرته في هذا الموضع للتبرك ، وأيضا ما ظهر لي تاريخه في أي سنة توفي . توفي في حلب رحمه الله ، وسبب ضبط لوفاته ووفاته من تقدمه كونهم ما شيوخ الشيخ بدر الدين وهو شيخى ، فأردت أن لا أخلى التاريخ مما يقع لي من أشياء شيوخى على الإطلاق ، راجيا بذلك المغفرة من الكريم الخلاق ، إنه على كل شيء قدير ، وإليه المصير وهو اللطيف الخبير ، والملك الكبير :

* * *

(١) لاندري تفسيرا لوضع هذه الترجمة في هذه السنة عند العيني إلا إن أخذنا بقوله « للتبرك » الذى لا مبرر له ، وقد سار على نهجه الصيرفى في إدراج ترجمته هنا وإن كان قد اعتذر لذلك بعذرين أحدهما أنه لم يعرف في أي سنة توفي صاحب الترجمة ، وثانيهما أنه هو وسابقه من شيوخ شيخه العيني . وهذه صداقة تاريخية منه .

فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة السادسة بعد الثمانمائة

لما كان يوم الاثنين الثالث من محرم هذه السنة قدمت رسل من عند
تمرلنك وهم جماعة - وكبيرهم الخواجا مسعود - ومعهم فيل أسود هدية
للسلطان ، وكان يوم وصولهم إلى القاهرة يوما مشهودا ؛

وفي يوم الثلاثاء رابع المحرم خُلع على الأمير ركن الدين عمر بن قايماز
واستقر أستاذار العالية عوضا عن الأمير يلبغا السالمى بحكم عزله ومسكه ؛
وفي يوم السبت الثامن منه خُلع على الصاحب علم الدين يحيى الشهير
بأبي كم ، واستقر وزيراً بالديار المصرية وناظراً على الخواص الشريفة
(١٧٤ أ) عوضا عن القاضي تاج الدين بن البقرى بحكم عزله واستقراره في نظر
الجيش ونظر ديوان المفرد على عادته ؛

وفي يوم الاثنين العاشر منه خُلع على القاضي شمس الدين بن شعبان
واستقر في حسبة القاهرة عوضا عن القاضي شمس الدين الشاذلى ؛

وفي يوم الأربعاء الحادى عشر منه نودى في المدينة : « ألا من ظالم من
يلبغا السالمى فعليه بالأبواب الشريفة » كل ذلك ويلبغا معوقاً بباب السلسلة
تحت الترسيم ، وقيل إنه ضرب ضرباً شديداً مبرحاً ؛

وفي يوم الخميس السادس عشر منه نُخلع على قاضى القضاة شمس الدين الإخناقى الشافعى ، واستقر قاضى القضاة الشافعية بالديار المصرية عوضا عن قاضى القضاة ناصر الدين بن الصالحى بحكم وفاته ، وكان قد قدم من الشام بعد عزله منها بمدة عشرين يوما أو أكثر بشىء يسير ، وبذل على ذلك جملة من المال :
وفي يوم السبت الخامس عشر منه غيب الوزير علم الدين أبو كم ، وهرب عن الوظيفتين^(١) من العجز وقلة الحاصل ، وُخلع أيضا على الأمير ناصر الدين محمد بن كلبك متولى القاهرة ، واستقر مشد الدواوين مضافا لما بيده من الولاية والحجوبية ، وتسلم فى ذلك اليوم يلبغا السالمى ، ثم بعد أيام قلائل سُرّ يلبغا إلى إسكندرية للاعتقال بها .

* * *

وفى أواخر المحرم تحسنت الأسعار جدا ، فوصل الإردب من القمح إلى مائة وعشرين درهما ، ووصل القنطار المصرى من العنب إلى مائة وعشرين درهما ، والقنطار من الصابون الشامى إلى تسعمائة درهم ، ووصل الدست من الورق الشامى وهو خمسة وعشرون فرخة إلى ستة عشر درهما ، والدست الحموى إلى عشرين درهما .

* * *

وفى هذا الشهر — أعنى المحرم — عُزل الأمير جحق عن نيابة الكرك ، واستقر عوضه الأمير جمال الدين بن الهيدبانى ، ورُسم للأمير جحق أن يقيم بطالاً :
وفى أوائل صفر من السنة ارتفع سعر الذهب جدا ، فوصل الدينار المهرجة المصرى إلى أربعة وستين درهما ، ووصل المشخص الأفلورى إلى فوق الخمسين ، وأبيع كل أربع شقات سنجاب جديد بألف وخمسمائة درهم ، وهذا شىء لم يسمعه أحد .

* * *

(١) يعنى بذلك وظيفة الوزارة ووظيفة نظر الخصاص .

وفيه جاءت الأخبار من بلاد الشام بأن الفرنج - لعنهم الله - قد طلّعوا إلى بلاد صيدا وبيروت وطرابلس وعاثوا فيها بالفساد ، وأن نائب طرابلس وهو الأمير ... (١) ... قد طلع إليهم وقتلهم وانكسروا بإذن الله تعالى ، وقتل منهم بعض ناس :

وفي يوم الثلاثاء تاسع صفر عرّض السلطان خيلع النواب ، فقسام الأمير سودون الحمزاوى وأخذ خلعة نائب الشام ولبسها ونزل ، وكانت له مدة يطلب نيابة الشام ، واشتاع في القاهرة ذلك ، ثم بطل ولم يصح :

وفي يوم الخميس الحادى عشر منه - ثانى يوم النروز - كُسِر خليج البحر بعد العصر ونزل إليه الأمير يشبك الدوادار ، وكان النيل قد توقف كثيرا :
وفي يوم الاثنين الخامس عشر منه خرج الأمير سودون الطيار إلى ثغر إسكندرية بسبب الفرنج :

وفي يوم الأربعاء السابع عشر منه خرج الأمير أقبای حاجب الحجاب ، والأمير يلبغا الناصرى ، والأمير إينال العلائى ، الشهير بالخطب :

وفي يوم الاثنين الثانى والعشرين منه خُلع على الأمير صرق الذى كان نائب غزة ، ثم قدم إلى القاهرة فأنعم عليه بإمرة عشرين واستقر كاشف البحيرة :

وفي يوم الخميس الخامس والعشرين منه خُلع على طغيتمر الذى كان دوادار الأمير قلمطاي ، واستقر مشد الخاص الشريف :

(١) فراغ في الأصل بقدر كلمة .

وفي أول ربيع الأول منها نقص النيل ونزل إلى أقل من ستة عشر ذراعا ، فحصل بذلك ضرر عظيم للناس سيما الفقراء وضعفاء الحال ، وارتفعت الأسعار جدا ، فوصل الإردب من القمح إلى مائة وسبعين وثمانين درهما ، ومن الشعير إلى مائة ، وكذلك الفول ، وعدم الخبز من القاهرة ثلاثة أيام ، وارتفعت الأسعار ، ووصل سعر الهرجة من الذهب إلى سبعين ، ومن الأفلورى المشخص إلى خمسة وخمسين درهما ، ثم وصل إلى ستين درهما ، وفي يوم السبت رابع ربيع الأول منها خُلع على القاضي جلال الدين ابن الشيخ سراج الدين البلقينى ، واستقر قاضى القضاة الشافعية بالديار المصرية عوضا عن القاضي شمس الدين الإخنائى بحكم عزله .

وفي يوم الاثنين سادس ربيع الأول منها خُلع على القاضي شمس الدين البجانسى واستقر فى حسبة القاهرة عوضا عن القاضي شمس الدين محمد بن شعبان بحكم عزله .

وفيه بيع الإردب الشعير بمائة وعشرة دراهم ، والفول بمائة وعشرين درهما ، والإردب من الأرز بأربعمائة درهم ، والبطّة من الدقيق خمسين درهما ، وهى خمسون رطلا مصريا .

وفي يوم الاثنين أيضا بعد العصر خُلع على القاضي جمال الدين البساطى ، واستقر فى قضاء القضاة المالكية بالديار المصرية عوضا عن قاضى القضاة ولى الدين بن خلدون المغربى .

وفي يوم السبت الحادى عشر منه خُلع على الأمير ناصر الدين محمد ابن محمود الأستاذار واستقر كاشف الحيزية حاجبا صغيرا عوضا عن الأمير مبارك شاه الظاهرى ، وأنعم عليه بمائة عشرة .

وفيه بيع الإردب من القمح بمسائتين وعشرين درهما ، والإردب من الشعير بمائة وثلاثين درهما .

* * *

وفيه وصلت الأخبار من نائب حلب أن السلطان أحمد بن أويس صاحب بغداد وتبريز قدم إلى حلب هاربا من قرا يوسف التركماني ، واعتذر للسلطان عما صدر منه من الإساءة ، وقُبل ذلك ، وسأل أنهم إن لم يقبلوه يذهب إلى بلاد الروم ، وكان سبب مجيئه أنه تقاتل مع أبيه الملك الظاهر على بغداد ، وطلب قرا يوسف مستنجدا به ، وقتل ابنه ، ثم إن قرا يوسف نهب السلطان أحمد حتى أخذ حريمه ، وهرب هو وحده وجاء إلى حلب :^(١)

وفي العشرين من ربيع الأول انتهى سعر القمح إلى مائتين وأربعين درهما ، والفول إلى مائة وثلاثين وكذلك الشعير ، وقل الشعير جدا حتى أعطى للمالِك السلطان - عوض الشعير - الفول :

وفي يوم الاثنين السابع والعشرين من ربيع الأول خُلع على الرسل الذين قدموا من عند تمرلنك خلع السفر ، وكذلك خُلع على الأمير قنباى التمر بغاوى أمير طبلخاناه وخُرج على البريد لعزل نائب حلب الأمير دقماق ، فطلبه إلى الديار المصرية .

وفيه خلص تمر از من خزانة شمائل وهو أحد المسمرين لأجل سودون طاز ، ورُسِم له أن يروح إلى الشام صحبة الأمير قنباى المذكور :

(١) ربما كانت عبارة النجوم الزاهرة ١٠٩/٦ أوضح من عبارة المتن في شرح هذا الحادث فقد جاء فيها « إن قرا يوسف قدم إلى دمشق ... وكان من خبره أنه حارب السلطان غياث الدين أحمد بن أويس وأخذته بغداد ، فلما بلغ تيمور ذلك بعث إليهم صكرا فكسروهم قرا يوسف ، فجهر إليه تيمور جيشا ثانيا فهزموه ، ففر بأهله وخاصته إلى الرحة فلم يمكن منها ونهته العرب ، فسار إلى دمشق فوافى بها السلطان أحمد بن أويس ، وقد قدمها أيضا قبل تاريخه » ، أنظر لها بعد ص ١٨٣ من ١٢ - ١٨ .

وفي يوم الخميس مستهل ربيع الآخر قدم الأمير إينسال حطب من
إسكندرية :

وفي يوم الجمعة آخر النهار قدم الأمير يلغا الناصري ، ثم بعده قدم الأمير
سودون الطيار والأمير آقباي حاجب الحجاب :

وفي هذا الشهر عزل القاضي شمس الدين (٧٤ ب) بن الصفدي الحنفي
عن قضاء طرابلس ، واستقر عوضه القاضي تاج الدين بن الحافظ الحلبي :

وفي يوم الاثنين التاسع عشر منه هرب القاضي تاج الدين بن البقري
الوزير وناظر الخاص وناظر الجيش عن كلفة اللحم والنفقات في بيت السلطان ،
وفيه عومل بالديار المصرية الدينار بمصارفة اثنين وسبعين درهما :

وفي العشرين منه أخلع على القاضي سعد الدين بن غراب واستقر
أستادار العالسة عوضا عن الأمير زين الدين عمر بن قايماز ، واستقر أيضا
ناظر الجيش عوضا عن تاج الدين بن البقري بحكم هروبه واختفائه ،
وأخلع على الأمير تاج الدين رزق الله بن نقولا متولى كشف البحيرة واستقر
في الوزارة عوضا عن ابن البقري المذكور :

(١) وفي هذا الشهر عزل القاضي زين الدين عبد الرحمن بن يوسف الكفري
الحنفي عن قضاء القضاة الحنفية بدمشق ، وتولى عوضه القاضي محيي الدين
ابن القاضي نجم الدين بن الكشك ، ثم قبل وصوله إلى محل ولايته عزل
وتولى عوضه القاضي ابن قطب الحنفي (٣) ، وكذلك عزل القاضي ابن يحيى عن

(١) أنظر قضاة دمشق ، ص ٢٠٣ ، ٢٠٥ .

(٢) قضاة دمشق ، ص ٢٠٤ .

(٣) قضاة دمشق ، ص ٢٠٣ ، ٢٠٦ .

قضاء القضاة الشافعية بحلب ، واستقر عوضه القاضي شمس الدين أخو
جمال الدين أستاذار بجاس :

وفي يوم السبت ثاني شهر جمادى الأول من هذه السنة خُلع على القاضي
كريم الدين محمد الهوى ، واستقر محسبا بالقاهرة عوضا عن القاضي
شمس الدين البجائسي بحكم عزله ، وكذلك خُلع على ابن المزوق واستقر
في كشف الغربية :

وفي هذا الشهر عومل بالديار المصرية الدينار بثلاثة وسبعين درهما ،
والأفلورى المشخص بسبعة وخمسين درهما :

وفي يوم الثلاثاء الخامس منه خُلع على القاضي بدر الدين بن نصر الله ،
واستقر ناظر الخواص الشريفة عوضا عن القاضي تاج الدين بن البقري
بحكم عزله كما ذكرنا ^(١) :

* * *

وفيه جاءت الأخبار بأن تمرلنك قد أرسل أولاده الثلاثة مع عسكر كثيف
وراء قرا يوسف بن قرا محمد التركمانى ، وكان نازلا بعسكره على بغداد
من حين كسر السلطان أحمد بن أويس ^(٢) ، فنهض قرا يوسف ومعه ما يزيد على
عشرين ألفا من التراكمين ، فتلاقوا مع عسكر تمرلنك ، فانكسر قرا يوسف
انكسارا شديدا بحيث لم يخلص إلا نفسه وإحدى زوجاته وأحد أولاده ،
فهرب طردا وركضا ومعه ما دون الخمسين حتى وصل إلى دمشق ونزل
عند نائبها شيخ المحمودى :

* * *

(١) راجع ص ١٨٢ ، ص ٧ - ٨ .

(٢) ربما كان هذا يقصر ما جاء في النجوم الزاهرة ١٠٩/٦ ص ٢١ - ٢٢ من أنه في جمادى
الآخرة رمم بالقبط على السلطان أحمد بن أويس وقرا يوسف بدمشق فقبض عليهما الأمير شيخ ومعهما .

وفي هذه السنة في هذه الأيام جاءت الأخبار بأن الأمير قنباى العلائى الذى كان محبوسا فى قلعة الصببية مع الأمير نوروز الخافضى قد هرب من السجن بالحيلة ونجا بنفسه :

وفى يوم السبت سابع جمادى الأولى نُخلع على القاضى شمس الدين الشاذلى واستقر فى حلبة القاهرة عوضا عن القاضى كريم الدين محمد الهوى بحكم عزله .

وفى يوم الثلاثاء عاشر جمادى الآخر هرب الوزير تاج الدين بن نقولا من كثرة الكلفة وقلة اللحم .

وفى يوم الاثنين سادس عشره قدم الأمير قنباى الذى سافر لمسلك الأمير دقماق فائب حلب :

وفى يوم الاثنين الثالث والعشرين منه نُخلع على القاضى تاج الدين ابن البقرى - الذى كان هرب واختفى - واستقر وزيرا بالديار المصرية على عادته عوضا عن تاج الدين رزق الله بن نقولا المتسحب عن الوزارة ، واستقر أيضا ناظر الخواص الشريفة على عادته عوضا عن القاضى بدر الدين ابن نصر الله بحكم عزله .

وفيه وصل الإردب من القمح إلى مائتين وسبعين درهما ، والقدح من الأرز^(١) إلى خمسة دراهم وأكثر ، والرطل المصرى من السمن إلى ثمانية ، والعسل إلى ستة ، والدبس إلى خمسة .

وفى أوائل رجب وصل الإردب من القمح إلى ثلاثمائة درهم ، والشعير إلى مائتين ، والفول إلى مائتين ، والحمل التين إلى ستين درهما ، والقدح من

(١) فى الأصل «الأردب» .

الأرز إلى سبعة ، والرطل من اللبن إلى درهم ، ومن الجبن المقل إلى ستة دراهم .

وفي يوم الاثنين خامس عشر رجب داروا بالمحمل الشريف ، ونودي بأن الأمير طولو أحد الأمراء الطباقانات بالديار المصرية يكون أمير الحج :

وفي يوم الخميس الثامن عشر من رجب حضر سيف الأمير آقبا الجمل إلى الأطروش الذي كان تولى حلب عوضا عن الأمير دقماق وأخبر بوفاته :

وفي يوم السبت العشرين من رجب خُلع على الرسل الذين قدموا من عند تمرلنك خلعة ثالثة لأجل السفر ، وعيّن معهم الأمير منكلي بغا الحاجب الصغير وخُلع عليه أيضا :

وفي يوم الاثنين الثالث^(١) من شعبان جاءت الأخبار بأن الأمير دقماق جاء على حلب ومعه جماعة من التراكمين ، والأمير عليباك بن الأمير خليل ابن الأمير قراجا بن ذلغادر كبير التركمان واستولى على حلب ، وهرب أمراء حلب وجاءوا إلى مدينة حماة ، ثم إن السلطان سَفَر الأمير سودون المحمدي ومعه تقليد الأمير دمرداش الخاصكي نائب طرابلس لنيابة حاب عوضا عن الأمير آقبا الجمل إلى الأطروش بحكم وفاته ، وسَفَر الأمير أقبردى ومعه تقليد الأمير شيوخ السلياني نائب صنف لنيابة طرابلس عوضا عن دمرداش ، وسَفَر إينال المسامورى ومعه مرسوم بإنفاذ قضاء الله في الأمراء المحبوسين .

(١) الوارد في التوقيعات الإلهامية ص ٤٠٣ : أن أول شعبان ٨٠٦ كان يوم الاربعاء ، وهذا يطابق ما جاء في ص ١٨٦ ، ص ١ وما جاء في مقصد الجمان ٢٥/٢٠٣ ص ٩ وعلى ذلك لا يمكن أن يكون قوله « الاثنين ثالث شعبان » صحيحا ، بالأرجح أنه السادس منه .

وفي يوم الخميس السادس عشر من شعبان خُلع على ابن شعبان واستقر
في حسبة القاهرة عوضاً عن شمس الدين الشاذلي :

وفي هذا الشهر بيع كل حمل تبّين ثمانين درهماً وأكثر ، والإردب من
الشعير بمائتين وخمسين درهماً وكذلك الفول ، والإردب من القمح بأربعمائة
درهم ، والبطّة من الدقيق بمائة وعشرة دراهم ؛ ومع هذا كان اللحم الضأن
بدرهمين ونصف الرطل :

* * *

وفي العشر الأخير من شعبان جاء في الأخبار بحدوث زلزلة عظيمة
في البلاد الطرابلسية وانهدمت أبنية كثيرة ، ووقع غالب قلعة المرقب
وغيرها في أوائل رمضان منها ، ووصل الدينار المصري إلى تسعين ، والأفلورى
إلى سبعين ، والحمل التبّين إلى ثمانين وأكثر ، وكل راوية ماء حاو من النيل
إلى سبعة وأكثر ، وبيع كل درهم فضة بثلاثة من الفلوس الجدد ، والفضة
الحجر بأربعة من الفلوس :

وفي أواخر رمضان وصل الحمل من التبّين إلى تسعين درهماً ، ولقد
بلغني عن بعض الثقات أن شخصاً اشترى في هذا التاريخ عشرين فروجاً
بخمسمائة وخمسين درهماً .

وفيه وصل الرطل السكر المكرر الأبيض إلى خمسين درهماً ، والنبات
إلى سبعين .

* * *

وفي يوم الثلاثاء الرابع من شوال خُلع على القاضي كريم الدين محمد
المهوى واستقر في حسبة القاهرة عوضاً عن ابن شعبان ، ووصل القنطار
من السكر إلى ستة آلاف درهم ؛ ولقد بلغني من بعضهم أن الفروج الواحد
بيع بسبعين درهماً ، وبيع الرطل من البطيخ الصيفي بثلاثة دراهم ، والحمل
التبّين بمائة وأكثر .

* * *

وفيه جاءت الأخبار بأن الأمير نعيم [بن حيار بن مهنا] أمير آل فضل
تواقع مع تركمان سالم الدوكارى على قريب من [حاب]^(١) فانكسر تركمان
سالم كسرة شنيعة بشعة ، وقتل كبيرهم دمشق خواجه بن سالم الدوكارى .
وفي يوم الجمعة رابع عشر شوال خلع على تاج الدين محمد - المعروف
بابن شقير خطيب الحيزة - واستقر في حسبة مصر العتيقة عوضا عن البكرى
بحكم عزله .

وفي يوم الاثنين سابع عشره خرج المحمل الشريف ، وأمير الحج الأمير
طولو ، وسافر أيضا معه من الأمراء الأمير جرباش رأس نوبة أحد الطبلخانات
والأمير بيسق الشيعي أمير آخور صغير وأحد الطبلخانات .

وفي هذا اليوم مُسك الأمير القاضي تاج الدين (٧٥ هـ) بن البقرى بحكم
مسكه وتسليمه إلى ابن غراب .

وفي يوم الاثنين مستهل ذى القعدة خلع على شمس الدين بن شعبان
واستقر في حسبة القاهرة عوضا عن الهوى بحكم عزله .

وفي يوم الخميس رابع ذى القعدة خلع على الهوى حسبة القاهرة عوضا
عن ابن شعبان بحكم عزله .

(١) فراغ في الأصل بقدر كلتين ، وإضافة من السلوك .

(٢) هو دمشق نجار بن سالم بن سيف الدركى التركانى الذى ظل معظم حياته خارجا على سلطان
مصر ، ولم يشر القسوة الملاح ٨٢٣/٣ ، ولا النجوم الزاهرة ١٦٢/٦ إلى مكان قتله ، هذا وقد كان
قتله في رمضان من هذه السنة .

(٣) أنظر ما سبق ، ص ١٨٥ ، ص ٣ - ٤ .

وفي أوائل الشهر خلع على الشيخ شمس الدين القليوبى واستقر شيخ
الشيوخ بخانقاه سرياقوس^(١) ، عوضاً عن الفقيه أنبيا التركمانى بحكم رغبته عنها.

وفي التاريخ المذكور نزل الشيخ شرف الدين يعقوب بن التبانى عن
مشيخة خانقاه قوصون للشيخ محيى الدين يحيى البهنساوى موقع الأمير جركس :

* * *

وفي ليلة الأحد التاسع والعشرين من ذى القعدة ولد للسلطان الملك الناصر
ولد ذكر سماه برقوق باسم أبيه ، وزينت القاهرة سبعة أيام :

وفي يوم الخميس خامس ذى الحجة عمل أسبوع^(٢) برسم ولد المقسام
الشريف المذكور ، وصرف فيه أموالاً جزيلة كثيرة هـ

* * *

وفي هذا الشهر تحسن كل شيء ، فوصل الرطل من الحبن المقل إلى لاثنى
عشر درهما ، والرطل من اللحم البقرى إلى ثلاثة دراهم ، والضأن إلى خمسة
دراهم ، وقات الغنم جدا ، ولقد بلغنى أن عشر دجاجات أبيع بألف درهم^(٣)
لكنهم معلوفات سمان .

وفي يوم الاثنين سابع ذى الحجة الحرام خلع على القاضى جلال الدين
ابن البلقينى واستقر فى قضاء القضاة الشافعية بالديار المصرية عوضاً عن
القاضى شمس الدين الإخنائى بحكم عزله .

وفي يوم الأربعاء سادس عشر ذى الحجة شاع فى القاهرة ركوب بعض
الأمراء ، وحصل بذلك جفل كثير بن الناس ، فلما أصبحوا نهار الخميس
مسك السلطان جماعة من الأمراء الطبلخانات وهم : الأمير بيبرس الدوادار

(١) راجع عنها ما سبق ص ٣٨ حاشية رقم ١ .

(٢) الوارد فى الترفيقات الإلهامية ، ص ٣٠٣ ، أن أول ذى الحجة هو الثلاثاء .

(٣) هكذا فى الأصل .

الصغير والأمير جانم [بن حسن شهاب] والأمير سودون المحمدي ،
وسُفروا في يومهم إلى إسكندرية للاعتقال بها .

وفي يوم الاثنين الحادي والعشرين منه خلع على الأمير قرقماس غليظ
الرقبة — أحد الطلبة خانات — واستقر دوا دارا صغيرا عوضا عن الأمير
بيبرس الصغير .

وفي هذا اليوم برز المرسوم الشريف بإبطال سائر الحجاب من القاهرة ،
ما خلا الحجاب الكبير الأمير أقبای والحجاب الثاني الأمير بشباي .
(١)
وفي يوم السبت السادس عشرية نُخِلع على أمين الدين بن المنهاجي ،
واستقر في حكم مصر عوضا عن تاج الدين بن شقير بحكم عزله .

* * *

ذكر من توفي فيها من الأعيان

٣٩٩ — قاضي القضاة نور الدين علي [بن خليل] الحكري الحنبلي ،
توفي يوم الأحد التاسع من محرم هذه السنة ، وهو بطل من مدة سنين وأكثر ،
تولى قضاء القضاة الحنابلة بالديار المصرية كما ذكرنا ، وكان في ولايته على
بعض جهالة وقلة بهجة ، وكان عنده بعض العلوم ، وكان أولا يعظ الناس
في الجامع الأزهر وغيره ، ثم ابتلى بالقضاء على ما ذكرنا .

٤٠٠ — قاضي القضاة ناصر الدين محمد [بن محمد بن عبد الرحمن]
الشهير بابن الصالحى ، توفي ليلة الأربعاء الثاني عشر من المحرم وقت التسبيح
وكان به مرض قولنج ، وكان يتحرك عليه كل حين ، فتحرك عليه يومين

(١) راجع المعنى عقد الجمان ٢٥ / ٢٠٥ سطر ١٣ .

(٢) في السلوك أنه مات ليلة السبت ٨ محرم ، ولكنه قال « كان من فضلاء الحنابلة » .

وتوفى منه ، فصلى عليه يوم الأربعاء قبل الظهر في جامع الصالح خارج^(١)
 باب زويلة ، فصلى عليه القاضي كمال الدين عمر بن العديم الحنفي الحلبي ،
 وحضر جنازته صهره أمير المؤمنين الخليفة ، ومن الأمراء قطلوبغا الكركي ،
 ولم يحضر من الأعيان غيرهما ، ودُفن في تربته عند مشهد السيدة نفيسة
 رضى الله عنها ؛ قال شيخنا العلامة قاضي القضاة بدر الدين محمود العيني
 في تاريخه^(٢) : « وكان عاريا من العلوم ومن الفقه أيضا ، بلغ المنصب بجاه الخليفة
 وبالبذل ، ولقد كانت القضاة من قبله ما يرضونه بالنيابة فضلا عن القضاء
 المستقل ، ولكن هذا الزمان لا يقدم إلا غير أهله » ، فلعمري إذا كان هذا من
 مدة ستين عاما وشيخنا يذكر ذلك ، فما حالنا هذا الزمان المنطوى على أمور
 لا نحتاج إلى تفصيلها في هذا المحل ؟ ، ولقد أجاد من قال :

زماننا كأهله وأهله كما ترى

وسيرنا كسيرهم وسيرهم إلى ورا

وأصدق من ذلك كلام الصادق المصدوق — صلى الله عليه وسلم — كل
 عام ترذلون .

٤٠١ — الشيخ الإمام العالم العلامة حافظ عصره وفريد دهره ، المحدث
 المسند زين الدين عبد الرحيم بن حسين بن أبي بكر العراقي الشافعي ، توفى
 ليلة الأربعاء ثامن شعبان وقت التسبيح^(٣) ودُفن صبيحة يوم الأربعاء ، وكان

(١) يقع جامع الصالح خارج باب زويلة من القاهرة المعزية وقد عمر زمن الفاطميين ، وهو ينسب
 إلى منشته الصالح طلائع بن رزيق ، وكان بهذا الجامع ضريح يسأ بواسطة ساقية على الخليج قرب
 باب الخرق ، انظر ذلك بالتفصيل في خطط المقرئ ١٩٢/٣ — ١٩٤ .

(٢) راجع العيني عقدي الجمان ٢٥/٢٠٦ .

(٣) أظفر في التاريخ شذرات الذهب ٧/٥٦ .

فاضلا عالما ، ورعا دينيا ، مفتنا زاهدا ، أفنى عمره في تحصيل الأحاديث النبوية وفي معرفتها ومعرفة أسماء رجالها ، وكان مشهورا في الشام ومصر « بالمحدث » ، تولى قضاء المدينة النبوية في آخر عمره مدة من الزمان ، ثم قدم القاهرة واشتغل بإسماع الحديث الشريف والتصنيف والتدريس ، واجتمع عليه الطلبة إلى أن أدركه الأجل ؛ ومن مصنفاته : كتاب « الألفية في علم الحديث وشرحها » وهو كتاب جليل المقدار ، ظهر فيه علمه للمتأخرين ، كثير النفع للمبتدى والمنتهى ، وشرح أكثر « الترمذى » و « الأحكام » وغير ذلك ، وهو شيخ شيوخنا كالعلامة حافظ العصر شهاب الملة والدين ابن حجر ، والعلامة الشيخ محمود العينتابى الحنفى ، كذا ذكره الشيخ محمود العينتابى في تاريخه وقال : « إنه سمع عليه صحيح البخارى من أوله إلى آخره بقراءة الشيخ شهاب الدين الأشمونى بقلعة الجبل بالجامع في سنة ثمان وثمانين وسبعائة ، رحمه الله » .

٤٠٢ - القاضى :... (٣) ابن عز الدين الحنبلى المفتى ، أحد رؤساء الحنابلة ، توفى يوم الاثنين التاسع والعشرين من رجب :

٤٠٣ - القاضى شمس الدين محمد :... (٣) الشهير بالبرلى ، الموقع بخدمة الأمير بيبرس ، توفى يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من ذى القعدة ، وحضر جنازته خلق كثير ، وفيهم الخليفة أمير المؤمنين :

٤٠٤ - القاضى نور الدين [على بن عبد الوارث] البكرى ، محتسب مصر ، توفى في ذى القعدة ، وكانت وفاته بعد عزله بمدة يسيرة ، وكان رجلا دينيا عفيفا ، صالحا فاضلا من أهل العلم والخير والصّلاح والدين والعفة :

(١) أنظر عقد الجمان ٢٥ / ٢٠٨٠

(٢) في الأصل « ثمانية » .

(٣) فراغ في الأصل .

٤٠٥ - القاضي شمس الدين محمد البجائصي الشافعي ، محاسب القاهرة ،
توفي ليلة الثلاثاء خامس جمادى الأول ودفن صبيحة غده يوم الثلاثاء ،
وكان قد عُزل عن الحسبة يوم السبت ثاني الشهر المذكور ، وكان به ضعف
حين عُزل ، ثم قوى الضعف عليه إلى أن أدركه الكأس المحتوم ، وذاق
الكأس الذي لا بد منه لكل مخلوق . قال الحافظ بدر الدين محمود العمري^(١)
في تاريخه : « كان عاريا من العلوم لكونه اشتهر في الحسبة بالشطارة والعفة ،
ولقد ذكروا أنه قتل جماعة من السوق تحت الضرب ، وكان عنده إقدام
وجرأة ، ونوع من الجنون » انتهى :

٤٠٦ - الأمير أربك الأشقر الرمضاني أمير طبلخانة ورأس نوبة ،
توفي ليلة الثلاثاء الرابع عشر من ربيع الأول منها ودفن صبيحة غده ،
وخلف موجودا كثيرا استولى عليه السلطان ، وكان كثير البخل إلى الغاية .
٤٠٧ - الأمير قطلوبغا أستاذار أيتمش ، توفي أيضا كما ذكرنا (٧٥ ب)
وكان صاحب دواليب كثيرة وأموال جزيلة ، ولم يشتهر عنه معسوف
كبير ولا حقير .

(١) في النجوم الزاهرة ١٥٩/٦ ، وفي الخلط التوفيقية لعل مبارك ١٣/٩ « البجائصي »
« ، والصحيح » البجائسي » .

(٢) راجع المعنى : عقد الجمان ٢٥/٢٠٧ .

(٣) تكاد هذه الترجمة تكون هي نفس الترجمة الواردة في الضوء اللامع ٨٤٦/٢ ، راجع أيضا
النجوم الزاهرة ١٦٠/٦ .

(٤) في النجوم الزاهرة ١٦٠/٦ والضوء اللامع ٧٥٠/٦ قطلوبك الملأ ، الأيتشي ، أما قول
ابن الصيرفي هنا « توفي أيضا كما ذكرنا » فيقصد بذلك أنه مات في الشهر الذي مات فيه سابقه — أعني
ربيع الأول — وهو نفس الشهر الذي اعتمد ابن حجر في إتيائه ، على حين أن المعنى في عقد الجمان ٢٥/٢٠
٢٠٨ جعله في ربيع الآخر وسماه قطلوبك مثل السخاوي .

٤٠٨ - آقبا الفقيه الدوادار الصغير الجندى ، توفى ليلة الثلاثاء الثانى عشر من جمادى الأولى ، وُدُفن صبيحة غده يوم الثلاثاء ، وخلف موجودا كثيرا ، ولم يكن مشكورا فى رظيفته ، اشتهر بالرشوة المتعدية عن الحد وارتكاب المحرمات وأخذ أموال الناس :

٤٠٩ - الخواجه برهان الدين إبراهيم المحلى التاجر الكبير المشهور ورأس تجار الكارم ، توفى يوم الأربعاء آخر النهار الثانى والعشرين من ربيع الأول وُدُفن صبيحة غده يوم الخميس ، وركبت الأمراء إلى جنازته ، وخلف أموالا كثيرة حتى قال شيخنا قاضى القضاة بدر الدين محمود العيسى : « لا تعد ولا تحصى » وتفرقت من بعده ، كأن لم تكن شيئا مذكورا » ، وقال شيخنا شيخ الإسلام حافظ العصر العسقلانى الشهابى ابن حجر : « ذهب ماله شذر منذر ، وأخذ شهود التركة أجرتهم سبعين ألف درهم ، وقس على هذا باقى أمواله » ، وكان ولده انكسر فى اليمن حتى توفى ، ثم توفى ابنه أيضا ، واستولى على أمواله سلطان اليمن ومكة وسلطان مصر الملك الناصر : ولم يشتهر عنه من المعروف غير ما جده فى الجامع العمري المنسوب إلى عمرو بن العاص رضى الله عنه :

٤١٠ - الأمير شهاب الدين أحمد بن الأمير شيخ على ، الذى كان أحد الأمراء المقدمين بالشام ، توفى فى ذى القعدة بالديار المصرية ، وكان قد تولى صفد والكرك وغيرهما :

* * *

(١) عقد الجان العيسى ٢٥/٢٠٩ .

(٢) الوارد فى النجوم الزاهرة ٦/١٦٤ أنه مات بدمشق .

فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة السابعة بعد الثمانمائة

استهلت هذه السنة وسلطان الديار المصرية والشامية الملك الناصر بن الملك الظاهر ، وخليفة الوقت هو أبو عبد الله محمد المتوكل على الله العباسي ، وصاحب اليمن هو الملك الناصر بن الملك الأشرف ، وصاحب الروم الأمير سلمان ابن الأمير أبي يزيد بن مراد بن أرخان بن عثمان ، وصاحب مارددين هو الملك الظاهر مجد الدين عيسى الأرتقي ، وصاحب بغداد وتبريز فواب تمرلنك الأعرج :

وفي يوم الثلاثاء الرابع عشر من محرم هذه السنة خلع على القاضي شمس الدين محمد الملقب سويدان واستقر في حلبة القاهرة عوضا عن شمس الدين محمد الهوى بحكم عزله :

وفي يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من المحرم أوفى بحر النيل ، ونزل السلطان الملك الناصر لكسر الخليج بكرة النهار :

وفي يوم الجمعة ثاني صفر سافر الأمير طولو إلى الشام ليصلح بن نائب الشام شيخ محمودي وبين الملك الناصر ، فإنه كان قد أظهر بعض العصيان :

(١) الضمير هنا عائله صل شيخ محمودي المؤيدى .

وفي يوم السبت ثالث صفر خلع على القاضي فخر الدين بن غراب واستقر
 ناظر الخواص الشريفة عوضا عن القاضي بدر الدين بن نصر الله بحكم عزله ؛
 وفي هذا الشهر وصل الدينار المصري إلى مائة وعشرة دراهم ، والأفلورى
 إلى سبعين درهما ، وتنازل سعر الحبوب أدنى شئ^(١) ، فبيع الإردب من القمح
 الطيب بمائتين وعشرين وثلاثين درهما وأربعين ، وكان قد وصل إلى أربعائة
 درهم وأكثر كما قدمنا ذكره ، والإردب من الشعير بمائة وثلاثين وأربعين
 وكان قد وصل إلى فوق المائتين ، وبيع الحمل من التبن بثلاثين وأربعين
 وكان قد وصل إلى مائة وأكثر منها ، ولكن تحسن سعر القماش جدا ، فبيع
 الرطل المصري من الكتان الذى كان يساوى ثلاثمائة ألفين وخمسمائة ،
 والثوب البعلبكي الذى كان يساوى مائة ألف وأكثر^(٢) ، والبدن من السنجاب
 الحديد الذى كان يساوى ثلثمائة ألفين ، ووصل الرطل من السمن إلى أربعة
 عشر درهما ، والرطل من العسل المصرى إلى إثني عشر درهما ، والرطل
 من الجبن المقل إلى عشرة دراهم ، والرطل من الجبن الحاروم إلى ثمانية وتسعة ،
 والرطل من العنب إلى درهمن وأكثر ، والرطل من الزيت إلى خمسة دراهم
 والسيرج إلى ستة دراهم ، واللبن إلى درهم ونصف ، واللحم الضانى
 السليخ إلى ستة دراهم ، والسميط إلى خمسة ، والبقرى إلى ثلاثة كل رطل ؛
 وفي شهر ربيع الآخر تحسن سعر الذهب ، فوصل الدينار إلى مائة
 وعشرين ، والأفلورى إلى قريب مائة ، وفي الإسكندرية عومل بالدينار :
 بمائة وثمانين درهما ، وبالأفلورى بمائة وستين ، ووصل الدرهم الفضة

(١) يعنى بذلك « نزل سعر الحبوب » .

(٢) جاء في تعريف البدن بلسان العرب إنه شبه درع إلا أنه قصير قدر ما يكون على الجسد مع قصر

الكفين ، وورد هذا اللفظ في الحديث الشريف استمارة للهيئة القصيرة .

إلى ثلاثة دراهم فلوس ، وأبيع كل ثوب صوف بثلاثة آلاف ، وكل بدن سنجاب بثلاثة آلاف درهم ، وبدن السفور بخمسة عشر ألف درهم ، وأبيع الزوج الأوز المعلوف بثلاثمائة وخمسين ، والدجاجة الواحدة السمينة بأربعين درهما ، والبطيخ الصيفي بأربعين كل حبة ، والرطل من السمن بستة عشر درهما ، والدهن من الإلية بعشرين درهما كل رطل ، والعسل المصرى والسيرج بسبعة الرطل ، والخرقة من اللبن بخمسة وعشرين درهما ، وتحسن اللحم الضانى إلى أن وصل إلى ثمانية ثم إلى اثني عشر كل رطل ، والبقرى بأربعة وأكثر .

* * *

ذكر ركوب الأمير يشبك

(١) وفي ليلة الأحد الرابع من جمادى الآخرة ركب الأمير يشبك الشعباني وانضم إليه جماعة من الأمراء هم : الأمير تمتاز الناصرى ، والأمير يلغا الناصرى ، والأمير إينال حطاب العلائى ، والأمير قطلوبغا الكركى ، والأمير سودون الحمزاوى رأس نوبة كبير ، والأمير طولو طبلخاناه ، وغيرهم من الأمراء الصغار وبعض المماليك الظاهرية ، والتف عليه القاضى سعد الدين ابن غراب ، وكان اجتماعهم فى بيت الأمير يشبك ، وهو بيت الأمير منجلث عند مدرسة السلطان حسن ، ونصبوا السلام من بيت شاهين الحسى وطلعوا إلى سطح مدرسة السلطان حسن ، وتراموا بالسهام والمدافع والمكاحل : كل من الفريقين ، من باب السلسلة ومن المدرسة المذكورة ، واشتبكوا فى القتال يوم الأحد ويوم الاثنين ويوم الثلاثاء ، وجرى بينهم أمور عظيمة ، وآخر الأمر انكسرت الطائفة اليشبكية آخر يوم الأربعاء سابع جمادى الآخرة

(١) فيما يتعلق بأوليات هذا النزاع راجع الهجوم الزاهرة ١١٠/٩ سنة ١١٣ .

فخرجوا بعد عشاء الآخرة وهربوا نحو الشام ، ولم يذهب وراءهم أحد من المماليك السلطانية .

ثم بعد أيام جاءت الأخبار بأنهم وصلوا إلى دمشق ، وتلقاهم نائبها شيخ المحمودى ، وأنزلهم عنده وأحسن إليهم إحسانا جزيلا واتفق معهم على الخروج من طاعة السلطان وأظهر ذلك واجتمع بهم أيضا الأمير نوروز الحافظى ، وكان نائب الشام شيخ المحمودى أخرجه من حبس الصببية وأحسن إليه ، واجتمع بهم أيضا الأمير قنباى العلاتى الكبير وكان قد هرب من حبس الصببية واختفى عند نائب الشام ، وكان نائب الشام هو الذى هربه من الحبس بالحيلة ، وأظهر للسلطان أنه هرب وعمل له محضرا مزورا :

وكان الأمير جكم فى هذه الأيام صاحب طرابلس وحمص وحلب وبلادها بالتغلب ، وأظهر هناك صيتا عظيما وسطوة زائدة ظاهرة ، ولم يكن لا مع السلطان ولا مع الشاميين المخامرين ، ولكن أرسل السلطان الملك الناصر الطنبغا شقير دوا دار الأمير جكم فى الرابع من رجب ومعه خلعة سنية وكتب بالملاطفات إلى الأمير جكم بأن يكون تحت الطاعة الشريفة ، وأن لا يتفق مع هؤلاء المخالفين المخامرين ، فوصل إليه الطنبغا شقير من طريق البر خوفا من الشاميين واجتمع به واستماله إلى الطاعة الشريفة ، ولكن الأمير قنباى العلاتى مشى بين الشاميين وبين جكم مرارا عديدة إلى أن أخرجه عن الطاعة واتفق معهم ، ثم عن قليل حضر إلى الشام وتلقاه أمراء الشام والأمراء الهاربون من مصر ومشوا كلهم فى خدمته وأنزاه فى ميدان (٧٦ أ) الشام ، وكان لدخوله الشام يوم مشهود ، وبادر نائب الشام إلى خدمته وبالغ فيها ، فخدمه الخدمة الزائدة الهاثلة ، ولم يزل هو وبقية العسكر فى خدمته طرق النهار ، وحلفوا له وجعلوا رؤسهم وكبيرهم

واستمر على هذا إلى أن قدموا معه الديار المصرية ، كما سنذكره إن شاء الله تعالى :

وأما الأمير نوروز ، فإن نائب الشام أحسن إليه غاية الإحسان على ما ذكرناه ، ورسم له بأن يخرج ويدور في بلاد الشام ويأخذ ما كان للنواب عادة ، ويأخذ من الأموال والخيول وغيرها ، فخرج ودار الشام وحصل بحملة من الأموال والخيول والجمال وغير ذلك ، ثم هرب وخامر عليهم وقصد الديار المصرية طلبا للطاعة الشريفة ، فدخل القاهرة يوم السبت الرابع عشر من رمضان ، وقبل الأرض للسلطان ، فأخلع عليه خلعة سنية ، وأحسن إليه غاية ما يكون ، وأنزله في بيت الأمير طشتمر في الرميلة ، ثم أنعم عليه بتقدمة الأمير قنباى المحمدى ، وخلع على قنباى بناية طرابلس .

وفي يوم السبت التاسع من جمادى الآخرة خلع على ناصر الدين الملقب « بمخفى الفيلس » واستقر في ولاية القاهرة عوضا عن الأمير أقطمر بحكم عزله :

وفي يوم الاثنين الثانى عشر من جمادى الآخرة خلع على الأمير سودون الطيار أمير آخور ثانى واستقر أمير المجلس عوضا عن سودون الماردانى بحكم انتقاله إلى الدوادارية ، وخلع على الأمير أقبساي حاجب الحجاب واستقر أمير سلاح عوضا عن الأمير تمر از الناصرى بحكم هروبه ، وخلع أيضا على علم الدين أبوكم - الوزير كان - واستقر ناظر الخيوش عوضا عن سعد الدين بن غراب بحكم هروبه إلى الشام مع المخامرين :

وفي يوم الخميس خامس عشر منه خلع على الأمير ركن الدين عسمر ابن قايماز ، واستقر أستاذار العالية عوضا عن سعد الدين بن غراب :

وفي يوم السبت السابع عشر منه قدم الأمير تمرغا المشطوب والأمير
سودون من زاده والأمير صرق الدين كانوا في حبس إسكندرية من
وقعة جكم وسودون طاز من سنة خمس وثمانمائة وطلعوا إلى القلعة ،
وأحسن السلطان إليهم وأرسل إليهم قماشاً وغير ذلك :

وفي يوم الاثنين الحادى والعشرين من جمادى الآخرة خُلع على الأمير
سودون المساردانى واستقر ناظراً على الأخباس المبرورة بالديار المصرية ،
وخلع على الأمير يشبك بن أزدمر واستقر رأس نوبة كبيراً عوضاً
عن الأمير سودون الحمزاوى بحكم هروبه إلى الشام :

وفي يوم الثلاثاء الثانى والعشرين منه خُلع على القاضى شمس الدين
الإخناثى واستقر قاضى القضاة الشافعية بالديار المصرية عوضاً عن
قاضى القضاة جلال الدين بن البلقينى بحكم عزله ، وكذلك خُلع على
القاضى بدر الدين بن نصر الله واستقر ناظر الجيوش المنصورة بالديار
المصرية عوضاً عن القاضى علم الدين أبوكم بحكم عزله ، وكذلك خُلع
على القاضى شمس الدين بن العطار واستقر فى حسيبة مصر العتيقة عوضاً
عن المنهاجى بحكم عزله ، وكان المنهاجى تولى قبله بخمسة أيام عوضاً
عن تاج الدين قريب ابن جماعة .

وفي يوم الثلاثاء الرابع من رجب خلع على جمال الدين يوسف أستاذار
بجاس ، الذى كان أستاذار الأمير بيبرس ، والأمير سودون طاز ، والأمير
أقبأى الخازندار ، والأمير سودون الحمزاوى واستقر أستاذار العالية
عوضاً عن الأمير ركن الدين عمر بن قايماز بحكم عزله :

وفي يوم الاثنين الثامن من شعبان مسك السلطان تاج الدين بن البقري وسلمه إلى مشد الدواوين ، وأخذ جميع موجوده .

وفي يوم الثلاثاء التاسع منه خُلع على القاضي بدر الدين بن نصر الله الذي هو ناظر الجيش ، واستقر وزيراً وناظر الخواص الشريفة عوضاً عن ابن البقري مضافاً إلى ما بيده من نظر الجيش :

وفي يوم الخميس الحادى عشر منه خُلع على القاضي ولى الدين بن خلدون المغربي ، واستقر قاضى القضاة المالكية بالديار المصرية عوضاً عن القاضي جمال الدين البساطى :

وفي يوم السبت الرابع عشر من شعبان ، خلع على الأمير بشبای واستقر حاجب الحجاب بالديار المصرية ، عوضاً عن الأمير آقبای الطرنتای بحكم انتقاله إلى وظيفة أمير سلاح ، وأنعم عليه بتقدمة ألف ، وكان طبلخاناة .

* * *

وفي يوم السبت الحادى عشر من رمضان قدم الأمير يلغا السالى من حبس إسكندرية :

وفي يوم الثلاثاء الخامس عشر منه خلع على يلغا السالى واستقر مشيراً فى الدولة ، وخُلع أيضاً على ناصر الدين قريب ابن الطبلاوى الذى كان مشد الدواوين ، واستقر وزيراً وناظر الخواص الشريفة عوضاً عن القاضي بدر الدين بن نصر الله ، واستمر ابن نصر الله على عادته ناظر الجيش ، وخُلع على الأمير أقطمر واستقر مشد الدواوين عوضاً عن ناصر الدين بحكم انتقاله إلى الوزارة :

* * *

(١) إذا أخذنا بما جاء فى التوفيقات الإلهامية ص ٤٠٤ ، رس ١٤ هنا كان أول رمضان هو الثلاثاء ، وعلى ذلك يكون السبت ١٢ منه وليس بالحادى عشر .

وفي يوم الخميس الثاني والعشرين من شوال قدم الأمير خير بك نائب
غزة طائعا للسلطان ، وُخلع على القاضي تقي الدين المقریزی واستقر في
حسبة القاهرة عوضا عن شمس الدين سويدان بحكم عزله .

وفي يوم الخميس الحادى والعشرين من ذى القعدة خُلع على شمس الدين
ابن الحباس واستقر في حسبة القاهرة عوضا عن تقي الدين المقریزی
بحكم عزله ، وكذلك خلُص على أفطمر واستقر في ولاية القاهرة عوضا
عن الحجازى ، وكان الحجازى قد تولى يوم الاثنين التاسع عشر من ذى القعدة
عوضا عن السيراجى :

وفي يوم السبت الثالث والعشرين من ذى القعدة خلُص على القضاى
جلال الدين بن البلقينى ، واستقر في قضاء القضاة الشافعية بالديار المصرية
عوضا عن القاضى شمس الدين الإخنائى بحكم عزله .

وفي يوم الثلاثاء السادس والعشرين منه خلُص على القاضى جمال الدين
واستقر في قضاء القضاة الممالكية بالديار المصرية عوضا عن القاضى
ولى الدين بن خلدون المغربى بحكم عزله .

* * *

وفي يوم الخميس السادس من ذى الحجة وقعت البطاقة من بلبيس بأن
العساكر الشامية المخامرين قد وصلوا إلى قطيا ، ووقع المخرج بين العساكر
المصرية .

وفيه برز المرسوم الشريف بمسك يلبغا السالمى ، وكان في أرض الشرقية
يجمع العليق .

* * *

(١) يتفق هذا التاريخ والتاريخ الوارد في النجوم الزاهرة ١٢٣/٦ ص ٢ — ٣ ، على حين أن
أول ذى الحجة في التوفيقات الإلهامية ، ص ٤٠٤ هو الأحد ، وهو ما يرجحه برهان النجوم الزاهرة
٢٣/٦ حاشية رقم ٨ .

ذكر خروج السلطان الملك الناصر

إلى جهة الشام لأجل محاربة الطائفة الخارجين عن الطاعة

لما كان يوم السبت الثامن من ذى الحجة من هذه السنة ، خرج السلطان بعساكره المنصورة المصرية ونزل في الريدانية :

وفي يوم الأحد التاسع من ذى الحجة وصلت الأخبار بأن العساكر الشامية نزلوا على الصالحية ، ورحل السلطان إلى العكرشة :

وفي يوم [الثلاثاء] الحادى عشر منه خلع على شمس الدين بن شعبان واستقر في حسبة مصر العتيقة ، ثم عزل يوم الخميس الثالث عشر من ذى الحجة ، وأعيد ابن الجباس على عادته :

وفي يوم الأربعاء الثامن عشر منه مسك يلغا الناصرى — بأمر السلطان — وعوق بباب السلسلة ، وكان بها من جهة السلطان الأمير بكتمر أمير سلاح .

وفي ليلة الخميس الثالث عشر من ذى الحجة كبست العساكر الشامية على العساكر المصرية بأرض السعيدية فوق من مدينة بلبيس ، وكان هذا

(١) الأصح أن يكون التاسع عشر ، انظر الحاشية السابقة .

(٢) هناك مكانان يعرفان بالسعيدية في محافظة الشرقية ، أحدهما قرية قديمة كان اسمها الأصل «المحرقة» غير أن الأهالى — كما جاء في القاموس الجغرافى ج ٢ ص ٩٨ — استهجنوا هذا الاسم وغيروه إلى «السعيدية» نسبة إلى ولي الله الشيخ سعيد ، وقد تم ذلك في سنة ١٩٢٩ ؛ أما الأخرى — وهى المقصودة في المتن هنا — فقد وردت بهذا الاسم في بعض مراجع ذلك العصر يلغا في صبيح الأعشى ٣٧٦/١٤ — ٣٧٧ فيا يتعلق بمراكز البريد أنها من مراكز الهامة . والسعيدية هذه من إنشاء الظاهر بيبرس ونسبها إلى ابنه السعيد محمد بركة خان ، وقد أشار إلى ذلك المرحوم محمد رمزى في ٧٠/٣ وأضاف إلى ذلك أن البحوث دلته على أنها اندثرت وأن مكانها اليوم عزبة السعيدية المعروفة بعزبة الشيخ مطير حننى قرب ترعة السعيدية مركز أبو حماد بالشرقية .

حيلة من الشاميين ، وقد قيل إن هذا كان مكرًا من الأمير قرا يوسف ابن قرا محمد كبير التركمان ، وكان مع الشاميين ، وكان معه من التركمان قريب أربعائة نفس ، وكانت عساكر الشام قريبًا من ثلاثة ألف نفس ، وكان كبيرهم ورئيسهم الذي يرجع إليه الحل والعقد هو الأمير جكم ، ثم الأمير شيخ محمودى (٧٦ ب) نائب الشام ، والباقي كانوا أتباعًا لهذين الأميرين ، وحصل في تلك الليلة تشويش عظيم على العسكر المصريين ، وقتل ناس كثيرون ، وجرح خلق كثيرون ، ولم يزلوا في الحرب من أثناء الليل إلى وقت التصبيح ، ثم إن السلطان لما رأى تضعف عسكره وما وقع لهم ركب هجينًا طيارًا ، وأخذ معه جماعة من الأمراء الخواص ، منهم الأمير سودون الطيار ، والأمير سودون الأشقر وبعض المماليك ، وأخذوا طريق البر من ناحية طريق « عجرود » ، وتوقعت العساكر المصرية وربما ما معهم من القماش والسلاح والخيول والجمال والبغال ، وفاز كل منهم بنفسه على فرسه ، ووقعت النهبة في الوطاق ، وأخذ الفلاحون من تلك النواحي شيئًا كثيرًا ، ومسكت العساكر الشامية القضاة الأربعة والخليفة ، وقريبًا من ثلثمائة مملوك من مماليك السلطان وبعض أمراء منهم : الأمير شاهين الأفرم ، وقيل الأمير صرق ، قتله نائب الشام شيخ محمودى بين يديه صبرًا .

وفي يوم السبت الخامس عشر من ذى الحجة نزلت العساكر الشاميّة في بركة الحجاج ، ووصل السلطان بمن معه إلى القلعة من طريق البر آخر النهار في ليلة الكبسة ، وقاسى في طريقه مشقة عظيمة ، ولما حضر السلطان

(١) في الأصل « توقعت » .

(٢) قتله شيخ محمودى لأن السلطان كان قد ولاء نهاية الشام بدلا منه .

(٣) في الأصل « الحادي » .

التفت عليه العساكر المصرية المتفرقة من كل جانب واستعدوا للقتال في المدينة ، وتجهزوا تجهيزا ثانيا .

وفي يوم الأحد السادس عشر من ذى الحجة نزلت السعاكر الشامسية في الريدانية ، ووقع هرج عظيم في القاهرة ، وغلقت الأبواب والدروب ، ووقع جفل عظيم بين الناس .

وفي يوم الاثنين السابع عشر منه ركبت العساكر الشامسية ، ومشوا من عند قبة النصر إلى أن وصلوا قريبا من تربة قلمطاي عند دار الضيافة :

وفي أول النهار كان الظهور للشاميين ، فكادوا أن يأخذوا المصريين وتملكوا المدينة ، ولكن جماعة منهم خامروا وطلبوا الطاعة الشريفة وهم : الأمير بحق نائب الكرك ، والأمير أسنباي التركماني أحد المقدمين بالشام وغيرهما ، وعقيب ذلك استأمن الأمير سودون الحمزاوى ، والأمير إينال حطب العلاقى ، والأمير يلغا الناصرى ، وكلهم دخلوا المدينة وحضروا بين يدى السلطان . وهرب الأمير يشبك الشعبانى ، والأمير تمرار الناصرى ، والأمير جركس القاسمى ، وتنكروا ودخلوا المدينة واختفوا عند ناس من أصحابهم ، ولم يبق في العساكر الشامسية إلا الأمير شيخ المحمودى نائب الشام والأمير جكم العوضى والأمير قرا يوسف بن قرا محمد التركماني ؛ ولما رأوا تلاشى حالهم وتفرق عساكرهم وتبديد جمعهم أدبروا وطلبوا جهة الشام ، وارتدوا سائقين ومعهم جماعة يسيرة ومعهم بعض الخيول والقماش ، إلى أن وصلوا إلى بلبيس واجتمعوا هناك وتكردسوا ، وساقوا إلى أن وصلوا إلى « الصالحية » ثم إلى « قطيا » ثم إلى « غزة » ، ولم يتوجه أحد من العساكر المصرية خلفهم وأنهى ما في الباب ، وراحت بعض

العساكر إلى مدينة بلبيس ثم رجعوا ، فلما انتهى هذا الأمر نادى السلطان بالأمن والأمان والدعاء للسلطان والبشرى بنصرتة على أعدائه ، ثم استقر كل أحد على حالته ، إلى أن خرجت هذه السنة .

وفي يوم الثلاثاء الثامن عشر من ذى الحجة سُفرت الأمراء الذين ذكرناهم إلى الإسكندرية للاعتقال بها .

وفي يوم الأربعاء التاسع عشر من ذى الحجة ظهر القاضي سعد الدين ابن غراب وحضر بين يدي السلطان ، فخلع عليه خلعة على عادته في وظائفه ، وقيل إنه التزم على ذلك بمجملة أموال ، وكان هذا الأمر كله مكرًا وحيلة منه وهو الذي دبر هروب الأمراء المذكورين من الشاميين ، واختفى الأمير يشبك ومن ذكرنا معه ، قال شيخنا الحافظ بئر الدين محمود العيني ، قاضي القضاة الحنفية بالديار المصرية : « وكان المذكور صاحب مكر وحيلة ودهاء ، وكان يلعب بأرباب الدولة وأركان المملكة ، وكان يستعين على ذلك كله ببذل الأموال الجزيلة ، من الأموال التي حصلها في أيام الملك الظاهر ، واستيلائه على الخزائن الظاهرية ، هو والأمير يشبك والأمير آقباي » .

* * *

ذكر من توفى فيها من الأعيان

٤١١ - الشيخ الإمام جلال الدين عبد الله [الأردبيلي الحنفي^(٢)] توفى في آخر رمضان من هذه السنة ، وكان رجلاً فاضلاً عالماً ، ذكره البلسر العيني

(١) الواقع أن الصيرفي نقل الأسطر الثلاثة الأولى من هذا المتن من العيني ، فقد اجماع ٢١٩/٢٥ أما النص الذي نقله عنه فهو كالآتي في الأصل « وكان صاحب مكر ودهاء ، وكان يلعب على الأمراء كيف يشاء » .
(٢) في الأصل فراغ ولكن ما بين الحاصرتين من العجوم الزاهرة ١٦٢/٦ ، انظر أيضا العيني : ٢٢٢/٢٥ حيث سماه صيد الله بن عوض بن محمد بن عبد الله الأردبيلي الملقب بجلال الدين ، أما العبارة التي اقتبسها الصيرفي في المتن أعلاه فهي واردة في المقد ، ج ٢٥ ورقة ٢٢٢ ص ١٥ .

في تاريخه وقال : « أدرك مشايخ كثيرة من مشايخ العرب والعجم » :
تولى قضاء العسكر في أيام منطاش ، وتأخر عند السلطان الملك الظاهر بسبب
ذلك ، وكان ييسره من الوظائف تدريس المدرسة التنكزية والخاتونية التي^(١)
في التبانة ، وإعادة المدرسة الصرغتمشية ، وغير ذلك :

٤١٢ - الشيخ الإمام شرف الدين عبد المنعم البغدادي الحنبلي [مات]
في يوم السبت الثامن عشر من شوال من هذه السنة ، كان رجلا فاضلا
في مذهب الإمام أحمد بن حنبل ، مفتيا عظيما جليلا ذا وقار [مع]
انقطاعه عن الناس ، مشغلا بأحوال نفسه ، صاحب محاضرة ونوادير كثيرة ؛
٤١٣ - القاضي نور الدين علي بن الشيخ سراج الدين بن البلقيني أحد^(٢)
نواب الشافعي ، توفي في أوائل رمضان بمدينة بلبيس ، وحُمل إلى القاهرة ،
ودفن بها ، قال البدر العيني في تاريخه^(٣) : « كان عاريا من العلوم » :

٤١٤ - القاضي ناصر الدين محمد بن السفاح الحلبي موقع الأمير يشبك
الشعباني ، توفي يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من محرم هذه السنة ، وكان هو
وجماعته أهل بيت في حلب ولوا وظائف كثيرة منها نظر الجيش بحلب وغيره :
٤١٥ - القاضي : : الشهر بابن السنيقي أحد نواب القاضي
الشافعي ، توفي في أوائل رمضان من هذه السنة :

٤١٦ - الأمير قنباي رأس نوبة أحد الأمراء العشرات ، توفي بالديار
المصرية يوم الخميس مستهل شهر جمادى الأخيرة من هذه السنة :

(١) المقصود بالمدرسة الخاتونية مدرسة خوند بركة أم السلطان الأشرف شعبان في التبانة
وقد سبق الكلام عليها .

(٢) في الأصل ابن الملقن وكذلك في عقد الجمان ، ٢٢١/٢٥ والصحيح ما أثبتناه بالمتن بعد
مراجعة النجوم الزاهرة ١٦٣/٦ حيث ذكر أنه مات يوم الاثنين سلخ شعبان .

(٣) لم ترد في العيني : عقد الجمان ٢٢١/٢٥ هذه العبارة ولكن ورد بدلها قوله منه
« ولم يكن مثل أبيه ولا قريبا منه » .

فصل

فيما وقع من الحوادث

في السنة الثامنة بعد الثمانمائة

استهلّت هذه السنة وسلطان البلاد المصرية والشامية الملك الناصر فرج ابن الملك الظاهر برقوق ، ونائب دمشق شـيخ المـحمودى ولكنه عاص على السلطان ، وأما حلب وبلادها فالمستولى عليها الأمير جـكـم بطريق التغلب ؛

* * *

ففى يوم الثلاثاء مستهل المحرم [من] هذه السنة خلّع على صدر الدين أحمد بن جمال الدين العجمى القيسرانى ، واستقر فى حـسـبة القاهرة عوضا عن ابن الجباس بحكم عزله ؛

* * *

وفى ليلة الاثنين السابع من صفر مُسك الأمير يشبك بن أزدمر رأس^(١) نوبة ، ومسك معه الأمير تـمـر والأمير سودون من إخوة طاز ، وهرب فى تلك الليلة الأمير إينال باى أمير آخوور كبير ونزل من الإصطبل وهرب معه الأمير سودون بحلب ؛

(١) فى النجوم الزاهرة ١٢٨/٦ « رأس نوبة النوب » .

وفى يوم الثلاثاء الثامن من صفر سفر المسوكون إلى الإسكندرية للاعتقال بها .

وفى يوم الجمعة العاشر من صفر ظهر الأمير إينال باى ، وطلع إلى السلطان وصفح عنه ، وسفره إلى دمياط بطالا .

وفى يوم الخميس التاسع من صفر نُخِل على شمس الدين بن شعبان واستقر فى حسبة القاهرة عوضا عن ابن العجمى بحكم عزله ، وكذلك نُخِل على ابن المزوق واستقر ناظر الحيوش المنصورة بالديار المصرية عوضا عن صاحب بدر الدين بن نصر الله :

(١) وفى يوم الثلاثاء الرابع عشر من صفر نُخِل على قاضى القضاة شمس الدين الإخنائى واستقر قاضى القضاة الشافعية بالديار المصرية عوضا عن القاضى جلال الدين بن البلقينى بحكم عزله .

(٢) وفى يوم الثلاثاء الحادى والعشرين من صفر فرق السلطان إقطاعات الأمراء الذين أمسكوا وحبسوا بالإسكندرية ، فأنعم بإقطاع الأمير إينال باى على الأمير تغرى بردى ، وإقطاع الأمير تغرى بردى على الأمير دمرداش الحملى ، وإقطاع دمرداش على الأمير أيفيك الإبراهيمى ، وقدم الأمير بيبرس الصغير ، وأعطى قرابجا الخازن دار إمرة عشرين وكان أمير عشرة ، وقدم الأمير بشباى الحاجب وكان أمير طبليخانة ، وقدم (٧٧ أ) الأمير علان رأس نوبة وأعطى طبليخانة الأمير سنودون الحلب الأمير أكش الشعبانى ؛

(١) فى الأصل « الحادى » وهو ما لا يتفق وإشارته إلى أيام هذا الشهر ما يدرك منها أن أوله كان الثلاثاء .

(٢) فى النجوم الزاهرة ١٢٨/٦ أنه جعلت بحلة هذه الاقطاعات يوم ٢٥ صفر .

(٣) على أنه زاد فى هذا الاقطاع : إمرة طبليخانة .

(٤) « أريك » فى النجوم الزاهرة ١٢٨/٦ .

وفي يوم الخميس الرابع والعشرين من صفر نُخِلِع على الأمير شرباش رأس نوبة ، واستقر أمير آخور كبير عوضا عن الأمير إينال بي ، ونُخِلِع على الأمير أرسطاي واستقر صاحب الحجاب بالديار المصرية عوضا عن الأمير بشباي الحاجب :

وفي يوم الاثنين الثامن والعشرين من صفر نُخِلِع على صدر الدين أحمد ابن العجمي واستقر في حصة القاهرة عوضا عن شمس الدين بن شعبان بحكم عزله ، وكذلك نُخِلِع على الحجازي واستقر في ولاية القاهرة عوضا عن علاء الدين الشهير بمحيي الفلس .

* * *

وفي يوم الخميس مستهل ربيع الأول منها نُخِلِع على القاضي جمال الدين ابن التنسي ، واستقر في قضاء القضاة المالكية بالديار المصرية عوضا عن القاضي جمال الدين البساطي .

وفي يوم السبت الثالث من ربيع الأول - وهو يوم النيروز - أعيد قاضي القضاة جمال الدين البساطي إلى ولايته على عادته ، وعزل ابن التنسي . وفي هذا الشهر - والذي قبله - تعامل الناس بالدينار المخرجة بمبلغ مائة درهم ، والأفلوري بمائة وعشرين درهما ، وبيع الرطل من اللحم الضأن بثمانية ، والبقرى بخمسة ، وبيع القلح من الأرز هذا الشهر بستة عشر درهما ، وهذا شيء لم يُعهد قبل ذلك :

* * *

وفيه جاءت الأخبار بموت تمولنك^(١) ، لعنه الله ولا رحم الرحمن تربة قبره ، ولا زال فيها منكر ونكير ، ووقع في عسكره خباط كثير .

(١) أمامها في الهامش «موت تمولنك» .

وفى يوم الاثنين الخامس من ربيع الأول خُلع على الأمير بشباى حاجب الحجاب كان واستقر رأس نوبة كبيرا عوضا عن الأمير يشبك بن أزدمر بحكم مسكه واعتقاله بإسكندرية .

وفيه أيضا خُلع على قاضى القضاة جلال الدين بن البلقينى واستقر قاضى القضاة الشافعية بالديار المصرية على عادته عوضا عن القاضى شمس الدين الإخنائى بحكم عزله .

وفى يوم الثلاثاء السادس منه وقع تخييط كثير بين السلطان وبين مماليكه والأمير الكبير ببيرس قريب الظاهر ، وتهيأوا للركوب .

وفى ليلة الأربعاء المذكور ظهر الأمير يشبك والأمير تماراز ، وكافا مختفين فى القاهرة من يوم وقعة الكسرة على ما ذكرنا .

وفى يوم الخميس الثامن منه خُلع على الأمير سودون [نلى] المحمدي المجنون أمير آخور كبيرا عوضا عن الأمير شرباش [الشيخى] بحكم عزله .^(١)

وفى يوم السبت العاشر منه خُلع السلطان على الأمراء - الذين ظهروا - خلع الرضا ،

وفى يوم الاثنين الثانى عشر منه خُلع على كريم الدين الهوى ، واستقر فى حسبة القاهرة عوضا عن صدر الدين بن العجمى بحكم عزله .

وفى يوم الخميس الخامس عشر منه وصل الأمراء من إسكندرية وهم الذين كانوا مسجونين بها [و] هم قطلوبغا الكرعى ، وإينال حطب العلائى ، وسودون الحمزاوى ، ويلبغا الناصرى المقدمون ، والأمير تمر طبلخاناه ،

(١) ليس معنى عزله هنا تجريده عن كل ما كان بيده ، بل إنه عاد إلى إقطاعه وهو امرأة طبلخاناه ووظيفة نالى رأس نوبة .

وأُسندمر الناصري أمير عشرة وحاجب صغير ، وكذلك وصل في هذا اليوم
الأمير إينال في من دمياط ، ومعه الأمير تمان تمر الناصري رأس نوبة .
وفي يوم السبت السابع عشر منه نُخلع على الأمراء المذكورين خلع الرضا .
وفي يوم الاثنين التاسع عشر منه قدم الأمير يشبك بن أزدمر من حبس
إسكندرية وطلع إلى السلطان :

وفي يوم الثلاثاء العشرين منه مُسك القاضي فتح الله كاتب السر الشريف
وسلم إلى مشد الدواوين ناصر الدين كلبك ، ووقعت الخوطة على بيته وحوصله :
وفي هذا اليوم نُخلع على القاضي سعد الدين [إبراهيم] بن غراب
واستقر كاتب السر الشريف عوضا عن المذكور بحكم عزله ومسكه ،
ونُخلع عليه خلعة كتابة السر كخلع الأمراء بطراز ذهب ، ولم يسبقه إلى هذا
أحد :

وفي يوم الخميس الثاني والعشرين منه خلع على الأمير دمرداش المحمدي
واستقر في نيابة غزة ، ورسم السلطان للأمير يشبك بن أزدمر أن يلبس الخلعة^(١)
ويستقر نائب ملطية ، فأبى وامتنع غاية الإباء وألبسها غصبا ، ورسم السلطان
عليه الحاجب الكبير الأمير أرسطاي ، والحاجب الصغير [محمد]
ابن جلبان ، وأمرهما أن يخرجاه من الديار المصرية في يومه ذلك فخرجا به
إلى الترب ، وكذلك عين السلطان الأمير أزيلك الإبراهيمي — الشهير بالخاص
نخرجي — أن يستقر في نيابة طرسوس ، وأكثنه ما طلع إلى الخدمة ، وحصل
في ذلك اليوم خباط كثير بين الأمراء والمماليك ،

(١) نعت النجوم الزاهرة ١٣١/٦ على أن ذلك كان يوم ٢٤ ربيع الأول وليس ٢٢ منه .

وفي آخر هذا اليوم اجتمعت المماليك وتوجهوا خلف يشبك بن أزدمر وردوه من الطريق ، وكان قد وصل إلى خانقاه سرياقوس ، وضربوا الحاجب^(١) الصغير ، ف وقعت فتنة كبيرة بسبب ذلك :

وفي يوم الجمعة الثالث والعشرين وقع الخطب ، وقوى وشاع في القاهرة خبر الركوب :

وفي يوم السبت الرابع والعشرين قويت الفتنة وأمر بالركوب ، وأنزل السلطان إلى باب السلسلة ، واجتمع عنده بعض الأمراء ، ولم يفد ذلك شيئا :

* * *

ذكر اختفاء السلطان الملك الناصر فرج

وتولية أخيه الملك المنصور عبد العزيز

لما كان يوم الأحد الخامس والعشرين من ربيع الأول من هذه السنة ، غيب السلطان الملك الناصر فرج قبيل الظهر واختفى ، ولم يعلم حاله في ذلك اليوم ما كان ، هل اختفى في القلعة ؟ أم نزل إلى عند أحد ؟ أم ذهب إلى الشام ؟ فكثر القيل والقال بسبب ذلك :

وفي آخر هذا اليوم اجتمع الأمراء كلهم الأكابر والأصاغر والخليفة والقضاة الأربعة ، وطلعوا إلى باب السلسلة ، وطلبوا أخا السلطان «عبد العزيز» وعقدوا له السلطنة ولقبوه «الملك المنصور عز الدين عبد العزيز» :

وفي يوم الثلاثاء السابع والعشرين منه خُلع على الأمير بيبرس الصغير المقدم ، واستقر لالا السلطان الملك المنصور :

(١) يقصد بذلك محمد بن جليان .

وفي يوم الخميس التاسع والعشرين منه عملت خدمة الإيوان ، فحضر
الأمراء وأرباب الوظائف كلهم ، وخلع على أرباب الوظائف خلع الاستمرار
وهم : الأمير بيبرس الكبير أتابك (٧٧ ب) العساكر ، والأمير أقباي أمير
سلاح ، والأمير سودون الطيار أمير مجلس ، والأمير سودون المحمدي أمير
آخور كبير ، والأمير بشباي رأس نوبة كبير ، والأمير أرسطاي حاجب
الحجاب وغيرهم من أصحاب الوظائف ، كذلك خلع على القاضي سعد الدين
ابن غراب كاتب السر الشريف ، وعلى [فخر الدين ماجد] ابن المزوق
ناظر الجيش ، وخلع أيضا على القضاة الأربعة وهم : جلال الدين البلقيني ،
وكمال الدين بن العديم الحنفي ، وجمال الدين البساطي المالكي ، وفخر الدين
سالم الحنبلي ، وعلى الوزير أيضا وهو القاضي فخر الدين بن غراب :

* * *

في يوم الثلاثاء رابع ربيع الآخرة خلع على الفقيه أبينا التركماني واستقر
في مشيخة خانقاه سرياقوس على عادته عوضا عن الشيخ شمس الدين بحكم
عزله :

وفي يوم السبت الحادي والعشرين من جمادى الأولى سافر شاهين الحسني
— لالا السلطان الملك المنصور عبد العزيز — على عشر سرج بطلب الأميرين
جكم [من عوض نائب حلب] وشيخ نائب الشام ، وكان شيخ قد أرسل
الطنبغا الحاموس قبل خروج شاهين بعشرين يوما ، وكذلك الأمير جكم
قبله بمدة عشرة أيام ، وذكر في كتبهما ما وقع بينهما وبين نوروز الحافظي
وانكسار نوروز وهروبه إلى طرابلس ، ودخول هؤلاء [الأمراء] دمشق :

* * *

ذكر ظهور السلطان الملك ناصر فرج وعوده إلى سلطنته على عادته

لما كان يوم السبت السادس من جمادى الآخرة ظهر السلطان الملك الناصر وطلع إلى القلعة ضحوة النهار وكان يوما مشهودا ، فجميع مدة غيبته عن تخته سبعون يوما وهي أيام تولية أخيه المنصور ، وكان السلطان الملك الناصر لما أراد أن يغيب فتح باب السر من ناحية باب القرافة وخرج منه متنكرا ومعه الأمير بيفوت لاغير ، فذهبا وعديا إلى الجزيرة ، ثم بعد أيام جاءا ونزلا عند القاضي سعد الدين بن غراب ، ولم يزل السلطان عنده في لهو وطرب وأكل وشرب وبسط وانشراح إلى يوم ظهوره ؛

وكانت الأقوال كثيرة في مدة غيبته ، فمنهم من كان يقول : مات وخُنق ، ومنهم من يقول : عند فلان ، ومنهم من كان يقول : سافر إلى الشام ، وكانت غالب الأقوال : إنه مات ، وجزم بقتله طائفة من المماليك والأمراء ، وكان سبب ظهوره أن ابن غراب كان يصحب الأمير يشبك ومن يلوذ به ، فلما عُقدت السلطنة باسم عبد العزيز قويت شوكة بيبرس أتاك العساكر وفرّق الإقطاعات لحاشيته وجماعته صعب ذلك جدا على الأمير يشبك ومن تبعه ، وكانوا بطالين يتوددون إلى بيبرس وسودون المسارداني ، فأخذتهم الغيرة على ذلك ، واتفقوا مع القاضي سعد الدين بن غراب على إظهار الملك الناصر (١) وأخذ المملكة من أيدي هؤلاء المذكورين ، وكان عند يشبك علم من خبر

(١) يستفاد من رواية النجوم الزاهرة ١٦٩/٦ أنه لم يكن لدى يشبك الشعاني علم في بداية الأمر بمكان الناصر فرج ، ولكن الذي عرفه بذلك هو سعد الدين بن غراب لخوف الأخير من إبدار حال يشبك وهو الذي يرجع الفضل إليه فيما صار إليه من تفوذ .

الملك [الناصر] ، فاجتمعوا في ليلة السبت السادس من جمادى الآخرة ، وأخذوا السلطان من بيت ابن غراب وجاءوا به في جنود الليل المظلم إلى بيت الأمير سودون الحمزاوى وركبوا وخرج السلطان الملك الناصر^(١) معه من بيت الأمير سودون الحمزاوى بالباطلية : فلما أصبحوا نهار السبت لبسوا وركبوا ، وخرج الملك الناصر^(١) معه من بيت الأمير سودون الحمزاوى ودكسوا دكسة واحدة وطلبوا باب القلعة ، وكان الأمير صوباي حافظ الباب ، ففتح لهم باب القلعة ، فطلع السلطان إلى تخته ، وانخذلت طائفة الأمير بيبرس وتفرقوا ، فهرب الأمير سودون^(١) المارداني واختفى ، وأرسل السلطان الأمير سودون الطيار وراء الأمير بيبرس أتائبك العساكر ، وكان قد برز إلى خارج المدينة فسكوه بعد العصر بالقتال ، ثم سُر إلى إسكندرية للاعتقال بها .

وفي يوم الاثنين الثامن من جمادى الآخرة خُلع على الأمير يشبك الشعباني واستقر أميرا كبيرا وأتائبك العساكر بالديار المصرية عوضا عن الأمير بيبرس بحكم مسكه واعتقاله ، وخُلع على الأمير سودون الحمزاوى واستقر دوا دارا كبيرا عوضا عن سودون المارداني بحكم اختفائه ، وخُلع على الأمير جركس المصارع واستقر أمير آخور كبيرا عوضا عن سودون المحمدى المجنون .

وفيه مسك السلطان جماعة من الأمراء وهم : الأمير قطلو رأس نوبة ، والأمير قنباي أمير آخور ، والأمير آقبغا رأس نوبة ، وكل هؤلاء عشرات ومسك الأمير برد بك طبلخاناه ورأس نوبة .

(١) جرى المؤلف على استعمال هذه الكلمة قاصدا بها « هجم » ، وهو غير المعنى الواردة به في معاجم اللغة ، ذلك أن « دكس الشيء » : حشاه ، على أنه من المستبعد أن يكون ابن الصيرفي أراد هذا المعنى القوي كما يستفاد ذلك من سياق الخبر في المتن .

وفي يوم الاثنين الرابع عشر من جمادى الأولى سُفر سودن الساقى الخاص
ومعه خلعة الأمير بحكم باستقراره في نيابة حلب ،

وفي يوم الثلاثاء الخامس عشر منه خُلع على الأمير سودون من زاده
واستقر نائب غزة عوضا عن الأمير سلامش بحكم عزله ؛

وفيه خُلع على ابن المزوق ناظر الجيش واستقر كاتب السر الشريف عوضا
عن القاضي سعد الدين بن غراب بحكم انتقاله إلى مقدمة ألف ولبسه لبس الأتراك ؛
وفيه خُلع على القاضي بدر الدين حسن بن نصر الله واستقر ناظر
الجيش عوضا عن ابن المزوق .

وفيه خلع على شرف الدين يعقوب بن الثباني واستقر ناظر الكسوة
ووكيل بيت المال عوضا عن ولى الدين الدمياطى موقع الأمير بيبس
الكبير بحكم عزله ؛

وفي يوم الاثنين الحادى والعشرين منه خُلع على الأمير يشبك واستقر
ناظرا على المارستان المنصوري ، وخُلع أيضا على الأمير تمرار الناصرى
واستقر نائب السلطان ، وخُلع أيضا على الأمير أقبای واستقر رأس نوبة
الأمراء ، وخُلع أيضا على الأمير سودون الطيار الذى كان أمير مجلس
واستقر أمير سلاح عوضا عن أقبای ، وخُلع أيضا على الأمير يلغا الناصرى
واستقر أمير مجلس عوضا عن سودون الطيار بحكم انتقاله إلى أمير سلاح .

وفي يوم السبت السادس والعشرين من جمادى الآخرة خلع على ابن الجيزى
السكرى واستقر في حسيبة مصر عوضا عن المنهاجى ؛ قال قاضى القضاة
بدر الدين محمود العيى رحه الله في تاريخه : « وهذه مصيبة لم تتكيف » ،

(١) العيى : هـ قد الجمان ٢٥/٢٣٥ ، هذا وقد ورد في السلوك ، ورقة ٢٧٨ ب أن اسمه محمد بن على الجيزى
وأنه كان أحد باعة السكر ، ثم وصف هذا التميمين بقوله : « كان هذا من أشنع القبائح وأقبح الشناعات » .

وفي يوم الاثنين الثامن والعشرين منه خُلع على ابن المعلمة واستقر
في حسبة القاهرة عوضا عن الهوى ، وخلع على بهاء الدين بن البرجى
واستقر في نظـر الكسوة ووكالة بيت المال عوضا عن شرف الدين
ابن التبانى بحكم عزله .

وفي يوم الأحد رابع رجب خُلع على شرف الدين بن التبانى واستقر
في وظيفتى الكسوة والوكالة ، عوضا عن بهاء الدين بن البرجى بشفاعة الأمير
قطلوبغا الكركى .

* * *

ذكر تولية الخليفة المعتمد بالله

لما كان يوم الاثنين الرابع من شعبان من هذه السنة خلع على العباس
ابن (٧٨ أ) المتوكل على الله أبى عبد الله محمد ، واستقر خليفة المسامين
عوضا عن والده المذكور بحكم وفاته :

وفي يوم الثلاثاء الثانى عشر من شعبان ، مسك السلطان الأمير خاص
خرجى وأزبك الرمضانى أخاه معه ، وسفرهما في ذلك الوقت إلى
الإسكندرية :

وفي يوم الاثنين السادس عشر من رمضان خُلع على القاضى ولى الدين
ابن خلادون ، واستقر في قضاء القضاة المالكية بالديار المصرية عوضا
عن القاضى جمال الدين البساطى بحكم عزله ، وخُلع أيضا على ابن المعلمة
واستقر في حسبة القاهرة على عادته ، وكان قد عُزل يوم السبت الرابع عشر
من رمضان ، ولبس ابن شعبان عوضا عنه في الحسبة يوما واحدا :

وفي يوم الاثنين: الثالث والعشرين منس ، بل في يوم الثلاثاء الرابع والعشرين منس والله أعلم ، مُسك إينال الأشقر ، وسُفر إلى الإسكندرية إلى الاعتقال بها ،

وفي يوم الثلاثاء الرابع والعشرين منه خُلع على شمس الدين محمد الهوى واستقر في حسبة القاهرة عوضا عن ابن المعلقة بحكم عزله .

وفي يوم الأربعاء الخامس والعشرين منه خُلع على جمال الدين بن التنسي واستقر في قضاء القضاة المالكية بالديار المصرية عوضا عن القاضي ولي الدين بن خلدون بحكم وفاته :

وفي هذا اليوم مُسك الأمير سودون المارداني من موضع كان مختفيا فيه وطلع إلى القلعة ، ثم رسم بتسفيره إلى الإسكندرية للاعتقال بها :

* * *

وفي يوم الثلاثاء السادس عشر من شوال خُلع على القاضي جمال الدين البساطي ، واستقر في قضاء القضاة المالكية عوضا عن ابن التنسي بحكم عزله ، وخُلع أيضا على القاضي كمال الدين عمر بن العديم الحلبي ، واستقر في مشيخة خانقاه شيوخون عوضا عن الشيخ زاده الخرزتاني بحكم عزله (١) :

وفي يوم السبت العشرين من شوال خُلع على ابن شعبان واستقر في حسبة القاهرة عوضا عن شمس الدين الهوى بحكم عزله :

وفي يوم الخميس الثالث من ذى القعدة قدم مملوك الأمير جكم نائب حلب ، وأخبر أنه كسر ابن صاحب الباز التركماني صاحب أنطاكية

(١) هو الشيخ زادة الخوزي بن العجمي الحنفي شيخ شيوخ خانقاه شيوخون ، وقدمات في السنة التالية ، راجع النجوم الزاهرة ٢٨٣/٦ ، وسيترجم له ابن الصيرفي فيما بعد ، ص ٢٣٤ ترجمة رقم ٤٤٤ .

وما والاها كسرة شديدة ، وغنم منهم أموالا جزيلة ، وكان ابن صاحب الباز قد تمكن من تلك البلاد تمكنا عظيما ، وحصل أموالا جزيلة ، واستخدم تراكمينا كثيرة ، وقد قيل إن عسكره كان يزيد على ثلاثة آلاف فارس غير الرجال وقوى بذلك جكم أميرا عظيما ، وخرج له صيت عظيم في البلاد الحلبية ، ووقع رعبه في قاوب سائر التراكين .

* * *

وفي يوم السبت الخامس من ذى القعدة خُلع على الهوى واستقر في حسبة القاهرة عوضا عن ابن شعبان بحكم عزاه .

وفي يوم الاثنين السابع من ذى القعدة أمسك السلطان القاضي فخر الدين ابن غراب وأحاط على موجوده ، وفي يوم الخميس الثامن عشر منه رضى عليه السلطان ، وتخلع عليه واستقر به مشيرا على عاداته وناظر الخواص ، يعد أن بذل للسلطان مبلغ عشرين ألف دينار على ما قيل .

وفي يوم الاثنين الخامس من ذى الحجة منها خُلع على القاضي فتح الله واستقر كاتب السر الشريف بالديار المصرية على عاداته عوضا عن القاضي فخر الدين بن المزوق بحكم عزله .

* * *

وفي هذا اليوم كانت وقعة عظيمة بين الأمير جكم وبين الأمير شبيخ نائب الشام على أرض « رسنى »^(١) بين حماة وحمص ، فانكسر نائب الشام

(١) الرستن بفتح الراء عند مرصد الاطلاع ٦١٥/٢ أو بكسرهما كما جاء في كل ما ذكره ديسوفى مرجعه السابق ، ببلدة قديمة بين حماة وحمص كانت على نهر الميلاس وهو العاص ثم خربت ، وإن بقيت منها آثار تدل على جلالها ، وهي تعرف في اللغات الأوروبية باسم Arethuse وهو الإمم اليوناني الذي أطلقه عليها سلوقس نيكاتور ، وقد ذكر العقوي أنها كانت على الطريق الواصل بين حلب وحمص ، راجع العقوي : كتاب البلدان طبعة دي خويه ص ٣٢٣ : هذا وقد ذكر Dussaud : op. cit. p. 510 أن أحدث وأوفى دراسة ووصف للرستن هي Lidzbarski : Ephemeris, III. راجع أيضا : Le Strange : Palestine Under the Moslems, pp. 519-520.

كسرة فظيعة ، وهرب وجاء إلى الرميطة ، وكان سبب هذه العداوة بينهما بعد الصحبة الأكيدة - حسد من شيخ له لما رآه كسر ابن الباز ، ثم كسر نعيما و فرق شهماه ، ومساك نعيما وأخذ منه أموالا جزيلة ، وهذا لم يحصل لأحد قبله من الملوك ، فإن مثل الملك الظاهر عجز عن تحصيله ومساكه ، فظهر لحكم من ذلك شوكة عظيمة فحمل شيخا الحسد على معاداته ، وكتب فيه بأنه عاص مخامر على السلطان ، وكل ذلك مع مساعدة الأمير يشبك لشيخ فإن الأمير يشبك كان أيضا ممن يعادى حكمه ويحسده ويخاف أن يتصور منه أمرا وحكاية ، وكان يحرض شيوخه على قتاله وإزالة اسمه من البلاد ، ولكن الله تعالى أظهر خلاف ما في قلوبهم ، فكانت تلك الوقعة وقعة عظيمة قُتل فيها جماعة كثيرة من جهة شيخ ، وقُتل فيها الأمير طولو نائب صفد والأمير علان نائب حماه ، وتفرق شمل شيخ غاية ما يكون ، حتى قيل إنه كان معه ما فوق العشرة آلاف نفس ، غير عرب ابن نعيم مع جماعته ، وكان مع الأمير حكمه مادون الألفين ، ولكن النصر بيد الله يؤتاه من يشاء :

* * *

ذكر من توفى من الأعيان

٤١٧ - خليفة الوقت المتوكل على الله أبو عبد الله محمد [بن المعتصم بالله أبي بكر] توفى يوم الثلاثاء السابع والعشرين من رجب من هذه السنة ، وعقد بالخلافة لابنه العباس على ما ذكرنا :

٤١٨ - وفيه توفى القاضي بدر الدين بن المنهاك أحد نواب الشافعي والنائب الكبير للمحتسبين بالقاهرة .

(١) في النجوم الزاهرة ٦/ ٣٧٥ « الثلاثاء ثامن رجب » .

٤١٩ - [ومات] القاضي ولي الدين عبد الرحمن بن خلدون المغربي المالكي . توفي ليلة الأربعاء الخامس والعشرين من رمضان فجأة ، وكان قد تولى القضاء قبل موته بأيام قيل ثلاثة ، وقيل أكثر . وكان رجلاً فاضلاً صاحب أخبار و نوادر ، ومحاضرة حسنة جميلة وله تاريخ حسن ، ومع ذلك كانه قال قاضي القضاة بدر الدين محمود العيني الحنفي^(١) : « كان يُتهم بأمور قبيحة فالله يسامحه » .

٤٢٠ - القاضي الأمير سعد الدين إبراهيم بن غراب ، توفي يوم الخميس التاسع عشر من رمضان ، وحضر السلطان جنازته ، وصلى عليه في مصلى المؤتمني بالميلة ، وكان يوماً مشهوداً :

٤٢١ - القاضي فخر الدين القاياتي أحد نواب الشافعية ، توفي يوم الأربعاء الحادي والعشرين من رجب ، وكان من الأقدمين المعمرين .

٤٢٢ - الشيخ زين الدين [عبد الرحمن بن علي بن خاف] الفارسي توري الشافعي ، توفي يوم الأحد الخامس والعشرين من رجب من هذه السنة .

٤٢٣ - الوزير تاج الدين [عبد الله] بن الوزير سعد الدين بن البقري ، توفي يوم الاثنين الثامن والعشرين من ذي القعدة منها محتاطاً عليه في بيت الأمير جمال الدين الأستاذار ، وقيل إن جمال الدين اشتراه من السلطان بمبلغ جليل جداً ، فلما تسامحه ضربه إلى أن قتله ، وكان السبب في ذلك أنه بلغه أنه ألزم للسلطان بكذا وكذا ألف دينار ليؤسّم جماعة من المباشرين منهم جمال الدين المذكور :

(١) العيني : ٢٤٠/٢٥ ص ٢٠.

٤٢٤ - القاضي زين الدين طاهر بن حبيب الحلبي ، ثم المصري ، أحد موقعي الدست الكبار ونائب كاتم السر الشريف ، توفي في يوم [السبت] السادس عشر من ذي القعدة منها ، وكان رجلا فاضلا في صنعة الإنشاء ، وكان له نظم إلى الغاية ، خمس « البردة »^(١) ، ونظم « السروجية » في الفرائض على مذهب الحنفية وغيرها ، وكان قد تعين لكتابة السر الشريف مرارا عديدة ، لكن لم يقع له ذلك ،

٤٢٥ - الأمير قنباي العلاني أحد المقدمين الألف بالديار المصرية ، توفي ليلة الأحد الحادي والعشرين من شوال منها ، ودفن يوم الأحد بعد صلاة الظهر ، وحضر جنازته القضاة الأربعة والأمراء الكبار والصغار ، وكان ضعيفا مدة أربعة شهور ؛

٤٢٦ - الأمير قينار أحد الطبلخاناه وأمير آخور صغير بالديار المصرية توفي يوم^(٢) (٧٨ ب) الأربعاء الخامس والعشرين من جمادى الأولى منها .

٤٢٧ - الأمير ناصر الدين بن الرماح ، توفي في هذا التاريخ أيضا وخلف موجودا كثيرا إلى الغاية .

٤٢٨ - الأمير التي رص أحد الأمراء العشرات ، توفي يوم الخميس السادس والعشرين من جمادى الأولى منها .

(١) أضافت الشذرات ٧/٧٥ إلى ذلك أنه شرحها هو أيضا .

(٢) اتهمه أبو الحسن في النجوم الزاهرة ٦/٢٧٨ بمواعدة تيجور لأخذ دمشق وذلك بسبب رجوعه إلى مصر لتولية لاجين الجركسي ، انظر أيضا الضوء اللامع ٦/٦٦٤ .

(٣) تكاد هذه الترجمة تكون هي ذات الترجمة الواردة في الضوء اللامع ٦/٧٦٢ ، نقلها من المعنى ، على أن السخاوي لم يكن معاكدا من اسمه فقال « يحرر اسمه » . أما ناشر الضوء ، فقد ذكره في الفهرس « باسم قينار » .

٤٢٩ - وفيه أيضا توفي القاضي برهان الدين إبراهيم الدمياطي الذي كان ناظر المواريث :

٤٣٠ - الأمير بلاط السعدي ، توفي يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من جمادى الأولى منها ، وكان أحد الأمراء الطبلخاناه في أيام الملك الظاهر ، جرت عليه أمور كثيرة إلى أن توفي وهو بطل .

٤٣١ - الأمير يونس أحد الأمراء العشرات ، توفي يوم السبت التاسع عشر منها .

* * *

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة التاسعة بعد الثمانمائة

استهلت هذه السنة وسلطان البلاد المصرية والشامية الملك الناصر فرج ،
وخليفة الوقت المعتمد بالله بن المتوكل على الله ، ونائب دمشق هو الأمير
نوروز الحافظي من جهة الأمير جكم بطريق التغلب .

* * *

ففي يوم الأحد الثالث من المحرم من هذه السنة ، نُخِلعُ على تاج الدين
الطويل الملقب ببندنه واستقر في حسبة القاهرة عوضاً عن الهوى بحكم عزله .

* * *

وفي اليوم المبارك الذي هو الاثنين الثالث من صفر قدم الأمير شيخ
المحمودي نائب الشام إلى القاهرة هارباً من الأمير جكم ، ومعه من الأمراء :
الأمير دمرداش المحمودي نائب حلب ، والأمير خيربك نائب غزة والأمير
الطنبغا العثماني حاجب الحجاب بالشام ، والأمير يونس الحافظي نائب حماه ،
والأمير سودون الظريف ، والأمير دنكز بغا الخططي وغيرهم .

وفي يوم الخميس السادس منه خلع على الأمير شيخ واستقر في نيابة
الشام على عادته ، وُخِلع على الأمير دمرداش واستقر في نيابة حلب على
عادته .

وفي يوم الجمعة السابع من صفر خُلع على القاضي تاج الدين موقع الأمير
سودون المارداني واستقر ناظر الأحباس المبرورة عوضا عن ناصر
الدين الطناحي بحكم وفاته :

وفي يوم الاثنين آخر النهار الحادي والعشرين من صفر سَفَر السلطان
الملك الناصر أخاه السلطان عبد العزيز وأخاه سيدي إبراهيم إلى إسكندرية^(١)
ليقيمها هناك في غيبة السلطان ، وعين معهما الأمير قلوبغا الكركي والأمير
لينال العلائي الشهير بحطب :

* * *

ذكر خروج السلطان الملك الناصر إلى البلاد الشامية لمحاربة الأمير جكم

لمسا كان يوم الاثنين مستهل ربيع الأول منها خرج الأمير شيخ نائب
دمشق ، والأمير دمرداش نائب حلب ومن معهما من العساكر الشامية
والحلبية، وخرج معهما من أمراء مصر الأمير سودون الطيار أمير سلاح،
والأمير سودون الحمزاوي الدوادار الكبير :

وفي هذا اليوم خلع على شمس الدين محمد الهوى واستقر في حسبة
القاهرة عوضا عن تاج الدين بدنه بحكم عزله بسفارة الأمير سودون
الحمزاوي :

وفي يوم الاثنين الثامن من ربيع الأول خرج السلطان الملك الناصر
بعساكره إلى الريدانية بعد صلاة الجمعة ، وخلف في المدينة نائب الغيبة الأمير
تمراز الناصري :

* * *

(١) رسم السلطان لها أن يقيم بسجن الاسكندرية .

وفي يوم الثلاثاء الحادى عشر من ربيع الآخر جاءت الأخبار من الإسكندرية بوفاة الملك المنصور عبد العزيز بن السلطان الملك الظاهر برقوق وبوفاة أخيه سيدى إبراهيم ، كلاهما فى يوم واحد .

وفي يوم الثلاثاء الحادى والعشرين من ربيع الآخر قدم برسبى الدوادار الصغير على البريد ، وأخبر بأن السلطان دخل دمشق يوم الاثنين سابع ربيع الآخر ، وكان قد دخل غزة فى الرابع والعشرين من ربيع الأول ، وخرج منها يوم السابع والعشرين منه ، وخرج من دمشق إلى ناحية حلب يوم الجمعة السابع عشر من ربيع الآخر .

وفي يوم الاثنين الثامن والعشرين من ربيع الآخر حضروا بالسلطان الملك المنصور عبد العزيز وهو فى صندوق من الإسكندرية ومعه أخوه سيدى إبراهيم فى صندوق آخر أيضا ، وصلى عليهما فى مصلى المؤمنين بالرميلة ، ثم دفنا عند والدهما بالتربة التى أنشأها بالصحراء قريب قبسة النصر .

* * *

وفي يوم الأحد الرابع من جمادى الأول خلع على ابن شعبان من عند نائب الغيبة واستقر فى حسبة القاهرة عوضا عن تاج الدين بدنه بحكم عزله نفسه ورغبته عن الوظيفة .

وفي يوم الاثنين التاسع عشر من جمادى الأولى قدم شاهين الشعبانى الساقى الخاص ، ومعه مراسم شريفة يتضمن تاريخها أن السلطان دخل حلب المحروسة يوم السبت السادس والعشرين من ربيع الآخر ، وخرج هو من حلب مستهل جمادى الأولى من هذه السنة ، وأن الأمير جكم ومن معه من

الأمراء - مثل نوروز الحافظي وتمربغسا المشطوب وغيرهما - قد تسحبوا من حلب وعدوا الفرات :

وفي يوم الثلاثاء الثامن عشر من جمادى الآخرة قدم الأمير إينال الدوادار أمير عشرة ومعه جماعة من مماليك السلطان ، وأخبروا أن السلطان خرج من حلب يوم الأحد الثاني من جمادى الآخرة ، وأنهم فارقه على عين بركة على مرحلة من حلب ، وأن السلطان قد ولي نيابة حلب الأمير جركس المصارع ، ونيابة طرابلس لسودون بقجة ، ونيابة الشام لشيخ المحمودي على عادته ، وأنه واصل عقيب ذلك :

وفي يوم السبت التاسع والعشرين من جمادى الآخرة جاءت الأخبار بأن السلطان دخل دمشق ، وأن جركس المصارع هرب من حلب ووصل إلى السلطان ، وأن الأمير جركم دخل حلب عن معه :

* * *

وفي يوم السبت السادس من رجب خلع على تاج الدين بدنه واستقر في حسبة القاهرة ، عوضا عن شمس الدين محمد بن شعبان بحكم عزله . وفيه قدم حریم السلطان من الشام ومعهم جماعة من المماليك والطواشية . وفي يوم السبت [الثالث عشر] من رجب قدم السلطان الملك الناصر فرج بن معه من العساكر ، وطلع قلعة الجبل :

(٧٩٠) وفي يوم الخميس الثامن عشر منه قدم الأمير سودون من زاده نائب غزة هاربا من الأمير خير بك . وفي يوم السبت العشرين منه خلع على شمس الدين بن النجار ، واستقر في حسبة مصر عوضا عن ابن الجيزي السكري .

وفي يوم الاثنين الثاني والعشرين منه خُلع على زين الدين حاجي
إمام جلبان كان ، واستقر في حسبة القاهرة ، عوضاً عن تاج الدين بدنه
بحكم عزله ؛

وفي يوم الخميس الخامس والعشرين منه خُلع على ابن الجيزي واستقر
في حسبة مصر على عادته عوضاً عن ابن النجار بحكم عزله ؛
وفي يوم السبت السابع والعشرين منه خُلع على شمس الدين بدنه
واستقر في حسبة القاهرة عوضاً عن حاجي بحكم عزله ؛

* * *

(١)
وفي يوم السبت الثاني عشر من شعبان مُسك فخر الدين بن غراب ،
وسُلم للأمير جمال الدين الأستاذار ، ومسك معه عبده ، وأخذ منه مالا جزيلا
وفي يوم الأربعاء الثاني والعشرين من شعبان حضر الأمير خير بك
مقيدا إلى الأبواب الشريفة ؛

* * *

وفي يوم الاثنين السادس عشر من ذى القعدة خُلع على تاج الدين قريب
ابن جماعة واستقر في حسبة القاهرة عوضاً عن شمس الدين محمد الطويل
— المعروف ببده — بحكم عزله ؛

وفي يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من ذى القعدة خُلع على شمس الدين
ابن شعبان ، واستقر في حسبة مصر عوضاً عن قريب ابن جماعة ؛

* * *

(١) الوارد في النجوم الزاهرة ٦/١٨٣ أن الملك الناصر أسك ابن غراب يوم الجمعة رابع شعبان .

ذكر سلطنة الأمير جكم وتوجهه إلى آمد لمحاربة قرايلوك صاحب مدينة آمد وقتله فيها

لما عاد الأمير جكم بمن معه إلى حلب بعد سفر السلطان الملك الناصر منها كما ذكرنا ، اجتهد الأمير جكم وجهاز عساكر كثيرة ، وحصل عددا وعددا من السلاح ، واشترى ممالিকা كثيرة قريبا من ألف مملوك ، واستخدم أيضا مماليك كثيرة بحيث قويت شوكته ونهضت عزيمته إلى أن استولى عليه جماعة من الفقهاء الراغبين للدنيا وبعض الجند المفسدين وجرّوه على أن يلبس خلعة السلطنة فأجابهم إلى ذلك ، وجمع محفلا عظيما ، وحضر فيه قضاة حلب وأعيانها وأمرائها وأجنادها ، وعقدوا له بالسلطنة في شهر جمادى الآخرة من هذه السنة ، ولقبوه بالملك العادل ، وضربت البشائر ، ودقت الكوسات ، وأرسلوا الأخبار بذلك إلى سائر البلاد الحلبية ، وضرّبوا السكة باسمه ، وخطب الخطباء أيضا باسمه .

ثم أرسل إلى الأمير نوروز الحافظي نائب الشام فأطاعه على ذلك وقبل الأرض ولبس خلعته ، وأمر بالمنادة في الشام بسلطنة الأمير جكم ، وأمر الخطباء أن يخطبوا باسمه ، وأرسل أيضا إلى الأمراء الذين اجتمعوا بغزة وهم : الأمير إينال بي - وكان قد هرب من القاهرة - ، والأمير سودون الحمزاوي - وكان قد هرب من السلطان حين خرج من الشام متوجها إلى القاهرة - وكان قد حصّن قلعة صفد ، ولكن نائب الشام شيخ المحمودي عمل حيلة وأخذ قلعة صفد منه ، وهرب هو وجاء إلى غسزة ، واستولى نائب الشام على صفد وتحصن بها خوفا على نفسه من جكم والأمير يشيك بن أزدمر ، وكان هو أيضا قد هرب من القاهرة ، وغيرهم من الأمراء والأجناد ، فتوقفوا أولا في قضية جكم ،

ثم أرسل إليهم نوروز ثانيا ، فأظهروا - كلهم - الطاعة لحكم ولبسوا خلعه ، وخطبوا بغزة أيضا باسمه :

فخطب باسم جكم من غزة إلى آخر مملكة حلب غير صقلد ، فإن شيخ كان فيها من جهة السلطان الملك الناصر :

ولما اتفق ذلك جهز جكم عساكر عظيمة وخرج نحو قرايلىك عثمان التركمانى وهم نازلون فى الشرق عند مدينة آمد ، ولما قرب من مدينة « ماردين » نزل إليه صاحبها السلطان الملك الظاهر محمد الدين عيسى وحاجبها فياض ، وقوى عزم جكم على محاربة عثمان المعروف بقرايلىك ، بعد أن كان قصد الرجوع من هناك لأجل أن قرايلىك أرسل إليه والدته للدخلة عليه ، ووعده بأموال جزيلة وخيول وجمال ، ولكن المقدور لا بد منه . فسافر جكم ومعه عساكره ، وصحبه صاحب ماردين إلى أن تلاقوا بقرايلىك عند مدينة آمد ، واشتبك القتال بينهم ، وكان جكم مستظفرا عليهم بنفسه ، حتى قتل ابن قرايلىك الذى كان هو عين قلاذته ورأس عسكره ، فانكسروا حتى تحصنوا بآمد ، وأشاروا على جكم بالنزول وترك القتال فلم يرض بذلك ، وراوس لأجل فروغ أجله إلى أن ساق وحده وراءهم ودخل بين البنيان ، فأرموا عليه بالحجارة والسهام ، ولم يتمكن هو من الفرار لضيق المكان ، لأنهم كانوا قد أرسلوا المياه حتى صارت الأراضي كلها وحلة ، بحيث أن الفارس يغطس بفرسه فى الطين ، فعند ذلك جاء قضاء الله المحتوم ، وأرى عليه شخص من التركمان حجرا بمقلع فوصل إلى جبهة جكم فتخبط منه ونزل الدم على وجهه وعلى ثيابه ، إلى أن وصل إلى فرسه ، فزال عقله وسقط من فرسه ، فأدركوه وقطعوا رأسه ، فانكسرت عساكره وتفرقوا شذرا بذرا ، ولم ينج منهم إلا القليل . وهرب الأمير تمرغا المشطوب متنكرا

واختفى عند شخص أخرجه إلى بلاد حلب بعد أن وعد له بمجملته أموال على ذلك ، وقتل من العساكر جماعة كثيرون ، وقتل أيضا الملك الظاهر محمد الدين عيسى صاحب مارددين ، وكذلك حاجبه فياض ، وكانا شيخين معبرين ، وقتل الأمير ناصر الدين بن شهرى المعروف بصرد سيدى وكان حاجب الحجاب بحلب ، والأمير أقول نائب عينتاب وغيرهما من الأمراء والأجنساد ، وغنمت التراكمين أموالا جزيلة وخيولا كثيرة وبغالا وبملا من غير عدد ، قال شيخنا قاضى القضاة (٧٩ ب) بدر الدين محمود العيني رحمه الله في تاريخه : « ولقد أخبرنى من أثق به أن الواقعة كانت يوم السابع والعشرين من ذى القعدة من هذه السنة على مدينة آمد » :

وفى يوم الاثنين السابع والعشرين من ذى الحجة حضر قاصد الأمير شيخ المحمودى من صفد ، وأخبر أن حكم قد عدى إلى الفرات وتلاقى مع ابن قرايلوك ، وأنه انكسر هو وعساكره ، وقتل وغالب عسكره أيضا ، ففرح بذلك الأمير يشبك ومن يلوذ به ، ودقت البشائر بالقاهرة ثلاثة أيام :

* * *

ذكر وقعة الأمير شيخ المحمودى مع الأمراء الذين كانوا بغزة

قدمنا أن الأمير سودون الحمزاوى لما أخذ منه شيخ المحمودى صفد بالحيلة حضر إلى غزة ، وأن الأمير إينال بن الأمير يشبك بن أزدمر هربا من القاهرة من طريق البرية وحضرا إلى غزة واجتمعوا هناك بالأمراء ، ثم إن شيخا كان يرسل فى كل وقت جواسيسه ويستشف أخبارهم ، ثم إنه ركب من صفد بمن معه وساق إلى أن وصل غزة ، فتلاقى مع الأمراء الذين بها على أرض يقال لها « حديد » يوم الخميس الرابع

من ذى الحجة من هذه السنة ، ووقع بينهم قتال عظيم ، إلى أن قتل إينال بن
والأمير يونس الحافظي - نائب حماه كان - والأمير سودون قرناص ،
ومسك الأمير سودون الحمزاوي ، وجماعة من ممالك السلطان الذين تسحبوا
من القاهرة ، وهرب الأمير يشبك بن أزدمر ، وجاء الخبر بذلك إلى السلطان
فنودى في القاهرة بذلك ودقت البشائر :

وخرجت السنة والحالة هذه :

وحج بالناس فيها الأمير بيسق الشيعي :

* * *

ذكر من توفي فيها من الأعيان^(١)

٤٣٢ - الملك سيف الدين جكم ، قتل في التاريخ المذكور في وقعته
مع قرايلوك على مدينة آمد ، وقال غالب المؤرخين : « كان ملكا حازما صابرا
دينا ، إلا أنه في آخر عمره سفك الدماء » ؛ ومن محاسنه أنه بنى قلعة حلب
بناء عظيمًا متقنا بعد أن أخرجهما تمرلنك في سنة ثلاث وثمانمئة ، وهذا يدل
على علو همته ، رحمة الله عليه .

٤٣٣ - الملك مجد الدين عيسى - الملقب بالظاهر صاحب ماردين -
قتل في وقعة جكم على آمد كما ذكرنا في هذه السنة :

٤٣٤ - الأمير زين الدين فياض - حاجب صاحب ماردين - قتل
في وقعة جكم أيضا كما قدمنا .

٤٣٥ - الأمير محمد بن شهرى - المعروف بصرد سيدى حاجب الحجاب
بحلب - قتل في وقعة جكم : قال شيخنا العيني في تاريخه : « كان من بيت
كبير » :

(١) اختلطت هنا وفات سن ٨٠٨ ، ٩٠٩ بعضها ببعض .

٤٣٦ — الأمير قطلوبغا الكركي توفي ليسلة السبت الخامس والعشرين من شعبان من هذه السنة ، وحضر السلطان جنازته ، وصلى عليه في مصلى المؤمنين :

٤٣٧ — الأمير أقول^(١) نائب عينتاب ، قتل في وقعة جكم على آمد ، وكان رجلا شجاعا . قال شيخنا الحافظ العيني رحمه الله : « ولكنه كان قليل العقل » .

٤٣٨ — الأمير اينال العلائي ، الشهير بحطب ، توفي ليلة الجمعة السادس من ذي القعدة منها ودُفن صبيحة يوم الجمعة ، وحضر السلطان جنازته ، وصلى عليه في مصلى المؤمنين :

٤٣٩ — الأمير ألتش الشعياني نائب قلعة الجبل ، توفي يوم الاثنين الرابع والعشرين من جمادى الآخرة ودُفن بتربته بالصحراء بجوار تربة الملك الظاهر عند قبة النصر .

٤٤٠ — الأمير ركن الدين عمر بن قيمار ، توفي يوم الاثنين مستهل رجب منها ، وكان قد باشر وظائف كثيرة جليلة ، منها أستاذارية السلطان مرارا عديدة .

٤٤١ — الأمير نعيم بن محمد بن حيار ، من عرب مهنا ، قُتل في هذه السنة ، قتله جكم بعد أن مسكه وحبسه في قلعة حلب .

٤٤٢ — الأمير فارس صاحب الباز صاحب أنطاكية وماوالاها ، قُتل في هذه السنة ، قتله جكم بعد أن مسكه وسلب نعمته وأخرب بيته .

(١) في هامش المخطوطة بخط ابن الصيرفي « أقول : إمام عمك أبيض أوله همزة بعده قاف منقوطة مثناة بعده واء ، وآخره لام » .

(٢) الوارد في الضوء اللامع ١٠٢٤/٢ أنه يوم الخميس ٢٤ جمادى الآخرة ، وأنه دفن « بترية » بالصحراء .

٤٤٣ - الشيخ الإمام الفاضل المحدث تقي الدين محمد بن محمد بن حيدر
 الدجوى الشافعى ، توفى يوم الأحد الثامن عشر من جمادى الأولى منها ،
 وكان علامة في الحديث والأسانيد ، له سند عال رحلة [وكان] فاضلا
 في العربية واللغات وغيرها ، قال قاضى القضاة بدر الدين العيني في تاريخه :
 « سمعنا عليه الكتب الستة ، ما خلا المسائى ، ومسند أحمد بن حنبل ، والدارمى
 ومسند عبد بن حميد » .

٤٤٤ - الشيخ الإمام شيخ زادة الخرزاتى ، توفى يوم الأحد سابع
 ذى القعدة ، ودُفن في تربة شيخه عند الشيخ أكمل الدين بالخانقاه التى
 في صليبة جامع طولون ، وكان رجلا عالما فاضلا دينيا ، طلبه السلطان
 الملك الظاهر من بغداد وولاه خانقاه شيخه ، ولم يزل بها إلى أن أخذها
 القاضى كمال الدين بن العديم الحلبي بالعسف^(٣) في التاريخ الذى ذكرناه ،
 وتوفى وهو خارج المدرسة .

٤٤٥ - القاضى ناصر الدين محمد الطنحى إمام السلطان وناظر الأحباس
 المبرورة ، توفى يوم الخميس السادس من صفر منها ، وكان رجلا حريصا
 على جمع الأموال لأجل زوجته التى ابتلى بها ، وذكره القاضى بدر الدين
 العيني في تاريخه فقال : « كان رجلا عاريا من العلوم » .

(١) نسبة إلى إحدى القسرى المصرية القديمة المعروفة بدجوة بكسر الدال وسكون الجيم وفتح
 الواو ، وإن ضبطها شذرات الذهب ٨٦/٧ بضم الدال . ويستدل من تحديد الجغرافيين لها كقوت
 وابن ماق وابن دقاق وما جاء به صاحب تاج العروس أنهم اختلفوا في موضعها لخلعها بعضهم من كور
 الدهليزية والآخر من كور الشرقية والأخيرة أصح ، راجع في ذلك القاموس الجغرافى ج ٢ ص ١٠٤٥ .
 (٢) في النجوم الزاهرة ٣٨٣/٦ الخوزبانى وهو فى الضوء اللامع ٨٨٢/٣ الخرزبانى . هذا وقد أدرجه
 السلوك والنجوم فيمن مات سنة ٨٠٩ ، ولكن الشذرات ٧٤/٧ وضعت فيمن توفى سنة ٨٠٨ ولم تستطع
 تحديد وفاته .

(٣) لاتهم ابن العديم بالخرف في التاريخ كما جاء في الشذرات ٧٥/٧ .

٤٤٦ - الشيخ الإمام بدر الدين محمد الطنبى الشافعى ، توفى يوم الأحد الثامن والعشرين من ربيع الأول ، كان رجلاً فاضلاً ؛ قال الشيخ بدر الدين العيني : « ولكن كان يرى بأمر قبيل ، فإله يساعده » .

٤٤٧ - القاضى سراج الدين عمر [بن منصور بن سليمان] القرى مدرس مدرسة أيتمش ، توفى يوم الاثنين خامس جمادى الأولى ، وتولى حاسبة مصر سنين كثيرة ، وتولى حاسبة القاهرة أيضاً مدة فى دولة منطاش فتأخر بسبب ذلك عند الظاهر ، وكان عنده بعض علوم ، ولكن كان له دعوى عريضة .

٤٤٨ - الشيخ صفى الدين مصطفى القرمانى التركمانى ، توفى ليلة الاثنين السابع عشر من جمادى الآخرة ، ودفن صبيحة يوم الاثنين وحضر جنازته نائب السلطان : الأمير تراز الناصرى ؛ وكان بيده تدريس مدرسة صرغتمش ومدرسة سودون من زاده ، ومشىخة تربة قيجا السلحدار ، وتدریس مدرسة الأمير بلاط السيفى ألباى ، فتنازع فى تدريس صرغتمش شرف الدين يعقوب بن التبانى ، وزين الدين عبد الرحمن التفهنى ، فأخر الأمر استقر بيد التفهنى بمساعدة الأمير بشباى رأس نوبة وكان ناظراً عليها ، واستقر فى تدريس مدرسة سودون من زادة بدر الدين القلمى ، واستقرت مشيخة تربة قيجا وتدریس أقبلاط باسم ولده ، وناب عنه زين الدين التفهنى :

٤٤٩ - القاضى شرف الدين رسول القيسرانى قاضى غزة ، توفى فى ربيع الآخرة منها بمدينة غزة .

(٢) « حادى عشرى » فى النجوم الزاهرة ٢٨٢/٦

(٢) أى تدريس صرغتمش .

٤٥٠ - الشيخ محمد المغربي ، توفي يوم الاثنين الرابع والعشرين من جمادى الآخرة ، وكان رجلا جيدا دينيا ، وكان يحج إلى بيت الله الحرام في كل عام ، وكان معظما عند السلطان والأمراء ؛

٤٥١ - وفيه توفي أيضا القاضي تاج الدين محمد القمني أحد الموقعين بالندست الشريف :

٤٥٢ - القاضي جمال الدين البهوتي أحد النواب الحنفية ، توفي يوم السبت التاسع والعشرين من جمادى الآخرة .

٤٥٣ - وفيه توفي أيضا القاضي شمس الدين بن أخى زين الدين خلف أحد النواب المالكية .

٤٥٤ - القاضي موفق الدين الرومى ، توفي يوم الأربعاء الثالث من رجب منها ، وكان من طلبة الشيخ أكمل الدين ، وتولى قضاء غزة بإشارته مدة كبيرة ، ثم تولى قضاء الحنفية بحلب مدة ، ثم عاد إلى القدس مدة طويلة ثم تولى قضاء العسكر بالديار المصرية ، ثم عاد إلى القدس الشريف ، ثم عاد إلى القاهرة وأقام أياما ضعيفا ومات بالتاريخ المذكور ، وكان رجلا جيدا دينيا مشاركا في العلوم سريعا في الكلام ، مكثرا وهاجا سريع الغضب :

٤٥٥ - الشيخ قطب الدين عبد الكريم بن تقي الدين محمد بن الحافظ قطب الدين عبد الكريم بن تقي الدين محمد بن الحافظ قطب الدين الحلبي الحنفى ، توفي يوم الاثنين الثامن من رجب منها ، كان يروى كُتُبا كثيرة في الحديث ، قال قاضي القضاة بدر الدين محمود العيني : « ولكنه كان عاريا عن العلوم » ؛

٤٥٦ — الشريف بدر الدين حسن النسابة الحسنى شيخ الخانقاه البيهرسية
توفي ليلة السبت السادس عشر من شوال منها، كان رجلا معمرًا ، قديم
المهجرة، كثير السعى في الوظائف، وتولى عوضه في مشيخة الخانقاه البيهرسية
الشيخ شمس الدين أخو جمال الدين الأستاذار :

٤٥٧ — القاضي شهاب الدين أحمد بن القاضي شمس الدين محمد
القليجي أحد النواب الحنفية ومفتى دار العدل ، توفي يوم الخميس من ذى
القعدة ، واستقر عوضه في إفتاء دار العدل أمين الدين بن الطرابلسي :

٤٥٨ — الشيخ صارم الدين إبراهيم بن دقماق المتجند (٨٠١) ، توفي
يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من ذى الحجة منها، كان مشغولا بجمع التاريخ
وكلام الناس ، ألف تاريخا كبيرا يزيد على عشرين مجلدا ، وتاريخا آخر
صغيرا ، وألف « طبقات الحنفية » يزيد على أربعة مجلدات ، قال أفضى
القضاة بدر الدين محمود العيني : « ولكنه كان عاريا من العلوم ، نخصو صا
علم العربية ، فلهذا وقعت عبارته خارجة عن قواعد العربية » :

٤٥٩ — الست خوند أرطو أخت السلطان الملك الظاهر ، توفيت ليلة
الأحد الثامن والعشرين من رجب ، ودُفنت صبيحة يوم الأحد المذكور :

فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة العاشرة بعد الثمانمائة

استهلت هذه السنة وسلطان البلاد المصرية والشامية الملك الناصر [فرج] ،
وخليفة الوقت المعتصم بالله بن المتوكل على الله ، ونائب حلب الأمير
تمربغا المشطوب بطريق التغلب ، وذلك أنه لما قُتل جكم في وقعة
قرايلوك هرب المشطوب وجاء إلى حلب واستولى عليها ولكن بعد محاربة
شديدة مع الأمير عليباك بن الأمير خليل بن ذلغادر التركماني ، لأنه
لما سمع بقتل جكم جمع تراكمينا كثيرة ونزلوا على حلب ، وآخر
الأمرقوى تمربغا المشطوب ، ورحل التركمان من حلب ، وأطاع من في
القلعة إياه واستولى على القلعة والمدينة وحواصل جكم ومماليكه وخيوله
المتأخرة بحلب .

* * *

وفي يوم الاثنين السابع من المحرم حضر حاجب نعيم ومعه بعض
التراكمين ومعهم رأسان ، وذكروا أن إحداهما رأس جكم والأخرى
رأس ابن شهري ، فخلع السلطان عليهم ، ودقت البشائر وزينت الأسواق ،
وطافوا بالراسين على الرماح أسواق القاهرة ، ثم علقوهما على باب القلعة
ثم على باب زويلة أياما ثم دُفِنَتَا ، رحمة الله عليهما .

* * *

ذكر خروج السلطان إلى الشام لتمهيد البلاد

لما كان يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من محرم^(١) خرج الأمير يشبك أتابك العساكر والأمير تغرى بردى والأمير بيغوت والأمير سودون بقجة ، ومن أضييف إليهم ونزلوا بالريدانية ؛
وفي يوم الاثنين الثامن والعشرين من المحرم خرج السلطان الملك الناصر ببقية عساكره ونزلوا بالريدانية ؛

* * *

وفي يوم الجمعة الثاني من صفر رحل السلطان بعساكره من الريدانية ونخلع على الأمير تمتاز الناصري خلعة نيابة الغيبة ، وأمره أن يقيم بباب السلسلة ، وأمر الأمير أقباي أن يكون بالقلعة هو والأمير سودون الطيار وأن يكون في بيت الأمير ببرزس بالرميلة ؛

وفي يوم الخميس الخامس عشر من صفر قدم برسبغا الدوادار ، وأخبر أن السلطان دخل غزة يوم الاثنين الثاني عشر من صفر ، وأن نوروز الحافظي هرب من الشام إلى ناحية الكرك ؛

وفي يوم السبت السابع عشر من صفر نُخلع على شمس الدين بدنه ، واستقر في حسبة القاهرة عوضا عن ابن شعبان بحكم عزله ؛

* * *

وفي يوم السبت التاسع من ربيع الأول حضر بریدی من الشام ومعه كتاب يتضمن أن السلطان دخل دمشق يوم الخميس الثاني والعشرين من صفر وأنه قبض على الأمير يشبك أتابك العساكر والأمير شيخ المحمودى نائب

(١) في الأصل «رجب» .

الشام ، وكان اعتقلهما بقلعة دمشق ، وأن الأمير جركس المصارع قد تسحب عن الطاعة ومعه مرسوم أيضا بمسك الأمير تمتاز نائب الغيبة ، فلما سمع الأمير تمتاز بذلك أطاع ، فسكوه وحبسوه بالبرج بالقلعة ، وانتقل الأمير سودون الطيار إلى باب السلسلة ، وشرع الأمير أقبای يحكم بين الناس مدة ، فترك سودون الطيار الأمر له خوفا من الشر وعلى دينه من الله تعالى ، ثم إن السلطان لما مسك الأمير شيخ والأمير يشبك أراد أن يقتلها ، فأخبره عن ذلك الأمير جمال الدين الأستاذار ، حتى لهما أصلحا نائب القلعة الأمير منطوق ، ووعدا له بالمال الجزيل ، فاتفقا ونزلوا من القلعة في ظلمة الليل وساقوا ناحية حلب ، فأخبر السلطان بذلك ، فأرسل خلفهم جماعة من الأمراء فيهم الأمير بيغوت ، فأدركوا منطوق وقتلوه وقطعوا رأسه وجاءوا به وعلقوه في باب قلعة الشام ، ولم يدركوا شيخا المحمودى ولا يشبك ، ثم إن السلطان أرسل إلى نوروز وهو بحلب عند تمرىغا المشطوب خلعة باستقراره على نيابة الشام ، وطلب منه جماعة من الأمراء الذين خرجوا عن طاعته والتجأوا إليه وهم : الأمير لينال المنقار ، والأمير علان ، والأمير جحق نائب الكرك كان ، والأمير سنباى (بالسین المهمله بعدها نون منقوطة من فوق موحدة بعدها باء موحدة بعدها ألف وباء مثناة تحتانية) التركمانى أحد المقدمين بالشام ، والأمير أسنباى أيضا أمير آخور صغير وغيرهم ، فأرسلهم نوروز الحافظى إلى السلطان ، فخرج السلطان من الشام وصحبته هؤلاء الأمراء محتاطين عليهم ، ومعه أيضا الأمير سودون الحجزاوى ، وكان في حبس شيخ في صفد ، والأمير أقبردى أمير طبلخاناه ورأس نوبة كان ، والأمير سودون الشمسى أمير عشرة ورأس نوبة كان ، والأمير سودون البجاسى أمير عشرة ، فوصل السلطان إلى القاهرة يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من ربيع الآخر ، وطلع القلعة والأمراء المذكورون على بغال محتاطين عليهم .

وفي يوم الخميس السادس والعشرين منه قتل السلطان جماعة من الأمراء المذكورين وهم الأمير سودون الحمزاوي^(١) ، والأمير تمرغا الدوادار الحمزاوي وسطه على باب السلسلة ، والأمير أقردى ، والأمير جقي ، والأمير سنباي التركماني ، وأسنباي أمير آخور صغير ، وحبس الأمير اينال المنقار ، والأمير علان ، وسودون الشمسي ، وسودون البجاسي في حبس إسكندرية :

وفي يوم الجمعة السابع والعشرين من ربيع الآخر أنعم السلطان بتقدمة الأمير يشبك على الأمير تغرى بردى ، وبتقدمة الأمير تراز على الأمير قراجا واستقر شاد الشراب خاناه ، وأنعم على الأمير قردم بتقدمة ، والأمير أرغون بتقدمة ، والأمير شاهين قزقا بتقدمة^(٢) ، والأمير طوغان بتقدمة :

وفي يوم السبت وسط الأمير أسنباي أمير آخور في الرملة :

* * *

وفي يوم الخميس الثالث من شهر جمادى الأولى خلع على الأمير تغرى بردى واستقر أتابك العساكر بالديار المصرية عوضا عن الأمير يشبك الشعباني ، وخلع على الأمير كمشبغا المزوق واستقر أمير آخور عوضا عن الأمير جركس القاسمي :

وفي هذا اليوم حضر ثلاثة رعوس أرسلها الأمير نوروز الحافظي نائب الشام ، لإحداها رأس الأمير يشبك ، والثاني رأس جركس ، والثالث رأس فارس التنمي الحاجب في الشام ، وحكايتهم أن السلطان لمسا خرج من دمشق

(١) أشارت النجوم الزاهرة ١٢٩/٦ إلى أن السلطان استدعى القضاة وأثبت منهم إراقة دم

سودون الحمزاوي لقتله إنسانا ظلما .

(٢) هكذا في الأصل بالزاي لكن راجع فيما بعد ص ٢٤٥ حاشية رقم ١ .

وتوجه إلى الديار المصرية جاء شيخ المحمودى ويشبك الشعبانى وجركس القاسمى ودخلوا دمشق وطرّدوا نائب الغيبة من جهة نوروز ، وهو الأمير بكتمر الناصرى الشهير بجلق ، فعُرج بكتمر هاربا وخرج يشبك وجركس وراءه إلى أن وصلا قريب بعلبك وتلاقيا هناك ، وأدركهم عسكر نوروز ، ووقع بينهم قتال عظيم ، فقتل يشبك وجركس وفارس هناك .

ثم إن نوروز أرسل إلى السلطان وأعلمه بذلك ، فوصل قاصده إلى السلطان وكان نازلا على العريش ، وأرسل السلطان إلى نوروز الحافظى وأمره أن يبعث برعوسهم ، فأرسل نوروز إلى مقابرهم وقطعوا رءوسهم من جثثهم وأرسلها إلى السلطان فوصلت في التاريخ المذكور صحبة (٨٠ ب) شاهين الساقى الخاص

وأما شيخ المحمودى فإنه لما بلغه هذا الخبر أخذ حواصله وذخائره وطلب نحو بلاد شبراز ، وقد قيل إنه كان له خبيبة مدفونة في الأرض - مقدار مائة وخمسين ألف دينار في دار السعادة في الموضع الذي يحكم عليه النائب بالشام - فأخذها معه .

وفي يوم الخميس العاشر من جمادى الأولى سَفَرُ الأمراء الثلاثة إلى إسكندرية للاعتقال بها وهم : الأمير يلبغا الناصرى ، والأمير إينال الجلالى الشهير بالمنقار ، والأمير علان ؟

وفي يوم الخميس التاسع عشر منه خُلِعَ على الأمير قردم واستقر خازن دار السلطان عوضا عن الأمير طوخ ، وخُلِعَ على الأمير طوخ واستقر أمير مجلس عوضا عن الأمير يلبغا الناصرى بحكم مسكه :

* * *

(١) وتسميه العامة خطأ بطوق الخازندار، أنظر النجوم الزاهرة ١٩٤/٦ .

وفي يوم الجمعة السادس عشر من رجب نُخلع على الحجازى واستقر
نقيب الحيوش المنصورة عوضا عن حسام الدين الذى كان بيده ولاية القاهرة
ونقابة الحيش والحجوبية الصغرى ، وعزله هو أيضا عن الحجوبية ، ولم
يبق إلا على الولاية فقط :

وفي يوم الخميس الحادى والعشرين منه نُخلع عن ابن الطبلاوى واستقر
في ولاية القاهرة عوضا عن حسام الدين حسين بحكم عزله ومسكه .

وفي يوم الأربعاء الحادى عشر من شعبان أفرج السلطان عن الأمير تماراز
الناصرى نائب السلطان كان - وكان محبوسا بالبرج الذى فى قلعة الجبل من
التاريخ الذى ذكرناه - فنزل إلى بيته ، وكان السلطان قد حصل له ضعف
شديد فى تلك الأيام ، فرزقه الله العافية :

وفي يوم الاثنين الرابع والعشرين من ذى الحجة نُخلع على ابن الجيزى
السكرى واستقر فى حبة مصر :

وحج بالناس فى هذه السنة الأمير يسق الشيخى :

* * *

ذكر من توفى فيها من الأعيان

٤٦٠ - الشيخ الإمام العالم سيف الدين السيرامى شيخ المدرسة الظاهرية
البرقوقية ، توفى ليلة السبت الحادى والعشرين من شهر ربيع الآخر^(١) ، ودفن
صبيحة يومه فى حوش الخواجا على الكيلانى ، ثم انتقل إلى تربة السلطان
الملك الظاهر برقوق بإشارة السلطان الملك الناصر فرج ، واستقر

(١) ربيع الأول فى الشذرات ٨٨/٧ ، رسمته أيضا بالسيرامى ، ولكنه «السيرامى» فى النجوم الزاهرة

عوضه في المدرسة المذكورة ولده الصغير الشيخ يحيى بتولية من عنسد الأمير
أقبای في غيبة السلطان ، ثم لمسا حضر السلطان من الشام قرره على تقريره .

٤٦١ - القاضي شمس الدين محمد الشاذلي الخردفوشي^(٢) ، توفي يوم
الجمعة الثاني من صفر ، وتولى مدة طويلة حسبة مصر ثم تولى حسبة القاهرة ،
قال شيخنا قاضي القضاة بدر الدين محمود العيني في تاريخه : « كان رجلا
عاميا صرفا جاهلا ، تولى المنصب بالخدمة للأمير بيبرس بالمسال وغيره
من الأحوال المنكرة » .

٤٦٢ - الأمير سودون الطيار الناصري أمير سلاح الملك الناصر ، توفي
لييلة الثلاثاء الثامن والعشرين من شوال من هذه السنة ، وحضر السلطان
جنازته وصلى عليه في مصلى المؤمني ، ودُفن في التربة التي أنشأها آقبغا
الدوادار ، وكان رجلا دينيا محققا كثير الأدب يحب العلم والعلماء والحكماء ،
ويبغض البدعة وأهلها ، مشهورا بالفروسية ولعب الرمح ورمى النشاب
واستخراج الخيول ، وخلف موجدوا كثيرا وزوجة ولبناء ، ولم يفتنع ورثته
من تركته بشيء لاستيلاء جمال الدين الأستاذار عليها .

(١) هو نظام الدين يحيى بن يوسف السيرامي - بالمهلة سينا أو صادا - الحنفي وربما قيل له يحيى بن
سيف ، والأرجح كما يراء السعادي في الضوء ١٠٥٦/١ أنه ولد في تبريز وإنما جاء مع أبيه حين جاءها
لأول مرة لمشيخة البرقوقية سنة ٧٩٠هـ وكان يحيى - حين رلى بعد وفاة أبيه - قد ناهز الثلاثين من عمره
وكانت وفاته سنة ٨٢٢ مظلونا .

(٢) رجع بور في Al-Nujum Al-Zahira, Vol. 6, p. 186 note K أن يكون
رسمها الصحيح خردة فروش وفسرها بأنه الشخص الذي يتعامل في الأشياء الصغيرة النافهة .

(٣) الطيار بالباء الموحدة في النجوم الزاهرة ٢٨٣/٦ ثم عاد فكتبها بالياء وفسرها أنه منى بذلك لأنه
خرج من ديار مصر في ليلة موكب ووصل إلى دمشق ثم عاد إلى مصر في ليلة موكب آخر مل خيل يريد .

٤٦٣ - الأمير ناصر الدين محمد بن الأمير جمال الدين محمود الأستاذار، قتل في بيت الأمير جمال الدين الأستاذار البيرى ليلة الأحد الثالث من ذى القعدة منها ، وذلك بعد أن مسك في بيت في المقس ، وكان محتفيا من أيام وقعة إينال بي الذي قتل في غرة ، وكان قد ذهب إلى الشام وأقام فيها مدة ، ثم أتى إلى القاهرة خفية ، ثم مسك وقتل في التاريخ المذكور ، وكان الذي حرض السلطان على قتله الأمير جمال الدين الأستاذار ، وفي الحقيقة كان هو القاتل :

٤٦٤ - الأمير شاهين قزقا^(١)، توفي ليلة الجمعة الثامن من ذى القعدة، ودفن يوم الجمعة في حوش السلطان ، ولم يخلف أحدا من الورثة .

٤٦٥ - الأمير مقبل زمام الأدر الشريفة ، توفي يوم السبت مستهل ذى الحجة منها ، ودفن صبيحة يوم الأحد ، وخلف موجودا كثيرا وأملاكا كثيرة وقفها في حياته على مدرسته التي أنشأها في البندقانيين ، وعلى غيرها .

* * *

(١) الصحيح فيه قصفا بالصاد وهكذا ورد في كل من النجوم الزاهرة ١٩٣/٦ و ٢٨٦٦ والضوء
اللامع ١١٤١/٣ وممناه « القصير » .

فصل فيما وقع من الحوادث

في هذه السنة الحادية عشرة بعد الهمائة

استهلت هذه السنة وسلطان البلاد الشامية والمصرية الملك الناصر، وخليفة الوقت المعتمد بالله العباسي بن المتوكل على الله ، ونائب دمشق الأمير نوروز الحافظي ، ونائب حلب الأمير تمرغا المشطوب :

وفي يوم الاثنين الثامن من صفر خلع على ابن النجار واستقر في حسبة مصر عوضا عن ابن الهوى بحكم عزله :

وفي يوم السبت العشرين من صفر حضر قاصد متولى قطيا ، وأخبر أن الأمير بكتمر جلق والأمير جانم - اللذين كانا عند دمرداش في صفد - قد نزلا من القلعة وجاءا إلى غزة وملكها ، وأن الأمير سودون المحمدي المجنون الذي كان يعربد فيها قد تسحب في نفر يسير ، وخلع السلطان عليه خلعاً سنياً ، وكان السلطان قبل هذا قد جهز أربعة أنفس من الأمراء إلى غزة ، وهم : الأمير بشباي رأس نوبة كبير ، والأمير طوغان رأس نوبة ثاني ، والأمير سودون بقجة ، والأمير الطنبغا العثماني الذي كان نائب غزة ونائب صفد وحاجب الحجاب بالشام ، وكان خروجهم من القاهرة في أوائل

المحرم من هذه السنة ، فوصلوا إلى قريب العريش وجاءهم الخبر بأن
الأمير نوروز الحافظي نائب الشام قد وصل إلى غزة ، فارتدوا على أعقابهم
وكروا راجعين إلى أن دخلوا القاهرة في أواخر صفر منها ؛

وفي يوم السبت الرابع من ربيع الآخر خلع على زين الدين بن الهوى
واستقر في حسبة مصر عوضا عن ابن النجار بحكم عزله ؛

وفي يوم السبت الثامن عشر منه كسر الخليج فنزل إليه السلطان الملك
الناصر ؛

وفي أوائل ربيع الآخر قدم الأمير علان ، والأمير إينال الجلالى المنقار
من حبس إسكندرية ، وكان الذى أتى بهما فيروز الطواشى ؛

(٨١١) وفي يوم الثلاثاء تاسع عشر شهر ربيع الأول خلع على ابن النجار
واستقر في حسبة مصر عوضا عن ابن الهوى بحكم عزله ؛

وفي يوم الخميس الحادى والعشرين منه خُلع على الأمير شرباش الكاش
أمير عشرة ورأس نوبة ، واستقر في نيابة إسكندرية عوضا عن شرباش
المدكور بحكم استعفائه منها ؛

وفي يوم الاثنين السابع عشر من جمادى الأولى من هذه السنة مسك
السلطان الأمير بيغوت المقدم الخاص ، والأمير سودون بقجة المقدم ، والأمير
أرنبا طبلخاناه من إخوة بيغوت ، والأمير إينال الأجرود طبلخاناه ، والأمير
يشبك الأسود أمير عشرة ، واعتقلوا فى القصر ، واحتيط على جميع حواصلهم
وخيوطهم وأموالهم ، وسفر منهم الأمير بيغوت وسودون بقجة والأمير
يشبك الأسود إلى الإسكندرية للاعتقال بها ، وذبح أرنبا وإينال الأجرود

وأعطى السلطان من إقطاعاتهم لإينال الجلالى المنقار تقدمة ، ولعلان تقدمة ،
وليشبك الموسوى تقدمة :

وفى يوم السبت الثانى والعشرين من جمادى الآخرة نُخلع على ابن النجار
واستقر فى حصة مصر عوضا عن ابن الهوى بحكم عزله ، وكان استقراره
فى هذه الوظيفة أياما .

وفى يوم الخميس الخامس والعشرين من جمادى الآخرة استقر إقطاع
الأمير بشباى رأس نوبة باسم الأمير إينال الساقى بحكم وفاته ، واستقر إقطاع
إينال باسم الأمير أرغون أمير آخور كبير ، واستقر إقطاع مقبل باسم الأمير
برديك :

وفى يوم السبت السابع والعشرين منه نُخلع على إينال الساقى واستقر
رأس نوبة كبيرا عوضا عن الأمير بشباى بحكم وفاته .

وفى يوم الخميس الثالث من رجب كان لإجلال الشيخ همام الدين
العجمى الشافعى فى المدرسة التى أنشأها الأمير جمال الدين الأستاذ المجاورة
لخانقاه الملك السعيد صلاح الدين المسماة « سعيد السعداء » بالقاهرة ، وكان
يوما مشهودا ، وبعده يوم السبت كان لإجلال الشيخ زاده الحنفى العجمى ،
وإجلال الشيخ شمس الدين البساطى المسالكى ، وبعده يوم الأحد كان
إجلال الشيخ فتح الدين الباهى الحنبلى ، وإجلال سيدنا ومولانا وشيخنا
الحافظ العلامة خادم السنة والأثر ، قاضى القضاة أحمد بن على بن حجر .

وفى يوم السبت الرابع والعشرين من رجب نُخلع على أمين الدين
ابن الطرابلسى ، واستقر فى قضاء القضاة الحنفية بالديار المصرية عوضا

عن القاضي ناصر الدين محمد بن القاضي كمال الدين عمر بن العديم الحنفى الحلبي بحكم عزله ، وكان المذكور تولى عوضا عن والده بحكم وفاته يوم الاثنين الرابع عشر من جمادى الآخرة على ما تذكر في ترجمة والده في الوفيات إن شاء الله تعالى :

وحج بالناس في هذه السنة الأمير شهاب الدين أحمد بن الأمير جمال الدين يوسف — أستاذار العالية — للبيري .

* * *

ذكر من توفي فيها من الأعيان

٤٦٦ — القاضي كمال الدين عمر بن قاضى القضاة جمال الدين إبراهيم ابن قاضى القضاة ناصر الدين محمد الشهير بابن العديم الحنفى الحلبي ، توفي ليلة السبت الثاني عشر من جمادى الآخرة من هذه السنة بالقاهرة ، ودفن صبيحة يوم السبت خارج باب البرقية في الروضة ، بعد أن صلى عليه بجامع الأزهر .. مولده بحلب في سنة إحدى وستين وسبعائة ، وتولى القاضى ناصر الدين محمد القضاء عوضه في يوم الاثنين الثالث عشر من جمادى الأولى المذكور ، فجموع ولايته بعد أبيه شهرين وعشرة أيام .

٤٦٧ — القاضي جلال الدين محمد بن القاضي بدر الدين أبي البقاء الشافعى توفي يوم الاثنين السابع من رجب . قال شيخنا قاضى القضاة بدر الدين محمود العيىنبانى الحنفى في تاريخه : « كان رجلا جميل الصورة ، ولكن غسيرا جميل السيرة » ، تولى وظائف كثيرة من التدريس والأنظار ، منها تدريس

(١) الوارد في النجوم الزاهرة ٢٨٨/٦ أنه دفن في الحوش المجاور لربة طاهر رحيم أخضر .

قبة الإمام الجليل محمد بن إدريس الشافعي واستقر بعده باسم القاضي
شمس الدين أخى جمال الدين الأستاذار ٥

٤٦٨ — الأمير أرسطاي نائب إسكندرية ، توفى فى العشر الأوسط
من ربيع الآخرة من هذه السنة ، وكان من الأمراء المتعينين فى دولة السلطان
الملك الظاهر ، باشر فى الدولة الظاهرية رأس نوبة كبير ، وكانت له حرمة
وافرة على الممالك ، ثم تولى الحجوبية الكبرى فى القاهرة فى الدولة الناصرية
ثم تولى نيابة الإسكندرية ، ولم يزل بها إلى أن توفى فى التاريخ المذكور ،
وتولى عوضه الأمير سنقر ، كما ذكرنا .

٤٦٩ — الأمير بشباى رأس نوبة كبير ، توفى ليلة الأربعاء الرابع
والعشرين من جمادى الآخرة ، ودُفن فى غده فى القرافة ، وصلى عليه بالجامع
الأزهر ، ثم صلى عليه السلطان فى مصلى المؤمنين فى الرملة تحت قلعة
الجبيل .

٤٧٠ — الأمير إينال الأجروود ، ذبح بسيف السلطان كما ذكرنا ٥

٤٧١ — الأمير أرنبغا^(٢) ، قتل فى هذه السنة ٥

* * *

(١) أى أن إدريس قبة الشافعي استقر بعده فى يد أخى جمال الدين الأستاذار .

(٢) هناك اثنان باسم إينال الأجروود أحدهما المشار إليه فى المتن وهو الذى ذكره الضوء الملاح ٢/١٠٧٠
بمثل ما هو مذكور هنا ، أما الآخر فهو إينال الأجروود العللى الأشرقى الواردة ترجمته فى نفس المرجع
٢/١٠٨٠ وهو الذى رأس الحملة التى اتجهت إلى قبرص زمن برسباى ثم تسلط فى بعد وكانت وفاته
سنة ٨٦٥ هـ .

فصل

فيما وقع من الحوادث

في السنة الثانية عشرة بعد الثمانمائة

استهلّت هذه السنة وسلطان البلاد المصرية والشامية الملك الناصر فرج بن السلطان الملك الظاهر برقوق ، والخليفة العباسي المتوكل على الله ، والمستولى على الشام بطريق التغلب شيخ الحمودى ، ونائب حلب الأمير دمرداش الخاصكى المحمدى :

وفي يوم الخميس السابع من محرم هذه السنة خلع على القاضى ناصر الدين محمد بن كمال الدين عمر بن العديم واستقر فى قضاء القضاة الحنفية بالديار المصرية عوضاً عن القاضى أمين الدين بن الطرابلسى بحكم عزله .

* * *

ذكر خروج السلطان الملك الناصر إلى الشام

لمحاربة الأمير شيخ المتغلب على الشام

بتاريخ السابع من محرم خرج الأمير الكبير تغرى بردى أتابك العساكر متوجهاً إلى الشام ومعه جماعة من الأمراء وهم : الأمير أقباي رأس نوبة الأمراء ، والأمير طوخ أمير مجلس ، والأمير طوغان رأس نوبة ، والأمير علان ، والأمير إينال المنقار الجلالى ، والأمير كمشبقا المزوق ، والأمير شبك الموسوى ، وكل هؤلاء المذكورون مقلّمون .

وفي هذا التاريخ المذكور نُخْلِع على القاضي أمين الدين بن الطرابلسي واستقر في مشيخة خانقاه شيخوخة عوضا عن ابن العديم بحكم عزله وانتقاله إلى قضاء القضاة الحنفية بالقاهرة، وذلك بإشارة جمال الدين الأستاذار :

وفيه أيضا نُخْلِع على ابن شعبان واستقر في حسبة القاهرة عوضا عن ابن الجيزي السكري بحكم عزله .

وفي يوم الاثنين الحادي عشر من محرم خرج السلطان الملك الناصر وبين يديه الأجلاب وعدد كثير لا يسين آلات الحرب ونزلوا في الريدانية :
وفي هذا اليوم رحل الأمير تغرى بردى بمن معه من الريدانية إلى جهة الشام .

وفي يوم الأربعاء الثالث عشر منه نُخْلِع (٨١ ب) على ابن الجيزي واستقر في حسبة القاهرة على عادته عوضا عن ابن شعبان بحكم عزله ، كان ليسه في تربة الظاهر بقبة النصر ، وكان السلطان قد أتى إليها لزيارة قبر والده .

وفي يوم الخميس الرابع عشر من المحرم نُخْلِع السلطان على الأمراء المقيمين بالقاهرة وهم : الأمير أرغون أمير آخور كبير ، استقر على حاله في الإصطبل ، والأمير مقل الرومي واستقر في القلعة ، والأمير يلبغا الناصري أحد المقدمين واستقر نائب الغيبة الشريفة ، والأمير كزل الحاجب ، والأمير شهاب الدين أحمد بن أخت الأمير جمال الدين الأستاذار :

وفيه رحل السلطان من الريدانية إلى جهة الشام :

وفي يوم السبت الخامس والعشرين من المحرم دخل السلطان غزة وصحبته العساكر المنصورة :

وفي يوم الخميس السادس من صفر دخل السلطان مدينة دمشق في أبهة عظيمة ، وهرب من السلطان قبل دخوله إلى الشام عدة من الأمراء هم : الأمير تمتاز الناصري ، والأمير لينال المنقار الجلالى ، والأمير سودون بقجة والأمير قرا يشبك ، والأمير سودون الحمصى ومعهم جماعة من المماليك الظاهرية ، وكانوا اتفقوا على أن يوقعوا بالسلطان شيئا فلم يتمكنوا من ذلك ، ففطن بهم فهربوا خوفا على أنفسهم ، وحضر نخشكدى على البريد إلى القاهرة وأخبر بذلك وكان وصوله إليها يوم الخميس العشرين من صفر وأخبر أن شيخ المحمودى نائب الشام هرب منها بمن معه وانحازوا بناحية « صلخد »^(١) فإنه كان قد حصنها وجعل فيها ذخائره وسلاحه .

ثم إن السلطان - بعد أيام قلائل - تبع شيخ إلى صلخد ونزل عليها فتحصن بها شيخ المذكور وكانت قلعة صعبة حصينة ، وأقام السلطان عليها مدة يحارب من فيها وشيخ لا يظهر ولا ينزل ، ولما طالت الإقامة عليها قلمت العساكر من النصب وقلة الزاد ، وأفسدوا في بلاد صلخد وأخربوها ، وآخر الأمر دخل الأمير جمال الدين في الكسلام بينه وبين السلطان ، وتكلم في الصلح وذلك لأنه كان يميل إلى شيخ ، فلأجل ذلك نسب إلى ما نسب إليه ، وقيل عنه إنه كانت أخباره عنده بالحرف ، فجرى عليه الذى جرى ، على ما سنذكره في موضعه إن شاء الله تعالى :

* * *

(١) وردت في مرصد الاطلاع ٨٢٨/٢ وعرفها بأنها قلعة حصينة ملاصقة لبلد حوران ، ودأب أبو المحاسن في النجوم الزاهرة على رسمها بالصاد ، أما Dussaud : Topographie Historique de la Syrie, pp. 324, 348 فقد أوردها برسمين هما صلخد و صلخد وقد فسر Dussaud : op. cit. p. 366, note 5 الأصول النبطية واليونانية في رسم هذا الاسم .

ثم إن السلطان الملك الناصر رحل من صلخد ودخل دمشق على أن يتوجه شيخ إلى طرابلس نائباً ، فلما دخل السلطان إلى دمشق خلع على الأمير بكتمر جلق واستقر في نيسابنة الشام عوضاً عن شيخ المحمودى ، وأما دمر داش المحمودى نائب حلب فإنه كان سافر إلى حلب قبل دخول السلطان دمشق خوفاً من السلطان ، ولما استقر الأمر على هذا خرج السلطان من دمشق في اليوم السابع عشر من ربيع الآخر وقصد القدس لزيارة ثم عاد إلى الديار المصرية .

* * *

ذكر مسك الأمير جمال الدين يوسف ألبيرى أستادار العالية مختصراً

وقد كان سبب مسكه أمور منها ^(١) : مساعدته لشيخ المحمودى ، ومنها ما يُنسب إليه من أنه وجد معه في الخزانة خلعة السلطنة ، فتكلم أعداؤه عند السلطان وخيلوه منه ، ومنها أنه كان قد دانت له الرقاب وانقادت لطاعته وحصل الأموال ، وقويت شوكته وعظمت سطوته ، وقتل من المسلمين خلقاً كثيراً ، وصار صاحب الحل والعقد في الدولة والمشار إليه ، ولا يعمل إلا ما يراه ويرسم به ، وكان في خدمته القاضي تاج الدين بن الهيصم والقاضى تقي الدين بن أبى شاكر ، فتكلموا عند السلطان بذلك ، بل وبأضعافه ، فلما نزل السلطان يوم الخميس التاسع من جمادى الأولى على مدينة بلبيس ، مسك الأمير جمال الدين الأستادار ، ومسك معه ولده أحمد وابن أخيه أحمد وأخوه ناصر الدين محمد والأمير سعيد الكاشف وحاشيته ومن يلوذ به ، وكانوا قد توجهوا إليه للملاقة بعد أن زين بيته بأنواع القماش والذهب والحرير

(١) يضيف النجوم الزاهرة ٦/٢١٩ و ٢٢٢ إلى هذا أسباً أخرى فراجعها هناك .

فرسم السلطان للأمير يلبغا الناصري نائب الغيبة الشريفة أن يتوجه هو والأمير كنزل الحاجب إلى بيت الأمير جمال الدين فيحتاطوا عليه وعلى حواصله ويختموا ذلك ، ويستمر الأمير كافور زمام الأدر الشريفة على ذلك ، ويحتاط أيضا على جواريه وحريمه وأثاث بيته :

وفي آخر هذا اليوم قدم الأمير تغرى^(١) بردى أتاكك العساكر ومعه الأمير جمال الدين وحواشييه في قيود من حديد ، وطلعوا بهم قلعة الجبل فعوقوا بها ، وفي يوم الجمعة بكرة النهار العاشر من جمادى الأولى قدم السلطان ومن معه من الأمراء والعساكر وطلع القلعة ، وكان يوما مشهودا :

وفي يوم الثلاثاء الرابع عشر من تاريخه المذكور خلع على القاضي تاج الدين ابن الهيصم واستقر أستاذار العالية عوضا عن جمال الدين يوسف ألبيرى بحكم مسكه ولبس زى الأتراك : كلفتة وفوقاني ، وكان [ناظر] ديوان الممالك وخلع على أخيه مجد الدين ، واستقر ناظر الخواص الشريفة ، وخلع على سعد الدين بن البشيرى واستقر وزيرا بالديار المصرية ، وخلع على القاضي تاج الدين بن أبي شاكر واستقر ناظر الديوان المفرد ، وخلع على الشريف واستقر أستاذار الذخيرة والأملاك ، وخلع على ناصر الدين بن الطبلاوى ، واستقر واليا على القاهرة على عادته وشاد الدواوين ، وخلع على حسام الدين واستقر أمير جنندار عوضا عن الولاية ، ونزلوا إلى بيوتهم ، وكان لهم يوم مشهود :

* * *

(١) يستفاد صراحة من رواية النجوم الزاهرة ٢١٦/٦ ، ٢١٧ أن تغرى بردى الكشغافى والد المؤرخ أبي المحاسن هو الذى جاء للقبض على جمال الدين ألبيرى الأستاذار لكرامته إياه وقد تم القبض عليه فى القاهرة دون علم السلطان ، ويلاحظ أن تغرى بردى هذا هو الذى ظل باعتراف أبي المحاسن شرعه ٢١٨/٦ ، ص ١٢ - ١٥ يوغر صدر السلطان ضد الأستاذار .

وفي يوم الاثنين السابع والعشرين من جمادى الأولى قدم الأمير بكتمر جلق نائب الشام ومعه الأمير بردبك نائب حماة ، والأمير نكبای حاجب الحجاب بالشام ، والأمير أطنبغا نائب صفد ، والأمير يشبك الموسوى نائب غزة ، وذلك لأنهم تواقعوا مع شيخ على « خان ذى النون » عند كسرة الشام فانكسروا انكسارا شديدا وهربوا ، وأخبروا أن شيخا دخل دمشق بطريق التغلب ، ولم يسمع من مرسوم السلطان .

وفي ذلك اليوم خرج السلطان إلى المطعم ولاقى الأمراء المذكورين وعاد من وسط القاهرة ، ودخل الأمير طوخ أمير مجلس وزاره لكونه ضعيفا منقطعا .

وفي هذا اليوم خلع على ابن أوحى الدين في مصطبة السلطان واستقر في مشيخة خانقاه سرياقوس عوضا عن الشيخ شمس الدين القليوبى بحكم وفاته .

• • •

وفي يوم السبت الثانى من جمادى الآخرة جهز قاصد شيخ المحمودى نائب الشام بطريق التغلب عليها وصحبته إمام الصخرة التركستانى يطلب الصلح وأن يستقر نائب الشام على عادته ، فغضب السلطان ووسط القاصد^(١) وضرب الإمام بالمقارع ، وحبسه في الخزانة^(٢) .

وفيه خلع على الأمير الزمام ، واستقر ناظرا على سعيد السعداء :

وفي يوم الاثنين الرابع من جمادى الآخرة تسلم الأمير تاج الدين ابن الهيصم جمال الدين الاستادار ، وانزى للسلطان جمال كثير من الذهب ،

(١) في هامش المخطوطة « توسط قاصد شيخ » .

(٢) أى خزانة شمائل .

وأنزلوا جمال الدين وولده^(١) على قفص جمال إلى بيت الأمير تاج الدين ابن الهيصم :

وفي يوم الخميس السابع من جمادى الآخرة مسك السلطان الأمير بلاط أحد المقدمين ، ومسك معه أخاه الأمير كزل حاجب الحجاب بالديار المصرية وقيدوا في يومهم ذلك ، وأرسلوا إلى إسكندرية للاعتقال بها :

وفي يوم السبت التاسع منه خلع على شمس الدين الطويل - المشهور ببدنه - واستقر في حسبة القاهرة عوضا عن ابن شعبان بحكم عزله :

وفي يوم الاثنين الحادى عشر منه خلع على القاضى علاء الدين - قاضى غزة - واستقر في مشيخة خانقاه ببيرس ، عوضا عن القاضى [ناصر الدين محمد] أخى جمال الدين الأستاذار ، وخلع على البلوانى ، واستقر في تدريس قبة الشافعى عوضا عن المذكور :

وفي يوم الخميس الرابع عشر من جمادى الآخرة خلع على الأمير يلغا الناصرى ، واستقر حاجب الحجاب بالديار المصرية ، عوضا عن الأمير كزل بحكم مسكه :

* * *

وفي يوم الجمعة السابع من رجب خلع على ابن شعبان واستقر في حسبة القاهرة عوضا عن شمس الدين بدنة بحكم عزله :

وفي يوم السبت الثامن من رجب خلع على القاضى زين الدين حاجى الفقيه إمام السلطان ، واستقر قاضى العساكر المنصورة عوضا عن القاضى

(١) واسمه « أحمد » .

(٢) فراغ في الأصل .

شمس الدين البرقي^(١) بحكم مسكه وعجزه عن القيام من موضعه (٨٢ أ) ،
وخلع على ابن الجيزى السكرى ، واستقر فى حسبة مصر على عادته عوضا
عن ابن النجار بحكم عزله ؛

وفى يوم الثلاثاء الثامن عشر من رجب خلع على يعقوب الشامى واستقر
فى حسبة القاهرة عوضا عن ابن شعبان بحكم عزله ؛

وفى يوم الثلاثاء الثانى من شعبان خلع على الهوى ، واستقر فى حسبة
القاهرة عوضا عن الشامى بحكم عزله ؛

* * *

وفى يوم السبت العاشر من شوال توجه السلطان إلى أوسيم فى برّ الحيزة .
وأقام به إلى يوم الخميس الثالث والعشرين من شهر شوال المذكور ، وخلع
على ابن شعبان هناك يوم الثلاثاء الثالث عشر من الشهر واستقر فى حسبة
القاهرة عوضا عن الهوى ، وكان ذلك بسبب أنه أعلم السلطان بذخيرة
لناصر الدين الرماح خاله عند مملوك يدعى شاهين ، فأخذت تلك الدخيرة
منه ، وهى جملة مستكثرة من الذهب والفضة والفلوس ، وكان الرماح
ادخرها لورثته ؛ ثم أعيد الهوى فى وظيفته فى يوم الجمعة الرابع والعشرين
من شوال ، فكانت مدة ولاية ابن شعبان ثمانية أيام ، اشترى هذه الولاية
القصيرة بعذاب طويل من الله تعالى ؛

* * *

ذكر مسك السلطان الأميرين قردم وإينال

لما كان يوم الخميس الثالث والعشرين من شوال عدى السلطان من
برّ الجيزية إلى القاهرة ، ولما وصل إلى الميدان رسم بمسك الأميرين

(١) هو شمس الدين محمد بن على بن محمد بن حسين ، والنسبة لبرقة .

المذكورين وهم كلهم في وسط الطريق ، فسكوا الأمير « قردم » الخازندار الكبير ، وأما الأمير لينال الساقى فإنه هرب وهو سأل سسيفه ولم يلحقه ، غير أن الأمير قبجق أدركه وضربه على يديه ضربة فجرحهما جرحا ثخيناً ولكنه تخلص منه ، ووقع في المدينة نخباط كثير بسبب ذلك ؟

* * *

وفي يوم الثلاثاء السابع والعشرين من شوال خلع على القاضي شمس الدين المسدى ، واستقر في قضاء القضاة المالكية بالديار المصرية عوضاً عن القاضي جمال الدين البساطى بحكم عزله ؛

وفي هذا اليوم أنعم على الأمير سودون الأشقر — رأس نوبة صغير — بتقدمة ألف ؛

وفي يوم الاثنين العاشر من ذى الحجة مُسك الأمير لينال الساقى أمير سلاح من بيت شخص من مماليك السلطان في المنجبية ، وسُفر آخر النهار إلى إسكندرية ؛

وفيه خُلع على أقطمر واستقر في ولاية القاهرة عوضاً عن ناصر الدين ابن الطبلأوى بحكم هروبه ، وخُلع على حسام الدين واستقر شاد الدواوين عوضاً عن آدم البريدى بحكم مسكه ، وخُلع على ابن صلبغاى دوا دار آقبای واستقر نقيب الحيوش المنصورة ، وبعد أيام قلائل عزل أقطمر عن الولاية واستقر فيها الأمير حسام الدين على عادته ؛

وفيهما حج بالناس الأمير بيسق الشىخى ؛

* * *

ووقع في هذه السنة بمكة خباط كثير بسبب تولية ابن المبارك الشريف بمكة عوضا عن حسن بن عجلان ، ولكن لمسا أرسل السلطان فيروز مشى هو وغيره بالصلح بين حسن بن عجلان وبيسق أمير الحاج :

* * *

ذكر من توفى فيها من الأعيان

٤٧٢ - الأمير جمال الدين يوسف البيرى الأستاذار ، توفى يوم الثلاثاء الثانى عشر من جمادى الآخرة في بيت الأمير حسام الدين متولى القاهرة وذلك بعد ضرب شديد وعصر عظيم ، وأخذ منه من الأموال ما يزيد على ألف ألف وخمسة آلاف دينار ، ولمسا بلغ السلطان موته رسم بقطع رأسه وإحضارها بين يديه ، فقطعت يوم الأربعاء وطلع بها إلى السلطان ، ثم ردت إلى جثته وخيطة ، ودُفن في تربة الأمير بجاس بالصحراء ، وكان ظالما غشوما سفاكا للدماء ، قصير القامة ، أحول^(١) العينين ، لكن كان له نفس شهمة ، كثير الإحسان لغلماله وحواشيه :

٤٧٣ - الأمير أقبای رأس نوبة الأمراء بالديار المصرية ، توفى ليلة الأربعاء السابع والعشرين من جمادى الآخرة ودُفن صبيحة يوم الأربعاء بتربته التى أنشأها بالصحراء خارج باب البرقية بالروضة ، ونزل السلطان إلى بيته ، ثم تقدم إلى مصلى المؤمنى ثم ذهب إلى تربته . وخلف موجودا كثيرا فاحتاط السلطان على جميعه ، حتى قيسل إنه أخذ من موجوده من الذهب المصرى أربعين ألف دينار - وكان سعر الدينار في ذلك اليوم مبلغ مائتى درهم - ومن الأفلوريات اثنى عشر ألف أفلورى - وكان سعر الأفلورى

(١) الوارد في النجوم الزاهرة ٢٩١/٦ أنه كان أعور وليس بأحول ، وراجع أيضا ترجمته في نفس المرجع والجزء ص ٢٢٠ - ٢٢٢ :

مبلغ مائة وخمسة وثمانين درهما من الفلوس معاملة مصر - وهذا كله خارج
عن الخواصل والغلال والحيول والجمال والأثاث ، وغير ذلك :

٤٧٤ - الأمير طوخ أحد المقدمين ، توفي في هذه السنة ، كذا ذكره
قاضى القضاة البدرى العيى فى تاريخه :

٤٧٥ - الأمير بلاط^(١) أحد المقدمين ، قُتِلَ فى هذه السنة ، وكان محبوبا
باسكندرية كما ذكرنا ، وأخرج منها ليتوجه إلى دمياط ، فُقُتِلَ فى الطريق .

* * *

(١) ترجم له النجوم الزاهرة ٢٩٢/٦ فقال « لم أقف على ترجمة له ولم أعرف من حاله شيئا
غير ما ذكرت » ، وكل ما ذكره عنه أنه كان أحد مقدمى الألو فى مصر ، وأنه مات مقتولا بالاسكندرية ،
على أن الضوء اللامع ٨٤/٣ ترجم له فقال « كان من القجار المفسدين الجاهلين بأمور الدين فغضب عليه
السلطان وحبسه بالإسكندرية ، ثم خرج منها إلى دمياط فقتل فى الطريق سنة اثنتى عشرة » .

فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة الثالثة عشرة بعد الثمانمائة

استهلّت هذه السنة والخليفة العباسي المعتصم بالله بن المتوكل على الله ،
وسلطان البلاد المصرية والشامية السلطان الملك الناصر فرج ، وأتابك العساكر
بالديار المصرية الأمير تغرى بردى اليشبغاوى .

وقاضى القضاة الشافعية جلال الدين بن البلقيني ، وقاضى القضاة
الحنفية ناصر الدين محمد بن كمال الدين عمر بن العديم ، والقاضى المالكي
شمس الدين المدنى ، والقاضى الحنبلى محمد الدين سالم ، وكاتب السر الشريف
القاضى فتح الله ، وناظر الحيش بدر الدين حسن بن نصر الله ، والوزير
سعد الدين بن البشيرى .

ونائب الشام هو شيخ المحمودى بطريق التغلب ، ونائب حلب
دمرداش الخاصكى المحمودى :

* * *

وفي يوم الخميس العاشر من محرم هذه السنة نُخلع على الأمير قراجا شاد
الشراب خاناه واستقر دوا داراً كبيراً عوضاً عن الأمير قعجا جق بحكم
وفاته ، ونُخلع أيضاً على الأمير سودون الأشقر أحد المقدمين واستقر
شاد الشراب خاناه عوضاً عن قراجا المذكور :

وفي هذا اليوم كانت وليمة بنت السلطان الملك الناصر لأجل الأمير بكتمر الناصري ، وكان يوما مشهودا ، ودخل بكتمر بيته ليلة الجمعة الحادى عشر من المحرم ، وكان جهازها ستمائة قفص جمال وأربعين حمل بغال من الذهب واللؤلؤ والحريير والقماش والنحاس وغير ذلك :

* * *

ذكر خروج السلطان الملك الناصر إلى الشام لأجل محاربة شيخ الحمودى

لما كان يوم الاثنين السابع والعشرين من صفر خرج جاليش العساكر المنصورة إلى ناحية الشام وهم : الأمير بكتمر الناصري صهر السلطان ، والأمير يلبغا الناصري حاجب الحجاب ، والأمير طوغان الحسنى رأس نوبة كبير ، والأمير خير بك الذى كان نائب غزة ، والأمير ألتنبغا العثماني الذى كان نائب صفد ، والأمير شاهين الأفرم رأس نوبة ، والأمير سنقر الرومى الذى كان نائب إسكندرية ، وغيرهم ممن أضيف :

* * *

وفي يوم الاثنين الرابع من ربيع الأول خرج السلطان الملك الناصر ومعه بقية الأمراء وهم : الأمير تغرى بردى أتابك العساكر ، والأمير قنباى المحمدى أمير مجلس ، والأمير قجق العيساوى ، والأمير سودون الأسندمرى ، والأمير سودون من عبد الرحمن ، والأمير سودون الأشقر ، والأمير كمشبغا المزوق ، والأمير بردبك الخازندار ، وكل هؤلاء مقدمون .

ونزل السلطان بحريمه فى تربة والده بالصحرَاء ، وخرج القضاة الأربعة وهم : جلال الدين بن البلقينى الشافعى ، وناصر الدين محمد بن العديم الحنفى (٨٢ب) الحلبي وشمس الدين المدنى المالكي ، ومجد الدين سالم الحنبلى ،

والخليفة العباسي المستعصم بالله ، وكاتب السر القياضي فتح الله ، وناظر الجيش القياضي بدر الدين حسن بن نصر الله ، والوزير سعد الدين ابن البشير ، وناظر الخاص الشريف مجد الدين بن الهيصم ، والأستاد تاج الدين بن الهيصم :

وفي يوم السبت التاسع من ربيع الأول سافر السلطان بالعساكر المنصورة من الريدانية وقت صلاة الصبح ، وكان قد خلف نائب الغيبة الأمير أرغون أمير آخوّر كبير على عادته في باب السلسلة ، وفي القلعة الأمير شرباش الكباشي المقدم ، ونائب القلعة الأمير كمشبغا الجمالي ، وفي المدينة إينال الصمصاني الحاجب الثاني ، ووالي القاهرة الأمير حسام الدين حسين ، والأمير تاج الدين بن الهيصم أستاذار العالية :

وكان السلطان الملك الناصر قد أنفق على الممالك نفقة هائلة لم ينفق أحد قبله مثلها ، فأعطى لكل واحد عشرين ألف درهم ، وأعطى الأمير نغرى بردى - أتاك العساكر - ثلاثة آلاف دينار ، والأمير بكتمر الناصري كذلك ، وبقية الأمراء أثنى دينار ، والأمراء الطبلخانات خمسمائة دينار ، ولمن دونهم من ثلاثمائة إلى مائتين ، وكان سعر الذهب يومئذ : الدينار بمبلغ مائتين من الفلوس الجدد معاملة مصر ، والأفلورى بمبلغ مائة وثمانين بالفلوس ، والفلوس كل رطل منها بستة دراهم ، وكان السلطان قد رسم بالمناذاة على الفلوس بلائى عشر درهما كل رطل ، فلم يمش ذلك ، وتعطلت أحوال الناس وقفلوا حوائيتهم ، ثم بعد ذلك أمر أن كل شئ على حاله :

وأما الفضة فإنها عذمت بالكلية ، فبيع الحجر منها كل درهم بلائى عشر درهما من الفلوس ، والمسكوك كل درهم بستة من الفلوس ، وكان

الإردب من القمح بمائتين ومائتين وعشرين والنهية إلى ثلاثين وخمسين ،
والشعير بمائة وعشرين ، والفول بمائة وثلاثين وخمسين وستين ، والرطل
من اللحم السليخ بستة ، ومن الزيت بتسعة ، ومن الصبايون بعشرة
وإثنى عشر ، ولكن بعد سفر السلطان تنازلت الأسعار فبيع الإردب القمح
في شهر شعبان منها بمائة وعشرين ، والطيب جدًا بمائة وأربعين وخمسين ،
والشعير بأربعين إلى خمسين إلى ستين ، والفول بسبعين إلى ثمانين إلى تسعين ٥

* * *

وفي يوم الخميس الخامس من ربيع الآخر قدم عامل الخازن دار الصغير
على فرس نفيسة ، وأخبر أن السلطان دخل دمشق يوم الخميس التاسع والعشرين
من ربيع الأول ، وكان شيخ المحمودى على حماة وهو يحارب مع الأمير^(١)
نوروز الحافظى من مدة عشرة أشهر حربا عظيما ليلا ونهارا ، وكان شيخ
أشرف على أخذ نوروز ، فلما قرب السلطان الملك الناصر من غزة فى هذه
السنة وقع بينهما الصلح ، فاصطلحوا والتف شيخ بمن معه على نوروز ومن
معه من الأمراء وهم : الأمير تمرار الناصرى ، والأمير سودون بقجة ،
والأمير تمر بغا المشطوب الذى كان نائب حلب بعد حكمه ، والأمير إينال
المنقار ، والأمير جانم نائب حماه كان ، والأمير يشبك بن أزدمر وغيرهم
من أمراء الشام وحلب والمماليك الظاهرية ، وكان الأمير مقبل الرومى عند
نوروز فى حماة ، وكان السلطان قد أرسله فى السنة الحالية من البحر المالح
إليه ، ونوروز ومن معه والعساكر الحلبية قاصدين شيخ نائب دمشق
ليأخذوا دمشق منه ، فتجهز شيخ وخرج بمن معه حتى نزل على حماه

(١) أي يحارب ضده

وهم بها ، ف وقعت بينهم حروب كثيرة وماجريات عظيمة ، وآخرا الأمر وقع الصلح بينهم كما قدمناه ، وهرب الأمير مقبل وجاء إلى السلطان وهو في غبزة .

وأما شيخ وتوروز الحافظي ومن معهما فتوجهوا إلى حلب ودخلوا ، وفيها الأمير دمرداش ، ويجوز في اسمه أيضا - تمرداش الناعوض الديك : لغة تركية - نائب حلب هرب منهم وحضر إلى السلطان ، وأقام السلطان في دمشق أياما يسيرة وخرج نحوهم . ولما وصل السلطان إلى حلب هرب هؤلاء إلى مدينة عينتاب ، وخلفوا في قلعة حلب جماعة من جبهتهم تحصنوا فيها ، فلم يلتفت السلطان إلى ذلك وساق وراءهم إلى أن وصل مدينة عينتاب ، فهربوا إلى مدينة مرعش عند أولاد أمير خليس ابن ذلغادر كبير التركمان ، وهم : الأمير عليباك والأمير ناصر الدين محمد :

ثم رحل السلطان من عينتاب بعد أن أقام عليها ثلاثة أيام ، إلى أن وصل إلى مدينة أبلستين آخر مملكة الشام ، وهي مستقر أولاد ابن ذلغادر من قديم الزمان ، وأقام السلطان الملك الناصر على أبلستين مقدار خمسين يوما ، وهذا شيء لم يفعله سلطان قبله غير الملك الظاهر بيبرس البندقداري ، فإنه في قضية التتر وصل إلى أبلستين ، ثم وصل إلى قيسارية الروم وهي فوق أبلستين بعشرين يوما ، ودخلها وأقام بها فوق عشرين يوما ، وخطب فيها باسمه ، وهرب صاحبها « بروانه » الحاجب منه على ما ذكرناه مفصلا في موضعه :

ثم عاد السلطان الملك الناصر من أبلستين إلى جهة حلب وجاء على قلعة الروم ، وأطاعه أصحاب تلك القلاع وقدموا إليه تقادم وهدايا ، وقتل نائب قلعة الروم وولى غيره ، وأتى حلب وأطاعه من كانوا في قلعتها ونزلوا إليه فعفى عنهم ولم يصل إليهم منه شر :

ثم قدم على السلطان وهو بحلب الأمير قرقماس بن أخى تمرناش نائب حلب وكان عند شيخ ونوروز ، فتلقاءه السلطان وأحسن إليه غاية الإحسان ثم خلع عليه واستقر نائب حلب عوضاً عن تمرناش المسمى ، وكان السلطان لما خرج من الشام استخلف فيها الأمير شاهين الزردكاش نائب صفد ، وخلف فيها جماعة من المماليك الظاهرية وبعض الأمراء منهم : الأمير قنباى المسمى أمير مجلس ، وكان ضعيفاً ، وخلف فيها القضاة الأربعة ، والوزير وناظر الجيش ، ولم يتوجه فى ركاب السلطان إلا كاتب السر وناظر الجيش والأمير تاج الدين بن الهيصم الأستاذار والخليفة :

ثم إن السلطان لما وصل إلى حلب كان قد أرسل بردبك والأمير قنباى فركبوا فى التمام ، والتفت إليهما ممالك كثيرة ، وهرب الوزير وناظر الخصاص وغيرهما ، وطلوا إلى قلعة الشام ، وهرب نائب الغيبة وهو الأمير شاهين الزردكاش وأقاموا فيها يوماً ، ثم خرجوا من الشام قاصدين نحو الغور ، فارتد عنهم غالب الناس ولم يبق إلا الأمير قنباى ، والأمير بردبك ومعهما جماعة يسيرة من المماليك ، وتوجهوا نحو مدينة الكرك وصاحبه هو الأمير سودون حلب ، وكان السلطان قد قطع أخبار هذين الأميرين ، وكانا هما السبب لهذه الحركة :

* * *

ثم إن السلطان لما قدم إلى حلب بعساكره توجه الأمير شيخ ونوروز الحافظى ومن معهما ، ونزلوا على موضع بين القرات وحلب وقصدوا دمشق فبلغ ذلك السلطان الملك الناصر ، وركب بمن معه وقصدوا الشام ، ووصلوا إلى دمشق فى أقل من خمسة أيام ، وسبق السلطان الأمير شيخ ونوروز ومن

(١) حددت النجوم الزاهرة ٢٣٢/٦ هذا الموضع بميتاب .

معهما ، فلما رأى هؤلاء أن السلطان وصل إلى دمشق أخذوا ناحية قلعة صليحة ، ثم صوبوا حتى أتوا غزة والرملة ، واستولوا (٨٣) على بلادهما ، ثم توجهوا إلى ناحية مصر ، فجاءت الأخبار بذلك إلى الأمير أرغون نائب الغيبة الشريفة ، فصار بين مصلق ومكذب ، حتى أتى الخبر الصحيح ببطاقة من جهة متولى قطيا يوم الخميس الخامس من رمضان من هذه السنة ، ثم تواترت الأخبار من التجار وأبناء السبيل وغيرهم بأنهم وصلوا إلى صالحية بلبيس :

وفي يوم الأحد ثامن رمضان وصلوا إلى القاهرة واحتاطوا عليها من جملة نواحيها ، حتى دخل بعضهم من ناحية الميدان ، حتى وصلوا إلى صليبة جامع طولون ، ثم وصلوا إلى سويدة منعم رأس الصليبة والرميلة ، وتقاتلوا مع طائفة من أهل القلعة ، وجرح ناس وقتل آخرون ، وأتى نوروز إلى بيته الذى فى الرملة ، وكان والى القاهرة الأمير حسام الدين [الأحول]^(١) قد سد الدروب التى هناك فأخربوها ، وكذلك سدد أبواب المدينة كلها وجميع الخوخ حتى لم يبق موضع يخرج منه ، وكان سده لذلك يوم الأحد ثامن رمضان يوم دخولهم ، وتوقفت أحوال الناس ، ونادى نائب الغيبة فى اليوم المذكور بأن السلطان وصل إلى الصالحية لأجل تطمين قلوب الناس :

وفي يوم الاثنين تاسع رمضان جاء الأمير يشبك بن أزدمر إلى خوذة أيدغمش ومعه عوام كثيرة ، وهذه الخوذة ودخلوا منها إلى المدينة وفتحوا

١- (١) الإضافة من النجوم الزاهرة ١/ ٢٣٦ .

(٢) حرف المقرئ فى الخط ٣٦٧/٢ هذه الخوذة بأنها فى حكم أبواب القاهرة ، وأنه يخرج إلى ظاهر القاهرة منها عند غلق الأبواب فى الليل كما تغلق أيام الفتن والاضطرابات ، مثلما حدث سنة ٧٩١ حين أمر منطاش بسدها وقت أن استحكم النزاع بينه وبين برقوق ، انظر لنبأ القمر ، ج ١ ص ٣٦٧ ، وتنسب هذه الخوذة إلى الأمير أيدغمش الناصر بن محمد بن قلاوون .

باب زويلة ، فهرب الأمير حسام الدين والى القاهرة وأعوانه ، وانتشرت
الشيخونية والنوروزية فى المدينة ، وهجموا الإصطبلات التى للناس وأخذوا
منها خيولا وبغالا كثيرة ، وقيل إنهم أخذوا أكثر من ألف فرس ، وجاء
نوروز فى هذا اليوم أيضا إلى باب زويلة ، ووقف بين يديه عوام كثيرة ،
وأمر شيخ بكسر أبواب الحبوس وإطلاق من فيها من المجابيس ، ففتحوا
أبواب خزائن شمائل وأخرجوا من فيه ، وكذلك سجن الديلم بعد علاج
شديد ، وكذلك حبس رحبة العيد ، وكذلك حجير النساء حتى حبس مصر
والخيزة ، ونزل الأمير نوروز وشيخ ومن معهما فى بيت نوروز - الذى
فى الرملة تحت قلعة الجبل - وتحاربوا مع أهل القلعة فى ذلك اليوم ، أعفى
يوم الاثنين تاسع رمضان ، ثم نهضوا إلى مدرسة الملك الأشرف شعبان وأخذوها
ليلة الثلاثاء عاشر رمضان ، فلما رأى الأمير أرغون ذلك ضعف قلبه وطار
لبه ، وقصرت همم القاطنين بالقلعة وقصدوا الهروب :

* * *

وأما الأمير أرغون فإنه هرب وطاع إلى القلعة عند الأمير شرباش ،
والأمير كمشبا الجمالى نائب القلعة ، وطلع شيخ ونوروز الحافظى ومن
معهما إلى باب السلسلة ، وكان الأمير إينال الصبلاى الحاجب فيها فعوقه
عندهم ، ثم ترأسوا مع من فى القلعة ، وهم الأمير شرباش والأمير كمشبا
الأمير الزمام ، وكان الذى يمشى فى الرسائل قنباى المحمدى ويشبك
ابن أزدمر ، فقال هؤلاء إلى الصلح وتسليم القلعة لما رأوا أنهم ملكوا
المدينة وملكوا المدرستين ، وملكوا باب السلسلة وقالوا : « اطلبوا القضاة ،
حتى تحلفوا أنكم لا تأذوننا ونحن نسلم لكم القلعة » ، فبينما هم كذلك إذ أتى
الخبر إلى من فى القلعة أن السلطان الملك الناصر قد وصل بعساكره ، فنظروا

من فوق البرح فرأوا غبرة عظيمة ، فتأخروا عن الصلح والتسليم وشرعوا
في رمي السهام ودفع المكاحل .

ولم تمض على ذلك نصف ساعة رملية حتى وصلت أوائل العصابات
السلطانية إلى المدينة ، فلما تحققوا ذلك وثبت هذا أيضا عند شيخ ونوروز
الحافظي اجتمعوا ونزلوا من باب السلسلة إلى الرميطة واجتمعوا هناك ،
فبينما هم كذلك إذ وصلت العساكر السلطانية ، فولى شيخ ونوروز ومن معهم
وقصدوا باب القرافة فخرجوا منها ، ووصلت العساكر إلى الرميطة
فلاأوها ، وحصلوا جماعة من الشيخية والنوروزية مقدار سبعين نفسا ، وفيهم
أربعة أمراء صغار وهم : الأمير سودون الحمصى والأمير يشبك برسبغا ،
والأمير بردبك قريب نوروز ، وحبسوهم في البرج .

وأما شيخ ونوروز ومن معهما فذهبوا إلى ناحية حلوان ثم اختلعوا ،
فقبل لأنهم أقاموا هناك أياما ، وقيل لأنهم أخذوا طريق الطور والسويس ،
ولم يذهب أحد من العساكر وراءهم ، ثم قيل إن شيخ اعتقد أن السلطان
في المعسكر ، ولو تحقق أن السلطان ليس معهم لم يخرج من مكانه ، والظاهر
أن الأمر كذلك ، لأن كبير المعسكر الذين حضروا هو الأمير بكتمر جلق ،
وهو لا يناطى الأمير شيخ ولأجل ذلك لم يتبعه رمية سهم ، فانظر إلى آثار
رحمة الله تعالى الذى يغير هذا الحال إلى حال في ساعة لطيفة ، ولو تأخر هذا
المعسكر في هذا اليوم مقدار ساعة رملية للملك شيخ ونوروز القلعة ، ولما
كان المعسكر يقدر على النحول في القاهرة ، ولكن تقدير الله تعالى نقض
هذا التدبير .

(١) لعل رابعهم هو برسبای الطقطاقى ، انظر النجوم الزاهرة ٦/ ٢٣٨ .

وذكروا أن قصد شيخ كان إذا أخذ القلعة يسلطن ابن السلطان، وهو فرح بن فرج ، وعمره مقدار ست سنين أو أقل، ويكون هو الأمير الكبير ، ويكون الأمير نووز أمير آخور كبير ، والدليل على ذلك أنه أخذ إخوة الخليفة عنده وأركبهم خيولا ، وعين منهم واحدا أن يجعله عوض الخليفة الذى مع السلطان الملك الناصر فى الشام :

وجملة حكمهم فى القاهرة يوم كامل ونصف يوم، وفى باب السلسلة ثلث يوم ، وذلك أنه دخل القاهرة يوم الأحد ثامن رمضان ، ولم يكن له حاكم فى ذلك ، وتسلم المدينة وفتح أبوابها يوم الاثنين تاسعه ، وملك باب السلسلة يوم الثلاثاء عاشره إلى الضحوى الكبرى ، ثم نزل وهرب على ما ذكرناه :

وأما العسكر الذى وصل من الشام من عند السلطان الملك الناصر ، فقد ذكروا أنهم مقدار ألف نفر بماليك : قريب أربعائة مملوك من الظاهرية ، والبقية أمراء ومماليكهم ، والأمراء هم : الأمير بكتمر جلق ، والأمير طوغان الدوادار الكبير ، والأمير يشبك الموسوى ، والأمير قنبل ، والأمير أسنبغا الزردكاش ، والأمير ألطنبغا العثمانى كلهم مقدمون ، ومن أمراء الشام الأمير سودون الظريف ، والأمير جركس أبوتنم وغيرهم من الأمراء الصغار :

وكان السلطان عين هولاء وهو فى دمشق لما سمع خبر الأمير شيخ ونوروز بأنهم فى ناحية صلخد أن يتوجهوا وراءهم ، فخرجوا من الشام فى الثامن والعشرين من شعبان (٨٣ ب) ، وذهبوا إلى قريب صلخد ، فسمعوا أنهم توجهوا إلى غزة ، فتبعوهم فوجدوهم قد ذهبوا إلى مصر واختلقوا هناك ، فقال بعضهم : « روح وراهم » ، وقال الأمير بكتمر : « ما معنا مرسوم السلطان بالرواح إلى مصر » ، فقوى بعضهم عليه إلى أن خرجوا من غزة

وجاءوا إلى مصر وراءهم ، وأخبر الثقات أن وصولهم من غزاة للقاهرة في أربعة أيام ، وذلك صحيح لأنهم ما جاءوا إلا وهم تعبى ونحوهم هلكى : ثم لما فرغ هذا الأمر شرع متولى القاهرة وهو الأمير حسام الدين الأحول فى مسك بعض الأعيان وبعض العوام ، بسبب أنهم كانوا مع شيخ وراحوا عنده وعمل لهم ذنبا ، حتى أخذ منهم مالا وشوش عليهم كثيرا ، حتى إن الأمير طوغان غضب عليه ومنعه من ذلك .

وفى يوم الخميس الثانى عشر من رمضان نُحِّل على القاضى تاج الدين نصر الله ناظر الأحباس واستقر ناظر الكسوة ووكيل بيت المسال عوضا عن شمس الدين محمد — ويعرف بدنه — بحكم وفاته ، وكان اللبس من عند الأمير أرغون نائب الغيبة الشريفة ، ولكن جاء المرسوم الشريف بسبب ذلك صحبة العسكر الذين قدموا :

وفى يوم الأحد منتصف شهر رمضان استعفى القاضى زين الدين الدميرى عن الحسبة ، وذلك أنه طُلب منه مبلغ كبير ، فخاف على نفسه من ذلك ، وقد قيل إن الأمير بكتمر رسم عليه وطلب منه ألفى دينار ، ويبيع قمحه من شوثته ويستوفى ذلك ، وشوش الأمير بكتمر على ناس كثير من التجار خصوصا تجار الشام ، وطلب منهم مالا ليقم بركه ، وأخذ من منكى الأستاذار ألف دينار من مال السلطان :

وفى يوم الاثنين سادس عشر رمضان خرج الأمير بكتمر من القاهرة وصحبته أمير الشام قاصدين دمشق ، وتأخر الأمير طوغان الدوادار الكبير والأمير يشبك الموسوى والأمير أسنبغا الزرد كاش :

وفي يوم الخميس الخامس والعشرين من شوال خلع على ابن شعبان عند نائب الغيبة الأمير أرغون واستقر في حسبة القاهرة عوضا عن زين الدين الدميرى بحكم عزله ، وكان المذكور في الشام ، ولما سمع بموت الهوى سعى واستقر وجاء بمرسوم السلطان إلى نائب الغيبة ، وكان قدومه يوم الأربعاء الرابع والعشرين من شوال .

* * *

وفي العشر الأول من ذى القعدة جاء المرسوم السلطاني من دمشق بتولية زين الدين بن الدميرى على عاداته في حسبة القاهرة عوضا عن ابن شعبان بحكم عزله .

وفي الرابع والعشرين من ذى القعدة خرج السلطان من دمشق إلى ناحية الكرك ، وذلك لأن شيخ ونوروز ومن معهما لما هربوا من الديار المصرية قصدوا الكرك فدخلوها وتحصنوا فيها بالقلعة ، وكان بها الأمير سودون الحلب ، وهو من جهة نوروز ومن إخوته ، وجاء السلطان إلى الكرك ، ونزل عليها بعساكره ، ووقع حرب كثير بينهم عند قدومهم ، فقلقت العساكر المصرية من ذلك ، ومن جهة الغسلاء وقلة الزاد وعلف الدواب ، حتى أبيعبت البقسماطة بدرهم فضة ، وقيمة الدرهم في المصرية ستة فلولس عدد جدد .

* * *

ومن جملة ما وقع من الحوادث في هذه الأيام أن الأمير شيخ نزل من قلعة الكرك ودخل الحمام في المدينة ، ومعه الأمير سودون بقجة وبعض المماليك ، وكان حاجب الكرك وبعض أهلها اتفقوا وهجموا الحمام فدخلوها

(١) كان حاجب الكرك إذذاك هو الأمير شهاب الدين أحمد .

(١) وجرحوا شيخ جرحاً سلباً ، وقتلوا سودون بقعجة ، وبلغ الخبر إلى نوروز الحافظي وهو في القلعة ، فنزل على الفور وهرب الحاجب ومن معه ، وخرجوا من المدينة قاصدين السلطان ومن معه ، ثم إن الأمير نوروز قتل في خلقة كثيراً من أهل الكرك ، والذين سلموا هربوا من المدينة ، ولم يبق في المدينة إلا النساء والأطفال ، وآخر الأمر استقر الشيخية والنوروزية في المدينة والقلعة ، واشتغل السلطان بنقب سور المدينة ووضع المناجيق وآلات الحرب ، وآخر الأمر أوقع الله بينهم الصلح ، فنزلوا إلى السلطان مع الأمان ، وخلع عليهم السلطان خلعة سنوية ، وعين للأمير شيخ نيابة حلب مع بلادها ، مضافاً له ، وكان النائب بها الأمير قرقماس ابن أخي دمرداش ، وعين الأمير قرقماس لنيابة صفد عوضاً عن الأمير سودون من عبد الرحمن ، وعين الأمير نوروز الحافظي لنيابة طرابلس عوضاً عن الأمير جانم ، وكان نائباً فيها من حين هرب من شيخ ، وجاء إلى السلطان ، ورسم له أن يحضر إلى القاهرة ، ورسم للأمير تغرى بردى أن يلبك العساكر بالديار المصرية أن يستقر نائب الشام عوضاً عن الأمير بكتمر جلقي ، وعين الأمير يشبك بن أزدمر أن يكون أنابك العساكر بدمشق المحروسة ، وعين الأمير بردبك والأمير قنباي وغيرهما أن يكونوا أمراء في البلاد الشامية مقدمين والبلاد الحلبية على حسب ما يختارون ، وخلع السلطان

(١) الواقع أن جراحات شيخ كانت شديدة حتى لقد أشرف منها على الموت ، مما دعى لإقامته بقلعة الكرك ثلاثة أيام لا يعقل ، وذلك من جراء كثرة ما تزف من دمه ، ويقول أبو الحسن في النجوم الزاهرة ٢٤٠/٦ — ٢٤١ إنه لما أفاق من هذه الفشية وبرئت جراحه حصل له مرض المفاصل الذي تكسح منه بعد سلطنته .

(٢) السبب في سوق نيابة الشام لتغرى بردى والد أبي الحسن هو أن كلا من شيخ ونوروز رفض أن يكون بكتمر جلقي نائباً على الشام وبذلك يكون أعلى رتبة منهما رغم أنهما أقدم منه ، ومن ثم اقترحا بدله تغرى بردى .

على كل واحد منهم خلعة سنّية ، فقبلوا الأرض وحضروا السباط وتعاتبوا على الأمور التي جرت بينهم ، وسلم شيخ قلعة الكرك وقلعة صلخد إلى السلطان^(١) ثم رحل السلطان بعساكره إلى ناحية القدس الشريف ورحل الأمير تغرى بردى إلى محمل ولايته بدمشق ، وتجهز كل واحد من الأمراء إلى ولايته ، ودخل السلطان القدس الشريف وأقام فيه خمسة أيام ، ثم رحل ودخل القاهرة يوم الأربعاء الثاني عشر من محرم سنة أربع عشرة وثمانمائة ، وكان دخوله القاهرة يوما مشهودا ، وخلع على سائر الأمراء وأرباب الوظائف والمباشرين ، وخلع على الأمير دمرداش ، واستقر أتابك العساكر المنصورة بالديار المصرية عوضا عن الأمير تغرى بردى اليشبغاوى بحكم انتقاله إلى نيابة الشام (٨٤ أ) ، وخلع على شمس الدين محمد الشامى واستقر في حسبة القاهرة عوضا عن ابن الدمري ، وخلع أيضا على ابن النجار واستقر في حسبة مصر عوضا عن ابن الهوى الذى توفى في غيبة السلطان ، وخلع أيضا على الأمير طوغان خلعة الاستمرار على دوا داريته الكبرى :

* * *

وفي ليلة الجمعة - رابع عشر محرم في هذه الأيام بعد دخول السلطان إلى القاهرة بيومين - توفى ابن زين الدين قاسم بن أحمد بن أحمد بن موسى الحنفى العينتانى إلى رحمة الله تعالى ، ودفن في المدرسة التى بناها عمه في حارة النعامة ، المجاورة لدرب ابن الغنام ، عند جامع الأزهر .

وفي يوم الجمعة الحادى والعشرين من المحرم سنة أربع عشرة وثمانمائة خلع السلطان على القاضى زين الدين حاجى قاضى العساكر المنصورة ،

(١) سلم شيخ ونوروز للسلطان قلعة الكرك ، كما سلمه شيخ قلعة صهيون وصرخد .

وأحد الأئمة للمقام الشريف ، واستقر في مشيخة التربة التي بناها في الصحراء خارج باب النصر عوضا عن القاضي صدر الدين بن العجمي بحكم عزله ، وذلك لأنه بلغه أنه فوط في مال السلطان ، وذلك أن السلطان أودع عنده مبلغ عشرة آلاف دينار ، فتصرف فيه تصرف الملاك ، وفوط فيه تفريطا شنيعا ، وأخرج من ذلك خيلة لتجهيز سفرة الحجاز ، حتى قيل إنه أكرى بمائة ألف درهم ، واشترى كل هجين بعشرة آلاف درهم وغير ذلك من الإسرافات ، ثم لما عاد من سفره مسكه السلطان وطلب منه المال ، فأقام بالبعض وبقي عليه البعض ، وأخرج عنه وظائفه .

* * *

وفي هذه السنة وقع بعض رخص في الحبوب ، فأبيع الإردب من القمح الطيب بمائة وثلاثين درهما فلوسا جدد ، والشعير بسبعين وثمانين ، والقول بتسعين ومائة وأقل من ذلك ، وبيع القنطار من العسل النحل المصري بمبلغ سبعمائة وثمانمائة :

ولكن تحسن سعر الذهب جدا ، فبلغ الأفلورى الذى عليه الصلبان إلى مبلغ مائتى درهم بالفلوس الجدد ، وربما أصرفوه عند بعض الناس بمائتين وعشرة دراهم ، ووصل الدينار الهرجة إلى مبلغ مائتين وعشرين درهما ، والذهب الناصرى وصل إلى مائتى درهم إلا خمسة دراهم ، ثم لما جاء السلطان نادى على الهرجة بمائتين ، والإفرنتى بمائة وثمانين وكذلك الناصرى الذى أخرجه الأمير جمال الدين يوسف البيرى أستاذار العالية ، وهو على زنة الأفرنتى غير أن الذهب الأفرنتى أحييف منه . وكان أول ضرب الناصرية في سنة إحدى عشرة وثمانمائة ، ومشى ذلك كمشى الأفرنتى ، ولكن كان الناس يرجعون إلى الأفلورية أكثر من الناصرية

لما قدمنا من طيبة ذهبهم ، وأما الذهب الذى أخرجه السالى فى أيام ولايته فبطل بالكلية وقل بين الناس جدا ، وكان قد صنع منه مثقالا ومثقالين ومثقالين ونصف مثقال وربع مثقال ، وكان به غاية السهولة فى الأخذ والعطاء وعدم الموازين ، لكن دخل الدخيل فى الذهب كثيرا ، سيما المهرجة فلما وقع فيها الخباط ، وكذلك الأفلورية الخوارج ، والناصرية وضرب إسكندرية .

وأما الفلوس فلما استمرت على ما قدره السالى ، وهو كل رطل مصرى بستة دراهم ، وكل قنطار بستمائة درهم ، وهذا أرخص من النحاس والحديد ، وذلك أن الحديد المعدنى أبيع كل قنطار منه بمبلغ لاثني عشر ألف درهم إلى خمسة عشر ألف درهم الذى يعمل منه الآلات ، وكذلك النحاس المعمول بمبلغ عشرين ألف درهم ، وأما الفضة الحجر فالدرهم منها بمائتي عشر درهما وثلاثة عشر فلوسا ، وثلاثة عشرة بالفلوس .

* * *

وحج بالناس فى هذه السنة من الديار المصرية شاهين الحسنى الطواشى ، وكانت سنة صعبة .

* * *

ذكر من توفى فيها من الأعيان

٤٧٦ — الشيخ الإمام نور الدين على الزاهد الأدمى ، توفى فى أوائل شعبان منها رحمه الله تعالى .

٤٧٧ — الشيخ شمس الدين الرشيدى الشافعى ^(١) ، توفى فى أوائل شعبان منها ، رحمه الله .

(١) ربما كان الصحيح فى نعتة هو نور الدين كما جاء ذلك فى الضوء اللامع ٨٠٦/٥ ، وغلطات الذهب ١٠٣/٧ ، ويؤيد هذا أن اسمه هو : « على بن عبد الرحمن الربى » وأجمعت المصادر التى ترجمت له على أنه مات فى رجب وليس فى شعبان كما جاء فى المتن .

٤٧٨ — الشيخ نور الدين العالم الجندى ، وقيل بدر الدين بن حصبك [السبكي^(١)] من ذرية الملك الظاهر بيبرس ، توفى فى أواخر رجب منها ، كان فاضلا فى مذهب الحنفية ، وكان متجندا صاحب إقطاع ، ولم يباشر شيئا من وظائف الفقهاء ، رحمه الله :

٤٧٩ — قاضى القضاة تقي الدين [عبد الرحمن] الزبيرى الشافعى ، توفى فى مستهل رمضان منها ، وكادت له مدة بطالا : باشر قضاء القضاة الشافعية بالديار المصرية فى الدولة الظاهرية ، وكان مشكور السيرة ، محمود السريرة ، رحمه الله :

٤٨٠ — القاضى شمس الدين بن الصاحب ، توفى فى رجب ، وخلف موجودا كثيرا ، وأحيط عليه من جهة السلطان مع وجود الورثة الشرعية .

٤٨١ — القاضى شمس الدين محمد الطويل ، الملقب ببدة ، صهر القاضى كاتب السر فتح الله ناظر الأوقاف وناظر الكسوة الشريفة ، ووكيل بيت المال ، توفى فى رجب منها . قال شيخنا قاضى القضاة بدر الدين العيى ، رحمه الله فى تاريخه : « كان رجلا عاريا من العلوم ، فظنا غليظا لا يتكيف » :

(١) الإضافة من شذرات الذهب ١٠٤/٧

(٢) ذكرت النجوم الزاهرة ٢٩٥/٦ أن ذلك نسبة الى بلدة الزبيريات من قرى الغربية وقد خلا القاموس الجغرافى من قرية بهذا الاسم ولكن ورد فيه ق ٢ ج ٢ ص ١٣٢ « الزبيرية » ولم يوردها مستقلة إنما ذكرها تحت اسم « كفر الهواشم » وأشار الى أصل هذا الكفر من أنه من توابع قرية قديمة « تسمى الزبيرية » طغى عليها ماء النيل فأكل مساكنها ، ثم أشار المؤلف فى نفس المرجع ق ٢ ج ٢ ص ١٢٨ الى كفر حشاد بمركز كفر الزيات وقال إن البحث دله على أنه كان فى إقليم الغربية بلدة قديمة تسمى « الزبيرية » نسبة الى أنصار عبد الله بن الزبير بن العوام الذين كانوا مقيمين فى الفسطاط ثم أخرجهم منها مروان بن الحكم سنة ٦٥ وأزلمم بالغربية فأنشأ بها هذه القرية .

(٣) هو محمد بن عبد الخالق المناوى كما سماه النجوم الزاهرة ٢٩٦/٦ ، ولكن ترجم له السخاوى فى الضوء اللامع ٣٤٢/٩ تحت اسم « محمد بن محمد بن عبد الوهاب » وجعل وفاته فى شعبان وليس فى رجب .

٤٨٢ - القاضي كريم الدين محمد بن الهوى الشافعى محتسب القاهرة ،
توفى يوم الثلاثاء الثانى عشر من شعبان ، ودفن فى تربة الصوفية ، وتولى
عوضه فى الحسبة زين الدين بن شمس الدين الدميرى من عند الأمير أرغون
نائب الغيبة :

٤٨٣ - القاضي مجد الدين بن الهيصم ناظر الخصاص الشريف ، توفى
ليلة الأربعاء العشرين من شعبان ، ودفن فى خندق المطرية ، وكفن فى حرير
سابورى على طريقة القبط ، وكان قد قدم من الشام من عند السلطان لتجهيز
الخلع والطرز وجمع الأموال من الناس ، فأقام بعد قدومه أربعة أيام
أو خمسة أيام ثم دفن ، وذكر لى من أثق به أنه كان فى نيته مع المسلمين شر
كبير (٨٤ ب) ، وأنه مسك التجار ومن له شهرة بالمسال ، وصار كل
من يدخل لآليه منهم يخاطبه على قدر ماله ومقامه : « أهلاً بألف دينار » مثلاً
« أهلاً بخمسة آلاف دينار » ، « أهلاً بعشرة آلاف دينار » ، إلى أن اجتمع
عنده اللحم الغفير من ذلك وأودعهم فى الترسيم ، فحصل له فى أثناء ليلته
التي مات فيها قولنج ، فدخل الحمام فزاد عليه فمات ، فأصبح الناس كل
واحد منهم إلى حال سبيله ، وحصل لهم الفرج بعد الشدة فى أدنى مدة .

٤٨٤ - القاضي شمس الدين بن الدميرى ناظر المارستان المنصورى^(١)
توفى فى أوائل رمضان منها .

٤٨٥ - الشيخ شمس الدين بن العطار المصرى الشافعى ، توفى فى العشر
الأول من شهر شوال من هذه السنة ، وكان رجلاً ذكياً فاضلاً ، من أهل

(١) ربما كان فى هذه الترجمة شيء من الاضطراب ، وربما كان المؤلف يقصد القاضي تقي الدين
عبد الرحمن بن تاج الرئاسة محميد بن عبد الناصر المحلى الدميرى الزيرى المتوفى فى رمضان ، انظر ما سبق .
ترجمة رقم ٤٧٨ .

العلم ، متقنا لفنون من العلوم . باشر عدة وظائف من جملة مشيخة القرآن بخانقاه شيخو ، وتولى عوضه فيها الشيخ حبيب الحاي :

٤٨٦ — الأمير قراجا الدوادار الكبير ، توفى بالصالحية يوم الأربعاء الثالث عشر من ربيع الأول ، ودفن في جامعها ، وكان صحبة السلطان الملك الناصر حين توجهه إلى الشام ، وخالف موجودا عظيما واحتاط عليه السلطان ، وكان رجلا فاسقا ، قليل الخير بل عديمه ، كذا ذكره البدر العيني في تاريخه ، ثم بعد ذلك نقلوا جثته إلى القاهرة ودفن فيها ، رحمه الله .

٤٨٧ — الأمير تمرغا المشطوب نائب حلب كان ، توفى في شهر رجب منها في أرض البلقاء من الشام ، وهو مع شيخ ونوروز الحافظي^(٢) ، رحمه الله :

٤٨٨ — الأمير إينال الحلالي ، الملقب بالمنقار ، توفى في غزة في شهر شعبان ، وكان أميرا جيدا محبا للعلم والعلماء ، وكان من جهة شيخ ونوروز :

٤٨٩ — الأمير شاهين دوادار شيخ ، توفى في أوائل رمضان بالصالحية على رأس الرمل ، وكان مع الأمير شيخ حين توجهوا إلى الديار المصرية ، وهو مشهور بالفروسية والشجاعة والثبات ، وكان له منزلة عظيمة عند شيخ :

(١) البلقاء — كما جاء في مرصاد الاطلاع ٢١٩/١ — كورة من أعمال دمشق بين الشام وراى القرى وقصبتها عمان ، هذا وقد ذكر ابن جبر في ترجمته في إنباء الغم أنه مات بحسبان .
(٢) وذلك أثناء توجههما إلى مصر كما جاء في الضوء اللامع ١٦٩/٣ .

(٣) الوارد في الضوء اللامع ١١٢٦/٣ أنه مات وهو في الطريق إلى مصر بين القراي والصالحية وحمل فدفن بالصالحية التي سبق التعريف بها . وهذا وقد جاء ذكر « القراي » في القاموس الجغرافى : البلاد المندرجة ، ق ١ ص ٨٩ بأنها بين مصر وغزة جنوب القرما وكانت من محطات البريد بين مصر والشام ، وأن مكانها اليوم حوض أبو غرب في رمال دبة القرايات على بعد ١١ كيلومترا بأراضي قسم سيناء الشمالى .

٤٩٠ - الأمير شهاب الدين الدوادار كاشف الحبيزية ، توفي يوم الخميس الحادى والعشرين من شعبان ، وخلف موجودا كثيرا من الأغنام والأبقار والخيول والجمال والغلال وغير ذلك ، ولم يكن به بأس ، رحمه الله :

٤٩١ - الأمير قرا تنبك أحد الطبلخانات وأحد الحجاب بالديار المصرية توفي في العشر الأول من شهر شوال من هذه السنة ، وكان قد تجهز أمير الحاج ، فجاءه الموت المحتوم ومنعه عن ذلك ، وكان قد خلع عليه بذلك بمرسوم السلطان إلى الأمير أرغون نائب الغيبة ، وتعين عوضه أمير الحج شاهين الحسنى الطواشى ، وكان قد قدم من عند السلطان من الشام ليتوجه أمير الركب الأول ، وكان قدومه إلى القاهرة يوم السابع والعشرين رمضان المعظم من هذه السنة ، أعنى سنة ثلاث عشرة وثمانمائة .

٤٩٢ - السلطان الملك المغيث أحمد بن السلطان أويس صاحب بغداد وتبريز ، قتل في هذه السنة ، قتله الأمير الكبير زين الدين قرا يوسف ابن الأمير قرا محمد التركمانى المتغلب على بلاد العراق وأذربيجان ، وبعد أن قتله صلبه الأمير قرا محمد التركمانى على جسر بغداد ، وكان المذكور من الفساق الظلمة ، وكان غاية في علم الموسيقى والآلات ، وله النظم الرائق والمعنى اللائق الشائق الفائق ، وهو الذى يشار إليه بضرب المثل في هذا الفن ، ولولا خوف سامة الخواطر من الإطراب لأوردت شيئا من نظمته في هذا الموضوع .

* * *

(١) نصت النجوم الزاهرة ٢٩٧/٦ على أنه مات في أول شوال ، وذكر الفسوف واللامع ٧١٣/٦ الشهر وأغفل ذكر اليوم .

(٢) انظر المزوى : العراق بين احتلالين ، ج ٢ ، ص ٣٠٥ - ٣٠٨ .

فصل

فيما وقع من الحوادث

في السنة الرابعة عشرة بعد الثمانمائة

استهلت هذه السنة وسلطان البلاد المصرية والشامية الملك الناصر فرج ،
وخليفة الوقت المعتمد بالله العباسي بن المتوكل على الله ، وأتابك العساكر
بالديار المصرية الأمير دمرداش المحمدي نائب حلب كان ، وقاضي القضاة
الشافعية جلال الدين بن عبد الرحيم بن البلقيني ، وقاضي القضاة الحنفية
ناصر الدين محمد بن العديم الحنفي ، وقاضي القضاة المالكية شمس الدين
محمد المدني ، وقاضي القضاة الحنابلة مجد الدين سالم ، وكاتب السر الشريف
القاضي فتح الله العجمي ، وناظر الخيوش المنصورة بدر الدين حسن
ابن نصر الله ، والوزير سعد الدين البشيري ، وأستادار العالية تاج الدين
ابن الهيصم ، والدوادار الكبير طوغان الحسني ، ورأس نوبة كبير قانبك ،
وحاجب الحجاب يلبغا الناصري ،

ونائب الشام الأمير تغري بردي اليشبغاوي ، ونائب حلب الأمير شيخ
المحمودي ، ونائب عينتاب يشبك الأيتمشي ، ونائب ملطية سولي بن كبك
التركماني ، ونائب طرابلس الأمير نوروز الحافظي ، ونائب حماة تغري
بردي الشهير بسيدى الصغير ، ونائب صفد الأمير قرفاس الشهير

بسيدي الكبير ابن أخى دمرداش ، ونائب غزة الأمير إينال الرجبى ولكنه عزل واستقر عوضه الأمير سودون من عبد الرحمن فى أوائل صفر من هذه السنة :

وصاحب بغداد وتبريز الأمير زين الدين قرا محمد التركمانى ، وصاحب مكة - شرفها الله تعالى - والمدينة - على ساكنها أفضل الصلاة والسلام - الشريف حسن بن عجلان ، وصاحب اليمن الملك الناصر أحمد بن الملك الأشرف ، وصاحب بلاد قرمان الأمير محمد بك بن الأمير علاء الدين ابن قرمان ، وصاحب اللاجات الأمير موسى الجلبى ، وكان قد قتل أخاه الأمير سلمان - بضم السين المهملة - بن الأمير أبى يزيد بن مراد خان ابن أرخان بن عثمان ، واستولى على قنجه ، وصاحب قرم وصرای و سائر بلاد الدشت الأمير الكبير العادل أدكى ، وصاحب سمرقند وبلادها أحد أولاد تمرلنك ،

* * *

وفى يوم الأربعاء الثانى عشر من محرم هذه السنة قدم السلطان الملك الناصر فرج من الكرك ودخل القاهرة بعساكره كما ذكرنا مفصلاً فى السنة الماضية :

وفى يوم الخميس الثانى عشر من صفر عين السلطان الملك الناصر اثنين وعشرين أميراً من البطالين وغيرهم أن يتوجهوا إلى الشام على الأنخباز والإقطاعات ، منهم الأمير صراى ، والأمير تمان تمر الناصرى ، والأمير سويج بغا ، والأمير أرطوبغا^(١) ، والأمير قنباى الذى كان نائب إسكندرية والكرك ، ومائتى مملوك ليكونوا جندا عند نائب الشام :

(١) فى النجوم الزاهرة ٦/٢٤٥ «الطنبغا» .

(٢) كان نائب الشام إذ ذاك هو الأمير تفرى بردى الشبغوى والد أبى المحاسن المؤرخ .

وفي ذلك اليوم خلع على الأمير حسام الدين والى القاهرة واستقر شاد العمار السلطانية ، ورسم له أن ينادى فى القاهرة : « إن أحدا من خاق الله تعالى لا يعمر شيئا إلى أن تتم عمارة السلطان » ، وكان السلطان قد عزم على عمارة قاعات ودور فى الخوش السلطاني بقلعة الجبل ، وكتب على سائر أصحاب الأصناف أن لا يحماوا لأحد شيئا ولا يبيعوا ، فحصل من ذلك ضرر كثير للناس :

وفي اليوم الحادى عشر من صفر خلع على القاضى تقي الدين بن أبى شاكر واستقر ناظر الخواص الشريفة عوضا عن القاضى مجد الدين بن الهيصم بحكم وفاته فى السنة الحالية :

وفي السابع من ربيع الأول مسك (٨٥ أ) الأمير خير بك - الذى كان نائب غزة - ومسك معه جماعة من المماليك ، وفى يوم الثلاثاء ثامنه سفروا إلى إسكندرية للاعتقال بها .

وفيه جاءت الأخبار بقتل الأمراء المحبوسين بإسكندرية من قبل السلطان وهم : الأمير شيبك قرا ، والأمير آقبا جركس ، والأمير أسندمر الناصرى ، والأمير سودون الحمصى ، وكل هؤلاء عشرات .

وفي هذا اليوم أبيع الإردب القمح الطيب بمائة وأربعين درهما ، والشعير بتسعين درهما ، وتحسن الفول فأبيع الإردب منه بمائة وخسين درهما ، وعومل الدينار المهرجة بمائتين وعشرين المثقال ، والأفلورى بمائتين فى المعاملة وبالفلوس بمائة وخمسة وتسعين درهما ، وبالناصرى بمائة وتسعين ، وبالمعاملة بمائة وخمسة وتسعين ، وأبيع الرطل من اللحم الضأن السليخ بستة دراهم

ونصف ، والبقرى بخمسة ، والحبن المقلى بعشرة دراهم الرطل ، والزيت بتسعة ، والسيرج بلاثنى عشر ، والزيت الحار بخمسة .

وفي يوم الجمعة ثاني ربيع الآخر أخلع على الأمير أسنغا الزرد كاش أحد المقدمين وصهر السلطان الملك الناصر فرج زوج أخته^(١) ، واستقر شاد الشر بخافاه عوضا عن الأمير سودون الأشقر بحكم عزله .

وفي يوم الثلاثاء الثالث عشر من ربيع الآخرة خلع على الأمير فخر الدين ابن أبي الفرج كاشف الشرقية واستقر أستاذار العالية عوضا عن الأمير تاج الدين بن [عبد الرزاق] الهيصم بحكم عزله ومسكه وتسليمه للمذكور ونزوله إلى بيت ابن أبي الفرج والإحاطة على بيتسه وحواصله ومصادره وموارده ومن يلوذ به من أرباب الوظائف والأشغال .

* * *

وفي يوم الأحد ثامن عشر ربيع الآخر أوفى الله تعالى النيل المبارك ، ونزل السلطان الملك الناصر فرج بن الملك الظاهر برقوق إلى مصر العتيقة وعدا إلى بو الروضة وزار المقياس وكسر سد الخليج ، وخلع على من له عادة .

وفي يوم الاثنين سلخ جمادى الآخرة مسك السلطان الأمير فخر الدين ابن أبي الفرج أستاذار العالية وسلمه إلى الوزير ابن البشير ، فضربه بالمقارع وضرب برد داره عبد الرحمن أيضا بالمقارع وعصرهما ، وشوش على من يلوذ بهما لأجل وزن المسال .

* * *

(١) هي خوند بيم بنت برقوق

وفي يوم السبت العشرين من رجب وقع هرج عظيم في القاهرة وذلك أنه وردت الأخبار أن الأمير جانم [من حسن شاه] اتفق مع بعض الأمراء والمماليك على أنهم يركبون على السلطان، وكان المذكور قد توجه إلى بلده منية ابن سلسيل^(١)، فأرسل السلطان وراءه الأمير طوغان الدوادار الحسنى والأمير بكتمر الناصري، ومسك بعض المماليك وبعض الأمراء الصغار، منهم: الأمير عاقل أمير عشرة، والأمير سودون الأبايزدى أمير عشرة.

وفي يوم الاثنين ثاني عشرى رجب مسك السلطان الأمير إينال المحمودى المصصلائي الحاجب الثاني، بعد أن أخلع عليه خلعة بالشاد على استخراج الأموال من الأمراء والمقطعين لأجل الحرارييف والحفائر:

وفي يوم الثلاثاء ثالث عشرين رجب مسك الأمير سودون الأسندمرى المقدم أمير آخور ثاني والأمير شرباش العمرى مقدم رأس نوبة.

وفي يوم الأربعاء رابع عشرين رجب حضر الأمير طوغان الحسنى الدوادار ومعه رأس جانم، وذلك أنهم ليقعوا في المركب، ووقع بينهم قتال عظيم وجراحات عظيمة، وأرمى الأمير جانم بنفسه في البحر وقتلوه بالرماح والسهام:

وفي يوم الخميس خامس عشرين رجب مسك السلطان جماعة كثيرة من المماليك الكبار الظاهرية، ووسط خمسة أنفس قدام الخزانة، وهم الذين

(١) في الأصل «سرسين»، ولكن سلسيل هو الاسم المعروف به هذا المكان عند أبي ماتي في كتابه قوانين الدواوين، ويلاحظ أن منية بن سلسيل هذه تتبع اليوم مركز المنزلة بالدقهلية وتعرف حاليا باسم ميت سلسيل، راجع في ذلك القاموس الجغرافى ق ٢ ج ١ ص ٢٠٤.

(٢) في الأصل ثامن عشرين لكن راجع أعلاه ص ١٠٤، ٧٤، ١٠٤ وكذلك ص ١٦.

أرسلهم الأمير شيخ المحمودى نائب حلب لإرسالها لطلبه السلطان، وكان
حضر بهم الأمير منكلى بغا الحاجب يوم الجمعة التاسع عشر من رجب :

وفي يوم الخميس خامس عشرين رجب خلع السلطان على منكلى
أستاذ أركان كرس الخليلى - كان - واستقر أستاذ أركان العالية عوضا عن ابن أبي الفرج
بحكم عزله ومسكه .

* * *

وفي هذا الشهر وقع بعض الرخص في أسعار الغلال ، فأبيع القمح
الطيب النهاية الإردب بمائة وأربعين درهما ، والشعير بمائة درهم ، ولكن
تحسن سعر اللحم فأبيع الرطل من الضأن السليخ بتسعة ، والسميط بسبعة ،
والبقري بسبعة ، والرطل الزيت بتسعة ، والزيت الحار بسبعة ، وتعامل الناس
بالدينار الهرجة بمائتين وخمسة وعشرين ، والأفلورى بمائتين وخمسة ،
والناصرى بمائتين إلا خمسة .

* * *

وفي يوم الأربعاء مستهل شعبان منها وسط السلطان الملك الناصر
في الرميلة ثلاثة عشر نفسا منهم^(١) : الأمير حزمان الذى ولى نيابة القدس
الشريف ، وسافر إليها ، وعدا إلى قطية ، ووصل إلى السوادة ، ولحقه
البريدى فرده إلى القاهرة وجرى ما جرى ، وكان أمير عشرة ورأس نوبة
عند السلطان ، فخرج مع جملة المخامرين في أيام يشبك ، ثم عاد إلى السلطان
على ما ذكرنا ؛ والأمير آقبا عاقل أمير عشرة ، والأمير أرغن كان أحد
المقدمين بالشام ، والأمير سودون الخريف أحد المقدمين بالشام ، وابن قجاس
سيدى محمد ، والأمير مغلباى أمير عشرة .

(١) في الأصل «وهم» على أن المؤلف لم يورد سوى أسماء ستة من وسطهم السلطان ، ومن ثم وضعنا
كلمة «منهم» بدلا من «وهم» .

وفي هذا اليوم ضرب السلطان ثلاثة من النسوة ومعهن شخص عجمي من الفقراء بالمقارع وجرتسهم في القاهرة ، وذلك أنهم آووا عندهم المماليك الحاربين المختفين ، وقيل إنه قتل مائة وثمانين نفسا من المماليك المحبوسين في القلعة ليلة الخميس ثامن شعبان ، وكان أكثر قتله ذبحا ، أخبرني شخص من مماليكه في آخر دولة الملك الظاهر جقمق يسمى أربك الإبراهيمي أنه كان مسوكا مع جماعة رسم السلطان الملك الناصر بذبحهم ، فذبح رفقته إلى أن وصلوا إليه سألته السلطان عن اسمه قال : « غم ، إدج ! » ، فضحك منه السلطان وأمر بإطلاقه .

وفي يوم الخميس طلع السلطان إلى الرماية .

وفي يوم الجمعة خامس عشر رمضان خلع على شمس الدين محمد ابن شعبان واستقر في حسبة القاهرة عوضا عن شمس الدين محمد الشامي بحكم عزله .

وفي شهر رمضان في الأيام المتفرقة مسك السلطان جماعة من مماليك شيخ المحمودي نائب حلب ونوروز الحافظي نائب طرابلس الذين هربوا منها وحضروا إليه ، ومسك أيضا من مماليكه الحلبان مقدار خمسين نفسا ، وهم الذين كانوا هربوا من السلطان في سفره سنة ثلاث عشرة في طلوعه البلستين وتوجهوا إلى شيخ ثم هربوا من عنده أيضا ، وجاءوا إلى أستاذهم الملك الناصر :

وفي ليلة الاثنين من شوال قتل السلطان الملك الناصر مائة نفس من مماليك الظاهرية الذين مسكهم في شهر رمضان ، وأنزل جماعة من مماليك شيوخ وفوروز مقيدين في الحديد إلى خزانة شمائل .

(٨٥ ب) وفي يوم الاثنين العاشر من شوال خرج السلطان من القاهرة وعدا إلى ذاك البر وأقام فيه ليلة ، ثم سافر إلى مدينة إسكندرية ، ونادى في القاهرة أن : « لا يتخلف أحد من المماليك السلطانية بالقاهرة ، وأنهم يعدوا إلى بر الحيزية » ليعين من يسافر معه ومن يقيم في الربيع ففعل ذلك ، وكان قبل أن يتوجه إلى إسكندرية عين جماعة من الأمراء المقدمين منهم : الأمير طوغان والأمير جاني بك الصوفي والأمير سودون الأشقر والأمير يلبغا الناصري حاجب الحجاب أن يذهبوا إلى جهات البلاد المصرية لجمع الخيول والجمال والأغنام والذهب والفضة ، وأضاف إلى كل واحد منهم جماعة من المماليك الظاهرية .

وفي هذا الشهر وصل سعر الزيت الحار إلى تسعة دراهم كل رطل ، بسعر الزيت الطيب ، وتعاملت الناس بالدينار المهرجة بمائتين وثلثين بالفلوس الجدد ، والإفرنتي بمائتين وعشرة ، والناصرى بمائتين :

* * *

ذكر قدوم السلطان الملك الناصر فرج من إسكندرية

وفي يوم السبت التاسع والعشرين من شوال المبارك قدم السلطان من إسكندرية ، ونزل أوسيم بالحيزية وأقام هناك يوم الأحد : وفي يوم الاثنين ثانی ذی القعدة الحرام قدم إلى القاهرة المحروسة وطلع القلعة :

وفي يوم الاثنين السادس عشر من ذی القعدة نادى السلطان في القاهرة على الفلوس بلائى عشر درهما كل رطل ، وكان كل رطل بستة دراهم من أيام يلبغا السالمى ، فحصل بذلك تشويش عظيم وقفلت أسواق المدينة ، وقل الخبز جدا حتى إن الناس يقتتلون على الأفران لأجل الخبز ، فبلغ

ذلك السلطان فغضب غضبا شديدا وقال : « إن لم يسمعوا هذه المناداة لأمرن بمالكي فيلبسوا ويضربوهم بالسيوف وأحرق دكا كينهم ! » ، فحصل بذلك تشويش عظيم .

وفي يوم الثلاثاء ضرب ناس كثيرة بالمقارع بسبب ذلك ، وشق شخص من المحابيس على باب زويلة وأوهموا الناس أنهم من التجار ، وأنه رد المنسادة :

وفي يوم الثلاثاء آخر النهار السابع عشر من ذى القعدة مسك السلطان الأمير شهاب الدين بن الطبلاوى الذى تولى الكشف بالشرقية ، ومعه الأمير الحجازى نقيب الحيوش المنصورة والأمير قاج الدين بن الهيصم الذى كان مسك أولا كما ذكرنا ثم أطلق ، وذلك أنهم اتفقوا وكتبوا خطوط أيديهم بمبلغ - على ما قيل من الذهب - مائة ألف وعشرين ألف دينار ، على أن يكون ابن الطبلاوى أستاذار العالية ، وابن الهيصم ناظر الخواص الشريفة والوزير ، ويتسلمان سعد الدين البشيرى الوزير وتقى الدين بن أبى شاعر ناظر الخواص الشريفة ، فأظهر السلطان الملك الناصر [مقدمة] لهما ، وأقاما له بالمبلغ المذكور وتسلما المذكورين ، وكان ناصر الدين بن الطبلاوى مسافرا فطلبوه ومسكوه و [أما] أخوه شهاب الدين أحمد متولى القاهرة [فقد] هرب واختفى :

* * *

وفي هذه السنة كملت مدرسة قاضى القضاة بدر الدين محمود العينى التى هى بالقرب من جامع الأزهر ، وكان الفراغ منها فى مستهل شهر رمضان وهى المجاورة لداره ولبيت ابن الغنام :

وفي يوم الاثنين الرابع والعشرين من ذي القعدة أنفق السلطان الملك الناصر على الممالك بسبب التجريدة إلى بلاد الشام ، فأعطى كل مملوك من الذهب الناصري سبعين شخصاً^(١) ، ومن الفلوس الجدد مبلغ ستة آلاف درهم تكملة العشرين ألف درهم ، عبارة عن كل قنطار ألفين ، وللأمير الكبير دمر داش أنابك العساكر المنصورة ثلاثة آلاف دينار ، وكذلك الأمير بكتمر جاق ثلاثة آلاف دينار ، وللمقدمين ألفي دينار ، والطبلخاناه خمسمائة دينار وستمائة وسبعمائة ، والعشرات مائتين ومائة دينار ، على حسب منازلهم عنده :
وفي ليلة الخميس السابع والعشرين من ذي القعدة قطع السلطان بيده رأس زوجته المطلقة بنت صرق لما اتصل بمسامحه عنها أنها اتصلت بابن الطبلاوى ، وطلب المذكور ورسم يلحضار الرأس المقطوعة في طبق مغطى فأحضرت بين يديه وقال له : « اكشف عن هذه الهدية التي خبأتها لك ! » ، فلما كشف وجد رأسها مقطوعة ، وفي أذانيها الخلق البلخشي وغير ذلك فقال : « تعرف هذه ؟ » ، فأنكر فقطع رأسه أيضاً بيده ، ولقصته مع بنت صرق في قطع رأسها حكاية طويلة ، وضر بها بالسيف مرارا :

* * *

- (١) هكذا في الأصل وربما كانت « مشخصا » أو لعلها مهو ظم من الكاتب وأريد بها دينار .
(٢) في هامش الأصل « قطع رأس زوجة السلطان » .
(٣) أفاض أبو المحاسن في النجوم الزاهرة ٢٥٤/٦ في وصف مقتلها سماعاً له بما روته له أخته خوند فاطمة زوجة السلطان فرج وشاهدة عيان مصرعها ونقلها هنا كما ذكرها « قالت أختي خوند فاطمة : كان السلطان جالسا عندى بالقاعة فلما قيل له جاءت خوند بنت صرق نهض من وقته وخرج إلى الدهليز وجلس على مصطبة ، قالت : فخرجت خلفه ولا علم لي بقصده ، بطأت بنت صرق وقبيلت يده فقال لها : يا خبة مراكمب الملوك تركبها البلاصية ؟ وقيل أن تكلم ضربها بالتمجاة قطع أصابعها وكانت مقبعة بالخناء فصاحت وهربت فقام خلفها وضربها ضربة ثانية قطع من كتفها قطعة وصارت تجري وهو خلفها وقد اجتمع جميع الخوندات عندى بالقاعة للسلام على بنت صرق المذكورة ولا زال يضربها بالتمجاة وهي تجري إلى أن دخلت المستراح فتم قتلتها في حصن المستراح : ثم قطع رأسها وأخذها بدبوقتها أى ضميرتها وفي أذانيها الخلق البلخشي الهائلة وخرج بها إلى قاعة الدهشة ورضعها بين يديه وغطاها بفرطة ثم طلب ابن الطبلاوى » .

وفي يوم الخميس صبيحة تلك الليلة نادى السلطان بالقاهرة على أن تكون الفلوس على حالها : كل رطل بستة دراهم ، فحصل بذلك سرور عظيم للناس ، وفي تلك الساعة فتحت الحوانيت والأسواق وكثرت الأشياء ، وكان السبب في ذلك أن السلطان أنفق على غلمانه على حكم الرطل بستة ، فطمع لذلك غلمان مماليكه ، فنادى للغلمان أن ينفق عليهم على حكم ستة الرطل ، ثم إن السلطان أعطى التجار الذين لهم ثمن الممالك من الفلوس التي جمعها عنده سعر ستة دراهم للرطل ، وحصل بذلك خلل كبير لاختلاف الاتفاق مع وقوف أحوال الناس ، وشكى المداينون أحوالهم ، فدخل أهل الحل والعقد على السلطان حتى أمر بالمناداة على ما كان عليه :

وفي يوم الثلاثاء ثاني الحجة الحرام برز الأمير بكشمر جاق والأمير طوغان الحسنى الدوادار الكبير والأمير شاهين الأفرم والأمير شاهين الزردكاش ومن أضيف إليهم ، فخرجوا وهم يلبسون بالعدة الكاملة بعد أن عرضوا على السلطان بالرميلة ، ثم ذهبوا ونزلوا في الريدانية :

وفي يوم الجمعة خامس ذى الحجة رحل الأمراء المذكورون إلى الريدانية قاصدين الشام ، وخرج السلطان الملك الناصر أبو السعادات فرج بن الملك الظاهر برقوق يوم الاثنين الثامن من ذى الحجة قاصدا الشام ، وبرز طلبه بأبهة عظيمة لم يتفق له - في سفره المتقدم - مثلها ، وجميع الممالك السلطانية لا يسون بآلات الحرب الكاملة مع الجناثب المتقادة بالسروج الذهب والكنابيش الزركش ، والخزافة العظيمة ، والهمجن المكففة بالألوان الذهب والمحفات بالأغشية المزركشة ، والخيول المسومة ، والبغال المحملة ، والخام العظيم الزاد ، والدشار الكثير من الخيول (٨٦ أ) ، وكان يوما مشهودا ،

حتى ذكر الشيوخ القدماء أنهم ما شاهدوا مثل هذا إلا أيام الملك الناصر محمد ابن قلاون ، ولا في أيام الناصر حسن ، ولا في أيام شعبان ، ولا في أيام والده الملك الظاهر برقوق ، كل ذلك والسلطان وراءهم بأبهة عظيمة حتى نزل بالريدانية ، وأقام هناك - مع ترده لربة والده التي بالصحراء - يوم الاثنين المذكور ويوم الثلاثاء والأربعاء - وكان يوم العيد - ويوم الخميس ويوم الجمعة ، وصلى الجمعة في التربة ودخل آخر النهار ، وكان قد ضحى عند التربة ببقر كثير وأغنام كثيرة ، وأعطى لأهل التربة من ذلك شيئاً كثيراً ، وفرق على المماليك المسافرين من غم النهب شيئاً كثيراً ، وخلف في المدينة الأمير يلغا الناصري نائب الغيبة ، وانتقل إلى بيت الأمير الكبير دمر داش وهو بيت الأمير منجك ، وخلف في باب السلسلة الأمير الطنبغا العثماني أحد المقدمين الذي كان نائب غزة ونائب صفد وحاجب الحجاب بالشام ، وخلف في القلعة الأمير أسنبغا شاد الشراب خاناه وزوج أخته ، وولى نيابة القلعة شاهين الرومي عوضاً عن الأمير كمشبغا الجمالي ، وعين الأمير كمشبغا الجمالي أن يسافر صحبة الحریم السلطاني :

وصحب السلطان الخليفة المعتمد بالله بن المتوكل على الله وقاضي القضاة الشافعي جلال الدين عبد الرحيم بن البلقيني ، وقاضي القضاة الحنفية ناصر الدين محمد بن العديم الحلبي ، وقاضي القضاة المسالكية شمس الدين محمد المدني . وقاضي القضاة الحنبلي مجد الدين سالم ، والوزير سعد الدين البشير ، وكاتب السر القاضي فتح الله العجمي ، وناظر الجيوش المنصورة بدر الدين حسن ابن نصر الله ، وتقى الدين بن أبي شاکر ناظر الخاص الشريف ، وفعل السلطان من العجائب ما لا فعله سلطان قبله ، وذلك أنه عمل مائتي مملوك من

الترکمان بکلفتهم وسلاحاتهم يدقون الطبول والطلبلخانة والنفير والبوقات والمزامير وغير ذلك ، وهذا شيء عجيب :

وفي يوم الخميس ثانی العيد خلع فی الريدانية على زين الدين بن الدميرو واستقر فی حسبة القاهرة عوضا عن ابن الهوى بحکم عزله ، وخاع على ابن الجباس واستقر فی حسبة مصر عوضا عن ابن الخيزى السكرى ، ونهض ابن الهوى وسعى سعيا عظيما على أن يعود إلى وظيفته فلم يعد وسافر مع السلطان إلى قطيا وتولى في الطريق حسبة مصر المحروسة عوضا عن ابن الجباس بحکم عزله ، وقدم يوم الاثنين الثاني والعشرين من ذى الحجة ، وتعامل الناس في غيبة السلطان بالدينار الهرجة بمبلغ مائتين وأربعين درهما ، والناصرى بمائتين وعشرة :

وفي يوم الأربعاء الرابع والعشرين من ذى الحجة نادى نائب الغيبة الأمير يلبغا الناصرى أن لا يتعامل بالناصرى والأفرنتى بأكثر من مائتى درهم ، وكتب قسائم على الصيارف .

وفي هذه السنة رابع عشر^(١) ذى الحجة وقع مطر عظيم ورعد كثير بالقاهرة المحروسة ، واستمر إلى آخر النهار ، فصارت الأزقة مزقة عظيمة بحيث ما يقدر أحد يمشى ، وذلك بعد سفر السلطان بلثني عشر يوما :

وحج بالناس في هذه السنة الأمير مقبل الطواشى مقدم المماليك السلطانية وكانت الحجاج ركبا واحدا للاجتماع بغير أمير أول .

* * *

(١) الرابع والعشرون من ذى الحجة سنة ٨١٤ مطابق السابع من أبريل سنة ١٤١٢ م .

ذكر من توفي في هذه السنة من الأعيان

٤٩٣ — السلطان الملك المنصور أمير حاج بن السلطان الملك الأشرف ابن السلطان الملك الأحمـد حسين بن السلطان الملك الناصر محمد بن السلطان منصور قلاون الألفى النجمى الصالحى ، توفي ليلة الخميس العشرين من شوال في هذه السنة ، أعنى سنة أربع عشرة وثمانائة ، ودفن صبيحة نهاره في تربة جده أم شعبان بالمدرسة التى بالثبانة خارج باب زويلة من ناحية القلعة :

تولى السلطنة عوضا عن أخيه المنصور بحكم وفاته يوم الأحد الثالث والعشرين من صفر ولقب بالملك الصالح ، واستقر في السلطنة إلى أن خلعه السلطان الملك الظاهر برقوق ، وذلك يوم الأربعاء التاسع عشر من رمضان المعظم من سنة أربع وثمانين وسبعائة ، ثم خلع السلطان الملك الظاهر برقوق على يد يلبغا الناصرى نائب حلب كان ، وأعيدت السلطنة إلى أمير حاج المذكور ، وغيروا لقبه ولقبوه « بالملك المنصور » ، وذلك يوم الثلاثاء السادس من جمادى الآخرة من سنة إحدى وتسعين وسبعائة ، فاحتاط عليه السلطان الملك الظاهر برقوق إلى أن دخل القاهرة وهو في صحبته . ولما طلع القلعة جدد له البيعة يوم الثلاثاء الرابع عشر من صفر ، وكان المنصور قد عزل نفسه وهو بشقحب ، ونزل للملك الظاهر برقوق عن السلطة بحضرة الخليفة والقضاة وشيخ الإسلام سراج الدين البلقينى ، وكان آخر العهد بسلطنته ، ولم يزل مقما بالقلعة في داره التى بالحوش محجورا عليه إلى أن توفي بالتاريخ المذكور ، وكان عمره قد جاوز الأربعين سنة ، وكان قد تكسح واشتغل بالملاهى

(١) في الأصل « أربعة » .

والسكر والانهماك على ذلك ، وكان شديد البأس على حاشيته خصوصا جواريه ، وكان يقتلهم قتلا فظيلا لشدة خلقة وغلبة السوداء عليه من الحبس والقهر . رحمه الله :

٤٩٤ - الأمير تمرار الناصري ، كان في أيام الملك الظاهر برقوق أمير طبلخانة ، وكان حاجبا عنده ، وتقدم في آخر دولة برقوق ، ثم مسك يوم الخميس الحادى والعشرين من شوال من سنة إحدى وثمانمائة - وهى السنة التى مات فيها الملك الظاهر برقوق - بإشارة أيتمش أتابك العساكر بالقاهرة ومعه جماعة من الأمراء فحبسوا في إسكندرية ، ثم أطلق في ربيع الأول من سنة اثنين وثمانمائة ، وحضر إلى القاهرة وأعطى مقدمة ، ثم استقر أمير مجلس إلى أن استقر نائب الغيبة الشريفة بالقاهرة المحروسة عند خروج السلطان إلى قتال تمرلنك في سنة ثلاث وثمانمائة ، ثم لما ركب الأمير يشبك الشعباني في سنة سبع وثمانمائة ركب معه وراح إلى الشام ، ثم عادوا صحبة الأمير جكم والأمير شيخ إلى القاهرة على ما ذكرنا وانكسروا ، وهرب شيخ وجكم ، واختفى الأمير يشبك في المدينة - وكذا الأمير تمرار - على ما ذكرناه مفصلا ، ثم ظهر في هذه السنة (٨٦ ب) مع الأمراء المخنفين على ما ذكرنا إلى أن تولى نيابة الغيبة بالقاهرة في سنة تسع وثمانمائة عند خروج السلطان الملك الناصر فرج إلى الشام لمحاربة جكم :

ثم لما خرج السلطان إلى الشام أيضا في سنة اثنتى عشرة وثمانمائة خرج معه الأمير تمرار وصحبه إلى الغور ، ثم هرب منه الأمير تمرار والأمير لينال الجلالى الشهير بالمتنار وغيرهما على ما ذكرنا ، واجتمعوا بالأمير شيخ ونوروز الحافظى إلى أن راحوا إلى قيسارية الروم ، والسلطان الملك

(١) في « الأصل ركبا » .

الناصر وراءهم حتى وصل إلى مدينة « البلسين » ، ثم لما عاد السلطان إلى الشام هرب الأمير تمر از من عندهم وحضر إلى عند السلطان الملك الناصر ، فأقبل عليه غاية الإقبال ، فتوجه معه إلى الكرك ثم حضر صحبته إلى القاهرة ، ولما استقر في القاهرة أياما قلائل رسم له بالتوجه إلى دمياط بطالا ، ثم بعد مدة أمر بتوجهه إلى إسكندرية فحبس فيها إلى رابع عيد الأضحى من هذه السنة قضى الله تعالى أمره فيه ، وكان رجلا جيدا ، يلزم العلماء ويجب الفقراء ويعتقدونهم ويحسن إليهم ، وكان من الأتراك الساذجين^(١) مليح الصورة حسن الهيئة ، وافر الهمة ، ساعه الله تعالى :

٤٩٥ - الأمير خير بك أحد المقدمين ، قتل بشغل إسكندرية في هذه السنة^(٢) ، وكان تولى غزاة مدة من الزمان ، وتولى التقدمة بالديار المصرية ، وكان رجلا تركيا لم يشتهر عنه معروف :

٤٩٦ - الأمير جانم [من حسن الظاهري] ، قتل على يد الأمير طوغان الحسنى الدوادار كما ذكرناه مفصلا ، قال شيخنا قاضي القضاة بدر الدين محمود العيني في تاريخه : « كان من المناجيس المشهورين ، والظلمة المفسدين ، تولى نيابة حماة وطرابلس ، وظلم أهلها بلا حساب ، ولم يشتهر عنه إلا كل شر » :

٤٩٧ - الأمير يشبك الموسوى ، قال الشيخ محمود العيني : « كان من الظلمة المفسدين ، تولى طرابلس مدة يسيرة ، وظلم أهلها ظلما كثيرا ،

(١) كلمة غير مقروءة في الأصل وهي أقرب في الرسم إلى ما ذكرناه بالمتن ، على أنه لم يرد وصف له في ترجمته التي ذكرها له أبو الحسن في النجوم الزاهرة ٩٨/٦ ، حيث اكتفى بقوله إنه كان « تركي الجنس » .

(٢) وكان ذلك في تاسع شوال حسبا جاء في النجوم الزاهرة ٢٩٩/٦ .

وتولى مدينة غزة مدة طويلة ، وظلم أهلها ظلما فاحشا ، وكان أفقهم سىء^(١) الاعتقاد فى الأئمة ، ردئ المذهب ، ذا سيرة خبيثة ، قتل فى هذه السنة فى حبس إسكندرية :

٤٩٨ - الأمير قردم الحسنى الجركسى ، قتل أيضا فى حبس إسكندرية فى هذه السنة ، وكان من المقدمين بالقاهرة ، وتولى خازندارا كبيرا للملك الناصر ، ولم يكن به بأس ، وكان يحب العلم وأهله ، وكان يتورع عن الحرام ، وبنى تربة مليحة داخل باب القرافة ، رحمه الله :

٤٩٩ - الأمير قنباى رأس نوبة ، قتل فى حبس إسكندرية ، وكان من الماليك الأجلاب ، وتقدم عند الملك الناصر حتى أعطاه مقدمة ألف وولاه رأس نوبة كبيرا ، ثم أمسكه وحبسه فى إسكندرية ، ولم يكن مشهور السيرة .

٥٠٠ - الأمير آقبا القديدى دوا دار يشبك كان ، توفى يوم الخميس الثالث عشر من شهر شوال من هذه السنة ، ودفن صبيحة يوم الخميس فى تربته التى أنشأها بالصحراء قريبا من تربة السلطان الملك الظاهر ، وخلف موجودا كثيرا واستولى السلطان على غالبه ، وكان رجلا يدعى راضيا بعقله معتقدا لنفسه ، صاحب خبث ومكر ، ولم يشتهر عنه خير ، وكان حريصا على جمع الأموال ، وحصل شيئا كثيرا فى أيام يشبك ، ثم أعطى لأمرة عشرة ، وتولى الدوا دارية الصغرى عند الملك الناصر إلى أن توفى فى التاريخ المذكور :

٥٠١ - الأمير شهاب الدين بن الطبلوى ، قتل بسيف السلطان الملك الناصر ليلة الخميس السابع والعشرين من ذى القعدة كما قدمنا ، وكان سبب

(١) فى النجوم الزاهرة ٦/٣٠٠ « يشبك بن عبد الله الأفقم » .

قتله على يد القاضي تقي الدين بن أبي شاكر والصاحب تاج الدين بن الهيصم فإنه كان بينه وبينهما عداوة زائدة ، فعرفوا السلطان عنه أنه اجتمع بخوند بنت صرق ، وأن حوائجها غالبها عندها ، فجهز السلطان طواشيا من الخدام يسمى « مقبل العجوز » فهجم على بنت صرق وأخذ حوائجها ، فوجد فيها طير ووحش كان السلطان أنعم عليه بهما ، فطلبهما السلطان وقتلها ، ثم أمر السلطان بإحضارها ، ففقطع رأسها ثم أخذها في طبق ، وكان من ذكرها ما كان كما قدمنا ، ثم أمر بإحضاره هو أيضا وقطع رأسه كما قدمنا ، فأراح الله المسلمين منه ، وكان نجسا كبيرا ، قليل الدين ، ساعيا على وجه الأرض بالفساد ، ولا يتكلم بخير في حق أحد عند السلطان ، فقابله الله تعالى بما فعل من الفساد .

٥٠٢ — الأمير الشريف علاء الدين ، توفي في هذه السنة ، وكان قد تولى الوزارة في القاهرة وشهد الدواوين مرارا كثيرة ، ثم تولى الحجوبية الصغيرة ، ومات وهو حاجب .

٥٠٣ — فيروز الطواشي الخاص ، كان عند أستاذه الملك الناصر ، توفي يوم الأربعاء تاسع رجب من هذه السنة ، ودفن في يومه في « حوش الطواشي » بالصحرَاء ، وخلف موجودا كبيرا وأملاكا كثيرة جعلها أوقافا ، وكان قد اشترى الدكاكين التي داخل باب زويلة عند الأتقاطيين وأخرها من عند النحاسين إلى عند الأتقاطيين وإلى عند « الأخفافيين » ، واستبدل أوقافا كثيرة ، وقصد أن يبني هناك مدرسة وسبيلا وصهريجا ، وحصل آلات كثيرة من الأحجار وغيرها ، ومن الرخام الكثير والجبس والخير ، وشرع فيها باجتهاد عظيم وعزم شديد ، حتى بنوا له الصهريج ، فداركه ^(١) الأجل

(١) هكذا في الأصل ويقصد بها « فادركه » .

المحتوم ، واستولى عليها وعلى حواصله الملك الناصر فرج ، ثم إن السلطان أنعم بالمكان المذكور على الأمير الكبير تمرتاش أتابك العساكر المنصورة بالديار المصرية بعد أن حول غالب الحواصل التي فيها إلى القلعة ، وشرع الأمير تمرتاش وبني فيها بعض حوانيث ، ورتب هيئة القيسارية ، ثم سافر صحبة السلطان إلى الشام :

٥٠٤ - أبو الفضل عبد الرحمن بن سيدى أحمد بن أبي الوفا ، الصوفى المالكي المتنسك العالم الربانى ، صاحب الشعر البديع ، والمعنى الرفيع ، توفى يوم التاسع من محرم فى هذه السنة غريقا فى بحر النيل ، وذلك أنه اجتمع مع قوم من ندمائه فى منظرة على البحر ، ثم اجتمع رأيهم على أن يركبوا البحر ويتوجهوا إلى آثار النبى - صلى الله عليه وسلم - بمصر ، فركبوا مع امتناع شديد من أبى الفضل المذكور ، فلما ركبوا وساروا شيئا يسيرا قلب الله المركب الذى هم فيه ، فجعل أعلاه أسفله ، فنجى من نجى ، وغرق سيدى أبو الفضل المذكور ، ولم يدروا ما كان حاله ولا هيئة موته ، ولا ظفروا بجثته ، مع شدة الكشف والتفحص عنه أياما عديدة ، فكان الأرض بلعته ، وغرق معه ابن قاضى القضاة التنسى وهو شاب يقاربه فى العمر وأخرجوه منتفخا ، وتولى أهله دفنه ، وكان المذكور تولى قضاء القضاة المالكية ، كل مرة يقعد أياما يسيرة مادون العشرين يوما بالقاهرة ، وغرم على ذلك جملة أموال ، وأما أبو الفضل المذكور فإنه كان رجلا ظريفا حسن الصورة والشكل ، رحمه الله :

(١) واسمه عبد الله بن التنسى .

٥٠٥ - خوند بنت صرق زوج السلطان الملك الناصر فرج بن الملك الظاهر برقوق ، كان طلقها وهجرها ، ثم وشى إليه الواشون عنها أنها اتصفت بشهاب الدين بن الطبلاوى ، وأن أئاثه وحوائجه عندها ، وأنه صنع سردابا يتوصل منه إلى بيتها ، ففحص السلطان عن ذلك وتحقق عنده فعلها ، فطلبها ففرحت بذلك ولبست أحسن ما عندها من الثياب ، ظنا منها أن السلطان رضى عنها وطلعت القلعة ، فلما وقفت بين يديه وجدته فى السكر فعاتبها وهددها ، ثم أراد ضربها بالسيف فهربت منه ، فأدركها فى بعض الدهايز فسقطت ، وأمر بعض الخدام بقطع رأسها ، فقطع ووضع فى طبق ، وطلب شهاب الدين بن الطبلاوى فأحضر وهو مضروب ، فسأله السلطان عن أشياء ، ثم قال : « هاتوا ما عندكم من الوداعة للأمير شهاب الدين » ، فأحضر الطبق وفيه رأس خوند وكشف عنه (٨٧أ) وقال : « تعرف هذه ؟ » فقال « العفو » ، فأمر السلطان بضرب عنقه فى الحال كما قدمنا ، وماتت المذكورة فى هذه السنة فى اليوم الذى قتل فيه ابن الطبلاوى :

فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة الخامسة عشرة بعد الثمانمائة

استهلّت هذه السنة يوم الأربعاء^(١) وسلطان البلاد المصرية والشامية الملك
الناصر فرج بن برقوق وهو مسافر إلى الشام كما ذكرنا ، والخليفة المعتصم
بالله بن المتوكل على الله وليس له نائب في الديار المصرية ، وأتابك العساكر
بها الأمير تمرناش المحمدي ، وأمير آخور كبير الأمير أرغون اليشبغاوي ،
والدوادار الكبير الأمير طوغان الحسني ، ورأس نوبة كبير الأمير بكتمر
الناصرى الشهير بجلق ، ورأس نوبة كبير للمماليك سنقر الرومي ، وأمير
سلاح كبير شاهين الأفرم ، والوزير سعد الدين البشيري ، وناظر الخاوص
تقي الدين بن أبي شاكر ، وأستادار العالية الأمير منكلي . وقاضى القضاة الشافعية
جلال الدين عبد الرحيم بن البلقيني ، وقاضى القضاة الحنفية ناصر الدين
محمد بن عمر بن العديم ، وقاضى القضاة المالكية شمس الدين المدني ،
وقاضى القضاة الحنبلي مجد الدين سالم المقدسي ، وكاتب السر الشريف فتح الله
العجمي ، وناظر الخيوش المنصورة بدر الدين بن نصر الله ، وأخوه تاج الدين
ناظر الأحباس وناظر الكسوة ووكيل بيت المال ، وصاحب الشرطة

(١) يتفق هذا والتاريخ الوارد في جداول السنين في التوقيعات الإلهامية ص ٤٠٨ وهو يبادل
الثامن من برمودة ١١٢٩ ق ، والثالث من إبريل ١٤١٢ م .

بهاء الدين رسلان الحاجب ، والمحاسب بالقاهرة زين الدين بن الدميرى ،
 والمحاسب بمصر العتيقة زين الدين بن الهوى ، ونائب غزة الأمير سودون
 من عبد الرحمن ، ونائب صفد الأمير قرقماس المعروف بسيدى الكبير ،
 ونائب دمشق الأمير تغرى بردى اليشبغاوى ، ونائب حلب الأمير شيبخ
 المحمودى ، ونائب طرابلس الأمير نوروز الحافظى ولكنه خارج عن
 الطاعة ، ونائب حماة الأمير تماراز من جهة تمرناش ، وصاحب بلاد قرمان
 الأمير محمد بن الأمير علاء الدين بن قرمان ، وصاحب الروم واللاجات
 الأمير موسى جلجى بن الملك أبى يزيد بن الملك مراد بك بن أرخان بن عثمان ،
 وصاحب بغداد وتبريز قرا يوسف التركمانى ، وصاحب اليمن الملك الناصر
 أحمد بن الملك الأشرف ، وصاحب مكة الأمير حسن بن عجلان ، وصاحب
 المدينة الأمير ثابت بن نعيم الحسنى :

* * *

وفي يوم السبت الرابع من محرم هذه السنة وصل فيروز الطواشى العرامى
 و[هو] حينئذ أمير آخور صغير ، وأخبر أن السلطان بخير وعافية ، وأنه
 خرج من غزة وتوجه إلى طرابلس لما بلغه أن الأمير نوروز جمع جموعا
 هناك ، وذكر أن السلطان قتل جماعة من المماليك بغزة .^(١)

(١) كان الذى دعاه لقتل هذه الجماعة من غلبائه هو أنه حذر سكره من الرحيل قبل الفجر ،
 إلا أن طائفة منهم لم تستجب لأمره فأغضبه ذلك المسلك منهم غضبا حمله على قتلهم ، كما أنه قتل جماعة
 أخرى وهو لا يعقل شيئا من شدة السكر ، وقد نفرت منه هذه القلة كثيرا من القلوب ولذلك ضاق بها
 تغرى بردى ولم يكتفها عنه حين سأله النصيحة ، وكانت هذه النصيحة وتغرى بردى على فراش الموت .
 واستقدم إليه أولاده - ومنهم مؤرخنا أبو المحاسن وكان طفلا صغيرا - وأوصاه بهم من بعده .

وفي يوم الاثنين التاسع عشر منه قدم رأس نوبة الأمير يلبغا الناصري نائب الغيبة بالديار المصرية ومعه بريدى ، وكان يلبغا الناصري نائب الغيبة قد أرسلهما لكشف أخبار الملك الناصر ، فلما وصلا إلى غزة سمعا الأخبار الردية ، ثم خرجا منها ووصلا إلى الرملة ثم رجعا إلى غزة ، ووصل معهما بمطالعة حاجب غزة الذى هو نائب الغيبة بها أن السلطان لمسا وصل إلى غزة وجد الخليلش قد أخذوا صوب الشام ، وهم : الأمير بكتمر الناصري جاق ، وطوغان الحسنى الدوادار الكبير ، وشاهين الأفرم أمير سلاح كبير ، وأنهم عصموا على السلطان وتوجهوا إلى نوروز وشيخ ، وأنهم أخذوا معهم الأمير شاهين الخازندار الكبير ، وأن السلطان لمسا سمع بذلك ساق مع العسكر ودخلوا دمشق في ثانی المحرم ،

ثم بلغ السلطان أن الأمير شيخ والأمير نوروز على حمص ، فخرج من دمشق مسرعا مخفا إلى أن وصل إلى « قارا »^(١) فبلغه أن الأمير شيخ ونوروز ومن معهما توجهوا إلى ناحية بعلبك ، وعاد السلطان بمن معه من قارا إلى ناحية بعلبك ،

(١) وردت في مرصاد الاطلاع ١٠٥٦/٣ بامم «قارة» وعرفها بأنها قرية كبيرة على الطريق الواصل بين حمص ودمشق ، وكان هذا الطريق ، ألوفنا منذ القدم واستعمله الرحالة العرب ووصفه جغرافيون كما ورد ذلك في كتاب المسالك والممالك طبعة (دى لى) ص ٢١٨ وكتاب الخراج لقدامة (نفس الطهمة) ص ٢١٨ ، ويضاف إلى هذا أنه كان بقارا محطة حربية للجيش ، وقد وصفها ياقوت في معجم البلدان فذكر أن أهلها نصارى ، أنظر في ذلك أيضا :

Gaudefroy - Demombynes : La Syrie à l'époque des Mamlouks, p. 245 ; Le Strange : Palestine Under Moslems, p. 478 ; Dussaud : Topographie Historique de la Syrie, p. 282.

ولما وصل إليهم وجدهم قد توجهوا إلى « بقع » فأدركهم فيه فتوجهوا إلى « خان اللجون »^(١) فساق خلفهم إلى أن أدركهم آخر النهار، وهو ومن معه في تعب عظيم ونصب جسيم، وكذلك الخيول أيضا قد عبت من السوق والطرده :

* * *

ذكر انكسار السلطان على أرض اللجون

وما جرى عليه بعد ذلك

لما كان الرابع من محرم هذه السنة كانت وقعة الناصر فرج بن الظاهر برقوق مع عساكر الشام، وكبيرهم الأمير شيخ والأمير نوروز، ولما أدرك الناصر هؤلاء على أرض اللجون - كما ذكرنا - نهض الشاميون وحملوا عليه، ونهض الناصر أيضا بمن معه وحمل عليهم، واشتبك القتال بينهم من قبل العصر إلى بعد عشاء الآخرة، وآخر الأمر انكسر الناصر وولى هاربا في شرذمة يسيرة ولم يعلم حاله، وقتل ناس كثيرون وجرح آخرون، وقتل في جملة من قتل الأمير مقبل الرومي والأمير ألتنبغا [شقل]، وانضمت جلهان المماليك الناصر وأكثر المماليك الظاهرية إلى الأمير شيخ ونوروز؟

ولما جاء الخبر بذلك حصل اضطراب كبير في القاهرة، خصوصا في أهل قلعة الجبل، وكان الأمير أسنبغا الزرد كاش في القلعة من جهة الناصر فلما سمع بذلك شرع في تحصين القلعة وخزن القمح والشعير والبقسماط

(١) عرف مرصدا الاملاخ ٣/ ١٢٠٠ اللجون بأنه بلد بالأردن بين طبرية عسرون ميلا وليه محفورة مدورة في وسط المدينة وعليها قبة زعموا أنها مسجد سيدنا إبراهيم عليه السلام، وكان بالبلد خان صرف به، وذكر النعمي في المدارس في تاريخ المدارس ٢/ ٢٣٣ أن أحد أثرياء تجار دمشق واسمه أمين الدين بن البصر المتوفى سنة ٧٣١ قد عمره .

والمساء حلوا من البحر في المجرة وعلى ظهور الجبال ، وقُتل الأمير قنباى
قريب الأمير بيبرس أتابلت العساكر وكان محبوسا في برج القلعة ، وكان
قتله إياه في يوم الثلاثاء الحادى والعشرين من المحرم ، وسبب قتله لقنباى
قولى إن الملك الناصر كان أوصاه أنه إذا جاءه خبر ردى من جهته يقتله ،
وقيل جاءه مرسوم بقتله ، والله أعلم :

* * *

ثم إن الملك الناصر لمسا هرب في تلك الليلة جاء إلى زوق من أزواق
الترکمان ومعه ثلاثة أنفس ونزل عندهم فعرفوه - وكان فرسه قد تعب -
فأركبوه حجارة ، وأرسلوا معه مقدار مائتى نفس إلى الشام [حتى] ^(١) أوصلوه
إليها ، وكان قد وعد التركمان بمال وإقطاع ، فلما دخل إلى دمشق أحسن
إليهم وتحصن بالقلعة ، وجاء إليه دمرداش بعد يوم ، وكذلك حضر إليه
الأمير أرغون أمير آخور كبير ، والأمير سنقر رأس نوبة كبير ، وكذلك
كمشبغا الجمالى والوزير سعد الدين البشیری ، واجتمع عنده خلق كثير من
المماليك والتراكمين والعوام ، وذكر أن الناصر أراد أن يتوجه إلى حلب
ويتحصن بها ويجمع هناك جموعا فلم يمكنه من ذلك الأمير دمرداش أتابلت
العساكر لأمر قدره الله تعالى :

وفي يوم الخميس سلخ محرم - وقبيل مستهل صفر - حضر الأمير
قجاس القرى إلى القاهرة في عشرين سرجا من عند الأمير شيخ ونوروز ،
وصحبته عدة مطالعات وكتب من الخليفة ومن الأميرين الكبيرين بصورة
ما جرى على الناصر ، وأنهم اتفقوا على كلمة واحدة وخلعوا الناصر من
السلطنة لعدم صلاحيته وكثرة فسادة وظلمه وقتله للمسلمين ، وكان
الأمير أسنبغا الزرد كاش أراد أن يبعث إليهم من يمسكهم ويقيدهم إلى أن

(١) في الأصل « فلما » وقد أثبتنا بدلها ما بالمتن ليستقيم المعنى .

يجيء الخبر الشافى من الشام ، فما طاورعه الأمير يلبغا الناصرى نائب الغيبة على ذلك ، بل أرسل أناسا من جهته فاستقبلوهم ودخلوا بهم القاهرة من وسط المدينة (٨٧ ب) وأنزلوهم فى بيت الأمير تميزاز ؛

* * *

ذكر ما جرى فى دمشق بعد دخولها الملك الناصر

لما دخل الناصر دمشق - على ما ذكرنا - وجمع خلقا من الفرسان والمشاة وحصن القلعة وجهاز المكاحل والمدافع كان الذى تولى ذلك حسام الدين الأتول الذى كان والى القاهرة ، وتحصن الزردكاش ، وفى أثناء ذلك وصل الأمير شيخ ونوروز بمن معهما إلى دمشق وأحاطوا جوانب دمشق محاصرين ثم شرعوا فى القتال ، وكان الناصر كل يوم يرسل شرذمة من عسكره يقاتلون مع عسكر الأمير شيخ والأمير نوروز ، فأقام القتال أياما عديدة ،

ولما رأى دمرداش [المحمدي] أن أمور الناصر قد أخذت فى التلاشى والضعف اخترع حيلة لنجاة نفسه وقال للناصر : « روح واجمع تراكمين وعساكر ، وأيضا أختي وأصل إلى مولانا السلطان » ، واستمال خاطر السلطان فمال إلى ذلك وأعطى له جملة مقدار مائتى نفر ، فلما رأت المشاة - الذين كان الناصر استخدمهم - أن دمرداش قد راح تفرقوا كلهم أيدي سبا ، وقالوا : « إذا كان دمرداش هرب ونحن نقاتل لمن ؟ » ، والناصر فى ضعف وتلاشى حاله ، فلما تحقق الناصر ذلك وأن سعيه قد نحل وناصره

(١) يقصد بذلك أنهم يقاتلون ضد عسكر شيخ .

(٢) الواقع أنه كان قد نصح السلطان بعد هزيمة شيخ ونوروز حين نهاء عن متابعة المنزعين

قل وضعف ، ودولته زالت قال للماليكه الذين حوله : « اذهبوا لعمل مصلحة أنفسكم ! » ، فعند ذلك تفرق من كان حوله ، وبقي الناصر في القلعة ومعه نفر يسير :

وفي يوم الخميس الثامن من صفر من هذه السنة وقعت بطاقة تتضمن قدوم الأمير كزل العجمي الأجرود :

وفي يوم الجمعة التاسع منه قدم الأمير كزل المذكور وشق البسلد من باب النصر ومعه كتب تتضمن أن العساكر المصرية والشامية اتفقوا على كلمة واحدة ، وأنهم خلعوا السلطان الناصر من السلطنة وأثبتوا محاضر بفسقه ، وبكلمات كفر صدرت منه ، وحكم بذلك القضاة ، وأنهم قلدوا الخليفة المعتصم بالله العباسي بن المتوكل على الله محمد أمور السلطنة وبايعوه على ذلك ، وفادوا في البلاد الشامية بذلك ، وأنه ليس للمسلمين سلطان إلا الخليفة ، وأنه أبطل المكوس والمظالم والرشا والرمایات ، وأن الخطباء يخطبون على المنابر بالدعاء له وباسمه :

* * *

ذكر نزول السلطان الملك الناصر

من قلعة الشام وقتله وما جرى عليه

تقدم أن دمر داش لسا قرر مع الناصر أنه يتوجه إلى حلب لجمع العساكر حتى يجي بنفسه وهرب وتفرق عسكر السلطان من حوله أرسل السلطان الأمير سنقر والأمير أرغون إلى الأمير شيخ وطلب منه الأمان فأجابه إلى ذلك ، وأرسل إليه الأمير طوغان ومعه قيد وقال للناصر : « ضع هذا

في رجليلك ، برز مرسوم الخليفة بتقييدك » ، فعند ذلك حصل للناصر قهر شديد وغضب مزيد ، وغبن عظيم ، وخطب جسيم وقال : « لا سمح ولا طاعة ، ولا أنزل » ، وأمر لبقية المماليك الذين معه أن يرموا ، فلم يزلوا يرمون ذلك اليوم رميا لا تحصل منه نتيجة ، فلما رأى الناصر أن الأمر قد خرج منه وانحل إلى الغاية أرسل إلى الأمير شيخ ثانيا وسأله أن ينزل عنده - وكان يأمن إليه دون نوروز - فأجابه إلى ذلك .

ولما كانت ليلة الثالث عشر من صفر نزل من قلعة دمشق بعد عشاء الآخرة - وهو حامل ولده - إلى دار السعادة ، فاستقبله الأمير شيخ وتعانقا وتباكيا ، ومن العجيب أن الناصر رحل من الريدانية يوم الثالث عشر من ذي الحجة ، وانكسر عند اللجون يوم الثالث عشر من المحرم ، ومُسك ليلة الثالث عشر من صفر ، فأقام عندهم الرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر :

ولما كانت ليلة السابع عشر - ليلة السبت - قضى الله أمره فيه ، وبقي مقتولا مرميا على حصير ، وعليه لبد عتيق ملون ، والناس ينظرون إليه :

* * *

وكيفية قتله :

اختلف فيها على أقوال ، فمن قائل إنهم جهزوا إليه فداوية وأرادوا قتله ، فصر بهم مرارا ، فاجتمعوا عليه وخنقوه فمات ، فأخرجوه وألقوه في الطريق :

ومن قائل إن الفداوى لما دخل إليه غيب عقله ثم مسك محاشمه
فقضى نحبه^(١) ، وأخبروا أن أهل الشام دفنوه في حوش في مرج الدحداح^(٢)
بالعقيبة :

* * *

وفي يوم السبت الثاني والعشرين من صفر قدم خسرو الخاصكى ومعه
جماعة كثيرة من المماليك ، ومعه كتب تتضمن أنهم مسكوا الناصر وأنزلوه
من قلعة دمشق ، فقرئت الكتب عند يلبغا الناصرى نائب الغيبة وعند الأمير
الطنبغا العثماني النازل في باب السلسلة ، ثم نادوا بالقاهرة : « لا ظلم اليسوم
ولا رماية ، وللناس الأمان على أنفسهم وأموالهم » ، وكانت معه نسخ
الكتاب من الخليفة فقرئت على المنابر في الجوامع كجامع الأزهر وجامع
الحاكم وجامع عمرو بن العاص :

وأما أسنبغا^(٣) الزرد كاش فإنه عصى ولم يمثل المراسيم المحضرة من عند
الخليفة ، وأراد أن يظهر الفتنة ، فأرسل إليه يلبغا الناصرى فخمده ، حتى
خمدت الفتنة :

وفي يوم الاثنين التاسع من ربيع الأول حضر إياس الظاهرى الخاصكى
ومعه بعض جماعة ، وأخبر بقتل الناصر وأن الأمير شيخ ونوروز قد
أرسل إلى سائر القلاع يخبران بموته :

(١) أشارت النجوم الزاهرة ٦ / ٢٦٨ — ٢٦٩ إلى قصة قتله فذكرت أنه كان محبوبا ببرج
القاعة بدمشق فدخل عليه ثلاثة أحدهم ناصر الدين محمد بن مبارك شاه الطائى أخو الخليفة المستعين بالله لأنه —
وكانوا قد نصبوا الخليفة سلطانا رغم إرادته — والإثنان الآخران أحدهما من ناحية شيخ المحمودى والثاني
من جهة نوروز ، وهجم الثلاثة على الناصر فوج ثم « مشوا عليه وبأيديهم السكاكين ولا زالوا يضربونه وهو
يعاركهم بيديه » ثم تمكنوا من جرحه في خمسة مواضع من بدنه ، ثم تقدم إليه بعض المشاة ليقبضوه فمزق
أوداجه بخنجر كان معه وسلبه ما عليه من الثياب ، ثم صممه من رجله وألقى به على مزبلة مرتفعة من الأرض .

(٢) فراغ في الأصل ، وقد أثبت اسم المكان بعد مراجعة النجوم الزاهرة ٦ / ٢٦٩ .

(٣) انظر الضوء اللاحق ٢ / ٩٨٥ .

وفي يوم الخميس التاسع عشر منه وصل الخبر من دمشق بأن وقع الاتفاق بين الأمير شيخ والأمير نوروز على أن يكون نوروز نائب الشام من غزة إلى أبواب الروم، وأن يكون الأمير شيخ أميراً كبيراً بالديار المصرية، وأن يكون الأمير يشبك بن أزدمر نائب حلب، والأمير سودون الحلب نائب طرابلس : والله أعلم :

* * *

ذكر دخول الأمير شيخ القاهرة صحبة الخليفة

وما جرى بعد ذلك من الأمور

لمسا كان يوم الجمعة العشرين من ربيع الأول حضر بريدى، وأخبر أنه فارق العسكر القادمين إلى مصر من غزة، وأنهم - أول ربيع الآخر - يدخلون القاهرة، وأن الخليفة ولى الأمير شرباش - المعروف بالكاش - نيابة غزة :

وفي يوم الثلاثاء الثانى من ربيع الآخر قدم الأمير الكبير شيخ وصحبته الخليفة المعتصم بالله الذى تسلمن عوضاً عن الناصر (١٨٨) وصحبتهما عساكر مصرية وشامية، ودخلوا القاهرة فى أبهة عظيمة، وكان لهم يوم مشهود، وكان دخولهم من باب النصر، وفرشت لهم الشقق الحرير تحت سنابل خيول الخليفة والأمير شيخ من التبانة إلى باب السلسلة، وطلع الخليفة إلى القصر، ونزل الأمير شيخ إلى باب السلسلة :

وفي يوم الخميس الرابع منه مُسك الأمير أسنبغا الزرد كاش صهر الناصر، وعُقد له مجلس بالقضاة بسبب قتله الأمير قنباى [بن قانقر^(٢)] قريب الأمير

(١) فى الأصل « يوما مشهودا » .

(٢) الإضافة من ترجمته فى الضوء اللامع ٦/٦٦٥ .

بيبرس الأتابكي ، ومُسك معه أيضا الأمير حطط البكلمشي أمير عشرة ،^(١)
وتغرى بردى مملوك بكلمش ، وكانا من الخواص عند الناصر :^(٢)
وفيه خلع على زين الدين حاجي شيخ تربة الناصر واستقر على عادته :^(٣)
وفي يوم السبت السادس منه مُسك الأمير أرغون أمير آخور كبير كان
للناصر والأمير سستقر رأس نوبة كبير ، والأمير سودون الأسندمرى ،^(٤)
والأمير كمشيفا المزوق ، وسُفروا إلى دمياط ، وكان سودون هذا وكمشيفا
محبوسين في إسكندرية ، وكانا قدما منها يوم الاثنين الثاني من ربيع الأول ،
وكان قد قدم معهما أيضا الأمير إينال الصصلاتي ، والأمير جانبك الصوفي^(٥)
^(٦)

(١) الضبط من الضوء اللامع ٦١٩/٣ .

(٢) ولذلك يعرف بتغرى بردى الروى البكلمشي كما كان يعرف - لأذاه - بالمؤذى ، وقد تغلب في
كثير من وظائف الدولة حتى صار دوا دارا كبيرا « وثالثه السعادة » على حد قول أحد المؤرخين ،
وأنشأ مدرسة في طرف سوق الأساكفة أوقف عليها أوقافا كثيرة اغتصب معظمها ظلها وذلك سنة ٨٤٤ هـ ،
وقد مات ٨٤٦ هـ ، أنظر الضوء اللامع ١٣٣/٣ ، والمنهل الصافي Wiet: Les Biographies du
Manhal Safi, No.755.

(٣) هو حاجي بن عبد الله الزين الروى ويعرف بحاجي فقيه شيخ التربة الظاهرية التي هي خارج
القاهرة ، وقد وصفه الضوء اللامع ٣٤١/٣ وابن حجر : الإنباء في وفيات سنة ٨١٨ بقلعة العلم ، إلا أن
صلته بالترك رفعت منزلته ، ولم يشر النجوم الزاهرة ٤٥٠/٦ إلى شيء من هذا في ترجمته لمياه .

(٤) كان قتله في شعبان ٨٢١ في رقعة التركان في صافيتا ، أنظر الضوء اللامع ١٠٥١/٣ ،
والمنهل الصافي ، و Wiet: op. cit. No. 1132 والضبط منه .

(٥) في الأصل « قدما » .

(٦) كان إينال الصصلاتي قد ولي حلب من المؤيد ثم عصى عليه فقتله في شعبان ٨١٨ بقلعتها ، ولم
يكن يميل إلى الشر ، أنظر الضوء اللامع ١٠٧٩/٢ ، والنجوم الزاهرة ٤٤٩/٦ .

(٧) ستحفل صفحات هذا الجزء والثاني له بالإشارات المتمددة إلى جانبك الصوفي الذي كان موته

المقدم ، والأمير تاج الدين بن الهيصم أستاذ دار العاليية ، وكان الناصر حبسهم قبل سفره على ما ذكرنا ، ولما جاء خسرو إلى القاهرة في التاريخ الذي ذكرناه كان معه مرسوم بإطلاقهم من الحبس ، فتوجه إليهم إلى إسكندرية وقدم بهم في اليوم المذكور :

وفي يوم السبت السادس من سنة ٨١٥ خلع على غرس الدين خليل الدشاري واستقر في نيابة إسكندرية عوضا عن الأمير قطلوبغا الخليلي بحكم وفاته :

وفي يوم الاثنين الثامن من ربيع الآخر طلع الأمراء القصر عند الخليفة بالله المعتمد ، فخلع على الأمير شيخ المحمودي خلعة عظيمة بطراز عظيم ، قيل إن طرازها خمسمائة دينار ، واستقر أميرا كبيرا بالديار المصرية حاكما في جميع الأمور بإشهاد الخليفة على نفسه ، وأنه يتولى جميع الأحكام من غير مشاور ، ولا يعمل أمر إلا بعد مراجعته فيه ، وخلع على الأمير طوغان ، واستقر على عادته داودارا كبيرا ، وخلع على الأمير شاهين الأفرم واستقر

(١) كان من ممالك بركس الخليلي ومن ثم فقد نسب إليه ، وتختلف رواية كل من النجوم الزاهرة ٣٧/٦ والضوء اللاحق ٧٤٥/٦ عن الأخرى في سنة موته وفيمن خلفه في نيابة الإسكندرية ، فبينما الأولى - كما هو وارد في المتن أعلاه - تجعل وفاته سنة ٨١٥ ، إذا بالثانية تدرجه فيمن مات سنة ٨٢١ ، يضاف إلى هذا أن الأولى تجعل الدشاري خليفة في نيابة سكندرية على حين أن الضوء يجعل ناصر الدين محمد بن العطار الدمشقي هو الذي يخلفه قلا من دوا دارية نائب الشام ، وقد سماه السخاوي حين ترجم له في الضوء اللاحق ٧٧٥/٣ بخليل الوزيري المعروف « بالشجاري » وذكر أنه انفصل عن نيابة إسكندرية في سنة ٨١٦ « أو بعدها » وذلك بالبدر حسن بن محب الدين الطرابلسي ، مما يخالف ما هو وارد بالمتن من حيث الوفاة والتولية وهو يخالف ما ذكره السخاوي نفسه قبل أسطر قلائل من تولية ناصر الدين ، وهذا يؤكد السخاوي هذا التاريخ في ترجمة الحسن الطرابلسي في الضوء اللاحق ١٠/٣ حيث يشير إلى أنه عزل بالفخر عبد الغني بن الفرج في سنة ٨١٦ « وتولى نيابة إسكندرية عوضا عن خليل التوديزي » .

(٢) وعرف بشاهين كنتك بفتح الكاف الأولى وضم التاء .

أمير سلاح على عادته ، وخلع على الأمير يلبغا الناصري حاجب الحجاب ونائب الغيبة كان ، واستقر أمير مجلس ، وخلع على الأمير إينال الصمصاني واستقر حاجب الحجاب عوضا عن يلبغا الناصري^(١) ، وخلع على الأمير سودون الأشقر واستقر رأس نوبة النواب عوضا عن الأمير سنقر الرومي ، وكان الناصر - لما هرب منه الأمير طوغان من غزة كما ذكرنا - ولي الأمير سنقر داودارا كبيرا عوضا عنه ، وولى سودون الأشقر رأس نوبة كبيرا عوضا عن سنقر :

وفيه خلع أيضا على الأمير ألتنبغا العثماني^(٢) واستقر في نيابة غزنة عوضا عن الأمير شرباش الكاش بحكم عزله :

وفي يوم الثلاثاء الثاني^(٣) من ربيع الآخر عرض الأمير شيخ الماليك السلطانية وغيرهم ، وفرق الإقطاعات بحسب الحال ، وأمر جماعة كثيرة منهم طبلخانات وعشرات ، وخلع على الأمير جقمق داودار الأمير شيخ واستقر أيضا داودارا للخليفة ، ورسم بمنع طلوع الناس إلى الخليفة من الخواص والعوام ، ورتبوا له ما يكفيه ولحاشيته :

وفي يوم الخميس الحادي عشر من ربيع الآخر خلع على الأمير سودون الأشقر - رأس نوبة الكبير - واستقر ناظرا على مدرسة شيخو وصرغتمش ،

(١) انظره الضوء اللامع ١٠/١١٣٩ .

(٢) انظر الضوء اللامع ٣/١٠٦٩ .

(٣) انظر الضوء اللامع ٢/١٠٣٣ .

(٤) في الأصل « الثالث » ، ويلاحظ أن المؤلف يخطئ في موافقة الأيام لأرقامها في هذا الشهر ، لكن الوارد في التوقيعات الإلمامية أن أول ربيع الثاني سنة ٨١٥ كان يوم الاثنين ، وعلى هذا فلا حجة لما يورد ، ص ٣١٥ من ١١ من أن السبت هو ١٩ منه ولذلك صحبناها هناك إلى « المشرين » .

وخلع على الأمير قنباى^(١) المحمدى والأمير سودون من عبد الرحمن من غير
وظيفة تطييبا لقلوبهما ، وخلع على صدر الدين بن قاضى القضاة جمال الدين
محمود العجمى ، وخلع على صدر الدين أحمد بن العجمى واستقر فى حسبة
القاهرة عوضا عن زين الدين [محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الملك]
ابن الدميرى^(٢) بحكم عزله ، وخلع على القاضى تقي الدين بن أبى شاکر على
عادته ، وكذلك على سعد الدين [القبطى] البشيرى^(٣) الوزير ، وعلى القاضى
بدر الدين حسن بن نصر الله ناظر الجيش^(٤) ، وفتح الله العجمى كاتب السر
الشريف :

وفى يوم السبت الثالث عشر من ربيع الآخر مسك بهاء الدين الوالى ،
وخلع على الأمير تاج الدين واستقر والى القاهرة عوضا عنه :

وفى يوم السبت العشرين من ربيع الآخرة خلع على القضاة الأربعة^(٥)
المتقدم ذكرهم خلعة الاستمرار ، وخلع على بدر الدين بن المحب أستاذار
الأمير شيخ واستقر أستاذار العالية :

وفى يوم السبت السابع والعشرين من ربيع الآخرة خلع على الشيخ
شرف الدين بن التبانى^(٦) واستقر ناظر الكسوة الشريفة ووكيل بيت المال
على عادته القديمة عوضا عن تاج الدين بن نصر الله ، وخلع على شهاب الدين
الصعيدى واستقر ناظر الأحباس المبرورة عوضا عن تاج الدين المذكور :

(١) الضوء اللامع ٦/٦٦٦ حيث سماه بفانباى الصغير .

(٢) الضوء اللامع ٩/٦٨٠ .

(٣) الضوء اللامع ج ١ ص ٣٣ وذكر أنه كان جسد الإسلام وقد جدد الجامع بالقرب من سكنه

ببركة الرطل . (٤) الضوء اللامع ٣/٥٥٥ . (٥) راجع ماسبق ، ص ٣١٤ حاشية رقم ٤ .

(٦) الضوء اللامع ٥/٤٠٩ .

(٧) الضوء اللامع ١٠/١١٠٩ .

وفى يوم الأربعاء مستهل جمادى الأولى كسر الخليج بعد وفاء النيل ،
ونزل إليه الأمير يلبغا الناصرى والأمير شهاين الأفرم والأمير طوغان
الحسنى ، وكان ذلك اليوم موافقا السابع عشر من مسرى ^(١) .

وفى يوم الجمعة الرابع ^(٢) والعشرين من جمادى الأولى آخر النهار خلع على
القاضى صدر الدين بن الأذى الشامى ، واستقر قاضى القضاة الحنفية بالديار
المصرية عوضا عن القاضى ناصر الدين بن العديم ، واستقر فى مشيخة
شيخو عوضا عن القاضى أمين الدين عبد الوهاب بن الطرابلسى ^(٤) بحكم
عزله :

وفى ذلك اليوم سافر الأمير جقمق داودار الأمير شيخ - الذى استقر
داودار الخليفة - إلى دمشق لمصالح أستاذه :

* * *

(١) إذا أخذنا بما جاء فى التوفيقات الإلهامية من ٤٠٨ فلان أول جمادى الأول كان يوم الثلاثاء
(وهو يصادف ١٦ مسرى ١١٢٨ و ٩ أغسطس ١٤١٢) والاختلاف بين الزهرة والتوفيقات هين ،
كذلك نصبت التوفيقات شرحه وتقويم النيل ١ / ٣٠٥ على أن الوفاء حصل يوم ١٧ مسرى ، هذا
و يلاحظ أن نهاية فيضان النيل بمقياس الروضة فى هذه السنة كانت ١٨ ذراعا و ١٨ قيراطا .

(٢) فى الأصل الثالث والعشرين ، لكن إذا اعتبرنا أوله الأربعاء كما أشار المؤلف هنا ، من ١
كان لابد من تعديل التاريخ إلى ما أثبتناه بالمتن ، أما إذا أخذنا بما جاء فى التوفيقات الإلهامية
(انظر الحاشية السابقة) كان الجمعة ٢٥ منه .

(٣) الضوء اللامع ٢٥/٥ .

(٤) انظر الضوء اللامع ٣٩٣/٥ .

دُكُر سلطنة الأمير شيخ أيده الله

لما كان يوم الاثنين مستهل شعبان من هذه السنة - أعني السنة الخامسة عشر بعد الثمانمائة - عُقد (٨٨ ب) للأمير الكبير شيخ بالسلطنة بحضور القضاة الأربعة وأعيان الدولة وعسكرها في باب السلسلة ، ولقبوه « بالملك المؤيد » ، وكنوه « بأبي النصر » ، وأركبوه فرسا بقماش خليفتي على العادة ، وطلع إلى القصر ^(١) ، وأخرجوا الخليفة المعتصم بالله من دور السلطنة محتفظا به في ستة نفر في دار خارج باب الستارة :

* * *

وفي يوم السادس من شعبان خلع على الأمير طرباي أمير طباطبانا وسفر على البريد إلى الشام بالحلعة للأمير نوروز النائب بها ،

وفي يوم الاثنين الثامن من شعبان عملت خدمة الإيوان ، فخلع على الأمير يلبغا الناصري واستقر أتابك العساكر المنصورية بالديار المصرية ، وكذلك على الأمير طوغان واستقر على داوداريتته على عادته ، وعلى الأمير شاهين الأفرم واستقر أمير سلاح على عادته ، وعلى الأمير قنباي المحمدي

(١) أوردت النجوم الزاهرة ٣٢٣/٦ وصف عقد السلطنة لشيخ المهودي فقالت : تقدم فاضى القضاة جلال الدين البلقيني وبايعه بالسلطنة ، ثم قام الأمير شيخ من مجلسه ودخل بيت الحرافة بباب السلسلة وخرج وعليه خلة الساطنة السوداء الخليفية على العادة وركب فرس النوبة بشعار السلطنة والأمراء وأرأب الدولة مشاة بين يديه ، والقبة والطير على رأسه حتى طلع إلى القلعة ونزل ودخل إلى القصر السلطاني وجلس على تخت الملك ، وقبلت الأمراء الأرض بين يديه ودقت البشائر ، ونودي بالقاهرة ومصر باسمه وسلطته .

(٢) انظر الضوء اللامع ١٩/٤ .

واستقر أمير آخور كبيراً ، وعلى الأمير سودون الأشقر واستقر رأس نوبة
كبيراً على عادته ، وعلى سائر أرباب الوظائف نحو كاتب السر الشريف
فتح الله العجمي وناظر الجيش بدر الدين حسن بن نصر الله ، والوزير
مسعد الدين بن البشير ، وناظر الخصاص تقي الدين بن أبي شاهر ، وخلع
أيضاً على القضاة الأربعة يوم الخميس الحادي عشر من شعبان وهم : القاضي
جلال الدين عبد الرحيم بن البلقيني الشافعي ، والقاضي صدر الدين بن الأدمي
الحنفي ، والقاضي شمس الدين المالكي الأموي ، والقاضي محمد الدين
الحنبلي ، وخلع على شمس الدين محمد بن التبان واستقر قاضي العسكر
عوضاً عن جمال الدين عبد الله العطائي .

* * *

وفي أوائل رمضان من هذه السنة قدم الأمير طرباي^(١) من الشام ، وأخبر
أن الأمير نوروز النائب بها أظهر العصيان والفجور ولم يقبل الخلعة وكاد
أن يمسك المملوك^(٢) ، وملك الأمير جقمق الداودار ، وأخذ جميع ما معه
وحبس به بقلعة دمشق :

وفي يوم السابع عشر من رمضان^(٣) سفر الشيخ شرف الدين بن التبان
[الحنفي] إلى الشام لأجل المصالحة بين مولانا المقام الشريف المؤيد وبين الأمير
نوروز الحافظي نائب الشام وإزالة ما في خواطرهما من الوحشة ، فإنه خبير
بالكلام في ذلك ، ومثله في هذه الرسالة قليل :

وفي يوم الخميس التاسع من شوال^(٤) ملك القاضي فتح الله العجمي كاتب
السر الشريف وعُوق في القلعة ، ووقعت الحوطة على موجوده ودوره ،

(١) راجع ما سبق ص ٣١٧ وحاشية رقم ١ . (٢) يعني طرباي بذلك نفسه .

(٣) ترهت نسخ النجوم الزاهرة التي اعتمد عليها بوير في نشر النجوم الزاهرة بين يومى
١٧ ، ٢٧ ، انظر في ذلك ، Ibn Taghri Birdi : An - Nujum az - Zahira ,
Vol VI, p. 325, l. 5 note "e".

(٤) في الأصل « روقه » .

ومسكوا حواشيه وألزامه ، وقيل إنه ضُرب في ليلة اليوم الذي مسك فيه ،
وطلب منه مبلغ أربعين ألف دينار^(١) ، ثم سُلم إلى الأمير الأستاذ دار ، ثم سلم
إلى القاضي تقى الدين بن أبي شاكر وأنزل له عنده ، ورسم له أن يبيع موجوده
لأجل المال الذي طلب منه ؛

وفي يوم الاثنين الثالث عشر منه خُلِع على القاضي ناصر الدين محمد
ابن البارزى الشافعى الحموى الجهينى الأصل ، واستقر كاتب السر الشريف
عوضا عن القاضي فتح الله العجمى بحكم عزله ومسكه ؛

وفي يوم الاثنين الرابع من ذى الحجة خُلِع على الأمير قرقماس المعروف
بسيلدى الكبير واستقر فى نيابة الشام عوضا عن الأمير نوروز الحافظى^(٢)
بحكم عصيانه ، وخُلِع أيضا على الشيخ شرف الدين التبانى واستقر فى مشيخة
خانقاه شيخو عوضا عن ناصر الدين بن العديم بحكم عزله ، وكان الشيخ
شرف الدين قد قدم من دمشق قبل ذلك بعشرة أيام ، وكان قد سافر لأجل
إصلاح الأمير نوروز ، فلم يحصل من سفره فائدة ؛

وفي يوم الخميس الثامن والعشرين من ذى الحجة مُنِع صدر الدين
ابن العجمى عن التحدث فى الحسبة وعُوقب فى بيت الأمير جائبك الداودار
الثانى لأجل تناوله أشياء من الناس على ما قيل ؛

وفي يوم الجمعة التاسع والعشرين منه خُلِع على محمد بن شعبان واستقر^(٣)
فى حسبة القاهرة ، عوضا عن صدر الدين بحكم عزله .

* * *

وأما ما يتعلق بالأسعار فى هذه السنة ، ففى محرم هذه السنة تحسن سعر
الذهب جدا ، فعومل المشخص الأفلورى بمائتين وأربعين درهما ، وعومل

(١) فى النجوم الزاهرة « نحسون ألف دينار » ، (٢) انظر الضوء اللامع ٣٥٠/٩ .
(٣) فى الأصل الثالث . (٤) الضوء اللامع ٧٢٨/٦ . (٥) راجع ص ٣١٨ ، ص ١٤-١٧ .
(٦) انظره الضوء اللامع ٦٧٥/٧ . (٧) فى الأصل « فان » .

الناصرى بمائتين وعشرين درهما ، والهرجة بمائتين وخسين درهما ، ونحسن
سعر التباش جدا . فأبيع الرطل من الكتان بمبلغ عشرين درهما ، والرطل
من العمل المصرى بمبلغ ستة عشر درهما ، والرطل من الشمع الأبيض بمبلغ
أربعين درهما ، والرطل من الدبس بمبلغ تسعة دراهم ، ووصلت تطبيقه
البغال الجدد إلى ستين درهما ، فهذه أسعار لم تُعهد قبل ذلك ؛
وفي شهر ربيع الأول نزل سعر الذهب الدينار الهرجة إلى مائتين وثلاثين ،
والمشخص الأفرنتى إلى مائتين ، والناصرى إلى مائة وثمانين ؛
وفي هذه السنة حج بالناس الأمير يلغا المظفرى أحد المقدمين الألوف
بالتديار المصرية ؛

* * *

ذكر من توفى فيها من الأعيان

٥٠٦ - الأمير تغرى بردى اليشبغاوى ، توفى في أوائل المحرم من هذه
السنة . وأقام ضعيفا مدة ، وكان نائبا بدمشق ، مشكور السيرة والسريرة ،
يحكم بين أهل الشام في مدة ولايته بالعدل والإنصاف على منهاج الحق
والصواب . وقد شكرته العامة والخاصة على ذلك ، وكان رجلا عارفا حازما
محبا للعلم والعلماء . وكانت له مشاركة في بعض المسائل الفقهية وغيرها ،
وكان عنده تواضع لأهل العلم والصلاح ، ولم يدرس اسمه فإنه خلف
ولدا صالحا فاضلا عالما أسـتـاذـا^(١) في التاريخ وعلوم شتى غيره مثل علم

(١) راجع ترجمة ابنه له في كل من المتل العاقى والنجوم الزاهرة ٤٣٢/٦ - ٤٣٥ ، ومورد

النفقة ، ص ١٠٤ ، وانظر لغزو الاعلام ٢١٣٢/٣ ، Wiet : op. cit. No. 751

(٢) أشار ابنه أبو المحاسن إلى وفاته في أكثر من موضع وجعلها يوم الخميس السادس عشر من

المحرم سنة ٨١٥ . (٣) يقصد بذلك أبا المحاسن صاحب النجوم الزاهرة والمتل العاقى
ومورد نفقة وغير ذلك من كتب التاريخ .

(٤) راجع مناقشتنا لأراء العيرى في مقدمة تحقيقنا لكتابه « إنباء المصر بانباء العصر » .

الرمح والنشاب والموسيقى ، وله المصنفات الفائقة ، والإيرادات الرائقة ،
المشار إليه الآن في التاريخ والعمدة فيسه ، أخذ ذلك عن الشيخ تقي الدين
المقريزي وغيره من المشايخ كالسيدري العيشتاني والحافظ ابن حجر ، وهو^(١)
أعز مخاديمي وأجل مشايخي في هذا الفن المخصوص ، وكان والده رحمه الله
من الأمراء الأكابر من أيام الملك الظاهر ، تولى في أيامه رأس نوبة كبيراً ،
ثم تولى نيابة حلب ، ثم حضر إلى القاهرة وتولى أمير مجلس وأمير سلاح ،
إلى أن تولى أتابك العساكر بالديار المصرية ، ثم تولى نيابة الشام ثلاث مرات
في التاريخ الذي ذكرناه ، ولم يزل معززاً مكرماً إلى أن جاءه الأجل فقضى
نحبه ولحق بربه ، رحمه الله تعالى عليه :

٥٠٧ - الأمير مقبل الرومي ، أحد المقدمين الألوف بالديار المصرية ،
قتل [في] وقعة الملك الناصر على ما قدمنا ذكره مفصلاً .^(٢)

٥٠٨ - الأمير أقي بلاط أحد المقدمين ، قُتل بسيف الشريعة المطهرة ،
قال شيخنا ومولانا قاضي القضاة بدر الدين العيني رحمه الله : « كان من
المفسدين الكبار في أيام الناصر ، وهو الذي قدمه ، وكان قبل ذلك لا يلتفت
إليه » :^(٣)

(١) كلمة « هو » هنا مائدة على أبي المحاسن يوسف بن تغرى بردى نفسه ، هذا ويلاحظ أن وصف
الصيرفي لأبي المحاسن « بأجل مشايخه » يخالف ما وصفه به في كتابه « إنباء المحصر في أنباء العصر »
إذ يقول عنه ص ١٧٩ « إنه يكتب كتاباً ما تصدر عن صفاء الكتاب المتعلمين ، ولعمري هذا الصنيع الصادر
منه في تاريخه وغيره من الفن والتصحيح والزيادة في الحروف المكتوبة والنقص ما استيقظ أنه كلما
فرغ من تصنيف يتوجه به إلى من يعرف العربية فيصلحه له ... وكنه بحيث إذا نظروا فيها من له أدنى معرفة
يرموا من يده لما يجه الطبع المستقيم بما يراه واقعاً فيها من الفسلف والخطأ » ثم يتهمة بعدم معرفته
فن التاريخ ، راجع أيضاً مقدمتنا لكتاب إنباء العصر .
(٢) راجع أيضاً النجوم الزاهرة ٦/ ٤٣٥ .
(٣) أي الناصر فرج .

٥٠٩ - الأمير منكو الظاهري ، قتل في وقعة الشام ، وكان منهمكا على الشراب ومدمنها لذلك ، وكانت له صولة في أيام الناصر ، واستقر داودارا ثانيا :

٥١٠ - الأمير يشبك العثماني ، جرح في وقعة الشام مع الناصر ، ثم مات بعده بأيام :

٥١١ - الملك الناصر أبو السعادات فرج بن السلطان الملك الظاهر برقوق ابن الأمير أنس العثماني ، قتل في التسار يخ الذي ذكرناه وقد ناهز خمسا وعشرين سنة . تولى السلطنة يوم الجمعة منتصف شوال من سنة إحدى وثمانمائة عوضا عن والده بوصيته إليه بالسلطنة ، وكان ملكا كريما شجاعا ، لكنه كان سفاكا للدماء ، جريئا على إزهاق النفوس ، منهمكا في الخمر والملاهي ، وإذا سكر فلا يطاق ، ويأمر - هو في تلك الحالة - بذبح عدة من المماليك ، فلا يخالف أمره ، ولم يزل على ذلك والدهر يبلغه مأموله ومقصوده ، وكان عنده جماعة من الأمراء والمماليك مقربين إليه ، سيما في المعاشرة والمحاضرة والمطاوعة فيما لا يليق ، وربما كانوا يعلمونه أنواع الفسق والفجور وأبواب الظلم ويبيحون له أخذ أموال المسلمين ، قال شيخنا قاضي القضاة بدر الدين محمود العيني في تاريخه رحمه الله : « لم يدع بابا من أبواب الظلم والفسق حتى باشره ، وجمع من الأموال والذهب والأحجار المثمنة ما لم يجمعه أبوه من قبله ، ولكن ما نفعه ذلك عند انتهاء سعيه وسعاده وتولى دولته » ، ومات رحمه الله عليه والمسلمين .

(١) في الأصل « يعلمه » .

فصل فيما وقع من الحوادث

في هذه السنة السادسة عشرة بعد الثمانمائة

(٨٩٠) استهلكت هذه السنة و سلطان مصر وبلادها الملك المؤيد أبو النصر شيخ ، والخليفة هو المعتصم بالله - ولكنه معوق في القلعة - وليس له نائب في مصر ، وأتابك العساكر بها الأمير يلبغا الناصري .

وقاضى القضاة الشافعية جلال الدين بن عبد الرحيم البلقيني ، وقاضى القضاة الحنفية صمد الدين ابن الأدمي ، وقاضى القضاة المالكية شمس الدين المدني ، وقاضى القضاة الحنابلة مجد الدين سالم .

والوزير سعد الدين البشيري ، وناظر الخصاص الشريف تقي الدين ابن أبي شاكرك ، وناظر الجيش بدر الدين حسن بن نصر الله ، وكاتب السر الشريف القاضي ناصر الدين بن البارزي الحموي ، وأستادار العاليسة بدر الدين بن المحب الطرابلسي ، وحاجب الحجاب بالسديار المصرية الأمير إينال الصمصلائي ، ومتولى القاهرة الأمير تاج الدين الشامى ، ونائب إسكندرية خليل الدشاري .

ونائب غزة الأمير ألتنبغا العثماني ، والمتولى على دمشق الأمير نوروز الحافظي بطريق التغلب ، ونائب صمد الأمير ألتنبغا القرمشي من جهة مولانا السلطان الملك المؤيد ، ونائب طرابلس الأمير طوخ ، ونائب حلب الأمير يشبك بن أزدمر [الظاهرى ^(٢)] من جهة نوروز ،

(١) انظره الضوء اللامع ١٠٢٥/٢ (٢) الإضافة من الضوء اللامع ١٠٧٤/١٠ .

لكنه ظلم أهل حلب ظلما فاحشا وأخذ أموالهم بالباطل ، فانفق أهل حلب وغلّقوا عليه أبواب المدينة لمّا خرج منها للتفرّج والتسيّر ولم يمكنوه من الدخول إليها ، فتحارب معهم على بانقوسا^(٢) ، وقتل منهم جماعة ثم انكسر^(٣) وهرب إلى الشام عند نوروز ، وكان الأمير تمر تاش المحمدي في قلعة الروم من حين هرب من الناصر من دمشق ، فأرسل إليه أهل حلب ، فجاءهم وملكوها له ،

وفي يوم الخميس العشرين من محرم هذه السنة سافر الأمير قرقماس إلى الشام لمحاربة نوروز - وكان قد تولى نيابة دمشق كما ذكرنا - ومعه مقدار ثلاثمائة نفس :

* * *

وفي هذه السنة في شهر رجب^(٤) كان بمكة رجل يسمى حسن الفاروئي [وهو] جمال يحمل الناس والزوار من مكة إلى المدينة ، وكان له جمال يحمل عليه الناس منذ اثنى عشرة سنة ، ففي تلك السنة رأى أن الحمل كبير سنه ووهن عظمه ، فخشى عليه أن يسافر به إلى المدينة النبوية - عليها وعلى من تنسب إليه أفضل الصلاة والسلام - مما ظهر له من عجزه فقال في نفسه : « أبيع هذا الحمل وأزيد على ثمنه ، وأشتري جملا خيرا منه » ، فباعه لرجل كان شيخ الجزارين يسمى حسن العتيبي في ذلك الزمان ، فأخذه وأدخله المجررة وعقله عقلا جيدا وتوجه إلى حال سبيله ليعقره في الصباح ، فلما كانت

(١) سار الصيرفي على مذهب العمى في نعمة بهذه النعوت .

(٢) عرفها مرصاد الاطلاع بأنها جبل في ظاهر مدينة حلب من جهة الشمال ، وأضاف إلى ذلك أنها في يومه - أعني النصف الأول من القرن الثامن الهجري - أصبحت ملكة كبيرة ، انظر أيضا Le Strange: Palestine Under the Moslems, p. 417

(٣) ذكره الضوء اللامع ٨٢٣/٣ باسم « دمر داش » وكلا الرميين صحيح .

(٤) أمام هذا الخبر في هامش المخطوطة « حديث الجبل الذي طاف بالبيت » .

تلك الليلة بعد العشاء الأخيرة، والناس بعضهم قد أحرم في الصلاة والبعض لم يعقد النية في الدخول في الصلاة، إذا بالحمل قد قطع عقله وخرج من المجزرة ودخل الحرم، فصلى الناس العشاء وجاءوا ليخرجوه من الحرم فلم يقدروا على ذلك، وكان القاضي بمكة إذ ذاك جمال الدين محمد ابن ظهيرة فشاوروه في ذلك، فأمر الزمامة الذين يجتذبون الماء على زمزم أن يخرجوه بمجهودهم، فجهدوا في ذلك فأعجزهم، فاستشاروا القاضي ثانياً في ذلك فأمرهم بتركه وحفظ الطواف منه، فبات ليلته تلك في الحرم والناس يدافعونه عن الطواف مرة بعد أخرى، حتى إذا كان وقت الثلث الأخير من الليل غفل عنه الناس، فدخل وطاف بالبيت ثلاثة أشواط ثم طلع من الجانب الذي إلى الزيارة بالقرب من مقام الحنفي، فألقى نفسه هناك مستقبلاً البيت برأسه، وجعل رجله نحو الزيارة وعجزه نحو باب العمرة، ثم مات على تلك الحالة، فأصبح الناس والقاضي المذكور فوجدوه على تلك الحالة، فأمر القاضي أن يحفر له حفرة بخارج الحرم بين الصفا والمروة مقابل باب على رضى الله عنه ويدفن فيها، ففعلوا ذلك وحفروا له حفرة في المكان المذكور ودفن فيها.

قلت لعل فعل هذا الحمل فيه نوع إشارة إلى المكلفين المخاطبين ليعتبروا بفعله، فسبحان الملهم الباقي.

* * *

وفي يوم السبت سلخ المحرم خلع على صدر الدين العجمي واستقر ناظرًا على الموارد الحشرية، وأفردت عن ديوان الوزارة وديوان الخاص.

* * *

(٢) فراغ في الأصل بقدر كلمتين.

(١) في الأصل رجلاه.

وقوى الفناء في القاهرة في أواخر شهر المحرم^(١) ، وبلغ عدد الموتى إلى مائة وعشرين نفسا وأكثر ، وتحسنت الأسعار جدا ، فأصرف الدينار من الذهب المصري بمبلغ ثلاثين درهما ، وفي المعاملة بمائتين وخمسين ، والمشخص الأفرنتي بمائتين وثلاثين ، والناصرى بمائتين وعشرين ، والرطل من العسل المصري بأربعة عشر درهما ، وكذا الرطل من السمن ، ومن الزيت بثمانية ، ومن الصابون بعشرة ، ومن الزيت الحار بثمانية ، واللحم الضأن السليخ بثمانية ، والبقرى بستة ، والجبن المقلّى بتسعة ، والرطل الفلفل بأكثر من مائة ، والزعفران كل درهم بخمسة ، والرطل من المساور الشامى بخمسة وعشرين ، والرطل من الشمع المقصور بستين ، والفضة الحجير كل درهم بأربعة عشر وخمسة عشر ، والإردب من القمح الطيب بمائة وثمانين ، ومن الشعير بمائة وثلاثين ، ومن الفول بمائة وخمسين ، والبطّة من الدقيق — وهى خمسون رطلا بالمصرى — بمبلغ ستين درهما ، والوبية من الأرز إلى مائة وعشرين .

وأما القماش فلا يمكن وصفه لغلوه ، فبيع الذراع من الكتان الذى يساوى درهمين بخمسة وعشرين ، وبيع الثوب الحرير الذى كان يساوى ثلاثمائة بمبلغ ثلاثة آلاف وأربعة آلاف ، وبيع القبع الصوف الذى كان يساوى عشرة بمبلغ مائتين وأزيد ، وبيعت المشاية التى تساوى عشرة بثمانين وتسعين ، وكان الثوب الصوف من السنجاب الذى كان يساوى مائتين وخمسين بيع بألفين وأكثر ، والسمور الذى كان يساوى خمسمائة وسبعمائة بيع بخمسة عشر ألفا ، والثوب البعلبكي الذى كان يساوى ستين وسبعين بيع بألف وأكثر ، وقس على هذا بقية الأشياء .

وفي أواخر صفر ارتفع الفناء بإذن الله عز وجل .

(١) فراغ في الأمل بقدر كلمة واحدة .

(١) وفي يوم الأربعاء السابع من ربيع الأول شهر فارس المحمودى ، ثم وسط في الرميعة ، وكان أمير طبلخاناه في أيام الناصر ، وكان السلطان الملك المؤيد استخدمه ورتب له كل شهر مبلغ عشرين ألف درهم ، وسبب توسيطه أن أعداءه نقلوا عنه أنه قال للأمير طوغان : « السلطان يريد بمسكك ويمسك الأمير شاهين. الأفرم » ، فبلغ ذلك السلطان وطلب فارس المذكور وحاقق بينه وبين من نقل معه (٨٩ ب) بحضور الأمراء ، ثم أمر بتسميره .

وفي يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول نُخلع على القاضي شمس شمس الدين الأموى المالكي واستقر قاضى القضاة المالكية عوضا عن القاضي شمس الدين المندى بحكم عزله .

(٢) وفي يوم الأربعاء الخامس من جمادى الأولى أوفى النيل ، وكان ذلك اليوم موافقا لتاسع مسرى ، وركب السلطان لكسر الخليج ، وكان يوما مشهودا على العادة :

وفي يوم الخميس السادس من جمادى الأولى نُخلع على تاج الدين ابن الهيصم ، واستقر وزيراً بالديار المصرية عوضا عن سعد الدين ابن البشيرى بحكم عزله ومسكه :

(١) في الأصل « الثلاثاء » ، ويلاحظ أن في تحديد أيام شهر ربيع الأول في المتن اضطرابا فاقولف بعد الثلاثاء سابعه وبذلك يكون الأربعاء أوله ثم يعود في ص ٧ فيجعل يوم الاثنين ثاني عشره وبذلك يكون الخميس أوله ، وهو اليوم الوارد في التوقيعات الإلهامية ص ٤٠٨ بأنه أول شهر ربيع الأول .

(٢) أشارت النجوم الزاهرة ١٦/٣٢٧ إلى أن مقدار الوفاء كان ستة عشر ذراعا ، أما الوارد في التوقيعات الإلهامية ، ص ٤٠٨ ، فهو أن غاية الفيضان بلغت تسعة عشر ذراعا وعشرين قراطا ، كما نصت على أن الوفاء حصل يوم الأربعاء التاسع من مسرى سنة ١١٢٩ وإن كان أول الشهر في التوقيعات هو الأحد ولكنه السبب في المتن أعلاه ، على أن ابن الصيرفى لا يلبث أن يضطرب في مطابقة أيام الأسبوع لأيام الشهر ويلاحظ ذلك في ص ٣٢٨ من ١٠٤٧ .

وفيه عُوق تقي الدين بن أبي شاكر ناظر الخاص في القلعة ، ورسم عليه وعلى ابن البشيري .

وفي يوم السبت الثامن من جمادى الأولى خُلع على علم الدين بن الكويز واستقر ناظر الجيش بالديار المصرية عوضا عن القاضي بدر الدين حسن ابن فصر الله بحكم عزله ، وخُلع على بدر الدين بن فصر الله واستقر ناظر الخاص عوضا عن تقي الدين بن أبي شاكر بحكم عزله ومسكه ؛

وفي يوم الثلاثاء عاشر جمادى الأولى ضرب السلطان محمد بن شعبان المحتسب بالقاهرة أكثر من أربعائة عصى بسبب أخذه أموال الناس بالباطل ، هكذا قال شيخنا قاضي القضاة البدر العيني رحمه الله في تاريخه ؛

وفي يوم الخميس الثاني عشر منه خُلع على القاضي صدر الدين ابن العجمي قاضي القضاة الحنفية واستقر في حسيبة القاهرة — مضافا إلى ما بيده من القضاء — عوضا عن ابن شعبان ؛

وفي يوم الخميس أيضا خُلع على الأمير جانك الصوفي المقدم واستقر رأس نوبة كبيرا عوضا عن الأمير سودون الأشقر بحكم عزله ، وخُلع على الأمير سودون الأشقر واستقر أمير مجلس ، وكان الأمير جانك الصوفي قد قدم من غزة قبل ذلك بأيام يسيرة ومعه الأمير تغرى بردى الملقب بسبدي الصغير بن أخت تمرناش ، ومعهما الأمير قرقماس ونائب غزة الأمير الطنبحا العثماني نازلين على الرملة ، فلما سمعوا بمجيء نوروز من الشام هربوا إلى أن وصلوا إلى قطيا ، وحضر الأميران المذكوران ، وتخلّف قرقماس والطنبحا هناك ،

* * *

ذكر ركوب طوغان الحسنى الداودار

لما كانت صبيحة يوم الثلاثاء السابع عشر من جمادى الأول استشاع في القاهرة ركوب الأمير طوغان الداودار ولم يصب ذلك ، ولكن وقع خباط كثير في القاهرة حتى غلقت الأسواق وأبواب المدينة ، وكان المذكور قد لبس ليلة الثلاثاء وألبس مماليكه في بيته ، وكان قد اتفق مع جماعة من الظاهرية والناصرية أن يلبسوا ويركبوا معه ، فانتظروهم تلك الليلة فلم يحضر إليه أحد منهم ، ولم يزل تلك الليلة في الانتظار إلى وقت الصبح ، فلما أيس منهم تفرقت منه جموعه وأعوانه ، وخرج بنفسه من باب سر بيته ولم يعلم أين ذهب ، فلما أصبح الناس يوم الثلاثاء كثر القال والقليل ، إلى أن رسم السلطان أن ينادى في البلد بالأمان والاطمئنان ، ومن أحضر طوغان فله عربة وخبز حلقة ^(١) ، ولم يتعرض إلى أحد من مماليكه ،

وفي يوم الجمعة العشرين من جمادى الأول ظهر طوغان في بيت تاج الدين بن بنت الملكى ، فمسك وطلع به إلى باب السلسلة ، وسفر آخر النهار إلى الإسكندرية للاعتقال بها صحبة الأمير طوغان أمير آخور ^(٢) :

وفي يوم السبت الحادى والعشرين منه مسك السلطان الأمير سودون الأشقر أمير مجلس والأمير كمشبحا العيساوى أمير شكار المقدم ، وسفر آخر النهار إلى الإسكندرية للاعتقال بها صحبة الأمير برسباى ^(٣) :

(١) هكذا في الأصل ولكنها في النجوم الزاهرة « فله ما عليه مع خبز في الحلقة » .

(٢) لم يرد في النجوم الزاهرة ٦ / ٣٢٨ تحديدا البيت الذى وجد فيه طوغان وإنما اكتفت

بقولها « إنه وجد بمدينة مصر » .

(٣) هو الأمير برسباى الأشرفى الدقاقى الذى سيصبح في سنة ٨٢٥ سلطان مصر والشام .

وفي يوم الأحد الثاني والعشرين منه وسط أربعة أنفوس في باب السلسلة وهم: مغلباي نائب القدس، وكان الأمير قرقماس مسكه وأرسله إلى السلطان، ويلبغا - نائب القدس كان - أيضا، وأبو يزيد مماوك السلطان، وكان قد هرب منه ومسكوه، وقجقار، وكان مع طوغان في الاتفاق؛

* * *

وفي يوم الاثنين الثالث والعشرين من تاريخه فرق السلطان الإقطاعات المحلولة عن الأمراء، فأعطى لإقطاع الأمير طوغان من غير زيادة للأمير إينال الصصلائي، وأعطى لإقطاع الأمير سودون الأشقر للأمير تنبلك البجاسي، وإقطاع تنبلك للأمير طوغان أمير آخور، وإقطاع طوغان أمير آخور للأمير طرباي؛

وفيه خلع على الأمير إينال الصصلائي، وخلع أيضا على الأمير شاهين الأفرم خلعة الرضا، لما كثر فيهما القيل والقال^(١)؛

وفي يوم السبت الثامن والعشرين فيه خلع على الأمير جانبك - الدوادار الثاني أمير طبلخاناه - واستقر دوادارا كبيرا عوضا عن الأمير طوغان الحسنی بحكم مسكه، وخلع على الأمير شرباش الكباش أحد الأمراء الستينات واستقر أمير خازندار؛

وفي يوم الاثنين سلخ جمادى الأول خلع على الأمير فخر الدين [عبد الغنى] ابن [عبد الرزاق] بن أبي الفرج كاشف الشرقية والغربية - واستقر أستاذار العالية عوضا عن الأمير بدر الدين حسن بن المحب بحكم عزله، وخلع على بدر الدين بن المحب واستقر مشير الدولة؛

(١) وذلك أن الشائمة عمت بأنهما مائلان لطوغان في حركته .

(٢) « كباشه » في النجوم الزاهرة ٦/ ٣٢٩ .

وفي يوم الثلاثاء السادس من رجب قدم الأمير جارقطلو أتابك الساساني بدمشق هاربا من الأمير نوروز الحافظي ، فخلع عليه السلطان خلعة سنية وقابله بالإكرام والتحية .

وفي يوم الخميس الثامن من رجب عمل مهم عظيم لولد المقام الشريف المسمى بسيدى إبراهيم بسبب تزوجه بنت السلطان الملك الناصر التي كانت زوجة الأمير بكتمر جلق ، وكانت صغيرة عند بكتمر ، ولم يأخذ لها وجهها ، وكان يوما مشهودا .

* * *

وفي يوم الاثنين الثاني عشر من رجب قدم الأمير الطنبغا القرمشي نائب صفد بسبب طلب السلطان له ، وولى عوضه على صفد الأمير قرقماس الذي كان قد تولى نيابة دمشق في التاريخ الذي ذكرناه ، ولم يتوجه إليها خوفا من نوروز ، وكان يتردد في الإقامة على غزة والرملة .

وفي يوم الاثنين التاسع عشر من رجب قدم الأمير بيسق الشيعي من بلاد الروم ، وكان قد سافر أيام الناصر قبل أن يخرج إلى الشام في سفره الذي قُتل فيه ، وكان قد أقام عند الأمير إسكندر صاحب رستم ، وحصل له منه خير كثير وأشياء من العطايا الجزيلة .

وفي يوم الثلاثاء العشرين من رجب خُلع على الأمير منكلى بغا العجمي ، واستقر في حسبة القاهرة عوضا عن القاضي صدر الدين بن الأدي بحكم عزله ، وأضيفت إليه الحجوبية الصغرى أيضا .

* * *

وفي أوائل شعبان منها جاء الخبر منها بأن الأمير تمرتاش - المتغلب على حلب - اصطالح مع نوروز ، وكذلك الأمير قرقماس وأخوه غزى بردى ،

واستشاع هذا الخبر فيهم ، وهرب الأمير ألطنبغا منهما وقدم القاهرة يوم السبت الثاني من شعبان ، ثم وردت الأخبار بأن تمرناش وصل إلى ساحل دمياط من جهة البحر المالح ، وأن الأمير قرقماس وأخاه تغرى بردى وصلا إلى قطيا هاربين من نوروز منتظرين قدوم الأمير دمرداش :

وفي يوم الثلاثاء السابع عشر من شعبان عزل صدر الدين بن العجمي عن نظر المواريث ، وفوض الكلام إلى مرجان الطواشي :

وفي يوم السبت الثامن والعشرين من شعبان قدم الأمير قرقماس القاهرة وطلع إلى السلطان فخلع عليه ونزل في بيت يلبغا العمرى ، وتخلف أخوه تغرى بردى عند الصالحية :

وفي يوم السبت مستهل رمضان قدم الأمير دمرداش المحمدى من البحر المالح ومعه جماعة من أمراء حلب وبعض ممالك كانوا قد هربوا من حلب لما أرسل إليهم الأمير نوروز جماعة منهم الأمير طوخ نائباً على حلب من جهته ، فخلع عليه السلطان خلعة عظيمة ، وأركبه مركوبه الخاص بسرج ذهب وكنبوش مزركش ، ونزل إلى بيته :

وفي يوم الخميس السادس من رمضان خلع على صدر الدين بن العجمي وتولى مشيخة تربة الناصر المستجدة (٩٠ أ) بقبة النصر عوضاً عن شيخنا زين الدين حاجى التركمانى بحكم عزله :

وفيه برز المرسوم الشريف للأمير آقبغا البزق مشد القصر بأن ينقل الأميرين سودون الأشقر وكمشيبغا العيساوى من حبس إسكندرية إلى مدينة دمياط ، مع ما رتب لها هناك على قدر الكفاية .

(١) في الأصل « وأخوه » .

(٢) هكذا في المخطوطة ، ولم نجد فيمن ترجم لهم السخاوى في الضوء اللامع ، رقم ١٠٠٩-١٠١٨ من اسمه هكذا ، لكن لعله آقبا شيطان علاء الدين الظاهرى ، فقد ولى شد الدواوين وكان موته قتل سنة ٨٢١ .

(١)

وفي يوم الجمعة السابع منه رسم السلطان بخروج فريق مع العسكر منهم
الأمير سودون القاضي ، وقجقار القردى ، وأقبردى رأس نوبة ، ويشبك
شاد الشراب خاناه إلى جهة الصالحية بسبب مسك الأمير تغرى بردى ، ولكن
ما أشيع في الظاهر إلا بسبب العربان .

وفي ليلة السبت الثامن منه استدعى السلطان الأمراء للإفطار عنده ، فلما
أفطروا أمسك الأمير تمرناش وابن أخيه الأمير قرقماس ، وفي صبيحة يوم
السبت سفروا إلى إسكندرية للاعتقال بها صحبة الأمير آقباى الخازن دار :

وفي يوم الاثنين العاشر منه خلع على القاضي ناصر الدين بن العديم
واستقر قاضى القضاة الحنفية بالديار المصرية عوضا عن القاضي صدر الدين
ابن الأدمى بحكم عزله بالوفاة إلى رحمة الله تعالى .

* * *

وفيه قدم العسكر الذين توجهوا لطلب الأمير تغرى بردى وهو صحبتهم :
وفي يوم الخميس الثالث عشر منه خلع على الأمير قنباى المسمى أمير
آخور كبير واستقر نائب الشام عوضا عن الأمير نوروز الحافظى ،
ونزل في يومه ذلك في باب السلسلة إلى بيت الأمير منجك عند سويقة
العزى ، وخلع أيضا على الأمير إينال الصمصاقي أمير مجلس واستقر
نائب حلب عوضا عن الأمير طوخ المتولى من جهة نوروز ، وخلع أيضا
على الأمير سودون قرا صقل واستقر في نيابة غزة عوضا عن الأمير إينال
الرجبي المتولى من جهة نوروز ، وخلع أيضا على الأمير الطنبغا القرمشى
واستقر أمير آخور كبيراً عوضا عن الأمير قنباى بحكم استقراره في نيابة الشام .
وفي يوم السبت السادس من شوال خلع على الأمير خليل الدشارى
بحكم عزله :

وفى هذا اليوم عدا السلطان إلى الجزيرة ،
وفيه خرج الأمير يلغا الناصرى أتاكك العساكر ومعه جماعة من الأمراء
والمماليك السلطانية إلى عرب البحيرة :
وفى يوم السبت الحادى والعشرين من شهر شوال خُلع على صدر الدين
ابن العجمى واستقر ناظر المواريث على عادته .
وفى يوم الاثنين التاسع عشر من ذى القعدة قدم السلطان من الربيع ،
وعلق الجاليش :
وفى يوم السبت الخامس والعشرين منه عُرضت الأجناد والمماليك
الظاهرية والناصرية والموئدية ،
وفيه خرج الأمير إينال الصبلاقى الذى تولى حلب ، والأمير سودون
قرا صقل — الذى تولى غزة — إلى جهة الشام ، وسافرا بمن معهما .
وفى يوم الخميس السادس عشر من ذى الحجة خرج الأمير قنباى الذى
تولى الشام :
وفيه خُلع السلطان على داود أخى الخليفة المعوق واستقر خليفة
المسلمين ، وتلقب بالمعتضد بالله ، وكنى بأبى الفتح عوضا عن أخيه بحكم
عزله ومسكه :
وفيه أنفق السلطان على المماليك السلطانية كل نقر مائة ناصرى .
وفى يوم الاثنين العشرين من ذى الحجة خرج طلب الأمير سودون من
عبد الرحمن والأمير سودون القاضى :
وفيه خُلع على الشيخ شمس الدين محمد التبانى قاضى العسكر واستقر
قاضى القضاة الحنفية بدمشق :

وفي يوم الاثنين السابع والعشرين منه خرج خام السلطان وضرب
في الريدانية :

وفي يوم الثلاثاء الثامن والعشرين منه ضرب السلطان الوزير تاج الدين
ابن الهيصم ضربا شديدا ، وقيل إنه علقه على جمل مقلوب الرأس لأسفل ،
والرجلين إلى فوق ، وساقوا بالحمل ، ثم بعد ذلك رضى عنه وخلع عليه
خلعة الاستمرار :

وحج بالناس في هذه السنة الأمير كزل العجمي :

* * *

ذكر من توفى في هذه السنة من الأعيان

٥١٢ - سيدى عمر بن السلطان الملك المؤيد، توفى يوم السبت الخامس
والعشرين من شهر صفر ، ودفن في تربة الناصر بالصحناء ، وعمره ثمانين
سنة :

٥١٣ - فتح الله العجمي كاتب السر الشريف ، توفى ليلة الأحد الخامس
من ربيع الأول منها بعد عقاب أليم وضرب شديد ، وقد ترجمه شيخنا قاضى
القضاة بدر الدين محمود العيني في تاريخه فقال : « كان أصله يهوديا من
يهود بغداد ، أسلم وهو صغير ، وكان في فقر ومسكنة أول حاله ، ولقد
بلغنى من بعض الثقة أنه كان يخدم عطارا بالصلبية ويشد الأوراق ، وكان
عمه بديع رئيس الأطباء ، وتعلم صنعة الطب عنه ، ثم ترقى به الحال إلى أن
اتصل بالأمير شيخ المحمودى الخاصكى في دولة الظاهر وعظم أمره عنده
إلى أن أسلم له جميع أموره ، وكان هو الذى يتحدث في إقطاعه ، وحصل في أيامه
أموالا كثيرة ، وتزوج بأمه ، فترقى بها عنده إلى منزلة كبيرة ، ثم لما توفى

علاء الدين بن صغير رئيس الأطباء بالديار المصرية سعى الأمير شيخ الخاصكى له عند الظاهر برقوق فقرره رئيسا ، فاتصل بسبب ذلك إلى الظاهر ، ثم آل أمره إلى أن تولى كتابة السر الشريف عوضا عن القاضي بدر الدين بحكم وفاته ، ولم يزل حاله في الترقى في أيام الناصر ، وحصل أموالا جزيلة وعمر أملاكا كثيرة ، ولم يزل يعمر إلى أن أصيب بالقتل والمصادرة ، وخلف موجودا كثيرا ، فأخذ السلطان جميع موجوده : وكان رجلا بخيلا ، قليل الخير ، صاحب خبث ومكر ، ولم يشتهر عنه كبير معروف ، غير أنه بنى تربة بالصحرَاء وأوقف عليها أوقافا ، فعندما مُسك أخذت كلها ، والله سبحانه هو القهار » ، هذا آخر كلام البدر العيني ، وقال غيره : « كان عالما بصناعة الطب ، بل ليس في زمانه مثله ، وترقى في الدولة الناصرية ، وصار صاحب الحل والعقد بها » .

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبلا أن تعد معاياه

٥١٤ — الشيخ شمس الدين محمد العراقي ، توفي يوم الأربعاء الخامس من شعبان منها ، وكان رجلا فقيها ، فريضا ، نحويا ، لغويا ، دينيا ، صالحا ، خيرا ، يعتقد الناس ، رحمه الله ،

٥١٥ — الشيخ فخر الدين عثمان البرماوى ، توفي ليلة الاثنين السابع عشر من شعبان منها ، وكان رجلا فاضلا عالما بعلوم شتى كعلوم القراءات ،

(١) اتفقت النجوم الزاهرة ٣٧/٦ ؛ وغلذرات الذهب على أن وفاته كانت يوم الاثنين تاسع عشر ، أما الضوء اللامع ٣٦/٥ ؛ فجعلها « سابع عشر » ، هذا وقد جاء في التوقيعات الإلهامية ص ٥٨ ؛ أن أول شعبان كان يوم الجمعة ، أما الشيخ البرماوى فنسب إلى برما في محافظة الغربية ، هذا وقد ورد في القاموس الجغرافى ق ١ ص ١٥٥ — ١٥٦ أنها تسمى Perma التي ذكرها المسيرجوتيه في قاموسه والتي قال منها إنها ناحية يحتمل وجودها في صالحر ، ثم عاد القاموس الجغرافى ق ٢ ج ٢ ص ٩٦ — ٩٧ فأشار إلى أن اسمها القبطى القديم هو Baramai ثم اقتبس المؤلف المرحوم محمد رمزى ما وصفها به ابن جبير في رحلته سنة ٥٨٧ ؛ إذ قال « برمة : قرية كبيرة فيها السوق وجميع المرافق » .

وعلم النحو وغيرهما من العلوم قرأ على الشيخ فخر الدين الضرير إمام الجامع الأزهر ، وتصدى للقراءة في موضعه في مدرسة السلطان الملك الظاهر برقوق :

٥١٦ - قاضى القضاة صدر الدين بن الأدهى الحنفى ، توفى ليلة السبت الثمانى من رمضان ، ودفن يوم السبت في تربة الصوفية ، وذكره شيخنا العلامة قاضى القضاة بدر الدين محمود العيني في تاريخه فقال : « كان رجلا قليل العلم ، عديم الخير ، غير مشكور السيرة في منصبه ، متهما بارتكاب المنكرات ^(١) » :

٥١٧ - قاضى القضاة شمس الدين محمد الأحنافى الشافعى الحاكم بمدينة دمشق ، توفى في شهر رجب في دمشق ، وكان لا بأس به في عصره وخلف أموالا كثيرة وأملا كاحسنة .

٥١٨ - القاضى نور الدين القرافى ^(٢) ، نائب الحكيم العزيز الحنفى ، توفى في العشرين من رمضان ، وكان مشكور السيرة ، وله مشاركة في بعض العلوم :

(١) هذا وقد اختلف الناس فيه ما بين ماذح وقادح ، فمن مدحه الشيخ شمس الدين محمد بن إبراهيم المزين الدمشقى لما رأى كتابه السر بدمشق بقوله :

ولاية صدر الدين للسر كاتباً لها في النفوس المطمئنة موقع وهناك من مجاه في هذه التولية ذاتها كقول أحدهم :

كتاب السر عندي وجودها كالعدم
وأصبحت بين الورى مصفوفة بالأدم

انظر في ذلك النجوم الزاهرة ٦ / ٣٨ ، هذا وقد جاء في قضاة دمشق ، ص ٢٠٧ « أنه كان لا يتعفف » .

(٢) انظر ابن طولون : قضاة دمشق ، ص ١٢٦ - ١٢٧ .

(٣) اكتفى الضوء اللامع ٦ / ٢٠٥ في ترجمته بقوله : « على القرافى الحنفى نائب الحكيم بركو دار الفلاح - مات سنة ست عشرة » .

٥١٩ - الأمير مبارك شاه الظاهري ، توفي في أوائل رمضان منها ، وكان من الظلمة القدماء ، ولى الوظائف الكبيرة : الحجوبية والوزارة وكشف الحيزية والأستادارية وغيرها ؛

٥٢٠ - الأمير تغرى بردى الملقب (٩٠ ب) بسيدى الصغير ، توفي ليلة الاثنين السابع من شوال مقتولا بقلعة الجبل ، وكان محبوبا فى البرج من حين مسكه على الصالحية على ما ذكرناه .

٥٢١ - الأمير أظنبغا المهمندار ، توفي يوم السبت السابع عشر من شعبان وكان أمير عشرة ، أصله تركمانى من مماليك الظاهر :

٥٢٢ - الأمير جقمق الأحمدي ، توفي فى آخر جمادى الأولى منها ، وكان أمير عشرة ورأس نوبة من مماليك الظاهر ، وكان أستاذا فى لعب الرمح ، غير أنه كان خفيف العقل ، خبيث الفكر ، شحيح النفس ، منهمكا على المعاصى والمنكرات ، مدمنا للخمر ، حتى قال الحافظ البسدر العيني رحمة الله عليه : « ولم يمت إلا وهو غريق فى السكر والفسق » :

فصل

فما وقع من الحوادث

في السنة السابعة عشرة بعد الثمانمائة

استهلت هذه السنة المباركة وسلطان البلاد الملك المؤيد ، وخليفة الوقت
المعتضد بالله أبو الفتح داود بن المتوكل على الله ، وأتابك العساكر بالديار
المصرية الأمير يلبغا الناصري ، وقاضي القضاة الشافعية جلال الدين عبد الرحيم
ابن البلقيني ، وقاضي القضاة الحنفية ناصر الدين بن العديم ، وقاضي
قضاة المالكية شمس الدين الأموي ، وقاضي القضاة الحنابلة مجد الدين
سالم ، والوزير صاحب تاج الدين بن الهيصم ، وناظر الخصاص بدر الدين
حسن بن نصر الله ، وناظر الجيش القاضي علم الدين بن الكويز ، وأستادار
العالية فخر الدين بن أبي الفرج ، ونائب الثغر السكندري الأمير بدر الدين
حسن بن المحب ، ونائب غزة الأمير سودون قرا صقل ، والمتغلب على
الشام بأسرها الأمير نوروز الحافظي ، ونائب طرابلس الأمير قمش من
جهة نوروز ، وصاحب بلاد قرمان الأمير محمد باك بن علاء الدين بن قرمان ،
وصاحب بقية الروم بأسرها واللاجات الأمير كرشجي ، وكان قد قتل
أخاه أمير موسى جلبي الذي كان تحت صاحب اللاجات من البر الغربي من
البحر المسالحي واستولى على البلاد ، وصاحب بغداد وتبريز الأمير قرا
يوسف التركماني ، وصاحب اليمن الملك الناصر بن الملك الأشرف :

ذكر توجه السلطان الملك المؤيد إلى الشام لأجل محاربة نوروز

لما كان يوم الاثنين الرابع من محرم هذه السنة برز السلطان الملك المؤيد متوجها إلى الشام ، ونزل في الريدانية :

وفي يوم السبت التاسع منه رحل من الريدانية بمن معه من العساكر ، وخلع قبل أن يسافر على الشيخ زين الدين حاجي واستقر في مشيخة تربة الناصر بالصحرَاء على عادته عوضا عن صدر الدين بن العجمي بحكم عزله ، ولكن خلع عليه واستقر ناظر الجيش بدمشق المحروسة ، وخلع على ابن البقرى واستقر ناظر المواريث عوضا عن ابن العجمي بحكم انتقاله إلى الشام . وكان السلطان المؤيد قد استناب في القاهرة الأمير ألتنبغا العثماني وأقام في باب السلسلة :

وجعل في القلعة الأمير برد بك قمقما^(٢) ، وفي باب الستارة الأمير صمى الحسنى ، وفي المدينة الأمير قعقج حاجب الحجاب وسكن في بيت منجك اليوسنى :

وسافر صحبة السلطان الخليفة المعتضد بالله أبو الفتح داود ، والقضاة الأربعة المذكورون ، والوزير تاج الدين بن الهيصم ، وناظر الجيش علم الدين ابن الكويز وأخوه صلاح الدين والقاضى ناصر الدين بن البارزى كاتب السر ، وسافر بعده بشهر القاضى بدر الدين ناظر الخصاص صحبة الأمير فخر الدين ابن أبي الفرج الأستاذار :

* * *

وفي يوم الثلاثاء السادس والعشرين من المحرم قدم بريدى يدعى شويخ وأخبر أن السلطان الملك المؤيد دخل غزة وهو في غاية البهاء والعزة ، وكان دخوله لها يوم الثالث والعشرين من المحرم ، وقصد التوجه إلى الشام يوم الجمعة التاسع والعشرين :

(٢) هكذا في النجوم الزاهرة ١/٣٣٥ .

(١) يقصد بذلك ألتنبغا العثماني .

ذكر ما وقع بعد دخول السلطان الملك المؤيد الشام ومسك نوروز وقتلته وتجهيز رأسه إلى القاهرة

لما رحل السلطان المؤيد من غزة سافر في أيام عديدة حتى وصل إلى قبة يلبغا يوم الثامن من صفر ، وكان ذلك حيلة منه لأنه لو أراد لوصل إليها في أربعة أيام ، وتلاقت كشافة السلطان مع كشافة نوروز ، ووقع بينهم حرب عظيم ، وقتل من الفريقين جماعة ، وجرح آخرون ، وكانت كشافة نوروز ترجح حالهم على كشافة السلطان ، فبلغ ذلك السلطان - وكان نازلا على شقحب - فركب على الفور بنفسه والعساكر صحبته إلى أن وصل إليهم ، فطرد كشافة نوروز حتى دخلوا الشام ، وعاد السلطان ونزل على قبيبات الشام وحضر إليه ممالك كثيرة من جهة نوروز .

وهرب من عند السلطان الأمير منجك أمير عشرة ، وسودون المرداني أمير عشرة ، وتنبك أمير عشرة ، وجاء الخبر بأن عندهم غلاء عظيما ، حتى بيعت العليقة بستين درهما . ثم استمر القتال بين عسكر السلطان وعسكر نوروز أياما ، وآخر الأمر ضعف حال نوروز وتحصن بالقلعة بمن معه من الأمراء ، ونزل الملك المؤيد بالشام ، وتفرق عسكره حول القلعة ، ولم يزالوا في الحرب والرمي إلى أن طلب الأمير نوروز الصلح ، وأرسل إلى السلطان الأمير قمش نائب طرابلس وأخاه ، ثم آل الأمر إلى أن نزل نوروز من القلعة بمن معه من الأمراء ، ووقع الكل في قبضة السلطان .

وفي يوم الثلاثاء الثامن والعشرين جاء قاصد من نائب غزة إلى القاهرة ، وأخبر بأن السلطان أخذ قلعة الشام ومسك نوروز ومن معه من الأمراء ، وقطع رأس نوروز وأرسله إلى القاهرة ، « وها هو واصل إليكم » فعند ذلك وقعت المنادة في أسواق القاهرة ببشارة انتصار السلطان وهلاك أعدائه ووقوعهم في قبضته .

وفي يوم الخميس مستهل جمادى الأولى حضر الأمير شرباش قاشق أمير عشرة ورأس نوبة ، وصحبته عليه فيها رأس نوروز ، وعلقوه في باب الدرج ^(١) ، وزينوا المدينة ، وكان ذلك يوما مشهودا . وهذه القصة كانت في السابع من ربيع الآخر :

* * *

ذكر سفر السلطان المؤيد

إلى جهة حلب وما وقع بعد ذلك

لما كان يوم الثلاثاء السادس من جمادى الأولى خرج السلطان من دمشق ونزل ببرزة ، وأقام إلى يوم الخميس الثامن من الشهر المذكور ، ثم رحل حتى وصل البليستين ، ثم إلى درندة ، ثم رجع إلى ملطية وأناب فيها الأمير كزل ورتب حاله ، وهرب ابن كبك المتغلب على ملطية ، ثم رجع منها ^(٢) إلى حلب ثم إلى دمشق واستقر (٩١ أ) بالنواب في ولايتهم ، فولى على حلب الأمير إينال الصمصا ، وعلى دمشق الأمير قنباى المحمدي ، وعلى حماة الأمير تنبك البجاسي ، وعلى طرابلس الأمير سودون من عبد الرحمن ، وعلى غزة الأمير طرباي ، وولى على قلعة الروم جانبك الحمزاوى بعد أن مسك نائبها طوغان ووسطه :

ولما خرج من دمشق جاء على القدس الشريف وزاره ، وتصدق هناك بمال جزيل ، حتى أخبرني والدي رحمه الله أنه كان صير في السلطان ، وكان رفيق المرحوم الزيني عبد الباسط بن خليل ناظر الخزانة الشريفة ، وأنه تأخر معه من مال الصدقة كيس فيه قريب الخمسمائة دينار فضة ، فشاور عليه فقال : « خله لك » ومثل هذا كثير ، فرحم الله أرواحهم الطاهرة ، ومحاسنهم وشيمهم الفاخرة .

(١) « باب نزيلة » في النجوم الزاهرة ٦/ ٣٣٥ .

(٢) المقصود بذلك الملك المؤيد شيخ :

ثم حضر إلى الديار المصرية ونزل على الخانقاه يوم الخميس الرابع والعشرين من شعبان من هذه السنة، وأقام فيها إلى غرة رمضان، ثم دخل القاهرة :

* * *

ذكر دخول السلطان القاهرة

وما اتفق بعد ذلك

لما كان يوم الخميس مستهل شهر رمضان من هذه السنة، دخل السلطان القاهرة وبين يديه عساكره وجنوده وأرباب وظائف ودولته، وكان يوما مشهودا .

وفي يوم الاثنين الثاني عشر منه مسك السلطان ثلاثة أمراء من المقدمين الأولف، أحدهم حاجب الحجاب قبحق، والثاني الأمير يلبغا الناصري^(٢)، والثالث الأمير تميز^(٣)، وسفروا إلى الإسكندرية للاعتقال بها صحبة الأمير صهاى الحسنى :

وفيه خلع على الأمير ألبنغا العثماني واستقر ناظرا على البيمارستان المنصوري، وكان يوم فيه سرور لقوم، وترح لآخرين، وكل ذلك بمقدور الله جل سبحانه .

وفيه خلع على القاضي جمال الدين الأقفهي المالكي واستقر قاضي القضاة المالكية عوضا عن القاضي شمس الدين الأموي بحكم عزله، وكان السلطان عزله وهو في دمشق قبل توجهه إلى الديار المصرية لما قيل عنه من أمور اقتضت عزله .

(١) يعني بذلك خانقاه مريا قوس، وقد سبق التعريف بها .

(٢) في النجوم الزاهرة ٣٤١/٦ «المظفر» ويصح فيه الاثنان وذلك نسبة لحاله «الفاطمي برقوق

الأتابكي» كما نص على ذلك السخاوي في الضوء اللامع ١١٣٩/١٠ .

(٣) في النجوم الزاهرة ٣٤١/٦ «تميز تميز» .

وفي يوم الخميس الخامس عشر من رمضان خلع على الأمير سودون القاضى واستقر حاجب الحجاب بالديار المصرية عوضا عن الأمير قجق بحكم مسكه وعزله ، وكذلك خلع على الأمير قجقار القرمدى واستقر أمير مجلس ، وكذا خلع على الأمير جاني بك الصوفى رأس نوبة كبير واستقر أمير سلاح عوضا عن الأمير شاهين الأفرم بحكم وفاته .

وفيه مسك السلطان ثلاثة من الأمراء العشرات وهم : الأمير طفز ، نفاه إلى الشام ، والأمير منطاش نفاه إلى صفد ، والأمير تنبك القاضى نفاه إلى طرابلس ، ونفى أيضا سودون الأعرج إلى قوص :

وفي يوم الاثنين التاسع عشر رمضان خلع على الأمير تنبك ميق واستقر رأس نوبة كبيرا عوضا عن الأمير جانبك الصوفى بحكم انتقاله إلى وظيفة أمير سلاح ، وخلع أيضا على الأمير أقبای الخازندار واستقر دودار كبيرا عوضا عن الأمير جانبك بحكم وفاته .

وفي يوم الاثنين السادس والعشرين من رمضان خلع على الأمير بدر الدين ابن المحب - الذى كان نائب إسكندرية - وتولى الاستدارية على عادته عوضا عن الأمير فخر الدين بن أبى الفرج بحكم تسحبه عن السلطان وهو فى الشام ، واستقر فى نيابة الإسكندرية الأمير صماى ، وكان قد سافر الأمراء المذكورين إلى الإسكندرية ،

وفي يوم السبت التاسع والعشرين من شوال مسك السلطان الأمير منكلى بغا الحاجب والمحاسب وسلمه إلى الأمير التاج ، وخلع على الأمير التاج والى القاهرة واستقر محتسبا بالديار المصرية ومصر العتيقة ، مضافا لمسا بيده من الوظائف وكشف القليوبية وشدد العائى المهمندارية وغير ذلك ؟

وفي يوم الاثنين الثالث من ذى القعدة عدا السلطان ذاك البر - أعنى راجيزية - وأقام فيه أياما ، ثم سافر إلى البحيرة لأجل عريها ، ثم عاد بعد أيام ونزل على أوسيم في الخامس والعشرين من ذى الحجة .

وحج بالناس في هذه السنة الأمير جقمق الدوادار الثاني :

* * *

ذكر من توفى فيها من الأعيان

٥٢٣ - الأمير نوروز الحافظي ، قتل في التاريخ الذي ذكرناه ، وكان من الأمراء العظام إلى الغاية في أيام الملك الظاهر ، وتولى رأس نوبة كبيرا ثم اعتقله الظاهر ومات وهو في السجن وأخسرجه الأمير أيتمش ، ثم جرى عليه ما جرى إلى أن قتل ، وكان رجلا جبارا ، ظالما غشوما بخيلا ، ذا جرأة وشهامة ، مع شح وتكبر ، ولم يشتهر عنه شيء من الخير .

٥٢٤ - الأمير يشبك بن أزدمر ، قتل في هذه السنة مع نوروز ، كان رجلا شجاعا مهابا مشهورا بالفروسية والشجاعة الزائدة ، ولكنه كان ظالما ، لم يشتهر عنه خير .

٥٢٥ - الأمير قمش [بن عبد الله الظاهري] ، كان من مماليك الظاهر ، قتل مع هؤلاء المذكورين وكانت أفعاله كأفعالهم في قلة الخير ، وشبهه الشيء منجذب إليه :

٥٢٦ - الأمير طوخ^(١) المتغلب على حلب في هذه السنة مع المذكورين ، وقسه على من تقدم منهم .

٥٢٧ - الأمير مصبغا ، أحد المقدمين بالديار الشامية ، قتل في هذه السنة ، وكان رجلا دينيا خيرا ، حافظا لكتاب الله ، ماشيا على سنن رسوله - صلى الله عليه وسلم - وكان يتلو كتاب الله حفظا وتجويدا .

(١) يعرف أيضا ببطيخ ، أنظر : الضوء الالامع ، والطباخ : إعلام النبلاء ، ١٦٨/٥ .

٥٢٨ - الأمير يلغا الناصري أتابك العساكر بالديار المصرية ، توفي ليلة الجمعة الثاني من رمضان ودفن قبل صلاة يوم الجمعة ، وكان رجلا لا بأس به ، ولكنه كان في البخل على جانب عظيم ، ولم يشتهر عنه معروف ؛
 ٥٢٩ - الأمير بجانبك الدوادار توفي في حماة والسلطان ذاهب إلى حلب ، وكان شابا حسن الشكل جميل الصورة .

٥٣٠ - الأمير شاهين الأفرم ، توفي في الرملة وهو مسافر مع السلطان ، وكان قليل الدين منهمكا على المعاصي ، ومدمنا على الخمر ليلته ونهاره يتعاطى اللواط ، ولم يشتهر عنه خير ولا معروف ، وخلف جملة أموال وغلال وحواصل وأخذها السلطان ، ولم تنمعه دنيا ولا أخرى .

(٩١ ب) فصل

فيما وقع من الحوادث

في هذه السنة الثامنة عشرة بعد الثمانمائة

استهلّت هذه السنة وسلطان البلاد المصرية والشامية أبو النصر شيخ ،
وخليفة الوقت المعتضد بالله أبو الفتح داود بن المتوكل على الله ،
وصاحب اليمن هو الملك الناصر بن الملك الأشرف ، وصاحب الروم
واللاجات كرشجي بن الملك أبي يزيد مراد خان بن أرخان بن عثمان جق ،
وكان قبل خروج السنة الماضية مشى على ابن قرمان بعد أن عدا من بر
القسطنطينية ، وتفرق عسكر ابن قرمان ، وهرب هو وتحصن في بعض
القلاع وخرجت السنة وهم على هذا .

وصاحب بغداد وتبريز والموصل وماردين هو قرا يوسف بن قرا محمد ،
وصاحب دست وصرای الأمير أدكا .

ونائب دمشق الأمير قنباى المحمودى ، ونائب حلب الأمير اينال الصصلافى ،
ونائب طرابلس الأمير سودون من عبد الرحمن ، ونائب حماه الأمير تنبلك
البعجاسى ، ونائب غسرة الأمير طرباى ، ونائب إسكندرية أمير صماى ،
والأمير الكبير بالديار المصرية الطنبغا العثمانى ، وأمير آخور كبير الطنبغا
القرمشى ، والداوادار الكبير الأمير آقباى ، ورأس نوبة كبير الأمير تنبلك
ميق ، وأمير مجلس الأمير جانبلك الصوفى ، وأستادار العالية بدر الدين

المحب ، والوزير تاج الدين بن الهيصم ، وناظر الخصاص بدر الدين حسن ابن نصر الله ، وناظر الجيش علم الدين بن الكويز ، وكاتب السر القاضي ناصر الدين البارزى الحموى ، وقاضى القضاة الشافعى جلال الدين عبد الرحيم بن البلقينى ، وقاضى القضاة الحنفى ناصر الدين بن العديم ، وقاضى القضاة المالكى جمال الدين الأقفهسى ، وقاضى القضاة الحنبلى محمد الدين سالم العسقلانى .

* * *

وفى يوم الخميس مستهل محرم هذه السنة دخل السلطان المؤيد المدينة ، وعدا من بر أنبوبة من سفر البحيرة وتروجة الذى كان توجه إليه لأجل العربان العاصين ، وكان يوما مشهودا .

وفى يوم الاثنين الثانى عشر من صفر خلع على القاضى علاء الدين أبى المعالى الحموى الحنبلى الشهير بابن مغلى ، واستقر قاضى القضاة الخنابلة بالديار المصرية عوضا عن محمد الدين سالم بحكم عزله ، وكان لها أهلا وزيادة ، فإنه كان من العلماء الصلحاء الحفظة الممكنين الذين يهتدى بهم ، وكان رحمه الله من أعز أصحاب الوالد ، ونشأت فى بيته أنا وولده محيى الدين ، وكان مع علمه الغزير كثير التواضع للفقير ، وسأذكر ترحمته إن شاء الله تعالى مستوفاة فى وفاته ، وكان قد قدم القاهرة من مدة ثلاثة شهور .

وخلع أيضا على القاضى تقي الدين بن الحبشى الحموى واستقر قاضى العساكر المنصورة بالديار المصرية :

* * *

وفى شهر صفر منها توقف سعر الذهب الناصرى جدا ، حتى إن الإنسان يكون معه الناصرى فيدور البالد به ما يجد من يصرفه ، حتى نودى بأن الناصرية على حالها فشى الحال وصار يصرف بمائتين وأكثر وأقل :

وفي شهر ربيع الأول ضرب السلطان دراهم جديدا ، زنة كل درهم ثمانية عشر فلوس ، ويصرف بثمانية عشر الدرهم المؤيدى ، ويصرف درهم بتسعة وربع درهم بأربعة ونصف :

وفيه برز المرسوم الشريف السلطاني بأن يحفر من عند المقياس إلى أن ينتهى إلى جامع الخطيرى ببولاق ، وجعل هناك أمراء وأجنادا ومشادين وفعلة كثيرة وأبقارا بالجراريف ، واستمر العمل إلى أن سخروا الناس ، ثم في أول ربيع الأول نودى أن جميع أهل الحرف والصنائع والأسواق يخرجون نوبة نوبة ويعملون هناك :

وفي يوم الاثنين الثالث من ربيع الأخيرة توجه السلطان إلى العمل وأخذ الفأس بيده وحفر بعض شئ ، فعند ذلك لم يبق أحد من أعيان الدولة وأرباب الوظائف والمباشرين حتى أخذوا قففا بأيديهم وحولوا التراب من موضع الحفر ، وأقام السلطان هناك إلى العصر ومد الأمطمة والأطعمة :

* * *

وفي هذا الشهر أخذ السلطان الأملاك المجاورة لخزانة شمائل وهداها وهد الخزانة المذكورة ، وكشف هناك أرضا واسعة ، وشرع في عمارة جامع خائناه وعين شادا بسبب ذلك ، وأحضروا من الرجال والفعلة والدواب والجمال والبقر والعجل ، وتم تحويل شئ كثير من الأحجار حتى كان العليق الذى يصرف لهم في كل يوم خمسمائة عليقة :

(١) يشير المؤلف هنا إلى «السد» الذى أمر السلطان بعمله عند الجامع الناصرى الجديد وبين جزيرة الروضة ، وقد أفاضت النجوم الزاهرة ٦/٣٤٤ - ٣٤٦ فى التكلم عنه ، ويلاحظ أن ابتداء العمل فيه كان يوم ١٠ صفر .

وفي شهر ربيع الآخر عزل السلطان الأمير طوغان من نيابة صفد وولاه حاجب الحجاب بدمشق عوضا عن الأمير غرس الدين الدشاري ، وولى الدشاري نيابة صفد ، وكان المسفر لها الأمير إينال رأس نوبة صغير الملقب بالأزعر الأعور :

* * *

ذكر عزل نائب الشام وما جرى بعد ذلك

لما كان يوم الاثنين السابع عشر من جمادى الأولى منها عزل السلطان الأمير قنباى المحمدي عن نيابة دمشق ، وخلع على الأمير ألتنبغا العثماني أتابك العساكر بالديار المصرية واستقر نائب الشام .

وفيهما خلع أيضا على الأمير أقبردى المنقار - أحد المقدمين الألوف بالديار المصرية ورأس نوبة ثاني - واستقر في نيابة إسكندرية عوضا عن الأمير صهاى الحسنى بحكم عزله .

وفي يوم السبت التاسع والعشرين من جمادى الأولى أوفى النيل وركب السلطان وتوجه إلى المقياس وعدى في البحر وكسر الخليج ، وكان يوما مشهودا .

وفي يوم الأحد سلب جمادى الأولى زاد النيل بإذن الله تعالى خمسة عشر إصبعا ، وهذا شيء غريب جدا لم يعهد مثله إلا في النادر .

(١) أشار المؤلف إلى أيام شهر جمادى الأولى فجعل في ٦ الاثنين ١٧ منه والسبت ٢٩ منه (س ١٢) والأحد ٣٠ منه (س ١٥) ومعنى هذا أن أوله كان السبت وقد ترتب على هذا اعتباره الخميس ٤ جمادى الآخرة (س ٣٥١) أى أن الاثنين أوله ولكنه ما دافع عمل الاثنين ٢٠ جمادى الآخرة ، على حين أنه ورد بالتوقيعات ص ٤٠٩ أن أول جمادى الأولى سنة ٨١٨ هو الثلاثاء ، وأول جمادى الثانية هو الخميس . والملاحظة العامة هي أن ابن الصيرفي غير دقيق في تحديد أيام الشهر بأيام الأسبوع ويجب أن تؤخذ تواريفه بحذر شديد .

وفي يوم الخميس الرابع من جمادى الآخرة حفروا أساس الجامع - الذى أشار السلطان بعمارتة - المجاور لباب زويلة :

وفي يوم السبت السادس من جمادى الآخرة خرج الأمير الطنبغا العثمانى متوجها إلى محل ولايته بدمشق ، ثم جاءت الأخبار بأن الأمير قنباى نائب دمشق عصى وأظهر النفاق ، وركبوا فى الشام وجرت فتنة كبيرة . ثم جاء الخبر بأن الأمير طرباى نائب غزة عصى أيضا ورحل من غزة وتوجه إلى نائب الشام ، ثم إن السلطان عين الأمير يشبك شاد الشراب خاناه أحد المقدمين وأضاف إليه مائة مملوك وأرسلهم إلى النائب الجديد ، تقوية له على المخامرين بالشام .

وفي يوم الاثنين العشرين من جمادى الآخرة خلع على الأمير مشترك أحد المقدمين بالديار المصرية واستقر فى نيابة العساكر بالديار المصرية عوضا عن الأمير الطنبغا العثمانى بحكم انتقاله إلى نيابة الشام .

وفي يوم الاثنين السابع والعشرين منه خلع على الأمير الطنبغا القرمشى أمير آخور كبير واستقر فى نيابة العساكر بالديار المصرية عوضا عن الأمير الطنبغا العثمانى بحكم انتقاله إلى نيابة الشام :

وفي يوم الخميس سلخ جمادى الآخرة خلع على القرمشى المذكور واستقر ناظرا على المسارستان المنصورى ، وخلع على الأمير تنبك ميق رأس نوبة كبير واستقر أمير آخور كبير عوضا عن الأمير الطنبغا القرمشى بحكم انتقاله إلى الأتابكية .

وفي يوم الاثنين الرابع من رجب منها خلع على الأمير سودون قراصل أحد المقدمين بالديار المصرية واستقر حاجب الحجاب بالديار المصرية عوضا عن الأمير

سودون القاضى بحكم انتقاله إلى وظيفة رأس نوبة كبير ، وخلع على سودون القاضى أيضا بذلك عوضا عن الأمير تذبك ميق (١٩٢) بحكم انتقاله إلى إمرة آخورية الكبرى :

وفى يوم الاثنين الحادى عشر من رجب داروا بالمحمل الشريف :

وفيه خرج الأمير أقبای [المؤيدى] الدوادار الكبير وصحبته مائتان وخمسون مملوكا لمحاربة نائب الشام الذى أظهر العصيان فإنه جمع جماعة من أهل الفساد والطغيان :

وفى يوم الخميس الرابع عشر منه مسك السلطان الأمير بجانبك الصوفى أمير سلاح وحبسه فى قلعة الحبلى :

وفيه رسم بتجهيز العساكر إلى الشام لأجل محاربة الخارجين عن الطاعة :
وفى يوم الاثنين الثامن عشر من رجب فرق السلطان النفقة على المماليك السلطانية ، كل نصير تسعة وثلاثين ألفى ، حسابا عن عشرة آلاف درهم وجملا :

(١) تختلف رواية ابن المحاسن فى النجوم الزاهرة ٣٥١/٦ عما أورده الصيرفى بالمتن اختلافا كبيرا فبينما نرى ابن الصيرفى يشير أعلاه الى أن خروج أقبای المؤيدى كان لمحاربة نائب الشام أطنيفيا العثماني لإظهاره العصيان على السلطان المؤيد شيخ إذا بنا نرى أبا المحاسن يقول إن خروجه كان لمحجة « نائب الشام » دون ما يشير من قريب أو بعيد إلى تمردة وعصيانه . على أن أبا المحاسن يعود بعد قليل فيقول إنه فى ١٢ رجب قسدم الأمير ناصر الدين محمد بن إبراهيم بن منجك من دمشق فارا من قانى باى « نائب الشام » فارتجت القاهرة لسفر السلطان إلى البلاد الشامية .

(٢) كانت هى نفقة السفر إلى البلاد الشامية .

(٣) خص كل مملوك بثلاثين ديناراً ألفى نفقة وقسمين نصف نفقة مؤيدية ، راجع النجوم

الزاهرة ٣٥١/٦ .

وفي يوم الثلاثاء التاسع عشر منه آخر النهار مسك السلطان الوزير تاج الدين بن الهيثم وحاشيته ، وكان متولى ذلك أستاذار العالية . وفي يوم الأربعاء التاسع عشر منه طلّعوا به إلى السلطان فضر به ضرباً شديداً وقرر عليه مالا جزيلاً .

وفي يوم الجمعة الحادى والعشرين منسبه خلّع على علم الدين أبو كم الذى كان وزيراً واستقر ناظر^(١) الدولة الشريفة :

* * *

ذكر سفر السلطان الملك المؤيد

إلى البلاد الشامية لأجل محاربة العاصين

لمسا كان يوم الجمعة الثانى والعشرين من رجب خرج السلطان من القاهرة بعد صلاة الجمعة من قلعة الجبل إلى أن وصل المصطبة ، وخلّع على الأمير ططر واستقر به نائب الغيبة ورسم له بالإقامة فى باب السلسلة ، وخلّع على الأمير قرا صقل حاجب الحجاب ورسم له بالإقامة فى المدينة ، وخلّع على الأمير قطلوبغا التتعى وأمره أن يقيم بالقلعة ، ولم يسافر مع السلطان من القضاة إلا القاضى ناصر الدين بن العديم الحنفى ، ولم ينزل السلطان بعد خروجه إلا فى منزلة العكرشة^(٢) ، وبات هناك ليلة السبت وأصبح على جناح الطريق مسرعاً .

(١) وذلك كى يسد مهمات الدولة مدة غياب السلطان فى سفره الى الشام .

(٢) العكرشة أو العكرشة اسم يطلق على مكانين فى مصر أحدهما بلدة قديمة مندرسة فى شبين القناطر والأخرى حديثة بمركز كفر الدوار ، وترجع الحديثة إلى الثلث الأول من القرن العاشر الهجرى ومن ثم فهى أجد تاريخاً من الأخرى موضوع هذا الكتاب ، راجع القاموس الجغرافى ، القيم الخاص بالبلاد المندرسة ق ١ ص ٨٦ حيث قال إنها من نواحي القليوبية وأنها تقع شرق الدقى ببناء على ماجاء فى الانتصار لابن دقاق وقد سبق للرحوم محمد رمزى أن علق على الهجوم الزاهرة (ط . مصر) ١٨٢/١١ حاشية رقم ١ فقال إنه تبين له أن العكرشة اسم يطلق على بركة واقعة فى الطريق الصحراوى بين القاهرة وبليس وأن هذه البركة لا تزال باقية الى اليوم بأراضى بلدة أبو زعبل .

وفي يوم الاثنين الثاني من شعبان وصل بریدی وأخبر أن السلطان دخل مدينة غزة يوم الجمعة التاسع والعشرين من رجب وصلى فيها الجمعة وتوجه إلى ناحية الشام .

وفي يوم الثلاثاء العاشر من شعبان حضر بریدی وأخبر أن السلطان على اللجون ، وأن نائب الشام قنباى خرج من الشام ومعه الأمير طرباى نائب غزة وسودون من عبد الرحمن نائب طرابلس وتنبك البجامة نائب حماه في يوم الخميس السابع والعشرين من رجب ، وأن السلطان توجه إلى الشام .

وفي يوم الاثنين الرابع والعشرين من شعبان وصل بریدی وأخبر بدخول السلطان الشام يوم الجمعة وأقام بها يومين ثم خرج منها متوجها إلى البلاد الحلبية .

وفي يوم الخميس الثامن والعشرين من شعبان حضر مملوك نائب غزة الأمير مشترك ومعه كتاب من أستاذه يتضمن أن الأخبار تواترت بأن الأمير آقباى الدوادار - لما سافر خلف نائب الشام ومن معه وقرب من تل السلطان^(٢) عند حلب - جاء الأمير إينال الصبلاى نائب حلب ومن أضيف إليه ووقع بينهم قتال عظيم ، وترجع حال العصاة على عسكر السلطان وجرحوا منهم جماعة كثيرة ، وأسبروا أيضا جماعة منهم : الأمير آقباى الدوادار والأمير جرقطلو وآخرين ، فبينما هم في هذه الحالة الفظيعة إذ أقبل السلطان الملك الموليد بجنوده وعلائقه وعدده ، فضرب عليهم حلقة وفرق شملهم وقطع دابرهم

(١) نصت النجوم الزاهرة ٦/٣٥٢ ص ١٦-٧ على أن دعوته دمشق كان يوم خامس شعبان .

(٢) حرفت مرصدا الاطلاع ١/٢٧١ تل السلطان بأنه موضع بينه وبين مدينة حلب مرصدة .

انظر في ذلك أيضا Dussaud: Topographie Historique de la Syrie, p. 313.

ومسلك منهم الأمير إينال الصمصاني نائب حلب ، والأمير شرباش الكباشي حاجب الحجاب بها ، والأمير آقباغا النظاي ، والأمير تمان تمر أرق ، وهرب الأمير قنباي وتفرق جمعه شذر مذر ؟

وفي يوم الثلاثاء الثالث^(١) من رمضان حضر الأمير أزدمر أمير عشرة على البريد من عند السلطان الملك المؤيد ومعه كتاب يتضمن أن الواقعة كانت على قريب من حلب بين المخامرين والأمير آقباي الدوادار ، وكان السلطان فازلا على بلدة سرمين من أعمال حلب ، فحضر إليه حسن البدوي وأخبره بما جرى ، فنهض السلطان وأدركهم ، فلما علموا بقدومه انكسروا بإذن الله تعالى ، وكان ذلك اليوم يوم الخميس الرابع عشر من شهر شعبان وأرسل السلطان بهذا الخبر إلى القاهرة ، وكان للدخول القاصد يوم مشهود ، فعند ذلك دقت البشائر وزينت الأسواق :

وفي يوم الأحد الخامس عشر من رمضان حضر الأمير تئبك شاد الشراب خاناه من حلب من عند السلطان وصحبته أربعة رعوس : رأس الأمير قنباي نائب الشام ورأس الأمير إينال الصمصاني نائب حلب ، ورأس الأمير شرباش الكباشي حاجب الحجاب بحلب ، ورأس الأمير تمان تمر أرق الأمير الكبير بحلب وشق القاهرة ، وهذه الرعوس على الرماح ، وكان يوما عظيما . وأخبر أن الأمير قنباي لما هرب من المعركة راح فوصل إلى قريب مدينة « إعزاز » ، فصادفه جماعة من الراكبين ، فمكوه وأحضره إلى السلطان وهو في حلب .

(١) أخطأ الصيرفي مرة أخرى في مطابقة أيام الأسبوع بأيام الشهر فهو هنا يجعل الأحد أول رمضان على حين أنه في التوقيعات الإلهامية يوم الإثنين ، ولكن مثل هذا الخطأ كان قد وقع فيه أيضا أبو المحاسن ، راجع تعليق ولیم بوبر في An - Nujum az-Zahira, Vol. VI, p. 353 note K.

وفى أواخر رمضان قدم الأمير طوغان نائب صفد ، كان أرسله السلطان إلى القاهرة على مقدمة ألف ، وعين له دورة البلاد الشرقية والغربية لينتزع بها يتحصل منها ، لأنه كان انكسر في قضية قنباى في وقعة الشام ، ونهب جميع موجوده من القماش والخيول والجمال ، وأخبر أن السلطان مقيم في حلب ، وأنه ولّى نيابة حلب الأمير آقباى الدوادار الكبير ، ونيابة طرابلس الأمير يشبك المقدم الذى كان شاد الشراب خاناه ، وخلع على الأمير بردى باك قصفا أحد المقدمين بالديار المصرية واستقر رأس نوبة كبيراً عوضاً عن الأمير سودون القاضى بحكم مسكه :

وفى شهر شوال وقع غلاء عظيم بالديار المصرية ، وقل الخبز من الأسواق جدّاً ، وكثر الغوغاء على المحتسب الذى هو الأمير التاج ومتولى القاهرة ، وقل الواصل من البحر ، فحصل للناس بذلك تشویش عظيم وخطب جسم :

وفى التاسع عشر من شوال عزل الأمير التاج نفسه عن الحسبة ، وطلع الأمير بدر الدين بن محب الدين الأستاذار إلى نائب الغيبة الأمر ططر يوم الأحد العشرين من شوال ومعه شمس الدين الخلاوى ، فخلع عليه بوظيفة الحسبة :

وفى يوم الخميس الرابع والعشرين من شوال قدم الأمير فخر الدين ابن أبى الفرج إلى القاهرة ، وكان قد تسحب من السلطان من دمشق في وقعة نوروز على ما ذكرنا وتشتت في البلاد ودخل أرض العراق ووصل

(١) يخطئ المصنف فيجعل الخميس ٢٤ شوال ، على أن أول هذا الشهر كان الأربعاء .

إلى بغداد ، وآخر الأمر جاء إلى السلطان (٩٢ ب) مستأمناً فأمنه وخلع عليه وولاه كشف الشرقية والغربية ، وقدم في التاريخ المذكور :

وفي يوم الاثنين الحادى عشر من ذى القعدة خُلع على الأمير التاج من عند نائب الغيبة واستقر في حسيبة القساهرة على عادته عوضاً عن الخلاوى بحكم عزله وعجزه عن القيام بمصالح الوظيفة وذلك لأن البلد وقف حالها أكثر مما كان في أيام التاج ، وصار الناس يتزاحمون على الأفران والطواحين ، حتى كان الخبز جمعة لا يراه إنسان على دكان من الدكاكين ، ونهبت الناس الأفران وشون القمح :

وبلغ الإردب القمح إلى أربعمائة درهم ، والبطنة الدقيق إلى ما فوق المائة ، والقذح من الأرز إلى ثلاثة عشر ، والإردب من الشعير إلى مائتين وخسين ، والفول إلى ثلاثمائة ، ووصل الحمل الثبن إلى مائتين ، وهذا شيء لم يعهده أحد ، ثم قسوى الحال واشتد حتى إن نائب الغيبة رسم أن يكون على كل فرن جماعة من المماليك السلطانية .

وكان حاجب الحجاب جالساً على القرن الذى فى التبانة ، ومعه عدة مماليك يدفعون الناس عن الزحام والنهب :

وفي يوم السبت الرابع والعشرين من تاريخه حضر بريدى وأخبر أن السلطان وصل دمشق وقصد الديار المصرية ، ورسم لسيدي إبراهيم ولده أن يتوجه لملاقاته ومعه جماعة من المماليك ، فتوجه إليه وصحبته الأمير سودون [قرا سقل] الحاجب ، والأمير كزل العجمى الأجرود [أمير جندار] ، وجماعة من المماليك السلطانية .

ذكر قدوم السلطان للقاهرة وما اتفق بعد ذلك

لما كان يوم الخميس الخامس عشر من ذى الحجة وصل السلطان^(١) ومن معه من العساكر إلى خانقاه سرياقوس ونزل في السماسم^(٢)، فتكون غيبة السلطان عن القاهرة هذه أربعة أشهر وثلاثة أيام:

وفي ليلة الجمعة السادس عشر منها جاء إلى الخانقاه الناصرية وعمل^(٣) فيها وقتاً عظيماً، واجتمع عند السلطان في تلك الليلة عشرون جوقاً من القراء فلما فرغوا من القراءة قامت الوعاظ وأنشدوا قصائد في مدح مولانا السلطان ودعوا له، ثم مدت الأسمطة العظيمة، ثم بعد ذلك أقيم السماع بجماعة من المغاني، وكانت ليلة مشهودة، ورسم السلطان للقراء بمبلغ خمسة عشر ألف درهم، وللمغاني بعشرة آلاف، وللصوفية بنعمسين ألف، ولشيخ الخانقاه محب الدين بن أسد بعشرة آلاف وحجرة خاصة، فلما أصبح السلطان يوم الجمعة السادس عشر من ذى الحجة وكان يوماً مشهوداً، وبطل الأمير التاج من الحسبة:

ونودي في المدينة يوم الأحد السابع عشر منه أن السلطان بنفسه هو المختسب، وأن أحداً لا يزدحم على الأفران، ولا يتعرض إلى القمح، وأى من أراد يشتري يشتري بالسعر:

(١) لا يمكن أن يكون ١٥ ذى الحجة هو الخميس لأن أوله كان السبت كما جاء في التوقيعات الإلهامية ص ٤٠٩ وربما كان الصحيح أو الأقرب إلى الصحة هو ما جاء في النجوم الزاهرة ٦/٣٥٥ ص ٥ - ٦ من أن الخميس ١٤ ذى الحجة وبذلك يكون الجمعة هو أوله، واحتمال الخطأ هنا بسيط على أن الصيرفي يضطرب بعد قليل فيجعل الأحد ١٧ منه، أنظر ص ١٤.

(٢) في النجوم الزاهرة أنها شمال سرياقوس.

(٣) يعني بذلك خانقاه سرياقوس.

وتحسنّت الأسعار جدا ، فبلغ الإردب^(١) من القمح إلى ستمائة وأكبر ،
والشعير إلى أربعمائة ، وكان أهل الطواحين يطحنون الثلث من القمح والثلث
من الحمص والثلث من الشعير ، وربما طحنوا الفول وعجنوا منه ، وضاعت
الأحوال جدا ،

وفي يوم الاثنين الخامس والعشرين من ذى الحجة خلع على الأمير
جقمق واستقر دوادارا كبيرا عوضا عن الأمير آقباي بحكم ولايته نيابة
حلب ، وكان الأمير جقمق أمير طبلخاناه ودوادارا ثانيا ، وكان السلطان
قد أنعم عليه بتقدمة ألف وهو في الشام ، وخلع أيضا على الأمير بدر الدين
ابن محب الدين واستقر أستاذار العالية على عادته ،

وفي يوم السبت سلخ ذى الحجة الحرام خلع على الأمير سيف الدين خرز
نقيب الحيوش المنصورة واستقر في ولاية القاهرة عوضا عن الأمير
التاج بحكم عزله ، وخلع على الأمير التاج واستقر أستاذار الصحبة
الشريفة ،

وحج بالناس في هذه السنة الأمير تنبك شاد الشراب خاناه ، وكان أمير
الركب الأول الأمير يشبك الدوادار الصغير :

* * *

ذكر من توفي من الأعيان

٥٣١ - طوغان الحسنى الدوادار الكبير ، قضى الله أمره فيه في محرم من
هذه السنة وهو في سجن إسكندرية ، وكان شابا عنده جهل وميل إلى
الأموال غير المرضية ، وأصله من أجلاّب الملك الظاهر برقوق ، وترقى إلى

(١) يقصد أن هذا هو السعر قبل ذى الحجة .

هذه المنزلة في أيام الناصر ، وحصل أموالا كثيرة ، وكان له صيت في القاهرة ، وخافه القريب وهابه البعيد ، وآخر الأمر لعبت به المماليك حتى ظفر به السلطان وراح في سبيل الخسران ؛ وله من المعروف مسجد وسبيل في حارة برجوان ، وفسقية مليحة في جامع آي سنقر الناصري :

٥٣٢ - الأمير تمرناش المحمدي أتابك العساكر بالديار المصرية وكان قضى الله أمره فيه في المحرم منها . وكان من ممالك الظاهر ، وتولى نيابة حماه في أيامه^(١) ، ثم تنقلت به الأحوال إلى أن تولى نيابة حلب - مدة متطاولة - ثم طرابلس ، ثم تولى أتابك العساكر بالديار المصرية أيام الناصر ، ثم جرى عليه ما جرى إلى أن حُبس وقتل في آخره ، وكان له ذوق في بعض العلوم ومعاشرة مع العلماء ، ومناذمة مع أهل الأدب ، ولم يشتهر عنه كثير معروف :

٥٣٣ - الأمير أسنبغا الزرد كاش ، قضى الله أمره فيه في المحرم منها ، كان أصله من حلب من أولاد الأحرار ، ثم انتقل من الحرية إلى الرقيصة وتسمى بأسنبغا ، ووصل إلى ما وصل إليه في أيام الناصر ، فكان عنده من أكبر الخواص حتى زوجه بأخته بنت السلطان الظاهر ، ولما سافر الناصر خلفه في القلعة ، وجرى عليه ما ذكرنا ، فأخر الأمر حُبس في إسكندرية وقتل بها ،

٥٣٤ - الأمير سودون المحمدي المجنون ، توفي في حبس إسكندرية ، وكان رجلا ظالما غشيا جاهلا . لم يشتهر عنه إلا كل شر - كذا قال قاضي القضاة الحنفى البدر العينتاني - ، وهو أيضا من ممالك الظاهر ، ولم يصلح حاله إلا في أيام الناصر :

(١) أى في أيام الظاهر برفوق .

٥٣٥ - الوزير سعد الدين بن البشيري ، توفي يوم الأربعاء الرابع عشر من صفر منها وكان بطالا ، ولم يكن من الوزراء المشهورين بالنهضة والصلاح والخير ، بل أفعاله كلها أفعى ، وكان من الظلمة المشهورين بالظلم ، وبني جامعا بجوار الشيخ خليل عند بركة الرطلى مقابل بيته الذى على البركة ووقف عليه أوقافا فأكلها ولده ولم يلتفت إلى مصالح الجامع . واولا خوفه من الناس لأغلقه ، مع أن غالب من يسكن بجوار الجامع من المباشرين كالوزير وناظر الخصاص والأستادار ، فيحصل للجامع منهم خير كثير من حصر وتعمير القناديل وإصلاح ميضأة .

٥٣٦ - الشيخ زين الدين حاجى الرومى شيخ التربة الناصرية بالصحناء ، توفي ليلة الخميس الرابع والعشرين من شوال منها ودفن صبيحة يوم الخميس فى قبة التربة ، وتولى المشيخة بها عوضه الشيخ شمس الدين البساطى المسالكى :

٥٣٧ - قاضى القضاة بدمشق شمس الدين محمد التبانى [بن جلال ابن أحمد] الحنفى ، توفي فى شهر رمضان وهو قاضى القضاة الحنفية بها ، كان من أهل العلم والفضل والذكاء والضبط والحزم ، وتوفى وهو شاب وتولى عوضه القاضى ابن الكشك .

(١) جعلت النجوم الزاهرة ٥٠/٦ وفاته يوم « رابع شوال » ، ولعل ما بالمتن هو الأصح إذ أنه أقرب ما يكون إلى ما ورد فى التوفيقات الإلهائية ص ٤٠٩ . من أن أول شوال كان الأربعاء .
(٢) ذكر الضوء اللامع ٧ / ٢٤٤ أن ذلك نسبة لنزوله التبانة بظاهر القاهرة ، ولكن شذرات الذهب ٧ / ١٣٣ أشارت إلى أنه منسوب لبني التين كذلك اختلفت المراجع التى ترجعت له فى تحديد يوم وفاته والشهر الذى مات فيه ، فلذكر ابن حجر والسلوك أنه الأحد ٢٨ شعبان ، وجعلته النجوم الزاهرة ٥٠/٦ « ثامن عشر من رمضان » ، والضوء اللامع « ٢٤ رمضان » ، وشذرات الذهب « ٢٩ رمضان » .

فصل

فيما وقع من الحوادث

في السنة التاسعة عشرة بعد الثمانمائة

استهلك هذه السنة وساطان البلاد المصرية والشامية الملك المؤيد أبو النصر شيخ ، وأرباب الوظائف هم المذكورون في السنة الماضية ،

* * *

وفي يوم الخميس الخامس من محرمها خُلع على القاضي بدر الدين محمود العيني واستقر في حسيبة البلد ، وكانت شاغرة من يوم قدوم السلطان ، وأُخلع عليه السلطان في منزلة أوسيم في بر الخيزية ، فإن السلطان كان توجه إلى هناك لأجل الربيع .

وفي يوم الخميس التاسع عشر من المحرم كانت خدمة الإيوان بالقلعة لأجل حضور قاصد السلطان الملك الناصر صاحب اليمن وهو القاضي أمين الدين مفلح ، وكان يوما مشهودا :

وفي هذا اليوم قدمت هدايا صاحب اليمن وهي هدية نفيسة ثمينة وتحف غريبة على مائتي جمال ، منها سر ورج عقيق ، وقطط الزباد وتفاصيل وصيني ومسك وعود وعنبر وأنطاع وأرز وأغنام وغير ذلك .

وفي هذا اليوم خلع أيضا على القاضى تقي الدين بن أبى شاکر صاحب ديوان سيدى إبراهيم ولد السلطان واستقر في الوزارة بالديار المصرية ، وكانت شاغرة من التاريخ الذى ذكرناه :

(٩٣ أ) وفي يوم الاثنين الثامن والعشرين من صفر خلع على الأمير قطلوبغا واستقر في نيابة إسكندرية عوضا عن الأمير آقبردى المنقار بحكم عزله ، وكان الأمير قطلوبغا من أمراء منطاش والحاجب الثانى في أيامه بالقاهرة^(١) ، وكان بطلا من ذلك اليوم :

* * *

وفي شهر ربيع الأول تزايد الفناء بالقاهرة ، حتى وصل عدة المسوقى في كل يوم أكثر من أربعمائة ، والغالب الأطفال والأرقاء ، ووصلت الأخبار من طرابلس الشام أنه كان فيها فناء عظيم ، حتى لم يبق منهم إلا القليل ، وكذلك كان في بغداد حتى خلت الديار من سكانها ، وكذلك أيضا حصل بالشام فناء كبير ، والغالب من الأطفال :

* * *

وفي يوم الثلاثاء الرابع عشر من ربيع الأول خلع على محمد بن شعبان واستقر في حسبة القاهرة عوضا عن القاضى بدر الدين محمود العيى بحكم عزاه :

وفي يوم الاثنين السابع والعشرين من ربيع الأول خلع على شيخنا الشيخ بدر الدين محمود العيى واستقر ناظرا على الأخباس بالديار المصرية عوضا عن القاضى شهاب الدين أحمد الصفدى بحكم وفاته .

(١) راجع في النجوم الزاهرة ٦/٣٥٨ قصة توليته نيابة إسكندرية وكيف جاءته على غير توقع منه أو من أى أحد غيره ، ثم إنكاره على نفسه شغل أى منصب وقد بلغ من السن عتيا .

وفي يوم الاثنين الحادى عشر من ربيع الآخر مسك السلطان الأمير
بدر الدين بن محب الدين الأستاذار وسجنه عنده بالقلعة ، ثم أمر به فنزل
إلى بيت الأمير جقمق الدوادار ، ووقعت الخوطة على جميع موجوده :^(١)
وفي يوم الاثنين الثامن عشر منه برز المرسوم السلطانى بطلب الشيخ
شمس الدين الديرى من القدس الشريف :
وفي يوم الاثنين الخامس والعشرين من ربيع الآخر خلع على الأمير
فخر الدين بن أبى الفرج كاشف الشرقية والغربية واستقر أستاذار العالية
عوضا عن الأمير بدر الدين بن المحب بحكم عزله ومسكه :
وفي يوم الأربعاء الثانى عشر من جمادى الأولى قدم الشيخ شمس الدين
ابن الديرى الحنفى من القدس :
وفي يوم الاثنين الثامن عشر منه خلع عليه واستقر قاضى القضاة الحنفية
بالديار المصرية عوضا عن القاضى ناصر الدين محمد بن العديم بحكم وفاته :
وفي يوم الاثنين الخامس والعشرين من جمادى الأولى مسك السلطان الأمير^(٢)
كزل الأجرود العجمى أمير خازندار ونفاه إلى صفد بطالا :
وفي يوم الخميس الرابع من جمادى الآخرة خلع على الأمير فخر الدين
ابن أبى الفرج الأستاذار واستقر مشيراً بالديار المصرية .
وفي يوم الاثنين الثامن من جمادى الآخرة كسر الخليج ، ونزل إليه
السلطان المؤيد ، وكان موافقا لعشرة أيام من مسرى :^(٣)

(١) يستفاد من رواية النجوم الزاهرة ٦/٣٥٩ أن مسك الأستاذار حدث فى ١٢ ربيع الأول وهو
خطأ ، وقد اكتفى السلطان بسبه وتوبيقه نهار ذلك اليوم بقلمه الجليل ثم شفع فيه الأمير جقمق حتى أن
يحل ٣٠٠٠٠ دينار ثم اكتفى منه بنصف هذا القدر .

(٢) فى الأصل «الثالث» مما لا يتفق وضبطه أيام هذا الشهر ولا مع الوارد فى التوقيعات الإلهامية
ص ١٠٤ من أن أول جمادى الأول كان السبت . (٣) هذه التواريخ مضبوطة وموافقة لما جاء
فى التوقيعات الإلهامية ص ١٠٤ ، يضاف إلى هذا أن غاية فيضان النيل بمقياس الروضة يوم ١٠ مسرى من هذه
السنة كانت عشرين ذراعا ونهاية التعاريف ذراعا ، راجع فى ذلك أيضا أمين سامى : تقويم النيل ١/١٠٦ .

وفي شهر جمادى الآخرة خرجت جماعة من الأفرنج من البحر المسالح وهجموا على إسكندرية ، ووصلوا إلى موضع يؤخذ فيه الخمس وهربت الناس ووقع جفل عظيم ، وأسروا من المسلمين مقدار سبعين نفسا وعادوا إلى البحر ، ولما بلغ الخبر إلى السلطان أرسل على الفور جماعة من العساكر المصرية فوصلوا إلى إسكندرية ولم يتلاقوا مع أحد منهم ، فلأنهم كانوا أقلعوا وتوجهوا :

وفي يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من شهر رجب خلع على الأمير منكلى بغا العجمى واستقر في حاسبة القاهرة عوضا عن محمد بن شعبان بحكم عزله :
(١)
وفي يوم الخميس السابع من شهر رمضان خلع على الأمير آقبا شيطان مشد الدواوين واستقر في ولاية القاهرة عوضا عن الأمير خرس الشامى (٢)
بحكم عزله مضافا إلى ما بيده من شد الدواوين والحجوبية :

* * *

وفي شهر ربيع الآخرة من سنة ثمانى عشرة وثمانمائة شرع للبناء لمدرسة السلطان الملك المؤيد ، والابتداء فيه من سنة تسع عشرة ، أعنى من هذه السنة ، وأمر السلطان نصره الله بأخذ الأملاك المجاورة لخزانة شمايل ، وهداها وهد الخزانة أيضا لأجل بناء جامع ومدرسة هناك كما قدمناه ، وتولى ذلك الأمير بدر الدين بن المحب أستاذار العالية ، وعين لنقل التراب خمسمائة رأس من الحمال والحمير ، مع عجلات لتحويل الحجارة من الجبل المطبق وغيره ، وكان كل حجر عجمالى بمقدار ذراعين ونصف - بذراع العمل - في عرض ذراعين :

(١) الظاهر أنه استمر في ولاية القاهرة في ربيع الأول ٨٢١ حين أمر السلطان بالقبض عليه ومصادرة وما جرى بعد ذلك من قتله في شعبان من هذه السنة .
(٢) وقد يقال له « نوز » أيضا واسمه إبراهيم بن عبد الله .

وفى يوم الخميس الرابع من جمادى الآخرة حفرُوا أساس الجامع فجاء
جامعا عظيم البنيان على الأركان، مشتملا على أعمدة من الرخام الملون الخاص
واللازورد المعدنى والذهبي المصرى، بحيث يحار الناظر فيه من عظم ما اشتمل
عليه من الترتيب والتنظيم والمنبر المطعم وسدة المؤذنين من الرخام الأبيض
كلون البلور، بل أنقى، منقوشة بالذهب واللازورد، وجميع الجامع
مفروش بالرخام السماق والفسقى والأحمر والأسود، وما صنع لها من الحصر
العبدانى والبسط الحريرى الملونة، وفى وسط الجامع فسقية على أعمدة
من رخام عليها قبة عظيمة مزخرفة، ولها بوابة فى غاية الارتفاع والعلو
والصناعة، وأبواب من النحاس الأصفر، ملمعة بالذهب والفضة، وبني
للجامع ثلاث منارات، إحداها على الجهة البحرية فى غاية التنميق والترصيع
ليس لها نظير، والثانيتان على برجى باب زويلة، على كل برج مثانة من
الحجر الأبيض المنقوش بالذهب واللازورد.

ولما كملت هذه العمارة السعيدة المشكورة - تقبلها الله تعالى - نزل
السلطان إليها ومد سباطا عظيما إلى الغاية، وملا فسقية الجامع سكرا، وكان
يوما مشهودا إلى الغاية.

واستقر القاضى شمس الدين محمد بن الديرى شيخ الشيوخ بها، ونزل المدرسون
من المذاهب الأربعة، ورتب درس الحديث، ودرس الطب والميعاد،
وقراءة البخارى فى أشهر رجب وشعبان ورمضان، ورتب قراءة السبعة
درسا وقراءة، ودرس الطحاوى وغير ذلك، ونزل بالجامع من كل طائفة
جماعة من الطلبة المستحقين، فجعلت الخنفية خمسون نفرا، والشافعية أربعون
نفرا، والمالكية عشرون نفرا، والحنابلة خمسة عشر نفرا، والمحدثون
عشرون نفرا، والقراء بالسبع خمسة عشر نفرا، ورتب لكل واحد من
الطلبة فى كل يوم من الخبز النقى العلامة أربعة أرطال بالمصرى، ومن

الدراهم المؤيدية في كل شهر أربعين درهما ، وهذه عبارة عن أربعائة ،
وهذه الجوامع لم يرتب مثلها أحد من الملوك إلا النادر ، والنادر لا حكم له
فجزاه الله محيرا ، و برّدت مضجعه ، وتقبل عمله ورحمه والمسلمين :

وفي هذه السنة خلع على قاسم البشتكي واستقر في وظيفة النظر على
الجوالى بالديار المصرية على عادته عوضا عن مرجان المقتدى :

وفي يوم الاثنين والعشرين من ذى القعدة خلع على الأمير
فخر الدين بن أبي الفرج أستاذ دار العالية واستقر وزيرا بالديار المصرية
مضافا إلى ما بيده من الوظائف عوضا عن القاضي تقي الدين بن أبي شاكر
بحكم وفاته :

وفي عاشر شهر ذى الحجة - يوم عبد النحر - سافر الخليفة المستعين بالله
أبو الفضل العباسي إلى الثغر السكندري - وكان معوقا بقلعة الجبل من يوم
تولية السلطان الملك المؤيد وإلى يوم تاريخه - وسفر معه أيضا أولاد الملك
الناصر فرج بن رقوق ، وهم : فرج و خليل ومحمد ، وكان المسفر عليهم الأمير كزل
الأرغون شاوى وكان أحد الأمراء بحماه وزوج بنت ابن البارزى كاتبها السر ؟
وفيه قدمت المصولة خديجة زوجة ناصر الدين بن الأمير خليل في طلب
ولدها ، وكان السلطان الملك المؤيد استصحبه معه (٩٣ ب) في السفرة التي
سافر فيها لقتال نوروز ، فأكرمها السلطان وأجرى عليها ما يكفيها
ويكفي خدمها :

وفي يوم السبت الثاني عشر من ذى الحجة عذا السلطان إلى بر الجزيرة
وكان تصدق في يوم العشرين بصدقات كثيرة على أهل الجوامع والمبارس
والخوانق ، تقبل الله تعالى منه :

ذكر الأسعار في هذه السنة

ففي شهر الله المحرم من هذه السنة تزايد السعر جدا في الحبوب وغيره ، حتى بلغت البطة من الدقيق إلى مائتين وأكثر ، ولقد أخبرني جماعة ثقات أنهم اشتروا البطة من الدقيق بمائتين وخمسين درهما بالفلوس معاملة مصر المحروسة :

وفي ربيع الأول تنازلت أسعار الحبوب ، فبيع الإردب من القمح الطيب بمائتين وخمسين ، وما دونه إلى مائتين ، ومن الفول بمائة وخمسة وخمسين ، ومن العدس بمائة وأربعين ، وكان القدح منه وصل إلى عشرة دراهم ، ومن الحمص إلى مائتين وأربعة ، وكان القدح منه وصل إلى عشرة دراهم وأقل ، والإردب من البسلة إلى مائة وخمسين ، وكان القدح منها وصل إلى أربعة عشر :

وفيه قصد السلطان أن يغير الفلوس ، وجمع شيئا كثيرا من الفلوس ، حتى إنه اشترى من الفلوس ثمانين ألف دينار :

وأراد أن يضرب فلوسا جديدا ليرد سعر الذهب والفضة إلى ما كان عليه في أيام الملك الظاهر برقوق ، ولم يزل يأمر بترخيص الذهب والفضة إلى أن انحطت المهرجة من مائتين وثمانين إلى مائتين وثلاثين ، والإفرني إلى مائتين وعشرة بعد أن بلغ إلى مائتين وخمسين ، وأمر أن يباع الناصري بسعر المهرجة ولا يتعامل به عددا ، واستمر ذلك إلى آخر دولته ، ثم كان ما سذكروه في سنة خمس وعشرين ، ولم تزل تلك الفلوس عند السلطان إلى أن مات ففترقها الأمير ططر على المماليك ، وكان الملك قد أرسل بعضها إلى اليمن ، فأخذها صاحب اليمن ،

وفيه اشتد الفناء بالرملة ونابلس وتلك البلاد :

* * *

ذكر ما وقع من الحوادث في بلاد الشام وغيرها

في هذه السنة وقع الفناء في بلاد الشام وغيرها من البلاد ، حتى قيل إن أهل أصبهان لم يبق منهم إلا القليل ، وأن أهل فاس أحصوا من مات منهم في شهر واحد ، فكان ستة وثلاثين ألفا ، حتى كادت البلاد تخلو من أهلها وفي المحرم قبض على الأمير إينال أحد الأمراء بدمشق ، وسجن بالقلعة ؛ وفي ربيع الأول هجم الفرنج ^(١) نستورة ، فنهبوا وأحرقوا ، ثم قدموا في ربيع الآخر إلى يافا ، فأسروا نساء وأطفالا ، فحاربهم المسلمون وفكوا منهم الأسرى بمال :

وفيه كانت وقعة نائب حلب والأمير كزل ، فانهزم كزل ، وجرح جماعة من أصحابه ، واستولى الأمير حسين بن كبك على ملطية ، فأساء السيرة فيها ، ثم هزم نائب حلب حميد بن نعيم وغلب عليه ، وغنم منه مالا وجمالا ؛

وفيه توجه حذيفة بن سيف أمير آل فضل على الرحبة ، صحبة نائبها عمر بن شهرى وطائفة من عسكر الشام ، وهرب عذرا ، وسبي ولدا على ابن نعيم ، فرجع العسكر الشامي ، وأقام حذيفة على الرحبة ونزل قريبا من تدمر ، فأتاه عذرا في ثلاثة أنفس فوقع بينهم مقاتلة عظيمة ، وكان النصر لحذيفة ؛

(١) وردت في المعاجم وفي الألفاظ المصرية نستراوه — بفتح النون وسكون السين وكسر الراء وفي البعض الآخر نسترو بفتح النون والياء وضم الراء ، وقد تسمى مسطورة ، ويستدل من تحقيقات محمد رمزي في القاموس الجغرافي في ١ ص ٤٦٠ أنها قد اندثرت وأنها كانت واقعة غربي البرلس على الساحل الرمل الفاصل بين بحيرة البرلس والبحر الأبيض المتوسط وكانت بحيرة البرلس تعرف قديما بحيرة نسترو .

وفي الثاني والعشرين من ربيع الآخرة دخل ميناء الإسكندرية مركب من الفرنج ببضاعة ، فوقع بينهم وبين العتالين شر أفضى ذلك إلى القتال ، فأخذ الفرنج مركبا فيها عدة من المسلمين ، فبعث إليهم النائب غريمهم العتال فردوا ما أخذوا للمسلمين وانتقموا من العتال ، ثم وثبوا على مركب للمغاربة فأخذوها بما فيها ، فلما نجا منها غير خمسة عشر نفرا سباحوا في الماء.

* * *

ثم في السادس عشر من جمادى الآخرة قدم صلاح الدين بن ناظر الخاص إلى إسكندرية لتحصيل ما بها من مال ، فبينما هو في الخمس^(١) وبين يديه أعيان البلد، إذ أسر إليه شخص أن بعض الفرنج الذين وصلوا في ثمانية مراكب قد عزموا على أن يهجموا عليه ويأسروه، فلم يكذب الخبر وقام مسرعا ، فتسارع الناس أيضا فسقط ، فأنكسرت رجله وحمل إلى داره ، ثم ركب البحر إلى أن وصل إلى القاهرة منزعجا ، وهجم الفرنج على المدينة فكأثرهم أهل المدينة حتى أغلقوا باب البحر ، فوجدوا من المسلمين ممن هم خارج البلد جماعة ، فقتلوا منهم عشرين رجلا ، وأسروا جماعة يزيدون على السبعين ، وأخذوا ما ظفروا ، ثم صنفوا مراكبهم وحاصروا البلد ، فتراموا بالسهم جميع الليل ، فأخذ كثير من المسلمين في الفرار من الإسكندرية وقام الصباح واشتد البلاء ، واتفق قدوم مركب من المغاربة ببضاعة ، فقال الفرنج عليهم فقاتلوهم ، وآخر الأمر أخذوهم وضربوا أعناقهم ، وأهل الإسكندرية يرونهم من فوق الأسوار ، وما لهم منعة إلى خلاصهم منهم :

(١) هكذا في الأصل .

ولما بلغ الخبر إلى السلطان أرسل جماعة من الأمراء فوصلوا إلى الإسكندرية ولم يتلاقوا مع الفرنج فلأنهم كانوا أقلعوا وتوجهوا ، وكان الشيخ زين الدين أبو هريرة النقاش قد سار إليها في جماعة من المطوعة على نية الجهاد ، فقدموا إلى الإسكندرية ولم يروا شيئا فرجعوا ؛

* * *

وفي شوال كانت الفتن بين أهل البحيرة ، فقتل موسى ورحاب وحسين ابن شرف وغيرهم من شيوخهم ، وتوجه الأستاذار لمحاربتهم فقتل منهم مقتلة عظيمة ، وقدم في ذي القعدة ومعه من البقر والغنم شيء كثير .

وفي ذي القعدة حاصر نائب حلب قلعة الخواني ، إحدى قلاع الإسماعيلية ، وأخذها عنوة وأخرجها حتى صارت أرضا .

وفيه أفرج عن سودون الأشقر من الإسكندرية ، فجهز إلى القدس بطالا .

* * *

وفيهما حج بالناس من القاهرة الأمير أزدمرجيا أمير طبلخاناه ، وكان أمير الركب الأول الأمير قارى أمير عشرة ، فتوفي وهو ذاهب في وادى القباب واستقر عوضه الأمير صلاح الدين بن بدر الدين ناظر الخصاص .

* * *

ذكر من توفى فيها من الأعيان

٥٣٨ — الشيخ الإمام زين الدين عبدالرحمن بن محمد بن علي بن عبدالواحد ابن يوسف بن عبد الرحيم الزركاني^(١) الأصل ثم المصري ، أبو هريرة بن النقاش ولد في الرابع عشر من ذى الحجة سنة سبع وأربعين وسبعماية بالقاهرة ، واشتغل بالعلم ، ودرس بعد وفاة أبيه وله بضع عشرة سنة ، واشتهر بصدق اللهجة ، وجودة الرأي ، والأمر بالمعروف ، مع الصرامة والصدع بالوعظ في خطبه ، وصارت له وجاهة عند الخاصة والعامة ، وانتزع خطابة جامع ابن طولون من ابن بهاء الدين السبكي فاستمرت بيده ، وكان مقتصدا في ملبسه ، عارفا بأمر دينه ودنياه ، متكسبا من الزراعة وغيرها ، وله ماجريات مع الظلمة ، وامتنحن مرات ولكنه كان ينجو سريعا بعون الله تعالى وصفاء نيته ، وحج مرات وجاور ، وتوفى في ليلة العاشر من ذى الحجة ودفن عند باب القرافة ، وكانت له جنازة عظيمة ، رحمه الله .

٥٣٩ — الشيخ الإمام العالم العلامة الفاضل عز الدين محمد بن شرف الدين ابن أبي بكر بن عز الدين عبد العزيز بن بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة ، ولد سنة تسع وأربعين وسبعماية بمدينة الينبوع ، وسمع على القلانسي والعرضي وجده ، وأحضر على الميديمي ، وأجاز له جماعة من الشاميين

(١) هكذا في الأصل وذلك نسبة إلى « زركان » أوداركان وهي عاصمة كورة دار أجرد من بلاد فارس ، أنظر في ذلك لسترايج : بلدان الخلافة الشرقية ص ٣٢٦ — ٣٢٧ ، هذا وقد ورد في مراصد الاطلاع ٦٥٣/٢ « زركان » وقال إنها من قرى سمرقند ، هل أنه يلاحظ أن زهرة النفوس انقردت دون بقية المراجع التي ترجمت له بنسبته إلى « زركان » وهو يلقب أيضا « بالدكالي » في كل من النجوم الزاهرة ٥٦/٦ ، والضوء اللامع ٣٧٠/٤ وشذرات الذهب ١٣٦/٧ ، وذلك نسبة إلى « كاله » — ففتح أوله وتشديد ثانيه — وهي بلد بالمغرب تسكنه البربر ، كما ذكر مراصد الاطلاع ٥٣١/١ .

والمصريين بعناية الشيخ زين الدين العراقي ، واشتغل بكل الفنون ، حتى في الفنون الصناعية ، وله تصانيف كثيرة ، وكان متجنباً للاختلاط بالناس وليس [له] رغبة في الوظائف والمناصب أصلاً ، وجل مقصده مواضع التزهات والمفترجات ، يتوجه إليها ويمشى بين العوام ، ويقف على حلق المناقشين ونحوهم ، ولم يتزوج قط ، ولا حج مع عرض ذلك عليه من جماعة من الرؤساء ، ويحب الأكل الشهي كالفاكهة والحلوى ، ويداعب ويلعب أصحابه بالمزاح والنوادر من الكلام ، ولما ورد الشيخ علاء الدين السيرامي (٩٤ أ) القاهرة وتولى تدريس البرقوعية لازمه ، واستمر يتردد إليه إلى حين وفاة الشيخ علاء الدين المذكور ، وتوفي الشيخ عز الدين بن جماعة في يوم الأربعاء العشرين من ربيع الآخر^(١) ، رحمه الله عليه وعلى المسلمين :

٥٤٠ - الشيخ الإمام الفاضل علم الدين محمد بن أحمد الخوارزمي الشافعي ، قدم الديار المصرية فأحسن إليه بعض الأمراء ، ثم تولى تدريس مدرسة الأمير جمال الدين الأستاذ ، وأحسن إليه جمال الدين إحساناً عظيماً ورتب له الرواتب ، وكان رجلاً فاضلاً ، واشتغل قديماً في بلاده ، وكانت له يد طولى في حل « الكشاف » ، توفي يوم الجمعة الرابع والعشرين من ربيع الأول وقد جاوز السبعين ، وتولى عوضه في المدرسة الحماوية ولي الدين ابن العراقي يوم الأربعاء التاسع والعشرين من ربيع الأول رحمه الله .

٥٤١ - قاضي القضاة ناصر الدين محمد بن قاضي القضاة كمال الدين عمر بن قاضي القضاة جمال الدين إبراهيم بن أبي جرادة العقيلي الحلبي نزيل مصر ، ولد سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة بحلب ، وقدم القاهرة مع أبيه ، وأشغله أبوه على بعض المشايخ مع ميله إلى اللعب والمزاح ، إلى أن مات

(١) في النجوم الزاهرة ٥٥/٦ ، « ربيع الأول » ؛

أبوه، وأوصاه ألا يترك منصب القضاء ولو أذهب فيه جميع ما يملكه، فقبل الوصية، ثم تولى القضاء بالرشا، وتسلب على الأوقاف.

ولقد حصلت الذلة والإهانة للمذهب الحنفية بمثل تولية هذا الصبي للعباب الذميمة، سبىء المعاملة، قليل المبالاة بأمور الدين، ولم يكف الحنفية ما حل بهم من ولاية مثل هذا المذكور قاضيهم حتى تولى مشيخة خانقاه شيخو، موضع العلامة الشيخ أكمل الدين، الذى ما كان يرى هذا المذكور أهلا للقراءة عليه، ولقد امتحن فى الدولة الناصرية على يد الوزير سعد الدين ابن البشيرى، وصودر وهو مع ذلك قاضى القضاة:

توفى ليلة السبت العاشر من ربيع الآخر بعد ذهاب الفناء، مع أنه كان فى أيام الفناء يخاف من الموت خوفا شديدا، وصار دأبه أن يستوصف من الناس ما يدفع به الطاعون، وانقطع عن الناس لثلا يشهد جنازتهم، ولا يرى الأموات لشدة خوفه من الموت، فقدر الله أنه سلم من الطاعون، وابتلى بالقولنج الصفراوى فمات.

وخلف موجودا كثيرا وكتبها نفيسة كثيرة ليس لها نظير، فتسلط على جملة ما خلفه من الكتب والمال جماعة من جهة القاضى ناصر الدين ابن البارزى كاتب السر الشريف بواسطة اللبوى نقيب الحنفية، وكان هذا المال قد جمع من حلال وحرام، وذهب شذر مذر:

٥٤٢ - الشيخ الفاضل أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن عبد الدايم، الباهلى الحنبلى، كان رجلا فاضلا ذكيا، درس وتولى تدريس الجمالية للحنابلة، ومات يوم الجمعة العاشر من ربيع الأول رحمه الله:

(١) هكذا فى الأصل، لكنها «الباهى» فى الضوء اللامع ٧٣١/٩ وشذرات الذهب ٧/١٤٢، هذا وقد جعل الضوء وفاته يوم ٢٤ ربيع الأول.

٥٤٣ — قاضى القضاة شمس الدين محمد بن على بن معبد المالكي^(١) ، المعروف بالمدنى ، ولد سنة تسع وخمسين ، واشتغل قليلا ، وتولى تدريس الحديث بالشيخونية فباشره مع قلة مادته مدة ، ثم ولى القضاء بالديار المصرية بواسطة فتح الله كاتب السر فى الأيام الناصرية ، ثم عزل ثم أعيد ، ثم عزل فى أيام المؤيد ثم أعيد ، وكان مشكورا فى أحكامه ، مات فى العاشر من ربيع الأول منها ، رحمه الله .

٥٤٤ — قاضى القضاة أمين الدين عبد الوهاب بن قاضى القضاة شمس الدين محمد بن أحمد بن أبى بكر الطرابلسى الحنفى ، ولد فى سنة أربع وسبعين وسبعمائة ، واشتغل فى حياة أبيه ، وتولى القضاء بعد موت قاضى القضاة مدة طويلة ، ثم عزل عنه فى الدولة المؤيدية ، وانتزع من أخيه إفتاء دار العلم فتقرر فيه شهاب الدين أحمد بن السفري الحلبي^(٢) ، ثم تقرر ابن الحلبي الحموى ، واستمر أمين الدين خاملا حتى مات بالطاعون يوم الخامس والعشرين من ربيع الأول :

ومن العجائب أن القاضى ناصر الدين بن العديم أوصى فى مرض موته بمبلغ كبير يعطى لطفى الدين بن الحلبي ليعلم به فى قضاء الحنفية لئلا يتولاه ابن الطرابلسى ، فقد رآه الله موت ابن الطرابلسى قبل موت ابن العديم ، وكذلك ابن الحلبي مات قبله .

(١) الضبط من النجوم الزاهرة ٤٥٦/٦ ، والظاهر أن هذه الترجمة متكررة تحت رقم ٥٥٥ .
(٢) النجوم الزاهرة ٤٥٤/٦ « الحقيق » وهو تقي الدين أبو بكر بن عثمان بن محمد الحلبي — بكسر الحيم والتاء بينهما ياء ساكنة — انظر الترجمة رقم ٤٤٥ والضوء اللامع ج ١ ص ٥٠ ترجمة رقم ٢٠ .

٥٤٥ - أبو بكر بن عثمان بن محمد بن الحقيقى (بكسر الجيم وسكون الياء آخر الحروف بعدها تاء مثناة من فوقها) ، الحموى الحنفى ، قسدم الديار الديار المصرية صحبة علاء الدين بن مغلى الحنبلى الحموى ، فنزل عند ابن البارزى فأحضره مجلس السلطان وولاه قضاء العسكر وغيره ، مات بالطاعون فى آخر ربيع الأول منها .

٥٤٦ - شهاب الدين أحمد بن الصفدى الشامى نزيل القاهرة ، كان قد خدم السلطان فى التوقيع لما كان نائبا بالشام ، ثم قدم معه إلى القاهرة ، وكان فى أمله أن يتولى كتابة السر ولكنه تأخر عن ذلك لأجل طرش فى سمعه ، وقيل غير ذلك ، فولاه السلطان نظر المارستان المنصورى ونظر الأحباس ولم يكن محمودا فى مباشرته . قال قاضى القضاة بدر الدين العيى رحمه الله فى تاريخه عند ذكره لوفاته : « وكيف يكون محمودا ، وقد كان جاهلا عاميا ، غير مبال فى أمور دينه ، ولا محترز عن الحرام ، مع رقاعة فى نفسه وشتم فى ذاته » :

مات يوم السبت الحادى عشر من ربيع الأول ، وتولى عوضه فى نظر المارستان المنصورى تقى الدين يحيى بن الكرماني ^(١) ، وفى نظر الأحباس القاضى بدر الدين محمود العيى ، رحمهما الله .

٥٤٧ - الشيخ شهاب الدين أحمد المصرى المعروف بالزاهد ، كان يعظ وكان غالب وعظه للنساء ، وبنى الجامع بالمقسى المشهور به : مات فى الرابع والعشرين من ربيع الأول .

(١) هو يحيى بن محمد بن يوسف بن على الكرماني ثم القاهرى الشافى ، البغدادى مولدا ، قدم القاهرة مع المالى يد شيخ أكثر من مرة ، وقد أجمع مترجموه على البناء عليه لفضله ومهله .

٥٤٨ - أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن عمر التونسي الوانوغى ،
(بتشديد النون المضمومة وسكون الواو بعدها غين معجمة) ، ولد قبل
الستين ، واشتغل في بلده فبرع في عدة فنون ، ثم قدم إلى القاهرة للحج
فحج وجاور بالمدينة مدة طويلة وبمكة أيضا ، وهو مكب على الاشتغال
والتدريس والصنعة والإفتاء والإفادة ، إلا أنه كان يعاب عليه ازدرأؤه
لعلماء العصر بل وعلى شيوخهم فلهجوا بذهمه ، مات في ربيع الآخر بمكة
رحمه الله تعالى ؛

٥٤٩ - أبو أحمد ظهيرة بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة
المخزومي المكي ، مات في صفر بمكة ، وقد جاوز السبعين ؛

٥٥٠ - شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن
الفاقي ثم المكي ، والد قاضي القضاة المالكية بمكة تقي الدين ، ولد سنة
أربع وخمسين ، وعنى بالعلم ، ففهر في عدة فنون خصوصا الأدب ، وله
شعر لائق ، ونظم رائق ، ومعنى فائق ، ويد طولى في الوثائق ، ودرس
وأففى ، وحدث قليلا . سمع من عز الدين بن جماعة وأبي البقاء السبكي
وغيرهما ، وبأشر شهادة الحرم نحو من خمسين سنة ، ومات في حادى
عشرى شوال ، رحمه الله ؛

٥٥١ - أبو البركات محمد بن أبي السعود محمد بن حسين بن علي بن أحمد
ابن عطية بن ظهيرة المخزومي المكي ، كمال الدين ، ولد سنة أربع وستين ،
وكان مشغلا بالتجارة ، مشهورا بسوء المعاملة ، ولى حاسبة مكة ونيابة
الحكم عن قريبه الشيخ جمال الدين ، فعيب على جمال الدين توليته ، وأنكر
عليه أهل الدولة فعزله ، فسعى هو في عزل جمال الدين ، فهدل مالا في أوائل

الدولة المؤيدية ، فلم يتم له ذلك حتى مات جمال الدين ، فتعصب له بعض أهل الدولة المؤيدية .

تولى دون السنة ، ثم وليه مرة أخرى في هذه السنة دون الشهرين ، ومات معزولا في الثالث والعشرين من ذى الحجة بعلّة ذات الخنب .

٥٥٢ — بن اسماعيل بن علوان الزبيدي (بفتح الزاى) ثم المهجى ولى قضاء مكة مدة ، وكان فقيها مشكور السيرة ، ومات ببلده فيها .

٥٥٣ — الشيخ عبدالرحمن بن يوسف الكردي الدمشقي ، اشتغل بالعلم كثيرا وكان يعظ ، فاشتهر عليه فاعتذر فرجع إلى دمشق ومات بها وقد جاوز الستين ، ويقال إنه كان يرى حلّ المتعة :

٥٥٤ — الأمير شهاب الدين بن عمر بن قطينة — بضم القاف — باشر شد الخصاص ، ثم تقلبت به الأحوال إلى أن ولى الوزارة في سنة اثنتين وثمانمائة فلم يرسخ بها قدمه بل أقام جمعة واحدة وعزل ، ومات في أواخر المحرم منها .

٥٥٥ — قاضى^(١) القضاة شمس الدين محمد المدني المالكي ، توفي يوم الجمعة العاشر من ربيع الأول ، وكان معزولا من مدة ، مشهورا بالجوادة والديانة ، مشكور السيرة في ولايته ، ودفن بالقاهرة ، رحمه الله .

٥٥٦ — الشيخ^(٢) شهاب الدين أحمد بن النشوان الشافعي الحوراني ، توفي في هذه السنة في المارستان الذى بناه نور الدين الشهيد — رحمه الله — بدمشق

(١) راجع ص ٣٧٥ ، حاشية رقم ٢ .

(٢) الصحيح في اسمه : أحمد بن محمد بن نشوان بن محمد بن نشوان الحوراني ، وقد ترجم له الشذرات ١٣٢/٧ وقال فيه : « وهم من أروحه سنة تسع » ومع ذلك فقد ترجم له في تلك السنة كما جاء في ٨٥/٧ منها ، انظر أيضا الضوء اللامع ٥٦٧/٢ ، وأدرجه ابن حجر في إنباء الغمر فيمن مات سنة ٨١٩ .

المحروسة في يوم الخميس السادس من شهر جمادى الأولى من هذه السنة ، وكان رجلاً فاضلاً ديناً عالماً ، وصلى عليه قاضى القضاة ابن حجر الشافعى فى الجامع الأموى ، ودفن فى مقبرة صوفلار ، رحمه الله .

٥٥٧ - الشيخ سعد بن عبد الله ، الساكن فى قرية عقرباء ^(١) حذاء دمشق ، وهو قاعد فى القرية المذكورة ، وظل مشغلاً بالصلاة والعبادة والذكر مقدار خمس وثلاثين سنة ، ما دخل إلى دمشق إلا إلى السوق ، ولا رأى مشمشاً على الشجر ، وكان رجلاً صالحاً زاهداً (٩٤ ب) ورعاً ، وقيل كان أصله من مصر ، جاء إلى دمشق وسكن فى عقرباء المذكورة .

وكان شافعى المذهب ، وكانت وفاته فى هذه السنة فى منتصف جمادى الأولى فى يوم السبت ، وصلى عليه قاضى دمشق ، وحضر جنازته خلق كثير لا يحصى عددهم ، ودفن يوم الأحد فى قرية عقرباء ، رحمه الله .

٥٥٨ - الأمير شاهين الخضرى ، كان رجلاً متكبراً ، مدمناً على الخمر على باب اصطبله فى الزقاق جهراً لا يستحي من الله ولا من المخلوقين ، قال شيخنا البدر العيى : « كان غالب سكره ليلة الجمعة ، وكان لا يفارق السلاح من يده لا ليلاً ولا نهاراً ، ولم يقابله أحد لخوفه منه ولجوره » وكانت وفاته بالطاعون فى نهار السبت ثالث عشرين من شهر ربيع الآخرة

(١) عنها مراد الاطلاع ٢ / ٩٤٩ بأنها اسم مدينة الحولان من كوردستان وذكر Dussaud Topographie Hist. de le Syrie, pp. 294; 302 أنها جنوب شرق مدينة دمشق
وهى فى منطقة القوطة ،

بدمشق المحروسة في حارة الورداسية، وصلى عليه قاضى القضاة شهاب الدين أحمد بن الكشك في باب جامع يلبغا اليحياوى تحت القلعة ودفنوه في مقبرة صـوفلار .

٥٥٩ - الأمير تملك شاد الشراب خاناه، انتقل في الخدمة وولى إمرة الحج في سنة ثمانى عشرة ، وقدم في أول هذه السنة وهو ضعيف وقصد شكر الناس سيرته ، مات في صفر منها بالقاهرة ، رحمه الله .

٥٦٠ - زين الدين مقبل بن عبد الله الطواشى الأشقتمري ، كان جمدارا عند الظاهر والناصر ، وكان ملازما للديانة ، محبا للفقهاء والفقراء ، واشتغل كثيرا ، وحفظ « الحاوى الصغير » على مذهب الإمام الشافعى رحمه الله ، وكان صوته حسنا ، ويقرى القرآن حسبة ، وعمر مدرسته في التبانة بالقاهرة ، وجاور عامين متوالين قبل موته ، مات بالطاعون يوم الثلاثاء الثالث من ربيع الآخر ، ودفن يوم الأربعاء ، رحمه الله .

٥٦١ - الأدر المحمية المصونة خوند بنت السلطان الناصر فرج زوجة المقام الصارمى سيدى إبراهيم بن الملك المؤيد ، توفيت يوم الأحد التاسع عشر من ربيع الأول ، ودفنت في تربة والدها بحذاء قبة الناصر :

٥٦٢ - القاضى شهاب الدين أحمد بن الشيخ الزاهد شمس الدين محمد الحلبي الشهير بابن السفري [مات] بالقدس الشريف في هذه السنة ، وكان رجلا عالما ، وكان في أيام أبيه مشغلا بالعلم الشريف ، وبعد وفاة أبيه ترك الاشتغال بالعلم الشريف ، وواظب صحبة الأمراء والأكابر خصوصا

عند نوروز الحافظى وهو نائب حلب فأكرمه وعظمه وولاه نظارة الجيوش المنصورة بحلب، ثم بعد هذا مسكه السلطان الملك الناصر فرج واعتقله بحلب وأرسله فى الترسيم إلى القاهرة بسبب موافقته لنوروز الحافظى فى أموره، وبعد هذا عفى عنه وسكن القاهرة، وجلس فى الفكاهيين عند باب زويلة قريب سنة، وبعد هذا نفاه السلطان الملك المؤيد إلى القدس الشريف وسكن به قريب سنتين، وتوفى فيه رحمه الله تعالى ووالدنا ومشايخنا :



فصل

فيما وقع من الحوادث

في السنة العشرين بعد الثماني مائة

استهلّت هذه السنة وسلطان الديار المصرية والشامية الملك المؤيد أبو النصر شيخ ، وخليفة الوقت المعتمد بالله أبو الفتح داود العباسي ، وأتابك العساكر بالديار المصرية الأمير ألتنبغا القرمشي ، ورأس نوبة كبير الأمير بردبك قزقا أمير سلاح ، وقجقار القردمي أمير سلاح ، وتنبك ميق أمير آخور كبير ، وجققي الأرغناشاي دودار كبير ، وسودون قرا صقل حاجب الحجاب ، وأستادار العاليسة فخر الدين بن أبي الفرج وهو المشير وهو الوزير أيضا والكاشف في الشرقية والغربية .

وقاضي القضاة الشافعي جلال الدين عبد الرحيم بن البلقيني ، وقاضي القضاة الحنفي شمس الدين الديري القدسي ، والقاضي المالكي جمال الدين الأقفهسي ، والقاضي الحنبلي علاء الدين بن المغلي الحموي :

وكاتب السر الشريف ناصر الدين محمد بن البارزي الحموي ، وناظر الجيش علم الدين بن الكويز ، وناظر الخاوص بدر الدين حسن بن نصر الله .
ونائب الإسكندرية قطلوبغا ، ونائب غزة الأمير مشترك ، ونائب صفد الأمير خليل الدشاري ، ونائب الشام الأمير ألتنبغا العثماني ، ونائب حماه

الأمير جارقطلو، ونائب حلب الأمير آقبای، ونائب طرابلس الأمير يشبك المشد.

* * *

واستهلت هذه السنة والسلطان على قصد السفر لتهميد أمور البلاد الشامية، وعلق الجاليش في خامس المحرم، ونودي على القلوس كل رطل بستة دراهم فاستقامت الأحوال، وكان قد نودي في العام الماضي أن يكون كل رطل بخمسة ونصف، فحصل بذلك تشويش كبير، وأمر السلطان الأمير ابن سقاسيز بالسفر لجمع التراكمين فتوجه.

وفي يوم التاسع عشر من المحرم فرق^(١) السلطان النفقة على الأمراء والمماليك، فأعطى الأمير الكبير خمسة آلاف دينار، وأمير سلاح أربعة آلاف دينار، وبقية المقدمين ألفي دينار كل نفر منهم، وأما الطبليخانات فخمسمائة دينار، والعشرات مائة دينار، ولكل نفر من المماليك السلطانية عشرة آلاف درهم، حسابا عن أربعين دينار من الذهب، وأخرج السلطان في هذه النفقة هرجة، كل دينار منها وزنه عشرة مثاقيل، ولم ينتفع به إلا من كان غنيا، لأن الفقير يصرفه عند الصيارف بخسارة كبيرة.

* * *

ذكر نزول السلطان مدرسته

لما كان يوم الخميس الثاني والعشرين من المحرم نزل السلطان إلى الجامع الذي عمره عند باب زويلة وفي خدمته وبين يديه خلق كثير من الأمراء وغيرهم، ومد بالجامع سباطا عظيما، وأنزل الكتب وأوقفها على الجامع، وعين الخطابة للقاضي ناصر الدين البارزي كاتب السر، والإمامة

(١) كانت هذه النفقة كما ذكرت في النجوم الزاهرة ٦/ ٣٦٠ يوم الخامس عشر من المحرم.

لشهاب الدين أحمد الأذرعي^(١) إمام السلطان ، وأمره أن يصلي على مذهب الإمام أبي حنيفة ، وكان شافعيًا ، فصار لا يجهر بالبسملة ولا بالقنوت في صلاة الصبح ، بل ولا يقرأه سرا ، فلإنهما بدعة عند المحدثين ، ذكره الزيلعي في كتابه « تخريج أحاديث الهداية » رحمه الله ، وعين مؤذنين ومقرئين ليس إلا ، ثم ركب .

* * *

ذكر قدوم أقبای نائب حلب

لما كان يوم السبت الرابع والعشرين من المحرم قدم الأمير أقبای [المؤيدى] نائب حلب على عشرة سرج على حين غفلة بغير مرسوم السلطان ، وكان بين خروجه من حلب ووصوله إلى القاهرة ثمانية أيام ، ودخل القاهرة في اليوم التاسع ، وكان السبب في ذلك أن ابن صقلسيز صاحب شيزر قد كان بينه وبين نائب حلب تبغيض ، فأراد نائب حلب أن يوقع به القتل ، فهرب وحضر إلى القاهرة ، وتكلم في حق صاحب حلب ، حتى أشاع عنه بين الناس أنه عصي وخرج عن الطاعة ، فلما بلغ ذلك النائب خرج على وجهه حتى قدم القاهرة ، فحين طلع عند السلطان عتبه على مجيئه بغير إذن ، ثم بعد ذلك خلع عليه خلعة سنية ، وكان عند وصوله إلى قطيا أرسلوا البطاقة بحضوره فأمر بتلقيه ، فتلقوه بسرياقوس وجهاز إليه مركوبا وكاملية^(٢) ، ولما خلع عليه قال له : « أنت نائب دمشق » وأمره بالتوجه بسرعة فخرج على جرائد الخيل ، وعزل الأمير الطنبغسي العثماني وأمر بمسكه وحبسه بقلعة دمشق ، وأرسل لذلك أقبای [تمرازی]

(١) هو الشهاب أحمد بن حسن بن علي بن محمد الأذرعي الدمشقي ثم المصري الشافعي ، مع المؤيد قراءته في جامع بني أمية فأعجبته واستدعاه فقرره إمامه ، ثم استقر به وبدريته في جامع المؤيد ، وكانت فاته سنة ٨٥١ ، أنظر الضوء اللامع ج ١ ص ٢٧٦ .

(٢) كانت كاملية تحمل بفرو سمور وبقلب سمور .

(٣) ضمير الغائب هنا عائد على السلطان .

أمير آخور ، وأمر أن يحتاط على موجوده وخلع أيضا في ذلك اليوم على الأمير قجقار القردى واستقر في نيابة حلب عوضا عن الأمير أقبای بحكم انتقاله إلى الشام :

* * *

ذكر خروج السلطان إلى الشام

لما كان تاريخ يوم وصول أقبای إلى القاهرة خرج خاتم السلطان إلى الريدانية ، ونادى في القاهرة أن الأجناد البطالين يخدمون عند الأمراء ، ومن وجد منهم بعد سفر السلطان فلا يلومن إلا نفسه ، ثم مسك منهم جماعة فسجنوا :

وفي يوم الاثنين السادس والعشرين من المحرم خرج السلطان بأطلابه العظيمة ونزل بالريدانية ، وكان يوما مشهودا ، وقرر نائب الغيبة الأمير طوغان الذي كان نائب صنفد وأمره أن يقيم بباب السلسلة (٩٥ أ) ، وقرر في القلعة الأمير أزدرجيا ، وفي المدينة الأمير فخر الدين بن أبي الفرج والأستادار لتحصيل الأموال والنظر في الولايات :

وفي هذا اليوم خلع على شمس الدين محمد بن يعقوب [التبتاني ^(١)] ، واستقر في حاسبة القاهرة عوضا عن الأمير منكلى العجمى الحاجب :

وفي يوم الثلاثاء السابع والعشرين من المحرم رحل الأمير أقبای [المويدي] الذي تولى الشام ، وكان السلطان قد أنعم عليه بألفي دينار وخيل وجمال ، وكذلك الأمراء أرسلوا إليه :

(١) في الأصل « الشام » وهو خطأ .

وفي يوم الخميس التاسع والعشرين من المحرم دخل الأمير قجقار
القردى الذى تولى حلب ومعه سيدى إبراهيم بن السلطان المؤيد وجماعة
من الأمراء .

وفي يوم الثلاثاء الرابع من صفر^(٢) رحل السلطان الملك المؤيد من الريدانية
ونزل فى العكرشة ، ثم جاء إلى الخانقاه الناصرية ودخل الحمام ثم دخل
الخانقاه ، ومد بين يديه سمط ، وقعد هنيهة ثم توجه إلى الشام :

وفي يوم الثانى عشر من صفر وصل ناصر الدين بن خطاب -الحاجب
بدمشق - إلى السلطان وأخبر أن أقبغا أمير آخور لمسا وصل بسبب ألتنبغا
العمانى نائب دمشق ، وكان ألتنبغا حينئذ فى أثناء الطريق ، فأذعن لأمر
السلطان وسل سيفه بيده ، وتوجه صحبة العساكر إلى دمشق فسجن بالقلعة
وكان السلطان عدد له ذنوبا ، منها أنه كبس على طائفة من العرب وهم
مطيعون للسلطان ، فكسره العرب فقال له السلطان : « عصيت المطيعين
وكسرت حرمة السلطنة » ومنها أن مماليكه وحاشيته شكوه إلى السلطان ،
أن لهم ستة أشهر لم يصرف لهم جامكية .

* * *

ذكر دخول السلطان غزة ثم دخوله الشام

لمسا رحل السلطان من العكرشة يوم الخميس السادس من صفر وصل
إلى غزة فى نصف صفر ، ونزل بالمصطبة التى كان السلطان أمر بتجديدها

(١) الظاهر أنه سقط من هنا كلام ، إذا أن جالوش السلطان تقدم السلطان وفيه جماعة من الأمراء
ومقدم الجميع إبراهيم بن السلطان .

(٢) استصحب المؤيد فى سفرته هذه القصاد الذين كانوا قد وفدوا عليه منذ السنة الماضية وهم قصاد
قرا يوسف صاحب بغداد والعراق ولسان بن عثمان صاحب الروم وبيبر عمر صاحب أرزنكان وابن
رمضان .

بظاهر غزة من ناحية الشام ، وهى مصطبة تحتها لصطبل واسع ، وتحتها منظره عالية ، وبها مرافق كثيرة ، ومصروف هذه المصطبة ثلاثة آلاف دينار ، فقدم إلى السلطان هناك الأمير خليل الدشارى نائب صفد ، وحسن ابن بشاره مقدم البلاد الصفدية ، ثم توجه إلى جهة دمشق وأمراء العربان ومشايخ البلاد يردون عليه إلى أن وصل برج الكنيسة فى السابع والعشرين من صفر ، فقدم عليه قصاد أمراء التركمان يسألون الصفح عنهم ويعدون بحضورهم إلى الطاعة ، فأجيبوا بأنهم إن صدقوا فى ذلك ووصلوا أولا فليتخذ كل منهم نقبا فى الأرض أو سلما فى السماء ، ثم دخل السلطان دمشق يوم الاثنين مستهل ربيع الأول ولم ينزل القلعة ، بل استمر سائرا إلى أن نزل بالمصطبة التى استجدها لنفسه بغزة ، وابنه سيدى إبراهيم حامل القبة على رأسه ، وكان يوما مشهودا :

وفى ليلة الجمعة عمل المولد هناك على العادة ، وأرسل فى ثامن الشهر زين الدين الخواجا إلى محمد باك بن قرمان صاحب قونية وما والاها برسالة :

وفى تاسع الشهر قدم الأمير يشبك المشد نائب طرابلس :

وفى يوم الاثنين الخامس عشر من ربيع الأول حضر بريدى من الشام إلى القاهرة وأخبر بما قدمنا ذكره جميعا ، وأخبر أن السلطان أفرج عن الأمير سودون القاضى من الحبس بالشام ، وكان محبوسا من أيام وقعة قنباى نائب الشام كان على ما ذكرنا :

ذكر توجه السلطان إلى حلب

بتاريخ العاشر من ربيع الأول رحل السلطان من برزة^(١) متوجها إلى حلب فلما وصل إلى حصص قدم إليه نائب حماه جارقطلو ثم عمل المهجمات السلطانية ثم دخل إلى حماه وقدم إليه حذيفة بن يوسف أمير آل فضل، وغنام بن زامل أمير آل موسى، ثم سار متوجها إلى حلب، فوصل ليلة الثلاثاء السابع عشر من ربيع الأول إلى تل السلطان، فأصبح هناك وعرض العساكر، ثم رحل إلى قنسرين فقدم إليه الأمير قيققار القردي نائب حلب بعسكرها، ثم قدم طغرل بن صقلسيز بعساكره وهم ألف وخمسمائة فارس.

وفي يوم السبت الحادي والعشرين من ربيع الأول ركب السلطان عند الفجر وشرع في ترتيب الأطلاب وتعبئة العساكر بنفسه، ودخل حلب وشقها إلى أن نزل المصطبة الظاهرية خارجها:

وفي يوم الأحد الثالث من ربيع الآخر حضر نجايب إلى القاهرة ومعه مراسم تتضمن دخول السلطان حلب في التاريخ الذي ذكرناه، فقرئت المراسم عند نائب الغيبة الأمير طوغان:

ولما امتقر ركاب السلطان في حلب ورد في الثالث والعشرين من ربيع الأول خليل بن علان نائب إياس ومعه مفاتيح قلعتها، وورد أيضا في الثالث والعشرين منه جمع كثير من التركمان والعربان، ثم جهز السلطان الأمير أقبای نائب الشام ونائب حماه جارقطلو وعساكرهما، وضم إليهما جميعا

(١) برزة قرية في غوطة دمشق؛ انظر مرامد الاطلاع ١/ ١٨٢.

كبيراً من التركمان والعرب ، وأرسلهما إلى ملطية ، وقرر داود بن أزد
وجامعته بالعمق ، ثم رحل جاليش السلطان ومقدمهم الأمير الطنبغا القرمشي
ومعه جماعة من الأمراء :

* * *

ذكر توجه السلطان إلى نواحي مرعش والبستين

لما سار جاليش السلطان من حلب إلى ناحية العمق سار السلطان وراءهم
في الثاني من ربيع الآخرة ، ولما قدم إلى العمق حضر إليه رسول من عند
محمد بن قرمان وصحبته هدية وكتاب اعتذار عن تقصيره وفضة مسكوكة
باسم السلطان ، فعنف السلطان الرسول ، وعدد له خطأ مرسله ابن قرمان
في امتناعه عن تجهيز مفاتيح طرسوس وفي عدم قبضه على كزل نائب ملطية
وغیره من المتسحبين ، فاعتذر مصلح الدين فصّح عنه وأمره بالخلوس
وفرق الدراهم على الحاضرين ، وقدم في ذلك اليوم رسول ابن عثمان ، ثم
قدم الأمير إبراهيم بن رمضان وابن عمه ، وأكثر التركمان والأجواقية ،
وقدمت معهم أم إبراهيم وأولاده الصغار ، فأكرمهم السلطان وخلع عليهم
ثم أنفق فيهم ، وأرسل مصلح الدين لإرسال مفاتيح طرسوس وقال له :
« إن مضي جمادى الأول ولم يحضر أمشي على بلاد ابن قرمان » ، ثم وجه
السلطان الأمير قعققار نائب حلب إلى جهة طرسوس فقدم بين يديه شاهين
الأيدكارى فدخل طرسوس وتحصن نائبها بالقلعة ، فنزل قعققار وحاصرها
إلى أن أخذها بالأمان ، وأخذ مقبل فسيجته ومن معه ، وأما السلطان فإنه
سار إلى جهة مرعش بعد أن قرر في نيابة قلعة سييس الشيخ أحمد أحد
الأمراء العشرات بحلب ، وذلك أن قعققار لما نزل بغراس حضر إليه
خليفة الأرمن ومعه مفاتيح قلعتي سييس ، وأما الأمير أقبای نائب الشام فإنه

لما وصل إلى ملطية وجد الأمير حسين بن كبك قد أحرقها فلم يبق منها إلا اليسير ، ولم يتأخر من أهلها إلا الضعيف العاجز ، وهرب فلاحوها ، فتوجه في آثارهم وأرسل إلى السلطان فأعلمه بذلك ، فأرسل السلطان إليه ولده سيدى إبراهيم ومعه جقمق الدوادار (٩٥ ب) وجماعة من الأمراء ، فساروا مجدين ودخلوا أبلستين للقبض على الأمير ناصر الدين [محمد] بن الأمير خليل بن ذلغادر ، فلما أحس ناصر الدين بذلك هرب من أبلستين وأخلى البلاد ، فتوجهوا منها وأوقعوا^(١) في جماعة من التركمان ، ثم لحقوا ناصر الدين ابن الأمير خليل بن ذلغادر في سادس عشر ربيع الآخر وهو سائر بحريمه وأثقاله ، فاحتوا على جميع ماله وهرب هو بنمسه جريدة ، وقبضوا على جميع أصحابه ، ومن جملة ما نهب له مائة بختي كل واحد مثل الفيل :

وأما الأمير أقبای نائب الشام فإنه قرر أمر ملطية ، وهرب الأمير حسين بن كبك إلى بلاد الروم ، ثم رجع أقبای منها .

وأما نائب حماه جارقطلو فإنه توجه إلى جهة « كختا وكركر » فنازل القلعتين ، وقد أحرق نائب كختا أسواقها ، ثم إن السلطان أمد نائب الشام بعسكر آخر ، وقدم للسلطان كتاب من الأمير ناصر الدين بن الأمير خليل يسأل العفو على أن يسلم قلعة « درنده » فأجيب إلى ذلك ، ثم قدم من عند عليباك الأمير خليل بن ذلغادر أخو ناصر الدين ومعه هدية وكتاب فأضاف له السلطان نيابة أبلستين ، مضافا إلى ما بيده من نيابة مرعش :

ثم توجه السلطان في الثامن والعشرين إلى « درنده » وبات عليها ، واستدعى بالآلات الحصار ، وهناك وصلت إليه مفاتيح قلعة طرسوس وجاء

(١) كان إقامتهم بهم في مكان يسمى « كل دل » كما جاء في النجوم الزاهرة ٦/٣٦٦ .

الخبر للسلطان بأن الأمير أسنبك بن إينال واقع ناصر الدين محمد بن الأمير خليل بن ذلغادر ، فقطعت يد ولده الكبير في الواقعة ، ثم ركب السلطان بنفسه على درندة ، فطلبوا الأمان فأمنهم ، فنزلوا يوم الجمعة سلخ الشهر وفيهم داود بن محمد بن قرمان فألبسه السلطان خلعة ، واستولى السلطان على القلعة ، وقرر في نيابتها الطبيب الحكيم ، وقرر في نيابة ملطية وديركي منكلي بغا الأرغون شاوي ، وكان السلطان أرسل محمد شهري مع جماعة إلى خرت برت فقاتلوا من بقلعتها فأخذوها ، وجهز ابن شهري من أهلها إلى السلطان أحد عشر رجلا فرسم السلطان بصلبهم على قلعة درندة فصلبوا ثم رجع السلطان إلى البلستين وأرسل من هناك الأمير قرا يوسف رسولا واسمه ذكر الله بجواب كتابه وصحبته هدية مع الرسول من جهة السلطان ، ثم وصل رسول من قرا يوسف صحبة حميد الدين قاضي عسكره ، ووصل كتاب محمد شاه بن قرا يوسف وكتاب من مير عمر صاحب أذربيجان ، ثم توجه السلطان إلى مدينة بهسنا بعد أن توجه إليها نائب الشام أقباسي ، فتسلم نائب الشام القلعة من طغرق من الذلغادرية وأخذه صحبته ، ورجع إلى لقاء السلطان فالتقيا به عند حصن منصور^(١) ، فرضى على الأمير طغرق وكان السلطان أرسل الأمير قجقار نائب حلب إلى كختا وكركر ، فنزل على مدينة كختا ثم أردفه السلطان بنائب حماه جرقطلو ، ونائب طرابلس يشبك المشد :

(١) هو منسوب إلى منصور القيسى ثم جاء الرشيد فشحنه بالمقاتلة والرجال ويقع هذا الحصن على نهر جيحان ، على أنه ورد في ياقوت أنه مدينة عليها سور وخندق وثلاثة أبواب انظر لستراخ : بلدان الخلافة الشرقية ص ١٥٥ حيث اقتبس ما ذكرته منه المصادر العربية الجغرافية .

وفي آخر جمادى الآخرة قدم رسول من الأمير قرايلوك بهديته، وقدم عليه رسول من الملك العادل سليمان الأيوبي صاحب حصن كيفا بهديته، ثم قرر السلطان الملك المؤيد هناك في نيابة بهسنا كمشبعًا الركني، وقرر في نيابة قلعة الروم منكلي بغا الأرغشواوي عوضًا عن أبي بكر بن بهادر،

ثم سار السلطان إلى كختا ونازلها، ونصب للرى على قلعتها مدفعًا، فبينما هو على ذلك إذ ورد الخبر بأن الأمير قرا يوسف قعصد قرايلوك فالتجأ قرايلوك إلى السلطان وكاتبه واحتفى به، واشتد الحصار على قلعة كختا، ولم يبق إلا أخذها، فطلب صاحبها الأمان، وآل الأمر إلى أن بعث ولده^(١) رهنًا، ونزل عن القلعة بعد رحيل السلطان عنها، فتوجه السلطان جهة كركر، وبعث الانتقال إلى عينتاب، فنازل السلطان قلعة كركر، ثم نزل قرقاس من قلعة كختا فتسلمها نواب السلطان، وطرق جماعة من عسكر قرا يوسف قلعة هشار^(٢)، فنهبوا بيوت الأكراد هناك، وعدى جماعة منهم القرات، فركب عليهم منكلي بغا نائب ملطية فساروا إلى خرت برت، ثم قرر السلطان شاهين في نيابة كركر، وكزل بغا في نيابة كختا، وخطى على قلعة كركر الأمير أقبای نائب الشام والأمير قجقار القردى نائب حلب، وكان في كركر شخص يقال له الأمير خليل الكردي، وكان عاصيًا على السلطان ولا يطيع أحدا، وكانت حركته هناك حركة السلطان، ثم رجع السلطان إلى حلب:

(١) وكان اسمه حمزة.

(٢) هي قلعة منشار في النجف الزاهرة ٣٧١/٦.

ذكر عود السلطان من بلاد الروم إلى جهة حلب

لما كان السلطان في بلاد كركر عاد إليه ألم رجله ، فشوش من ذلك كثيرا وركب المحفة عجزا عن ركوب الخيل ، فسار ونزل القرّات في موكب ، وصحبته خاصة نفسه إلى أن وصل إلى قلعة الروم ونظر في أمرها :

وفي سابع رجب قدم إليه كتاب من الأمير آقباي بأن الأمير قجقار يعتذر عن أن نائب حلب رحل بغير علمه ، فوصل عقيب ذلك كتاب قجقار يعتذر عن ذلك بأنه بلغه أن قرا يوسف واقع قرايلوك فهزمه ، وأن من معه من العسكر خافوا من قرا يوسف ، فلأجل ذلك رحلت [العساكر] فكتب السلطان إلى الأمير آقباي نائب الشام بأن يستمر على الحصار وغضب على قجقار ولم يقبل عذره ، ثم إن خليل صاحب كركر طلب الصلح من الأمير آقباي نائب الشام ، وأرسل نائب الشام إلى السلطان فأعلمه بذلك ، وكان السلطان قد وصل إلى حلب ، وكان وصوله في الثالث عشر من رجب فوجد أهلها في وجل شديد من جهة الأمير قرا يوسف ، فاطمأنوا بحضور السلطان ، ثم أمر السلطان بتكملة القصر الذي كان الملك جكم شرع في عمارته فعمّر في أسرع وقت ، وجلس السلطان فيه في آخر رجب ، وأمر بصاب مقبل القرماني ورفاقه ، ثم وصل النواب فأغلظ السلطان لقجقار نائب حلب ووبّخه على سرعة رحيله ، فأجاب بغلظة ، فأمر بالقبض عليه وسجنه بقلعة حلب ، ثم أفرج عنه من يومه ذلك وأرسله إلى دمشق بطلا ، ثم قرر الأمير يشبك نائب طرابلس في نيابة حلب ، وقرر الأمير بردبك في نيابة طرابلس عوضا عن يشبك بحكم انتقاله إلى نيابة حلب ، وقرر الأمير ططر رأس نوبة كبير عوضا عن بردبك بحكم انتقاله إلى نيابة طرابلس ، وقرر الأمير

جار قطلو في نيابة صفد بعد عزله عن نيابة إجماع ، وقرر عوضه في حماه الأمير نكبای ، وكان نائب صفد الأمير خليل الدشاري فقرره حاجباً بطرابلس بعد عزله من صفد فاستجنى فأعفاه ، وقرر عوضه الأمير سودون قرا صقل الذي كان حاجب الحجاب بالديار المصرية ، ثم توجه النواب إلى بلادهم ومحل ولايتهم :

(٩٦ أ) ثم حضر إلى السلطان حميد الدين رسول قرا يوسف ، ووصل أيضاً صاحب حصن كيفا يسأل أن ينعم عليه بانتسابه إلى السلطان واستمراره نائباً من نوابه ، فتخلع على قاصده وعلى قاصد الأمير قرا يوسف ، وأعيدا إلى مرسلتهما :

وفي أوائل شعبان أصلح السلطان بن حذيفة أمير آل فغل وبن غنام ابن زامل وألبسهما خلع الطاعة، وجهز خلعة لعليباك بن الأمير خليل بن ذلغادر بنيابة البليستين ، ثم حضر قاصد من عند الأمير نائب طرابلس ومعه سودون^(١) اليوسفي أحد من هرب في وقعة قنباي نائب الشام ، فسمر تحت قلعة حلب ثم وسط ، ثم أمر السلطان بمسك طرغلي وابن عمه طغرل أولاد صقل سيز وسمجنا بقلعة حلب ، وقرر محمد التركماني في نيابة شيزر عوضاً عن طغرل ، وقرر مبارك شاه في نيابة الرحبة ، عوضاً عن ابن شهرى ثم وصل في السابع عشر من شعبان كتاب الأمير قرايلوك بأنه اصطليح مع قرا يوسف وتسلم الأمير قرا يوسف منه مدينة صور وعوضه عنها بألف ألف درهم ، ومائة فرس ومائة جمل ، ورحل عنه إلى تبريز في رابع شهر

(١) أشار إليه السخاوي في الضوء اللامع ١٠٩١/٣ فقال إنه لم يرم ترجه ولكن علم اسمه من أثناء ترجمته لسودون المحمدي ، هذا ويلاحظ أنه لم يرد ذكر لسودون اليوسفي هذا في ترجمة السخاوي دون الواردة في الضوء اللامع ١٠٧٣/٣ .

شعبان ، فقرأ كتابه على العسكر فاطمأنت نفوس أهل حلب بعد أن كانوا تهيئوا إلى الرحيل منها للقاهرة فرارا من قرا يوسف ، ثم وصلت الكتب من نائب إلبيرة ونائب قلعة الروم ونائب كختا ونائب ملطية ، نظير كتاب قرايلوك ، فاطمأنت الناس ، وأمر السلطان بالرحيل .

* * *

ذكر رحيل السلطان من حلب إلى دمشق

رحل السلطان بعساكره من حلب في الثامن عشر من شهر شعبان ودخل دمشق في الثالث من شهر رمضان ، فلما استقر ركابه فيها مسك نائبها الأمير آقباي وسجنه بقلعة دمشق ، وكان السلطان غضب عليه لكونه أحى عليه جماعة من العصاة الذين خرجوا مع قنباي ، وتقل عنه بعض أعدائه أنه قصد الخروج على السلطان فاستدعاه يوم الموكب ووبخه وعدد له ذنوبه وأمر بالقبض عليه ، ثم خلع على الأمير تنبلك ميقي وقرره في نيابة دمشق عوضا عنه وذلك بعد امتناع شديد منه ، ثم رضى على الأمير قجقار القردى وقرره أميرا بتقدمة ألف بمصر ، وأفرج أيضا عن الأمير ألتنبغا العثماني ورسم له بالقدس بطالا ، ثم ولي غزة الأمير إينان النوروزى عوضا عن مشترك أحد الأمراء بدمشق .

* * *

ذكر خروج السلطان من دمشق

وتوجهه الى زيارة بيت المقدس ثم إلى القاهرة

وتوجه السلطان من دمشق في الرابع عشر من رمضان وجاء إلى القدس فدخلها يوم الخميس الرابع والعشرين من رمضان ، ونزل في الدنكرية في باب السلسلة ، وتفرق الأمراء والمباشرون في المدارس والخوانق ، ثم

(١) حاولت العجم ٣٧٤/٦ تدير مسك المؤيد لأقباي فلم ترد - رغم الإطالة - من القول بأنه

وثنى به لدى السلطان أنه يريد الوئوب عليه .

صلى الجمعة في المسجد الأقصى وجلس بعد الصلاة وقرأ البخارى عنده من الربعة، ثم جمع القراء ليلة السبت فقرأوا القرآن، ومدح الوعاظ، وكانت ليلة مشهودة، وامتأأ المسجد من الناس حتى صعدوا بالسلطان على سدة الجامع، وفرق السلطان في مدة إقامته صدقات كثيرة على العلماء والفقراء والفقهاء والمستحقين القاطنين بالبيت المقدس.

ثم توجه إلى مدينة الخليل عليه السلام ليلة الأحد السابع والعشرين من شهر رمضان ونام فيها تلك الليلة، ثم خرج صبيحة غده وجاء إلى غزة، ودخلها يوم الاثنين الثامن والعشرين من شهر رمضان ونزل على المصطبة التي هناك المستجدة، وصلى صلاة العيد يوم الخميس على المصطبة المذكورة، ثم رحل آخر ذلك النهار ووصل إلى خانقاه سرياقوس ليلة الثامن من شوال فأقام بها إلى رابع عشر يصطاد بالنهار، وعمل وقتا عظيما في الخانقاه ليلة الأحد منتصف شوال، وشق القاهرة في أبهة عظيمة، وكان سيدى إبراهيم ابن السلطان هو حامل القبة على رأس أبيه، وهو سائر بخدمة والده، وفرش له الشقق من باب النصر إلى القلعة، ونزل في مدرسته وجامعه الذى بنسائه داخل باب زويلة، ومد هناك سمطا عظيما ثم طلع القلعة، وكان يوما من الأيام المشهودة.

* * *

ذكر أحكامه في القاهرة

وما وقع فيها من الحوادث

بتاريخ يوم الاثنين التاسع عشر من شوال خلع على الأمير طوغان نائب القلعة واستقر أمير آخور كبيرا عوضا عن الأمير تنبك ميق بحكم انتقاله إلى نيابة الشام، وخلع على الأمير الطنبغا المرقبي الذى كان نائب قلعة حلب واستقر حاجب الحجاب بالديار المصرية عوضا عن الأمير

سودون قرا صقل بحكم استقراره حاجتها بطراهلش الشام ، وخلع على الأمير قجقار القردى واستقر أمير سلاح على عادته ، وخلع على الأمير فخر الدين ابن أبي الفرج الأستاذار واستقر أستاذارا على عادته ومشيرا ووزيرا ، ومضافا إليه أستاذارية سيدى إبراهيم :

وفي يوم الثاني والعشرين من شوال ركب السلطان إلى الصيد ، ولما رجع نزل في بيت الأمير الأستاذار فخدمه بعشرة آلاف دينار ، ثم لما خرج من عنده جاء إلى الميضاة التي بناها الأستاذار بجوار الجامع المؤيدى ، وكان فراغ الأستاذار منها في مدة يسيرة جدا :

وفي يوم الاثنين السادس والعشرين من شهر شوال خلع على الأمير أرغون شاه - الذي حضر مع السلطان من الشام - واستقر في الوزارة بالديار المصرية عوضا عن الأمير فخر الدين بن أبي الفرج بحكم استعفائه عنها ، وفي نفس الأمر ما استعفى الأمير فخر الدين منها - إلا لتوقع أرغون شاه في شدة من جهة الوزارة ، وثبتت عند السلطان معرفته ومباشرته وذكاؤه ، فإنه قدم للسلطان عند قدومه من السفر أربعائة ألف دينار عينا وثمانية عشر ألف إردب من الغلال ، فن ذلك أربعون ألف دينار حصلها من ديوان الوزارة بعد التكفية ، ومائتا ألف دينار وخمسون ألف دينار جباها من النواحي ، وثمانون ألف دينار حصلها من ديوان المفرد ، وثلاثون ألف دينار من ماله ؛ وكان حمل إلى الشام قبل ذلك مائة ألف دينار ، فاستعظم السلطان ذلك ، وتقرر عنده أنه لا نظير له في المباشرة ، ولم يسمع فيه بعد ذلك كلام أحد ، فعوجل فخر الدين بالموت عن قريب ، وما منعه ذلك الذي فعله :

(١) شكك W. Popper (In) an-Nujum, Vol. VI, p. 376, note G

المبلغ ثلاثمائة وخمسين ألف دينار .

وفي اليوم الرابع والعشرين من ذى القعدة خلع على الأمير آقباغا شيطان متولى القاهرة ، واستقر فى حسبة القاهرة مضافا إلى ولايته عوضا عن عماد الدين بن رشيد ، وكان عماد الدين هذا قد تولى يوم الخميس العشرين من شهر جمادى الآخرة من عند الأمير طوغان نائب الغيبة عوضا عن شمس الدين محمد بن يعقوب بحكم عزله ، وكان عماد الدين قد تولى حسبة مصر عوضا عن ابن الحسيذى ، ولما انتقل إلى حسبة القاهرة استقر عوضه فى مصر القاضى نور الدين بن قطيط .

* * *

ذكر ماجرى فى بلاد الشام وغيرها

لما كان الرابع والعشرون من شوال خرج الأمير أقباي من السجن بقلعة دمشق ومعه بقية المسجونين ، فخرج نائب القلعة وهو الأمير أحمد الملقب فى أثرهم إلى باب الحديد^(١) وركب نائب الشام ، فأغلق أقباي نائب القلعة واعتصم بها ، وحاصره الأمير تذبك ميق ، وأرسل إلى السلطان بذلك واستمر ذلك يومين ، فوشى إلى النائب بأن أقباي قد خرج إلى النهر ومشى فيه إلى طاحون بباب الفرج فقبض عليه هناك وعلى بعض أصحابه فعوقب عقوبة شديدة على صنيعه ، ثم قتل صبرا بأمر السلطان وحضرت رأسه فى الثانى من ذى الحجة إلى القاهرة ، وقرر السلطان فى نيابة قلعة دمشق شاهين الحاجب الثانى ، (٩٦ ب) ، وقرر فى الحجوية عوضه كمشبغا من طولو ، وقرر فى مقدمة التركمان عوضه شعبان الينغورى أستاذ الدewan المفرد بدمشق :

(١) أورده بوير فى نشره النجوم الزاهرة ٢/٦ ، ٣٤٨ ، باسم « باب الحديد » بالجيم المعجمة

ولكن الصحيح هو ما أثبتناه بالمتن .

وفي شهر شعبان مشى ابن عثمان صاحب اللاجات على محمد باك وابنه مصطفى باك بعد محاصرته لإيهما في مدينة قونية، واستولى ابن عثمان على غالب بلاد ابن قرمان ومنها قيسارية التي كانت كرسى بلاد الروم :

وفي هذه السنة عصى محمد شاه على أبيه قرا يوسف ببغداد، وامتنع من الوصول، فأراد أبوه أن يحاصره فأشاروا عليه بعدم التعرض له فتركه، وشرع محمد المذكور في جمع المال ، فحصل شيئا كثيرا وأخرب بغداد من الظلم ومصادرة الناس ، واستولى على الأوقاف جميعها، وقطع أرزاق القضاة والفقهاء، وقطع طريق الحجاز ، ولم يحج الناس من العراق في أيامه : عليه ما يستحق .

* * *

وفي هذه السنة ملك أويس بن زاده بن أويس بن حسين البصرة ، وانتزعها من مانع أمير العرب بعد حرب ، وكانوا انتزعوها من أيام عمه أحمد بن أويس ، وقوى أويس المذكور ، وانضم إليه عسكر عمه .

* * *

ذكر الأسعار في هذه السنة

في شهر ذى القعدة انحل سعر غاية المبيعات من الغلال وغيرها ، وكان في ظن الناس أنها تغلو لقدم العسكر فجاء الأمر بخلاف ذلك ، فلما كان

(١) ورد في المزاورى العراق بين احتلالين ٤٣/٣ - نقلا عن تاريخ الجناح - أن تندى سلطان هي التي ملكت البصرة في هذه السنة أعني سنة ٨٢٠ هـ وكانت قد انتزعتها من مانع أمير العرب الذي كان من الجلاية في إمارة السلطان أحمد بن أويس لكن قوى أمر تندى فانضم إليها عموم عسكر السلطان أحمد .

في ذي الحجة قلت الغلال ، وزاد سعر القمح مائة درهم الإردب ، وكان السهب في ذلك قلة المطر في الشتاء ، ولطف الله بعباده بنزول الغيث في الرابع عشر من ذي الحجة^(١) وهو الموافق لأمشير ، فانحط السعر والله الحمد .

وفي سلخ ذي القعدة نودى أن يكون كل رطل ونصف من الفلوس بنصف درهم فضة من المؤيدية ، وبلغ الدينار من الذهب المصري إلى مائتين وثمانين ، والأفرنتى إلى مائتين وستين ، وأمر السلطان الأستاذار والوزير وناظر الخا ص أن يشتروا من الفلوس بما استطاعوا ، فقرر على الأستاذار بمائة ألف دينار ، وعلى الآخرين بمائة ألف دينار ، وجهاز لهم مائتا ألف دينار ليشتروا بها فلوسا ، ونودى من كان عنده فلوس فليحملها إلى ديوان السلطان ويأخذ ثمنها ، ومن امتنع من حملها أو سافر بها عوقب أشد العقاب .

* * *

ذكر بقية الحوادث

في المحرم وضعت جاموسة ببلقين^(٢) مولودا برأسين وعينين وأربعة أيدي وسلسلى ظهر ودبر واحد ورجلين ليس إلا وفرج واحد أنثى ، والذنب مفروق ، فجعل الصانع البارى :

* * *

وفي العشرين من محرم هذه السنة عرض القاضي زين الدين عبد الباسط الكسوة ، فكانت في غاية الحسن والكمال والأبهة والجمال ، وكان زين الدين

(١) الوارد في التوقيعات الإلهامية ص ٤١٠ أن أول ذي الحجة عام ٨٢٠ يوافق ١٤ طوبة ١١٣٤ وبذلك يكون الرابع عشر من ذي الحجة هو السابع والعشرون من طوبة .
(٢) جاء عنها في القاموس الجفراني ١٦٩/١ أنها وردت في مباحج الفكر بأنها من الأعمال الأسبوعية .

عبد الباسط قد أخذ التكلم عليها في العام الماضي من علم الدين بن الكويز
فإن المذكور باشرها مدة ثم استعفى ، وكان قد أخذها عن الشيخ شرف الدين
ابن التبانى بحكم عزله :

وفي صفر توجه فخر الدين بن أبي الفرج الأستاذ إلى الوجه البحرى
فأسعده نارا من المصادرات حتى قرر على كل بلد وقرية وكفر ذهبامعينا
في أسرع وقت ، ومنع من بيده رزقه من قبض خراجها ،

* * *

وفي السابع عشر من ربيع الآخر سقط من العمارة المؤيدية عشرة أنفس
فوات منهم أربعة وتكسر ستة :

وفي أواخر ربيع الآخر توجه مفلح - رسول صاحب اليمن - وصحبته
الأمير بكتمر السعدى - مملوك ابن غراب - رسولا من السلطان :

وفي يوم الجمعة ثاني جمادى الأولى أقيمت الخطبة بالجامع المؤيدى ،
والحال أنه لم يكمل منه إلا الإيوان القبلى ، وخطب به القاضى عز الدين
ابن عبد السلام بن أحمد المقدسى الشافعى نيابة عن ناصر الدين محمد
ابن البارزى الحموى كاتب السر :

* * *

وفي شهر شعبان سُنَّ النصرارى من تكبير العائم ولبس الفرجى والحب
بالأكمام الواسع كهيئة قضاة الإسلام - وركوب الحمير الفره واستخدام
المسلمين :

وفي يوم الاثنين الخامس عشر من شعبان حضر الأمير مقبل ومعه كتب
السلطان تتضمن فتحه البلاد ومملكه من القلاع ومن أطاعه من العباد ، فنودى

في القاهرة لا يبقى كبير ولا صغير إلا ويحضر في الجامع الأزهر وفي الجامع المؤيدى حتى يسمعون كتاب السلطان، فاجتمعت الأعيان كلهم في الجامع المؤيدى وقرأ ابن حجة كتاب السلطان، ثم جاءوا بالكتاب إلى جامع الأزهر فقرأه شيخنا ومولانا شيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني الشافعي، وكان إذ ذاك خطيب المذكور، فلما قرئ تكاثرت الأدعية للسلطان، وكان يوما مشهودا.

* * *

وفي الثامن من ذى القعدة سار سيدى إبراهيم بن السلطان إلى الوجه القبلى لأجل تقادم العربان والمشايخ وولاة الأعمال، وقام بخدمته ابن محب الدين الكاشف إذ ذاك أحسن القيام.

وفي الحادى عشر من ذى القعدة قدم محمد و خليل - ولدا الناصر فرج - من الإسكندرية بعد الاعتقال.

وفي هذا الشهر كان لبعض أهل الصعيد غنم تزيد على عشرين ألف رأس فرعت في بعض المراعى فانت عن آخرها.

* * *

وفي شهر ذى الحجة ساق الأمير فخر الدين الأستاذار الأضاحى إلى السلطان خاصة ألف رأس من المعاليق، ومائتان وخمسون بقرة، وقام عن السلطان بضحية الأمراء، وحملتها عشرة آلاف رأس من الغنم.

وفي التاسع والعشرين من ذى الحجة قدم سيدى إبراهيم بن السلطان المؤيد من السفر.

وفي ذى الحجة كانت فتنة بدمياط ، وكان واليها محمد السيراخوري
سعى السيرة غاية في الظلم والطغيان والفسق ، كثير التجبر والتسلط على
حرم المسلمين ونسائهم وأولادهم ، فتعرض لقوم يقال لهم « السمناوية »^(١)
متسببين بصيد السمك من البحيرة : تنيس ، ومساكنهم الجزائر يقال لها :
« العزب » بضم العين وفتح الزاي بعدها ياء موحدة ، فعند تعرضه لهم خشوا
من سوء فعله وفحش صنعه ، فاجتمعوا جمعا كبيرا ليقتلوه ، فقر منهم
إلى حارة من الحارات فحاصروه بها ، فرماهم بالسهام فقتل منهم رجلا
وجرح ثلاثة ، فاشتعلت الحرب نارا وأضرمت ، وزاد الحق والتكاثر
إلى أن هجموا عليه فهرب في البحر في سفينة إلى الجزيرة فلحقوه وبادروا
بالسيوف والعصى فضربوه وعادوا به إلى البلد فحلقوا نصف لحيتيه
وشهروه على جمل والمغانى تزفه ، ثم قتلوه وسحبوه وأحرقوه بالنار ،
ونهبوا داره وسلبوا حريمه وأولاده ، ومات صبيغ في المهدي من جيران
داره من عظم الرجفة ،

* * *

وفي التاسع والعشرين من ذى الحجة طرق جمع من الحرامية المدينة ،
وفيهم فارسان ، فروا على باب جامع الأزهر ووصلوا إلى رجة الأيدمرى
فنهبوا عدة حوائث وقتلوا رجلين ورجعوا إلى الباطلية ، فتوزعوا فيها
ولم يتبعهم أحد ،

* * *

وفي آخر العام مالت المثلثة التي بنيت على البرج الشمالى بباب زويلة
للجامع المؤيدى وكادت أن تسقط واشتد الوجع في قلوب الناس منها ،
وصار غالب الناس لا يمر من تحتها ، وكذلك انتقل المجاورون لها من
الحوائث والدور (١٩٧) ، وبلغ السلطان ذلك فأمر بنقضها فأمن الناس

(١) في الأصل « التسليط » :

بعد الوجل ، ونقضوها برفق ، وصفح السلطان عن الدين تولوا بناءها
بعد الإشاعة أن السلطان يغرهمهم بجميع ما أنفق عليها ، وهذا الأمر على
خلاف القياس :

واتفق أن أدباء العصر ونبلأ المصر وعلماء الدهر ذوى القرائح السيالة ،
المتوقدين^(١) ذكاء وفطنة كشيخنا العلامة ابن حجر ، وشيخنا العلامة العيني
وابن حجة وشعبان الأثرى أنشبدوا في ذلك ، مع أن الناظر على العماره
بهاء الدين البرجى ، فأنشد شعبان الأثرى فيه :

على البرج من بابى زويلة أنشئت منارة بيت الله والمعهد المنجى

فأخنى بها البرج الخبيث أمانها ألا صرحوا ياقوم باللعن للبرجى

وأنشد تقي الدين بن حجة :

عتهنسا على ميل المنار زويلة وقلنا : تركت الناس بالميل فى هرج

فقال : قرينى برج نحس أمانى فلا بارك الرحمن فى ذلك البرجى

أما الشيخان المتقدم ذكرهما فلأنهما عدلا عن هجو البرج ، ويلمع كل
منهما معنى تخيله فى الخارج وأبرزه ، فقال شيخنا شيخ الإسلام ابن حجر
رحمه الله :

بلجامع مولانا المويدرونقى منارته تزهو على الحسن بالزین

تقول وقد مالت عليهم : ترفقوا فليس على هدى أضرم العینى

وأما شيخنا شيخ الإسلام العيني رحمه الله تعالى عليه فقال أيضا بيتين
لمسمع هذين البيتين ، وقيل لهما من نظم العلامة شمس الدين محمد بن على
ابن الحسن النواجى وهما :

(١) فى الاصل « المتوقدون » ،

منارة كمعروس الحسن قد جلّيت وهدمها لقضاء الله والقدر
قالوا أصيبت بعين قلت ذا غلط ما أوجب الهدم إلا خمسة الحججر
وبلغت هذه الأبيات جميعها إلى السلطان ، وأنشدت بين يديه ، وصار
لها في البلد أمر كبير :

* * *

وفي جمادى الأولى من هذه السنة توقف النيل توقفا يسيرا ثم عاد ،
واستمرت الزيادة إلى أن أنعم الله بكرمه فوفاه في يوم الاثنين الخامس عشر
من جمادى الآخرة الموافق السادس عشر مسرى بزيادة لأصبعين ، وانتهت
الزيادة في سادس عشر توت إلى عشرة أصابع من عشرين ذراعا ، وكسر
الخليج في هذه السنة :

* * *

وفيهما حج بالناس الأمير يشبك الدوادار الثانى وأمير طبلخاناه ، ولما
رجع بالناس وعاد إلى المدينة الشريفة هرب منها إلى بغداد ومعه أربعة
أنفس خوفا من السلطان ، وذلك لأنه كان من إخوة الأمير أقبای الذى
تولى الشام ثم قتل في هذه السنة ، وكان هو الذى قلده ، وأخذ منه مبلغ
لأثنى عشر دينار غير القماش والخيول والجمال ، وكان ينسب إليه ،
فخاف أن يقبض عليه الساطان وقت قدومه من سفر الحج :

وأیضا بلغه أن السلطان كتب إلى الأمير مقبل صاحب ينبع أن يقبض
عليه وقت رجوعه ، فهرب ووصل إلى بغداد فلتقاه محمد شاه بن قرا
يوسف صاحب بغداد فأكرمه ، ثم هرب منه إلى قرا يوسف في سنة اثنتين
وعشرين فأكرمه وأقام عنده في أمن :

وأما الحجاج فإن آقبغا الزينى سار بهم برنق وإحسان إليهم ، إلى أن قدموا وهم يشكرونه ، وكان الرخاء موجودا والمياه كثيرة ، فله الحمد والشكر :

* * *

ذكر من توفى فيها من الأعيان

٥٦٢ - شهاب الدين أحمد بن أبي أحمد بن المغراوى^(١) المسالكى ، اشتغل كثيرا ، وبرع فى العربية وغيرها وشارك فى الفنون ، وعين مرة للقضاء فلم يتم له ذلك ، مات رحمه الله فى تاسع عشر شعبان منها :

٥٦٣ - القاضى تاج الدين عبد الوهاب بن نصر الله بن حسون القوى ، نزيل القاهرة أخو القاضى بدر الدين حسن بن نصر الله ناظر الخالص ، مات يوم السبت الثالث عشر من شعبان ، وكان أبوه حيا إذ ذاك فورثه مع أولاده ، وكان مولده سنة ستين وسبع مئة ، وباشر وظائف كثيرة بجاه أخيه مثل نظر الأوقاف ونظر الأحباس وتوقيع الدست ونظر الكسوة وكالة بيت المسال ونيابة كتابة السر فى الغيبة وخليفة الحكم للقاضى الحنفى :

٥٦٤ - القاضى عز الدين محمد بن القاضى محيى الدين أحمد بن القاضى كمال الدين محمد بن أحمد بن عبد العزيز النويرى المكي خطيب مكة وحاكمها مدة ، ثم عزل بالشيخ جمال الدين بن ظهيرة مرارا ، وآخر الأمر استقر خطيبا ، واستقر جمال الدين قاضيا ، مات^(٢) فى هذه السنة ، وكان مشكور السيرة ،

(١) وزد اسمه بالأصل وفى فهرست شذرات الذهب ٣٧٥/٧ ص ١٣ «المغراوى» ولكنه ترجم له باسم «العزاوى» فى داخله ١٤٥/٧ ، والصحيح «المغراوى» وقد ترجم له ابن حجر فى إنباء الغمر ترجمة تكاد تكون هى الواردة أعلاه ، كما ترجم له الضوء اللامع ٢٩٣/٢ وربما كان منسوبا فى الأصل إلى مفرة وهى كما جاء فى مراصد الاطلاع ١٢٩٣/٣ موضع بالشام من ديار كلب .

(٢) يبنى بذلك القاضى عز الدين صاحب الترجمة وكان موته فى ربيع الأول .

٥٦٥ - الشيخ العالم الصالح العارف بالله سيدى شمس الدين محمد بن على ابن جعفر البلالى نزيل القاهرة ، ونسبته إلى « بلالة » قرية من أعمال عجلون من بلاد دمشق ، مات فى الرابع عشر من شهر شوال^(١) من هذه السنة ، وتولى عوضه فى مشيخة سعيد السعداء شمس الدين البسبرى أخو جمال الدين الأستاذار :

٥٦٦ - الشيخ يوسف بن عبد الله البوصبرى نزيل القاهرة ، أحد من يعتقدونه الناس من المجذوبين ، مات فى سادس شوال ، وكانت تحكى عنه كرامات ، والله أعلم :

٥٦٧ - الشيخ نعمان [بن فخر بن يوسف] الرومى الحنفى نزيل دمشق ، مات فى شعبان ، ودفن فى مقابر الصوفية :

٥٦٨ - الأمير أقبردى المنقار أحد المقدمين بالديار المصرية ، مات فى هذه السنة بدمشق ، قال قاضى القضاة بدر الدين محمود العينى فى تاريخه : « كان من الظلمة المفسدين ، ولم يشكره أحد من الناس » ، والله تعالى هو القهور الرحيم :

* * *

(١) اختلفت المراجع التى ترجمت له فى تحديد يوم الوفاة وتسمية تاريخ اليوم والشهر ، ففى النجوم الزاهرة ٤٥٩/٦ الجمعة رابع عشر رمضان ، وفى الضوء اللامع ٤٣٩/٨ الأربعاء رابع عشر شوال ، وفى شذرات الذهب رابع شوال دون النص على اليوم .

فصل

فيما وقع من الحوادث

في السنة الحادية والعشرين بعد الثمانمائة

استهلت هذه السنة وسليطان البلاد المصرية والشامية الملك المؤيد أبو النصر شيخ ، وخليفة الوقت هو المعتضد بالله العباسي ، وأتابك العساكر بالديار المصرية الأمير الطنبغا القرمشي ، والدوادار الكبير الأمير جتمق الأرغون شاوي ، ورأس نوبة كبير الأمير ططر ، وأستادار العالية الأمير فخر الدين ابن أبي الفرج ، والوزير الأمير أرغون شاه ، وناظر الخاوص بدر الدين حسن ابن نصر الله ، وكاتب السر محمد بن البارزي الحموي .

وقاضي القضاة الشافعي جلال الدين بن البلقيني ، والحنفي شمس الدين محمد الديري القدسي ، والمسالك جمال الدين الأفهسي ، (٩٧ ب) والحنبلي علاء الدين بن مغلي الحنبلي الحموي .

ونائب إسكندرية الأمير قطلوبغا ، ونائب غزة الأمير إينال النوروزي ، ونائب دمشق الأمير تنبك ميقي ، ونائب صفة الأمير جارقطلو ، ونائب طرابلس الأمير بردبك قصقا ، ونائب حماة الأمير نكبای ، ونائب حلب الأمير يشبك شاد الشراب خاناه كان :

* * *

وفي ثالث المحرم زوّج السلطان الأمير فخر الدين الأستاذار ببعض أمهات أولاده بعد أن أعتقها ، فصنع لها مهماً عظيماً إلى الغاية والنهاية ، ذبح فيه ثمانية وعشرين فرساً ، وقس على هذا أنه ذبح غيرها من الطيور والأغنام والأبقار ، وكان إذ ذاك قد ابتدأ به مرضه فلم ينتفع بنفسه :

وفي الخامس من المحرم خرج السلطان إلى أوسيم في بر الحيزية وأقام هناك إلى يوم الخميس الخامس والعشرين منه ، ثم نزل يوم الخميس في القصر الذي بنى له في أنبوبة ، وعمل له وقيد من قشور بيض وقشور نارنج وأطلقوه من مسافة بعيدة حتى مر على السلطان ، وامتلأ به غالب البحر في الدلول والعرض. انتهت الناظر إليه ، وفي أثناء ذلك أطلقوا وأوقدوا النفوط المزهرات والملمعات على سائر الأزهار والأشجار ، وكانت ليلة مشهودة ، واجتمع فيها خلق كثير ولا يحصى عددهم إلا الذي خلقهم . وفي صبيحة غده دخل السلطان المويد المدينة :

وفي يوم السبت السابع والعشرين منه ^(١) مُسك الأمير بييغا المظفر أمير سلاح وسُفر في يومه ذلك إلى الإسكندرية للاعتقال بها ، وذلك أنه لما جاء مع السلطان من الشام في آخر سفرته صدر منه كلام في الطريق بلغ السلطان فتوهم منه فسكّه :

وفي رابع صفر وسط قرقماس نائب كختمان جماعة خارج باب النصر وكانوا أمراء حضروا ^(٢) صبحية السلطان لما وصل إلى بلاد كختمان وكركر :

(١) دأب الصيرفي على كتابة اسمه بلبغا ، وقد صححناه إلى ما بالتم بعد مراجعة النجوم الزاهرة

٣٨١/٦ ، وترجمته في الضوء اللامع ١٠٦/٣ .

(٢) كان حضورهم معه في الحليد .

وفي السادس من صفر نزل السلطان وتوجه إلى بيت فخر الدين الأستاذار وعاده في مرضه بالقاهرة فقدم للسلطان خمسة آلاف دينار ، ثم خرج من عنده وتوجه إلى بيت بدر الدين حسن بن نصر الله ناظر الخاوص فقدم له ثلاثة آلاف دينار :

* * *

وفي عاشر صفر نادى السلطان أن يكون الميثقال المصرى بمائتين وثلاثين ، والأفلورى بمائتين وعشرة بالفلوس ، وأن يحط من سعر الفضة المويديية فيصير كل نصف نفقة بسبعة دراهم ، فهاج الناس وكثر اضطرابهم فلم يلتفت إليهم واستمر الحال ، ثم أمر الوالى وهو المحتسب ، المسمى بالتاج أن يطلب السوقه والبياعين ويحط من سعر البضاعة بقدر ما انحط من سعر الذهب والفضة :

وفي نصف ربيع الأول جمع الوالى البياعين والقباطين وطلع بهم إلى القلعة ، فقرر معهم الأمير جقمق الدودار الكبير أن تكون الدراهم المويديية هى المتعامل بها ولا يذكر الذهب والفلوس ، فمن ذلك بطل النداء فى الأسواق بالذهب والفلوس ، وصاروا ينادون بالدراهم الفضة المويديية :

* * *

وفي نصف ربيع الأول وصل الخبر بأن أهل طرابلس الشام رجحوا النائب - وهو الأمير بردبك قصباب - وأخرجوه من المدينة ، وجاء بهذا الخبر قاصد من عند الأمير سودون قراصل الحاحب بها ومعه مخضر مشبوت على القضاة الأربعة بما فعل بالمسلمين هناك .

وفي يوم الخميس الثانى والعشرين من ربيع الأول قدم الأمير بردبك نائب طرابلس مطرودا مرجوما ، وحسن الأمير جقمق الدودار قضيته

عند السلطان لأنه كان زوج ابنة بردبك، بل قيل إنه وعد السلطان بمال جزيل حتى لم يتعرض إليه :

وفي يوم الاثنين الثاني من ربيع الآخر خلع عليه واستقر في نيابة صفد عوضا عن الأمير جارقطلو بحكم عزله وطلبه إلى الديار المصرية :

وفيه مسك السلطان الأمير أرغون شاه الوزير وسلمه إلى الأمير فخر الدين الأستاذار ووقعت الخوطة على جميع موجوده ، وكذلك مسك الأمير آقبا شيطان الوالى الحاجب والمحتسب بالقاهرة وجعل في باشه حديد وأخذ جميع موجوده :

وفي يوم الثلاثاء خلع على ناصر الدين بن الطيلاوى واستقر في ولاية القاهرة عوضا عن آقبا شيطان بحكم عزله ومسكه :

وفي يوم الخميس الخامس من ربيع الأول خلع على شمس الدين محمد ابن يعقوب واستقر في حصة القاهرة عوضا عن آقبا شيطان واستقر الأمير فخر الدين في الوزارة ، ثم أفرج عن أرغون شاه وأنعم عليه بتقديمه التركمان بالشام ، فسافر إليها .^(١)

وفي يوم السبت السابع من ربيع الآخر خلع على الأمير بدر الدين حسن ابن محب الدين الذى كان أستاذار العالية واستقر وزيرا بالديار المصرية عوضا عن الأمير أرغون شاه وعن الأمير فخر الدين الذى كان يتحدث من يوم مسك أرغون شاه .

(١) أنعم السلطان عليه بإمرة التركان وثلاثين ألف دينار ، على أنه يلاحظ أن أبا المحاسن أورد في النجوم الزاهرة ٣٨٢/٦ هذا الخبر يوم ٢٨ ربيع الأول كما أنه أشار إلى أن الذى تولى الوزارة هو بدر الدين بن محب الدين وليس بفخر الدين بن أبي الفرج ، أنظر السطر التالى في المتن .

وفي أول هذا الشهر قدم الشيخ شمس الدين محمد الهروي من القدس الشريف بطالا ، فأكرمه السلطان غاية الإكرام وأجرى له الرواتب ، وقدمت إليه الهدايا والتقادم من الأعيان ، هذا مع توجه جماعة من الأعيان لملاقاته والسلام عليه عند قدومه :

وفي يوم الخميس الثامن عشر من ربيع الآخر خلع على الأمير برسباى الدقماق أحد المقدمين بالديار المصرية واستقر في نيابة طرابلس عوضا عن الأمير بردبك بحكم عزله :

وفي يوم الخميس العاشر من جمادى الأولى ولد للسلطان المؤيد ولد ذكر وسماه موسى ، ونزلت الطواشية إلى الأمراء والمباشرين وأصحاب الوظائف وبشروهم بذلك ، فخلع عليهم الخلع السنية الوافرة ، وسفر مرجان الهندى (٩٨٠) إلى الشام وحلب بالبخشارة ، وحصل له مال كثير جدا يبلغ عشرة آلاف دينار ، وقيل إن السلطان أخذها منه ، وسافر شاهين الشامى إلى الأمير فخر الدين الأستادار ومن معه من الأمراء بالوجه القبلى الذين تجردوا إلى العربان المقيمين به :

وفي يوم الأحد التاسع والعشرين من جمادى الأولى أرسل السلطان بريدبا إلى القاضى جلال الدين بن البلقينى ، وكان يومئذ في مصر على شاطئ النيل ، وقال له : « رسم السلطان أن تمتنع عن الحكم » :

(١) أدرجت النجوم الزاهرة ٦/ ٣٨٢ خبر الخلع على برسباى الدقماق واستقراره في نيابة طرابلس يوم ٢٨ ربيع الآخر دون أن تسمى في أى يوم من أيام الأسبوع كان هذان الحادثان ، وإذا أخذنا برواية أبي المحاسن هذه أضحى يوم ٢٨ ربيع كان ذلك يوم السبت لأن الأحد كان أول ربيع الثانى كما جاء في التوفيقات الإلهامية ص ٤١١ ، أما إذا أخذنا بالتاريخ الوارد بالمتن — وأضحى به يوم ١٨ منه — كان ذلك يوم الثلاثاء وليس الخميس .

(٢) تختلف التواريخ في كل من الزهرة والنجوم الواحد عن الآخر ، ذلك أن هذا الخبر والتالى له واردان في النجوم الزاهرة يوم ٢٨ جمادى الأولى .

وفي يوم الثلاثاء سلخ بخمادى الأولى خلع على الشيخ شمس الدين محمد الرازى المروى الشافعى واستقر قاضى القضاة الشافعية بالديار المصرية عوضا عن القاضى جلال الدين بن البلقينى بحكم عزله ، ونزل معه الأمير جقمق الدوادار وجماعة من الأمراء والقضاة ، وكان يوما مشهودا ؛

(١) وفي الثانى عشر منه خلع على القاضى شهاب الدين أحمد الأرموى واستقر قاضى القضاة المالكية بدمشق عوضا عن شرف الدين عيسى ؛
وفي السادس عشر منه ضرب عنق ابن الفقيه أحمد مقدم الدولة بعد أن ثبت عليه ما يوجب ما فعل به ؛

وفي يوم الثلاثاء الحادى والعشرين منه خلع على محمد بن شعبان واستقر فى حسبة القاهرة عوضا عن ابن يعقوب الشامى بحكم عزله ؛
وفي هذا اليوم سافر الأمير الكبير ألتنبغا القرمشى والأمير جقمق الدوادار الكبير والأمير ططر رأس نوبة والأمير قطلوبغا التتمى إلى الصعيد لأجل ردع العرب المفسدين هناك ؛
وفي هذا الشهر - أعنى بخمادى الأولى - نقل الأمير شاهين الزرد كاش من الحجوبية بدمشق ؛

وفي هذا الشهر أيضا تحرك عزم السلطان على سفر الحج وقويت همته فى ذلك ، وكتب إلى جميع البلاد بذلك وأمرهم بتجهيز ما يحتاج إليه ، وعرض المماليك الذين بالأطباق وعين منهم من يكون فى خدمته بالركاب الشريف ، وأخرج الهجن وجهاز غلالا إلى الينبوع وجدة ،

(١) انظر قضاة دمشق ، ص ٢٥٤ ، ٢٥٥ .

وركب إلى بركة الحبش، فعرض الهجن في شهر شعبان، ثم ركب إلى قبة النصر ومر في شارع القاهرة وبين يديه الهجن عليها الحللى والحلل، وجد في ذلك واجتهد إلى أن بلغه عن الأمير قرا يوسف ما أزعجه، فبردت همته عن سفر الحج، ورجع إلى التدبير فيما يرد به قرا يوسف عن البلاد الشامية، وأمر بتجهيز الغزاة، وأرسل في ثاني رمضان ببيع الغلال - التي في الينبوع - المجهزة إلى الحجاز الشريف :

وفي الثاني من جمادى الآخرة قدم الأمير فخر الدين بن أبي الفرج أستاذار العالية من الصيد وصحبته من الأغنام عشرون ألف رأس سوى ما تلف في الطريق، وألف وثلاثمائة رأس من الرقيق، وثلاثة آلاف رأس من البقر، وتسعة آلاف جاموسة، ومن العسل شيء كثير جدا، فقوم عليه جميع ذلك بمائة ألف دينار والتزم بالقيام بها :

وفي العاشر من شهر رجب خلع على الأمير كزل الأرغناشوى واستقر في نيابة الكرك عوضا عن الأمير جاهين بحكم عزله :

وفي السادس عشر من رجب - ليلة الجمعة - ولد للسلطان ولد من بنت تيم نائب الشام، فزينت البلاد والأسواق :

وفي يوم الاثنين التاسع عشر من شعبان حضر الأمير بردبك - أحد الأمراء المقدمين بحلب - وكان نائب عينتاب، وأخبر أن الأمير قرا يوسف نزل بعساكره على عينتاب قريب أربعين ألف نفس طاردون قرا يلوك،

(١) السبب في حركة قرا يوسف هذه أن قرا يلوك كان قد نزل في أراغل شعبان سنة ٨٢١ على ماردن الداخلة في حكم قرا يوسف وارتكب فيها ومع أهلها كثيرا من المظالم والموبقات ثم رجع إلى آمد، فخرج قرا يوسف إلى آمد للتأر منه فسار قرا يلوك إلى البلاد الحلبية فقصه قرا يوسف .

ووصل إلى حلب ، وحصل بذلك جفلى عظيم بين المسلمين خصوصاً لأهل حلب ، وطلع أهلها إلى القلعة فلم يلبثوا على أهل عينتاب وأحرقوا أسواقها ونهبوا وسلبوا ، وآخر الأمر جى أهل عينتاب بمقدار مائة ألف درهم فضة خدموا بها الأمير قرا يوسف حتى رحل عنهم بعناكره ؟

وفي يوم الثلاثاء صبيحة غده جمع السلطان الأمراء والقضاة والعلماء وأعيان البلد وتشاوروا في قضية قرا يوسف ، وكتبوا فتاوى بأن القتال مع قرا يوسف واجب ، فإنه خرج على السلطان والخليفة وداس إقليم الشام بالظلم والنهب ، وذكروا في حقه أشياء كثيرة توجب الكفر ، وأجاب ابن البلقيني وهو حاضر مع عزله ، ثم نزل القضاة والعلماء وبين أيديهم المنادى ينادى : «الغزاة في سبيل الله والجهاد مع الأعداء القادمين» ، وداروا من الصليبية إلى قريب باب النصر ، والمنادى — من ثواب القاضي الشافعي — ينادى بذلك ، وألفاظ غير المناداة مكتوبة في ورقة يقرؤها ، رتبها القضاة والفقههاء :

وفي يوم الخميس الثاني عشر من شهر رمضان خُلع على الأمير ططر رأس نوبة كبير واستقر أمير مجلس عوضاً عن بلغا المظفرى بحكم عزله وحبس في الإسكندرية وشغور الوظيفة من يوم مسكه ، وخُلع على الأمير الطنبغا الصغير واستقر رأس نوبة كبيراً عوضاً عن الأمير ططر :

(١) معنى ذلك القتال ضد قرا يوسف ،

وفي شهر رمضان لمسا قرى البخارى على الهروى وهو متولى
 وفي خدمته ثواب كثير وجسم غفير ، وكان القاضى ناصر الدين بن البارزى
 يتعصب لابن البلقينى ، فسأل السلطان (٩٨ ب) الصواب حضور القاضى
 جلال الدين بن البلقينى لسماع قراءة البخارى نكايه فى الهروى ، ولأجل
 البحث بينه وبين المذكور ، فرسم السلطان بذلك ، فحضر ابن البلقينى
 وقعد تحت الهروى ، وكان يحضر معه غوش كثير من أقاربه وغيرهم ؛
 ثم حضر القاضى شمس الدين بن الديرى الحنفى المقدسى والقاضى
 علاء الدين بن المغلى الحنبلى الحموى ، وكان القارئ شمس الدين محمد
 الحسينى ، ووقع بينهم البحث المؤدى إلى سفه بعضهم على بعض ، وكان
 هذا مما يعجب السلطان ، وكان يحضر غالبا ويجلس فى الشباك المطل عليهم ،
 ولم يزالوا على الهروى حتى أسقطوه من عين السلطان ، ومن جملة ما بالغوا
 أنهم نظموا أبياتا وكتبوها فى ورقة ثم أرموها فى مجلس السلطان ، فوقف
 عليها السلطان ، والأبيات هى :

يا أيها الملك المؤيد دعوة	من مخلص فى حبه لك ينصح
أنظر لحال الشافعية فظرة	فالقاضيان كلاهما لا يصلح
هذا أقارب به عقارب وابنه	وأخ وصهر فعلهم مستقبح
خطوا محاسنه بقبح صنيعهم	ومتى دعاهم للهدى لا يفلح
وأخو هراة بسيرة اللئك اقتدى	وله سهام فى الجوارح تخرج
لا درسه يقربى ، ولا أحكامه	تدرى ، ولا حين الخطابة يفصح
فأفرج هموم المسلمين بثالث	فعسى فساد قلوبهم يستصلح

ثم إن هذه الأبيات نسبت إلى شعبان الآثاري^(١)، وكان يومئذ بالقاهرة، وقيل بل ناظمها الشيخ تقي الدين بن حجة الحموي، وبعض الناس نسبها إلى شخص ينظم الشعر وهو من جماعة القاضى بهاء الدين المناوى الشافعى. قال شيخنا البدر العيني في تاريخه: «وبعضهم نسبها إلى الشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر والظاهر أنه هو».

فلما سمع المزوى بذلك لم يلتفت إليه بالجملة الكافية، وأما البلقيني فإنه اختبط، وقلق، وشاط وعاط:

* * *

وفي يوم الاثنين الخامس عشر من شوال خلع على الأمير سودون القاضى الذى هو كاشف الوجه القبلى واستقر فى نيابة طرابلس عوضا عن الأمير برسباى الدقاقى بحكم مسكه وعزله وحبسه فى قلعة المرقب، وكان السبب فى ذلك أن قرا يوسف لما وصل إلى البلاد الحلبية فرمنه كثير من التراكمين الأوشربية، فنزلوا على صافيتا من أعمال طرابلس فأفسدوا فى تلك البلاد، فأرسل إليهم الأمير برسباى ينهأهم عن ذلك فلم ينتهوا، ثم لما توجه قرا يوسف أرسل إليهم الأمير برسباى وأمرهم بالرحيل إلى بلادهم فأجابوا إلى ذلك وتجهزوا، فكبس عليهم

(١) هو شعبان بن محمد بن دارد الموصل الأصل ويعرف بالآثاري نسبة إلى الآثار النبوية بمصر حيث أقام بها أبوه فترة غير قصيرة من الزمن، وحصلت له لومة لازمة حيناً، واهتم بنظم الشعر وإن لم يكن بالبارع فيه، وعمل ققيب الحكم بمصر ثم استقر فى حسبتها، واتهم تهما فرجبتها إلى الجواز واليمن، وقد هجا البهاء بن البرعى، ولم يترك أحداً إلا وهجا حتى قال عنه ابن حجر فى انباء الغرر «مدحى بقصيدة ثائرة مطولة ولا أشك أنه هجافى كثيرى» : ومات سنة ٨٢٨ هـ.

فكسروه وبهدلوه ورموه من على ظهر فرسه ، وأفحشوا في سلب عسكر
طرابلس حتى رجعوا عراة :^(١)

فلما بلغ المسامع الشريفة ذلك غضب أشد الغضب ، ورسم بعزله^(٢)
وحبسه في قلعة المرقب كما ذكرنا آنفا ، وجهزه سودون القاضي أميراً
عليها عوضه ، وسار تغرى برمش التركمانى الذى استقر في سلطنة الأشرف^(٣)
برسبای أمير آخور بخدمة خادمة زائدة وهو في قلعة المرقب ، فإنه كان
دوادر النائب بها فيجازاه على صنيعة بكل خير ، ثم أفرج عن الأمير
برسبای المذكور في العشرين من المحرم سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة ،
وأنعم عليه بتقدمة ألف في دمشق ، وكل ذلك بشعاعة الأمير ططر وعنايته
ومساعدته له ، وكأن لسان الحال يقول :

« يا برسبای اصبر على هذا المضض فلأنك ستلى سلطنة الديار المصرية
والشامية عوضاً عن الذى سيجنك وعن الذى شفّع فيك عن قريب »^(٤)
فسبحان المعطى الفعال لما يريد .

وفي يوم الثلاثاء السادس عشر من شوال خلع على الأمير سيدي
أبي بكر صهر الأمير فخر الدين بن أبي الفرج وكاشف الغربية وغيرها^(٥)

(١) في الأصل « وأرموه » .

(٢) أى عزل برسبای وحبسه .

(٣) هو تغرى برمش بن يوسف ، تنبأ على الجلال التتائي وكان يتعصب للحنفية و أكثر من الخط
على ابن العربى ومنصوفة الفلاسفة ، انظر الضوء الالامع ١٤٢/٣ .

(٤) المقصود بذلك نظام الملك ططر .

(٥) لعله أبو بكر بن قطلوبك المعروف بابن المزوق أو ابن مرزوق كما جاء في الضوء الالامع

ج ١١ ص ٦٦ ترجمة رقم ١٨١ .

بطريق النيابة عن فخر الدين ، واستقر أستاذار العاليسة عوضا عن
فخر الدين بحكم وفاته :

وفي يوم الخميس الثالث من ذى القعدة مسك الأمير بدر الدين
ابن محب الدين [الطرابلسى] الوزير ، وخلع على بدر الدين بن نصر الله
واستقر وزرا بالديار المصرية عوضا عن ابن محب الدين مضافا إلى
ما بيده من الخالص :

وفي يوم الخميس التاسع من ذى القعدة ركب السلطان وتوجه إلى
القاضى كاتب السر فى بيته المطل على البحر الأعظم بساحل بولاق المسمى
بالقصوريات عنده تلك الليلة وكانت ليلة الجمعة ، وعمل كاتب السر للسلطان
مهما عظيما يصلح له ، وفرش تحت حوافر خيوله شققا حريرا .
وفي يوم الجمعة بعد الصلاة ركب السلطان وتوجه إلى الصيد بناحية
بركة الحجاج ، وبات ليلة السبت هناك :

وفي يوم السبت حادى عشره ركب السلطان فى المراكب وسافر نحو
جزيرة القط والأمراء وبقية العسكر سافروا من البرية ، وكانت أطلابهم^(١)
خرجت يوم الأربعاء الثامن من ذى القعدة وانتهى إلى مريوط ، فأقام فيها^(٢)
أربعة أيام ، فأعجبه البستان الذى هناك ، وكان الملك الظاهر بيبرس الصالحى
استجده هناك ، وكان كبيرا جدا وفيه فواكه كثيرة عجيبة وآثار بديعة

(١) ورد فى القاموس الجغرافى ق ١ ص ٢١١ أنها مذكورة فى التحفة من الأعمال الإطنجية ، لكن
تبين لصاحب القاموس المرحوم محمد رمزى أنها تعرف اليوم بجزيرة البدوشين بمحافظة البحيرة .
(٢) أى السلطان المريد شيخ .

وبئر لا نظير لها في الكبر والوسع ، وعليها عدة سواقى من جوانبها ، وقد صار
البيستان بعده للسلطان المظفر بيبرس الجاشنكير ، فوقفه على جامع الحاكم
بالقاهرة ، فأمر السلطان بعض خواصه باستئجار هذا الغيط وتجديد عمارته ،
فشرع في ذلك ورجع السلطان من الوجه البحرى فأدركه عيد الأضحى بناحية
وردان ، فصلى بها صلاة العيد ، وكان خطيبه هناك القاضى ناصر الدين
البارزى الحموى ، ثم رجع السلطان إلى القاهرة .

* * *

ذكر الأسعار في هذه السنة

انتهت زيادة النيل فيها إلى عشرة أصابع بعد تسع عشرة ذراعا ، وذلك
أنه كان يوم النيروز ، وكان يومئذ السادس والعشرين من رجب قد انتهى
إلى أصبع من تسعة عشر ، ثم نقص قدر نصف ذراع ، ثم تراجع إلى أن
كانت هذه غايته ، وارتفع سعر الغلال بسبب ذلك ، ولمسا أسرع هبوط
النيل بادر كثير من الناس إلى الزرع قبل أوانه فصادف الحر الشديد
والسموم ففسد أكثره بأكل الدود ، فارتفع السعر في القمح والفول
والبرسم (٩٩ أ) بسبب ذلك ، وعز وجود التبن حتى بلغ الحمل منه
دينارا ، وكان قبل ذلك كل خمسة أحمال بدينار ، ثم ارتفعت الأسعار
في ذى الحجة ، فقل وجود الخبز في الأسواق ، وبلغ الإردب من القمح
إلى مائتين وخمسين ، ومن الفول إلى ثلاثمائة درهم .

وفي تاسع شعبان نودى أن لا يتعامل بالفلورى إذا كان ناقصا ،
وسبب ذلك أن الأفرنتى زنة المائة منه بصرف مثقال وربع مثقال ، هكذا

يُحْضَرُونَهُ مِنْ بِلَادِهِ ، فَتَبَوَّعَ بِهِ الصِّيَارِفُ فِيهِرْشُونَهُ إِلَى أَنْ اسْتَقَرَّ حَالُ الْمِائَةِ بِمِائَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَثُلُثِينَ ، فَفَسَدَتِ الْمَعَامِلَةُ بِسَبَبِ ذَلِكَ جَدًّا ، فَزَوَّدَى أَنْ لَا يَتَعَامَلَ بِالنَّاقِصِ عَنْ دَرَاهِمَ رَدْعَاهُمْ عَنِ الْقَصْرِ ، فَشَوْا عَلَى ذَلِكَ يَسِيرًا ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ .

* * *

ذكر ما جرى من الحوادث ببلاد الشام

فِي أَوَّلِ هَذِهِ السَّنَةِ رَكِبَ الْأَمِيرُ الطَّنْبَغَا الْحَكَمِيُّ نَائِبُ دِرْنَدَةِ عَلَى الْأَمِيرِ حُسَيْنِ بْنِ كَبْكِ عَلَى مِلْطِيَّةٍ فَحَاصَرَهَا ، فَبَلَغَ السُّلْطَانُ ذَلِكَ ، فَكَتَبَ إِلَى الْبَلَادِ الشَّامِيَّةِ أَنْ يَجْهَزُوا الْعَسَاكِرَ إِلَى قِتَالِ حُسَيْنِ بْنِ كَبْكِ .

وَفِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ وَثَبَ أَهْلُ الْمَحَلَّةِ عَلَى الْوَالِي بِهَا وَرَجَمُوهُ بِسَبَبِ مَهَالِغَتِهِ فِي طَلَبِ الْفُلُوسِ وَظُلْمِهِ لَهُمْ ، وَرَحَلَ غَالِبُهُمْ إِلَى الْقَاهِرَةِ .

وَفِي أَوَّلِ هَذِهِ السَّنَةِ حَاصِرَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ رَمْضَانَ طَرْسُوسَ وَاسْتَمْتَرَ عَلَيْهَا بِالْحَصَارِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَأَكْثَرَ ، فَكَاتَبَ نَائِبُهَا شَاهِينَ الْأَيْدِ كَارِي السُّلْطَانَ يَسْتَنْجِدُهُ ، وَيَعْلَمُهُ بِأَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ مُحَمَّدًا بْنَ قَرْمَانَ عَزَمَ عَلَى التَّوَجُّهِ إِلَى طَرْسُوسَ .

وَلَمَّا كَانَ فِي الْخَامِسِ عَشَرَ مِنْ رَجَبٍ نَزَلَ مُحَمَّدُ بْنُ قَرْمَانَ عَلَى طَرْسُوسَ ، فَانْتَمَى إِلَيْهِ الْأَمِيرُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ رَمْضَانَ الْمَذْكُورِ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ

(١) كَانَ السُّلْطَانُ كَارَهَا لِحُسَيْنِ بْنِ كَبْكِ التُّرْكُمَانِي هَذَا ، وَكَانَتْ مَقْتَلُهُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ ٨٢١ بِأَرْزُجَانٍ بَعْدَ حَصَارِ مِلْطِيَّةٍ ، وَكَانَ مَوْصُوفًا بِالْبَطُولَةِ وَالشَّجَاعَةِ كَمَا كَانَ أَمِيرُ التُّرْكُمَانِ الْكَبْكِيَّةِ ، انْظُرِ الضُّوْءَ اللَّامِعَ ٥٨٦/٢ .

(٢) هِيَ مِنَ الْمَدَنِ الطَّامَةِ الْحَصِينَةِ الَّتِي أُنْشِأَهَا الرُّومُ وَتَشْرَفَ عَلَى الْمَرِ الْمَعْرُوفِ بِأَبْرَابِ قَلْبَقِيَّةٍ وَكَانَتْ بِهَا حَامِيَةٌ كَثِيرَةٌ الْعَدَدِ مِنَ الْمُقَاتِلِينَ وَقَبِلَ إِنْ حَامَيْتَهَا مِنَ الْمُجَاهِدِينَ الْمُسْلِمِينَ الرَّاقِدِينَ عَلَيْهَا لِحَرْبِ الرُّومِ وَقَدْ أَنَّ كَانَتْ الْحَرْبُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمُسْلِمِينَ مَشْجُوبَةً الْأَوَارِ ، انْظُرِ بِلْدَانَ الْخِلَافَةِ الشَّرْقِيَّةِ ص ١٦٤ .

السلطان فأرسل إلى حمزة بن إبراهيم المذكور فقرر له مكان أبيه في نيابة أدنة ، وحرص نائب حلب على اللحاق بشاهين الأيدكارى بطرسوس ، ووقع بين أهل طرسوس وابن قرمان حرب شديد ، فاتفق أن تار بمحمد ابن قرمان وجع كان يعتريه بباطنه فاشتد عليه فرحل عنها في السابع من شعبان منها :

وفيها توأقع الأخوان ناصر الدين محمد وعلاء الدين بن عليباك لبنا ذلغادر ، فانتصر ناصر الدين وانهزم عليباك فأدركه الأمير يشبك نائب حلب ، فأضافه ناصر الدين بن ذلغادر ، وقدم له وحلف له على طاعته وموافقته فيما يرومه .

وفيها أوقع الأمير تنبك ميقي نائب الشام بعرب آل علي^(١) قريبا من حصن فنهب منهم ألفا وخمسمائة رجل ، فباع الردي منها وجهز البقية وهي ألف وثلاثمائة إلى السلطان .

وفي الثالث من جمادى الأولى قتل حسين بن كبك التركمانى ، وكان السبب في ذلك أن الأمير تغرى بردى الحكيمى هرب من السلطان وهو على كعبه إلى ملطية ، فأقام عند نائبها الأمير منكلى بغا ، فصار الحسين إلى ملطية فحاصرها ، فأظهر تغرى بردى الحرب والفرار من نائب ملطية ، واستجار ولاذ بحسين بن كبك ، فأكرمه وعظمه ، ثم توجه حسين إلى قتال بير عمر صاحبها وتغرى بردى صاحبته ، فاتفق أنهم جلسوا في مكان يتعاطون فيه الشراب ، فوجد تغرى بردى له فرصة من حسين بن كبك

(١) أشار القلقشندي في نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ص ٣٦٨ - ٣٦٩ إلى بني علي وجعلهم فتيين واحدة مدناية والأخرى من نغم القحطانية وإن أترلم البر الشرق من صعيد مصر ، لكنه في قلائد الجمان ص ٨١ ذكر أن آل علي هم بنو علي بن حريشة بن عقبة بن فضل ، ثم نقل عن ابن فضل الله العمري أن ديارهم مرج دمشق وخرطها .

فقتله بسكين في فؤاده وهو سكران لم يشعر ، فمات ، وهرب تغرى بردى إلى جهة شماخي ، ثم توصل منها إلى ملطية ، ثم قدم حلب فجهزه نائبها إلى القاهرة فأكرمه السلطان وأعطاه ثلاثمائة دينار وثلاث رءوس من الخيول وثيابا نفيسة وإقطاعا ، وأمر الأمراء أن يخلعوا عليه ، فحصل له مال كثير :

* * *

وفيهما مات إبراهيم الدرنوبي ، فوجه قرا يوسف ابنه على ستة آلاف فارس ، فواقعه ابن إبراهيم في عساكر بلاده ، فهزمه وقتل منه ناس كثير . وتوجه شاه رخ بن تيمرلنك إلى جهة تبريز لمحاربة قرا يوسف ، فاشتغل الأمير قرا يوسف بما دهمه من ذلك ، فشئى الأمير قرا يلوك المسمى عثمان إلى ماردین ، وهى من بلاد الأمير قرا يوسف فكسر عسكرها وقتل منهم نحو من سبعين نفسا ، وأخذ من بلادها ثمانى قلاع ومدينتين ، وحول أهل اثنتين وعشرين قرية بأموالهم وعيالهم للسكنى ببلاده ، واستمر على حصار ماردین :

فلما بلغ ذلك قرا يوسف انزعج منه وسار إليه ، فهرب منه إلى مدينة آمد فتبعه ونازله بها ، فانهزم منه إلى قلعة نجم ، وأرسل إلى نائب حلب يستأذنه في الوصول إليها ، فاشتد الأمر على أهل حلب خوفا من عسكر قرا يوسف وتهيئوا للخروج منها ، وأرسل نائب حلب كتابه وكتاب الأمير قرا يلوك بما اتفق من قرا يوسف ، وفيه أن قرا يوسف كبس قرا يلوك بعد أن عدى القرات ووصل إلى نهر المرزبان ، فهجموا عليه بعد ذلك بمـرج دابق بن حلب وعينتاب في تاسع عشر شهر شعبان ، فانهزم قرا يلوك ونهبت أنقاله ، ونجا في ألف فارس إلى حلب ، فأذن له نائبها في دخولها ، فرحل أكثر أهل حلب عنها ، وبلغ ذلك أهل حماه فنزحوا عنها :

فلما قرئ ذلك على السلطان انزعج وقلق وفتزعزعه عن الحج بل بطل ، وأمر بالتجهيز إلى الشام ، وكتب إلى عساكر الإسلام بالمسير إلى حلب .
وأما قرا يلوك فإنه بعد أن التجأ إلى حلب ركب معه نائب حلب بعساكره في الميدان ، ثم توجه وصحبته العساكر ، لأنه بلغه أن طائفة من عسكر قرا يوسف قد قربت من البلاد ، فتوجه إليهم قبل الصبح فتلاق بالمقدمة ، فهزمها واستفهم من بعض أسرهم عن قرا يوسف فأعلمه أن قرا يوسف بعينتاب ، وأنه أرسل هؤلاء ليكشفوا الأخبار :

ثم وردت كتب قرا يوسف إلى نائب حلب وإلى السلطان يعتذر من دخوله إلى مدينة عينتاب ويعاتب على إيوائهم عدوه قسرا يلوك ، ويعلم السلطان بأنه باق على مودته ومحبه ، وأنه لا يطرق بلاده ، وأن قرا يلوك هو الذى بدأ وأفسد في مدينة ماردين وغيرها ، وحلف في كتابه أنه لم يقصد دخول الشام وكان الأمر كذلك ، فإن قرا يلوك أساء السيرة في ماردين ، وأسرف في القتل والسبي حتى باع الأولاد والنساء وأحرق المدينة حتى وصل ثمن الصغار منهم إلى درهمين ، فلما تحقق السلطان ذلك أبطل الحج كما قدمنا .

ثم إن قرا يوسف لما فعل بعينتاب ما فعل رحل عنها إلى جهة البيرة في طلب قرا يلوك فحصر البيرة ، فقاتله أهلها يومين ، فهجم البلد وأحرق الأسواق ، وامتنع أهلها بقلعتها ، ثم رحل في التاسع عشر من رمضان إلى بلاده ، وكتب السلطان بأن الذى وقع في عينتاب وفي البيرة لم يكن باختياره وعاتبه مع ذلك على إبقاء عليهم ، ومنعهم له عنه وحذرهم منه ومن مكره وعاقبه صداقته :

وفي أول جمادى الآخرة توجه نائب حلب في عساكرها ومن أطاعه من التركمان إلى قلعة كركر فحاصرها وأخذها من نائبها ، فتحصن نائبها المدعو بالأمير خليل ، وجلا أهل كركر عنها ، وأقام عليها مدة أربعين يوما ، ورعى كرومها وحرق دورها وما حولها حتى صارت بلا قسع خرابا ، ولم يظفر منها بشيء غير الذي فعله ، ولم يزل كذلك حتى فقد عسكره العليق فرجع إلى حلب ولم يتمكن من قلعة كركر .

وفي الثالث من ذى القعدة نازل محمد بك بن قرمان مدينة طرسوس ، فأرسل شاهين الأيد كاري إلى السلطان يطلب نجدة ، وجاء الخبر (٩٩ ب) بمجيء إبراهيم بن رمضان لابن قرمان ، فأرسل السلطان إلى ولد حمزة بن الأمير إبراهيم أن يستقر في نيابته عوضا عن أبيه .

* * *

وفي أواخر شهر صفر عاد السلطان الملك المؤيد عز نصره الأمير الكبير من مرض حصل عليه ، ثم لمسا طلع من عنده توجه إلى بيت الأمير جقمق الدوادار فأقام به إلى آخر النهار .

وفيه انحرف السلطان على القاضي الشافعي بسبب كثرة النواب ، فبادر الشافعي وعزل من نوابه ستة عشر نفرا ، ثم أمر بالتخفيف منهم ، فعزل أيضا أربعين نفرا ، ولم يتأخر له من النواب سوى أربعة عشر نائبا ، ووقع لأحد نوابه كائنة في حُكيم حَكَم به فعقد له مجلس ونقض حكمه وتغيب هو وهذا النائب [هو] سراج الدين الحمصي .

وفي ثاني عشر جمادى الآخرة رسم السلطان بسجن جارقطلو الذي كان نائب حماه ، فاعتقل بالإسكندرية ،

وفيه أرسل السلطان إلى نائب غزة ونائب الكرك ونائب القدس ونائب الرملة أن يجتمعوا على كبس بنى عقبة^(١)، وكتب في الباطن إلى نائب غزة أن يمسك نائب الكرك، وكان السلطان قد غضب عليه لكونه لم يخرج للملاقاة حين عاد من بلاد الشام، فسكه وحمله إلى دمشق، فحبس بها في القلعة.

وفي جمادى الآخرة أيضا ذكروا للسلطان أن الأمير جقمق الدوادار مخامر على السلطان، وأنه يكاتب الأمير قرا يوسف منذ كان السلطان على كحختا، وكان الذى تحدث بذلك وأخبر به السلطان رجل يقال له ابن الدرينى، وكان قد اتصل بالسلطان من الطريق فجهزه إلى الحج حسب سؤاله، فلما رجس ادعى أنه ينصح السلطان وأن جقمق استدعاه ليرسله برسالة إلى قرا يوسف جوابا عن كتاب حضر إليه، فأعلم السلطان جقمق بذلك ولم يسم له الناقل، فقلق وانزعج غاية ما يكون، وكاد تزهق روحه من الغم، ولم يزل يستعطف السلطان حتى أخبره بالناقل، وطلبه منه وتسلمه وعاقبه، فاعترف أنه كذب عليه بتسليط بعض الأمراء عليه، وأحضر من بيته وتبدأ بجوفا مسدودا بالحديد من رأسه، وطيه كتاب رق لطيف، مكتوب بالفارسية بماء الذهب جواب عن الأمير جقمق لقرا يوسف.

وطلب جقمق الخراطين وأراهم الوتد، فعرفه بعضهم وقال: «أنا خرطت هذا لشخص أعجمى ولم يعملنى إلى الآن أجرته»، فأحضره العجمى فعرفه، ثم تتبعوا من يكتب بالعجمى، واتهموا جماعة من العجم، وآخر الأمر وجدوا أعجميا كتب ذلك وهو مريض في المرستان، ومع هذا فقد

(١) وهم في الأصل بنو عقبة بن نخرمة بن حزام، وهم موزعون ما بين الشام ومصر وبلاد المغرب، ولقد ذكر القلقشندي في نهاية الأرب في معرفة العرب، ص ٣٦٤ نقلا من العبر وممالك الأبحار أن ديارهم من الكرك إلى الأزم في برية الحجاز وعليهم درب الطريق ما بين مصر والمدينة النبوية إلى حد ودغرة من بلاد الشام ودرك الحجيج من العقبة إلى الأزم.

أحضره وهددوه ، فاعترف أن الكتابة خطه ، وأن ابن الدربندی هو الذى أملاه عليه ، وأدعى ابن الدربندی أن الذى أُلجأه إلى ذلك الأمير الطنبغا الصغير^(١) لمبغضه فى جقمق ، وآخر ذا أغرق الدربندی فى النيل ، ومات الكاتب فى البهارستان ، وبرئت ساحة جقمق عند السلطان ، ولم يتغير ما بينه وبين الطنبغا لتحقيقه كذب ابن الدربندی :

ثم اشتد غضب جقمق على طائفة العجم ، فاستأذن السلطان فى نفيهم إلى بلادهم فأذن له ، فشدد فى ذلك حتى ألزم أهل الخوانق والمدارس بالسفر ، فصبجوا من ذلك ودخلوا على السلطان حتى تركهم على حالهم .

* * *

وفى شوال منها قدم صريقا دوادار يشبك نائب حلب ، وصحبته شهاب الدين أحمد بن صالح بن محمد بن السفاح كاتب السر بحلب ، فاستدعاهما السلطان لشكوى وقعت فيهما من النائب ، فوقفا بحضرة السلطان ، وتحدثا وخرجا عن جملة ما نسب إليهما ، وذكرنا عن النائب أشياء أعظم من التى ذكرها النائب عنهما ، فأمر السلطان صريقا باستقراره على وظيفته وسفر إلى حلب ، واستعفى ابن السفاح من العود خوفا على نفسه من نائب حلب ، فأعفى واستقر فى خدمة كاتب السر على توقيع الدست .

* * *

وفى تاسع عشر ذى الحجة قدمت أم إبراهيم بن رمضان التركمانى من بلادها تستعطف السلطان على ولدها ، فأمر السلطان باعتقالها فاعتقلت ،

(١) هو الطنبغا من عبد الواحد ، كان رأس نوبة المايد وكان موته قتلا فى وقعة بينه وبين التركمان

ثم عرض السلطان أجناد القلعة وانتقى منهم من يصلح للسفر صحبة ولده سيدى إبراهيم ، وكان قد عزم على تجهيزه إلى بلاد ابن قرمان لأجل ما فعل بطرسوس ، وكان بعد رحيل محمد بك بن قرمان عنهم كاتبوه أن يرسل إليهم عسكريا ليسلموا إليه نائبهم شاهين الأيدكارى لسوء سيرته فيهم ، فأرسل إليهم محمد بك بن قرمان ولده الأمير مصطفى ، فقدم في رمضان فأخذ المدينة وحاصر القلعة ، وأخذ شاهين وأرسله إلى أبيه .

* * *

وفي أول جمادى الآخرة شرع السلطان في بناء البيمارستان تحت القلعة موضع مدرسة الملك الأشرف التى هدها الملك الملك الناصر بن الملك الظاهر برقوق ، وبقي منها بعض شئ من ناحية الباب ، وأمر السلطان بتنظيف التراب والحجارة التى هناك ، ثم ولى عمارتها المعلم ابن عمر الطيلونى - وكان له مدة بطالا - فعمرها فى أقرب مدة ، وقرر السلطان فيها حكماء وكهالين وجراحية وخدماء للمرضى وغير ذلك ، وجعل ما يحتاج إليه فيها من وقف الجامع المؤيدى الذى بناه بجوار باب زويلة .

* * *

وفي أول شعبان وقع بين الأمير فخر الدين بن أبى الفرج وبين القاضى بدر الدين حسن بن نصر الله ناظر الخاص كلام فاحش بين يدى السلطان ، وانفتح ابن نصر الله على فخر الدين ورماه بأمر عظيمة ، ولم يلتفت السلطان إلى ذلك (١٠٠ أ) ، وأصلح بينهما .

ولما كان يوم التاسع من شعبان قبض على بدر الدين حسن بن نصر الله وسلم لفخر الدين بن أبى الفرج ، فجزم الناس بأنه يهلكه فعامله بضد ما ظنه الناس وأكرمه وقام له بمسا يلىق به ، وأرسل إلى أهله بأن يطعمشوا عليه ، وركب من الغد إلى السلطان - وهو بركة الخيش يعرض المهجن

لأجل الحج - فلم يزل يترقق به ويتلطف في سؤاله له بسبب بدر الدين ابن نصر الله إلى أن أجاب سؤاله فيه ، فلما عاد أركبه دابته إلى داره ، فبات فيها .

وفي بكرة الثاني عشر منه طلع به إلى القلعة ورجع وقد أخلع عليه ، فعدت هذه من محاسن أخلاق الفخر بن أبي الفرج ، فإنه عفى عنه مع القدرة عليه ، واستغرب هذا الفعل من مثله .

* * *

وفي رمضان منها كملت عمارة مدرسة فخر الدين بن أبي الفرج بين السورين بالقاهرة ، وقرر فيها الصوفية والطلبة ، وأما مشيختها فقرر فيها الشيخ شمس الدين محمد البرماوى و [قرر] درس الحنفية لقاضى القضاة شمس الدين محمد بن الديرى الحنفى المقدسى ، ودرس المسالكى للقاضى جمال الدين المسالكى ، ودرس الحنابلة للقاضى عز الدين البغدادى ثم المقدسى ، ولم يستطع فخر الدين المقرر المذكور الحضور عند المدرسين لشدة مرضه ، وتمادى به الأمر إلى أن مات فى السادس عشر من شوال ودفن بها - أعنى بالمدرسة - فى فسقية اتخذت له :

واستقر بعده فى وظيفة الأستاذية نائبه فى الكشف على الوجه القبلى أبو بكر بن قطلبك ، واستقر فى نظار أوقاف الأشرف عوضا عنه القاضى ناصر الدين محمد بن البارزى الحموى كاتب السر الشريف ، وأوصى فخر الدين بجميع موجوده للسلطان ، وعيّنه فى دفاتر ما اشتمل ، جلته ما بين نقد وغلل وموايش وأثاث وغير ذلك أربعائة ألف دينار ، فتسلمها السلطان ولم يشوش على أحد من أولاده ، وإنما صودر بعض حاشيته ، فأقاموا بمال وأطلقوا .

وفيهما أوفى النيل يوم الخميس^(١) [سلخ] جمادى، الأخيرة الموافق
الحادى عشر مسرى ، وزاد لإصبعين على الوفاء ، وقد ذكرنا انتهساء
زيادته فى هذه السنة ؛

وفيهما حج بالناس من القاهرة الأمير جلبان أمير آخور ثانى ، وأمير
طبلخاناه .

* * *

ذكر من توفى فيها من الأعيان

٥٦٩ — الشيخ المسند أبو الطاهر شرف الدين محمد بن محمد بن عبد اللطيف
ابن أحمد بن محمود الشهر بابن الكويك ، المحدث العالى السند شيخ شيخنا
العلامة حافظ العصر العسقلانى ، وشيخ شيخنا العلامة الحافظ اللغوى محمود
العينى ، وشيخ المحدثين الآن الربعى التكريتى ثم الإسكندرانى نزيل القاهرة ،
ولد فى ذى القعدة سنة سبع وثلاثين ، وأجاز له فيها المزى والبرزالى
والذهبي وزينب بنت الكمال وابن المرباط وعلى بن عبد المؤمن ، وأحضر
فى الرابعة على إبراهيم بن على ، وأسمع من أحمد بن كشتغدى وأبى نعيم
الإسفرائينى والميدومى وابن عبد الهادى وغيرهم ، ولازم القاضى
عز الدين بن جماعة ، وباشر المباشرات فكان مشكور السيرة فيها ،
وتفرد فى آخر عمره بأكثر مشايخه ، وتكاثر عليه الطلبة ولازموه وأخذوا
عنه ، ثم انقطع فى آخر عمره بمنزله ملازماً لإسماع الحديث الشريف ،

(١) فراخ فى الأصل ، لكن راجع التوفيقات الإلهامية ص ١١١ حيث جعلت يوم ١١ مسرى

١٤١٧ يوافق الخميس أول رجب سنة ٨٢١ هـ .

إلى أن مات يوم السبت الخامس والعشرين من ذى القعدة منها ، وقد بلغ أربعاً وثمانين سنة ، رحمه الله تعالى .

٥٧٠ - كمال الدين حسن بن محمد بن محمد بن خلف الله الشمني -
بضم الشين المعجمة والميم وتشديد النون - ثم الإسكندراتي المسالكى ،
اشتغل بالعلم في بلده ، ثم قدم القاهرة وسمع الأحاديث الكثيرة وتقدم فيها ،
ونظم الشعر الحسن ، ولم يزل مشغلاً بالعلوم مع الديانة ، إلى أن مات
في ربيع الأول منها .

٥٧١ - غياث الدين محمد بن خواجا على بن نجم الكيلاني ، ولد في حدود
السبعين ، وكان أبوه من أعيان التجار ، فنشأ ولده هذا في عز ونعمة
وسعادة ودلال ، وأشغله والده بالعلم بحيث كان يبتاع له الكتاب الواحد
بمائة دينار ، فاشتغل في أيام قلائل وحصل جانباً من العلوم ونشأ
في عظمة ، ثم مات أبوه وتقلبت به الأحوال ، وهكذا حال الدنيا ،
والتهوى عن العلم بالتجارة ، فصعد وهبط وغرق في البحر وسلم ، وزاد
ونقص ، إلى أن مات خاملاً في السابع عشر من شوال منها .

وكان قد تزوج جارية من جواري الملك الناصريقال لها سمراء فأحبها
وأثلف عليها ماله وروحه في المحبة ، وأفرطت هي في بغضه ، ومن عظم
بغضها فيه قيل إنها سقته السم ، فتعلل مدة ولم يزل حتى فارقتها وهو مع
ذلك موسوم بحبها لا يميل عنها إلى غيرها .

(١) هذا هو التاريخ الوارد في أيضاً في الضوء اللامع ٩/٢٩٤ ، ولكنه السبت ٢٦ ذى القعدة في كل
من العجوم الزاهرة ٦/٤٦٦ والشذرات ٧/١٥٢ .

(٢) اختلفت المصادر في اسمه فهو « محمد بن حسن بن محمد بن محمد بن خلف الله » في كل من أنباء
الغمر والشذرات ، ولكنه « محمد بن حسن بن محمد بن عبد الله بن محمد » في السلوك ، وهو « محمد بن محمد
ابن حسن بن علي بن يحيى بن محمد بن خلف الله » في الضوء اللامع .

٥٧٢ - شهاب الدين أحمد بن عبد الله بن أحمد القلقشندي نزيل القاهرة ، مات في جمادى الآخرة عن خمس وستين سنة ، وكانت له مباشرة في ديوان الأحباس ، وناب عن القاضي جلال الدين البلقيني بسفارة الشيخ بدر الدين محمود العيني ، وكان يعاني صناعة الإنشاء ، وصنف فيه كتابا سماه « صبيح الأعشى في كتاب الإنشا » .

٥٧٣ - السيد الشريف نقيب الأشراف شرف الدين علي [بن حجر] ابن محمد الأرموي [الحسيني] نزيل القاهرة ، توفي يوم الاثنين الثامن عشر من ربيع الأول منها ، واستقر في نظر الأوقاف المتعلقة بالأشراف عوضا عن الأمير فخر الدين بن أبي الفرج ، وكان معدودا من رؤساء البلد لأفضاله لا لفضله ، وكرمه لا لصيافته من الأمور المنكرة ، هكذا ذكره العيني :

٥٧٤ - الأمير فخر الدين عبد الغني بن عبد الرزاق بن أبي الفرج ، الأرمي الأصل القطوي نزيل القاهرة ، تنقل في الولايات من الكشف والاستدارية والوزارة وغير ذلك كما ذكرنا إلى أن مات يوم الاثنين الخامس عشر من شوال منها ، ودفن صبيحة يوم الثلاثاء في مدرسته التي بناها بين السورين ، وكان عارفا بجمع المسال شهما شجاعا قوي الجنان ، وكانت له حرمة وافرة عند أهل الريف ، وسفك دماء كثيرة ، وأخذ أموالا عظيمة من الناس بغير أسف ، على أنه كان سيوسا صاحب مروءة

(١) أعطت النجوم الزاهرة إذ جعلت وفاته يوم الاثنين ١٩ ربيع الأول ، على حين أنها نصت في نفس المرجع ٦ / ٦٣ ؛ ص ٣ على أن الجمعة كان أول الشهر مما يصحح مع التاريخ الوارد بالمتن أعلاه .

وكرم ، وكان جده يصحبه ابن نقولا الكاتب فنسب إليه ، فلهذا يقال له أبو الفرج بن نقولا ، وهو اسم جده حقيقة^(١) .

وفي الحملة فأبوالفرج هو أول من أسلم من آباءه ، ونشأ أبوه مسلماً ثم دخل بلاد الفرنج ، ويقال إنه رجع إلى النصرانية ، ثم قدم واستقر صيرفيا بقطيا ، ثم ولي (١٠٠ ب) ناظرها ثم أميرها ، ثم تنقلت به الأحوال وبولده بعده كما ذكرنا فيما مضى :

٥٧٥ - الأمير قطلوقچا نائب الإسكندرية ، توفي في ذي الحجة منها .

٥٧٦ - الأمير مشترك القاسمي من كبار الأمراء ، انتقل في الولايات ، منها نيابة غزة ، ومات في جمادى الأولى منها :

٥٧٧ - الأمير بيسق الشيعي أمير آخور الظاهري ، مات بالقدس بطالا في جمادى الآخرة ، وكان كثير النكاح ، جماعا للمال ، شرس الأخلاق ، صادرة الناصر مرة وأخذ منه ما قيمته مبلغ أربعين ألف دينار ، وتولى إمرة الحجيج سنين كثيرة ، وله في مكة آثار ، وكان عنده جبر للفقراء والمساكين ، فرحمة الله الواسعة الهامية عليه :

(١) هذه الترجمة منظورة لما ذكره ابن حجر عنه حين ترجم له هذه السنة في إنباء الغمر ، مل أن السلوك اشتد في نقده إياه ، وقالت النجوم الزاهرة ٦ / ٤٦٤ - ٤٦٥ « كان عنده جبروت الأرمن ودهاء النصاري وشبهة الأقباط وظلم المكسة فإن أصله من الأرمن ، وربى مع النصاري ، وتدريب بالأقباط ، ونشأ مع المكسة بقطيا ، فاجتمع فيه من قلة الدين وغشال سوء ما لم يجتمع في غيره » .

(٢) في الأصل « أبو » .

(٣) معناه النجوم الزاهرة « قطلونبا » ولم أجد فيمن اسمه هذا أو قطلونبا من ولي نيابة الإسكندرية أو مات في هذه السنة .

٥٧٨ - الأمير آقباغا شيطان ، توفى قتيلا فى الليلة السادسة من شعبان ، وكان حسن المباشرة ، قليل الفسق ، ولى شد الدواوين ، ثم ولاية القاهرة ثم الحسبة ، وجمع بين الثلاثة مرة :

٥٧٩ - الأمير بردى بك الخليلي ، الملقب بقصقا. نائب صفد ، مات فى نصف رجب ولم يكن مشكور السيرة .

٥٨٠ - الأمير سودون الأسندمرى ، مات قتيلا فى وقعة التركمان مع نائب طرابلس :

٥٨١ - سيدى موسى ، ولد السلطان المؤيد ، توفى يوم الأحد سلخ رمضان منها ، ودفن فى الجامع الذى أنشأه والده :

* * *

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الثانية والعشرين بعد الثمانمائة

استهلت هذه السنة وسليطان البلاد المصرية والشامية الملك المؤيد ،
وخليفة الوقت المعتضد بالله داود العباسي ، والأمير الكبير ألتنبغا القرمشي ،
وأمر آخور كبير الأمير طوغان ، وأمر سلاح قجقار القردي ، وأمر
مجلس الأمير ططر ، والدوادار الكبير الأمير جقمق ، وأستادار العاليسة
سيدي أبو بكر صهر الأمير فخر الدين بن أبي الفرج :

وناظر الخاص بدر الدين حسن بن نصر الله ومعه الوزارة أيضا ،
وكاتب السر القاضي ناصر الدين محمد البارزي الحموي ، وناظر الجيش
القاضي علم الدين بن الكويز :

وقاضي القضاة الشافعية شمس الدين محمد الهروي ، وقاضي
القضاة الحنفية شمس الدين محمد الديري القدسي ، والقاضي المالكي
جمال الدين الأقفهي ، والقاضي الحنبلي علاء الدين بن مغلي الحموي ،
وقاضي العسكر شمس الدين الرومي ،

وناظر الأحباس القاضي بدر الدين العيني ، والمحاسب بالقاهرة محمد
ابن شعبان :

وصاحب اليمن الملك الناصر بن الملك الأشرف ، وصاحب مكة الأمير
حسن الحسني ، وصاحب المدينة غرير الحسيني ، وصاحب بلاد قرمان

الملك محمد باك بن علاء الدين بن قرمان ، وصاحب اللاجات وكرسيها
الملك كرشجي بن عثمان ، وصاحب الدست وصرای الملك أدكا ، وصاحب
تبريز وبغداد قرا يوسف بن قرا محمد ، وفي بغداد ابنه محمد شاه ، لكنه
متغلب غير مطيع لأبيه ، وصاحب شیراز وخراسان وهرارة وسمرقند
شاه رخ بن تمرلنك .

ونائب دمشق الأمير تنبلت ميقي ، ونائب حلب الأمير يشبك المشد ،
ونائب حماه الأمير شاهين الزرد كاش ، ونائب طرابلس الأمير سودون
القاضي ، ونائب غزة الأمير إينسال النوروزي ، ونائب صفد الأمير
قرا مراد خيجا ،

واستهلت هذه السنة يوم الجمعة^(١) ثاني أمشير من الشهور القبطية .

* * *

ذكر خروج سيدى إبراهيم ولد السلطان الملك المؤيد إلى بلاد ابن قرمان

وسبب سفره شيثان : الأول أن ابن قرمان تعدى وأخذ طرسوس
ومسك نائبها شاهين الأيد كاري ، والحال أنها كانت من بلاد السلطان ،
والثاني أن عليباك - أخا محمد باك - ابن علاء الدين بن قرمان - كان وقع بينه
وبن أخيه ، فهرب منه عليباك وحضر للسلطان والتجأ إليه وشكى من أخيه
محمد ، فأنزله السلطان عنده وأكرمه ورتب له رواتب وأعطاه
قمشا وخيلا وألبسه شاشا وقباء صفة الترك ، ثم إنه طاب من السلطان
أن يحج فأذن له السلطان ، وجهاز له جميع ما يحتاج إليه في السنة الماضية ؛

(١) الوارد في جدول السنين في التوفيقات الإلهامية ص ٤١١ أن السبت هو أول المحرم ٨٢٢
ويوافق الثالث من أمشير ١١٣٥ ٢٨ يناير ١٤١٩ ، على أنه يستفاد من مراجعة أيام هذا الشهر أيام
الأسبوع في النجوم الزاهرة ونصوصا ٣٩٣/٦ ص ٢٠ أنه اعتبر الجمعة أوله ؛ أنظر أيضا نفس المرجع

ولما قدم من الحج أقام له بركا وقهاشا، وأمر المباشرين أن يجهزوا ولده سيدى إبراهيم لأجل سفره إلى الروم، وعين للسفر معه الأمير الطنبغا القرمشى والأمير قجقار القردى والأمير ططر أمير مجلس والأمير جقمق الدوادار الكبير، والأمير اينال الأزعرى، والأمير جلبان رأس نوبة سىدى إبراهيم، والأمير أركماس الجلبانى من المقدمين بالديار المصرية، وغيرهم من الطبلخانات والعشرات والمماليك :

وفى يوم الاثنين السابع عشر من المحرم خرج طلب سيدى إبراهيم، وطلب جقمق الدوادار، وطلب الأمير جلبان، وطلب الأمير اينال :

وفى يوم الثلاثاء الثامن عشر منه خرج طلب الأمير قجقار القردى أمير سلاح، وطلب الأمير ططر أمير مجلس، وتأخر بعدهم طلب الأمير أركماس الجلبانى .

وفى يوم الجمعة الثانى والعشرين منه سافر سيدى إبراهيم من الريدانية ومعه الأمراء المذكورون بعد صلاة الجمعة من القاهرة، وكان الملك المؤيد ينزل عنده يوم الأربعاء، وبات عنده ليلة الخميس، وودعهم يوم الخميس بعد صلاة الظهر، ولم يبق من أعيان القاهرة من القضاة والمشايخ والمباشرين والأمراء والأعيان إلا وخرج لوداع ولد السلطان، ووصل سيدى إبراهيم بمن معه إلى دمشق فى السادس عشر من صفر، وتلقاه النواب، ثم وصلوا إلى حلب فى أول ربيع الأول، ثم وصلوا

إلى قيسارية الروم في تاسع عشر ربيع الأول وهي تحت حكم السلطان المؤيد ، والنائب بها الأمير ناصر الدين محمد بن الأمير خليل بن ذلغادر ، ثم وصلوا إلى لارندة في نصف ربيع الآخر ونزلوا على قلعتها وحاصروها مقدار عشرين يوما (١٠١ أ) ، وركبوا عليها المجانيق والمدافع ، وكان فيها من جهة محمد باك بن قرمان من المقاتلة مقدار مائة نفس ، فآخى الأمر فتحوا القلعة ومسكوا جميع من بها ، ثم توجهوا منها إلى « آر كلى »^(١) ثم إلى لارندة :

وفي السادس عشر من جمادى الأولى نزلوا قريبا منها وملكوا المدينة ، وكان غالب أهل تلك البلاد هربوا وتحصنوا بالجبال والمغائر ،^(٢) وحولوا قماشهم وأثاثهم أصحابهم ، فظفر عسكر الشاميين بغالب قماشهم وأثاثهم خصوصا الخدم والغلمان ، وأفسدوا كثيرا في بلاد لارندة ، وحصل غلاء مفرط بعد رحيلهم ثم قرروا عليباك بن قرمان - أخا محمد باك - في تلك البلاد عوضا عن أخيه محمد المذكور ، وخطب الخطباء هناك باسم السلطان الملك المؤيد وضربوا السكة باسمه أيضا ، ثم رجعوا^(٣) وودعهم على باك بن قرمان ، وكان السلطان أمر تافى بك ميق نائب الشام

(١) قيسارية وقد تسمى قيصرية فقط وتعرف باسم Caesarea Mazaka كانت من أعظم مدن الروم زمن السلاجقة شديدة التحصين مسورة عند لحف جبل ارجاست Argaeus ، أنظر تاريخها في لسترايخ : بلدان الخلافة الشرقية ص ١٧٨ .
(٢) الوارد في النجوم الزاهرة ٦/ ٤٠٠ أنه غادر قيسارية إلى قونية وليس إلى لارندة وكان ذلك يوم ١٥ أو ١٩ ربيع الآخر .

(٣) في الأصل « آل كلى » وهذا هو تصحيف لكلمة هرقلة Heraclia القديمة التي أصبحت بعد الفتح السلجوقي « أراكلى » Araklia ، وكان الروم قد استولوا عليها من المسلمين زمن الرشيد ، أنظر هرقلة في القهرس البلداني لبلدان الخلافة الشرقية .

(٤) يقصد بذلك « المغارات » .

(٥) يقصد بذلك إبراهيم بن السلطان ومن معه من العسكر والأمراء .

أن يأخذ معه عسكره ويذهب نحو طرسوس قبل أن يرجع ابن السلطان من حلب ، وذلك لأن الأمير مصطفى بن الأمير محمد باك بن قرمان ومعه الأمير إبراهيم بن رمضان قد أفسدوا في تلك البلاد ، خصوصاً مدينة طرسوس وأدنة ، فذهب نائب الشام حسب ما رسم له واقعهما فهزمهما ، ولما انهزم ما توجهما بمن معهما إلى جهة قيسارية الروم في شهر شعبان ، وكان دخول سيدى إبراهيم بمن معه من العساكر إلى حلب في ثالث رجب ، وكان محمد باك بن قرمان مع عسكره قد تحيزوا إلى الجبال المنيعة لما توجه ابن السلطان مع عساكره إلى لارندة ولم يقدر محمد باك على ملاقاتهم .

ولما رجع ابن السلطان من بلاد الروم ، وانهزم الأمير مصطفى من نائب الشام رجع مع أبيه محمد باك بن قرمان ومعهما عساكرهما وذهبا إلى قيسارية ليأخذاها ، فاستقبلهما نائب قيسارية وهو الأمير ناصر الدين ابن الأمير خليل بن ذلغادر ، فوقع بينهما قتال عظيم فانكسر محمد باك وهرب ، وقتل ابنه مصطفى باك في المعركة ، ثم مسك أبوه محمد باك أيضا . ثم أرسل ناصر الدين بن خليل بن ذلغادر رأس مصطفى باك إلى السلطان المؤيد ، فوصلت القاهرة قبل وصول ابن السلطان ، وكان وصول الرأس يوم الخميس الخامس عشر من رمضان وصحبة الرأس رسل من عند الأمير ناصر الدين بن ذلغادر المذكور ، وأخبروا أن محمد باك بن قرمان جمع عساكر كثيرة ، ومشى على قيسارية وحاصرها وقتله أهلها قتالا عظيماً ، وفي أثناء القتال جاء سهم غاير ، فقتل مصطفى وانكسر عسكرهم ، وجرح أبوه محمد باك وهرب فلحقوه ومسكوه وحبسوه عندهم ، وأما ابن السلطان فإنه لما دخل حلب وصحبته العساكر في التاريخ الذي ذكرناه أرسل يستأذن والده في التوجه إلى القاهرة ، فأذن له :

ذكر توجه سيدى إبراهيم إلى القاهرة ووصوله إليها بمن معه من العساكر

لما دخل سيدى إبراهيم حلب أقام فيها مدة ينظر في أمر أسوار حلب ، فإن السلطان كان رسم بعمارتها بمال يجي من أهلها ومن قراها ، فكان يجي من أهل حلب ومن القرى كل يوم ثلاثة آلاف درهم فضة مؤيدية ، يؤخذ من الصغير والكبير حتى النساء الأرامل ، وحصل بذلك ضرر كبير للفقراء من أهل حلب ، ثم إن سيدى إبراهيم لما أرسل إليه أبوه بالإذن له بالتوجه إلى القاهرة خرج من حلب بعساكره ووصلوا دمشق في الخامس من رمضان ، ووصلوا القاهرة يوم الخميس التاسع والعشرين من رمضان وصحبتهم تنبئك ميق نائب الشام ، وكان السلطان أرسل يطلبه ، ودخل سيدى إبراهيم القاهرة من باب النصر ، وشق القاهرة بين يدي والده المؤيد وعليه خلعة عظيمة ، وكذا على الأمراء القادمين على السلطان الذين كانوا في ركاب ولده ، وكان يوما مشهودا .

هذا كله بعد أن لاقاه السلطان إلى خانقاه سرياقوس ، وأقام في السامس ينتظر وصوله ، ولما قرب من الخانقاه المذكورة ركب السلطان ولاقاه قريبا من العكرشة ونزل السلطان هناك ، وتقدمت الأمراء المسافرين وقبلوا الأرض بين يدي السلطان المؤيد ، فخلع عليهم خلعا سنية بطرزرركش سابلة إلى الأصابع وخيول مسرجة بالذهب والكنابيش الزركش ، وكان سيدى إبراهيم حين سافر شبلا مقداما ، ورجع هزبرا ضرغاما ، وفتح له فتوحات في هذه السفرة وأطاعه الداني والقاصي ، وذل له المطيع والعاصي ، ووصل إلى بلاد ما دخل إليها أحد من سلاطين الترك من أيام الملك المعز بن أيبك التركماني أول سلاطين الترك ، بعد دولة بني أيوب ، غير أن السلطان

الملك الظاهر بيبرس الصالحى وصل فى بعض أسفاره بعد كسره التتار على وطأة البلستين إلى قيسارية الروم ، وأقام هناك بعض أيام ثم رجع .

وأما سيدي إبراهيم فإنه سلك قيسارية وبلادها ومدينة لارندة وبلادها التي هي أفخر بلاد ابن قرمان ، وخطب باسم أبيه في هذه السنة بهذه البلاد وفي مدينة قونية أيضا ، وضربت السكة باسمه أيضا ، وتولى الأمير عليباك ابن قرمان عوضا عن أخيه محمد باك — كما ذكرناه — نائباً عن السلطان المؤيد ، وهذا يدل على علو همة هذا السلطان ، ولاسيا [أن] رزقه الله ولدا مثل سيدي إبراهيم ، ولقد أنفق السلطان على العساكر الذين كانوا صحبة ولده سيدي إبراهيم أكثر من مائة ألف دينار ، غير الخيول والجمال والقماش ، وذلك خارجا عما أنفق الأمراء من أموالهم ، وغير ما يحتاج إليه من برك كل أمير من الأمراء المقدمين من الخيول والجمال والبغال والخام والسلاح والقماش والنفقات من الذهب والفضة ، واستخدم له بماليكا ، مضافا لخدمته ولضرب الطبلخاناه وغير ذلك .

* * *

(١٠١ ب) ذكر ما جرى من الحوادث

في القاهرة في هذه السنة

يوم الخميس الخامس من شهر صفر المبارك خلع على القاضي صدر الدين ابن القاضي جمال الدين محمود العجمي واستقر في حسبة القاهرة عوضا عن شمس الدين محمد بن شعبان بحكم عزله :

وفي يوم السبت السابع من شهر صفر عدى السلطان إلى الجزيرة فوصل إلى أوسيم فأقام فيها أياما ، وأمر بني الأمير بدر الدين بن محب السديين

— أستاذار العالية كان — وزير الديار المصرية إلى طرابلس بطالا ، فسأل الشاميون السلطان فيه حتى أنعم عليه بلمرة وتوجه إليها :
وفي الثامن عشر من صفر عمل السلطان وقتنا بالبحر الأعظم ، وأوقد فيه قشور النارج والبيض ، موقودون مثل السنة الخالية وأعظم :
وفي آخر صفر ثار المماليك السلطانية بالأطباق وأرادوا إحداث فتنة ولم يتم ذلك :

وفيه أرسل السلطان أطنبغا المرقبي إلى الصعيد وصحبته رقم أمير هواره ، فتحارب مع العربان ، وكان بينهم حرب عظيمة ، ثم انهزم العرب إلى الميمون^(١) ، وغنم أطنبغا ومن معه من أغنامهم ودوابهم شيئا كثيرا جدا .

وفي صفر فشى الطاعون بالشرقية والغربية — وابتدأ بالقاهرة ومصر ثم كثر جدا في ربيع الآخر^(٢) ، وكان في الأطفال أكثر ، وعم الوباء ببلاد الفرنج .

وفيه عمرت قناطر شين^(٣) ، فبلغ مصر وفها خمسة آلاف دينار جمعت من بلاد الجيزة حتى من الإقطاعات والرزق .

* * *

(١) الميمون من البلاد العربية القديمة بمركز الواسطى .

(٢) راجع حبشى : الاحتكار في العصر المملوكى .

(٣) المقصود بذلك شين القناطر والصواب فيها « شيين » ، وحذف الهاء الأولى بعبد الشين تصحيف ، وقد عرفها معجم البلدان بأنها من قرى الجوف بمصر بين بلبس والقاهرة ، انظر تطورها تاريخيا في محمد رمزي القاموس الجغرافى ، ق ٢ ج ١ ص ٣٥ - ٣٦ .

وفي يوم الخميس السابع عشر من ربيع الأول خلع على القاضي جلال الدين ابن البلقيني واستقر قاضي القضاة الشافعية بالديار المصرية على عاداته عوضا عن قاضي القضاة شمس الدين الهروي بحكم عزله، وكانت تولية ابن البلقيني ولبسه الخلعة في الجامع المؤيدي المجاور لباب زويلة، ووافق نزول السلطان إليه بسبب النظر في أموره، وكان عزل الهروي بسبب تعصب الدولة عليه كقاضي ناصر الدين بن البارزي، وهو بكل من في الحمى وغيره:

قال قاضي القضاة بدر الدين محمود العيني في تاريخه: « بغيا وحسدا، منهم ناصر الدين بن البارزي، وكان واسطة العقد، وتعصبهم عليه لابن البلقيني ليس محبة فيه وإنما بغضا في الهروي، كما قال الشاعر:

وما من حبه يحنو عليه ولكن بغض قوم آخرينا »

وأرحوا إلى السلطان في حقه أمورا قبيحة وضبعة منكرا مرارا عديدة، كل ذلك والسلطان لم يصغ إلى كلامهم ولا يلتفت إليه ولا يعول عليه، ولم يزالوا يغضبون السلطان عليه إلى أن عزله وحسنوا له تولية ابن البلقيني، وبلغوه أن العوام وأهل البلد: الأكابر والأصاغر، الأمائل والأراذل، حتى أهل الدمة لا يرضون إلا بابن البلقيني، وليس فيهم أحد يريد الهروي ولا يلتفت إليه ولا ينظره، وإن أراد السلطان حقيقة ذلك فيؤليه في الجامع المؤيدي، ويجلس ينظر إلى مصر وأهلها من الفرح والسرور والدعاء لمولانا السلطان.

وأعلموا العوام بذلك، فتجمعوا من كل مكان، وملأوا الأرض والبيوت والحيطان، وأشار أهل الدولة على القاضي جلال الدين بن البلقيني

(١) الضمير هنا مائد على البلقيني كما يستفاد من سياق المعنى.

أن يركب من باب سر المؤيدية ويطلع من باب الفرج ، حتى جاء على باب زويلة ومربين يندى السلطان وهوراكب وحوله وبين يديه وأمامه أهل مصر قاطبة ، لا يستثنى من رؤسائهم أحد حتى أحاطوا بجوانب الجامع بحيث أن أحدا ما يقدر يصل إليه ولا يمر بين يديه إلا بعنف شديد ، فدهش السلطان من ذلك .

* * *

ثم اتفق للهروى أمور عظيمة قبل عزله وبعد عزله . ومما هو قبل عزله أنه متحن بحضرة السلطان مرارا من شيوخنا الحافظ ابن حجر منها أنه قال له : « أروثمانية أحاديث مختلفة الأسانيد من حفظك حتى نسليك محدثا » فشرع في ذلك فتلعثم ، فأورد شيخنا ثلاثين حديثا مختلفة الأسانيد من حفظه ولفظه ، حتى كاد السلطان أن يدهش من حافظته ، وكان ذلك سببا لولايته نثر البيبرسية ومشتختها ، وأهين^(١) وذل وأزرى وحبس ورسم عليه ، وحصل له مجالس فظيعة من الإخراق والإهانة ، منها أن السلطان نزل إلى المؤيدية في أواخر المحرم وحضر عنده القضاة والهروى والأمراء الأكابر والأصاغر والمباشرون جميعهم ، فسأل السلطان القضاة في أمر الحرم وما يتعلق بعمارتها ، فأنجز الكلام إلى أن وقع بين الهروى والقاضى علاء الدين ابن مغلى الخنبلى في مسائل أجاب عنها الهروى ، فخطأ فيها القاضى علاء الدين ، وأفحش كل منها في الكلام ، ثم وقع الكلام بين الهروى وبين القاضى شمس الدين محمد الديرى ، وأفحش الديرى في حقه ، ونسبه إلى الجهل وكتابة الفتاوى بغير علم ، وبالخطأ في أجوبته ، وآل كلام

(١) يعنى بذلك ابن حجر .

(٢) المقصود بذلك الهروى .

ابن الديري حتى قال للسلطان : « يا مولانا : ذمتك لا تبرأ بولاية هذا ،
وأشهدك أنى حجرت عليه أن يفتى ، وحكمت بذلك » فنفسد حكمه
المالكى والخبلى فى المجلس ، وهذا كله وهو قاض :

ثم أقاموا جماعة من أهل القدس ، فشكوه إلى السلطان وقالوا إنه أخذ
من أوقاف القدس والخليل — عليه السلام — عشرة آلاف دينار ، وتكررت
شكواهم حتى أرسل السلطان إلى القدس وطلب الناظر عليه المدعو محسن
فحضر وصحبته المباشرون ، وكان محسن قد تولى عوضا عن المروى ،
وأحضروا جماعة من الفلاحين ، فرسم على المروى وطلب منه الحساب
وحضر معهم بين يدى السلطان ، وجرت أمور كثيرة ، وأخرج المروى
مستنداته ، فلم يلتفتوا إليها ، وأثبتوا عليه بزعمهم مبلغ أربعة آلاف دينار ،
وحكم بذلك شهاب الدين بن حجر بإشارة السلطان ، هكذا ذكر
البدر العينى فى تاريخه :

ورسم عليه (١٠٢) جماعة من رسل الصالحية ، فأساءوا عليه
وأغلظوا القول له وبهلوله ، ثم رسموا عليه اثنين من البريدية من بيت
الأمير الدوادار ، ثم أتوا به إلى المدرسة الصالحية وحبسوه فى قبة
الصالح ، ورتبوا عليه أمورا كادوا أن يقتلوه بسببها ، ولكن لطف الله
به ، وانتصب للتصدي بسببه بعض من عنده شفقة على الغرباء وميل
إلى أهل العلم ، وأعلموا السلطان بما فيه المروى من الذلة والهوان والخط
عليه من أهل الصالحية البلائية ، حتى لقد اتخذت امرأة قدرا فيه أوساخ
وانتفـسـرتـه إلى أن أراد الدخول للصالحية فألقته عليه فصارت فى غاية

ما يكون، وهذه المرأة [هى] أم ابن الخشاب شرف الدين، وجوزى ولدها بعد ذلك فى أيام الأشرف برسباى ، فإنه هو الذى ألبأها إلى ذلك ، فلما بلغ السلطان ذلك حنق وانحرف ، وأمر التاج الوالى أن يتوجه ويضرب الرسل ومن يسفه عليه ويطلع به إلى جامع القلعة ، وطلعوا به إليه ، وتولى التاج تحصيل المال الذى أثبتوه عليه بطريق الوكالة من ناظر القدس المسمى حسن ، وباع المروى جميع موجوده من قماش وأثاث وغلال وخيول وكتب إلى أن وفى ما ظهر عليه بزعمهم ، ثم رسم السلطان بإطلاقه ونزل إلى بيته فى سويقة الصاحب بطلا وسكن هناك مدة ، ثم ألزمه بالسفر إلى القدس بسبب وظيفة تدريس الصالحية ، فسافر وهو مكسور الخاطر ، مفتقر الحال ، وتوطن فى القدس الشريف منعزلاً عن الناس :

* * *

وفى التاسع والعشرين من ربيع الأول كسفت الشمس قبل الزوال ، فاجتمع الناس بالجامع الأزهر بالقاهرة وصلوا صلاة الكسوف :

وفى ذلك اليوم وقعت زلزلة عظيمة فى مدينة أرزنجان ، وهلك بسببها خلق كثير ، وكذلك وقع فى إصطنبول وخرب منها مباني كثيرة .

* * *

وفى هذا الشهر تشاجر الوزير والأستادار وأفحشا الكلام ، وآخر ذا أخلع عليهما السلطان وألزمهما بحمل مائة ألف دينار :

وفى الثامن من جمادى الأولى ولد للملك المؤيد ولد سماه أحمد ، فقدر الله أنه ولى السلطنة فى أول سنة أربع وعشرين ، وعمره سنة واحدة وثمانية أشهر وأيام ، وتلقب بالملك المظفر كما سنذكره إن شاء الله تعالى :

وفيه قدم الطنبغا المرقبي وسيدى أبو بكر أستاذار العالية من الصبيد ،
وقدم الأستاذار ما حصل من أموال هواره وغيرهم ، فكانت التقدمة
مائتي فرس وألف جمل وستائة رأس من الخاموس وألفا وخمسمائة بقرة
وخمسة عشر ألف رأس من الغنم الضأن :

* * *

وفي هذا الشهر - أعني جمادى الأولى - تغير القاضي ناصر الدين
ابن البارزى على صدر الدين بن العجمى المحتسب وأخذ في أسباب
إبعاده عن السلطان ، وسبب ذلك أنه كان قرب من السلطان وحظى
عنده وصار يأمره بالقراءة إذا كان القاضي ناصر الدين غائبا عن المجلس
فخشى على نفسه منه ، واتفق أن السلطان عاوده وجع رجليه في السنة ،
واستفتى عن جواز الجمع بين الصلاتين بعذر المرض ، فأفتاه بذلك بعض
الشافعية من خواصه ، ثم سأل السلطان بعض الحنفية عن ذلك فقال : « قلد
الشافعى في ذلك » ، فانفق حضور صدر الدين بن العجمى صبيحة ذلك اليوم
ووقع الكلام في هذه المسألة بين القوم الذين يحضرون عند السلطان ،
فبالغ ابن العجمى بالرد على من أفتى في ذلك ، فقبل له : « أفتى ابن عباس
رضى الله عنهما بذلك » ، فقال : « أنا ما أقلد ابن عباس ، وإنما أقلد
أبا حنيفة رضى الله عنه » هذا الذى ضبط عليه ، ثم ادعى عليه بعد ذلك
بتسليط ناصر الدين بن البارزى عند القاضي شمس الدين محمد بن الديرى
الحنفى المقدسى أنه قال : « من هو ابن عباس رضى الله عنهما بالنسبة إلى
أبي حنيفة رضى الله عنه ؟ » ، وطلبه ابن الديرى بالرسول وأحضره إلى
مدرسة الصالحية ، ورسم عليه رسلا ، ثم طلبه في بيته الذى بالدرب الأصفر

قبالة الخانقاه البيهرسية ، فشوه منه إلى الصالحية وهو في ضمنك وهوان مع الرسل ، فلما دخل على القاضي رسم برد الباب على الناس ، وكان حضر معه جمع كثير من العوام ، فعززه واستتابه ثم أطلقه إلى حال سبيله ، ثم بعد ذلك طلبه السلطان وخلع عليه وقرره في الحسبة بالقاهرة :

وفي يوم الثلاثاء السادس عشر من شهر جمادى الأخيرة نزل السلطان إلى بيت القاضي ناصر الدين بن البارزى الذى على شاطئ النيل ببولاق ، وكان نزوله فى محفة لأجل وجع رجله ، وأقام هناك إلى كسر الخليج ، فكان الوفاء يوم الأربعاء السادس عشر من رجب ، واستدعى الحراقة المشهورة بالذهبية ، فركب فيها من بيت ابن البارزى إلى القصر الذى سواه فى ساحل أنبوبة ، واستمر تارة فى الحراقة الليل كله ، ونهاره يتوجه إلى الآثار الشريفة ، ثم تحول إلى بيت الخواجا ابن الخرنوبى بالجزيرة ، وكان قد أحضر الحرايق المزينة التى جرت العادة بزيئها ليالى الوفاء ، فاستصحبها صحبته إلى الخروبية ، واجتمع الناس للتفرج من بولاق إلى مصر العتيقة ، ثم ركب فى السادس عشر من رجب من الخروبية فى الحراقة إلى المقياس ، ثم نزل فى الحراقة الصغيرة إلى الخليج ، ثم ركب فرسه فطلع إلى القلعة ،

وفي شعبان تزايد ألم السلطان ثم عوفى ثم ركب إلى بركة الحجاج وأجرى الخيل هناك ، ثم ركب إلى بركة الحيش وسابق بين الهجن .

وفي ليلة الخميس الثامن من رمضان مسك السلطان الأمير جانك أحد الأمراء الطليخانوات ورأس نوبة صغير ومعه كزل الجمكى الخاصكى

وحبسهما في البرج بقلعة الجبل ، وذلك لأمر بلغه عنهما من الكلام الذي لا ينبغي التكلم به ، وأنعم بإقطاع جانبك للأمير عليباك أمير عشرة ورأس نوبة صغير ، وأنعم بإقطاع عليباك المذكور للأمير مبارك شاه القرقياسي ، وأنعم بإقطاع مبارك شاه - وهو إمرة عشرة - لقطج الجندی الخاصمكي ، وأنعم بنخبز أبرك (١٠٢ ب) للملوك يدعى تنبك ، وأنعم بنخبز تنبك للملوك يسمى يشبك ، وبعد أيام يسيرة أطلق أبرك المذكور من السجن وأنعم عليه بإمرة في حلب ،

* * *

وفي يوم الثلاثاء الثالث من شوال نُخلع على الأمير جقمق الدوادار الكبير واستقر في نيابة دمشق عوضا عن الأمير تنبك ميسق بحكم عزله وطلبه إلى الديار المصرية ، وكذلك نُخلع على الأمير مقبل الدوادار الثاني واستقر دوادارا كبيرا على إقطاعه الطليخاناه ،

وفي يوم الخميس الثالث عشر من شوال خلع على الأمير قطلوبغسا التنمي واستقر في نيابة صسقد عوضا عن صهره زوج ابنته الأمير قرا مراد خججا بحكم عزله ونفيه إلى القدس بطالا ، وخرج إقطاعه باسم الأمير جلبان أمير آخور ثاني ، وأخرج إقطاع جلبان باسم الأمير سودون أمير آخور أمير عشرة .

وفي يوم السبت الخامس عشر من شوال خرج طلب الأمير جقمق الذي استقر نائب الشام ،

* * *

ذكر نزول السلطان إلى مدرسته

وإجلال شمس الدين الديري في مشيختها

لما كان يوم الجمعة الحادى والعشرين من شوال نزل السلطان إلى جامعته الذى أنشأه بجوار باب زويلة ، ونصب له كرسي تجاه الفسقية ، فأمر بغسلها وملئها من السكر المصرى الخاص بقدر ما تسع ، وجاء ذلك أكثر من ثلاثين قنطارا ، ثم عرض بعض المنزلين فقرّر جماعة ، ومد سمطا عظيما مشتملا على أنواع المأكولات ، ثم بعد الفراغ من ذلك قدم المشروب ، ثم خلع على القاضى شمس الدين بن الديري خلعة عظيمة ، وقرره شيخ الشيوخ بها ، وأمر لشبله سيدى إبراهيم أن يفرش سجاده في المحراب ففعل ، وجلس عليها القاضى شمس الدين المذكور وعلى يمينه قاضى القضاة جلال الدين بن البلقينى ، وعلى يساره سيدى إبراهيم بن السلطان وجميع الفقهاء والأمراء ، وأعيان المدينة حاضرون هناك ، ثم حضر السلطان فجلس على يسار الشيخ متكئا على المنبر ، وشرع الشيخ شمس الدين بن الديري فخطب خطبة بليغة دعى فيها للسلطان ، ثم تكلم في قوله تعالى :^(١) (الدين إن مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة) الآية ، ثم صلى السلطان الجمعة هناك ، وخطب به القاضى ناصر الدين بن البارزى كاتب السر ، فإنه كان يسأل السلطان أن ينعم عليه بالخطبة وخزاة الكتب ، فأجابه السلطان إلى ما سأل ، وخلع عليه كاملية صوف أبيض أنعم من الحرير ، بفرو سمور ، وكان يوما مشهودا وجمعا محمودا .

(١) سورة الحج ٢٢ : ٤١ .

وفي يوم الجمعة السادس من ذى القعدة خلع على زين الدين عبد الرحمن ابن التفهني واستقر قاضى القضاة الحنفية بالديار المصرية ، عوضا عن قاضى القضاة شمس الدين محمد بن الديري بحكم انتقاله إلى مشيخة الشيوخ بالمؤيدية ؛

وفي ذلك اليوم عدى السلطان إلى بر الحيزية ونزل عند « كوم قرى » وأقام إلى يوم الاثنين التاسع من ذى القعدة ، ثم توجه إلى البحيرة وتروجة واستناب في المدينة الأمير لينال الأزعرى ، وصلى السلطان عيد الأضحى بالطرانة^(١) ، وخطب به القاضى ناصر الدين بن البارزى كاتب السر ؛

ثم قدم السلطان القاهرة يوم الأحد الرابع عشر من ذى الحجة ونزل في بيت ناصر الدين محمد بن البارزى ببولاق ، ودخل الحمام التى أنشأها ابن البارزى على هيئة حمامات الشام ، وبات ليلة الاثنين هناك ، ودخل المدينة صبيحة ذلك اليوم الذى هو الاثنين الخامس عشر من ذى الحجة ؛

* * *

(١) ذكرها القاموس الجفرانى ق ٢ ج ٢ ص ٣٣١ فقال إن اسمها المصرى القديم هو Per Rannout والفبلى هو Ternout ومنه اشتق اسمها العربى ، وكانت بها وقعة بين عمرو بن العاص والبيزنطيين أيام الفتح العربى لمصر ، وتقع الطرانة بمركز كوم حمادة قرب الإسكندرية .

(٢) ليس ثم اختلاف في يوم الأحد بين المتن والنجوم الزاهرة ، ولكن المرجع الأخير جعله يوم ١٣ ذى الحجة ، والوارد في التوقيعات الإلهامية أن ذا الحجة أوله يوم الثلاثاء مما ترجح معه رواية النجوم على تاريخ الزهرة .

(١) وفي يوم السبت السابع والعشرين من ذى الحجة قدم محمد باك ابن قرمان في احتفاظ وقيد حديد ، أرسله الأمير ناصر الدين محمد ابن الأمير خليل بن الأمير زين الدين قراجا بن ذلغادر كبير التراكمين ونائب البلستين ومعه بعض ناس من جهته ، فنزلوا في بيت الأمير مقبل الدوادار وملاقاته مع السلطان في العام الآتي ، على ما ذكره إن شاء الله تعالى :

وقد ذكرنا أن ناصر الدين محمد بن الأمير خليل المذكور مسكه في الواقعة التي كانت على قيسارية الروم قبل ابنه الأمير مصطفى ، وكان لما مسك وعد الأمير ناصر الدين بن ذلغادر بأشياء كثيرة على أن يطلق سبيله ، فما وعده به من الذهب ثلاثون ألف دينار ، ومن البخاتي خمسون بختيا ، ومن السمور والسنجاب والوشق خمسون قطعة ، وأربع جوارجنكيات وغير ذلك ، وقوى عزم ناصر الدين أن يأخذ هذه الأشياء ويطلق سبيله ، ولكن تصور في خاطره أن هذا الأمر ما يخفى على السلطان وتؤول عاقبته عليه ، ومع هذا أرسل السلطان يطلبه منه ، فعند ذلك أرسله كرها :

* * *

ذكر أسعار هذه السنة

في شهر المحرم تحسنت الأسعار ، فبيع الإردب من القمح قريبا من ثلثائة درهم ، ومن الشعير بمائتين وخمسين ، والفول كذلك ، والحمل من التبن بمائتين وقل جدا ، وأبيع الفدان من البرسيم بقريب ألفي درهم ،

(١) يستفاد من النجوم الزاهرة أن محمدا بك بن قرمان كان يوم السبت ١٩ ذى الحجة وليس يوم

٢٧ ، وعلى ذلك فرواية النجوم أدق ، انظر الحاشية السالفة .

وذلك لأن الدود رعى أكثر البرسيم ، فلأجل ذلك تحسن وعز ، وبيع الرطل من الزيت بثمانية ، ومن السبرج كذلك ، ومن العسل المصرى بخمسة عشر ، ومن السمن كذلك ، واللحم البقرى بستة دراهم ، والضأن بثمانية ، والجن المقل بثمانية ، وتحسنت الأسعار في كل شيء .

وفي شهر رمضان زادت الأسعار ، فبيع الإردب من القمح بأكثر من ثلثمائة درهم ، ووصل الإردب في ذى القعدة إلى ثلثمائة وخمسين درهماً ، وقل الواصل من الوجه القبلى ، بل حملت إليه الغلال من الوجه البحرى ما لا مزيد عليه لشدة الغلاء هناك ، حتى أكلت الناس الكلاب والسنابير ، هكذا ذكره شيخ الإسلام بدر الدين العيني في تاريخه : ومن جملة أسباب الغلاء كان نزول النيل بسرعة ، وزرع الناس في الحر ، ورعى الدود البرسيم ، وتأخر المطر في الحريف ، وإفساد العساكر في زرع الوجه البحرى :

وغلّت الأسعار بمكة جدا فبلغت الغرارة بخمسة وعشرين دينارا ، وهى إردب وربيع بالمصرى :

* * *

ذكر بقية الحوادث في القاهرة وغيرها

(١١٠٣) وفي ربيع الأول ركب المحتسب والوالى بأمر السلطان ، فطافا على أماكن الفساد بالقاهرة وأراقا من الخمر شيئا كثيرا ، ثم منع المحتسب النساء من النياحة على الأموات ، وألزم اليهود والنصارى بتضييق الأكمام وتصغير العمام ، وبالغ في ذلك :

وفي المحرم قبض على محمد بن بشاره كبير العشران ، وذلك أن السلطان كان أرسل سيدي محمد بن منجك إلى دمشق وأمره أن يحتال على ابن بشاره ، ورأسله إلى أن ضمن له عن السلطان الرضى ، فلما كان ذلك أرسل إليه أمان السلطان وحلفه له ، وجهازه خلعاً فلبسها وأقبل إلى دمشق فتلقيه وبالغ في إكرامه فأمن له ، فبينما هو في سوق الخيل تلقاه ابن منجك ، فدخل جميعاً إلى بيت الأمير نكبأى نائب الغيبة ، فلم يستقر به المجلس حتى قبض عليه ، فدفع عن نفسه بسيفه ، فتكاثرت على رأسه السيوف ، وقبض على عشرين من أعوانه وأصحابه ، فوسط منهم أربعة عشر نفساً ، واعتقل ابن بشاره بقلعة دمشق :

ثم أمر السلطان بإحضاره ، فأحضره إلى القاهرة في الرابع والعشرين من جمادى الأولى واعتقل في القاهرة :

* * *

وفي السابع من جمادى الأولى أحضر بطرك النصارى في الإصطبل بعد أن جمعوا القضاة والمشايخ ، فسأله السلطان عما يقع في بلاد الحبشة من إهانة المسلمين فأذكر ذلك ، ثم تصدى المحتسب^(١) فأذكر عاينه تهاون النصارى فيما يؤمرون به من الصغار والذل ، وطال الكلام في هذا ، واستقر الحال أن لا يباشر أحد من النصارى في دواوين السلطان والأمراء ولا غيرهم ، ثم تصدى شهاب الدين أحمد الأذرى الإمام في الخط على فضائل النصارى حاجب الوزير ، فطلبه السلطان وضربه بالمقارع بحضرته ، وشهر بالقاهرة عريانا ثم سجن ، ثم آل أمره إلى أن أمر بقتله فقتل ، فامتنعت النصارى

(١) كان المحتسب إذ ذاك هو صدر الدين بن العجمي .

عن النيروز وعن ركوب الحمير في أثنائه في المدينة ، فإذا خرجوا ظاهرها
يركبونها ، فأنف جماعة من النصارى من الهوان والسدل ، فأظهروا
الإسلام وركبوا الخيول وباثروا كما كانوا بل وأعظم :

* * *

وفي يوم الخميس الثامن من شهر ربيع الآخر فشا الطاعون وكثر
الموت فجأة حتى ذعر الناس ، فأمر السلطان المحتسب أن ينادى في الناس
بصيام ثلاثة أيام ، أوله يوم الأحد الحادى عشر منه ، فصاموا وخرجوا
يوم الخميس نصف ربيع الآخر إلى الصحراء ، فخرج الفقهاء والعلماء
والمشايخ والقضاة العامة ، وتوجه الوزير وأستادار الصحبة إلى تربة الملك
الظاهر فنصبوا المطابخ وباتوا في تهيئة الأطعمة ، ثم ركب السلطان بعبد
صلاة الصبح ونزل من قلعة الجبل لابسازيا من صوف ، وعلى كتفه مئزر
صوف مسدول ، وعليه عمامة صغيرة جدًّا ، لها عذبة مرخاة عن يساره ،
وهو مستخشف منكسر النفس ، وفرسه بقماش ساذج ، فوجد الناس قد
اجتمعوا وحضر الجميع مشاة ، فوقف السلطان بينهم وعجوا بذكر الله ،
فنزل السلطان عن فرسه وقام على قدميه ، والقضاة والخليفة والمشايخ حوله ،
ومعهم من الناس مالا يحصى ولا يحصر ، وليس العيان كالخبر ، وبسط
المؤيد يديه ، ودعى وبكى ، والناس يرونه ، وبقي على ذلك زمنا طويلا :

ثم توجه إلى جهة التربة فنزل وأكل وذبح بيده مائة وخمسين كبشا
وعشر بقرات وجاموسين وجمالين وهو يبكى ودموعه تنحدر على خديه ،
وترك الذبائح ملقاة كما هي ، وركب إلى القلعة ، فتولى الوزير وأستادار
الصحبة تفريقها على الجوامع والخوانق والزوايا ، وفرق شيء منها على

(١) يقصد بذلك التربة الظاهرية .

من حضر من الفقراء هناك ، و فرق من الخبز مقدار ثلاثين ألف رغيف ، وأرسل إلى المسجونين من الطعام والخبز ، واستمر الناس في الخشوع والدعاء إلى أن اشتد الحر فانصرفوا ، وكان يوما مشهودا لم يتقدم له نظير إلا ما جرت به العادة في الاستسقاء ، وهذا زعموا أنه لاستكشاف البلاء ، فيسر الله عقيب ذلك (١٠٣ ب) رفع الوباء :

وبلغ عدة من يرد الديوان من الأطفال خاصة — من صفر إلى سلخ ربيع الآخر — نحو أربعة آلاف طفل ، ومن بقية الناس سواهم قدر أربعة آلاف أخرى وأكثر ، والله أعلم .

* * *

وفي ربيع الآخر اتفقت بمصر كائنة عجيبة ، وهو أن شخصا كان له أربعة أولاد ذكور ، فلما وقع الموت في الأطفال سأله أمه أن ينجبهم لتفرح بهم قبل أن يموتوا ، فجمع الناس لذلك على العادة ، وشرع المزين في نختن الأول فعندما سقى من الشراب المسدوب من السكر مات ، واستمر الحال في بقيتهم واحدا بعد واحد ، فاستراب أبوهم [في] المزين وظن أن مبضعه مسموم ، فجرح المزين نفسه ليبرئ ساحته ، وأخيرا ظهر في الزير الذي كان يدوب فيه السكر حية عظيمة تمرغت فيه وماتت ، فكان ذلك سبب هلاكهم ، وانقلب فرحه عزاء :

* * *

وفي هذه السنة سمعت ممن أثق به قال : رأيت في سوق دمشق حمارا يباع عليه فقاع على عادة سوقة أهل دمشق ، والحمار له ذكر وفرج ، وأى من أراد التفرج عليه يعطى صاحبه فليسات ويفرجه ، وهذا من العجائب ،

ومثل هذا الأمر يقع في الآدميين كثيرا ، ويسمى في الفقه خنثى وفيه أمور كثيرة : خنثى مشكل وغير ذلك ، فيجل الخالق :

ووقع في هذه السنة غريبة وهو أن الغناء لما دخل بيوت الناس دخل بيتا وفيه عدة كثيرة نحو السبعة أنفار ، فأخذهم ولم يتأخروا منهم سوى صاحب البيت الرجل الكبير ، فضعف ضعفا شديدا أشرف منه على الموت والدار ملآنة بالقماش ، فسمع حسا في الدار فوجده حرامى قد أخذ الحوائج ويريد أن يذهب ، فقال له : « يا أخى لا تعجل وتأخذ هذا حرام ، هذه الدار كان فيها سبعة أنفار قبضوا ، وها أنا ضعيف ولا أجد من يخدمنى ، إخدمنى إلى أن أقبض ، وأنت في حل من جميع ما في هذه الدار » فرضى الحرامى بذلك وخدم الضعيف فعوف ، وطلع له كبشان في بقية يومه فمات الحرامى ، فانظر عجب أمر الله تعالى :

وفي شعبان سرق الفرنج رأس مرقص - أحد من كتب الأناجيل الأربعة - من الإسكندرية ، وكانت موضوعة في مكان [أمين] ، ومن [عادة] اليعاقبة من النصارى أن لا يولوا بطركا حتى ينفى إلى الإسكندرية ويضع هذا الرأس في حجره ثم يرجع ، ولا تتم البطركة عندهم إلا بذلك ، فتحيل بعض الفرنج حتى سرقها من الإسكندرية ، فاستعظم النصارى اليعاقبة ذلك ووقفوا للسلطان المؤيد بسبب ذلك :

وفي شهر رمضان ثارت بالملك الناصر أحمد صاحب اليمن سوداء فاقتل عقله ، فاعتقل وأقيم في الملك عوضا عنه أخوه حسين بن الأشرف ، وأعانه على ذلك الأمير محمد بن زياد الكامل ، وكان الغلاء يومئذ ببلاد اليمن شديدا ، ووقع الجراد عليهم ، وأهلك زرعهم :

وفيهما أوفى النيل^(١) يوم الأربعاء السادس عشر من رجب الموافق السادس عشر مسرى ، وزاد النيل على الوفاء لصبيعين :

وفيهما حج بالناس الأمير التاج أستاذار الصحبة وأمير طبلخاناه ، وحج معه من الأعيان القاضي جمال الدين بن ناصر الدين البارزى الحموى ، وإمام السلطان شهاب الدين أحمد الأذرى ، وحج أيضا فى هذه السنة الأمير الطنبغا القرمشى أتابك العساكر بالديار المصرية ، والأمير طوغان أمير آخور كبير وسافر بعد الحجاج بأيام ، وقد مات فى الثالث من المحرم من السنة الآتية ، وكانا قد سافرا متخفيين بجماعة قليلة :

* * *

ذكر من توفى فيها من الأعيان

٥٨٢ — القاضي عز الدين محمد بن مصطفى بن نصير بن صالح البلقينى ، قريب الشيخ سراج الدين البلقينى ، اشتغل عليه ورافقه فى سماع الحديث كثيرا ، قال الحافظ البدر العينى : « لم يكن مشكور السيرة فى أحكامه » ، مات رحمه الله فى الثالث والعشرين من جمادى الأولى ودفن بالقاهرة .

٥٨٣ — الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الأحد سبط الشيخ جمال الدين ابن هشام ، أخذ عن خاله الشيخ محب الدين بن هشام ، ومهر فى الفقه ،

(١) انظر اختلاف التواريخ فى التوفيات الإلهامية ص ٤١١ .

(٢) أوردته النجوم الزاهرة باسم « عبد العزيز بن أبى بكر بن مظفر بن نصير البلقينى » ، وذكره ابن حجر باسم عبد العزيز بن أبى بكر محمد بن يعقوب ، وعد السخاوى فى الضوء اللامع ٤/ ٦٠٠ ذلك سموا من ابن حجر وسماهم بعد العزيز بن محمد بن مظفر بن مظفر بن صالح ، واتفقت الإنباء والضوء مع النزهة على تاريخ موته ، لكنه فى النجوم يوم الجمعة ١٣ جمادى الثانية ، وهذا التاريخ فى اليوم والشهر يوافق ماورد فى التوفيات الإلهامية ص ٤١١ .

والأصول والعربية ، وكان ملازما للعبادة ، صاحب وقار وسكوت ،
مات في العشرين من شعبان ، رحمه الله :

٥٨٤ - مجد الدين فضل الله بن عبد الرحمن بن عبد الرزاق بن إبراهيم
ابن مكناس الشاعر الفائق ، ياشر توقيع الدست في جاه أبيه وفي حياته ،
ثم قدم القاهرة وساءت حاله بعد موت أبيه ، ثم خدم في ديوان الإنشاء ،
وجمع ديوان أبيه ورتبه ، وشعره في الدررة العليا ، توفي يوم الأحد الخامس
والعشرين من ربيع الآخر :

٥٨٥ - الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الله بن سرعان الزبيدي الحنفى ،
انتهت إليه الرياسة في مذهب أبي حنيفة رضى الله عنه بزييد ودرس وأفاد ،
مات في هذه السنة ^(١) :

٥٨٦ - القاضى محب الدين محمد بن محب الدين محمد بن على بن يوسف
الزبيدي الشافعى ، ولى القضاء بالمدينة الشريفة وخطابتها في سنة تسع ^(٢) :
ثم عزل فدخل دمشق ، ثم دخل الروم فانقطع خبره ، ثم قدم ومات
بالطاعون بالقاهرة .

٥٨٧ - الشيخ شمس الدين محمد بن محمود الجعفرى البخارى المشتغل
ببلاده ، ثم قدم مكة فجاور بها ، وانتفع الناس به في علم المعقول ،
ومات بمكة (١٠٤ أ) في العشرة الأواخر من ذى الحجة عن ست
وسبعين سنة .

(١) نقل السخاوى والصير في هذه الترجمة عن ابن حجر في الإنباء .

(٢) في الاصل « الزيدى » والصحيح ما أثبتناه بالمتن بعد مراجعة الضوء الالامع ٩/ ٤٢٠ .

٥٨٨ - الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الله بن مفرج بن بدر بن جابر المقرئ ثم الدمشقي ، أحد الأئمة الشافعية بدمشق ، ناب في الحكم وجاور في آخر أمره بمكة فمات بها مبطونا في شوال وله من العمر اثنتان وستون سنة ، كتب على الحاوي وجمع الجوامع ، واختصر المهمات اختصارا حسنا :

٥٨٩ - الأمير كزل الأرغون شاو أحد الأمراء بحجة زوج بذت القاضي ناصر الدين البارزي الحموي ، تولى نيابة الكرك ثم نيابة الثغور^(٢) السكندرية ثم عزل ، ومات في أواخر المحرم :

٥٩٠ - الأمير ناصر الدين محمد بن الأمير الطنبغا القرمشي أتابك العساكر بالديار المصرية ، توفي في يوم الخميس العاشر من رجب ، ودفن عند تربة الساقى بالقرافة ، وكان أحد الأمراء الطبلخانات بالديار المصرية ، وكان شابا طريا لم يشبع من الدنيا ، وكان من الخواص عند المؤيد ، وكان عمل له المهم قبل توجهه فصرف^(٣) عليه قريبا من عشرة آلاف دينار ، وقيل إنه سقاه في الشراب السكر فمات بسببه ، والله أعلم :

(١) انظر ترجمته مفصلة في ابن حجر لسنه ٨٢٢ ، والضوء اللاحق ج ١ ص ٣٥٦ - ٣٥٨ .

(٢) خلت النجوم الزاهرة من الإشارة إلى توليته نيابة الإسكندرية ، وجاء في الضوء اللاحق

٦ / ٧٧٧ أنه « ناب في الاسكندرية ثم عزل » ، راجع Wiet: op. cit. No. 1905

(٣) في الأصل « أصرف » .

(٤) لعله « السم » .

٥٩١ - الأمير سودون القاضي^(١) نائب طرابلس ، مات في الرابع عشر من ذى القعدة ولم يكن مشكور السيرة في أحكامه ، تولى الحجوبية الصغرى في القاهرة ثم الكبرى ، ثم تولى الكشف بالوجه القبلى فظلم فيه وأفسد ، ثم تولى نيابة طرابلس .

٥٩٢ - الخواجا مسعود بن محمود الكجهجاني ، كان من أحزاب تمرلنك ، ثم توطن في القاهرة وتولى نظار الأوقاف للدولة المؤيدية ، ولم يكن مشكور السيرة ، مات في الثاني عشر من جمادى الأولى منها ودفن بالقاهرة .

٥٩٣ - الشيخ الصالح العالم شمس الدين محمد بن الشيخ خليل بن محمد المقرئ المجدود ، الشيخ في علم القراءات السبع ، توفي في هذه السنة وكان إماما في تربة الأمير يونس بدمشق المحروسة ، وكان عالما زاهدا متدينا عفيفا ، وكانت له يد طويلة في علم القراءة ، نجح في القراءة إلى أربع عشرة رواية ، وأخذ علم القراءة عن الشيخ الفاضل الزاهد فخر الدين المقرئ المجدود الضرير الإمام بجامع الأزهر ، توفي في السنة المذكورة وصلى

(١) سمي بالقاضي لأنه كان إبتا للأمير تلك القاضي فسمى باسمه أفاته ، انظر في ذلك المنهل الصافي Wiet: op. cit. No 1131 وراجع في أبيته النجوم الزاهرة ٦/٦٩٤ ، هذا وقد شرح بوبر الأني بأنه الأخ الأصغر لأخ أكبر منه ولكنه من أبوين مختلفين عن أبوي أخيه الأكبر ، والمملوك الذي يتلقى تعليمه وإرشاداته من مملوك أكبر منه فإذا كبر ظل على احترامه إياه ، انظر : Popper : An Nujum az-Zahira, Vol. VI (Glossary), p. XII.

(٢) نسبة إلى أمير يونس خاوندان سودون من عهد الرحمن ، وقع قبل الخوخة بدمشق بالباب الصغير كما جاء في تاريخ المدارس ١/٢ ٣٠١ وقد علق الفاضل الأمير جعفر الحسيني عليها بقوله «إنها مجهولة» .

عليه الشيخ الصالح زين الدين عمر بن اللبان المقرئ الإمام بجامع التوبة^(٢) بدمشق مع الناس ، ودفن في سفح جبل قاسيون رحمه الله عند قبر الشيخ الأرموي رحمه الله بالصالحية بدمشق :

٥٩٤ - الشيخ شهاب الدين أحمد^(٤) [بن عبد الله بن أحمد] بن اللبان المقرئ الشافعي الدمشقي ، كان يقرأ القرآن بالسبع وروايات وقراءات ، وكان صوته في غاية الحسن لا نظير له في عصره في حسنه وطلاوته ، وكان يقرأ في كل يوم جمعة تحت المئذنة في جامع بني أمية بدمشق ويتلذذ الناس بسماعه ، وكان رجلا فاضلا في علم القراءات مع الزهد ، توفي يوم الثلاثاء الثالث عشر من صفر منها ، وصلى عليه أخوه الشيخ زين الدين عمر^(٥) في جامع التوبة بدمشق ، ودفن في العقبة في التاريخ المذكور أعلاه :

* * *

وفي هذه السنة

لما كان يوم الاثنين السابع والعشرين من شعبان دخل الشيخ الإمام العالم العلامة المحقق شيخ المشايخ شمس الدين محمد بن القدرى مدرس الروم

(١) الأرجح أنه هو عمر بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن ، وإن كانت كنيته سراج الدين وليست زين الدين ، وكان قد أخذ القراءات عن والده وتلا بالعشر ، وقد مات في شعبان ، انظر ترجمته في إنباء الغمر لابن حجر سنة ٨٣٠ والضوء اللامع ٦/٣٩٦ .

(٢) من جوامع دمشق بالعقبة وكان يعرف قديما بخان الزنجارى كما ورد في المدارس في تاريخ المدارس ٢/٢٦٩ نقلا عن ابن شداد .

(٣) من نواحي دمشق بالصالحية .

(٤) فراغ في الأصل والإضافة من الضوء اللامع ج ١ ص ٣٥٦ ، على أنه جعل وفاته سنة ٨٢١ ولكنه قال « يحرر » بما يدل على تشكك السخاوى في صحة هذه السنة .

(٥) يكرر الصير في مرة أخرى تلقيبه بالزين ، انظر حاشية رقم ١ .

واللاجات ووزير ابن عثمان صاحب برصا وبلادها وما والاها لأجل زيارة مكة الشريفة ، ونزل بدمشق المحروسة في بيت امرأة الأمير جنتمر - المسماة عائشة - المجاور للجامع دنكز^(١) بدمشق ، وجاء إليه نائب دمشق المسمى بالأمير تفتك فسلم عليه وأرسل إليه الضيافات وأحسن إليه ، وهرع أيضا إليه القضاة الأربعة وغيرهم من الأمراء والأعيان وأقبلوا عليه إقبالا عظيما ، وكان صحبة الشيخ ولده الصغير المسمى يوسف الفقيه ، وكان من الأذكياء شبلا ابن أسد ، واشتغل عليه فقهاء الشام في أنواع العلوم واستفادوها منه ، فإنه كان عالما بالفنون من سائر العلوم ، ولما حج ورجع من الحججاز الشريف ووصل إلى دمشق سمع به السلطان المؤيد فطلبه للقاهرة فحضر - بعد أن زار القدس والخليل عليه السلام - إلى السلطان ، فأكرمه وأحسن إليه وقال له : « اجلس هنا أعطيك وظيفة مليحة على قدر كفايتك » ، فامتنع الشيخ من الإقامة ، ولكن وعد أن يتوجه إلى وطنه ، وبعد هذا يحضر إن قدر الله تعالى ، وتوجه إلى مملكة الروم واللاجات مدينة برصا ؛

وهو شيخ شيخنا العلامة الأوحى شيخ الشيوخ محي الدين الكافيجي الحنفي ، وأما وفاته فأخبرني ...^(٢) ... وكان شيخا مباركا مليح الوجه ، رحمة الله تعالى عليه ؛

* * *

(١) هو من إنشاء الأمير تنكر ، وكان ذلك حسبما جاء في السلوك ١٨٤/٢ في صفر سنة ٧١٨ هـ وموقعه كما جاء في المدارس في تاريخ المدارس ٢/٢٥٥ ظاهر باب النصر على تهرانياش بدمشق ، على أن نأخذ المدارس أصناف في الحاشية قوله إنه ظل عامرا حتى احترق في عدوان ١٩٤٥ ثم جدد بعضه ، وأشار في الرجوع إليه إلى كتاب ثمار المقاصد ص ٢٠٢ رقم ٤ .

(٢) فراغ في الأصل .

فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة الثالثة والعشرين بعد الثمانمائة

استهلت هذه السنة والسلطان هو الملك المؤيد ، والأمراء الكبار وأصحاب الوظائف والنواب غالبهم على حالهم ، غير نائب الشام هو الأمير جقمق الأرغون شاوى ، ونائب صنفد الأمير قطلوبغا التتمى ، ونائب طرابلس الأمير شاهين الزرد كاش ، ونائب حماه الأمير إينال النوروزى ، ونائب غزة كان هو إينال ولكنه انتقل إلى حماة بحكم انتقال نائب حماه شاهين المذكور إلى طرابلس عوضا عن سودون القاضى بحكم وفاته ، وتعين لغزة الأمير أركماس الحلبانى ، وخلع عليه بذلك يوم الاثنين الثالث عشر من المحرم :

وكان القاضى الشافعى فى استهلال هذه السنة هو جلال الدين بن البلقينى ، والقاضى الحنفى هو زين الدين عبد الرحمن التفهينى ، والدوا دار الكبير هو الأمير مقبل ، والمحاسب هو صدر الدين بن العجمى :

• • •

وفى يوم الخميس الثانى من المحرم جلس السلطان فى إيوان دار العدل ، وجلس القضاة والمفتيون ومن له الجلوس من الأمراء ، ووقف البساقون

(١) ونقباء العسكر صفوفا ، وأحضر الأمير محمد بن قرمان مقيدا صحبة داود ابن محمد بن ذلغادر ، فوقف داود مع الأمراء ، وآخر محمد بن قرمان وداود ، فخلع على داود ، وعاتب السلطان ابن قرمان على تعرضه لطرسوس وعلى قبح سيرته في رعيته من أخذ أموالهم ، فسأل العفو ، ثم أمر به فاعتقل بالبرج في قلعة الجبل ، وقد ذكرنا أنه قدم في أواخر السنة الماضية ، ونزل عند الأمير مقبل الدوادار :

وفي المحرم أفرج عن الأمير برسباي (١٠٤ ب) الدقساقى من قلعة المرقب ، واستقر مقدم ألف في دمشق ، وقد قدمنا ذكر تاريخ حبسه وسببه وفي هذا اليوم حضر جكم من مكة مبشرا بأمور الحاج :

وفي يوم الخميس الخامس عشر منه خلع على الشيخ محب الدين ابن نصر الله البغدادى الحنبلى في مشيخة الحنابلة بالخانقاه المؤيدية عوضا عن الشيخ عز الدين البغدادى المقدسى بحكم انتقاله إلى قضاء الحنابلة بدمشق بسوالة ذلك من السلطان ، وخلع عليه بذلك في ذلك اليوم :

وفي يوم الأحد الثالث من صفر خرج طلب السلطان إلى ذاك الشهر بأوسيم كما هي عادته :

(١) نقيب العسكر أو نقيب الجيش من الوظائف المهمة في العصر المملوكى وقد مره القلقشندي : صبح الأئشى ٥/ ٦٠ بأنه الشخص الذى يتكفل بإحضار من يطلبه السلطان من الأمراء وأجناد الخاقية ، ومعهم يمشى النقباء ، وهذا اللقب يطلق على من يتولى هذا الأمر في مصر ، أما في الشام فيسمى صاحبه بنقيب النقباء ، هذا وقد نقل نفس المصدر ٤/ ٢١ — ٢٢ عن مسالك الأبصار أن نقابة الجيش موضوعة لتحلية الجند في مرضهم ، وإذا طلب السلطان أو الخاجب أو النائب أميرا أو غيره أحضره النقيب ، وذكر أنه كأحد الجبابرة الصغار وله الحراسة في الموكب والسفر .

وفي يوم الاثنين الرابع منه خرج الأمير أركحاس الجلباني بطلبه متوجها إلى نيابة عزة ، وكان قد تولاهما في التاريخ الذي قدمنا ذكره .

وفي يوم الثلاثاء الخامس منه نزل السلطان وعدى من البحر إلى بر الحيزية ، ونزل على أوسيم :

وفي هذا اليوم قدمت رسل من عند الأمير عليباك بن قرمان الذي تولى بلاد قرمان نائباً عن السلطان المؤيد عوضاً عن أخيه الأمير محمد ، ومعهم طيور وبخاق وبعض ممالك .

وفي يوم الخميس السابع منه قدمت رسل من عند كرشجي ومعهم ثلاثون مملوكاً وطيور كثيرة من الجوارح وثياب حرير ، وغير ذلك .

وفي يوم الثلاثاء التاسع عشر من صفر حضر السلطان من أوسيم ونزل في بيت المقر الناصري بن البارزي على شاطئ النيل ببولاق ، وأقام عنده يومين ، وصنع للسلطان في هاتين الليلتين من الوقيد من قشور البيض والنارنج مع النفط وغير ذلك ، وكان غالب أهل المدينة من الرجال والنساء هناك لأجل التفرج ، ثم طلع السلطان القلعة بكرة نهار الخميس الحادي والعشرين من صفر .

وفي يوم الاثنين الخامس والعشرين من صفر كانت خدمة الإيوان لأجل الرسل القادمين من عند كرشجي بن عثمان ، وخلع السلطان على كبير الرسل :

وفي السادس والعشرين من صفر نزل السلطان إلى بيت الأمير أبي بكر الأستاذار يعوده ، فقدم له مقدمة سنوية على العادة ، ثم إن الأستاذار عوفي

من مرضه وطلع إلى القلعة خامس ربيع الأول وقدم له مقدمة قيمتها ثلاثون ألف دينار ، فخلع عليه ونزل إلى بيته فانتكس وأقام أربعة أيام ومات :

* * *

وفي يوم الأربعاء السابع والعشرين من صفر حضر نقيب الجيش إلى القاضي صدر الدين أحمد بن العجمي المحتسب بالقاهرة وقال له : « رسم السلطان أن تخرج في هذا الوقت إلى صفد ، وأنت كاتب السربها » ، فأخرجوه على أسوأ الأحوال ، ونزل في التربة خارج باب النصر ، وأقام إلى يوم الجمعة سلخ الشهر ، ثم لأنهم رسموا عليه نقيبا وذهبوا به إلى جهة الخانقاه الناصرية في سرياقوس لأجل السفر ، وكان السلطان غضب عليه ولكنه ما أظهر له الغضب ، وذلك في شهر الله المحرم ، بسبب ما نقلوه عنه للسلطان أنه يتمنى موته ويدعو عليه ، فالسلطان أولا لم يصدق ذلك ، ثم إنه اتفق أن الفقهاء حضروا عند السلطان على عادتهم ، وكان صدر الدين حاضرا ، وحضر معهم الشيخ شهاب الدين أحمد بن الشيخ محمد المغربي ، وتعارض كلاهما في الكلام ، ثم إن ابن المغيرة قال : إن الذي نُقل إلى السلطان صحيح ، وأنه سمع منه هذا الكلام ، وحلف على ذلك بالمصحف والطلاق ، فكان هذا سببا لغيظ السلطان عليه :

وفي ليلة السبت مستهل ربيع الأول ذكره السلطان بحضور الأمراء ، والقاضي بدر الدين العيني حاضر ، وذكر الأمراء ما جرى عليه للسلطان ، فغضب السلطان واحتد حدة منفرطة وقال : « أنا ما أمرت بإخراجه إلى صفد على هذا الوجه ، وإنما لما تكلموا في حقه بما لا ينبغي أمرت بإخراجه إلى صفد على كتابة السر ، والذي يتولى وظيفة في بلد يخرج على هذا الوجه ؟ »

فعند ذلك أمر السلطان الأمير مقبل الدوادار أن يطلبه ، فأرسل إليه قاصدا وردّوه من خانقاه سرياقوس ، وحضر يوم السبت آخر النهار ولم يجتمع بالسلطان إلا يوم الاثنين الثالث من ربيع الأول ، فخرج عليه باستمرارته في وظيفته ، فلما نزل وصل إلى الدرب الأحمر ، فجاء نقيب الجيش ورده وقال : « ما رسم لك السلطان إلا بالتوجه إلى صفد كاتب السربها » ، فتحير وصار لا يدري ما يفعل ، وإلى أين يذهب :

فلما رأى العوام ذلك اجتمعوا حتى صاروا فئة كبيرة وقصدوا باب الأمير مقبل الدوادار وهو بيت أيتشمش ، وصاحوا صيحة واحدة : « ما نريد إلا هذا المحتسب » ، ودخل هو بيت الأمير مقبل الدوادار وكان الدوادار منقطعاً لرمده اعتراه ، وكان غالب الأمراء أتوا لزيارته فسأل منهم وقال : « ما خبر المحتسب ؟ وماذا سمعتم عند السلطان ؟ » ، فقالوا : « ما سمعنا إلا أنه تولى وظيفة الحسبة » ، وكان الأمير الطنبغا رأس نوبة كبير عنده فقال له : « لا بد يا أخى أن تطلع عند السلطان وتحقق الخبر » ، فطاع وشاور السلطان فقال : « على وظيفة الحسبة » وأرسل الأمير قرقاس أحد الدوادارية الصغار ، فأخبر الأمير مقبل أنه على وظيفته ، فأمر له الدوادار أن يتوجه على عادته ، فخرج واجتمع حوله من الخلائق والعوام عدد كثير ، وكان له يوم مشهود :

* * *

وفي يوم الخميس الثالث عشر من ربيع الأول تحدث السلطان مع بدر الدين حسن بن نصر الله ناظر الخواص الشريفة أن يفوض إليه الأستاذارية فقال : « لا أقبل إلا بتقدمة » ، فتغيظ السلطان منه وقال له : « معك تقدمه لأجل الوزارة ! » ، وكان السلطان أنعم بها عليه حين وزره ، وضرب

الطلب خانات على بيته ، فلأجل هذا امتنع السلطان من إعطائه التقدمة وقال : « هذا أمر لا يكون أبدا » . ثم إن السلطان أعرض عنه وطلب مملوكه الذي يقال له يشبك^(١) الإيتالي ، وكان قد أرسل قبل هذا لكشف التراب ، فسار بالناس سيرة سيئة فشكوا منه فعزله ، ثم اختار أن يكون أستاذارا نكايّة في ناظر الخاص والوزير وخلع عليه ، واستقر أستاذارا عوضا عن الأمير سيدى أبى بكر بحكم وفاته .

* * *

وفي الثاني والعشرين من ربيع الأول سافر الشيخ شمس الدين محمد ابن حمزة بن محمد الحنفى الرومى الشهير بابن العزى عالم البلاد الروميسة بأسرها إلى برصا ، وسافر معه الشيخ شمس الدين الجزرى وهو صهره إلى بلاده ، وصحبته أيضا من جهة السلطان الأمير قيققار جقطاقى دودار سيدى إبراهيم بن السلطان المؤيد ، وكان قد قدم فى الرابع من صفر ، وأنزله السلطان عند القاضى زين الدين عبد الباسط ، وكان قد حج فى العام الماضى وعاد إلى القدس الشريف ، (١٠٥ أ) فطلبه السلطان لأنه سمع به من الفضلاء والعلماء والفقهاء ، فأراد الاجتماع به ليعرف حقيقة أخبار بلاد الروم منه ، فلما قدم أكرمه السلطان ورتب له رواتب ، وأنعم عليه بأشياء كثيرة أ ، وكذلك قدم له أهل الدولة الهدايا الفاخرة اللاتمة به ، وأضافوه بضميات كثيرة .

وفي يوم الأربعاء الثامن عشر من ربيع الأول سافر القاضى بدر الدين محمود العيى إلى بلاد قرمان وصحبته الأمير أسنبغا دودار سودون

(١) ويعرف يشبك الأتال أى من له أم بالتركى وذلك لأنه قدم من بلاده مع أمه ، انظر فى ذلك

النجوم الزاهرة ٦/١٠ ص ٤ ، والضوء اللمع ١٠/١٠٧٨

الطيار وذلك بإشارة السلطان ، وصحبتهم خلعة للأمير عليباك بن قرمان
ولكشف البلاد ، فلما وصلوا إلى مدينة قونية التي هي كرسي بلاد ابن قرمان
الآن وجدوا عليباك بن قرمان فيها وهو محاصر قلعة قونية ، وكان
فيها مملوك الأمير سنقر مملوك الأمير محمد باك بن قرمان ، فإنه لما جرى
على أستاذه ما جرى من قبل ابنه مصطفي باك ومسكه له ، وأنه وصل
إلى مصر مقيدا ، فسمجن فيها جماعة من جهته ودخل القلعة ، فتحصن بمن
معه فيها ، فمن ذلك الوقت إلى هذا التاريخ كان على باك في حصارها ،
ولم يقدر على أخذها ، فلما وصل إليه القاضي بدر الدين العيني ، وكان معه
كتاب من محمد باك المذكور إلى سنقر المذكور أوصله إليه ، وذهب إليه
أسديغا فتحدث معه وهو على شفير الخندق الذي حفره سنقر أمام القلعة ،
ولم يفد كلامه شيئا ، فأشاروا أن يذهب القاضي بدر الدين فيتحدث معه
في شيء يعود نفعه على المسلمين ، فذهب إليه وعدى الخندق ووصل
قريبا من باب القلعة ، فنزل إليه سنقر ولاقاه وجلس معه على المصطبة
وقدم له في وقته أنواعا من الأطعمة الحسان ، وآخر أمره أنه ما رضى أن
ينزل عن القلعة ولا يصطحب مع عليباك .

ثم عاد البدر العيني إلى مكانه في عز وإكرام وبهاء واحتشام ، ومضى
بعد هذا يومان ، فهرب عليباك وترك كل شيء له في القصر الذي هو فيه ،
وهو الذي بناه السلطان علاء الدين كيقيباد السلجوقي ، وترك الخلعة العظيمة التي
جهزها إليه السلطان ، والفرس الخاضر والسرج والكنبوش والحياسة الذهب ،
وبعد ثلاثة أيام أشيع أن عليباك توجه إلى لارندة ، ثم إن سنقر قام بما
يلائم القاضي بدر الدين العيني ومن معه من الضيافات والعلوفات والمربيات ؛

وحضر في هذه الأيام إبراهيم بيك بن محمد بيك بن قرمان ، وكان قد ذهب إلى خدمة ابن عثمان ، فجهزه إلى بلاد أبيه ومعه رسول من جهته واجتمع بالبدر العيني وأهدى له هدية ، وحضر البدر العيني إلى القاهرة المحروسة في يوم الخميس العشرين من رجب واجتمع بالسلطان في بيت القاضي ناصر الدين البارزي على شاطئ النيل ببولاق ، ونزل صوفيا بالأشرفية ، وكان السلطان قد عزل صدر الدين بن العجمي عن الحسبة بسبب حط ابن البارزي عليه كما قدمنا ذلك ، وكان السلطان ألزمه أن يتوجه إلى صفد كاتب السربها ، فما وسعه إلا الامتنال ، فلبس من عند الأمير مقبل الدوادار وخرج من عنده باكيا ، ثم بعد ذلك دخل على أناس ليدخلوا على السلطان أن يوجهه إلى القدس بطالا فأجابه السلطان إلى ذلك ، فخرج من القاهرة يوم الأربعاء التاسع عشر من رجب وتوجه إلى القدس ، ثم بعد أيام قلائل اشتاع في القاهرة قتله عند بلميس من العرب ، وذلك لأن فرسه الذي كان تحته وفرس دواداره وبغلته وغلame وجسدوا في أطراف الحسينية ، فأتوا بهم إلى أهله فلما رأى أهله ذلك استغاثوا وصاحوا وطلعوا إلى السلطان وأخبروه بذلك ، فوقع المهرج في أمره ولم يعلموا حقيقة الأمر ، وكان أناس من جهته وبعض العوام يعتقدون أن ابن البارزي أرسل له من يقتله غيلة ، فتوهم الناس صحة ذلك لسبق العداوة الأكيدة بينه وبين ابن البارزي ، حتى بلغ ذلك السلطان ، وقال أهله للسلطان : « ما قتل صاحبنا إلا ابن البارزي ، وما لنا غريم إلا هو » ، فقال لهم السلطان « بينوا قاتله وأنا آخذ حقكم منه كائنا ما كان » ، ولكن السلطان جزم

بأنه اختفى بالمدينة ، ثم أرسل للكشف عنسه والسؤال من أرباب الأدراك فلم يعلم أحد بخبره ، ثم نودى بتهديد من أخفاه ، ويرغب من يحضره ، فلم يفد من ذلك شيئاً .

فلما كان في أواخر الشهر أرسل إلى أهله كتاباً يخبرهم فيه أنه هرب خوفاً على نفسه واختفى وأنه في قيد الحياة ، فاطمأنوا لذلك وأشيع هذا الخبر ، فطلب السلطان زوجته ابنة القاضي ولى الدين قاضى سنباط^(١) المسالكى الأموى فسألها عنه وقال : « بلغنى أنك قرأت كتابه » ، فاعترفت بذلك ، فطلب منها الكتاب فادعت أنها رمته في البحر أو في البئر ، فغضب السلطان منه ، وأمر بضربه تحت رجله وحبسه ، وتحقق الناس أن ابن العجمي في قيد الحياة إلا جماعة تمادوا في ضلالهم ، وقالوا إن ابن البارزى هو الذى اختلق الكتاب ودسه على أهل ابن العجمي حتى يتحققوا بأنه حى فيسكتوا .

ثم بعد مدة طويلة دار ابن العجمي على جماعة من الأعيان ليشعروا له عند السلطان ، فشفع له الشيخ نظام الدين يحيى بن السيرامى شيخ الظاهرية الجديدة فأجابه السلطان إلى سؤاله ، وأرسل لإبيه وأعلمه بأن السلطان

(١) سنباط من القرى القديمة بمركز قزق بمحافظة الغربية من دلتا مصر ، ألم بها الجغرافيون القدامى والمحدثون ، ويكتبها البلدانون القدماء سنمبوتية أو سنمبوتية أو سنمبوتية ، وقد نص معجم البلدان على أن العامة تنطقها « سنباط » ، وقد أشار إلى ذلك كله محمد رمزى في القاموس الجغرافى ج ٢ ص ٨ حيث ذكر نقلاً عن الإدريسي كثرة ما يزرع بها من السكّان وما تحفل به من الأسواق العامة بالتجارات الكثيرة هذا إلى ما يصنع بها من غزل منسوب إليها ، وأضاف إلى ذلك ما سماها به جوتيه في قاموسه من أن اسمها القبطى Tasembot وأن أميلينو ذكرها في جغرافيته باسمها القبطى : Tosempat أو Tosempat ثم حذفت أداة التعريف Ta فصارت سمبوط ثم حرفت منه إلى سنباط .

صفحه عنه ، وأنه يجمع خاطره ويلازم بيته ، فعند ذلك ظهر ولازم بيته وأمور نفسه .

* * *

وأما الحسبة فلأنها لما شغرت عنه سعى الساعون بالرشا والمواعيد الباطلة فقال السلطان : « صاحب الوظيفة عن قريب يحضر — وأراد به القاضي بدر الدين العيني — فإن بطاقته كانت وصلت بحضوره من بلاد قرمان ^(١) فلما سمع ابن البارزى ذلك صعب عليه جدا ، فأشار إلى من عنده أن ينظروا له ساعيا مجدا في هذه الوظيفة حتى يوليه ، فأخبر بذلك بعض الناس لإبراهيم بن الحسام الجندى ، وقال له : « اسع في الحسبة » ، فقام وسعى (١٠٥ ب) من عند ابن البارزى ، وقدم له مائتى دينار ، وكتب خطه للسلطان بتكملة الألف دينار ، فاجتهد ابن البارزى عند السلطان بسببه ، فقال له السلطان : « أنا عينت هذه الوظيفة للقاضى بدر الدين العيني » ، فقال : « ياخوند هذا يحتاج استراحة طويلة من التعب والمشقة ، فإذا استراح وأقام أياما فذلك نوليه » فسكت السلطان خصوصا لما سمع بالذهب بالتولية ، فولى المذكور وخلع عليه بعد الخميس العشرين من شهر رجب .

* * *

وفي شهر ربيع الآخر أمر السلطان ببناء المنظرة التى خربت فى التاج والسبع وجوه ، وأن يعمل حولها بستان ، فشرع فى ذلك البناءون وغيرهم .

(١) راجع ما سبق من ٤٦٩ — ٤٧٠ .

(٢) سماها النجوم الزاهرة ٦/٤١٠. وخطه ٤/٤٨٠ بمظرة الخمس وجوه ، وقيل إن الغاية تسميتها بالتاج والسبع وجوه ، وكانت من منزهات القاهرة وأعظم مفرجاتها وقد أنشأها الأفضل بن أمير الجيوش ، ولها بئر متسعة كان بها خمسة أوجه من المحال الخشب التى تنقل الماء لسق النبات ، ووصف المقرئ ذكر ياته حولها فقال إنه أدرك حولها هروسا من نخيل رفيه ، ثم أشار إلى ما يشير إليه ابن الصيرفى فى المتن من أن السلطان المالك الذى بد جدد عمارة فوق الخمس وجوه ، وكان ابتداء هذه العمارة أول ما بيع الأخرى سنة ٨٢٣ هـ .

وفي الرابع والعشرين منه أمر السلطان بإبطال مكس القاهرة مطلقاً^(١) فبطل ونقش في الرخام على الجامع المؤيدى .

وفيه كثر الوباء بالإسكندرية وما حولها ، وكثر الخبر بسير الأمير قرا يوسف إلى الجهة الشامية ، ثم رجع إلى بلاده .

* * *

وفي هذه السنة بلغ القاضى ناصر الدين بن البارزى أن سيدى إبراهيم ابن السلطان يتوعده بالقتل إذا ظفر به ، ولا يشرب عليه المساء ، فشرع كاتب السر عند السلطان بالحط عليه ، ولكن بطريقة لا يظهر فيها إلا النصيح للسلطان ، وخوف السلطان منه ، وذكر له عنه أشياء توهم منه ، فبنى ذلك أنه قال : « إنه يتمنى موتك ويعد الأمراء بمواعيد ، وأنه شغف ببعض حظاياك ، فلأجل ذلك يتمنى موتك » ، ورتب له على ذلك إمارات وعلامات ، إلى أن بغض السلطان ولده وأحب الراحة منه ، وآخر ذا حسن له أن يقتله بالسم أو بغيره وإن لم يمت من مرضه فإنه كان ضعيفاً ، فأذن لبعض خواصه أن يعطيه ما يكون سبباً لقتله من غير إسراع ، ودسوا عليه شيئاً من المساء الذى يطغى فيه الحديد ، فلما شربه أحس بالمغص فى فؤاده فعالجه الأطباء مرة ، وندم السلطان على ما فرط فيه ، وأمر الأطباء بالمبالغة فى علاجه ، فلأزموه نصف شهر إلى أن نصل^(١) من مرضه قليلاً ، فركب فى نصف الشهر إلى بيت زين الدين عبد الباسط بشاطئ النيل ، ثم ركب إلى الخروبية بالجيزة فأقام بها وأشرف على العافية ، فدسوا عليه من سقاه ثانياً بغير علم أبيه ، فانتكس واستمر إلى آخر الشهر ، فتمحو

(١) أشارت النجوم الزاهرة ١٠/٦ إلى أنه أبطل مكس الفاكهة البلدية والمجلوبة ، وأن ذلك

نقش على باب الجامع المؤيدى .

(٢) فى الأصل « اتصل » .

إلى الحجازية^(١) ثم حمل في الثالث عشر إلى القاهرة من جمادى الآخرة فمات بها ليلة الجمعة الخامس عشر منه فاشتد جزع السلطان عليه إلا أنه تجلد ، وأسف الناس كافة عليه وأكثروا الترحم له ، وشاع بينهم أن أباه سمه بواسطة ابن البارزى ، ولم يعيش أبوه بعده إلا ستة أشهر وأياما :

* * *

وفي الحادى عشر من جمادى الآخرة عزل ابن الطبلأوى من ولاية القاهرة وضرب بين يدى السلطان بالمقارع وصدور على مال ، واستقر ناصر الدين بن أمير آخور غوضا عنه .

* * *

وفي الثانى عشر منه توقف النيل من سادس أبيب ، وتمادى على ذلك سبعة أيام ، فنودى فى الثامن بصيام ثلاثة أيام ، ثم خرجوا إلى الصحراء يستسقون فاجتمعوا ، ونزل السلطان والقضاة والمشايخ ، وكثر الجمع جدا وحضر السلطان راكبا ، فلما رأى القوم جلس على الأرض فصلى القاضي الشافعى والمشيخة ركعتين كهيئة صلاة العيد ، ثم رقى منبرا وضع له

(١) المقصود بذلك القصر المعروف بقصر الحجازية بخط رجة باب العيد بالقاهرة وكان يعرف في بداية أمره بقصر الزمرد وذلك أيام الخلفاء الفاطميين ، ثم اشتراه بعد فترة من الزمن الأمير سيف الدين قوصون وشرع في عمارة سبع قاعات لكنه مات قبل إكماله ، فاشترته خوند تر الحجازية ابنة الملك الناصر محمد بن تلاق وورثة الأمير ملكشمر الحجازى وأبدعت في بنائه بما أضاف إليه من اصطبل كبير لتحول خدامها وقد وصفه المقرئى بقوله إنه كان مفتى صبايات وملعب أتراب وموطن أفراح ، ودار غزل ، ومنزل لهو ، ثم تبدل الحال حتى لقد لامت شبابيكه الحديد لتعمل آلات حرب في القتال الدائرين شيخ ونوروز سنة ٨١٤ ، ثم أصبح « سجننا لأرباب الجرائم » ثم ترك على « ما بقى فيه » هذا ما وصفه به المقرئى في خطه ج ٢ ص ٤١٥ — ٤١٦ ، ولستأندرى عن نزول ابن السلطان به إذا كان القصر قد آل إلى هذه الحال ، إلا أن يكون قد نزل برجة الحجازية التي هي تجاه مدرستها ، انظر الخطوط ٢ ص ٣٧٣ أو ربما يكون القصر المدرسة الحجازية التي وصفها المقرئى أيضا في نفس المرجع ٣/ -

هناك فخطب خطبتيين وحث الناس فيهما على التوبة والاستغفار وحذرهم ونهاهم ، وتحول فوق المنبر ، والسلطان في ذلك كله ييكن ويذهب ، ثم رجعوا ، واتفق أن نودى على النيل في صبيحة ذلك اليوم بإثنى عشر لصيحا فتباشر الناس بإجابة دعائهم .

وفي الحادى والعشرين من رجب توجه السلطان إلى الآثار فزارها وتصدق على من كان هناك من الفقهاء والفقراء ، ثم توجه إلى المقياس فأمر بهدم الجامع المجاور له وتوسعته .

* * *

وفي يوم الاثنين مستهل شعبان وصل رأس الأمير بير عمر صاحب أرزنجان وبلادها ونائب قرا يوسف بن محمد بن قرا محمد ، أرسله الأمير قرا يلوك وكان قد توجه إلى أرزنجان ، فقبض على بير عمر وعلى أربعة وعشرين نفسا من أهله وأولاده ، وقتل من عسكره ستين رجلا ، وغنم شيئا كثيرا ، فبلغ ذلك الأمير قرا يوسف ، فاشتد غيظه وصمم على قصود البلاد الشامية ، ولما بلغ رأسه إلى القاهرة شرع السلطان في التهيؤ للسفر ، وكتب محاضر بكفر قرا يوسف وولده ، وأثبت على القضاة ، ثم نودى بالقاهرة بالقتال مع قرا يوسف ^(١) .

* * *

وفي شهر شعبان ادعى على ناصر الدين بن أمير آخور بأنه قتل رجلا ظلما بغير مستند شرعى ، فأنكر فأقيمت عليه الهيئة ، فحكم القضاة بقتله^١ بين يدى السلطان ، فأمر به أن يقتل في المكان الذى قتل فيه وعلى الهيئة

(١) أى محاربة قرا يوسف .

التي قتل المذكور فيها ، كل ذلك بسفارة الناصري بن البارزي ، إذ أن كان يحيط عايه ، والمقتول خفير من الخفراء قتله بسد مصر فقتل موضعه ، واستقر في ولاية القاهرة شاب يقال له بكلمش بن قري من أولاد الحسينية ، وكان أبوه والى العرب ، وكان هو عمل ولاية بليس ، وهو بالنساء أشبه منه إلى الرجال ، والتزم بمال يحمله إلى الخزانة ، فلمسا قرر في الولاية هان أمرها جدا لعدم هيئته وتماديته على الفجور والسكر حتى كان بعض المقدمين في بابه أحشم منه :

* * *

وفي يوم الاثنين الثامن من شعبان أوفى الله النيل ، ونزل السلطان المؤيد وكسر الخليج ، ووافق ذلك السادس والعشرين من مسرى .

* * *

ذكر خروج العسكر إلى ناحية الشام

وفي اليوم الثالث عشر من شعبان - يوم السبت - خرجت أطلاب الأمراء المتوجهين إلى الشام ، وهم : الأمير الكبير الطنبغا القرمشي أتابك العساكر المنصورة بالديار المصرية ، والأمير طوغان أمير آخور كبير ، والأمير الطنبغا الصغير رأس نوبة كبير ، والأمير شرباش قاشق ، والأمير جلبان الأرغناشوى ، والأمير الطنبغا المرقبي حاجب الحجاب ، والأمير أزدمر الناصري ، وأمر السلطان هؤلاء أن يتوجهوا إلى حلب ليقيموا بها خشية من طروق قرا يوسف .

وفي هذا اليوم نزل السلطان إلى بيت القاضي ناصر الدين بن البارزي وأقام هناك أياما ثم عاد إلى القلعة :

وفي يوم الاثنين الخامس عشر منه رحل الأمراء المذكورون من الريدانية إلى جهة الشام :

وفي أول شوال منها وصلت العساكر المذكورة (١٠٦٠) إلى حلب وكان السلطان قد أرسل الأمير مغلباى الساقى أمير عشرة إلى حمّاه ، وأمره بمسك فائدها الأمير إينال اليوسفى النوروزى وبتولية عوضه الأمير آقبلاط أحد المقدمين بالديار المصرية ، وكان قد خرج مع العسكر المذكورة .

وفي يوم الاثنين الرابع عشر من شهر رمضان خلع على تاج الدين ابن الهيصم ، واستقر ناظر الديوان المفرد عوضا عن صلاح الدين ابن الكوايز بحكم وفاته .

وفي يوم الاثنين السادس من شوال قدم رسل من جهة شاه رخ ابن تمرلنك صاحب بلاد العجم :

* * *

ذكر تعيين السلطان الملك المؤيد

ولده المدعو أحمد للسلطنة من بعده

لما كان يوم الاثنين العشرين من شوال طلب السلطان القضاة والأمراء فطلعوا عنده في القبة التى بناها بالحوش المطل على القرافة ، فأمر بتحليف الأمراء وأعيان المماليك ، وأن يكون السلطان بعده ولده أحمد ، وعمره ما دون السنتين ، وأن يكون الأمير الكبير الطنبغا القرمشى أتابك العساكر نائبا عنه في الحكم إلى حين صلاحيته ، وكان الأمير الطنبغا مسافرا في التجريدة بحلب ، وكان السبب في ذلك استيلاء الضعف على السلطان من جهة الإسهال ، والعقل والعصير ، زيادة على وجع المفاصل ، وربما أشيع موته في ليلة الاثنين المذكور ، فعلف الأمراء والمماليك على ذلك .

وفي يوم السبت الخامس والعشرين من شوال خُلع على كمال الدين ابن البارزى واستقر^(١) في كتابة السر عوضا عن والده^(٢) بحكم وفاته، وذكر أنه التزم بأربعين ألف دينار :

وفي يوم الأربعاء التاسع والعشرين من شهر شوال دخل السلطان الحمام، وحصلت له عافية وتحلق الناس بالزعران وفرق صدقات كثيرة ، وباع فرسا خاصا بألفين وخمسمائة دينار اشتراه القاضي علم الدين ابن الكويز ناظر الجيش ، وزينت الأسواق بالقاهرة :

وفي يوم الاثنين الرابع من ذى القعدة نزل السلطان من قلعة الجبل، وشق القاهرة وتوجه إلى التاج والسبع وجوه ، وكان يوما مشهودا :

* * *

ذكر سفر السلطان الى جزيرة القط والطراثة^(٣)

لما كان يوم الجمعة الثاني والعشرين من ذى القعدة نزل السلطان من القلعة وتوجه إلى مصر العتيقة ، ودخل حمام الخوافر بالقرب من الجامع الجديد الناصرى وصلى الجمعة في الجامع الجديد ، ثم عدى إلى بر الجزيرة

(١) يستفاد من رواية النجوم الزاهرة في هذا الصدد أنه لم يستقر في كتابة السر أكثر من يومين خلعه بهما السلطان وخلع على القاضي بدر الدين محمد بن محمد بن أحمد الدمشقي المعروف بابن مزهر ناظر الاسطبل بدلا منه ، ويقال إن السبب في ذلك أن السلطان كان قد طلب منه ما خلفه أبوه من المال فلم يجد الابن شيئا فاستراب السلطان في الكمال ولكنه استبقاه في الوظيفة ، ثم جاءه من أخبره أن لأبيه ذخيرة في مكان دله عليه فكشف عنها بعد إخباره السلطان فوجدها فأخذها السلطان ، ودفع ما في موقف الكمال من الإخلاص إلا أن جشع المؤيد حمله على الشك فيه .

(٢) أى ناصر الدين محمد بن البارزى .

(٣) انظر القاموس الجفراني في ١ ص ٢١١ .

وأقام عند الأهرام يوم السبت ويوم الأحد ، وفى ليلة الاثنين الخامس والعشرين منه رحل إلى صوب جزيرة القط وأكثر العسكر معه ، ثم وصل إلى الطرانة ، وحصل له هناك ضعف شديد حتى أيسوا منه :

وجاء الخبر إليه وهو هناك أن قرا يوسف قد توفى ، وكان الذى جاء بالخبر شخص من جهة صاحب حصن^(١) كيفا وصحبته بملوك الأمير الكبير أطنبغا القرمشى من حلب ، وحضر أيضا سيف الأمير نكبای نائب طرسوس باندر اجه بالوفاة .

* * *

وفى يوم الأحد التاسع من ذى الحجة - وهو يوم الوقفة - جاء السلطان بكرة النهار إلى أنبوبة ، ونزل فى الخيمة ثم انتقل إلى القصر على شاطئ النيل ، وأقام ذلك اليوم ، ودخل وصلى صلاة العيد مع القاضى الشافعى وضحى بضحايا كثيرة هناك ، ثم عدى إلى بيت القاضى ناصر الدين بن البارزى كاتب السر الشريف وأقام فيه ليلة ، وفى غد العيد ركب المحففة وطلع القلعة ، وكان هذا آخر ركوبه ، وآخر عهده بالبحر وغير ذلك .

* * *

ذكر أسعار هذه السنة

فى المحرم تحسنت الأسعار جدا ، فبلغ الإردب القمح فى القاهرة إلى أربعمائة درهم من الفلوس ، والشعير إلى مائتين وخمسين ، والفول كذلك ، وبيعت البطة من الدقيق بمائة وعشرين درهما بالفلوس ، والخبز كل نصف رطل بدرهم فلوس ، والرطل من العسل المصرى بخمسة عشر

(١) هو الملك العادل سليمان الأيوبي .

درهما ، والسمن كذلك ، والزيت بتسعة ، والسبرج بعشرة ، والحب
المقلى بثمانية ، واللحم الضانى السليخ بتسعة ونصف ، والبقرى بسبعة ونصف :
وكان المئقال من الدينار المصرى بمائتين وثلاثين درهما ، والمشخص
الأفلورى بمائتين وعشرة ، والناصرى بمائة وخمسة وسبعين :
وكان الدرهم المؤيدى الذى وزنه نصف : بسبعة دراهم فلوس ،
والدرهم الكامل بأربعة عشر :

وتحسنت أسعار الكتب جدا ، ورخص الورق الشامى بعض الرخص ،
فبيعت الكفة منه بثلاثين درهما فلوسا ، والكفة خمسة وعشرون فرخة :
وفى شهر شعبان بيع الإردب من القمح بثلاثمائة ، ومن الشعير بمائة
وثمانين ، والرطل من الحب المقلى بلائى عشر ، ومن الحب الأبيض بعشرة
وكانت الخيول والبغال رخيصة جدا :
وفى حج بالناس من القاهرة الأمير قنباى الحمزاوى :

* * *

ذكر من توفى فيها من الأعيان

٥٩٥ - القاضى ناصر الدين محمد بن محمد الحموى البارزى ، توفى يوم
الأربعاء الثامن من شوال من هذه السنة وقت الظهر فى بيته الذى فى الخراطين
ودفن فى يومه عند ابنه أحمد تحت شباك قبة الشافعى رضى الله عنه بالقرافة ،
وحضر جنازته كل من فى القاهرة من القضاة والعلماء والمشايخ والأمراء
والخليفة ما خلا السلطان ، وصلى عليه فى مصلى المؤمنى بالرميلة ، وكان
الذى صلى عليه جلال الدين عبد الرحمن البلقينى الشافعى ، ومن العجب

أنه لم يسمع أحد عند تشييع جنازته يترحم عليه ، بل كانوا يتكلمون بما لا يليق في حق موتى المسلمين :

وكان قد قدم الديار المصرية مع الملك المؤيد ، فإنه كان يصحبه في دمشق وطرابلس والمؤيد نائب فيهما ، ولما مسك المؤيد فتح الله كاتب السر وقتله أشهر قتلة على ما قدمناه ولأه كتابه السر ، ثم ترقى حاله عند المؤيد إلى أن احتاط عليه^(١) وجعله في قبضته (١٠٦ ب) بحيث لا يخرج عما يريد إلا في أمر نادر ليس فيه نفع ولا ضرر ، فلما رأى نفسه أنها وصلت إلى هذا السمو والنمو تجبر وطغى ، ولم يكن فيه شيء مما يشبه كتاب السر الذين كانوا قبله ، وإنما كان مشيه مشى الملوك الذين لا رد كلامهم ، فحصل من هذا المعنى وجمع وعمر أملاكا على شاطئ النيل ببولاق والمدينة ، وكان ينام عنده السلطان في ليالي الأحد والأربعاء والجمعة ، ويدخل في أمور منكورة ، ولا يحترز عن شيء يشينه في دينه ، هكذا نقات من خط العلامة قاضى القضاة بدر الدين العيني في تاريخه :

ولما مات احتاط السلطان على جميع موجوده من المماليك والخيل والبغال والجمال والقماش ، ثم بعد موته بأيام وجد له حاصل مقدار مائة ألف دينار عين ، وكان يظهر للسلطان أنه لا يملك شيئا من الحاصل وإنما ينفق نفقة واسعة ، وكان السلطان يعتقده ويصدق أن الأمر كما ذكر ، ولم يظهر حاله إلا بعد موته ، ومع هذا قيل إن له حواصل في مواضع لم يعرف بها أحد ، والله أعلم .

(١) أى احتاط على المؤيد .

٥٩٦ - القاضي صلاح الدين خليل بن الكوين ناظر الديوان المفرد وغيره، توفي ليلة الخميس العاشر من شهر رمضان المعظم، ودفن صبيحة يوم الخميس في الصحراء في تربة الأمير كمشبع الحموي، ولم يبق في المدينة أحد من الأعيان إلا وقد حضر جنازته ما خلا السلطان المؤيد، وأقام أخوه القاضي علم الدين مع أهله في التربة إلى يوم الجمعة السابع عشر من رمضان، ومع هذا كل يوم وليلة يقرأ القراء الختمات الشريفة، ومد لهم السماط في كل يوم وليلة، وكان عنده تواضع وبشاشة وخير ومعروف خصوصاً للفقراء والمساكين :

٥٩٧ - الوزير كريم الدين^(١) شاكر بن الغنام، توفي يوم الأحد السادس والعشرين من شوال وقت صلاة العصر، وصلى عليه صبيحة يوم الاثنين، ودفن في مدرسته التي بناها تجاه كتابه بالقرب من الجامع الأزهر، وتولى الوزارة أيام الملك الأشرف شعبان، وباشرها أيضاً في أيام الملك الظاهر برقوق، ثم انقطع عنها بعد مجيء الظاهر من شقحب، وسافر إلى مكة وجاور فيها وفي المدينة سنتين، ولم يزل خاملاً إلى أن توفي، وكان صاحب حرمة وهيبة في وزارته، وكان عنده عسف في أموره المتعلقة بالوزارة، ساجده الله :

٥٩٨ - الأمير أبو بكر بن قطلوبك بن مزوق الأستاذار، توفي في العشر الأول من ربيع الأول، وكان زوج أخت الأمير فخر الدين بن أبي الفرج ونائبه في الكشف، وعليه تخرج في طريق أخذ الأموال من الناس والخدمة بالأموال العظيمة للسلطان المؤيد، وتولى بعده الأمير يشبك، وقد ذكرناه :

(١) الصواب أن يقال فيه « كريم الدين عبد الكريم بن أبي شاكر بن عبد الله الغنام » .

(٢) هذه الترجمة منطوقها لم ترد في الضوء الملاحج ١١ ص ٦٦ رقم ١٨١ .

٥٩٩ - الأمير نكبای الأزدمری نائب طرسوس ، توفي في هذه السنة ، قال شيخنا البدر العینی : « ولم يكن به بأس » ، وكان قد تولى الحجوبية الكبرى بدمشق ونياية حماة على ما ذكرناه .

٦٠٠ - الملك قرا يوسف بن قرا محمد التركمانی صاحب تبریز وبغداد وماوالاهما ، وكان من جملة التراكمین الرحالة في بلاد الشرق ، فترقت به الأحوال إلى أن ملك عسراق العجم والعرب وبلاد تبریز وماردين وغيرهما ، فلو رأى قرا يوسف هذا الذي حصل له في المنام ما كان يصدقه ، ولكن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده ، وتوفي في هذه السنة هـ

* * *

فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة الرابعة والعشرين بعد الثمانمائة

استهلّت هذه السنة، أولها يوم الاثنين المبارك من المحرم، والساطان الملك المؤيد، والخليفة المعتمد بالله العباسي، والأمير الكبير الطنبغا القرمشي، وأمير آخور كبير طوغان الحسني، ورأس نوبة الكبير الأمير الطنبغا، والأمير حاجب الحجاب هو الطنبغا المرقبي، ولكن هؤلاء الأمراء مسافرون كما ذكرنا، وأمير سلاح قجقار القردى، وأمير مجلس ططر، والدوادار الكبير مقبل، والأستادار الأمير يشبك الأتالي، والوزير بدر الدين حسن بن نصر الله.

والقاضي الشافعي جلال الدين عبد الرحمن البلقيني، والقاضي الحنفي زين الدين عبد الرحمن التفهني، والقاضي المالكي شمس الدين البساطي والقاضي الحنبلي علاء الدين بن مغلى الحموى.

وكاتب السر كمال الدين بن ناصر الدين البارزي الحموى.

ونائب غزة الأمير أركماس الحلبياني، ونائب صهبد الأمير قطلوبغا التمني، ونائب دمشق الأمير جقمق الأرغنشاوي، ونائب حماة الأمير

آق بلاط التمر داشى ، ونائب طرابلس الأمير شاهين الزرد كاش ، ونائب حلب الأمير يشبك المشدد ، ونائب إسكندرية الأمير ناصر الدين ابن العطار ، وهو متدرك ضمان الإسكندرية :

وصاحب بلاد قرمان الأمير عليباك بن قرمان ثيابة عن السلطان المؤيد ، ولكن جاء عليه الأمير إبراهيم والأمير علاء الدين بن الأمير محمد بك ابن قرمان أخى عليباك المذكور من جهة ابن عمان صاحب برسا كبير بلاد الروم بأسرها ، وأخرجاه من مدينة قونية ، ثم أخرجاه من مدينة لارندة وتغلبا عليها ، ولم يبق فى يد عليباك إلا بلدة نكدة ،

وصاحب الأوجات وبقية بلاد الروم وبر إصطنبول بأسرها الملك كرشجى محمد جلبى بن بيطرم أبى يزيد بن مراد بن أرخان بن عثمان جق وقيل كان فى قديم الزمان لعثمان جق اثنا عشر ألف كلب بأطواق الذهب وإثنا عشر ألف كلب برى يربى هذه الكلاب (١٠٧ أ) ، ففنها ما يأكل بنى آدم ، يعنى إذا غضب عثمان جق على أحد من الذين وجب عليهم القتل سلط عليه من هذه الكلاب جماعة تقطعه فى ساعة واحدة على ما قيل والله أعلم ، وقيل كان فيها جنس من الكلاب يسمى « صاصونى » قسدر كل واحد بقدر الحمار وأكبر :

وصاحب تبريز وما والاها الأمير اسكندر بن قرا يوسف ، وصاحب بغداد الأمير محمد شاه رخ بن تمرلنك ، وصاحب بلاد اليمن الملك الناصر ابن الملك الأشرف ، وصاحب الدشت وصرای بركة خان من ذرية جنكز خان . انتهى .

وفي يوم الخميس الرابع من المحرم خلع على الأمير التاج أستاذدار
الصحة الشريفة واستقر في ولاية القاهرة على ما كان عليه أولا ، واستقر
حاجبا أيضا عوضا عن ابن آقبردى بحكم عزله .

* * *

ذكر وفاة الملك المؤيد شيخ

لما كان يوم الجمعة الخامس من المحرم اشتاع في القاهرة موت
السلطان المؤيد وقوى الخبر بذلك ، حتى إن الناس نهبوا الأخباز من
الأسواق ، وتزاحموا على الدقيق ، وصار لهم ضجة وعيطة في الطواحين :
وفي يوم الاثنين الثامن من المحرم في هذه السنة - قبل الظهر بساعة
واحدة - اندرج بالوفاة إلى رحمة الله تعالى السلطان الملك المؤيد شيخ
وكان ضعفا جدا ، وتزايد عليه الألم كما قدمناه أكثر من شهرين ،
وأمرأضه مختلفة .

أما وجع المفاصل فكان أكثر من سنتين ، وأما هذه الضعفة فالصداق
وعسر البول والإسهال ، ثم حصل له عقيب ذلك الفهاق فقتله ، وكان
قد جمع أطباء من البلاد غير أطباء مصر ، منهم طبيب أحضروه من حماه ،
وطبيب آخر يهودي من الشام ، وطبيب آخر حضر من بلاد العمجم يقال
له الشيخ بو بكر ، وطبيب آخر عجمي يقال له الشيخ إسماعيل من المقيمين
في القاهرة ، فاشتغلوا بعلاجه مدة طويلة ، ولم يفد علاجهم عند حلول
السأم ووصول المنية .

ثم إن بعض الأمراء والمماليك تولوا تجهيزه ، وكبيرهم كان الأمير ططر ، فغسلوه وكفنوه وصلوا عليه قدام قاعة النائب في القلعة ، وكان الذى صلى عليه القاضى جلال الدين عبد الرحمن البلقينى ، وكل ذلك فى يوم موته ، ولم يؤخروه عن مقدار تولية ابنه أحمد السلطنة ، ونزل مع جنازته مماليك ، وأكثرهم يضحجون وقطعوا ثيابهم ، ولم ينزل مع جنازته من الأمراء إلا الأمير تنبك ميق ، والأمير مقبل الدوادار ، وبعض أمراء صفار ، وجاءوا بجنازته إلى مدرسته التى أنشأها بجوار باب زويلة فدفن بالقبعة التى بها على ولده سيدى إبراهيم ، ورتبوا جماعة من القراء يقرأون عنده ليلا ونهارا إلى سبعة أيام :

* * *

ذكر ترجمة المؤيد الشيخ

هو أبو النصر الملك المؤيد شيخ المحمودى ، كان أصله جركسيا من طائفة يقال لهم لاموك وكرموك من أشرف بطون الجراكسة ، وكان كرموك فى الأصل اسم ملك منهم سمي هذا البطن باسمه فتولى عليهم مدة ، ثم لما مات خلف ابنه يسمى «جوبا» فتولى جميع كرموك كأبيه ، ولما مات خلف ابنه يسمى «طيقا» فتولى جميع كرموك كأبيه وجده ، ولما مات خلف ابنه يسمى «إينال» فتولى جميع كرموك كأسلافه ، ولما مات خلف ابنه يسمى «شرماش» فتولى جميع كرموك كأجداده ، ولما مات خلف ابنه يسمى «أركماس» فتولى جميع كرموك بعده على عادة آبائه وأجداده :

* * *

وذكر أن السلطان الملك المؤيد من ذرية إينال المذكور، وأحضروا السلطان من بلاده وهو صغير ما دون البلوغ، وأخرجوه إلى بلاد الإسلام فاشتراه شخص يقال له الشيخ محمود الرومي، وكان من أهل الخبر والدين فقدم به صحبة مماليك آخرين إلى الديار المصرية، وكان الملك الظاهر برقوق إذ ذاك أميراً كبيراً، وكان استقراره^(١) أميراً كبيراً يوم الاثنين الثالث عشر من ذي الحجة سنة تسع وسبعين وسبعائة، واستقر سلطاناً يوم الأربعاء التاسع عشر من رمضان سنة أربع وثمانين وسبعائة، وذكر البدر العيني في تاريخه أن السلطان الملك المؤيد أخبره من لفظه أن تاجره الشيخ محمود عرضه مع مملوك آخر على برقوق وهو أمير كبير فلم يقبله ورده على التاجر فبقى عنده مدة، ثم مات التاجر وأوصى إلى شخص بأن يضم ماله وينظر فيما عليه، فشرع الوصي في بيع تركة الشيخ محمود، فأرسل (١٠٧ ب) السلطان المؤيد إلى السوق، واتفق أن السلطان الظاهر برقوق أمر أن يعرض عليه المماليك الذين خلفهم الشيخ محمود، فعرضوا ومن جملتهم المؤيد، فأعجب السلطان من ذلك الوقت، فاشتراه بثلاثة آلاف درهم فضة، وأرسله إلى أطباق المماليك فأقام بها، ثم بعد ذلك حصل له ضعف شديد، فأرسلوه إلى المارستان المنصوري فأقام فيه أياماً يعالجونه، ولما عوفي طلع إلى القلعة ونزل في جملة إخوة الأمير بهادر الطواشي مقدم المماليك السلطانية، ثم خرج له فرس وقماش واستقر من جملة الجندارية، ثم بعد مدة لطيفة استقر في الخاصكية، ثم بعد مدة لطيفة استقر ساقياً خاصاً، وأنعم عليه بطراز وحياصة ذهب، وصارت له

(١) يعني استقرار الظاهر برقوق وليس المؤيد.

مكثت عند الملك الظاهر برقوق ، ثم بعد مدة أعطى إمرة عشرة ، ثم أعطى إمرة عشرين ، ثم أعطى إمرة أربعين ، ثم تعين أميراً للحاج في سنة إحدى وثمانمائة ، وهي السنة التي مات فيها الملك الظاهر برقوق ولم يتأخر عن حجه ، وحج بالناس في هذه السنة وهو أمير الحاج ، وهو في نفسه أمير طبلخاناه ورأس نوبة .

• • •

ثم لما تعين الأمير أيتمش في التحدث في المملكة أعطى له تقديماً ألف ، ثم لما وقعت وقعة أيتمش ، وهرب أيتمش بمن معه من الأمراء وألحقوا بنائب الشام ثم الحسنی ، والمدعو تاني بك ، وخرجت العساكر المصرية خلفهم مع الملك الناصر فرج وانتصروا عليهم ، واقتسموا نيابات البلاد إلى المويد شيخ نيابة طرابلس ، ثم لما جاء تمرلنك إلى الشام أسر المويد في حلب مع جملة من أسر من الأمراء ، ثم تخلص منهم وحضر إلى القاهرة ، ثم عاد إلى محل ولايته ، وفي سنة خمس وثمانمائة تولى نائب دمشق .

ثم اتفق له أمور كثيرة من التغيرات والحروب كما ذكرنا ذلك في موضعه مفصلاً قبل هذا ، ولم يتأخر من بلاد الشام بلدة إلا وحكمها المويد ، إما بتولية من السلطان أو بيده القوية ، فتولى دمشق وطرابلس وحلب بتولية من السلطان الملك الناصر فرج ، وحكم في صفد وغزة وحماة وصلخد والكرك بغير تقليد ، ثم بعد أمور كثيرة تولى السلطنة بالديار المصرية في مستهل شعبان الموافق يوم الاثنين من [سنة] خمس عشرة وثمانمائة ، ولم يزل في عز دائم ، وأمر نافذ ، وسطوة القاهرة ، وحرمة نامية وافرة ، إلى أن قبض في التاريخ الذي ذكرناه .

ولم يحصل له في مدة سلطنته نكاح ولا تشويش من أحد غير الأمير نوروز الحافظي ومن معه ، ومع ذلك فقد انتصر عليهم وقتلهم ، وكذلك الأمير قنباي نائب دمشق ومن تبعه ، ومع ذلك انتصر عليهم وقتل أكبرهم ، فقتل من نواب الشام ثلاثة : الأمير نوروز الحافظي والأمير قنباي المحمدي ، والأمير آقباي مملوكه ؛

* * *

وكان رحمه الله تعالى ملكا مهابا شجاعا ، باسلا حافظا حازما ضابطا ، له ميل إلى العلماء والفقراء ، محسنا إليهم مع حرصه على جمع الدنيا ، مع تناوله للرشا .

وطبعه يميل إلى اللهو والهزل والتهتك بين العوام ، ولم يكن سخيا بالمال ولكنه كثير الصدقات خصوصا على أهل العلم والفقراء ، وكانت أخلاقه صعبة الانقياد ، مع الحدة المفرطة وسرعة الانحراف والانقلاب ، وكان صعبا ، بل سطويا على الأتراك في غاية ما يكون عندهم من الهيبة ، وكان له رغبة في البنیان والعماثر حتى صار له آثار وذكر جميل في هذا الباب ، منها : الجامع والمدرسة والخانقاه المجاورة لباب زويلة التي كانت خزانة شمائل مأوى الحرامية والفاسقين ، وعادت يعبد الله فيها باليقين ، ولقد أجاد من قال :

وإذا نظرت إلى البقاع وجدتها تشقى كما يشقى الرجال وتسعد

* * *

ومن آثاره الحميلة الجامع الذي بناه في الإصطبل السلطاني ، ومنها المسارستان الذي بناه موضع المدرسة الأشرفية التي هدمها الملك الناصر فرج مقابل الطبليخانة السلطانية تجاه قلعة الجبل ، ومنها الجامع الذي جددته في المقياس ، ومنها الخانقاه التي وضعها في نفس الخروبية بالجزيرة على

شاطئ النيل ، ومنها منارة الجامع الأزهر ، ومنها ترميمه جدران الآثار ،
ومنها عمارته على التاج والسبع وجوه (١٠٨ أ) : ومنها القبة المذهبة
التي وضعها على المدفن الذي في المدرسة البدرية بالقرب من الجامع الأزهر
التي لا نظير لها :

ومنها القبة الهائلة التي بناها في الحوش السلطاني المطل على القرافة :
ومنها القصر الذي أمر ببنائه في بر أنبوبة على شاطئ النيل ، ومنها
الحمام الذي بناه بأوسيم في الخيزية التي في منزلة السلاطين :
ومنها الحمامات التي بناها بجوار مدرسته على ترتيب حمامات الشام ،
ومنها المصطبة العظيمة التي بناها بظاهر غزة من ناحية الشام ووضع فيها
لمصطبلا ومنظرة هائلة :

ومنها الزاوية والحوض في اللجون .

ومنها تجديد جامع بني أمية بالشام بعد أن احترق في وقعة تمرلنك .
ومنها المصطبة التي عند برزة بدمشق ، وعمائر كثيرة أخرى في طرابلس
وحلب وغير ذلك .

ولم يكن له نائب في الديار المصرية :

* * *

أما وزراؤه فجماعة هم : سعد الدين بن البشيرى ، وتقى الدين
بن أبى شاكر ، وتاج الدين ابن الهيصم ، وبدر الدين محمد بن محب الدين
الطرابلسى ، وفخر الدين بن أبى الفرج ، وبدر الدين حسن بن نصر الله :

* * *

ونظار جيشه : بدر الدين حسن بن نصر الله ، وعلم الدين بن الكوين

* * *

وكتاب سره : فتح الله العجمي ، وناصر الدين محمد بن البارزي الحموي ، وكمال الدين بن ناصر الدين بن البارزي المذكور :

* * *

دواداريتيه : الأمير طوغان الحسني ، والأمير جانبك ، والأمير أقباي ، والأمير جقمق ، والأمير مقبل :

* * *

أمراء آخوريته : الأمير قنباي ، والأمير ألطنبغا القرمشي ، والأمير طوغان :

* * *

وقضااته : الشافعية القاضي جلال الدين عبد الرحمن بن البلقيني ، والقاضي شمس الدين محمد المروى ، ثم القاضي جلال الدين المذكور أولاً ، وقضااته الحنفية : القاضي ناصر الدين محمد بن القاضي عمو ابن العديم ، والقاضي صدر الدين بن الأدي ، والقاضي شمس الدين محمد بن الديري المقدسي ، والقاضي زين الدين عبد الرحمن التفهني ، وقضااته المالكية : القاضي شمس الدين المدني ، والقاضي شهاب الدين الأموي ، والقاضي جمال الدين الأفهسي ، والقاضي شمس الدين البساطي ، وقضااته الحنابلة : القاضي مجد الدين سالم ، والقاضي علاء الدين بن مغلي الحموي :

* * *

أوصياؤه : كل أمير مقدم بالديار المصرية وكبير هم الذي يرجع إليه الأمير ألطنبغا القرمشي أتابك العساكر ، ومن جملة ما أوصى به مبلغ ثمانين ألف دينار تصرف في مصالح مدرسته .

* * *

ذكر

سلطنة الملك المظفر أحمد بن المؤيد

لما مات الملك المؤيد في التاريخ الذي ذكرناه في وفاته انتصب الأمير ططر أمير مجلس ، فجمع القضاة والخليفة وسائر أهل الحل والعقد وطلبوا ولد الملك المؤيد من عند والدته المدعو أحمد ، وعمره إذ ذاك سنة وثمانية أشهر ، وعقدوا له بالسلطنة ولقبوه بالملك المظفر ، وباست الأمراء الأرض له وذلك قبل اشتغالهم بتجهيز والده ، ولم يسلم في سلطنته سيف لأجل طلبها ، ولكن مسكوا في هذا اليوم الأمير قبحقار القردمي أمير سلاح ، فإنه أراد أن يثير فتنة لأجل ما في خاطره من التحدث في المملكة عوضا عن السلطان فلم يتم له ذلك ، وأيضا لما بينه وبين الأمير ططر من الضغينة والحسد والحقد ، فلأنهم كانوا أشاعوا في المدينة قبل موت السلطان أنه يريد الركوب على السلطان ، وبلغ السلطان ذلك ، فأكمنه له في خاطره إلى أن يقوم ، فأدركته المنية وقطعت عليه الأمانة ، ولو عاش لأظهر فيه من العجائب ، وفي حق جماعة آخرين من الأمراء والمباشرين وأعيان الدولة ؟

* * *

ذكر استقرار الأمير ططر
نظام الملك ومتحدثا في المملكة
عوضا عن الملك المظفر أحمد بن المؤيد

ففي يوم الأربعاء الثامن^(١) من المحرم مسك الأمير جلبان (١٠٨ ب)
رأس نوبة سيدى إبراهيم وأحد المقدمين الألو ف ، والأمير شاهين
الفارسي أحد المقدمين أيضا .

وفي ليلة الخميس الحادى عشر منه ركب الأمير مقبل الدوادار ومعه
من الأمراء أسندمر الغوري أحد الأمراء الطليخانات وروثوس النوب ،
والأمير مبارك شاه أحد العشرآوات وأحد رؤوس النوب ، والأمير
جلبان أمير عشرة أيضا ، والأمير كمشبغا الحمزاوى أمير عشرة ، والأمير
يلخيجا الخاصكى :

وكان بالرميطة هجة عظيمة وقال وقيل ، وما نهضوا يفعلون شيئا ،
وآخر أمرهم أنهم هربوا ، فساق خلفهم الأمير يشبك الإينالى الأستاذار
والأمير يشبك الذى كان نائب الشام ولم يلحقوهم .

وفي يوم الخميس الحادى عشر من المحرم رسم الأمير ططر بالنفقة
على المعائيك السلطانية ، لكل مملوك مائة دينار ، منها ثمانون دينارا من
الذهب وأربعة آلاف من الفلوس الجدد ، وكان المؤيد جمع فلوسا بجملة
مستكثرة ، ومات وفي حاصله من الذهب الأحمر ألف ألف دينار وخمس
مائة ألف دينار ، فطلب الأمير ططر القضاة يوم الأربعاء عاشر المحرم

(١) أنظر والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٨٠ .

وفتح خزانة المؤيد بحضورهم ، وأخرج منها أربعمائة ألف دينار برسم النفقة ثم ختم عليها ، وأودع الختم والمفاتيح عند قاضى القضاة البساطى المالكي :

* * *

وفى يوم الخميس الحادى عشر منسأ أرسلوا الأمراء الممسوكين إلى الإسكندرية للاعتقال بها ، وهم : الأمير قعقار القردى ، والأمير جلبان رأس نوبة سيلى إبراهيم بن المؤيد ، والأمير شاهين الفارسى المقدمون ، ونزل معهم عسكر كثير حتى وصلوا إلى النيل :

وفى يوم السبت الثالث عشر منه خلع على بدر الدين حسن بن نصر الله واستقر ناظر الخاص على عادته عوضا عن مرجان الهندى الطواشى ، وكان المؤيد قد عزله منسأ شهرين وضربه ضربا شديدا ، فأقام أياما ضعيفا بسبب ذلك ؛ وخلع فى هذا اليوم أيضا على القاضى صمندر الدين أحمد بن القاضى جمال الدين العجمى واستقر فى حسبة القاهرة ومصر (١) عوضا عن إبراهيم بن الحسام الجندى بحكم عزله عن القاهرة وبحكم عزل ابن قطيط عن مصر العتيقة ، ورتب له فى كل يوم على الجوالى أفلورين ، وأبطل ما كان يؤخذ من دكة الحسبة ومن المرتبات على السوق :

(١) لم يرد فى النجوم الزاهرة ٨٢/٦ ذكر لولايته حسبة مصر ولكن المذكور هناك — وقد خلت منه الزهة — هو أنهم رتبوا له دينارا كل يوم على الجوالى ، هل أن ما جاء فى المتن بعد ذلك جديد يضاف إلى مرتبات الموظفين فى ذلك الوقت .

وفي يوم الاثنين الخامس عشر منه خلع على الأمير ططار خلعة سنية واستقر نظام الملك ونائبا عن السلطان الملك المظفر ، متحدثا عنه في المملكة بأسرها ، وخلع على الأمير تذبك ميق ، واستقر رأس نوبة الأمراء ، وخلع على الأمير تغرى بردى أمير طبلخاناه من إخوة خسرو واستقر أمير آخور كبيرا على مقدمة ألف عوضا عن الأمير طوغان المسافر مع الأمراء في حلب ، وخلع على الأمير جانبك الصوفي واستقر أمير سلاح عوضا عن الأمير قجقار القردى بحكم مسكه واعتقاله بالإسكندرية ، وخلع على الأمير لينال الحكيم الذي كان شاد الشراب خاناه للموئيد وأمير طبلخاناه واستقر رأس نوبة كبيرا على مقدمة ألف عوضا عن الأمير الطنبغا الصغير المسافر في حاب مع الأمراء ، وخلع على الأمير جلبان الذي كان دوادارا ثانيًا للسلطان الملك الموئيد واستقر دوادارا كبيرا عوضا عن الأمير مقبل الدوادار بحكم تسجيته ، وخلع على قرقاس الجندى واستقر دوادارا ثانيا على إمرة عشرة ، وخلع على الأمير مامش أمير عشرة واستقر رأس نوبة على إمرة طبلخاناة ، وخلع على قشتمر الدوادار الصغير واستقر في نيابة الإسكندرية عوضا عن الأمير ناصر الدين محمد بن العطار بحكم عزله ، وأنعم على الأمير جقمق أخى المصارع الخازندار بتقدمة ألف ، وكذا أنعم على تمرباى أمير طبلخاناة بتقدمة ألف ، وخلع على الأمير سودون اللكاش واستقر أمير آخور ثانيا على طبلخاناة ، وأنعم على الأمير آقبا التمرازى بتقدمة ألف ، وكان أمير آخور صغيرا ، فنزل من الإصطبل (١٠٩ أ) ، وخلع على الأمير آق قجا الحاجب الثانى أحد الطبلخاناه واستقر في مقدمة ألف ،

وفي يوم الأربعاء السابع عشر منه جهزوا إلى النواب بالبلاد الشامية والحلبية خلعا وسروجا ذهبيا وكنابيش مزركشة بالذهب ، ومراسيم^(١) سلطانية وكتبها من الأمير ططر نظام الملك باستقرارهم على نياتهم .

وفي يوم الخميس الثامن عشر منه خلع على القضاة الأربعة خلع الاستمرار ، وهم : جلال الدين عبد الرحمن بن البلقيني الشافعي ، وزين الدين عبد الرحمن التفهني الحنفي ، وشمس الدين محمد البساطي المالكي ، وعلاء الدين علي بن مغلي الحنبلي الحموي ، وكذلك خلع على الأمير إينال الأزعري واستقر حاجب الحجاب بالديار المصرية عوضا عن الأمير الطنبغا المرقبي بحكم عزله ، وكذا خلع على سائر رعوس النوب الصغار ورعوس النوب الحمدارية ، وخلع على شرف الدين بن تاج الدين ابن نصر الله واستقر ناظر الأشراف .

وفي يوم الاثنين الثاني والعشرين من المحرم خلع على تاج الدين ابن كاتب المناخ واستقر وزيراً بالديار المصرية عوضا عن بدر الدين محسن بن نصر الله بحكم عزله مضافا لما بيده من استيفاء الديوان المفرد ، وخلع على تاج الدين ابن الهيصم واستقر ناظر الديوان المفرد على عادته ، وكان قد عزل قبل ذلك بيومين أو ثلاثة ، وخلع على الأمير يشبك^(٢) الأستاذ واستقر ملك الأمراء بالوجه البحري والغربي ، وخلع على^(٣)

(١) عرف الفلقشندي في صبح الأعشى ٢٣/١٢ المرسوم بأنه إقرار السلطان الذي جرت العادة بتجديده للساحة من القرارات والوازم السلطانية ، أنظر أيضا Demombynes : La Syrie à l'Epoque des Mamelouks, Introd; p. LXXXVII, note 2.

(٢) الواقع أنه كان قد خلع عليه بوظيفة ناظر ديوان المفرد بدلا من ابن الهيصم لكنه ما كاد يغادر المجلس ودليه الخلعة حتى رده ططر ونزعها عنه وألبسها لابن الهيصم ثم ألبس ابن المناخ خلعة الرفادة على كره منه ، (٣) هكذا في الأصل .

تقى الدين بن الكركى ابن العجمى واستقر ناظرا على البيمارستان المنصورى على عادته .

وفي يوم الخميس الخامس والعشرين منه خلع على كمال الدين ابن ناصر الدين محمد البارزى الحموى كاتب السر الشريف واستقر فاطر الجيش بالديار المصرية عوضا عن القاضى علم الدين بن الكويز بحكم استعفائه عن ذلك ، وكان قد استعفى وانقطع عن الخدمة أياما .

وفي هذا اليوم أفرج عن الملك محمد باك بن قرمان من البرج بالقلعة ، ونزل في بيت الأمير فخر الدين بن أبى الفرج الذى هو بين الصوريين بالقاهرة على الخليج ، وفصلوا له ثيابا كثيرة .

وفي يوم الاثنين سلخ المحرم خلع على القاضى علم الدين بن الكويز واستقر في كتابة السر الشريف عوضا عن كمال الدين بن البارزى بحكم انتقاله إلى غايمة نظر الجيش ، وكذلك خلع على بدر الدين بن مزهر واستقر في نيابة كاتب السر ، وعلى تقى الدين بن حجة واستقر على عادته في بيت الإنشاء ، وكذلك خلع على موقعى الدست .

وفي يوم الاثنين السابع من صفر خلع على الأمير عليباى الدوادار ، واستقر ناظرا على المدرسة المؤيدية ونزل إليها ومعه القاضى علم الدين ابن الكويز ، وعلى ابن الكويز خلع أيضا باستقراره في النظر شريكا للدوادار على ما شرطه الواقف ، وكذلك خلع على الأمير تغرى برمش أمبىز أخور كبير واستقر ناظرا على المدرسة البروقية ونزل إليها .

وفي هذا اليوم حضر مملوك الأمير الطنبغا القرمشى من حلب وأخبر أن الأمراء الذين كانوا هناك باسوا الأرض للسلطان المظفر وأظهروا الطاعة ، فعلم عليهم الأمير ططر ، وأما نائب دمشق فإنه كان أرسل كتباً فيها الخط على الأمير ططر وأنكاه ، فأخذ في خاطره منه وتمكنت العداوة بينهما .

* * *

ذكر وقعة حلب

مع النائب والأمراء المصريين

لما كان يوم الثلاثاء الحادى عشر من شهر صفر حضر من حلب سيف الأمير يشبك المشد نائب حلب ومعه رأسه ، وقصته أنه كان تحالف هو والعسكر المصرى أن يكونوا يدا واحدة فى السراء والضراء ، ثم إن العسكر المصرى لما برزوا (١٠٩ ب) متوجهين إلى الشام ووصلوا إلى خان طومان جهز الأمير يشبك جيشه وخرج فى الليل ليكبس العسكر المصرى ، فحضر إليهم شخص من حلب وأعلمهم بذلك ، فقاموا من مخيمهم وتركوه على حاله ، وانفردوا فى ناحية أخرى غيره ، فلما حضر نائب حلب - وهو يشبك المشد بمن معه - وكبس الوطاق بناء على أنهم فيه لم يجدوا أحداً وانخرم عليه حسابه ، وأحاطوا به من جوانب الوطاق الأربعة ، فوقع بينهم قتال عظيم جداً ، وفى أثناء ذلك كبا فرس نائب حلب به ، فجرح ثم قتل وقطع رأسه وتفرق جمعه ، ولا يبق المكر السىء إلا بأهله ، ومصداق الحديث من حفر لأخيه قلباً أوقعه

الله فيه قريبا ، فرجعت العساكر المصرية فدخلوا حلب واستولوا عليها ، وصار المشار إليه وصاحب الأمر والنهى الأمير الطنبغا الصغير ، وذلك جميعه بعد سفر الأمير الطنبغا القرمشى بمن معه من الأمراء إلى جهة دمشق .

وفي يوم الأربعاء السادس عشر من صفر قدم الأمير يابغا المخزنى والأمير قجق العيساوى من حبس الإسكندرية ، وكانا مسجونين بها من أيام المؤيد ، أما قجق فكانت إقامته بها ما يقارب ثمانى سنين ، وأما يلبغا فما يقارب خمس سنين .

* * *

وفي هذا الشهر سافر الملك محمد بك بن قرمان إلى بلاده ، وكان سفره من البحر المسالح وهو الذى اختار هذا ، ولذلك أمور وجيهة ، منها : قرب المسافة إلى وطنه ، ومنها [أنه] أراد التفرج فى الإسكندرية ، ومنها كون البلاد الشامية مفتنة^(١) ، والتراكمين تهيئوا لقطع الطريق بعد موت المؤيد ، وكان الأمير ططر زنام الملك أنعم عليه بألف دينار ونيل وقماش وخيصة سنوية من خيم المؤيد ، وجهز معه برديا ، فلما ركبوا البحر ساقط الرياح مركبهم فوصلت إلى قبرص ، فعلم به ملكها ، فجهز إليه هدايا وغير ذلك .

* * *

وفي يوم الخميس الثانى والعشرين من ربيع الأول حضر مملوك الأمير الطنبغا القرمشى ومعه كتاب يتضمن طاعته وحضوره إلى القاهرة ، وطلب خيله وجماله التى بالقاهرة ليستعين بها على السفر فأجابه الأمير ططر إلى ذلك وكتب إليه بالحضور ، فالوضع موضعه ، وإن لم يحضر فيستقر نائب الشام .

(١) لعله يقصد أن فيها كثيرا من الفتن .

وفي يوم الاثنين السادس والعشرين من ربيع الأول خلع على الأمير صلاح الدين بن بدر الدين بن نصر الله واستقر أستاذار العالية عوضاً عن الأمير يشبك الإينالى بحكم عزله .

* * *

ذكر توجه السلطان الملك المظفر صحبة

نظام الملك ططر إلى البلاد الشامية

لتمهيد البلاد وتسكين العباد

لما كثرت المكاتبات والرسل إلى جقمق نائب الشام وإلى الأمراء الذين كانوا بحلب ، ولم يظهر من فحواها شيء صحيح يعتمد عليه ، بل جل قصد المذكورين أنهم لا يرضون الأمير ططر ولا يريدونه ، وغاية مقصودهم الشر والفتن ، وعلم أن لا بد له من السفر ، أمر العسكر المصري^(١) بالتجهز إلى السفر ، فبادروا ممثلين لما أمرهم به .

وفي يوم السبت التاسع من ربيع الآخرة فرق النفقات على العسكر المذكور ، فأعطى لكل نفر منهم مائة دينار من الشخوص الأفلورية ، وفرق الجبال واللبس والخوذ ، وكان الأمير ططر كل يوم أحد وأربعاء يحضر ويجلس على المصطبة التي مقابل الإيوان والأشرفية ويعرض الممالك ويفرق عليهم اللبوس .

وفي يوم الخميس الرابع عشر من شهر ربيع الآخر برز خام السلطان الملك المظفر أحمد بن الملك المؤيد إلى الريدانية .

* * *

(١) يهد ططر لهذه الحركة بالتمعية وذلك أنه كان مسافراً إلى الشام .

وفي هذا اليوم وسط الأمير تغرى برمش أمير آخووراشد بن بقر ، وكان هاربا من الملك المؤيد منذ تسع سنين ، وجاء مستأمنا إليه ولاذ به فأوقع فيه القتل بغير سبب ، وكان الأمير ططر وغيره من الأمراء قد شفّعوا فيه فلم يقبل شفاعتهم ، فحصل لهم عليه غاية الحزن والأسف .

* * *

وفي يوم الثلاثاء التاسع عشر منه خرج السلطان المظفر ، ومعه نظام الملك الأمير ططر والعساكر ، ونزلوا في الريدانية ، وخلع على الأمير جقمق أخى المصارع واستقر على حاله ، وأمره بالإقامة في باب السلسلة ، وأمروا الأمير قطج بالإقامة في القلعة ، وفي المدينة الأمير التاج الزالى ، والأمير قانبك الحمزاوى^(١) ، ونزل في بيت منجك ، وخلع عليه واستقر نائب الغيبة .

* * *

وفي ليلة الخميس الحادى والعشرين منه رحل الجاليش من الريدانية ، وهم : الأمير عليباك الدوادار الكبير ، وجانبك الصوفى أمير سلاح ، والأمير يشبك الإينالى الذى كان أستاذارا ، ومعهم آخرون .

وفي يوم الجمعة الثانى والعشرين منه رحل الأمير ططر ومعه بقية العساكر والسلطان المظفر ، والخليفة والقضاة الأربعة وهم : جلال الدين ابن البلقينى الشافعى ، وزين الدين التفهنى الحنفى ، وشمس الدين البساطى المسالكى ، وعلاء الدين بن مغلى الخنبلى الحموى ، وكاتب السر علم الدين

(١) الواقع أنه جعل الحمزاوى نائب الغيبة بالديار المصرية لكنه لما كان غائبا عن البلاد فقد أمر أن ينوب عنه في النيابة الأمير جقمق أخو جوكس المصارع .

ابن الكويز ، وكمال الدين (١١٠ أ) ابن البارزى الحموى ناظر الجيش ،
وبدر الدين حسن بن نصر الله ناظر الخواص ٥

وفى يوم الخميس التاسع عشر من جمادى الأولى حضر الأمير طوخ ،
وصحبته كتب كتبت من غزوة ، مضمونها أن الأمير جلبان الذى كان أمير
آخور ، والأمير إينال دوادار نوروز الذى كان نائب غزوة ثم نائب حماة
الذى حبسه الملك المؤيد وجماعة آخرين جاءوا إلى السلطان المظفر ، وهم
فى مقدار خمس مائة فارس من العساكر الشامية ، وكان مقبل الدوادار معهم
وهرب منهم ، وكان الأمير جقمق نائب الشام أرسلهم جاليسا فخالقوه
فى الطريق وأطاعوا السلطان ، ولما وصلت العساكر المصرية صحبة المظفر
وططر إلى بيسان من الغور أرسل الأمير الطنبغا القرمشى ومن معه لإظهار
السمع والطاعة ، ويعلمون السلطان أن الأمير جقمق والأمير طوغان -
الذى كان أمير آخور كبيرا - والأمير قطلوبغا التمنى والأمير قطلوبغا
الدوادار قد هربوا ، فتلخبط علم المسامع الشريفة بذلك وأدخلوا
وتسلموا القلعة والمدينة ، [وقالوا] : « نحن حافضون ذلك لكم » ،
فرحلوا ووصلوا إلى الشام آمنين ، ودخلوها بغير قتال ، واستقبلهم الأمير
الطنبغا القرمشى .

ولما استقر ركاب المظفر وططر بقلعة الشام خلع على الأمير الكبير
الطنبغا القرمشى ، ثم مسكوه على الفور فى ساعته وقيدوه ، ومسكوا معه
الأمير الطنبغا المرقبى حاجب الحجاب بالديار المصرية كان ، والأمير
جرباش قاشق ، وجاء إلى القاهرة بهذه الأخبار ساع ، وكان وصوله
إلى القاهرة يوم الجمعة السابع والعشرين من جمادى الأولى .

وفي يوم الأحد التاسع والعشرين منه حضر أركماس الخاصكى ودخل القاهرة وفي خدمته الأمير التاج الوالى وخلق كثير من الترك ، ومعه كتب تتضمن أن الملك المظفر وطر ومن معه من الأمراء والعساكر دخلوا الشام ، ونزل السلطان فى القلعة ، وأن الأمير جقمق نائب الشام والأمير طوغان أمير آخور والأمير مقبل الدوادار لما هربوا ذهبوا إلى قلعة صلخد وتحصنوا بها ، ووقعت الشفاعة فى الأمير شرباش قاشقى والأمير أطنبغا المرقى ، ورسم لها أن يتوجه إلى القدس الشريف بطالين ، وأن الأمير قطلوبغا التمنى أطلقوه بطلا ، وأمره أن يقيم فى تربة أستاذة الأمير تم ، وخلع على الأمير تنبك ميق واستقر نائب دمشق على عادته ، وخلع على الأمير جانبك الصوفى واستقر أنابك العساكر بالديار المصرية عوضا عن الأمير تنبك ميق بحكم استقلاله بنياية الشام ، وخلع على الأمير إينال الحكى الذى كان رأس نوبة كبيراً واستقر فى نياية حلب عوضا عن الأمير أطنبغا الصغير الذى تغلب على حلب بيده وسطوته وشوخته ، فلما وصل الأمير إينال إلى حلب هرب الأمير أطنبغا الصغير ولم يعلم إلى أين توجه ، وخلع على الأمير يشبك الإينالى واستقر رأس نوبة كبيراً عوضا عن الأمير إينال الحكى بحكم انتقاله إلى نياية حلب .

وفى أثناء ذلك حفر الأمير طرباى نائب غزة ، والأمير سودون من عبد الرحمن نائب طرابلس ، والأمير سودون البجاسى^(١) نائب حماة ، الذين كانوا قد هربوا من وقعة قنباى نائب الشام ، وتوجهوا إلى التركمان بأدنة وطر سوس ، ثم دخلوا بلاد ابن قرمان فأحسن إليهم محمد باك بن قرمان ،

(١) فى الأصل سودون ولكنه « تنك البجاسى » فى النجوم الزاهرة ٥/٥٠٠ .

ثم ذهبوا إلى بلاد ابن عثمان فأقاموا بها مدة ، ثم رجعوا وذهبوا إلى الأمير قرا يوسف فأحسن إليهم وآواهم ، ثم بلغهم موت الملك الموئيد ، وقد كان وافق بلوغهم لذلك ، موت قرا يوسف فعادوا إلى بلاد الشام وحضروا بين يدي السلطان ، واجتمعوا بالعساكر المصرية ، وحضر معهم أيضا الأمير يشبك الذي كان دوادارا ثانيا ، وهرب من المدينة لما ولى إمرة الحج خوفا من الملك الموئيد لما بلغه أنه قتل الأمير قنباى نائب الشام ، فإنه كان من إخوته .

* * *

ذكر توجه السلطان المظفر ومعه الأمير ططر إلى حلب

لما كان العشرون من جمادى الآخرة توجهت العساكر في خدمة المظفر والواقع أنهم في خدمة الأمير ططر ، فإن المظفر [كان] إسماعيل ، ونططر معني ، ودخلوا حلب يوم الاثنين السادس من رجب بلا قتال ، ولا سل فيها سيف من عنده .

وفي يوم الاثنين الخامس والعشرين من شعبان حضر طوخ الخاصكي إلى القاهرة عند السلطان المظفر وعليه خلعة هائلة ، وأخبر بأن السلطان أطاعه أهل البلاد ، وأخبر أن الأمير تغرى برمش - الذي كان أمير آخور كبير - استقر في نيابة حلب عوضا عن الأمير إينال الحكيم بحكم عزله ، وأن الأمير مقبل - الذي كان دوادارا وهرب مع نائب الشام جقمق - تولى من قلعة صغد وراح إلى السلطان بحلب وخلع عليه ، وأن الأمير جقمق والأمير طوغان طلبا الأمان ، فأرسلوا إليهما القاضي بدر الدين بن مظهر

(١) كان مره به سنة ٨٢١ إلى المراق .

والأمير برسبای الدقاقی أحد المقدمین بالشام وفارس دوا دار الأمير ططر وبأیدیهم نسخة الأمان ، وفي أثناء ذلك وصل جقمق وطوغان إلى الشام ونزلا عند الأمير تنبک ميق، وأخبر أيضا أن السلطان يتوجه من حاب في ثالث ١١٠ ب (شعبان من هذه السنة .

* * *

وفي يوم الثلاثاء آخر النهار الرابع من رمضان حفر بدوی من عند السلطان المنقر وططر ، ومعه كتاب يتضمن عزل القاضي صدر الدين ابن العجمی عن الحسبة ، وتولية القاضي جمال الدين يوسف البساطی^(١) في الحسبة بالديار المصرية عوضا عنه ، وسبب ذلك أنه نقل عن ابن العجمی كلام فيه ما يشوش على الأمير ططر فعزله .

وفي يوم الأربعاء الخامس من رمضان خلع على القاضي جمال الدين البساطی من عند نائب الغيبة الأمير قنباى الحمزاوى واستقر في حسبة القاهرة ومصر عوضا عن ابن العجمی بحكم عزله ، وركب في خدمته الأمير صلاح الدين بن نصر الله الأستاذ دار والأمير التاج الوالى .

* * *

(١) كانت الحسبة آنحرا ولي من الوظائف وكانت ولايته إياها ثلاثة أشهر، راجع الضوء اللامع

سلطنة الظاهر ططر

ومسك الأمراء بدمشق

لما كان الثالث من شعبان خرج السلطان المظفر والأمير ططر ومعهما
العساكر المصرية من حلب وقصدوا دمشق ، وحصل اطر في أثناء
الطريق ضعف شديد أشرف منه على الموت وربما يئس من حياته ،
ولما استقروا في دمشق وقع القال والقليل ، وربما قصد بعض العساكر
قتل ططر وإثارة الفتنة ، والمقادير تمنع ذلك ، وآخر الأمر مسك الأمير
ططر بقلعة الشام سبعة أنفار من الأمراء المقدمين ، وهم : الأمير عليباك
الدوادر الكبير ، والأمير إينال الأزعري ، والأمير يشبك الإينالي رأس
نوبة كبير ، والأمير إينال الحكمي الذي تولى حلب وانفصل منها ،
والأمير أزدمر الناصري ، والأمير جلبان الذي كان أمير آخور ثانيا ،
والأمير سودون اللكاش ، وخمسة من الطبلخانات .

وأما الأمير جقمق الذي كان نائب الشام فإنه ضرب وعصر ثم
وسط بعد أن أخذ منه مال كثير قيل إنه من الذهب مائة ألف دينار :
من الشام ستين ألفا ، ومن القاهرة ثلاثين ألفا ، ووجدوا له عند نور الدين
الطنبدي التاجر والشريف الفراء وبهادر أمير آخوره أشياء كثيرة .

وأما طوغان الذي كان أمير آخور كبيرا فإنه رسم له بالقدس
الشريف بطالا ، والأمير الطنبغا المرقبي حبس في قلعة صهيون .

وأما قامش فإنه هرب ثم مسك وحبس في قلعة الشام ، وأما قطلوبغا
التنمى فإنه أرسل أولا ثم حبس ثم أطلق بطلا :
* * *

وأما سلطنة الملك الظاهر ططر فإنها كانت يوم الجمعة سلخ شهر شعبان
وذلك أنه جمع أهل الحل والعقد كالخليفة والقضاة الأربعة والعسكر
وعقدوا له بالسلطنة وألبسوه خلعة سوداء خليفية ، وباسوا له الأرض
ولقبوه « بالملك الظاهر » ، وكنوه « أبا الفتح » وخطب باسمه على منابر دمشق ،
وجاء الخبر بذلك إلى القاهرة يوم الأحد التاسع من رمضان على يد بدوى
ضمن كتب ، والبدوى أخو حسن الحجار ، ونادوا بذلك في القاهرة ،
والأمير التاج الوالى والأمير جليان العمرى الحاجب راكبان ، وخطب
باسمه في القاهرة وبلادها .

ثم إن الملك الظاهر ططر قرر النواب في البلاد ، فاستقر في حلب الأمير
قغرى بردى من إخوة خسرو عوضا عن الأمير طوغان أمير آخور ،
وفي حماة الأمير جارقطلو ، وفي حمص الأمير تمرآز الأعور ثم عزل
بعد مدة يسيرة وتولى غيره ، وفي طرابلس تئيك البجاسى ، واستقر
في نياية الشام تئيك ميق ، وفي صفد الأمير اينال اليوسنى دوا دار نوروز ،
وفي غزة الأمير يونس الأعور ، وفي ملطية الأمير طغراق من قرائب
ابن ذلغادر التركمانى .
* * *

ذكر وصول الملك الظاهر ططر إلى القاهرة

لما كان يوم الجمعة الخامس والعشرين من رمضان بعد الصلاة خرج
السلطان الملك الظاهر ططر من دمشق ووصل إلى القاهرة ودخلها يوم

الخميس الخامس من شهر شوال، وكان يوما مشهودا، واستقبله أكثر الناس إلى الصالحية، وكان وصوله إليها في التاسع والعشرين من رمضان وبات فيها ليلة العيد، ولما أصبح يوم العيد صلى بها العيد وصلى الناس معه، وخطب القاضي علم الدين صالح أخو قاضي القضاة جلال الدين ابن البلقيني، وذلك بسبب ضعف حصل لأخيه في الطريق، ولما أكل السلطان السباط بعد صلاة العيد ركب وركب العساكر، ووصل إلى الخانقاه في خامس شوال كما ذكرناه، ولما استقر في هذه البلدة شرع في النظر في مصالح مملكته، ولكنه [كان] متضعفا في بدنه ويظهر التجلد لأجل الملكية، وخوفا من الأعداء، وكما قال الشاعر:

وتجلدى للشامتين أريهمو أنى أريب الدهر لا أنضعضع

* * *

وفي يوم الاثنين السادس عشر من شوال خلع على الشيخ ولي الدين ابن العراقي، واستقر في وظيفة قضاء القضاة الشافعية عوضا عن القاضي جلال الدين بن البلقيني بحكم وفاته، وخلع أيضا في هذا اليوم على الأمير الكبير جانبك الصوفي واستقر ناظرا على البجارسن المنصوري، وخلع على الأمير يشبك أمير آخور كبير واستقر (١١١ أ) ناظرا على المدرسة البروقية، وخلع على الأمير طرباي حاجب الحجاب واستقر ناظرا على جامع عمرو بن العاص - رضى الله عنه - وجامع الأزهر ومدرسة الأمير أبلحاي، وخلع أيضا على تاج الدين بن كاتب المناخ الوزير.

(١) هو أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن ولي الدين أبو ربيعة الكردي الأصل المعروف بابن العراقي وكان من أعلام الفقه ولقب بالحافظ، وكانت وفاته سنة ٨٢٦ هـ.

وفي يوم الخميس الثالث من ذى القعدة مسك الظاهر الأمير قنباى الحمزاوى أحد المقدمين بالديار المصرية الذى كان نائب الغيبة فى سفر الظاهر إلى الشام ، ومسك معه الأمير قشتم نائب الإسكندرية ، وكان قد حضر منها قبله بيومين أو ثلاثة .

وفي يوم الجمعة الرابع من ذى القعدة سفر كلاهما إلى الإسكندرية ، للاعتقال بها .

وفي يوم الاثنين السابع من ذى القعدة خلع على القاضى زين الدين عبد الباسط واستقر ناظر الجيوش المنصورة عوضا عن القاضى كمال الدين بن البارزى الحموى بحكم عزله ، وخلع على القاضى كمال الدين البارزى جبة تطيبا لقلبه ، وخلع على كريم الدين بن الوزير تاج الدين ابن كاتب المناخ واستقر ناظر الديوان المفرد عوضا عن تاج الدين ابن الهيصم بحكم عزله ، وكان الظاهر قد عزله فى الشام فى سفره المذكور ، وخلع على شرف الدين بن تاج الدين بن نصر الله واستقر فى وظائف زين الدين عبد الباسط ، وهى نظر الكسوة وشهادة الخزانة وغير ذلك .^(١)

وفي يوم الجمعة الخامس والعشرين من ذى القعدة أرسل السلطان الأمير أيتمش الحضرى إلى القاضى ولى الدين العراقى الشافعى بسبب قاضى دمنهور ابن الأذرعى ، على أن يضيف إليه قضاء بلاده فلم يجبه لذلك ، فوقع بينهما كلام بسبب ذلك ، ثم اجتهد أيتمش فقال للقاضى : « السلطان

(١) المقصود بمباراة « وغير ذلك » وظيفة نظراء أوقاف الأشراف .

ولاه وعزلك عن دمنهور وبلادها » فغضب القاضى ولى الدين وقال :
 « ما يحتاج إلى أن يعزلنى السلطان ، فأنا قد عزلت نفسى عن القضاء ،
 فاذهب إلى السلطان وعرفه بذلك » ، فتوجه أيتمش إلى السلطان وأخبره
 بذلك فانحرف السلطان انحرافا شديدا وقرره^(١) على عزله ، ثم إن
 السلطان عين للقضاء عوضه قاضى القضاة نجم الدين بن حجى قاضى
 الشام ، وكان قد سافر إلى مكة شرفها الله ، وأمر أن يستمر منصب الشافعية
 حاليا من الحكم إلى أن يحضر نجم الدين من مكة ، ويتولى عوضه فى دمشق
 القاضى شمس الدين الهروى .

* * *

وفى يوم الجمعة الثانى من ذى الحجة أرسـل السلطان إلى القاضى
 ولى الدين العراقى وأعادته إلى وظيفته ، وكان السبب فى ذلك أمور : منها أن
 العسكر قالوا له : « هذا الرجل من أهل العلم والصلاح والدين ، وقد
 انكسر خاطره فينبغى أن تجبروه » ، ومنها أنه رأى أن مجىء قاضى الشام
 إلى مصر ليس له وجه لوجود من هو أفضل منه وأدين وأعلم ، ومنها
 أن قاضى الشام إذا حفر إلى مصر يحتاج الشام إلى قاضى يكون من أهل
 العلم ، والهروى هل يوافق على التوجه إلى الشام قاضيا بعدما كان بمصر
 أم لا ؟ ، ومنها — وهو الوجه الصحيح — أن السلطان كان ضعيفا قبل
 هذا التاريخ وزاد ضعفه فى هذه الأيام واحتاج إلى طلب القضاة ليعقد
 السلطنة لولده إن عرض له أمر ، فطلب فى ذلك اليوم — وهو الجمعة — الأمراء
 الأكابر والأصاغر ، فحلفهم أن تكون السلطنة بعده لولده ، ويكون

(١) أى أمره .

الأمير جانبك الصوفي نائباً عنه في التحدث في المملكة إلى أوان صلاحه ،
فاجتمعوا عنده وحلفوا على ذلك بحضور القضاة ، ووقعت عليهم الشهادة
بذلك ثم تفرقوا .

* * *

ذكر وفاة السلطان الملك الظاهر ططر

بتاريخ ليلة الأحد الرابع من ذى الحجة اشتد على الملك الظاهر ططر
مرضه وهو القولنج ، ثم طرأت عليه الحصبة ، وقاسى أمراً عظيماً .

ثم توفي يوم الأحد الرابع من ذى الحجة وشاع الخبر ، وحصل
في البلد ضجة بين الناس ، وطلع الأمراء والمماليك وانشغلوا بعقد السلطنة
لولده محمد ، كما وقع عليهم الإشهاد والاتفاق في يوم الجمعة الثاني من
ذى الحجة ، ثم انشغلوا بغسله وتكفينه ، ثم صالوا عليه صلاتين : مرة
قدام باب الستارة ، وكان الذي صلى عليه قاضي القضاة ولى الدين بن العراق
الشافعى ، وأخرى في مصلى المؤمنين بالرميلة ، ودفنوه في القرافة قريباً
من رأس الإمام الليث بن سعد - رضى الله عنه - ، وكان قد أمر بدفنه
هناك قبل سفره إلى الشام فحضر وجهاز ، وهذا من الأمور الغريبة .

* * *

وكان - رحمه الله - من مماليك السلطان الملك الظاهر برقوق واشتراه
(١١١ ب) في آخر سلطنته ، ولما مات السلطان الملك الظاهر برقوق لم
يكن لططر اسم ولا رسم ولا يلتفت إليه ولا يعبأ به ، ولم يصل إلى منزله
إلا في دولة الملك المؤيد شيخ ، وكان في الدولة الناصرية دائراً مع إخوته
في البلاد الشامية فاستمر عند جكم مدة ، ولما مات جكم اتصل بالملك
المؤيد ولم يفارقه إلى أن مات ، وتأمر في أيامه أولاً لإمرة طباطبانا ، ثم

أخذ مقدمة ألف ، ثم تولى رأس نوبة كبيراً ، ثم تولى أمير مجلس ، وناب أيضاً عن المؤيد في سفرته إلى الشام في وقعة قنباى المحمدى نائب الشام لمساخامر على السلطان وخرج عن طاعته ، وهو الذى كان متكلماً على عمارة الجامع المؤيدى :

وانتخبه السلطان^(١) لذلك لعقله وضبطه وأمانته ومعرفته وهيبته ، وكان رجلاً ديناً ، عفيفاً ، سخياً ، متواضعاً ، عاقلاً ، ليبيماً ، عارفاً بالأحوال ، خبيراً بالأمور ، حارب الدهر وعركه ، فلذلك قدسه الملك المؤيد واعتمد عليه في أموره ، وكان يحفظ مسائل حجة من الفقه ، ويدخل بعض الأوقات في الغوامض ، وجمع كتباً كثيرة غالبها بلسان الترك لأنه كان يقرأ بالتركية قراءة قوية من شدة اهتمامه بلسان الترك ، وذكر الحافظ العلامة شيخنا البدر العيني — رحمه الله تعالى — في تاريخه : « أنه سبك كتاب القدورى في الفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة بلغة الترك ، من غير تغيير شيء من معناه ولا تبديل من أبوابه ولا تحريف » ، ولما ولى التحدث في أمر المملكة بعد موت المؤيد أعطى الأمراء والمماليك جميع ما يرومونه من الذهب والفضة والخيل والبغال والجمال والسلاح ، ولم يتوقف في صرف شيء أصلاً ، وأذهب ما جمعه المؤيد — وقد ذكرناه قبل هذا — في مدة ثلاثة شهور إلى أن سافر بالملك المظفر إلى الشام لأجل النواب ، وكان يقول : « إن عدت بخير وظفرت بالملك يحصل لي جميع القصد ، وإن كان غير ذلك فلا ينبغي أن أترك من هذا المال شيئاً لمن يحبىء بعدى يتقوى به » ، وكان يقول في مرضه : « أنا رأيت في منامى أنى أصل إلى هذه المنزلة ،

(١) أى للإشراف على عمارة جامع المؤيد .

وأطول السلطنة ، ولكن لا أعلم هل تطول مدتي أم لا ؟ . قال هذا الكلام من لفظه يوم الجمعة ، ومات يوم الأحد ، فكانت مدة سلطنته ثلاثة أشهر وخمسة أيام على التحديد .

وأما مدة تحدره في المملكة بعد موت المؤيد فأحد عشر شهرا إلا أربعة أيام ضبطا ، ثم نهشته أنياب المنية ، وقطعت عليه الأمانة ، وكانت أيامه قصيرة كالحياي ، ودولته مسرعة بالزوال ، وربنا تعالى هو الموصوف بالبقاء والدوام والكمال .

* * *

ذكر سلطنة السلطان الملك الصالح

محمد بن الملك الظاهر ططر رحمه الله

قدمنا أن الظاهر ططر لما قوى عليه الضعف جمع القضاة والأمراء ، وأرباب الدولة يوم الجمعة الثاني من ذى الحجة ، وحالفهم على أن تكون السلطنة بعده لولده محمد ، فلما توفى يوم الأحد الرابع من ذى الحجة اجتمع العساكر وطلبوا الخليفة المعتضد بالله العباسي والقضاة الأربعة ، وهم القاضي ولي الدين العراقي الشافعي ، والقاضي زين الدين التفهني الحنفي ، والقاضي شمس الدين البساطي المالكي ، والقاضي علاء الدين ابن مغلي الحنبلي الحموي ، وعقدوا السلطنة باسم ولده محمد ، وعمره مقدار ثمانين سنين^(١) ، ولقبوه بالملك الصالح ، وباسوا له الأرض ، ونادوا في المدينة بالأمان والاطمئنان ، والدعاء للسلطان الملك الصالح ، والترحم على والده الملك الظاهر ططر ، ثم اشتغلوا بتجهيزه^(٢) ودفنه ، واستقر الأمر على هذا .

* * *

وفي يوم الاثنين الخامس من ذى الحجة طلعت الأمراء إلى القصر ومعهم الملك الصالح ، وتحالفوا أيضا أن لا ينحون بعضهم بعضا ، ولكن المماليك السلطانية غوشوا عليهم وطلبوا النفقة ، وأراد الأمير بيبغا المظفرى أمير

(١) في النجوم الزاهرة ٥٢١/٦ «عشر سنين» .

(٢) أى تجهيز السلطان ططر لدفنه .

سلاح أن يتكلم فضر به بالدبابيس وكاد أن يقتل ، وانفصل الأمر على ذلك ، وطلع الأمير جانبك الصوفي إلى باب السلسلة ليتحدث في أمور المملكة كما عهد إليه الظاهر وكما وقع الاتفاق ، ونزل الأمير يشبك أمير آخور كبير إلى بيته و [استمر] الأمر على هذا ، ولكن نار الفتنة شرعت في الاشتعال ، ومقدمات الفساد ظهرت بين الرجال .

* * *

ركوب العسكر ومسك تائبك الصوفي

بتاريخ يوم الجمعة الموافق يوم العيد ركبت العساكر في الرميطة بعد صلاة العيد ، وركب الأمير جانبك الصوفي في باب السلسلة ، وكان الأمير برسبای الدقاقی الدوادار مقيماً بالقلعة من حين كان الظاهر ضعیفاً ، فأشار إلى المماليك الساكنين في الأطباق (١١٢ أ) المطلة على الإصطبل أن يرموا بالسهام فرموا على من في الإصطبل ، وفتح الأمير برسبای ومن معه باب العر ونزلوا ، فاضطر الأمير جانبك إلى الخروج ، فخرج من باب السلسلة وتوجه نحو بيت الأمير بييغا المظفری في الرميطة ليتشاوروا في هذا الأمر الذي نزل ، فجاء الأمير طربای حاجب الحجاب والأمير سودون من عبد الرحمن من جهة سوقة منعم ، وتكاثرت العساكر ، فوقع التحريش بالقتال واشتدت المقاتلة بينهم وآنح الأمر مسكوا الأمير جانبك الصوفي ، والأمير بشتك أمير آخور لأنه كان ممن يعضده ، فحملوهما وطلعوا بهما إلى القلعة ، وانفصل الأمر على ذلك .

وفي يوم السبت الحادى عشر من ذى الحجة سفرا بكرة النهار إلى الإسكندرية للاعتقال بها .

وفي هذا اليوم بعد الظهر خلع على الأمير أرغون شاه الشاه واستقر
أستادار العالمية عوضا عن صلاح الدين بن نصر الله بحكم عزله .
وفي يوم الثلاثاء الرابع عشر من ذى الحجة مسك القرمشى أحد المقدمين
بالديار المصرية ، ورسم للأمير جرباش قاشق أن يلزم بيته بطلا ، وكان
هو قبل ذلك بأيام داخل جامع الأزهر ولبس زى الفقراء وترك الإمرة ،
وكذلك رسم للأمير صرغتمش العجمي أن يلزم بيته بطلا .

* * *

ذكر استقرار الأمير برسباى الدوادار نظام الملك

لما كان يوم الخميس السادس عشر من ذى الحجة استقر الأمير
برسباى نظام الملك ، وفوض إليه التحدث في أمور المملكة نيابة عن الملك
الصالح ، وسكن في الأشرفية في قلعة الجبل وليس للصالح محمد في السلطنة
سوى الإسم ، فإنه كان صغيرا كما قدمنا بل وأبله ، فإنه كان إذا أكل
لا يشبع ولا يرفع يده من الطعام إلا إن حمل الطعام ، ولا يسمى قبل الأكل
ولا يحمد بعده ، فعلمه الطواشية أن يسمى الله قبل الأكل ويحمده بعده ،
فجاء الأكل فحمد الله ، ثم لما فرغ من الأكل سمي الله ، وكان له سلطانية
صيني أبيض ، فكان بحضور العسكر يقول : « هاتوا سلطاني البوز
وفرسي الأبيض » وعلى هذا فقس ، وخلع في هذا اليوم على
الأمير طرباي حاجب الحجاب واستقر أتابك العساكر بالديار المصرية
عوضا عن الأمير جانبك الصوفى بحكم مسكه واعتقاله بالإسكندرية ،
وسكن في بيت شيخو بالمدينة ، وخلع على الأمير سودون من عبد الرحمن
واستقر دوادارا كبيرا عوضا عن الأمير برسباى بحكم انتقاله إلى وظيفة

(١) هكذا في الأصل ، ولكنه أرغون النوروزى الأورد ، انظر النجوم الزاهرة ٦/ ٢١١ .

نظام الملك ، وخلع أيضا على الأمير خسرو رأس نوبة كبير واستقر
أمير آخور كبيرا عوضا عن الأمير بشنك بحكم مسكه واعتقاله بالثغر
السكندري في البرج ، وخلع على الأمير جقمق أخى المصارع واستقر
حاجب الحجاب بالديار المصرية عوضا عن الأمير طرباي بحكم انتقاله
إلى وظيفة أنابك العساكر، وخلع أيضا على الأمير أزيك واستقر رأس نوبة كبيرا
عوضا عن الأمير خسرو بحكم انتقاله إلى وظيفة الإمرة الآخورية الكبرى .
وفي يوم الاثنين العشرين من ذى الحجة مسك الأمير بحكم الحكمى أحد
الأمراء الطبليخانات وأحد رؤوس النوب ، وكذلك الأمير طوخ الحكمى
أمير عشرة .

* * *

وفي يوم الخميس الخامس والعشرين منه خلع على القاضي صدر الدين
أحمد بن العجمي واستقر في حسبة القاهرة على عادته عوضا عن القاضي
جمال الدين يوسف البساطى بحكم عزله ، واستقر القاضي تقي الدين بن قطييط
في حسبة مصر العتيقة عوضا عن ابن المهندس ، وكان ابن المهندس تولاهما
من عند سودون من عبد الرحمن الدوادار ، فكانت مدة توليته ثلاثة أيام ،
وكان قد تولاهما عوضا عن ابن قطييط .

وفي يوم الاثنين السابع والعشرين من ذى الحجة خلع على الأمير
طرباي أنابك العساكر واستقر ناظرا على الماسارستان المنصوري وتوجه
إليه ، وخلع على الأمير خسرو أمير آخور كبيرا واستقر ناظرا على
المدرسة البرقوقية ونزل إليها ، وخلع أيضا على الأمير أزيك رأس نوبة

(١) دأب الصيرفي على تسميته « خسرو » ولكنه قصره من تمتاز الظاهري برفق وقد عمله رأس
نوبة النوب ، ثم صار أمير آخور كبيرا فثاب طرابلس واتمس به الأمر إلى نيابة دمشق التي ظل بها حتى
مات سنة ٨٣٩ .

كبير واستقر ناظرا على مدرستي صرغتمش وشيخون وتوجه إليهما ،
 وخلع أيضا على الأمير سودون من عبد الرحمن الدوادار الكبير واستقر
 ناظرا على الجامع المؤيدى ونزل إليه ، وكذلك خلع على الأمير جقمق
 الحاجب الكبير واستقر ناظرا على جامع عمرو بن العاص - رضى الله عنه -
 والجامع الأزهر ومدرستي أبحاى .

* * *

ذكر أسعار هذه السنة

وصل سعر الذهب المصرى كل دينار بمائتين وثلاثين درهما فلوسا ،
 والأفلورى بمائتين وعشرة ، وقلت الناصرية جدا بمصر وهى موجودة
 بالشام ، والفلوس كل رطل بستة دراهم ، والفضة كل وزن درهم بخمسة
 عشر وسبعة عشر (١١٢ ب) درهما فلوسا ، والإردب من القمح الطيب
 بمائتين وخمسين ، ومن الشعير بمائة وسبعين وثمانين ، وكذلك الفول ،
 والعدان البرسيم بألف وأكثر ، وتحسن سعر اللحم فبيع الرطل من الضأن
 السليخ بعشرة دراهم فلوسا ، ومن البقرى بستة دراهم ونصف من الفلوس ،
 والرطل من اللبن المقلى بتسعة دراهم وعشرة ، والرطل من الحبز بدرهم
 ونصف عند الحسبة ، ولكن لا يباع الرطل فى الأسواق إلا بدرهمين .

* * *

^(١) وفيها أوفى الله النيل المبارك يوم الاثنين الحادى عشر من شعبان ،
 وكسر الخليج الأمير قنباى الحمزاوى نائب الغيبة ، وغرق فى هذا اليوم
 ببحر النيل مركب مشحون بالناس ، ومن حملته شاد الشراب خذاه الأمير
 قنباى الحمزاوى .

(١) الوارد فى التوفيقات الإسلامية ص ١٢٤ ، أن غاية فيضان النيل فى هذه السنة كانت ثمانية عشر
 ذراعا وعشرين قيراطا .

وفيها حج بالناس من القاهرة الأمير تمسرباي أحد المقدمين بالديار المصرية ، ومن الشام الأمير إلياس الكركي الحاجب الصغير بدمشق .

* * *

ذكر من توفي هذه السنة من الأعيان

٦٠١ - السلطان الملك المؤيد ، وقد ترجمناه .

٦٠٢ - السلطان الملك الظاهر ططر .

٦٠٣ - الملك الصالح ولده محمد .

٦٠٤ - الأمير قعقار القردى ، توفي في حبس إسكندرية مقتولا ، وكان من مماليك الأمير قردم الحسنى الذى كان رأس نوبة كبيراً في دولة الظاهر ، وكان قعقار في خدمته ، ثم ترقى به الحال إلى أن تولى في الديار المصرية وظيفة أمير سلاح ، وتولى نيابة حلب مدة ، قال قاضى القضاة شيخنا البدر العيني : « ولم يشتهر له معروف ، ولم يصل إلى هذه المرتبة إلا في الدولة المؤيدية » .

٦٠٥ - الأمير جلبان رأس نوبة سيدى إبراهيم ، توفي في حبس إسكندرية مقتولا .

٦٠٦ - الأمير جقمق نائب الشام ، توفي في قلعة دمشق مقتولا ، وكان أصله من مماليك الأمير أرغن شاه ، وكان عارفاً حاذقاً ، إلا أنه كان ظالماً عسوقاً طماعاً محباً للمال ، وخلف منه جانباً كبيراً .

٦٠٧ - الأمير عليباك الدوادار ، توفي مقتولا في قلعة صغد ، وكان رجلاً عنده طيش ، وكان كثير الكلام ، ولكن يتعصب لمن يلوذ به ، قليل الطمع في أحكامه .

٦٠٨ - الأمير سيدى فرج بن سكرىباى أحد الأمراء العشرات ، توفى يوم الجمعة الرابع من صفر بالقاهرة ، وكان شابا بهيا طريا جميل الصورة ، لم يشبع من امرته .

٦٠٩ - الأمير يشبك المشد نائب حلب ، قتل فى هذه السنة وقد ذكرناه ، وكان شابا جاهلا فاسقا ، ظالما غشوما طماعا ، اشتراه الملك المؤيد وهو نائب طرابلس بألف دينار ، هكذا ذكر المؤيد ، وقال ذلك فى تاريخه البدر العيى ، ثم ترقى حاله عنده إلى أن ولاه شاد الشراب خاناه ، ثم أعطاه مقدمة ألف ، ثم ولاه نيابة طرابلس ، ثم نيابة حلب ، ولم يشتهر عنه معروف .

٦١٠ - الأمير ألطنبغا القمر مشى ، قتل فى هذه السنة بقلعة دمشق ، وأصله من مماليك الظاهر برقوق ، ولكن لم يلتفت إليه فى أيام برقوق ، وأخذ الإمرة فى الشام فى الدولة الناصرية ، ثم ترقى حاله إلى أن صار أميرا بتقدمة ألف بدمشق ، ثم تولى الحجوبية الكبرى بها ، ثم تولى نيابة صفد ، ثم لما تسلم المؤيد طلبه إلى القاهرة وولاه أمير آخور كبيرا ، ثم تولى أتابك العساكر بالديار المصرية ، ثم جرى عليه ما جرى إلى أن قتل ، وكان رجلا متواضعا ليئا ، لكنه [كان] بخيلا طماعا ، ولم يشتهر عنه خبر ولا معروف .

٦١١ - الأمير بدر الدين حسن بن محب الدين الطرابلسى ، توفى فى هذه السنة بدمشق بعد ضرب شديد وعصر فظيع ، وكان أحق أهوج ، ولى أستاذار السلطان المؤيد وهو نائب الشام ، ثم حضر معه إلى مصر وتولى أستاذار العالية ، ثم استقر مشيرا فى الدولة ، ثم استقر نائب الإسكندرية ، ثم تولى الوزارة بالديار المصرية ثم غضب عليه المؤيد ونفاه إلى طرابلس على إمرة .

ولما مات المؤيد وتولى التحدث في المملكة الأمير ططر وعصى نائب الشام الأمير جقمق جاء إليه ابن محب الدين من طرابلس وتولى مصادرة الناس وجمع الأموال وعاد إلى ظلمه القديم ، ولما سافر الملك الظاهر ططر إلى الشام مسك وضرب وعصر وقتل ، وكان ظالماً عسوفاً طماعاً ، ولم يشتهر عنه خير ولا معروف .

٦١٢ — جلال الدين بن عبدالرحمن بن الشيخ العلامة سراج الدين عمر ابن رسلان الكناني المصري الشافعي ، توفي ليلة الخميس الحادي عشر من شهر شوال من هذه السنة ودفن صبيحة يوم الخميس وصلى عليه في الجامع المنسوب إلى الحاكم بأمر الله ، وكان الذي صلى عليه الشيخ العالم شمس الدين محمد بن الديري القدسي ، ودفن عند والده الشيخ سراج الدين وأخيه القاضي بدر الدين في المدرسة المنسوبة إليهم في حارة بهاء الدين قراقوش مقابل بيوتهم .

وكان رجلاً فاضلاً ذكياً ، اشتغل على أبيه سراج الدين وعلى غيره من العلماء ، وتولى القضاء بالديار المصرية يوم الاثنين الخامس من شهر جمادى الآخرة من سنة أربع وثمانمائة عوضاً عن القاضي ناصر الدين ابن الصالحى بحكم عزله ، وعزل مرات بالقاضى شمس الدين الإخنائى ، وآخر عزله كان بالقاضى شمس الدين الهروى (١١٣ أ) ، ثم أعيد إلى القضاء ، وتوفي وهو قاضى .

وكانت عنده عفة ظاهرة ، ولكن من كان حوله ما يسلمون من

تناول ما ليس لهم .

* * *

فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة الخامسة والعشرين بعد الثمانمائة

استهلت هذه السنة والسلطان الملك الصالح أحمد بن الملك الظاهر ططر ،
والخليفة هو المعتضد بالله داود العباسي ، والمتحدث في المملكة نظام الملك
برسبای الدوادار الكبير - كان - الدقاق ، وأتابك العساكر الأمير طربای ،
والدوادار الكبير سودون من عبد الرحمن ، وأمير آخور كبير الأمير
نخسرو ، ورأس نوبة كبير الأمير أزيلك ، وحاجب الحجاب الأمير
جقمق أخو المصارع .

وقاضى القضاة الشافعية الشيخ ولي الدين بن العراقي ، والقاضى الحنفى
زين الدين التفهني ، والقاضى المالكي شمس الدين الإساطي ، والقاضى
الحنبلي علاء الدين بن مغلى الحموى ، وكاتب السر القاضى علم الدين
ابن الكويز ، وناظر الجيش زين الدين عبد الباسط ، وناظر الخاص
بدر الدين حسن بن نصر الله ، وناظر الأحباس بدر الدين العيني الحنفى ،
والوزير تاج الدين بن كاتب المناخات .

ونائب الإسكندرية الأمير فارس دودار ططر كان ، ونائب غزة الأمير يونس^(١) الأعور تولاها عوضا عن أركماس الحلباني ، ونائب حماه الأمير تذبك البجاسي ، ونائب حاب الأمير تغرى بردى^(٢) ، ثم ذهب وهرب إلى بهسنا ، ودخل في قلعتها وتحصن فيها هو ومن معه مثل كزل مملوك شيخ الذي كان هرب من ملطية ، وتولى عوضه حلب الأمير تذبك البجاسي نائب حماه ، وتولى حماه الأمير أركماس الحلباني بعد امتناعه عن الطاعة وهروبه ، وتولى طرابلس الأمير إينال اليوسفي النوروزي ، ووصل [خبر] هروب نائب حلب مع مملوك نائب الشام يوم الأربعاء الرابع من صفر.

وفي يوم الخميس الثامن والعشرين من المحرم مسك الأمير تمرهای أحد المقدمين بالديار المصرية الذي كان جميع بالناس في العام المساضى - ونفى إلى دمياط .

وفي يوم الاثنين الثاني من صفر نفى الأمير أيتمش الحضري إلى القدس الشريف بطالا ، وكان قد تعين للتوجه إلى منفلوط لقبض مغل السلطان ، فامتنع من ذلك فجوزى بذلك وبأمر صدرت منه قبل هذا .

* * *

وفي يوم الاثنين مستهل ربيع الأول حضر رسول الأمير إسكندر ابن الأمير قرا يوسف صاحب تبريز ومعه هدايا ، منها : بخاتي ثلاثون رأسا وصقور وغير ذلك .

(١) هو يوسف الركني ببيرو ابن أخت برقوق ويعرف بالأعور ثل في الوظائف حتى نال مقدمة بدمشق وتولى نيابة غزة أكثر من مرة ومات سنة ٨٥١ ، انظر الضوء اللامع ١٠/١٣٢٢ .
(٢) هو تغرى بردى المؤيد المعروف بأخي نصر وإن كان السطاحي في الضوء اللامع ٣/١٤١ يجعل وفاته سنة ٨١٨ .

وفي يوم الأربعاء الثالث من ربيع الأول مسك الأمير سودون الحموى
أحد المقدمين بالديار المصرية ، والأمير قنصوه أحد الأمراء الطبلخانات
وعوق في البرج بقلعة الجبل :

* * *

ذكر حركة أتابك العساكر طرباي

لما كان العاشر من شهر صفر عدى الأمير طرباي إلى بر الجيزة
وأقام فيه في الترسيم عشرين يوما ، وكثر قيل الناس في غيبته بأنه غير
مطيع لنظام الملك ولا يلتفت إليه ، وعدى صحبته بلبوس وسلاح ، ولما
عدى إلى القاهرة أقام يومين أو ثلاثة ولم يطلع إلى الخدمة ، فقويت الأراجيف
في حقه من أنه يريد الركوب ، وأنه يريد يفعل كذا وكذا ، ثم طلع^(١) إلى
الخدمة يوم الخميس الرابع من ربيع الأول ، فد السباط ، ولما فرغوا
من أكله قال الأمير برسبای نظام الملك للأمير طرباي : « أنتم ما تعلمون
أنى كبيركم ؟ » قال : « نعم » قال : « كيف لا تسمعون كلامى ؟ » وأشار بمسكه
فقام طرباي وسل السيف ، وقام برسبای أيضا وسل السيف ، فأصابت
ضربة برسبای من طرباي فجرحت ساعده جراحة بليغة ، حتى قيل إن
المزين خبطها بعشرين ليرة ؛ وأما طرباي فلما أراد ضربه خابت ضربته
لأن برسبای كان معه درقة ، وانسلت السيوف في القصر ووقع خباط عظيم
وتكاثروا على طرباي فمسكوه وعوقوه في القلعة ، ثم شيعوه للاعتقال
ببرج إسكندرية صحبة الأمير إينال الششمانى .

* * *

(١) لم يكن طلوه في واقع الأمر عن رغبة منه ولكن دفعه إليه الأمير يشبك السافى الأهرج مغربا
لإياه بأن جميع المسالك الظاهرية معه وكان ذلك خديعة منه لطرباي الذى دل على غفلة ، وزاد على
ذلك بأنه لم يأخذ معه حين طلوه للخدمة التى كانت بالقصر الصغير السلطانى سوى رءوس النوب بمن
لبس في أوساطهم سيوف .

وفي يوم الاثنين الثاني والعشرين من ربيع الأول خُسلع على كافور الطواشي الذي كان زمام الأدر الشريفة وعزله الظاهر ططر وقرر عوضه مرجان الهندي ، وكان مرجان قد مسك قبل هذا التاريخ بخمسة أيام وسلم إلى الأمير أرغنشاه الأستاذار ، وقرر عليه مبلغ عشرين ألف دينار قباع موجوده من الخيول والجمال والأثاث وغير ذلك .

* * *

وفي يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من ربيع الأول قدم الأمير أيتمش الحضري من القدس الشريف بعد أن وقعت فيه الشفاعة .

* * *

وفي يوم الاثنين السابع من ربيع الآخر قدم الأمير تنبك ميقي نائب دمشق ، وكان قد طلب بكتاب على يد الأمير ناصر الدين بن الأمير منجك ، فتلقاه الأمراء الأكابر والأصاغر إلى بلبيس ، وعظمه أيضا نظام الملك برسباي تعظيما لا يوصف ، ونزل في بيت الأمير أيتمش عند باب الوزير ، وحضر معه الأمير قمرار الأعور وكان له مدة بطلاا بدمشق المحروسة .

* * *

انتهى بحمد الله الجزء الثانى
من كتاب نزهة النفوس والأبدان للجوهري
ويليه إن شاء الله الجزء الثالث وأوله
سلطنة نظام الملك الأشرف أبى النصر برسباى

كشاف

الجزء الثانى من تزهة النفوس والأبدان
فى تواريخ الزمان

كشاف بأسماء الأعلام والقبائل والدول

(١)		
أقبای عاقل : ٢٧٨	آقبردى المنقار : ٣٦٣ ، ٣٥٠ ، ٤٠٧	إبراهيم بن شيخ : ٣٢١
أقبای : ٢٠٥ ، ١٦٩ ، ١٤٤ ، ٢٣٩ ، ٣٥٩ ، ٢٤٤ ، ٢٤٠ ، ٢٣٩	أقبای الأشقر : ١٩ ، ١٧	إبراهيم بن علي : ٤٣٠
أقبای (الأمير) : ٣٤٧ ، ٥٠ ، ٣٨٣ ، ٣٩٥ ، ٣٩٣ ، ٣٨٥ ، ٣٨٣	أقبای البزق : ٣٣٢	إبراهيم بن نصر الله بن أحمد بن محمد الخنبل : ١٩
أقبای الحاجب : ٥١	أقبای التمرآزي : ٤٩٧ ، ٣٨٤	إبراهيم المحلى الخواج : ١٩٣
أقبای حاجب الحجاب : ٦١ ، ٥٠ ، ١٠٥ ، ٨٤ ، ٨٠ ، ٧٢ ، ٧١ ، ١٩٩ ، ١٩٨ ، ١٨٢ ، ١٧٩ ، ١٠٦ ، ٢١٣	أقبای الجهای : ٢٥ ، ٩ ، ٨ ، ٥٨ ، ٥٧ ، ٥٤ ، ٥٢ ، ٣١ ، ١٣٤ ، ١٠٦ ، ٨١ ، ٨٠ ، ١٨٥ ، ١٤٩	إبراهيم بن السلطان المؤيد : ٣٨٦ ، ٤٠٢ ، ٤٣٧ ، ٤٣٦ ، ٤٢٨ ، ٤٠٢ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٦٩ ، ٤٧٤ ، ٤٩٦ ، ٤٩٥ ، ٤٤٩
أقبای الخازندار : ١٠١ ، ٧٩ ، ١٠١ ، ١٠٧ ، ١١٢ ، ١١٥ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٧ ، ١٧٣ ، ٣٤٤ ، ٣٣٣ ، ٣٥٥ ، ٣٥٤ ، ٣٥٦	أقبای شيطان الظاهري : ٣٣٢ ، ٤٣٤ ، ٣١١ ، ٣٥٨ ، ٣٦٥	أحمد الأذرى (شهاب الدين) : ٤٨٧ ، ٤٥٨ ، ٤٥٤
أقبای الطرنطاي : ٤٠ ، ١٥ ، ٦٨ ، ٤٨ ، ٥٩ ، ٢١٦ ، ٢٠٠	أقبای الفقيه : ١٩٣	أحمد بن أسد الكردي : ٦٠
أقبای طاز الكرکي : ١٦ ، ١١ ، ١٩ ، ١٨ ، ٥٨ ، ١٥٩ ، ١٥٧ ، ١٥٤ ، ١٤٥	أقبای الککاش : ٥٥ ، ٥١ ، ٤٠ ، ٦٤ ، ٥٦	أحمد بن الأشرف اسماعيل بن عباس (الملك الظافر) : ١٣٣ ، ١٣٢
أقبای رأس نوبة : ٨٤	أقبای ميقي : ٣٩	أحمد بن الملك الأشرف (الملك الناصر) : ٣٠٣ ، ٢٨٣
أقبای الفقيه الدوادار : ٨٧	أقبای نائب حلب : ٥٣	أحمد بن أويس : ٦٨ ، ٦٠ ، ٥٥ ، ١٨٣ ، ١٨١
أقبای المؤيدى : ٣٩٠	أقبای النظاي : ٣٥٥	أحمد البرائى : ١٢٩
أقبای (نائب الشام) : ٣٨٩ ، ٣٩٠	أقبلاط : ٤٧٨ ، ٣٢١ ، ٧٧ ، ٤٨٦	أحمد بن جمال الدين الأستاذار : ٢٤٩
أقباردى : ٢٤٠ ، ١٨٥ ، ١٦٢ ، ٣٣٣ ، ٢٤١ ، ٢٤٠	أقبلاط التمردائى : ٤٨٦	أحمد بن حنبل : ٢٠٦
	آق قلمتر (الأمير سيف الدين) : ٢٠٠ ، ١٩٨ ، ١٤٦ ، ١٣٨ ، ٢٥٩ ، ٢٠١	أحمد بن خاص ترك السويدي : ٣٢٠
	آق قجبا : ٤٩٧	أحمد بن خليل بن يوسف العينتساي : ١٧٤
	آقول (الأمير) : ٧٧	أحمد بن الزين الخنبل الحلبي : ١٥
	آقول (الأمير) : ٢٣٣ ، ٢٣١	أحمد بن المعجى (القاضى صدر الدين) : ١٣٠ ، ٦٠ ، ٤٩٦ ، ٤٦٧
	الأملى (حسن) : ١٥٧	أحمد بن الشيخ حل : ١٩٣ ، ٥٢
	إبراهيم التادى : ١٢٥	أحمد الطرخانى (الأمير شهاب الدين) : ٣٣
	إبراهيم الجندى : ٤٩٦ ، ٤٧٣	
	إبراهيم الدمياطى : ٢٢٣	
	إبراهيم بن رمضان (الأمير) : ٤٣٩ ، ٤٢٥ ، ٣٨٩	

الأشموني (الشيخ شهاب الدين) :	أرغون الشيفاري : ٣٠٢	أحمد بن الملك الظاهر ططر : ٥٢٥
١٩١	أركناس الجلباني : ٤٦٤ ، ٤٣٧ ، ٤٦٤	أحمد بن محمد بن رجب : ٧٣ ، ١٧٤ ، ١٠٠
أطقمس : ٨٢	٥٢٥ ، ٤٨٥ ، ٤٦٦	أحمد بن الموقيد (الملك الظاهر) :
أطلمش : ١٥٩	أركناس الخاصكي : ٥٠٥	٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٥٠٢
٣٨٥	أركناس الظاهري : ١٣٣	أحمد الهدباني : ٧٧
أسندر الناصري : ٢٨٤	أرنبا الحافظي : ٣٠ ، ٩	أحمد بن يلبغا الخاصكي العمري : ٥٦ ، ٦٥ ، ٦٦
ابن أسد (محب الدين) : ٣٥٨	أرنبا الطبلخانة : ٢٤٧	أحمد بن يوسف البيري : ٢٤٩ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧
اسكندر بن قرا يوسف (الأمير) :	أزبك الأمير : ٥٢٤ ، ٥١٩	الأحول (حسام الدين) : ٣٠٧
٤٨٦ ، ٥٢٥	أزبك الإبراهيمي خاص خرجي :	الأخنائي (شمس الدين محمد) :
أسلم بن الأصغفاني : ٦٨ ، ١٨	٢٨٨ ، ٢١١	١١٤ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٩٩
إسماعيل بن الملك الأفتل عباس : ١٣٢	أزبك الأشقر : ١٤٣ ، ١٦٥ ، ١٧٠ ، ١٩٢ ، ٢١٧	٢٠٨ ، ٢٠١
أقبای الخازندار : ٣٤٤	أزبك الخاصكي : ٣٠	أدكا الأمير : ٣٤٧
الأقصرائي (أمين الدين) : ١٠٣	أزبك الدوادار : ١٣٦	ابن الأدي (صدر الدين) : ٣١٦ ، ٣١٨ ، ٣٢٣ ، ٣٣١ ، ٣٣٣
الأقصرائي (جمال) : ٧٥	أزدر (الأمير) : ٣٥٥ ، ٢٥ ، ٥٠٨	٤٩٣ ، ٣٣٧
الأقصرائي (موفق الدين) : ١٧٥	أزدر أخو إينال اليوسقي : ١٣١	أرسطاي : ١١ ، ١٦ ، ١١٤ ، ١٣٣ ، ١٤٩ ، ٢١ ، ٢٥٠
الأقفاصي (جمال) : ١٠٦ ، ٩٩	أزدر جيا (الأمير) : ٣٧١	أرسطاي بن خنجا : ٧٨
الأقفهسي (جمال الدين) : ٣٤٣ ، ٤٩٣ ، ٤٣٥ ، ٣٤٨ ، ٣٣٤	أرسنباي : ١٥٦	أرسطاي حاجب الحجاب بمصر :
أكش العثاني : ٢٠٨	بنو إسرائيل : ٩١	٢١٣ ، ٢١١ ، ٢٠٩
الشيخ أكمل الدين : ٣٧٤	أسنباي أمير آخور : ٢٤٠	أرشد الدين السمرائي : ١٢٠
ألطنبغا الأمير : ٣٢٨ ، ٣٠٥	أسنبا التاجي : ٥٩ ، ٥٢ ، ٩ ، ١٣٠	أرطبغا : ٢٨٣
٤٦٨ ، ٤٤٢ ، ٣٣٢	أسنبا الحاجب : ٧٣ ، ٤٩	أرغون : ٣٩ ، ٧٩ ، ١٤١ ، ٢٨٧ ، ٢٤١
ألطنبغا البشمقدار : ١٦	أسنبا الزردكاش : ٢٨٠ ، ٢٧١ ، ٣١١ ، ٣١٠ ، ٣٠٦ ، ٣٠٥ ، ٣٦٠	أرغون أمير آخور : ٣١٢ ، ٣٠٦
ألطنبغا الجاموس : ٢١٣ ، ١٤٠	أسنبا الفقيه الخاصكي : ٥٥	أرغون أمير آخور كبير : ٢٤٨ ، ٢٦٤
ألطنبغا : ٣٩١ ، ٤٢	أسنبا المصارع : ١٧٠ ، ١٤٤	أرغون شاه (الأمير) : ٣٩٧ ، ٤٠٨ ، ٥٢١ ، ٥٢٧
ألطنبغا شادي : ٦٦ ، ٥٦ ، ٣٩	أسنبا بن أينال : ٣٩٠	أرغون شاه البهيمري : ١٢ ، ١٨ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٥ ، ٥١
ألطنبغا الصغير (الأمير) : ٤١٥ ، ٤٢٧ ، ٤٩٧ ، ٥٠١ ، ٥٠٥	أسندر : ٩٩	٦٣
ألطنبغا العثاني : ٩ ، ٣١ ، ٥٢	أسندر الفوري : ٤٩٥	أرغون شاه الخازندار : ٣٧ ، ٢٥ ، ٥٦ ، ٥٤ ، ٥٣
٨١ ، ٧٧ ، ٧٤ ، ٧٠ ، ٥٥	أسندر الأشقتمري : ٣٩	
١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٦٩ ، ٢٢٤	أسندر البجاسي : ٩٢	
٢٤٦ ، ٢٦٣ ، ٢٧١ ، ٢٩٣	أسندر الناصري : ٢١١	
٣١٠ ، ٣١٤ ، ٣٢٣ ، ٣٢٨		
٣٤٠ ، ٣٤٣ ، ٣٤٧ ، ٣٥٠		
٣٥١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٤ ، ٣٨٦		
٣٩٥		

<p>(ب)</p> <p>البارزى (ناصر): ٣٤٠، ٣٢٣، ٣٤٨، ٤٤٧، ٤١٦، ٣٧٦، ٤٤٧، ٤٦٠، ٤٥١، ٤٥٠، ٤٤٧، ٤٧٤، ٤٧٣، ٤٧٢، ٤٦٦، ٤٨٥، ٤٨٠، ٤٧٩، ٤٧٧، ٥١١، ٥٠٤، ٤٩٩، ٤٩٣، ٥٧٥، ٥١١</p> <p>ابن إلياس: ٢٩٤</p> <p>باطو: ٧٦</p> <p>الباهى (فتح الدين... الحنفى): ٢٤٨</p> <p>البجاسى (شمس الدين): ٥٩، ٩٥، ١٨٣، ١٨٠، ١٩٢، ٢٤١، ٢٤٠</p> <p>بنخاى البريدى: ١١٥، ٧٧</p> <p>بجاس العثافى: ١٣١</p> <p>البخارى: ١٠٢</p> <p>بدر الدين حسن بن نصر الله: ٢٨٢، ٢٩٣، ٣١٥، ٣٢٣، ٣٢٨</p> <p>برسباى الدقاوى: ٤١٢، ٣٢٩، ٤١٧، ٤٤٦، ٤٤٦، ٤١٨، ٥٠٧، ٥١٧، ٥١٨، ٥٢٤، ٥٢٦</p> <p>بدر الدين القدسى: ٢٣٥</p> <p>بدر الدين المحب الطرابلسى: ٣٢٤، ٣٤٤، ٣٤٧، ٣٥٦</p> <p>بدر الدين بن المبال: ٢٢٠</p> <p>بدر الدين بن نصر الله: ١٩٥</p> <p>٢١٦، ٢٠٨، ١٩٩</p> <p>بدر الدين بن فضل الله: ٢٤</p> <p>بدر الدين العراقى: ١٢٠</p> <p>بديج العجى: ٣٣٥</p> <p>ابن البرجى (بهاء الدين): ٢١٧</p>	<p>أيدمر الرماح: ١٨</p> <p>أينال (الأمير): ٣٦٩، ٣٥٠، ٤٣٧، ٤٨٨</p> <p>أينال الأزهرى: ٤٥١، ٤٣٧، ٥٠٨، ٤٩٨</p> <p>أينال باى: ١٤٢، ٧٩، ٤٠</p> <p>أينال باى أمير أخور: ١٧٠، ٢١١، ٢٠٩، ٢٠٨، ٢٠٧، ٢٢٢، ٢٤١، ٢٤٠، ٢٣٢</p> <p>أينال باى بن قجاس: ٤٨، ١٦، ١٥٤، ٥٩</p> <p>أينال الجلابى المنقار: ٢٩٦</p> <p>أينال جيا: ١٧٠، ١٦٩</p> <p>أينال الحكى: ٥٠٨، ٤٩٧</p> <p>أينال حطب: ٣٧، ١٧، ١٦، ٤٨، ١٤٣، ١٧٩، ١٨٢، ٢٠٤، ٢١٠، ٢٢٥، ٢٣٣</p> <p>أينال الدوادار: ٥٠٤، ٢٢٧</p> <p>أينال الرجى: ٣٣٣، ٢٨٣</p> <p>أينال الساقى: ٢٥٩</p> <p>أينال الصلادى: ٢٦٩، ٢٦٤، ٢٨٦، ٣١٢، ٣١٤، ٣٢٣، ٣٣٠، ٣٣٤، ٣٣٤، ٣٣٣، ٣٤٢، ٣٤٧، ٣٤٥، ٣</p> <p>أينال المظفرى: ١٧٠</p> <p>أينال المنقارى: ٢٤١، ٢٤٠، ٢٤٢، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٦٥</p> <p>أينال الناصرى: ١٠٩</p> <p>أينال اليوسفى النوروزى: ٣٩٥، ٤٠٨، ٤٣٦، ٤٦٤، ٤٧٨، ٥٠٥، ٥٢٥</p>	<p>الجبيغا: ٣٩</p> <p>الطنبغا المعجى: ١٦٧، ١٣٧</p> <p>الطنبغا قرقاس: ٤٠، ٩</p> <p>الطنبغا القرمشى: ٣٣١، ٣٢٣، ٣٣٣، ٣٨٢، ٣٥١، ٣٤٧، ٤٠٨، ٤٣٧، ٤٣٥، ٤٥٨، ٤٦٠، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٨٠، ٤٨٥، ٤٩٣، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٢٢</p> <p>الطنبغا الكاشف: ٤٦</p> <p>الطنبغا المرارى: ١٥</p> <p>الطنبغا المرقبى: ٤٤٢، ٣٩٦، ٤٩٨، ٥٠٨</p> <p>الطنبغا مشقل: ٣٠٥، ٣٠٤</p> <p>الطنبغا المهمندار: ٣٣٨، ١٠٧</p> <p>إلياس الكركى الأمير: ٤٢٧، ١١٨</p> <p>أمير أحمد: ١١٨</p> <p>أمير حاج بن رجب (زين الدين): ١٦٢</p> <p>أمير حاج ابن مغلطى: ٣٠</p> <p>أمير على الحلبي: ٣٣، ٣٢</p> <p>أمير فرج الحلبي: ٧٨، ٣١، ٢٥</p> <p>أمر مصطفى: ٧١</p> <p>أمين الدين بن البصى: ٣٠٥</p> <p>أمين الدين الطرابلسى: ١٦٢، ٤٨، ٢٥١، ٥٢</p> <p>أويس بن زاده: ٣٩٩</p> <p>إياس الظاهرى الخاصكى: ٣١٠</p> <p>أيبك الإبراهيمى: ٢٠٨</p> <p>أيتمش: ٥١٢، ٤٩٠</p> <p>أيتمش البجاس: ١١، ١٠، ٨، ٥، ١٥، ٣٢، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٧، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٦، ٦٢، ٦٦، ٦٧، ٨١، ٢٩٦</p> <p>أيتمش الحضرى الأمير: ٥١١، ٥٢٧، ٥٢٥</p>
---	--	---

بكلمش العلاق (الظاهرى) : ٢٤	بشباى (الحاجب الثانى) : ١٤٤ ، ٢٠٠	برد بك الخاصكى : ١٣٦
بنت بلاط السمى : ١١٦ ، ٢٢٣	بشباى (رأس نوبة) : ٢٤٦	برد بك (الأمير) : ٢١٥ ، ٣٩٣
بلاط المقدم : ٢٥٧	البساطى (يوسف) : ١٨٠ ، ٢٤٨	٤١٤ ، ٢٤٨
البلقى (جلال الدين بن سراج الدين	بشتك (الأمير) : ٥١٧	برد بك الخازندار : ٢٦٣
البلقى) : ٩٦ ، ١٣٨ ، ١٤٩	البشيرى (سعد الدين) : ٢٨٢ ، ٢٩٣	برد بك قصقا (الأمير) : ٣٤٠
١٦٧ ، ١٨٠ ، ١٨٨ ، ١٩٩	٣٠٢ ، ٣٠٦ ، ٣١٥ ، ٣٢٣	٣٥٦ ، ٣٨٢ ، ٤٠٨ ، ٤٣٤
٢٠١ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢١٠	٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٦١ ، ٣٩٢	برد بك قصص : ٣٤٠
٢١٣ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٨٢	ابن البشيرى : ٢٨٥ ، ٣٢٨	برد بك (نائب طرابلس) : ٤١٠
٢٩٣ ، ٣٠٢ ، ٣١٧ ، ٣١٨	ابن البصرى : ١٦٤	برسبى الدوادار : ٢٣٩
٤٠٨ ، ٤١٣ ، ٤١٦ ، ٤١٧	ابن أبى القماء (الملاء) : ١١٤	برسبى : ٣٩
٤٥٠ ، ٤٥٨ ، ٤٦٤ ، ٥٠٣	ابن البقرى (تاج الدين) : ١٩	برقوق : ١٦٥ ، ٢٥٠ ، ٢٦٨
٥١٠	٢٩ ، ٢٢١ ، ٣٤٠	٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٢٣٥ ، ٣٣٦
البلقى (سراج الدين عمر بن رسلان) :	ابن البقرى (ثقى الدين) : ٢٠	برسباى : ٢٥٠
١٧١	بكباى الأزدهرى : ١٤٦	برسباى الدوادار الصغير : ٢٢٦
البلقى (عبد الرحيم) : ٣١٨	بكتمر (أمير سلاح) : ٧٩	برسباى الطغلقاق : ٢٧٠
٣٢٣ ، ٣٨٢ ، ٤١٦ ، ٤٣٢	١٠٦ ، ٢٠٢	برقوق بن فرج : ١٨٨ ، ٢٢٣
٤٣٢ ، ٥٢٣	بكتمر جلق : ٣٩ ، ٢٤٦ ، ٢٥٤	برقوق (الملك الظاهر) : ٧٠ ، ٥٠
ابن البنا (الشمسى) : ١٣٤	٢٥٦ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٩١	٢٨ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥
١٣٨ ، ١٤٧	٢٩٢ ، ٣٣١	٤٠ ، ٤١ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٦
بنت صرق (زوجة السلطان) :	بكتمر الركن : ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٩	٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧
٢٩١	١٦٦ ، ١٦٨	٦٩ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٢٠
بنو إسرائيل : ٩١	بكتمر الناصرى : ٢٦٣ ، ٢٦٤	١٢٣ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤
بنخاص (الأمير) : ٥٢	٢٨٦ ، ٣٠٤	١٤٩ ، ١٥٩ ، ١٧٠ ، ١٧٣
البهاء بن البرجى : ٤١٧	بكتمر الناصرى جلق : ٢٤٢	٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥
بهاء الدين رسلان : ٣٠٣	٢٩١ ، ٣٣١	٣٥٩ ، ٣٥٨ ، ٤٨٣ ، ٤٨٩
ابن بهاء الدين السبكى : ٣٧٢	أبو بكر البجاوى : ٢٩	٤٩٠ ، ٥١٣ ، ٥٢٢
بهاء الدين بن الشاى : ١٢٧	أبو بكر بن بهادر : ٣٩٢	برهان الدين بن نصر الله الخنبل : ٢
ابن بهادر أمير آخور : ٥٠٨	أبو بكر الحاجب (سدى) : ٤٩	البساطى (جمال الدين) : ٢٠٠ ، ٢٠٩
بهادر الشهاى الطواشى : ٢١ ، ٦٧	٧٩ ، ٤١٨ ، ٤٣٥ ، ٤٤٧	٢١٣ ، ٢١٧ ، ٢١٨
٤٨٩	أبو بكر سقر الحاجب : ١٣٠	البساطى (شمس الدين المالكى قاضى
البهناوى (يحيى) : ١٨٨	أبو بكر (الملك المنصور) : ٧	القضاة) : ٣٦١ ، ٤٨٥
بهرام بن عبدالله بن عبد العزيز الديمرى	أبو بكر قطلوبك : ٤١٨ ، ٤٢١	٤٩٣ ، ٤٩٦ ، ٥٠٣
١٧٢	٤٦٦ ، ٤٨٣	بشباى : ٩ ، ١٠٦ ، ٢٤٨
البهوق (جمال الدين ... بن الخنق) :	أبو بكر الشيخ : ٤٨٧	بشباى (الأمير) : ١٧
٢٣٦	البكرى (نور الدين) : ٣٣	بشباى الحاجب : ٦٨ ، ٤٣
بيبرس : ١٤٢ ، ١٤٥ ، ١٤٩	١٣٨ ، ١٨٧	١٤٥ ، ١٥٤ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩
٢٤٤		

تغرى بردى : ١٢ ، ٣٩ ، ١٠٠ ، ٢٤١ ، ٢٠٨ ، ١٣٥ ، ١٣٤ ، ٣٢٨ ، ٣٣٨ ، ٤٤٣ ، ٤٤٣ ، ٥٢٥ ، ٥٩	تاج الدين الشافى : ٢٢٣	بيبرس (ابن أخت الظاهر) : ١٣٣
تغرى بردى الجمكى : ٤٢٢	تاج الدين ابن كاتب المناخات :	بيبرس (ابن عم الظاهر) : ١٤٤
تغرى بردى الجلباوى الرياح : ٨ ، ٣٩	٢٥٦ ، ٢٥٥ ، ٢٥٤ ، ٥٢٤ ، ٢٨٢ ، ٢٦٧ ، ٢٦٤ ، ٢٥٧	بيبرس (الأتابك) : ١٤٥ ، ١٤٢ ، ٣٠٦
تغرى بردى دودار جلبان : ٣٧ ، ٧١	٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٢٩٠ ، ٢٨٤	بيبرس الأتابكى : ٣١٢
تغرى بردى البكلمشى :	٣٢٧ ، ٥٣	بيبرس البندقدارى : ٢٦٦
تغرى بردى اليشغوى : ٢٨٢ ، ٣٠٣ ، ٢٨٣ ، ٢٨٢	تاج الدين بنت الملكى : ١١٨ - ٣٢٩	بيبرس الدوادار الصغير : ١٨٨ ، ٢١٢ ، ١٨٩
تغرى بردى سيدى الصغير : ٢٨٢ ، ٣٣٨ ، ٣٢٨	تاج الدين بن جماعة : ١٣٨	بيبرس الصالحى : ٤٤٠
تغرى بردى والى القاهرة : ٧٣ ، ٧٩	تاج الدين الحافظ الحلوى : ١٨٢	بيبرس الصغير : ٢٠٨
تغرى بردى اليشغوى : ٣٩ ، ٣٦ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٥٣ ، ٥٤	تاج الدين بن الحريرة : ١٣٧	بيبرس (الدوادار الكبير) : ٢ ، ٣٧ ، ٥٧ ، ٥٠ ، ٤٥ ، ٤١ ، ٣٧
٨٧ ، ٨١ ، ٨٠ ، ٥٧ ، ٥٤ ، ١٣٥ ، ١٣٣ ، ١١٥ ، ١٠١ ، ١٦٨ ، ١٦٠ ، ١٥٨ ، ١٥٧ ، ٢٦٤ ، ٢٦٣ ، ٢٦٢ ، ٢٥٥ ، ٣٢٠ ، ٣٠٣ ، ٢٣٩	تاج الدين بن نقولا (الوزير) : ١٩	٣٧ ، ٤٥ ، ٤١ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٥٧ ، ٥٠
تغرى برمش : ٤١٨ ، ٥٠٣ ، ٤٩٩	تاج الدين بن فصر الله : ٣٠٢ ، ٣١٥	بيبنا المظفرى : ٤٠٩ ، ٥١٦ ، ٥١٧
تغلبا : ٤٨٦	تاج الدين رزق الله : ١٢ ، ١٤ ، ١٦٧ ، ٥٩	بيدمر : ٣٦ ، ٤٢
التفهى (زين الدين عبد الرحمن) : ٥٠٣ ، ٢٣٥	تاج الدين بن الرمل : ١٠٠	بيدمر الحاجب : ٣٩
تقى الدين بن أبى شاكى : ٢٥٤	تاج الدن الطويل بدقة : ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٢٦ ، ٢٢٥	بيدمر الحاجب الصغير : ٦٦
تقى الدين بن أخت الشيخ جمال الدين الأسنوى : ١٢٦	تاج الدين (قريب اب جماعة) : ٢٢٨	بيدمر الخوارزمى : ٦٣
تقى الدين بن قطيط : ٥١٩	ابن شعير (تاج الدين محمد) : ١٨٧	بير نجم (الأمير) : ٤٧٦
تقى الدين بن الكرمانى : ٣٧٦	تافى بك : ١٦٢	بيرم (الأمير) : ٣٦ ، ٣٩
تمان تمر : ١١ ، ١٧ ، ٧٩	التبافى (يعقوب بن جلال) : ٤٣ ، ١٨	بيسقى (الأمير) : ٤٨ ، ٥٠
تمان تمر ارق : ٣٤٣ ، ٣٥٥	التراكين : ١٥٧ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ٢٣٨ ، ٢٣١ ، ٢٩	بيسقى الشمسى : ٢٣٢
تمان تمر الأشقتمرى : ٣٩	التراكين : ٥٢ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧	بيسقى الشيعى : ٦١ ، ٧٩ ، ٩٥
تمان تمر الناصرى : ١٢١	الترك : ٣٢١ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤	٩٦ ، ١٦٥ ، ١٨٧ ، ٢٥٩
	التركان : ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٩٣	٢٦٠ ، ٣٣١ ، ٤٣٣
	١٣٥ ، ٢٩٤ ، ٣٠٦ ، ٣٠٢	بيفوت : ٧٧ ، ١٤٤ ، ٢١٤
	تركان سالم الدوكارى : ١٨٧	٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٧
	التركانى : ٦١	
	تركى الجنس : ٦٥	(ت)
	التركية : ٢٤	التاج الوالى (الأمير) : ٥٠٧ ، ٥٠٩
	التش العثمانى : ٢٣٣	تاج البصرى : ١٦٧ ، ١٧٧
		١٨٢ ، ١٨٣
		تاج الدين بن بنت الملكى : ٣٢٩
		١٨٤ ، ١٨٧ ، ٢٠

<p>(ث)</p> <p>ثابت بن نعيم : ٧٣ ، ٧١ ، ٣١</p> <p>(ج)</p> <p>جار قطلو : ٣٨٣ ، ٣٥٤ ، ٣٣١</p> <p>٣٩٤ ، ٣٩١ ، ٣٩٠ ، ٣٨٨</p> <p>٥٠٩ ، ٤١١ ، ٤٠٨</p> <p>جانبك : ٤٤٨ ، ٣٤٤ ، ٣٣٠</p> <p>٥١٧ ، ٤٩٣ ، ٤٤٩</p> <p>جانبك (أمير طبخافاه) : ٣٣٠</p> <p>جانبك الحمزاوى : ٣٤٢</p> <p>جانبك الصوفى : ٣٢٨ ، ٣١٢</p> <p>٤٩٧ ، ٣٥٢ ، ٣٤٧ ، ٣٤٤</p> <p>٤٩٧ ، ٥١٠ ، ٥٠٣ ، ٥١٣</p> <p>٥١٨ ، ٥١٧</p> <p>جانبك اليعياوى : ٦٨</p> <p>جانم بن حسن شاه : ٢٨٦ ، ١٨٩</p> <p>٢٩٦</p> <p>جانم (نائب حماء) : ٢٦٥</p> <p>جاني بك الصفوى : ٣١٢ ، ٢٨٩</p> <p>٣٢٨</p> <p>جاني بك اليعياوى : ٣ ، ٢ ، ١٩</p> <p>٦١</p> <p>ابن جبير : ٣٣٦</p> <p>جرباش : ١٠٠ ، ٧٩ ، ١٥</p> <p>جرباش (رأس نوبة) : ١٨٧</p> <p>جرباش قاشق : ٥١٨ ، ٥٠٤</p> <p>جرجس الإدريسي : ٦٢</p> <p>جركس الخليل : ٣١٣</p> <p>جركس القاسمى : ٢٤١ ، ١٦٨</p> <p>٢٤٢</p> <p>جركس المصارح : ١٩ ، ١٦</p> <p>٧٠ ، ٥٨ ، ٥١ ، ٣٧ ، ٣٥</p> <p>١٣٨ ، ١١٢ ، ١١١ ، ١٠٩</p> <p>٢٢٧ ، ٢١٥ ، ١٥٢ ، ١٤٤</p> <p>٢٤٠</p>	<p>١٧٠ ، ١٠٥ ، ١٠٤ ، ١٠٣</p> <p>١٢٣ ، ١٢١ ، ١١٩ ، ١١٦</p> <p>١٣١ ، ١٢٧ ، ١٢٥ ، ١٢٤</p> <p>١٤٧ ، ١٤٦ ، ١٣٧ ، ١٣٣</p> <p>١٥١ ، ١٥٠ ، ١٤٩ ، ١٤٨</p> <p>١٧٧ ، ١٧٥ ، ١٥٩ ، ١٥٦</p> <p>١٩٤ ، ١٨٥ ، ١٨٣ ، ١٨١</p> <p>٢٩٦ ، ٢٨٣ ، ٢٣٢ ، ٢٠٩</p> <p>٤٩٠ ، ٤٦١</p> <p>تلبك (نائب دمشق) : ٤٦٣</p> <p>تلبك البجاسى : ٣٤٢ ، ٣٣٠</p> <p>٥٢٥ ، ٥٠٩ ، ٣٥٤ ، ٣٤٧</p> <p>تلبك الخصاصكى : ١٣٨</p> <p>تلبك شاد الشراب خافاه الأمير :</p> <p>٣٨٠ ، ٣٥٩ ، ٣٥٥</p> <p>تلبك الصوفى : ٥١٧</p> <p>تلبك القاضى : ٣٤٤</p> <p>تلبك ميق : ٣٤٧ ، ٣٤٤ ، ٣٤١</p> <p>٣٩٥ ، ٣٨٢ ، ٣٥٢ ، ٣٥١</p> <p>٤٤٠ ، ٤٢٢ ، ٤٣٦ ، ٣٩٦</p> <p>٤٠٨ ، ٤٩٧ ، ٤٨٨ ، ٤٤٩</p> <p>٥٢٧ ، ٥٠٩ ، ٥٠٧ ، ٥٠٥</p> <p>٥٠٩</p> <p>تلتنمر : ٧٩</p> <p>ابن التنى (ناصر الدين أحمد بن محمد) :</p> <p>٢٩</p> <p>تنكز بنا الحطلى : ٣٩ ، ١٧</p> <p>تنكز الركفى : ٤٠</p> <p>الأمير تم : ٥٠٥</p> <p>تم الحسى (نائب دمشق) : ٨</p> <p>٥١ ، ٤٧ ، ٤٠ ، ٣١ ، ٢٠</p> <p>٥٧ ، ٥٥ ، ٥٤ ، ٥٣ ، ٥٢</p> <p>٨١ ، ٧٨ ، ٦٦ ، ٦٥ ، ٦٤</p> <p>تمان تمر النصرى : ٢٨٣</p> <p>تمر تاش الأمير الكبير : ٣٣١</p>	<p>تمرتاش : ٣٠٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٨</p> <p>٣٣١</p> <p>تمر البريدى : ١٥٦</p> <p>تمرتاش الحمدي : ٢٢٤</p> <p>تمراز : ٢٩٦ ، ١٨١ ، ١٠٥</p> <p>٣٤٣ ، ٣٠٣</p> <p>تمراز الأعور : ٥٢٧ ، ٥٠٩</p> <p>تمراز الناصرى : ٤٨ ، ٤٥ ، ٤١</p> <p>٥٩ ، ٨٧ ، ١٠٠</p> <p>١٩٦ ، ١٦٨ ، ١٦٦ ، ١٦٠</p> <p>١٩٨ ، ٢٤٠ ، ٢٣٩ ، ٢٠٤</p> <p>٢٤١ ، ٢٣٥ ، ٢٢٥ ، ٢١٦</p> <p>٢٩٦ ، ٢٦٥ ، ٢٥٤ ، ٢٤٣</p> <p>٢٥٣</p> <p>تمراز (نائب الغيبة) : ٩٦ ، ٩٥</p> <p>تمر (أخو طاز) : ٢٠٧</p> <p>تمر باى : ٥٢٥ ، ٥٢١ ، ٤٩٧</p> <p>تمرينا الباشوى : ٣٥</p> <p>تمرينا الدوادار الحمزاوى : ٢٤١</p> <p>تمرينا القحياوى : ٢٥</p> <p>تمرينا المشطوب : ٣٢ ، ٢٠</p> <p>٣٧ ، ١٣٦ ، ١١٥ ، ٥١</p> <p>١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٤ ، ١٦٢</p> <p>١٦٣ ، ١٩٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٨</p> <p>٢٤٠ ، ٢٤٦ ، ٢٦٥</p> <p>تمرينا المنجكى : ١٦ ، ١٢ ، ٧</p> <p>٤٩ ، ٥١ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٧</p> <p>١٠١ ، ١٠٦ ، ١٣٥</p> <p>تمرتاش الحمدي : ٣٠٢ ، ٢٦٧</p> <p>٣٣٣ ، ٣٣٢</p> <p>تمرتاى : ٧٩</p> <p>تمر الحاجب الثانى : ٧٣</p> <p>تمر الساق : ١٦</p> <p>تمرنك : ٥٥ ، ٦٠ ، ٣١ ، ٢٣</p> <p>٧١ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦</p> <p>٧٧ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٦</p> <p>٨٧ ، ٨٨ ، ٩٢ ، ٩٧ ، ١٠١</p>
--	--	--

<p>(ح)</p> <p>أبو حبيب : ٢٢</p> <p>حاجي التركمان فقيه : ٣٣٢</p> <p>حاجي الرومي : ٣٦١</p> <p>حاجي (زين الدين) إمام جليان : ٣٤٠ ، ٢٢٨</p> <p>حاجي فقيه : ٣٤٠</p> <p>الحاكم بأمر الله : ٥٢٣</p> <p>ابن الحلباس (شمس) : ٢٠١ ، ٢٨٢ ، ٢٠٧</p> <p>الحجازي : ٢٠١ ، ٢٠٩ ، ٢٤٣ ، ٢٩٠</p> <p>ابن حجر : ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٩١ ، ٢٤٨ ، ٣٢١ ، ٤٠٢ ، ٤١٧ ، ٤٤٤ ، ٤٤٤ ، ٤٤٤</p> <p>ابن حجة : ٤١٧ ، ٤٩٩</p> <p>نجيم الدين بن حجي : ٥١٢</p> <p>حديفة بن سيف (أمير آل فضل) : ٣٦٩ ، ٣٨٨</p> <p>حزمان : ٢٨٧</p> <p>حسام الدين الأحول : ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٣٠٧</p> <p>حسام الدين الدالي : ٢٨٤</p> <p>السلطان حسن : ٢٩٥</p> <p>حسن الحجار : ٥٠٩</p> <p>حسن ابن الداية : ١٣٤</p> <p>الناصر حسن : ٧</p> <p>حسن بن الأشرف : ٤٥٧</p> <p>حسن بن الآمدي الجندى : ١٤٤</p> <p>حسن البدوي : ٣٥٥</p> <p>حسن بن بشار : ٣٨٧</p> <p>حسن العتيبي : ٣٢٤</p> <p>حسن بن عجلان : ٣١ ، ٧١ ، ٢٦٠ ، ٢٨٣ ، ٣٠٣</p> <p>حسن بن علي الأمير : ١٧٣</p>	<p>ابن جلال (نور الدين ... المالكي) : ٧٩</p> <p>ابن أبي البقاء (جلال الدين محمد) : ٢٤٩</p> <p>جلال الدين أحمد بن محمد بن محمد : ١٢٨</p> <p>محمد الخنجندي : ٤٣٧ ، ٤٣٠ ، ٥٦ ، ٥١ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٥٠٨ ، ٥١٢</p> <p>جليان العمري الحاجب : ٥٠٩</p> <p>جليان الكمشبقاوي : ٦٥</p> <p>ابن جماعة (عز الدين) : ٣٧٧</p> <p>جمال الدين بن ظهيرة : ٤٠٦</p> <p>جمال الدين الاستادار : ٧٢٢ ، ٢٢١ ، ٣٢١ ، ٢٤٤ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٦٠ ، ٢٥٧</p> <p>جمال الدين الطنبدي : ٤٢ ، ٥٩ ، ٥٧</p> <p>جمال الدين (العيني) : ٢٠ ، ٢٦ ، ٣٢ ، ٤٥</p> <p>جمال الدين الهديفي : ١٧٨ ، ١٩</p> <p>جعق رأس نوبة : ١١٩</p> <p>جعق الصفوي : ٥٥</p> <p>جعق نالده الكرك : ١٤٢ ، ٢٤٠</p> <p>جنتمر الطرنتاوي : ١٣٧ ، ١٠٥</p> <p>الجندى : ١٣٦ ، ٦٢</p> <p>جنيكيز خان : ٧٦</p> <p>جوبان : ٣٩</p> <p>جوتييه : ٣٣٦</p> <p>ابن الجيزي (السكري) : ٢١٦ ، ٢٥٢ ، ٢٤٣ ، ٢٢٨ ، ٢٢٧ ، ٢٥٨ ، ٣٩٨ ، ٢٥٤</p>	<p>جرمس والد تيم : ١٣٨ ، ٥٥ ، ٢٧١ ، ١٧٤</p> <p>جقمق : ١٤٦ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٧٨ ، ٤٣٥ ، ٤٢٧ ، ٣٥٩ ، ٤٩٣ ، ٤٣٧ ، ٤٥٠٢ ، ٥٠٤ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٣ ، ٥٢٦</p> <p>جقمق الأرغشاوي : ٣٨٢ ، ٤٦٤ ، ٤٨٥</p> <p>جقمق الصفوي : ١٩٦ ، ٥٥</p> <p>جقمق الأحدي : ٣٣٨</p> <p>جقمق الخالصي الظاهري : ١٢</p> <p>جقمق (دوادار شيخ) : ٣١٤ ، ٣١٦ ، ٤٠٥ ، ٤٠٤ ، ٤٢٥ ، ٣٩٥ ، ٤١٣ ، ٤٢٦ ، ٤٣٧ ، ٤٩</p> <p>جقمق الرماح : ٤١</p> <p>جقمق الصفوي : ١٥٦</p> <p>جقمق الظاهري : ٢٨٨</p> <p>جكم : ٣٧ ، ٤٠ ، ٤٦ ، ٥١ ، ٥٨ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٦ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ٤٦٥ ، ٥١٩ ، ١٥٣ ، ١٥٣ ، ١٦٢ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٩٦</p> <p>جكم (الأمير سيف الدين) : ٢٣٢</p> <p>جكم (الدوادار الكبير) : ١٣٩ ، ١٥٢</p> <p>جكم (رأس نوبة) : ٥٤</p> <p>جكم الموضي : ١٧ ، ٣٥ ، ٧٩ ، ٨٧ ، ١٠٧ ، ١١٥ ، ٢٠٤ ، ٢٠٧ ، ٢١٣ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٠٧ ، ٢١٣ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٨ ، ٢١٨</p>
---	--	---

داود بن محمد بن قرعان : ٣٩١
ابن الدريدي : ٤٢٧
ابن الدريدي : ٤٢٦
دقاق الخصاصي : ١٧ ، ٤٤٢ ، ٥٥٤ ، ٧٠ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ١٠١ ، ١٠٦ ، ١٣٥ ، ١٣٣ ، ١٠٩ ، ١٣٦ ، ١٤٩ ، ١٣٦
دقاق (نائب حلب) : ١٨١ ، ١٨٤ ، ١٨٥
دقاق (نائب حماه) : ٦١
اللقاق : ٥٢٤
الدمامي (تاج الدين) : ١٦٧ ، ١٦٥
ابن الدمامي (شرف الدين) : ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٣
الدمامي (محمد بن محمد بن عبد الله) : ١٢٩
دمرداش : ٦١ ، ٢٩١ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٣٢
دمرداش (أتابك العسكر) : ٢٩١ ، ٣٠٦
دمرداش الأختاني : ١١٥
دمرداش الأجلاني : ٥٩
دمرداش الأجلاني : ٧٤
دمرداش الخصاصي : ٩ ، ٣١ ، ٧٠ ، ١٣٣ ، ١٥٧ ، ١٨٥
دمرداش الخصاصي الحمدي : ٧٧ ، ٢٢٤ ، ٢١٣ ، ٢١١ ، ٢٠٨ ، ٢٢٥ ، ٢٤٦ ، ٢٥١ ، ٢٥٤
٢٦٢ ، ٣٠٧ ، ٣٣٢
دمرداش الناعوص : ٢٦٦
دمرداش (نائب حلب) : ٥٢ ، ٥٤ ، ٦٠ ، ٨٥ ، ١٣٤
دمرداش (نائب خا) : ٥٥
دمرداش خواجا بن سالم : ١٨٧
الدمياطي (ولي الدين) : ٤٤ ، ٢١٦

(خ)

خالد بن الوليد : ١٠٤
خديجة (زوجة ناصر الدين بن الأمير خليل) : ٣٦٧
خرز (سيف الدين) : ٣٥٩
خرس الشامي : ٣٦٥
الخرنوبي (الخواجا) : ٤٤٨
خسرو : ٣١٣ ، ٥٠٩ ، ٥١٩ ، ٥٢٤
خسرو الخصاصي : ٣١٠
خضرم بن الدنكزية : ٣٩
ابن خطاب (ناصر الدين) : ٣٨٦
ابن خلدون : ٢٠ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٤٨ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٩ ، ١٠٦ ، ١١٤ ، ١٤٦ ، ١٤٩ ، ١٨٠ ، ٢٠١ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢١
خليل الدشاري : ٣١٣ ، ٣٢٣ ، ٣٣٣ ، ٣٨٢ ، ٣٨٧ ، ٣٩٤ ، ٤٢٥
خليل بن الكوز : ٤٨٣
خليل بن ذلفادر : ٢٦٦ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩
خليل النوريزي : ٣١٣
خوند بنت صبرق : ٢٩٩ ، ٣٠١
خوند شيرين (الست) : ٦٩ ، ٨١
خوند فاطمة : ٢٩١
خوند بنت السلطان الناصر فرج : ٣٨٠
خير بك : ٧ ، ٢٨٤ ، ٢٩٧

(د)

داود بن أذر : ٣٨٩
داود أخوالخليفة (الموق) : ٣٣٤
داود ابن المتوكل على الله : ٣٤٧
داود بن محمد بن ذلفادر : ٤٦٥

حسن بن الفاروق : ٢٣٤

حسن بن المحب : ٣٣٠ ، ٣٣٩
حسن بن محب الدين الطرابلسي : ٣١٣ ، ٣٣٠ ، ٤١١ ، ٥٢٢
حسن بن منصور الخنفي : ١٢٧
حسن بن الناصر محمد بن قلاوون : ١٤٨
حسن بن نصر الله : ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٩٣ ، ٣٢٨ ، ٣٣٩ ، ٤٣٥ ، ٤٩٦ ، ٤٨٥ ، ٤٢٨ ، ٤٩٢ ، ٤٩٨ ، ٥٠٤ ، ٥٢٤ ، ٣٢٣ ، ٣٨٢ ، ٤٦٨
حسن العتيبي : ٣٢٤
حسن الفاروق : ٣٢٤
حسن الكجكني (الأمير حسام الدين) : ٢٥
حسن النسابة الحسن (الشريف بدر الدين) : ٢٣٧ ، ٤٣٥
السلطان حسين : ٢ ، ٤٨ ، ٨٣
حسين أمير كسبك التركاني : ١٦٦ ، ٣٦٩ ، ٣٩٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢
حسين بن شرف : ٣٧١
حسن بن نصر الله بن حسن التنوي : ١٨٣
الحكمرى (علي بن حامد بن علي بن أحمد) : ١٨٩
الحلاوي : ٣٥٧
الحلبي (أحمد بن الزين) : ٢٤٦ ، ٦٠ ، ٧١
حزة بن الأمير إبراهيم : ٤٢٢ ، ٤٢٥
الحمصى (سراج الدين) : ٤٢٥
خفيد بن نمير : ٣٦٩
أبو حنيفة : ٢٥ ، ١٠٥ ، ١١٢ ، ٤٤٧
الخواشي (شهاب الدين) : ١٣٤
ابن الخبيتي (ثقي الدين) : ٣٧٥

سودون الأبايزيدي : ٢٨٦
 سودون (أخو طاز) : ٢٠٧
 سودون الأعرج : ٤٩ ، ٥٠ ، ٧٩ ، ٣٤٤
 سودون باق : ٤٦
 سودون البجاسي : ٦٣ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٧٧ ، ٨٤ ، ٩٥
 ٩٩ ، ١٣٧ ، ٥٥٥
 سودون بشتا : ١٣٦ ، ١٤٤
 سودون بقجة : ١٣٦ ، ١٥٧
 ١٦٨ ، ٢٥٣ ، ٢٦٥
 سودون قلى الحمدي الحنون : ٢١٠
 ٢١٥ ، ٢٤٦
 سودون الحلب : ١٠٩ ، ١٦٠
 ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٦٧ ، ٣١١
 سودون الحافظي : ١٤٠
 سودون الحمزاوي : ٦٧ ، ١٣٦
 ١٤٩ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩
 ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٤ ، ١٧٩
 ١٦٩ ، ١٩٩ ، ٢٠٤ ، ٢١١
 ٢١٥ ، ٢٢٥ ، ٢٣١ ، ٢٣٢
 ٢٤٠ ، ٢٤١
 سودون الحمصي : ٢٥٣ ، ٢٧٠
 ٢٨٤
 سودون الحموي : ٥٢٦
 سودون الدوادار : ٣٧ ، ٤٥
 ٤٨
 سودون الدوادار الكبير : ٥٤
 سودون زاده : ٤٨ ، ٥٧ ، ٥٨
 ٧٨ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١٤٠
 ١٤١ ، ١٦٣ ، ١٧٠
 سودون الساق : ٢١٦
 سودون طاز : ١٦ ، ٣٥ ، ٣٧
 ٤٢ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٧٣ ، ٧٩
 ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠
 ١١١ ، ١١٣ ، ١١٩ ، ١٢٣ ، ١٢٦

زين الدين التفهني : ٤٥١ ، ٥١٦ ، ٥٢٤
 زين الدين الخواجا : ٣٨٧
 زين الدين صدقة : ١٦٥
 زينب بنت الكمال : ٤٣٠
 زينب بنت بريقوق : ١٦١
 (س)
 سالم (مجد الدين) : ١٤٩ ، ٢٩٣ ، ٣٢٣ ، ٣٣٩ ، ٣٤٨ ، ٤٩٣
 سالم (محمد) : ٦٨٢
 السخاوي : ٣١٣
 سرماس (أمير أخور) : ١٦٦
 سعد البشيرى : ٢٥٥ ، ٢٦٢
 ٢٦٤ ، ٢٩٠ ، ٧٣١٨ ، ٣٤
 سعد الدين بن قارورة : ١٢٦
 سعيد خان : ١٠٥
 سعيد السعداء : ٢٥٦
 سعيد الكاشف : ٢٥٤
 ابن السفاح الحلي (ناصر) : ١١٦
 ابن السفاح (القاضي ناصر الدين الحلي) : ٦٠ ، ٤٢٧
 سلمان : ١٣٨ ، ١٥٠ ، ١٥٣
 سلمان (علم الدين بن النصر) : ١٦٠
 سلمان التركاني : ١٤٦
 سماعيل شيخ : ٢٨٨
 سنباي التركاني : ٢٤٠ ، ٢٤١
 سنقر (الأمير ناصر الدين) : ١٤ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٩٨
 ١١٨
 سنقر (رأس فوية) : ٣٠٦
 ٣٠٨
 سنقر الرومي : ٣٦٣ ، ٣٠٢
 ٣١٤
 ابن السني : ٢٠٦ ، ٢٠٩
 سودون : ٥٥ ، ٣٠٣ ، ٣١٥

الدمياطى (زين الدين) : ٢٩٤ ، ٣٠٣
 دنكر بفا : ١٠١ ، ١٣٠ ، ٢٢٤
 دوادار نوروز : ٥٠٩
 الديري (الشيخ شمس الدين) : ٣٦٤
 ابن الديري : ٤٤٥ ، ٤٤٧
 (ذ)
 ابن ذلغادر (الأمير ناصر الدين) : ٤٢٢ ، ٤٣٩
 الذهبي : ٤٣٠
 (ر)
 راشد بن بقر : ٥٠٣
 الربيعي التكريتي : ٤٣٠
 رزق الله بن نقولا : ١١٥ ، ١٠٠ ، ١١٦
 ابن رسلان : ٩٩
 رسلان (بهام) : ١١٩
 رسلان (بهام) الخاجب : ٣٠٣
 الرسول : ١٢١ ، ١٢٣
 رقم (أمير هواره) : ٤٤٢
 ابن الرماح (ناصر الدين محمد) : ٥٢
 الروم : ٤٣٧ ، ١٣٣ ، ٤٥٩ ، ٦١
 الرومي (شمس الدين) : ٤٣٥
 (ز)
 زادة الخراساني : ٣٢٤
 زادة الخزياني : ٢١٨
 الزردكاش : ٣٠٧
 الزمخشري : ١٧١
 الزيلعي : ٣٨٤
 ابن الزين (الأمير الشهاب) : ٤٩
 زين الدين التاجر : ١٧١

شاهين العثماني : ٢٢٦	سودون من زاده : ١٤٠ ، ١٤١	١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٤
شاهين الفارسي : ٤٩٥ ، ٤٩٦	١٩٩ ، ٢١٦ ، ٢٢٧	١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٥٢ ، ١٥٣
شاهين قزقا : ٢٤١ ، ٢٤٥	سوفى بن كيك التركاني : ٢٨٢	١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٩ ، ١٦٠
شاهين كتك : ٣١٣	سونبغا : ٢٨٣	١٦١ ، ١٦٢ ، ١٧٣ ، ١٨١
شرباش الشيعي : ٢١٠	سويدان (شمس الدين محمد) :	١٩٩
شرباش العمري : ٢٨٦	١٩٤ ، ٢٠١ ، ٢٤٠ ، ٢٤١	سودون الطيار : ٨ ، ١٧ ، ١٩
شرباش قاشق : ٣٤٢	السيراجي : ٢٠١	٢٠ ، ٧٩ ، ١٠٦ ، ١٠٧
شرباش الكباشي : ٢٦٤ ، ٢٦٩	السيرامي (صدر الدين محمود) :	١١٥ ، ١١٩ ، ١٢٢ ، ١٢٨
٣٣٠ ، ٣٥٥	٢١ ، ٢٤	٢٠٣ ، ٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢١٦
شرباش الكاش : ٢٤٧ ، ٣١١	السيرامي (سيف الدين) : ٢٤٣	٢٢٥ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٤
٣١٤ ، ٣٣٠	السيرامي (الشمس) : ١٢٠	٤٦٩
شرف الدين بن تاج الدين بن نصر الله	(ش)	سودون الظريف : ٩ ، ٥٢ ، ٥٥
٥١١		٧٧ ، ١١٦ ، ١٥٦ ، ٢٢٤
شرف الدين بن الشباني : ٣١٥	الشاذلي (شمس) : ١٠٥ ، ١٣٧	٢٧١ ، ٢٨٧
٣١٨ ، ٣١٩	١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦	سودون بن عبد الرحمن : ٢٦٣
الشرقي (القاضي بدر الدين حسن) :	شاكر ابن أبي تقي : ٢٨٤	٢٨٣ ، ٣٣٤ ، ٣٤٢ ، ٣٤٧
٦٠	٢٩٠ ، ٢٩٣ ، ٢٩٩ ، ٣١٥	٥٠٥ ، ٥١٧ ، ٥٢٠ ، ٣٥٤
شعبان (الملك الأشرف) : ٧	٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٦٣ ، ٣٢٣	سودون القاضي : ٣٣٣ ، ٣٣٤
٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٤٨٣	٤٩٢ ، ٣٢٨	٣٤٤ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٦
شعبان الآثارى : ٤٠٤ ، ٤١٧	شاكر بن غنام : ٤٨٣	٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤٣٦ ، ٤٤٩
شعبان بن أبي يزيد بن مراد خان :	شاهين الأفرم : ٩ ، ٣٠ ، ٢٠٣	٤٦١ ، ٤٦٤
٢٨٣	٢٦٣ ، ٢٩٢ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤	سودون قرأ صقل : ٣٣٣ ، ٣٣٤
شمس الدين الأموى : ٣٧١ ، ٣٣٩	٣١٣ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣٣٠	٣٣٩ ، ٣٥١ ، ٣٥٧ ، ٣٨٢
شمس الدين بن البنا : ١٤٧	٣٣٠ ، ٣٢٧ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦	٣٩٤ ، ٣٩٧
شمس الدين أخوجال الدين الاستادار :	شاهين الأيدكارى : ٤٢١ ، ٤٢٢	سودون (قريب الظاهر) : ١٩
٢٣٧	٤٢٥ ، ٤٢٨ ، ٤٣٦	٤١ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٧٠ ، ٨٠
شمس الدين الشاذلي : ٢٠ ، ١٠٢ ، ١٧٧	شاهين الحسنى : ٢١٣	١٣١
شمس الدين بن شعبان (المحتسب) : ١٧٧	شاهين الحضري : ٣٧٩	سودون الكاش : ٤٩٧ ، ٥٠٨
١٨٦ ، ١٧٨ ، ٢٠٢ ، ٢٠٨	شاهين الخازندار الكبير : ٣٠٤	سودون المارواني : ١٦ ، ١١٠
٢٠٩ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٦	شاهين رخ بن تمرلنك : ٤٢٣	٢١٨ ، ٢٢٥ ، ٣٤١
٢٣٩	٤٣٦ ، ٤٧٨	سودون المامورى : ٤٢
شمس الدين بن الصفدى الحنفى :	شاهين الرومى : ٢٩٣	سودون المامورى : ٤٩ ، ٥٠
١٨٢	شاهين الزردكاش : ٢٦٧ ، ٢٩٢	١٦٦
شمس الدين الطويل بدنه : ٢٥٧	٣٠٧ ، ٤١٣ ، ٤٣٤ ، ٤٦٤	سودون المملى : ١٨٥ ، ١٨٩
شمس الدين القليوبى : ٢٥٦	٤٦٤	٣٦٠
شهاب الدين الأموى : ٤٩٣	شاهين الساقى : ٢٤٢	سودون المرداني : ٣٤١
	شاهين الشامى : ٤١٢	

ابن الطرابلسي (أمين الدولة) :	ابن الصالح (ناصر الدين) : ١١٤	الشيخ شمس الدين اللام البابل : ١٧٦
ابن الطرابلسي (أمين السدين) :	٥٢٣ ، ١٣٨	شمس الدين المذني : ٢٦٢ ، ٢٥٩
٢٣٧ ، ١٤٩ ، ١١٤	صدر الدين بن الأدي : ٣١٨ ،	٤٩٣
الطرابلسي (شمس الدين) : ١٢٠	٣٣٧ ، ٣٣٣	شمس الدين النابلسي الحنفي : ٨٩
طراي : ٣١	صدر الدين بن محمود العمجي : ٣١٥	شمس الدين بن النجار : ٢٢٧ ،
طرباي : ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٣٠ ،	٣٣٢ ، ٥١٩ ، ٣٢٨ ، ٣٢٥	٢٢٨
٣٥٤ ، ٣٥١ ، ٣٤٧ ، ٣٤٢	صراي : ١٢٣ ، ٢٨٣ ، ٤٣٦ ،	الشمسي (تقي الدين) : ١٠٣
٥٥١٨ ، ٥١٧ ، ٥١٠ ، ٥٠٥	٤٨٦	شويخ البريدي : ٣٤٠
٥٢٦ ، ٥٢٤ ، ٥١٩	صراي تمر : ٥٢ ، ٥٥ ، ٧٧	شهاب الدين سلام : ١٦٤
طرباي الدوادار : ١٤٠	صرغتمش العمجي : ٥١٨	شهاب الدين الصمدي : ٣١٥
ططر الأمير : ٣٥٣ ، ٣٥٦ ،	صريما دوادار يشبك : ٤٢٧	شهاب الدين بن قطيبة : ١٩ ، ٤٢ ،
٤١٥ ، ٤٠٨ ، ٣٩٣ ، ٣٨٨	علاء الدين بن صغير (رئيس الأطباء) :	٤٤
٤٨٥ ، ٤٣٧ ، ٤٣٥ ، ٤١٨	٣٣٦	ابن شهرى : ٦١ ، ٢٣٨
٤٩٨ ، ٤٩٧ ، ٣٩٤ ، ٤٨٨	ابن صقليز : ٣٨٤	شيخ : ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٩ ،
٥٠١ - ٥٠٣ ، ٥٠٥ - ٥٠٨	ابن الصلاح : ١٣٧	٣٤٣ ، ٣٤٢ ، ٣٤١ ، ٣٤٠
٥١٣ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥٢٣	صلاح الدين الكيلاني : ٢٩	الشيخ الخاصكي : ٣٣٦
٥٢٧	صلاح الدين بن بدر الدين ناظر الخاص	شيخ بن عبد الله الصفوي الخاصكي :
طفنجي (الأمير) : ٤٩ ، ١٢	٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٧ ،	٢٦
طفنيمر : ٧١	صباي الحسني الأمير : ٣٤٠ ، ٣٤٢ ،	شيخ محمدى : ٣٠٣
ابن طفنيمر النظامي : ١٣٠	٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٧ ، ٣٥٠	شيخ محمود : ٣٣٥
طفنيمر دوادار قلمطاي : ١٧٩	صندل بن عبد الله الطواشي الحكي	شيخ الحمودي : ٢١ ، ٤٨ ، ٥٤ ،
طفنيمر خان : ٣١	الروى : ٢٨	٧٠ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٨١ ، ١٠١ ،
طقز : ٣٤٤	صوباي (الأمير) : ٢١٥	١٠٦ ، ١٠٩ ، ١٤٩ ، ١٩٤ ، ٢٠٣ ،
طلحة المغربي (الشيخ) : ٢٨	صوماي : ١٠٦	٢٠٤ ، ٢٠٧ ، ٢١٣ ، ٢١٩ ،
الطناحي (ناصر الدين) : ٢٢٥ ،	صرغتمش الخاصكي : ٢٥	٢٢٠ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ،
٢٣٤	صيرفي : ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٤ ،	٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ،
الطنبدي (بدر الدين محمد) : ٢٣٥	٣٢٧	٢٤٢ ، ٢٨٢ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ،
الطنبدي (نور الدين) : ٥٠٨	(ط)	٢٩٦ ، ٣٠٣
الطواشي : ٥٨	طاهر بن حبيب الحلبي : ٢٢٢	ابن الشيخة : ١٦٥
طوخ الحكيم الأمير : ٢٢٣ ، ٣٣٢	الطبلأوى (علاء الدين) : ٦٦	(ص)
٣٤٥ ، ٥٠٤ ، ٥٠٦ ، ٥١٩	الطبلأوى (ناصر الدين محمد) :	ابن صاحب الجاز التركاني : ٢١٨ ،
ابن الطوشي (بدر) : ٤٣	١٣٨ ، ٢٠٠ ، ٢٤٣	٢٢٠
أمير طوغان (أمير أخور) :	ابن الطبلأوى (شهاب) : ٢٩٠ ،	صالح القاضي علم الدين : ٥١٠
٣٢٩ ، ٤٧٧ ، ٥٠٩	٢٩٨ ، ٣٠١ ، ٤٧٥	الملك الصالح : ٥١٦ ، ٥١٨
	ابن الطبلأوى (ناصر) : ١١٥ ،	ابن الصالح (محمد بن محمد بن عبد الرحمن
	١١٨ ، ٢٩٠ ، ٢٩١	١٨٩

علاء الدين طرنتاي : ٣٢	عبد الله العطائي : ٣١٨	طوغان الحسني : ٢٦٣ ، ٢٨٢ ،
علاق (الأمير) : ١٥٢ ، ١٥٣	عبد الله بن يوسف بن أحمد بن هشام : ١٢٠	٢٨٦ ، ٢٨٩ ، ٢٩٢ ، ٢٩٧ ،
علان : ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ،	عبد المنعم البغدادي الحنبلي :	٣٠٢ ، ٣٠٤ ، ٣٠٨ ، ٣١٣ ،
٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥١	(شرف الدين) : ٢٠٦	٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣٢٧ ،
علان الأقطع : ١٤٣	عبد الوهاب بن الطرابلسي : ٣١٦	٣٣٠ ، ٣٤٢ ، ٣٥٠ ، ٣٥٩ ،
علان (نائب حماة) : ٢٢٠	ابن عثمان : ٥٥ ، ٦١ ، ٧١ ،	٣٨٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٨ ، ٤٥٨ ،
علم الدين بن كم : ١٣٨	١٥٩ ، ٣٩٩ ، ٣٨٩ ، ٤٧١	٤٨٥ ، ٤٩٣ ، ٤٩٧ ، ٥٥٤ ،
علم الدين يحيى : ١١٨	عثمان البرماوي (فخر) : ٣٣٦	٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨
على (الإمام) : ١٥٠	المعجم : ٤٢٦ ، ٤٢٧	طوغان (الدوادار الكبير) : ٢٧١
على بن أحمد الزهوري الشيخ : ٢٨	ابن المعجمي (صدر) : ٢٠٩ ،	طولو : ١٢ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٨٢ ، ٨٦
على بن أينال : ١١ ، ١٤١	٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٣٧١ ، ٣٣٢ ،	طيفنا الطويل : ٢
على بن الجلال المسالكي : ١٢٤	٣٣٤ ، ٣٤٠ ، ٤٤٧ ، ٤٦٤ ،	طيفور : ٥٥
على بن مفلح الحنبلي : ١٢٥	٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٥٠٧	طيفور (حاجب الخلاب) : ٥٥٤٥٣
عليباك بن خليل بن قراجا بن ذلغادر :	المعجمي (فتح الله) : ٣٢ ، ٤٨	طليوز (حاجب الحجاب) : ٦٥
١٨٥ ، ٢٣٨ ، ٢٦٦	ابن العديم (ناصر) : ٢٨٢ ،	
عليباك جلي : ١٥٠	٢٩٣ ، ٣٠٢ ، ٣١٦ ، ٣١٩ ،	(ع)
عليباي الدوادار : ٤٩٩ ، ٥٠٣ ، ٥٢١	٣٣٣ ، ٣٤٨ ، ٣٥٣	العباسي بن المشوكل : ٢٢٠
عليباي : ٦٤ ، ١٣٢ ، ١٣٥	العراق (عبد الرحمن بن حسين) :	عبد الباسط بن خليل : ٣٤٢
عليباك بن قرمان : ٤٣٦ ، ٤٣٧ ،	١٩٠ ، ٣٧٢	عبد الجبار الفقير : ٨٩
٤٤١ ، ٤٤٩ ، ٤٦٦ ، ٥٤٧ ،	ابن العراق (ولي الدين) : ٣٧٣ ،	عبد الرحمن البلقيني الشافعي (جلال الدين)
٤٨٦ ، ٥٠٨	٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٤	٤٨١ ، ٤٨٥ ، ٤٨٨ ، ٤٩٣ ، ٤٩٨ ،
على بن القرصي : ٣٣٧	العرب : ٣٩٨	عبد الرحمن بن داود (فخر الدين
على بن مغل (علاء الدين الحنبلي) :	عرب آل مهنا : ٧٢ ، ٩٩	ابن أبي الفرج) : ٢٨٥
٣٧٣ ، ٣٧٦ ، ٣٨٢ ، ٤١٦ ،	عرب بني عمر : ١٤٧	عبد الرحمن بن سيدي أحمد بن أبي الرخاء
٤٤٤ ، ٤٩٨ ، ٥١٦	عرب بني كليب : ١٤٧	الملك : ٣٠٠
على ابن المكلة : ١٠٥ ، ١٤٧	الهربان : ٣٤٨ ، ٤٤٢	عبد الرحمن التفهني : ٤٨٥ ، ٤٩٣
ابن عماق (أبو يزيد) : ١٤٩ ،	ابن عز الدين الحنبلي الملقب : ١٩١	عبد الرحمن بن يوسف الكندي : ١٨٢
١٥٠ ، ١٥١	العشير : ٨٥ ، ٨٦ ، ٩٤	عبد الرحيم البلقيني : ٣٢٣ ، ٣٣٩ ،
عمر بن إبراهيم بن العديم الحلبي :	العشيراني (أحمد بن جمال الدين	٣٤٨
١٦٢ ، ٢٤٩	المعجمي) : ٢٥٧	عبد العزيز أبو الفوارس : ٣١
عمر بن الأمير ناصر الدين محمد	عصدي الدين الفقيه : ٨٩	عبد العزيز بن برقوق : ٢١٢ ،
ابن الطحان : ٥٥	ابن المطار (شمس) : ١٩٩ ، ٤٨٦	٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ،
عمر بن شيخ : ٣٣٥	ابن عقيل (عبد الله بن عبد الرحمن : ١٢٠	عبد الفتى بن الفرج : ٣١٣ ، ٣٣٠
عمر بن الطحان الحلبي : ٧٤ ، ٧٠ ، ٥٥	علاء الدين (خازندار أريك) : ٣٣	عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم
٧٧ ، ٨٢ ، ١٣٧	علاء الدين الشريف : ٣٢ ، ٤٢ ،	الحلبي الحنفي : ٢٣٦
عمر بن البان : ٤٦٢	٤٤ ، ٧٣ ، ١٦٤ ، ١٦٦	أبو عبد الله الصوفي : ٢٢
عمر الفقيه : ٨٩	علاء الدين بن صغير : ٣٣٦	عبد الله بن التمني : ٣٠٠

فرج (الملك الناصر ... بن الظاهر برقوق) : ٥٠ ، ٧ ، ٨ ، ١٥ ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٦ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١١٣ ، ١٢٤ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٩ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٤ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨٨ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩١ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٢٧ ، ٣٣١ ، ٣٣١	١١٩ ، ١٣٤ ، ١٦٤ ، ١٦٨ ، ١٦٥ ، ١٨٢ ، ١٨٧ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٠٥ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ابن غراب (فخر) : ١٩ ، ٢٠ ، ٣٢ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٨ ، ٨٧ ، ١٣٧ ، ١٩٥ غرس الدين الدشارى : ٣٥٠ غريب الحسينى : ٤٣٥ ابن الغمام : ٢٩٠ غنام بن زامل (أمير آل موسى) : ٣٨٨ (ف) فارس : ٥٦ فارس الأعرج : ٤٢ فارس (حاجب الحجاب) : ٣٧ ، ٣٩ ، ٥١ ، ٥٦ ، ٥٣ فارس دوا دار ططر كان : ٥٢٥ فارس صاحب الباز : ٢٣٣ فارس القطلو قجاوى : ٣٦ فارس الحمودى : ٣٢٧ الفارسكورى ، (زين الدين عبد الرحمن ابن عبد الله خلف) : ٢٢١ فتح الله المعجمى : ٣٣ ، ٢١٩ ، ٢٨٢ ، ٢٩٣ ، ٣٠٢ ، ٣١٥ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٩٤ ١٨ ، ٣١٨ ، ٤٩٣ فخر الدين بن أبى الفرج : ١١٧ ، ٢٨٥ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤٤ ، ٣٥٦ ، ٣٦٤ ، ٣٦٧ ، ٣٨٢ ، ٣٨٥ ، ٣٩٧ ، ٤٠١ ، ٤٠٨ ، ٤١٨ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٢ ، ٤٨٣ ، ٤٩٢ ، ٤٩٢ فخر الدين الضرير : ١٤٦ ، ٣٣٧ ، ٤٦١	١٦٥ ، ١٦٨ ، ١٧٧ ، ١٨٢ ، ١٩٨ ، ١٩٩ عمر بن الكوراني (الأمير ركن الدين) ٦٠ عمر بن مودود الكوراني : ١٩ ، ٦٠ عمر النيرى (زين الدين) : ١٢٨ عسرو بن العاص : ١٩٣ عنان بن مغامس بن رثية الحسنى : ١٧٣ عنق الخصاصكى : ١٣٥ عيسى التركانى (شرف الدين) : ١٥ عيسى المقلب (بفلان) : ٣٩ عيسى (الملك الظاهر مجد الدين) : ٣١ العيسى : ٦٣ ، ٩٥ ، ٩٩ ، ١٢١ ، ١٣٨ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٦ ، ٢٢١ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤٤ ، ٢٤٩ ، ٢٦١ ، ٢٦١ ، ٢٩٠ ، ٢٩٧ ، ٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٢٨ ، ٣٣٥ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٤٠ ، ٣٦٠ ، ٣٦٣ ، ٣٧٦ ، ٣٧٩ ، ٤٠٧ ، ٤١٧ ، ٤٣٢ ، ٤٣٥ ، ٤٤٥ ، ٤٥٣ ، ٤٥٨ ، ٤٦٤ ، ٤٦٧ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧٣ ، ٤٨٢ ، ٤٨٤ ، ٤٨٩ ، ٥١٤ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ (غ) ابن غراب (سعد) : ١٣ ، ٣٢ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٨ ، ٧٠ ، ٨٠ ، ١٠٥ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩
--	--	---

القرماني (الشيخ صفي الدين مصطفي
التركاني) : ٢٣٥
القرمشي : ٣٥١
القرمي (عمر بن منصور بن سليمان) :
٢٣٥
قشتم : ٥١١
قشتم المنصوري : ١١٨
قشدم بن قجاس : ٦٧
قطج الجندی الخاصكي : ٤٤٩
قطلبك (استادار أيتمش) : ١١٩
١٥٩ ، ١٦٥ ، ١٩٢
قطلو بغا الخليل : ٣١٣
قطلو بغا الكركي : ١١ ، ١٤ ، ٣٥
٥٨ ، ٧٩ ، ٨٤ ، ١٠٧
١١١ ، ١١٢ ، ١١٥ ، ١٤٤
١٥٤ ، ١٩٠ ، ١٩٦
٢١٠ ، ٢١٧ ، ٢٢٥ ، ٢٣٣
ابن القطبي (شمس) : ١٣٤
ابن قطينة (شهاب الدين) : ٢٠
٩٨
قلمطاي : ١٧٩
القليوبي (شمس الدين محمد بن عبد الله
ابن أبي بكر) : ١٨٨
قاري : ١٠٥ ، ٣٧١
قاري الأسنغاوي : ٤٢
قش : ٣٣٩ ، ٣٤١
قش الخازندار : ١٤٥
قش السيي الخاصكي : ١٠٨ ، ٥٥٤
قش (نائب طرابلس) : ٣٤١
القمني (تاج الدين محمد) : ٢٣٦
قنبار : ٥٩ ، ١١٥ ، ٢٢٢
قنباي : ١٣٩ ، ١٤٣ ، ١٥٥
١٥٦ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٣٣
٣٤٧ ، ٣٥١ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥
٣٥٦ ، ٤٩١ ، ٤٩٣ ، ٥١٥
٥٠٦

قراجا الخازندار : ٢٠٨ ، ٢٤١
قراجا (شاد الشربخانة) : ٢٦٢
قراقاس : ٣١
قرا كشك الخاصكي : ١٣
قرا محمد التركاني : ٢٨٣
قرا مراد خجبا : ٤٣٦ ، ٤٤٩
قرايشبك : ٢٥٣
قرا بلوك عثمان التركاني : ٢٣٠
٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٨ ، ٣٢٣
٣٢٤ ، ٣٩٢ ، ٤٧٦
قرايوسف : ٦٠ ، ٣٣٩ ، ٣٤٧
٣٩١ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٤٠٥
٤٠٦ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٧
٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧
٤٨٠ ، ٥٠٥
قرايوسف التركاني : ٦٠ ، ١٨١
١٨٣ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٣٠٣
٣٠٣ ، ٣٣٩
قرايوسف بن قرا محمد : ٥٥
٦٨
قردم الحسيي الجركسي : ٢٩٨
٥٢١
قردم الخازندار : ٢٥٩
قردم (خازندار السلطان) : ٢٤١
٢٤٢
قردم الحملي : ٣٩
قرطاي : ٣٢
قرقاس : ١٤٣ ، ٣١٩ ، ٣٢٤
٣٢٨ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٢
٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٤٠٩ ، ٤٦٨
قرقاس (سيدي الكبير ، بن أخى
دمرداش) : ٢٨٢ ، ٣٠٣ ، ٣١٩
قرقاس الرماح : ١٥٣ ، ١٥٨
١٦٣ ، ١٧٤
قرقاس (غليظ الرقبة) : ١٨٩
قرمان المنجكي : ٣٩

ابن أبي الفرج (فخر) : ٢٨٥ ،
٢٨٧ ، ٣٤٠
فرج بن فرج : ٢٧١
فرنج : ٢٥٠ ، ٣٧٠ ، ٣٧١
ابن فضل الله العمري : ٤٢٢
فياض (صاحب ماردین) : ٢٣٠
٢٣١ ، ٢٣٢
فيروز الطواشي الخاص : ٢٦٠
٢٩٩ ، ٣٠٣
(ق)
قازان : ٧٦
قاسم البشتكي : ٣٦٧
قاسم الحنفي : ١٠٣
قاسم شعبان بن حسين : ٢٤
قامش : ٥٠٩
قانباي : ٢٨٣
قنباي بن قانقر : ٣١١
قانيك : ٢٨٢
القاياني (فخر) : ٢٢١
ابن قبيصة المهلي (الوزير) :
٢٢
قجق : ٣٤٠ ، ٣٤٣
قجق المياوي : ٢٥٩ ، ٢٦٣
قجقا القردى : ٣٣٠ ، ٣٣٣
٣٤٤ ، ٣٨٢ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦
٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٥ ، ٣٩٧
٤٣٥ ، ٤٣٧ ، ٤٩٤ ، ٤٩٦
٤٩٧ ، ٥٢١
قجاس القرى : ٣٠٦
قجاس (كاشف الشرقية) : ١٦٤
١٦٧
ابن قجاس (سيدي محمد) : ٢٨٧
قرايغا : ١٦ ، ١٨
قرايغا الأسنغاوي : ٣٦ ، ٣٩
٦٧
قرايغا الحاجب : ٣٩ ، ٤٢
قرايغمر : ١١٨

المتوكل على الله (محمد) : ١ ، ٤٥ ،
 ٨ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٤ ،
 ٤٨ ، ٧٠ ، ٧٩ ، ٨٧ ،
 ١٤٩ ، ١٣٣ ، ١٧١ ، ١٩٤ ،
 ٢٢٠ ، ٢٥١ ،
 مجد بهاء الدين بن نجم الدين الخنق
 المعروف بابن الكلبيك : ٩٢ ،
 ٩٣ ،
 مجد الدين سالم : ١٠٦ ، ١١٤ ،
 ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٣٣٩ ،
 مجد الدين عيسى : ٧١ ، ١١٦ ،
 ١٩٤ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ،
 مجد الدين بن الميهم : ٢٦٤ ،
 أبو الحسن : ٢٥٥ ، ٣٢١ ،
 محب الدين بن زين الدين القمى : ٨٠ ،
 ابن الحب (بدر الدين) : ٣٢٣ ،
 ٣٣٠ ، ٣٤٤ ، ٣٦٤ ، ٤١٩ ،
 محمد بن إبراهيم الزين : ٣٣٧ ،
 محمد بن أحمد الطولوني المهندس :
 ٢٧ ،
 محمد بن أحمد بن عثمان .. الوانوشى
 (أبو عبد الله) : ٣٧٧ ،
 محمد بن أحمد .. الخوارزمي : ٣٧٣ ،
 محمد الأخنائى : ٣١٨ ، ٣٣٤ ،
 محمد بن البارزى (ناصر الدين) :
 ٣١٩ ، ٤٠١ ، ٤٣٥ ، ٤٨١ ،
 ٤٩٣ ،
 محمد البجاسى الخنق : ٦٨ ،
 محمد البرماوى : ٤٢٩ ،
 محمد البساطى : ٤٩٨ ،
 محمد بشارة : ٤٥٤ ،
 محمد بن أبي البقاء : ٢٤٩ ،
 محمد التروجى : ١٢٦ ،
 محمد التلبافى : ٤٤ ، ٣١٨ ، ٣٣٤ ،
 محمد بن أبي الطيب : ١٢٧ ،
 محمد بن قرمان : ٢٨٣ ، ٣٠٣ ،
 ٣٣٩

ابن الكشك (يحيى الدين بن نجم الدين) :
 ١٨٢ ،
 الكلستانى (بدر الدين محمود عبد الله
 الشير بالسيرامى) : ٢١ ،
 أبو كم (علم الدين يحيى) : ١٧٧ ،
 ١٧٨ ، ١٩٨ ،
 كشيفا الحموى اليلغاوى : ٢٦ ،
 ٤٨٣ ،
 كشيفا الحمزاوى : ٢٩٥ ،
 كشيفا الجالى : ١٦ ، ٣٩ ، ٣٦٤ ،
 ٢٦٩ ، ٢٩٣ ، ٣٠٦ ،
 كشيفا الخضرى : ٣٩ ،
 كشيفا الركنى : ٣٩٢ ،
 كشيفا العيساوى : ٣٢٩ ، ٣٣٢ ،
 كشيفا من طولو : ٣٩٨ ،
 كشيفا المزوق : ٢٥١ ، ٢٦٣ ،
 ٣١٢ ،
 كشيفا (نائب الشام) : ٦٦ ،
 ابن الكوز (علم) : ٣٢٨ ، ٣٣٩ ،
 ٣٤٠ ، ٣٨٢ ، ٤٠١ ،
 ٤٣٥ ، ٤٧٩ ، ٤٩٢ ، ٥٠٤ ،
 ٥٢٤ ،
 (ل)
 لا لا : ١١ ، ٤٨ ، ٥٥ ،
 نجم القحطانية (قبيلة) : ٤٢٢ ،
 أبو لمب : ٩١ ،
 لؤلؤ الخادم : ١٣٠ ،
 (م)
 مامش (الأمير) : ٤٩٧ ،
 مبارك شاه الظاهرى : ١٤ ، ٤٨ ،
 ٥٩ ، ٧٣ ، ٧٩ ، ١٣٨ ،
 ١٥٩ ، ١٦٦ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ،
 ٣٣٨ ، ٤٤٩ ، ٤٩٥ ،
 المعتقيد بالله : ٣١٠ ،

قنباى القربغاوى : ١٨١ ،
 قنباى الخازندار : ١٣٦ ، ١٧٠ ،
 قنباى (رأس نوبة) : ٨٦ ، ٢٠٦ ،
 ٢٩٨ ،
 قنباى العلاقى : ٧٢ ، ٧٣ ، ١٣٦ ،
 ١٥٥ ، ١٨٤ ، ١٩٧ ، ٢٢٢ ،
 قنباى (قريب بيهرس) : ٣٠٦ ،
 قنباى المهدى : ٢٦٣ ، ٢٦٧ ،
 ٢٦٩ ، ٣١٧ ، ٣٣٣ ، ٣٤٣ ،
 ٣٥٠ ، ٣٩١ ، ٥١٤ ،
 قنباى المهدى الصغير : ٣١٥ ،
 قنباى الحمودى : ١٩٨ ،
 قنباى (نائب حماة) : ١٠٩ ،
 قنبر الشيراورى (الشيخ) : ٢٩ ،
 قوام الدين الأنوارى القبارابى :
 ١٢٠ ،
 قيم الدين بن الشيخ : ٢٩ ،
 (ك)
 ابن كاتب المناخ (الوزير كريم الدين) :
 ٥٥١ ، ٥١١ ،
 كجك (الملك الأشرف) : ٦ ،
 كخيا : ٩٣ ،
 الكردي (أحمد بن أسد) : ٤٦ ،
 ٤٧ ،
 كرشجى : ٣٣٩ ، ٤٨٦ ،
 كرشجى بن عثمان : ٣٤٧ ، ٤٣٦ ،
 ٤٦٦ ،
 كزل : ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٩ ، ٣٤٢ ،
 ٣٨٩ ،
 كزل الأرفغشاوى : ٣٦٧ ، ٤١٤ ،
 ٤٦٠ ،
 كزل البشمقدار : ١٦ ، ١٨ ،
 كزل الجكى الخاصكى : ٤٤٨ ،
 كزل الحاجب : ٢٥٢ ، ٢٥٥ ،
 ٢٥٧ ، ٥٢٥ ،

محمد بن نصر الله الحنبل : ١٢٤	محمد بن عرفة الورغي : ١٢٧	محمد بن جمال الدين محمود الاستادار
محمد بن نعمان بن خال الدين الهوى :	محمد بن العطار : ٣١٣ ، ٤٩٧	(ناصر الدين) : ٢٤٥
١٨٣	محمد بن علي : ٣٩	محمد بن حسن بن محمد بن محمد
محمد الهروي (شمس الدين) :	محمد بن علي بن الحسن النواجي :	ابن خلف الله : ٤٣١
٤٩٣ ، ٤٣٥ ، ٤١٣ ، ٤١٢	٤٠٤	محمد الحسيني الفارابي (شمس الدين)
محمد بن الوارث المغربي : ١٦٥	محمد علي بن مصفر : ٤٠٧	٤١٦
محمد بن يعقوب التتاني (شمس الدين)	محمد الغزولي : ١٢٧	محمد بن خليل بن ذلغادر : ٢٦٦ ،
٣٣٤ ، ٣٦١ ، ٣٨٥ ، ٣٩٨ ،	محمد بن قرمان : ٣٠٣ ، ٣٣٩ ،	٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٤٥٢
١١١	٣٨٧ ، ٣٨٩ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ،	محمد بن خطيب الخطباء (شمس الدين)
محمد بن يونس الدوادار : ٣٩ ،	٤٢٥ ، ٤٢٨ ، ٤٣٦ ، ٤٣٨ ،	٤٦٢ ، ٨٦
٦٧	٤٣٩ ، ٤٥٢ ، ٤٦٥ ، ٤٧٠ ،	محمد بن خواجه علي الكيلاني : ٤٣٢
محمود ابن أخد الحنفي : ١٢١	٥٠٥	محمد بن البربري : ٣٦٦ ، ٤٢٩ ،
محمود الاستادار : ٧٣	محمد بن قلاوون : ٦ ، ٢٩٣	٤٣٥ ، ٤٥١ ، ٤٩٣ ، ٥٢٣ ،
محمود شاه : ٣١	محمد بن كلبك (ناصر الدين) :	محمد بن الرماح : ٥٢
محمود بن عبد الله الكلستاني ،	١٤٦ ، ١٧٨ ، ٢١١	محمد بن زياد الأعلى : ٤٥٧
بالسراي : ٢١	محمد بن الكنان الحنفي : ١٢٩	محمد بن السقاح الحلبي (ناصر الدين)
محمود العجمي : ٤٢١	محمد بن كمال الدين عمر بن المديم :	٢٠٦
محمود الحنفي : ٣٣٥ ، ٣٣٧ ،	٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ،	محمد بن شاف رخ بن ثمرلنك : ٤٨٦
٤٤٣ ، ٤٣٠	٢٩٣ ، ٤٩٤	محمد الشاذلي (شمس الدين) : ٣٣
محمود نجم الدين بن الكشك الحنفي :	محمد بن مبارك شاه الطازي : ٣١٠	محمد الشامي (شمس الدين) : ٣٣
الحنفي : ٧٩ ، ٩٢	محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الملك	محمد الشامي (شمس الدين) : ٢٨٨
محمود بن محمد بن عبد الله الرومي ،	ابن الدميري : ٣١٥	محمد شاه : ٤٣ ، ٦
١٧٥	محمد بن محمد بن حيدرة الدجوي :	محمد بن شعبان (شمس الدين) :
المدني (شرف) : ٢٨٢ ، ٢٩٣ ،	٢٣٤	٢٨٨ ، ٣٢٨ ، ٣٦٣ ، ٣٦٥ ،
٣٠٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٧	محمد بن محمد بن عبد البر الخزرجي	٤٣٥
مراد بن أورخان (الأمير) : ١٧٤	١٢٤	محمد بن جهري (ناصر الدين) :
٣٠٣	محمد بن محمد بن عبد اللطيف بن أحمد	٩٢ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ٣٩١ ،
المرادي (حسن بن قاسم بن عبد الله	(ابن الكويك) : ٤٣٠	محمد الصالح (ناصر الدين) :
ابن علي المرادي) : ١٢٠	محمد بن محمد بن علي بن محمد البرقي :	١٠٢ ، ١٧٨
مرجان الطوشي : ٣٣٢ ، ٤٩٦	٢٨٥	محمد الضماني (ناصر الدين) : ١٤٦
ابن المرزعة (حسن السرخي) :	محمد بن محمد بن مقلد المقدسي الحنفي ؛	محمد بن الظاهر ططر : ٥١٣ ، ٥١٦ ،
١١٦	١٢٦	محمد بن طقم الكلستاني : ٦١
مرجان المقتدي : ٣٦٧	محمد بن محمود الابتادار : ١٨٠	محمد بن ظهيرة : ٣٢٥ ، ٣٧٧
ابن مزهر (القاضي بدر الدين) :	محمد بن القاضي محي الدين النويري	محمد بن عبد الواحد : ٤٦٨
٥٠٦ ، ٤٩٩	المسكي : ٤٠٦	محمد بن عبد الله بن بكتسر : ٦٧
	محمد بن المنير : ١٢٩	محمد بن عبد الله الزبيدي : ٤٦٩
		محمد العراقي : ٣٣٦

المؤيد (السلطان الملك المؤيد) :	المقنى : ٣٧٦	ابن المزوق : ١٨٣ ، ٢٠٨ ،
٣٢٥ ، ٣٢٧ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ،	ابن مكية (محمد بن محمد) : ١٢٦	٢١٦ ، ٢١٣ ، ٢١٩ ،
٣٤١ ، ٣٤٨ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ،	الملطى (جمال) : ٣٢ ، ٤٨ ،	٤١٨
٣٥٥ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٨١ ،	الملطى (يوسف بن موسى بن محمد	مسعود (شرف الدين) : ١١٥
٤٠٧ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٣٥ ،	الحريرى) : ١٩ ، ١٢٣ ،	مشترك القاسمى (الأمير) : ٣٥١
٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ،	المنابى (صدر) : ٣٢ ، ٤٨ ،	٣٥٤ ، ٣٨٢ ، ٤٣٣
٤٤٠ ، ٤٤٦ ، ٤٥٧ ، ٤٦٠ ،	٥٢ ، ٧٠ ، ٧٩ ، ٨٧ ،	مصطفى بك (الأمير) : ٤٢٨ ،
٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٦ ، ٤٧٧ ،	١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ،	٤٣٩ ، ٤٥٢ ، ٤٧٠ ،
٤٧٨ ، ٤٨٢ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ،	منبه بن بليل : ٢٨٦	مصطفى من تكا : ٨٤ ، ٤٩ ،
٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ،	منبه بن فايد : ١٤١	الملك المظفر : ٤٩٧ ، ٥٠٢ ، ٥٠٥
٤٩٧ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٦ ،	منجك : ٣٣٣ ، ٣٤١	٥٠٦ ، ٥٠٨
٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥٢٢ ،	منجك اليوسفى : ٧٩	المعتصم بالله : ٢١٧ ، ٢٢٤ ، ٢٣٨
٥٢٣	المنصور بن الملك الأشرف : ١١	٢٨٢ ، ٢٩٣ ، ٣٠٢ ، ٣٠٨
الميدوى : ٣٧٢ ، ٤٣٠	متطاش : ٢٠٦ ، ٢٣٥ ، ٢٦٨ ،	٣١١ ، ٣١٣ ، ٣١٧ ، ٣٢٣
(ن)	٣٤٤ ، ٣٦٣	المتضمد بالله داود (الخليفة) :
النابلى (شمس) : ١٧٣	منكلى استادار جركم الخليلى :	٤٣٥ ، ٤٨٥ ، ٥١٦ ، ٥٢٤
الناصر (الملك) : ٢٨٣ ، ٢٨٨ ،	٢٨٧	معز الدولة : ٢٢
٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ،	منكلى بفا الدوادار : ٤٢	ابن المعلمة : ٢١٧ ، ٢١٨
٤٣١ ، ٤٨٦	منكلى بفا اقراجا : ٢٧	المغربى (الشيخ محمد) : ٢٣٦
الناصر الأشرف (صاحب اليمن) : ١٩٤	منكلى بفا (الحاجب الصغير) :	مغلباى (أمير عشرة) : ٢٨٧ ، ٣٣٠ ،
ناصر الدين (أمير أخور) : ٤٧٥	١٨٥ ، ٢٨٧ ، ٣٣١ ، ٣٨٥ ،	٤٧٨
٤٧٦	منكلى : ٣٩ ، ٣٠٢ ، ٣٣١	ابن مغلى (علاء الدين) : ١٠٠ (الحموى)
ناصر الدين بن البارزى : ٣٢٣ ،	٣٢٢ ، ٣٢٢	٣٤٨ ، ٤٣٥ ، ٤٨٥ ، ٤٩٣ ،
٣٧٤ ، ٣٨٢ ، ٣٢٩ ، ٤٤٣ ،	منكو الظاهرى : ٣٢٢	٥٠٢ ، ٥٢٤
٤٥٨	ابن المنهاجى (أمين) : ١٨٩ ،	ابن مفلح : ١٠٣
ناصر الدين الرماح : ١١٠ ، ٢٥٨	١٩٩ ، ٢١٦	مقبل الدوادار (الأمير) : ٤٥٢ ،
ناصر الدين بن شجرى : ٢٣١ ،	موسى الخلبى : ٢٨٣ ، ٣٠٣ ، ٣٣٩	٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٨ ، ٤٧١ ،
٢٣٢	موسى بن محمد بن محمد بن أبى بكر	٤٨٨ ، ٤٩٣ ، ٤٩٥ ، ٥٠٤ ،
ناصر الدين الصالحى (القضاى)	ابن جمعة : ١٢٦	مقبل الرمام : ٢٤٥ ، ٢٤٨ ،
١١٠ ، ١٦٧	موسى بن الناصر حسن بن محمد	مقبل الرومى (الأمير) : ١٨ ،
ناصر الدين الطبلوى : ٢٥٥ ، ٢٥٩	ابن قلاوون : ١٣٠	٣٩ ، ٤٢ ، ٢٥٢ ، ٢٦٥ ،
ناصر الدين الطناحى : ١٤٢ ، ١٤٥	مؤمن الميشتافى : ١٤٨	٢٦٦ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٢١
ناصر الدين بن العليم : ٣٣٩	موفق الدين الرومى : ٢٣٦	مقبل الطواشى : ٢٩٤
ناصر الدين (قريب ابن الطبلوى)	موفق الدين القاضى ناصر الدين الحنبلى	مقبل الطويل : ٣٩
٢٠٠	٤١ ، ٦٩ ، ٧٩	مقبل اليعمور : ٢٩٩
ناصر الدين بن كمال الدين العربى : ١٥		المقرىزى : ٤٦ ، ٥٧ ، ١٠١ ،
		٣٢١

ناصر بن ليل : ١٧٦	(هـ)	الأمير يشبك الأيتالي الاستادار :
الناصرى : ٣٢٦ ، ٣٢٠	المروى : ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤٤٥ ، ٤٤٥	يشبك الينالى الاستادار :
ابن النجار : ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨	٥١٢ ، ٤٤٦	٤٨٥ ، ٤٨٣ ، ٤٦٩ ، ٤٢٢
٢٥٨	أبو هريرة الفقاش (زين الدين) :	٤٥٠٢ ، ٥٠٠ ، ٤٩٨ ، ٤٩٥
نمير بن ثابت (أمير عرب آل مهنا)	٣٧٢ ، ٣٧١	٤٥١٨ ، ٥٠٦ ، ٥٠٥ ، ٥٠٣
٢٢٠ ، ١٧٨ ، ١٧٣ ، ٩	ابن هشام (جمال الدين) : ٤٥٨	٥١٩ ، ٥١٧
٢٣٨ ، ٢٣٣	ابن هشام (محب الدين) : ٤٥٨	يشبك برسيما : ٢٧٠
ابن نقولا : ١٦٨ ، ١٨٢ ، ١٨٤	همام الدين العلاجي الشافعي (الشيخ) :	يشبك الخازندار : ١١ ، ١٤
٤٣٣	٢٤٨	٥٥
نكباي الأزدمري : ٥٥ ، ١١٢	هيمر طيار : ٢٠٣	يشبك الدوادار : ٥٩ ، ٧٣ ، ٧٩
١٥٣ ، ١٧٠ ، ٣٩٤ ، ٤٠٨	هولاكو : ٧٦	٨٣ ، ٨٤ ، ٩٤ ، ٩٩
٤٨٤ ، ٤٨٠	المروى (محمد كريم الدين) : ١٥٨	١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠
نكباي (حاجب الحجاب) : ٢٥٦	١٦٣ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٩٤	١١١ ، ١١٢ ، ٣٥٩ ، ٤٠٥
نور الدين البكري (القاسي) :	٢١٠ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩	يشبك الدوادار الكبير : ١٤٤
١٠٢	٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨	١٤٥ ، ١٦٠ ، ١٦٤ ، ١٦٧
نور الدين بن جلال الدين : ٧٢	٢٩٤ ، ٣٠٣	١٧٣ ، ١٧٩ ، ٢١٠ ، ٢١٤
٨٧	ابن الهيصم (تاج) : ٢٩٠	٢١٤ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠
نور الدين الشبيد : ٣٧٨	٣١٣ ، ٣٢٧ ، ٣٣٥ ، ٣٣٩	يشبك (رأس نوبة) : ٥٥
نوروز الخافطي : ٤١ ، ٤٧ ، ٥١	٣٤٠ ، ٣٤٨ ، ٣٥٣ ، ٤٧٨	يشبك الساق : ١٠٨ ، ٤٠٨
٥٨ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٧٢ ، ٧٩	٤٩٢ ، ٥١١	يشبك شاد الشراب خانا : ٣٥١
٨٤ ، ٩٥ ، ٩٩ ، ١٠٧ ، ١٠٨	(ي)	٤٠٨
١١١ ، ١١٧ ، ١٣٣ ، ١٣٤	يحيى بن السيرامي (نظام الدين) :	يشبك الشعباني : ٤٨ ، ٢٩٦
١٢٦ ، ١٣٩ ، ١٤	٢٤٤ ، ٤٧٢	يشبك العثاني : ١٨ ، ٣٥ ، ٥٢
١٤٢ ، ١٥٧ ، ١٦٢ ، ١٨٤	يحيى علم الدين أبوكم : ١٠٠	١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١٣
١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢١٣ ، ٢٢٤	يزامر (الأمير) : ٨٨	١١٥ ، ١٤٢ ، ١٩٦
٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٩	أبو يزيد بن مراد خان أرخان :	٢٠٥ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٢٠
٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٦	٣١ ، ٧١ ، ١١٨ ، ١٣٣	٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٣٢٢
٢٤٦ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦	يشباي : ٢٥٠	يشبك قري : ٢٨٤ ، ٢٨٧
٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧١	يشبك : ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٤٩	يشبك المشد : ٣٨٣ ، ٣٨٧
٢٨٨ ، ٢٩٦ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤	يشبك بن أزدمر : ١١٥ ، ١٩٩	٣٩١ ، ٤٣٦ ، ٤٨٦ ، ٥٠٠
٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤	٢٠٧ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢	٥٢٢
٣٢٨ ، ٣٣١ ، ٣٣٣ ، ٣٣٩	٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٦٥ ، ٢٦٨	يشبك المقدم : ٣٥٦
٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٥ ، ٣٦٧	٢٦٩ ، ٣١١ ، ٣٢٣ ، ٣٤٥	يشبك الموسوي : ٢٤٨ ، ٢٥١
٣٨١ ، ٤٩١	يشبك الأيتشي : ٢٨٢	٢٥٦ ، ٢٩٧
نوروز الخاصكي : ٤٥	يشبك الأسود : ٢٤٧	يعقوب شاه (الحاجب الشافعي) :
نوروز الخضري : ٥٥		٣٦ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٥٤ ، ٥٦
		يعقوب شاه (الخازندار) : ١٦

يوسف الشافعي : ١١٥	يلبغا الطريف : ٣٩ ، ١٦	يعقوب شاه الألكشبيغاوى : ٦٤
يوسف قطلوبك : ٣٣	يلبغا العمرى الخاصكى : ٣٣٢ ، ٢٦	يعقوب الشاى : ٤١٣ ، ٢٥٨
يوسف بن عبد الله البوصيرى : ٤٠٧	يلبغا المظفرى : ٣٢٠ ، ٤١٥ ، ٥٠١	يلبغا : ٣٣٠ ، ٥٠ ، ١٣
يوسف الفقيه : ٤٦٣	يلبغا الناصرى : ٤٠ ، ١٦ ، ٨	يلبغا الأخدى المجنون : ١٤ ، ١٢
يوسف أبو المحاسن المؤرخ : ٨٠	١١٤	١٣ ، ١٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١
١١٤	١٧٩ ، ١٦٨ ، ١٦٠ ، ٧٩	٦١ ، ٥٨ ، ٥٧
يوسف بن محمد : ١٢١	٢٠٤ ، ٢٠٢ ، ١٩٦ ، ١٨٢	يلبغا الخاصكى : ٤٩٥ ، ١٣١ ، ٦٢
يوسف الملقب الخنقى : ٧٩	٢٥٥ ، ٢٤٢ ، ٢١٦ ، ٤١١	يلبغا السالى : ٣٢ ، ١٩ ، ١٨
يونس : ٧٧ ، ١١٥ ، ١١٦	٣٣٤ ، ٣٢٣ ، ٣٠٤ ، ٢٥٧	٤٩٦ ، ٩٥ ، ٧٩ ، ٥٠ ، ٤٨
١٣٣	٣٤٦ ، ٣٤٣ ، ٣٣٩	١٠٥ ، ١٠٠ ، ٩٩ ، ٩٨
يونس الأعور : ٥٢٥ ، ٥٠٩	يلبغا اليمحياوى : ٣٨٠	١٥٦ ، ١٤٥ ، ١١٦ ، ١٠٦
يونس بلطا : ٨ ، ٣١ ، ٥٢	يوسف البساطى : ٥٠٧ ، ٢٥٩	١٧٧ ، ١٧٤ ، ١٧٠ ، ١٦٦
٥٣ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٦٥	يوسف بن خالد الشمقى : ١٢٢	٢٨٩ ، ١٧٨
يونس الركبى (بيسرس) : ٥٢٥		

كشاف بأسماء الأماكن والبقاع

باب الستارة : ٣١٧ ، ٣٤٠ ، ٥١٣	الأشرفية (قاعة) : ١٠ ، ٥١٨	(١)
باب السر : ١١٢ ، ١٧٠ ، ٢١٤	الأشمونيين : ١٣٠	٢٣٣ ، ٤٢٣
٥١٧	أصبهان : ٣٦٩	آر كل : ٤٣٨
باب سر الاصطبل : ٦	الإصطبل : ٣٨٧ ، ٤٩١ ، ٤٩٧	أبلستين : ٢٦٦ ، ٣٩٠
باب سر بيت بيرس : ٣٧	٥١٧	أدنة : ٤٢٢ ، ٤٣٩
باب سر المؤيدين : ٤٤٤	اصطنبول : ٤٤٦	أذربيجان : ٣١ ، ٧١
باب السلسلة : ١٠ ، ٣٤ ، ٣٧	أطفيح : ١٠٩	الأردن : ٣٠٥
٤٢ ، ٤٨ ، ٧٩ ، ١٠٨	إعزاز : ٩٣ ، ٣٥٥	أرزنجان : ٤٧٦
١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١٤١	ألبيرة : ٤٢٤	أرطنا : ١٥٠
١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٥٣ ، ١٥٤	أماسيه : ١٥٠	الإسكندرية : ١١ ، ١٣ ، ١٨
١٥٥ ، ١٥٩ ، ١٦٤ ، ١٧٠	أنبوبة : ١٤٢ ، ٤٨٠	١٩ ، ٢٠ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣١
١٧٧ ، ١٩٦ ، ٢٠٢ ، ٢١٢	أنطاكية : ٢١٨ ، ٢٣٣	٣٣ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٩
٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٦٩	أنكورية (عمورية) : ١٥١	٦٣ ، ٧٨ ، ١٠٢ ، ١٠٦
٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٩٣ ، ٣١٠	الأهرام : ٤٨٠	١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١٢٩
٣١١ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢٩	أوسيم : ٢٨٩ ، ٣٤٥ ، ٣٦٢	١٣٠ ، ١٣٣ ، ١٤١ ، ١٤٢
٣٣٠ ، ٣٣٣ ، ٣٤٠ ، ٣٥٣	٤٠٩ ، ٤٤١ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦	١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٥٤ ، ١٥٦
٣٨٥ ، ٤٠٣ ، ٥١٧	٤٩٢	١٣٠ ، ١٣٣ ، ١٤١ ، ١٤٢
باب على : ٣٢٥	(ب)	١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٥٦
باب العمرة : ٣٢٥	الباب : ٩٣	١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣
باب الفتوح : ١٧١	باب البحر : ١٥٥	١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٨ ، ١٧٩
باب الفرج : ٤٤٤	باب البرقية : ١١٨ ، ٢٤٩ ، ٢٦٠	١٨٢ ، ١٨٩ ، ١٩٥ ، ٢٠٥
باب القرافة : ١٤١ ، ٢١٤	باب البقيع : ١٢٨	٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢١٥ ، ٢١٨
٢٧٠ ، ٢٩٨ ، ٣٧٢	باب حلب : ٩٢	٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٤٢ ، ٢٤٧
باب القلمة : ٥٦ ، ٧٦ ، ١٢٨	باب الدرج : ٣٤٢	٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٨٤
٢١٥ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠	باب زويلة : ٣٨ ، ٥٦ ، ١٩٠	٢٨٩ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨
باب المحروق : ٣٨	٢٦٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٥ ، ٢٩٩	٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣٢٩ ، ٣٣٣
باب النصر : ١٢١ ، ٧٣	٣٤٢ ، ٣٥١ ، ٣٨١ ، ٣٩٦	٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٦٠ ، ٣٦٥
٣٠٨ ، ٣١١ ، ٤٤٠ ، ٤٦٧	٤٠٣ ، ٤٢٨ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤	٣٧١ ، ٤٠٩ ، ٤١٥ ، ٤٢٥
باب الوزير : ٣٥ ، ٥٦ ، ٣٠٨	٤٥٠ ، ٤٨٨ ، ٤٩١	٤٥٧ ، ٤٧٤ ، ٤٩٧ ، ٥٠١
٦٢ ، ٥٢٧		٥١١ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥٢١
الباطلية : ١٣٦		الإسماعيلية : ٣٧١

بيت الأمير منجك اليوسفي : ١٤٢	بغداد : ٢٢ ، ٥٥ ، ٦٠ ، ٣٣٩	الباقهوسية : ١٧٥
٥٠٣	٤٠٥ ، ٣٩٩ ، ٣٦٣ ، ٣٥٦	بانقوسا : ٣٢٤
بيت دمرداش الأمير الكبير : ٢٩٣	٤٨٤ ، ٤٣٦	البحر المسالح : ١٦٣ ، ٨٥
بيت اللوادار : ٤٤٥	بلاد الروم : ١٥٩ ، ١٥٢ ، ١٤٩ ، ١٥٩	٣٦٥ ، ٣٣٩ ، ٣٣٢ ، ٢٦٥
بيت سودون الحمزوى : ٢١٥	٤٣٩ ، ٣٩٣ ، ٣٩٠ ، ١٧٥	٥٠١
بيت شيخو : ١٣٤ ، ١١١ ، ٧٩	٤٨٦	البحيرة : ١٤٥ ، ١١٧ ، ٦٠
٥١٨	بلاد الشام : ٣٦٩ ، ٣٦٢ ، ٢٩١	٤٤٥ ، ٣٧١ ، ٤٥١
بيت القصرين : ٧٩ ، ٦٩	٤٢٦ ، ٤٢١ ، ٤٠٨ ، ٣٩٨	بر أنبوية : ٤٩٢ ، ٣٤٨
بيت نور الحافظي : ١١٣	٤٣٥ ، ٤٢٧ ، ٤٠١ ، ٥٠٢	بر الروضة : ٢٨٩ ، ٢٨٥
بيت المقدس : ٣٩٦	٥١٣ ، ٥٠٦	البرج : ٥١٩ ، ٣٣٨
بيت يشبك : ١١١ ، ٧٩	بلاد الفرنج : ٤٤٢ ، ١٦٠	برج الإسكندرية : ٥٢١
بير عمير : ٤٧٦ ، ٤٢٢	بلاد ابن قرمان : ٤٣٦ ، ٣٣٩	برج أيتمش الطرابلسي : ٦٢
بيروت : ١٧٩ ، ٩٣	٤٨٦	برج الجامع المؤيدى : ٤٠٣
البيطة : ١٨٦ ، ١٨٠	البلاصية : ٢٩١	برج القلمسة : ٢٤٣ ، ٢٤٠
البيارستان : ٤٢٨ ، ٤٢٧	بلاط السعدى : ١٢ ، ٤٩٠	٢٧٠ ، ٣٣٨ ، ٤٩٩
البيارستان المنصوري : ٣٤٣	بليبس : ١٧ ، ٤٠ ، ٩٦ ، ٩٥	برج قلعة الجبل : ٤٦٥
٤٩٩ ، ٥١٠	٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥	برج قلعة دمشق : ٣١٠
بين السورين : ٤٢٩ ، ٤٣٢	٢٠٦ ، ٢٥٤ ، ٢٦٨ ، ٤٤٢	بر الجيزية : ٣٦٧ ، ٣٦٢ ، ٣٤٥
٤٩٩	٤٧١	٤٤١ ، ٤٥١ ، ٥٢٦
بين القصرين : ٧٩ ، ٦٩	البلستين : ٧١ ، ٩٣ ، ٢٨٨	برزة : ٤٩٢ ، ٣٨٨ ، ٣٤٢
(ت)	٢٩٧ ، ٣٤٢ ، ٣٨٩ ، ٣٩١	بركة الحاج : ٤٤٨ ، ٤١٩ ، ٢٠٣
التبانة : ٢٤ ، ١٤٨ ، ٢٠٦	٤٤١	بركة الحبش : ١٤٠ ، ١١٠
٣٨٠ ، ٣٥٧	التهطلة : ١٤٢	٤٢٨
تدمر : ٣٦٩	هنسا : ٧٢ ، ٩٣ ، ٣٩١ ، ٢٥٢٥	بركة الرطل : ٣٦١ ، ٣١٥
تبريز : ٧١ ، ٩٣ ، ١٨١	بورصة (برصات ، برصة) : ٥٢٥	برصا : ٥٣١ ، ٦١ ، ٤٦٣
١٩٤ ، ٢٤٤ ، ٢٨٣ ، ٣٠٣	بولاق : ٣٤٨ ، ٤٤٨ ، ٤٦٦	٤٦٩
٣٣٩ ، ٣٩٤ ، ٤٣٣ ، ٤٣٦	٤٧١ ، ٤٨٢	برما : ٣٣٦
٤٨٤	بيت أقبائ الخازندار : ١١٢	البروز : ١٤١
التراب : ١٣ ، ٢١١	بيت أيتمش : ٤٦٨ ، ٥٢٧	البرية : ٤١٩
تربة آقبا الدويدار : ٢٤٤	بيت البارزى : ٤٤٨ ، ٤٧١	برية الحجاز : ٤٢٦
تربة آقبا القديدى : ٢٩٨	بيت الأمير بيبرس : ١٤٣ ، ٢٩٣	البساتين : ٩٨
تربة أم شعبان بالشابة : ٢٩٥	بيت الأمير تيمراز : ٣٠٧	بستان الأمير قطلوبك : ١٤٣
تربة الأمير يوسف : ٤٦١ ، ٤٨٣	٢٤٥ ، ٣٩٧	البصرة : ١٢٢
تربة أيتمش الجاسي بالصحره : ٥٦	بيت الأمير طشتمر : ١٩٨	البطنة : ٣٢٦
	بيت الأمير منجك : ٢٣ ، ١٩٦	بعمبك : ٩٣ ، ٢٤٢ ، ٣٠٤
	٣٣٣ ، ٣٤٠	

(ح)

حارم : ٩٣
حارة بن أمية : ١٠٥
حار برجوان : ٨٠ ، ٣٦٠
حارة بهاء الدين قراقوس : ٥٢٣
حارة البهلوان بعينتاب : ١٧٥
حارة قراقوش الأسدي (بهاء الدين)
١١٧
حارة الورداسية : ٣٨٠
الحبس : ١٥٩ ، ١٧٣
حبس اسكندرية : ٢٠ ، ١٧٣ ،
١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢١١ ، ٢٤٧ ،
٢٩٨ ، ٣١٣ ، ٣٣٢ ، ٥٠١
حبس الجيزة : ٢٦٩
حبس الصبية : ١٩٧
حبس مصر : ٢٦٩
حبشة : ٤٥٤
الحجر الأسود : ٤٤
الحجاز : ٢٧ ، ١١٤ ، ٤١٧
حديدة (سكن) : ٢٣١ ، ٣٧٧
الحرم الشريف : ٤٤ ، ٦١
الحسينية : ١٤٤ ، ١٧٣ ، ٤٧١ ،
حصن منصور : ٩٣ ، ٣٧١
حلب : ٩ ، ١٧ ، ٢٥ ، ٢٧ ،
٣١ ، ٥٥ ، ٦١ ، ٧٢ ،
٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ،
٨٥ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١٠٧ ،
١١٥ ، ١١٦ ، ١٢٠ ، ١٢١ ،
١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٣٥ ، ١٤٨ ،
١٥٢ ، ١٦٩ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ،
١٨١ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ١٩١ ،
٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ،
٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ،
٢٣١ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ،
٢٤٩ ، ٢٥٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦
٢٦٧ ، ٢٨٢ ، ٢٨٧ ، ٢٩٥ ،
٣٠٣ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣١٢

جامع التوبة يدمشق : ٣٧٩ ، ٤٦٢
جامع الحاكم بأمر الله : ١٨١ ،
٣١٠ ، ٤٢٠
جامع حاب : ١٧٥
جامع خائفاه : ٣٤٩
جامع الخطيرى : ٣٤٩
جامع دنكر (بدمشق) : ٤٦٣
جامع شرف الدين موسى بعينتاب : ١٧٥
جامع شيخو : ١٦٧
جامع الصالح : ١٩٠
جامع ابن طولون : ٣٧٢
جامع عمرو بن الماص : ٣١٠ ،
٥١٠ ، ٥٢٠
الجامع العمري : ١٩٣
جامع قاسيون : ٤٦٢
جامع القلعة : ١٣٩ ، ٤٤٦
جامع قوصون : ١١٢
الجامع المؤيدى : ٣٦٦ ، ٤٠٢ ،
٤٠٤ ، ٤٢٨ ، ٤٤٣ ، ٥١٤ ،
٥١٤ ، ٥٢٠
الجامع الناصرى الجديد : ٣٤٩
جامع يلبغا اليحياوى : ٣٨٠
جبال صفد : ٨٥
جبل أرجاست : ٤٣٨
جبل الشلج : ٨٢
جبل الكسوة : ٨٣
جزيرة الروضة : ٣٤٩
جزيرة القط : ٤٨٠
جسر البيرة : ٩٢
جسر الحديد : ٩٢
جسر الشرقية : ٩٢
جسر الكسوة : ٨٣
الجسور السلطانية : ١٣٠
الجمالية : ٣٧٤
الجيزة : ١٤٢ ، ٢١٤ ، ٢٨٩ ،
٣٣٨ ، ٤٦٦ ، ٤٧٤ ، ٤٧٩ ،
٤٩٢

تربة بجاسى بالصحراء : ٢٣٣ ، ٢٦٠
تربة برقوق : ٢٣٣
تربة برقوق فى الصحراء : ٢٩٣
تربة تم الحسى بالفيات : ٦٦
تربة حسن الكجكنى : ٢٥
تربة الساقى بالقرافة : ٤٦٠
تربة شيخو : ٢٣٤
تربة الصحراء : ٥٠
تربة صندل الطواشى : ٢٨
تربة للصوفية : ٢٣٧
تربة طشتمر خمس أخضر : ٢٤٩
تربة الطولونى : ٢٧
تربة الظاهر : ٢٥٢ ، ٢٤٣ ، ٢٦٣ ،
٢٩٨
التربة الظاهرية : ٣١٢
تربة فتح الله العجمى : ٣٣٦
تربة قجبا السلحدار : ٢٣٥
تربة قردم الحسى : ٢٩٨
تربة قلمطاي : ٢٠٤
تربة الناصر بالصحراء : ٣٣٥ ،
٣٤٠
تربة الناصر فرج : ٣١٢
تربة منكل يفا : ٢٧
تكية المسكر : ٩٨
قل باشر : ٦١ ، ٩٣
قل السلطان : ٣٨٨ ، ٣٥٤
قل المعجول : ٥١ ، ٥٢
قنيس : ٤٠٣

(ج)

جامع آق سنقر الناصرى : ٣٦٠ ، ٣٦
الجامع الأزهر : ٢٩ ، ١٨٩ ،
٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٩٠ ، ٣١٠ ،
٤٤٦ ، ٤٨٣ ، ٤٩٢ ، ٥١٠ ،
٥١٨ ، ٥٢٠
جامع بنى أمية : ٨٨ ، ١٠٥ ، ٣٧١ ،
٣٦٢ ، ٤٩٢

١٤٨ ، ١٣٢ ، ١٣١ ، ١٢٥
 ٢٤١ ، ١٩٧ ، ١٨٢ ، ١٧٤
 ٢٥٤ ، ٢٥٣ ، ٢٤٢ ، ١٢٥
 ٢٦٦ ، ٢٦٥ ، ٢٥٦
 ٣٠٥ ، ٣٠٤ ، ٣٠٣ ، ٢٦٨
 ٣١٦ ، ٣١١ ، ٣٠٧ ، ٣٠٦
 ٣٣٧ ، ٣٣٤ ، ٣٢٤ ، ٣١٩
 ٣٥٠ ، ٣٤٣ ، ٣٤٢ ، ٣٤٠
 ٣٧٨ ، ٣٦٩ ، ٣٥٧ ، ٣٥٦
 ٣٩٣ ، ٣٨٧ ، ٣٨٠ ، ٣٧٩
 ٤٣٧ ، ٤٢٦ ، ٤٠٧ ، ٣٩٥
 ٤٦٠ ، ٤٥٩ ، ٤٥٤ ، ٤٤٠
 ٤٩٠ ، ٤٨٤ ، ٤٨٢ ، ٤٦١
 ٥٠٩ ، ٥٠٨ ، ٥٠١ ، ٥٠٠
 ٥٢٧ ، ٥٢٢ ، ٥٢١ ، ٥١٢
 دمنور : ٤٩ ، ٥١٢
 دمياط : ١٣ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٣٠
 ٤١ ، ٤٩ ، ٦٥ ، ١٠٦
 الذنكرية (في باب السلسلة) : ٣٩٥
 ١٦٠ ، ١٥٩ ، ١٥٦ ، ١٤٥
 ٢١١ ، ٢٠٨ ، ١٦٨ ، ١٦٦
 ٣٣٢ ، ٣١٢ ، ٢٩٧ ، ٢٦١
 ٤٠٣ ، ٥٢٥
 الديار الشامية : ١٢٥ ، ٣٤٥
 ٤١٨
 الديار المصرية : ٦٣ ، ١٢٤
 ٣٤٤ ، ٢٤٣ ، ٣٣٩ ، ٣٣٣
 ٣٥٠ ، ٣٤٨ ، ٣٤٧ ، ٣٤٦
 ٣٦٠ ، ٣٥٧ ، ٣٥٦ ، ٣٥١
 ٤١٩ ، ٤١٨ ، ٤١٣ ، ٣٦٣
 ٤٦٠ ، ٤٤٩ ، ٤٤٤ ، ٤٣٧
 ٤٩٠ ، ٤٨٩ ، ٤٨٢ ، ٤٧٨
 ٤٩٩ ، ٤٩٨ ، ٤٩٣ ، ٤٩٢
 ٥١٩ ، ٥١٨ ، ٥١١ ، ٥٠٧
 ٥٢٥ ، ٥٢٢
 ديوان الأحباس : ٤٣٢
 ديوان الخصاصي : ٣٢٥

خان اللجون : ٣٠٥
 خان مسجد إبراهيم : ٣٠٥
 خانقاة : ٣٤٣ ، ٤٩١ ، ٥١٠
 خانقاة بيبس : ٤٤٨ ، ٢٥٧
 خانقاة سرياقوس : ٤٣ ، ١٨
 ٦٨ ، ٢٥٦ ، ٣٤٣ ، ٣٥٨
 ٤٤٠
 خانقاة شيخو : ١٨
 خانقاة قوصون : ٤٤
 خانقاة الناصرية : ٣٨٦ ، ٣٥٨
 ٤٦٧
 الخرسانية : ٧٤
 خربند : ٧٦
 الخروبية : ٤٩١ ، ٤٧٤ ، ٤٤٨
 الخزائن الظاهرية برقوق : ٢٠٥
 خزانه شمائل : ٢٥٦ ، ٢٦٩
 ٣٩٦ ، ٣٤٩
 الخليج : ٤٧٧
 الخواشي : ٣٧١
 خوصة أيدغمش : ٢٦٨
 (د)
 دار التفاح : ٣٣٧
 دار السعادة : ٢٤٢
 دار الضيافة : ٢٠٤
 دار العدل : ٤٦٤
 دار العيني : ٢٩٠ ، ١
 الدرب الأحمر : ٤٦٨
 الدرب الأصفر : ٤٤٧
 درنة : ٣٩١ ، ٣٩٠ ، ٣٤٢
 دكة الحسبة : ٤٩٦
 دمشق : ٣١ ، ٢٩ ، ٢٧ ، ٢٠
 ٣٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦
 ٥٧ ، ٦٥ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٧٨
 ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٥
 ٨٦ ، ٨٩ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٧
 ٩٧ ، ١٠٦ ، ١١٤ ، ١٢٤

٣٢٤ ، ٣٣٢ ، ٣٣١ ، ٣٤٢
 ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٥٥
 ٣٥٦ ، ٣٦٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٤
 ٣٨٦ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٢
 ٣٩٣ ، ٣٩٥ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤
 ٤٢٥ ، ٤٢٧ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠
 ٤٧٨ ، ٤٩٠ ، ٤٩٤ ، ٤٩٧
 ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧
 ٥٠٨ ، ٥٠٩
 حلقة الديوان : ١٢
 حلوان : ٢٧٠
 حماة : ٩ ، ٣١ ، ٧٠ ، ٩٣
 ٩٧ ، ١٥٣ ، ١٨٥ ، ١٩٧
 ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٣٢ ، ٢٤٢
 ٢٦٥ ، ٢٨٢ ، ٢٩٧ ، ٣٠٣
 ٣٠٤ ، ٣٤٢ ، ٣٤٦ ، ٣٦٧
 ٣٩٤ ، ٤٢٤ ، ٤٦٠ ، ٤٧٨
 ٤٩٠
 الحمامة : ٨٨
 الحمامات : ٩٥
 حمامات الشام : ٤٥١ ، ٤٩٢
 حصص : ٤٥ ، ٩٣ ، ١٠٤
 ١٩٧ ، ٢١٩ ، ٤٤
 الخواشي : ٣١٩
 الخواصل : ٢١١ ، ٢٤٧
 حوش الخواجا على الكيلاني : ٢٤٣
 حوش السلطان برقوق : ٢٨
 حوش السلطان : ٣٦ ، ٢٤٥
 ٢٨٤ ، ٢٩٥ ، ٤٩٢
 حوش الطواشي : ٢٩٩
 الحوطة : ٢١١ ، ٢٢١ ، ٢٤٧
 ٢٥٥ ، ٢٦٨ ، ٢٨٥ ، ٢٩٥
 ٣١٨
 (خ)
 خان ذي النون : ٢٥٦
 خان طومان : ٥١٠

١٩٩ ، ٢٠٤ ، ٢٠٧ ، ٢١٢ ،	سجن الإسكندرية : ١٤٢ ، ١٤٤ ،	ديوان الوزارة : ٣٢٥
٢١٤ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ،	١٥٣ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ٢٤١ ،	اروندان : ٩٣
٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٤ ،	سجن جار قطلو : ٢٢٥	الربيع (مكان) : ٢٨٩
٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ،	سجن حجر النسا : ٢٦٩	الرحبة : ٣٦٩
٢٥٦ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٧١ ،	سجن الديلم : ٢٦٩	الريستين : ٢١٩
٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٧ ، ٢٩١ ،	سجن رصيد العيد : ٢٦٩	رشيد : ١٠٦
٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٦ ، ٣٠٠ ،	سجن القلعة : ٦٩	الرملة : ٥١ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٩٤ ،
٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٢٤ ، ٣١٠ ،	سرياقوس : ٤٠ ، ١٥٥	٩٧ ، ١٢٦ ، ٢٦٨ ، ٢٨٧ ،
٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ،	سمرقند : ٣١ ، ٧١ ، ٧٤ ، ١٣٣ ،	٣٠٤ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣١ ،
٣٤٤ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٠٤ ،	٢٨٣ ، ٣٨٤ ، ٤٣٦ ، ٤٦٧ ،	٣٤٦ ، ٣٦٨
٣٥٩ ، ٣٦٣ ، ٣٧٦ ، ٣٨٥ ،	٤٦٨	الرميلة : ٣٧ ، ٧٩ ، ١٠٧ ،
٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٤٠٩ ، ٤٢٦ ،	سميساط : ١٥٢	١٥٥ ، ١٩٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ،
٤٦٣ ، ٤٩٠ ، ٥٠٠ ، ٥٠٧ ،	السواده : ٢٨٧	٢٢٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٦٨ ،
٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥١١ ، ٥١٣ ،	سور الاصطبل : ١١١	٢٦٩ ، ٣٢٧ ، ٤٨١ ، ٤٩٥ ،
٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥٢٠ ، ٥٢٢ ،	سوق الأساكفة : ٣١٢	٥١٣ ، ٥١٧
٥٢٣	سوق البلاط : ٧٦	الرها : ٩٣
الشرقية : ٢٠١ ، ٣٨٢ ، ٤٤٢	سوق الخيل : ١٠٩ ، ١١١ ، ٣٥٤	الروضة : ٢٤٩ ، ٢٦٠
شقج : ٨٣ ، ٢٩٥ ، ٣٤١ ،	السويس : ٢٧٠	الروم (بلاد) : ٧١ ، ٣٠٣ ،
٤٨٣	سويقة الصاحب : ٤٤٦	٣٣٩ ، ٣٣١
شبرا : ٩٥	سويقة العزى : ١١١ ، ٣٣٣	الروه : ٣٢٥
شيراز : ٤٣٦	سويقة منعم : ٢٦٨ ، ٥١٧	الريدانية : ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٠ ،
شيزر : ٩٣	سيس : ١٦٦	٧٨ ، ٨٠ ، ٩٥ ، ١٠٠ ،
الشونة : ٤٥	سيواس : ٧١	١٥٣ ، ١٥٩ ، ١٦٦ ، ٢٠٢ ،
	سرمين : ٩٣ ، ٣٥٥	٢٠٤ ، ٢٢٥ ، ٢٣٩ ، ٢٥٢ ،
(ص)	(ش)	٢٦٤ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٤ ،
صافيتا : ٣١٢ ، ٤١٧	الشارح الأعظم : ٣٥	٣٠٩ ، ٣٣٥ ، ٣٤٠ ، ٣٨٥ ،
صالحجر : ٣٣٦	شاطيء النيل : ٤٤٨ ، ٤٧٤ ، ٤٨٢ ،	٣٨٦ ، ٤٣٧ ، ٤٧٨ ، ٥٠٢ ،
الصالحية : ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٣٣٢ ،	الشام : ١٧ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٢٧ ،	٥٠٣
٣٣٣ ، ٣٣٨	٣٥ ، ٤٩ ، ٧١ ، ٩٧ ، ٩٦ ،	(س)
الصالحية (دمشق) : ٨٨	٥٧ ، ٥٨ ، ٧٤ ، ١٠١ ، ١٠٥ ،	ساحل أنبوبة : ٤٤٨
الصالحية (مصر) : ٤٩ ، ١٠٥	١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٣٢ ،	ساحل بولاق : ٤١٩
الصالحية (منزلة) : ٢٣ ، ٣٣٢ ،	١٣٣ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٤ ،	ساحة بختق : ٤٢٧
٤٤٨ ، ٤٦٢ ، ٥١٠	١٤٦ ، ١٤٩ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ،	ساحة رميلة : ٥٣
الصحراء : ٢٧ ، ٣٤٠	١٥٨ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٧٠ ،	سبيل المؤمنين : ١١١
الصميد : ١٨ ، ٥٨ ، ٧١ ، ٤٢٢ ،	١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٩١ ،	السجن : ٨١
٤٤٢ ، ٤٤٧	١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ،	
الصفاء والمروة : ٣٢٥		

٢٦٦ ، ٢٦٥ ، ٢٥٢ ، ٢٣٥
 ٢٨٤ ، ٢٨٣ ، ٢٧١ ، ٢٦٨
 ٣٠٣ ، ٢٩٨ ، ٢٩٧ ، ٢٩٣
 ٣٢٨ ، ٣٢٣ ، ٣١٤ ، ٣١١
 ٣٤١ ، ٣٤٠ ، ٣٣٤ ، ٣٣١
 ٣٥٤ ، ٣٥١ ، ٣٤٣ ، ٣٤٢
 ٤٢٧ ، ٣٩٥ ، ٣٨٧ ، ٣٨٦

٥٠٩ ، ٤٩٠

النور : ٢٦٧ ، ٥٠٤

غوضه حلب : ٥٢٥

الغيظ : ٤٢٠

(ف)

فاس : ٣٦٩

فاقول : ٨٥

الفرات : ٢٣١ ، ٢٦٧ ، ٣٩٢

٣٩٣

الفسقية : ٤٥٠

الفكاهيين : ٣٨١

الغيوم : ٧٣

(ق)

القاهرة : ١٧ ، ١٩ ، ٣٥٢٤

٣٦ ، ٤٠ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٠

٥١ ، ٥٢ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٢

٦٧ ، ٦٨ ، ٧١ ، ٧٨ ، ٨٥

٨٧ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨

١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٧ ، ١٠٨

١٠٩ ، ١٢١ ، ١٣٠ ، ١٣٧

١٣٧ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٥

١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٣ ، ١٥٥

١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠

١٦٩ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٧

١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٨ ، ١٨٩

١٩١ ، ١٩٨ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦

٢١٠ ، ٢١٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٢

طريق الشام : ١١٩

طريق عكا : ٨٤

طريق الحلالية : ١١٢

طريق مارددين : ٩٢

طموه : ١٤٢

طوخ : ٢٥٦ ، ٢٥١ ، ٢٤٢

٣٢٣ ، ٣٢٢ ، ٣٣٣

طوخ المقدم : ٢٦١

الطور : ٢٩

عجروود : ٥٠٣

المجم (بلاد) : ٢٠٦

المراق : ١١٩ ، ١٤٦ ، ١٧٠

١٨١ ، ١٩٤ ، ٢٣٤ ، ٣٥٦

العربية : ١٧١ ، ٢٣٤

العريش : ٢٤٧

عقبة دمر : ٨٥

العقبة (دمشق) : ٤٢٦ ، ٤٨٨

٤٦٢

عقرياء (قرية) : ٣٨٩

عكا : ٨٥

(ع)

العكرشة : ٣٨٦ ، ٤٤٠

العدق : ٣٨٩

العبددين (مدينة) : ٢٠٣

عينتاب : ٦١ ، ٧٢ ، ٩٣

١٤٨ ، ١٦٩ ، ١٧٤ ، ١٧٥

١٨١ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٦٦

٢٦٧ ، ٢٨٨ ، ٤١٥ ، ٤٢٣

٤٢٣ ، ٤٢٤

(غ)

غدرأ : ٣٦٩

الغريبة : ٢٨٢ ، ٤٤٢

غزة : ٩ ، ٣١ ، ٤٠ ، ٥١ ، ٥٢

٥٧ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٨٠ ، ٨٢

٨٦ ، ٩٧ ، ١٠٧ ، ١١٩

صفد : ٩ ، ٣١ ، ٧٠ ، ٧٤

٩٣ ، ٩٧ ، ١٥٧ ، ١٩٣

٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٤٠

٢٤٧ ، ٢٨٢ ، ٢٩٣ ، ٣٠٣

٣٣١ ، ٣٤٤ ، ٣٦٤ ، ٣٩٤

٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٧١ ، ٤٩٠

٥٠٩

صليخدا : ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٦٨

٢٧١ ، ٤٩٠

الصليبية : ١٥٥ ، ٣٣٥

صليبية جامع ابن طولون : ٢٣٤

٢٣٨

صهريج منجك اليوسفي : ٢٨

صور : ٣٩٤

صيدا : ٩٣ ، ١٧٩

(ط)

طبرية : ٣٠٥

طرابلس : ٨ ، ١٣ ، ٢٥ ، ٢٧

٣١ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٨

٧٠ ، ٧٤ ، ٨٥ ، ٩٣

٩٣ ، ٩٧ ، ١٠٥ ، ١١٥

١٥٧ ، ١٦٣ ، ١٧٤ ، ١٧٩

١٨٢ ، ١٨٦ ، ١٩٧ ، ٢١٣

٢٢٧ ، ٢٥٤ ، ٢٨٢ ، ٢٨٨

٢٩٧ ، ٣٠٣ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤

٣٣٦ ، ٣٣٣ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤

٣٦٠ ، ٣٩٤ ، ٤١٧ ، ٤١٨

٤٤٢ ، ٤٦٤ ، ٤٨٢ ، ٤٩٠

٤٩٢ ، ٤٩٩ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣

٥٢٥

طرابلس الشام : ٣٦٣ ، ٣٩٦

٤١٠

الطرائة : ٤٥١ ، ٤٨٠

طرسوس : ٢١١ ، ٣٣٦ ، ٣٨٩

٤٢١ ، ٤٢٨ ، ٤٣٩ ، ٤٦٥

طريق بعلبك : ٨٤

قلعة سيس : ٣٨٩	القرافة : ١٢٤ ، ١٤١ ، ٢٥٠ ، ٤٨١ ، ٤٩٢ ، ٥١٣	٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٦ ، ٢٦٠ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠٥ ، ٣٠٧ ، ٣١٠ ، ٣١٣ ، ٣١٢ ، ٣١١ ، ٣١٧ ، ٣٢١ ، ٣٢٦ ، ٣٣٢ ، ٣٤٠ ، ٣٤٣ ، ٣٤٨ ، ٣٦٣ ، ٣٧٠ ، ٣٧٢ ، ٣٨٠ ، ٣٨٨ ، ٣٧٨ ، ٣٧٧ ، ٣٨١ ، ٣٨٧ ، ٣٨٤ ، ٣٨٧ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٣ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣٢ ، ٤٣٥ ، ٤٣٧ ، ٤٣٩ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٢ ، ٤٤٤ ، ٤٤٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦١ ، ٤٦٣ ، ٤٦٧ ، ٤٧١ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٨١ ، ٤٨٧ ، ٤٩٠ ، ٤٩٩ ، ٥٠١ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥٠٢ ، ٥٢٦
قلعة الشام : ٢٦٧ ، ٣٤١ ، ٥٠٨	قرم : ٢٨٣	قبة الشافعي : ٢٥٠ ، ٢٥٧
قلعة الصبيبة : ٦٤ ، ١٦٣ ، ١٨٤	قرية عباس : ١٢٥	قبة المذهبية : ٤٩٢
١٩٧	قسطينية : ١٥٢	قبة النصر : ٢٠٤ ، ٢٣٣ ، ٢٥٢
قلعة صفد : ٢٩ ، ٥٠٦ ، ٥٢١	قطيعة : ٤٠ ، ٢٠٤ ، ٢٤٦ ، ٢٦٨ ، ٢٨٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣٢	٣٣٢
قلعة صلخد : ٢٥٣ ، ٥٠٥	القلعة : ١٣ ، ٤٨ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٧٤ ، ٨٦ ، ٨٢ ، ٨٨ ، ١٠٧ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ٢٥٢ ، ٢٨٩ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٥ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٥٣ ، ٣٦٢ ، ٣٦٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨٥ ، ٣٩١ ، ٣٩٦ ، ٤٤٨ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٩ ، ٥٠٣ ، ٥١٧	قبة يلبغا : ٨٤
قلعة صيون : ٥٠٧	قلعة الجبل : ٢١ ، ٥١ ، ٦٢ ، ٨٢ ، ١٤١ ، ١٦٤ ، ١٠٣ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٧ ، ٢٣٣ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٥٠ ، ٢٥٥ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٨٤ ، ٣٠٥ ، ٣٣٨ ، ٣٤٠ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٦٧ ، ٤٤٩ ، ٤٩١ ، ٥١٨ ، ٥٢٦	قبر الرسول : ١٢٨
قلعة طرسوس : ٥٠٨	قلعة حارب : ٩٢ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٨ ، ٢٦٦ ، ٣٠٢ ، ٣٩٤	قبر ص : ٢٥٠
قلعة القاهرة : ٢٣ ، ٣٢٨	قلعة خرت برت : ٣٩١	القدس : ٢٤ ، ٢٦ ، ٤٤ ، ٨٠ ، ٩٧ ، ١٥٧ ، ١٧٥ ، ١٧٥ ، ٢٨٧ ، ٢٥٤ ، ٢٣٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٧ ، ٣٦٤ ، ٣٤٢ ، ٣٧١ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٩٥ ، ٤٣٣ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٩ ، ٤٦٣ ، ٤٦٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠٨ ، ٥٢٧
قلعة قونية : ٤٧٠	قلعة درنة : ٣٩٠ ، ٣٩١	
قلعة ماردين : ٩٢	قلعة دمشق : ١٩ ، ٣٢ ، ٥٤ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٦٥ ، ٨٨ ، ٢٤٠ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٨ ، ٣٤١ ، ٣٨٤ ، ٣٩٥ ، ٤٥٤ ، ٥٢١ ، ٥٢٢	
قلعة المرقب : ١٦٣ ، ١٨٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤٦٥	قلعة الروم : ٩٣ ، ٢٦٦ ، ٣٢٤	
قلعة نصر : ١٥٩	٣٩٣ ، ٣٤٢	
قلعة كختا : ٣٩٠ ، ٣٩٢		
قلعة كركر : ٣٩٠ ، ٣٩٢		
قلعة هشار : ٣٠٦		
قوص : ٥٤٦ ، ٨٤٤		
قوص : ٥٤٦ ، ٧٤٤		
قونية : ٤٧٠ ، ٤٨٦		
القيصرية : ٣٠٠		
قيصرية الروم : ٢٩٦		
(ك)		
كختا : ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٤٢٦		
الكرك : ٩ ، ٢٦ ، ١٥٣ ، ١٩٣		
٢٣٩ ، ٢٦٧ ، ٢٨٣ ، ٢٩٧		
كركر : ٩٣ ، ٣٩١		
الكرك : ٤٢٦ ، ٤٩٠		
كرك نوح : ٩٣		
الكمبة : ٤٤		
كوم قري : ٤٥١		
كيفا : ٧٦		

٣١٣ ، ٣١١ ، ٣٠٤ ، ٣٠٠	مدرسة شيخو وصرغتمش : ٣١٤	(ل)
٣٢٧ ، ٣١٧ ، ٣١٦ ، ٣١٣	مدرسة الظاهر برقوق : ٣٣٧	اللاجبات : ٢٨٣ ، ٢٩٨ ، ٣٠٣ ، ٣٣٩
٤٢٦ ، ٤١٧ ، ٣٧٩ ، ٣٢٨	٣٣٧ ، ٢٤٤ ، ٢٤٣ ، ١٢٦	لارنذة : ٧١ ، ٩٣ ، ٤٣٨
٤٧٠ ، ٤٤٤ ، ٤٤٣ ، ٤٤٢	المدرسة الظاهرية البرقوقية : ٢٤٣	٤٣٩ ، ٤٤١ ، ٤٨٦
٥٢٢ ، ٥١٢ ، ٥٠٧ ، ٤٩٦	مدرسة عينتاب : ١٤٨	اللجون : ٧٥ ، ١٢٤ ، ٣٠٤ ، ٣٥٤ ، ٣٠٩
مصر العتيقة : ٢٨٥ ، ٣٠٣	مدرسة فخر الدين بن أبي الفرج : ٤٢٩	(م)
٤٧٩ ، ٣٤٤	مدرسة محمود العلاق : ٣٥	ماردين : ٣١ ، ٧١ ، ١١٦
المصطبة : ٣٨٧ ، ٣٨٦ ، ٥٠٢	مدرسة مقبل الزمام : ٢٤٥	١٩٤ ، ٢٣٠ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٨٤
المصطبة العظيمة : ٤٩٢	المدرسة المؤيدية : ٤٩٩	المارستان المنصوري : ٣٥١
مرة النمان : ٩٣	المدينة : ٣١ ، ٧١ ، ١٢٨ ، ١٧٣	٤٨٩ ، ٥١٩
المغرب : ٣١ ، ٤٠ ، ٧١ ، ١٢٧	٣٢٤ ، ٣٠٣ ، ١٨٣ ، ١٩١	محافظة الفريية : ٣٣٦
مقبرة صوفلار : ٣٧٩ ، ٣٨٠	٣٧٧ ، ٣٨٥ ، ٤٨٣ ، ٤٥١	المدرسة البدرية : ٣٣٦
القص : ٢٤٥	٤٨٢ ، ٤٨٣	مدرسة الأشرف : ٣٦ ، ٤٢٨
مقام الحلق : ٣٢٥	المدينة البيضاء (أقشهر) : ١٥٠	مدرسة الأشرف شعبان : ٢٦٩
المقياس : ٣٥٠	مدينة الخليل : ٤٩٦	مدرسة الصالحية : ٤٤٥ ، ٤٤٧
مكة : ٣١ ، ٤٤ ، ٦١ ، ٧١	المرج : ٥١ ، ١٥٣	مدرسة أيتمش : ٥٦
١٧٣ ، ١٩٣ ، ٢٦٠ ، ٢٨٣	مرج الدحاح : ٣١٠	مدرسة أقبلات : ٢٣٥
٣٠٣ ، ٣٢٤ ، ٣٧٧ ، ٤٣٣	مرج دمشق : ٤٢٢	مدرسة أم السلطان شليان : ١٤٨
٤٦٩ ، ٤٦٣ ، ٤٣٧	مرغش : ٢٦٦ ، ٣٨٩	مدرسة أيتمش : ٢٣٥
٥١٢	مسجد سيدنا إبراهيم : ٣٠٥	مدرسة البجاسي : ٦٢
الملاحظات : ٧١	المسجد الأقصى : ٣٩٦	مدرسة برقوق : ٤٦٩ ، ٥١٠
ملطة : ٢٨٢	مريوط : ٤١٩	٥١٩
ملطية : ١٧ ، ٤٢ ، ٥٥ ، ٩٣	مصر ، ٧٧ ، ٩٥ ، ٩٨ ، ٩٩	مدرسة البلقيني : ١٧١
١٦٦ ، ٢١١ ، ٣٤٢ ، ٣٨١	١٠٥ ، ١٢٠ ، ١٢٤ ، ١٢٦	المدرسة التكرمية : ٢٠٦
٣٦٩ ، ٣٩١ ، ٤٢١ ، ٤٢٢	١٢٨ ، ١٣٣ ، ١٣٦ ، ١٣٨	مدرسة الجاي : ٢٣٥ ، ٥١٠
٤٢٣ ، ٥٠٩ ، ٥٢٥	١٣٩ ، ١٤٢ ، ١٤٦ ، ١٤٧	٥٢٠
منابر دمشق : ٥٠٩	١٤٩ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٨	مدرسة جمال الدين : ٢٤٨
منارة الجامع الأزهر : ٤٩٢	١٥٩ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٦٧	المدرسة الجاهلية : ٣٧٣
المنجية : ٢٥٩	١٦٩ ، ١٧٢ ، ١٧٧ ، ١٨٠	المدرسة الخانوقية : ٢٠٦
منزلة نخل : ١٥٣	١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٥	المدرسة الصرغتمشية : ٢٠٦
منفلوط : ١٤٧ ، ٥٢٥	١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ١٩٣	٥٢٠ ، ٢٣٥
منية الأمراء : ٩٥	١٩٤ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩	مدرسة السلطان حسن : ٣٦ ، ١٤٢
المواقع : ٨٨	٢٠٧ ، ٢١١ ، ٢٢٢ ، ٢٣٦	مدرسة شيخون : ٥٢٠
المؤيدية : ٤٤٤	٢٣٨ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦	
الميدان : ١٥٥	٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٦٢	
الميمون : ٤٤٢	٢٦٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٤ ، ٢٩٧	

<p>ولاية بليس : ٤٧٧</p> <p>ولاية دمياط : ٧٣</p> <p>ولاية قطيا : ٥٩</p> <p>ولاية منفلوط : ٧٤</p> <p>(ى)</p> <p>يافا : ٣٦٩</p> <p>الين : ٤١٧ ، ٢٨٣ ، ١٧٠ ، ٧١</p> <p>٤٥٧</p>	<p>وادي القباب : ٣٧١</p> <p>وادي اليم : ٨٥</p> <p>الوجه البحرى : ٣٢ ، ٣٣٠ ،</p> <p>٤٠١ ، ٤٢٠ ، ٤٩٨</p> <p>الوجه القبلى : ٤٦ ، ٥٩ ، ٦١ ،</p> <p>٤٧٤ ، ١٠٥ ، ٤٠٢ ، ٤١٢</p> <p>وردان : ٤٢٠</p> <p>وقعة ساجور : ٦٨</p> <p>وقعة حلب : ١٣١ ، ١٣٧ ، ٥٠٠</p>	<p>(ن)</p> <p>نابلس : ٣٦٨</p> <p>الناج والسبع وجوه : ٤٩٢</p> <p>نستورة : ٣٦٩</p> <p>نكد : ٤٨٦</p> <p>النيل : ٤٣٠ ، ٤٤٢٧ ، ٤٢٠ ، ٣٥</p> <p>٥٢٠ ، ٤٩٦</p> <p>(و)</p> <p>الواحيين : ٧١</p>
--	--	---

كشاف بالوظائف والألقاب والمصطلحات المملوكية الواردة في الجزء الثاني من النزهة

استادار الذخيرة والأملاك : ٤٩ ،	أجناد الحلقة المصرية : ٨٠ ، ٩٨	(١)
٢٥٥ ، ٩٨	الأحباس : ٣٦٣ ، ٣٧٦	أبطال الحج : ١٦٥
استادار الصبغة : ١٨ ، ٣٥٩ ،	ابن الأحذب : ٦١	أبناء السبيل : ٢٨٦
٤٥٨	الأخباز : ٢٨٣	الأبواب الشريفة : ٥٠ ، ٥٤ ،
استادار صغير : ٤٤	اختبط : ٤٥	٦٠ ، ٧٤ ، ١٣٤
استادار العالية : ١٢ ، ١٤ ، ٣٢	لاختفاء : ٢٩٠	أتابك حلب : ٧٧ ، ١٦٦
٤٨ ، ٧٩ ، ١٠٠ ، ١١٨ ،	أخذ وجهها : ٣٣١	أتابك عساكر دمشق : ٣٣١
١٧٧ ، ١٨٢ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ،	أخذوا سيفه : ١٠ ، ٧٢	أتابك عساكر دمشق : ٥ ، ٧ ، ٢٦ ،
٢٤٩ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٦٤ ،	الأدر المحمية المصونة : ٣٨٠	٢٧ ، ٣٢ ، ٤٥ ، ٥١ ، ٥٦ ،
٢٨٢ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٩٠ ،	أرباب الدولة : ٢٠٥	٦٢ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٧٠ ،
٣٠٢ ، ٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣٢٣ ،	أرباب الوظائف : ٢١٣ ، ٢٨٥ ،	٧٧ ، ٧٩ ، ٩٩ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ،
٣٣٠ ، ٣٣٩ ، ٣٤٧ ، ٣٥٣ ،	٣٤٩	١٤٢ ، ١٤٩ ، ١٥٣ ، ٢١٤ ،
٣٥٩ ، ٣٦٧ ، ٣٦٤ ، ٣٨٢ ،	ارتفاع الأسعار : ١٦١ ، ١٦٢	٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٣٦ ،
٤١٩ ، ٤٣٥ ، ٤٤٢ ، ٤٤٧ ،	ارتفاع سعر الذهب : ٧٨	٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٣٣١ ،
٣٥٩ ، ٣٦٧ ، ٣٦٤ ، ٣٨٢ ،	الإردب : ١٦١ ، ١٦٩ ، ١٧٨ ،	٣٣٤ ، ٣٣٩ ، ٣٤٦ ، ٣٥٠ ،
٤١٩ ، ٤٣٥ ، ٤٤٢ ، ٤٤٧ ،	١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ،	٣٦٠ ، ٣٦٨ ، ٤٠٨ ، ٤٩٣ ،
٤٤٧ ، ٥٠٢ ، ٥١٨ ، ٥٢٢ ،	٢٦٥ ، ٢٨٧ ، ٢٨٤ ، ٤٠٠ ،	٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٢ ، ٥٢٤ ،
استادار الأمير قعجاس : ١٦٥	٥٢٠ ، ٤٢٠	٥٢٦ ، ٥٢٤
الاستادارية : ١٩ ، ٣٣٨ ، ٣٤٤	الأردب المصري : ٩٣	أتابك العساكر بمصر : ٢٥١ ،
٤٣٢	الأرز : ٩٣ ، ١٦٩ ، ١٨٠ ،	٢٩١ ، ٢٩٦ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ،
استادارية الأمير سودون الحمزاوى :	١٨٤ ، ١٨٥ ، ٢٠٩ ، ٣٢٦ ،	٣١٧ ، ٣٢١ ، ٣٨٢ ،
١٦٥	الأرزاق : ١٧٠	الأتابكية : ١٤٥ ، ٣٥١ ،
أستاذ : ٦٢ ، ١٢٨ ، ٢٨٨ ،	الأرزاق الأحباسية : ٩٨	أثاث : ٤٤٦
٣٣٨	الأسانيد : ٢٣٤	الأثقال : ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٨٥ ،
استشاع : ٣٥ ، ٣٢٩	استادار : ٥٠ ، ٢٥٦ ، ٢٦٧ ،	٢٨٤
الاستفتاء : ١٦٧	٣٤٠ ، ٣٦٤ ، ٣٨٥ ،	الأجلاط : ٢٥٢
الأسر : ٥٠ ، ١٤١ ، ١٤٧	٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٦٩ ، ٤٩٨ ،	اجلاس : ٢٤٨
الأسعار : ٣٦٨ ، ٣٩٩	٥٢٢	الأجناد : ١٠٥ ، ٣٤٣ ،
أسماء الرجال : ١٢٦	استادار الاستادارية : ١١٩ ، ١٦٥	أجناد حلب : ٦١
الأشرقية (ماليك) : ١١١	استادار الأمير بيبرس : ١٦٥	

أمير آخور كبير : ١٠ ، ١٩ ، ٤٤٢ ، ٤٤٨ ، ٥٠٠ ، ٥٥٩ ، ٦٢ ، ٧٩ ، ١٣٩ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٦٣ ، ١٧٠ ، ٢٠٧ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢٤٨ ، ٢٥٢ ، ٢٦٤ ، ٢٧١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤ ، ٣١٢ ، ٣٢٩ ، ٣٣٣ ، أمير استادار : ٣٠٩ ، أمير جندار : ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٥٥٥ ، ٣٥٧ ، أمير حاج : ١٦٥ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ٢٩٥ ، ٤٩٠ ، الأمير حاجب الحجاب : ٤٨٥ ، أمير خازندار : ٣٣٠ ، ٣٦٤ ، أمير خمسين : ٢٥ ، ١١٥ ، أمير الركب : ١٧٠ ، ٣٥٩ ، ٣٧١ ، أمير ستين : ٣٣٠ ، أمير سلاح : ١٢ ، ٢٤ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٤٤٥ ، ٤٤٨ ، ٥١ ، ٥٧ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ١٠٦ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢١٦ ، ٥٢٢ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٩ ، ٣٠٢ ، ٣١٤ ، ٣١٧ ، ٣٢١ ، ٣٤٤ ، ٣٥٢ ، ٣٨٣ ، ٣٩٧ ، ٤٠٩ ، ٤٣٥ ، ٤٣٧ ، ٤٨٥ ، ٤٩٤ ، ٤٩٧ ، ٥١٦ ، ٥٢١ ، أمير سلاح كبير : ٣٠٤ ، أمير شكار : ٣٢٩ ، أمير صغير : ٣٥ ، أمير طبلخانة : ٩ ، ١١ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٥٨ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٧٤ ، ٧٩ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٣٢ ، ١٣٦ ، ١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٥٧ ، ١٦٥ ، ١٦٩ ، ١٨١ ، ١٨٥ ،	الألفية في علم الحديث وشرحها (للعراق) : ١٩١ ، إمام الجامع الأزهر : ١٤٦ ، ٣٣٧ ، إمام السلطان : ٢٣٤ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، إمام الصخرة : ٢٥٦ ، الأمان : ٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣٢٩ ، الأمراء : ٣٣٧ ، ٣٤١ ، ٤٩٠ ، ٥٠٠ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٦ ، أراء أخورية : ٤٩٣ ، أراء أكابر : ٤٤٤ ، ٥٢٧ ، أمراء تركان : ٣٧٨ ، أمراء الخواص : ٢٠٣ ، أمراء الشام : ٥٢ ، الأمراء الصغار : ١٤٥ ، ٢٦ ، ٤٤٤ ، الأمراء العربان : ٣٨٧ ، الأمراء العظام : ٣٥٤ ، الأمراء الكبار : ١٣٥ ، الأمراء المتجردون : ١٦٩ ، الأمراء الخبوسون : ٢٨٤ ، ٤٩٦ ، الإمرات : ١٣٦ ، الإمرية : ٤١ ، الأموال : ١٩٨ ، ٥٢٣ ، الأموال الديوانية : ٩٨ ، أمير آخور : ٢٠٨ ، ٣١٨ ، ٣٣٠ ، ٣٨٥ ، ٤١٨ ، ٤٨٥ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٩ ، ٥١٧ ، أمير آخور ثاني : ٨ ، ٧٩ ، ١٠٦ ، ١١٥ ، ١٩٨ ، ٢٨٦ ، ٤٣٠ ، ٤٩٧ ، ٥٠٨ ، أمير آخور صغير : ٦١ ، ١٨٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٣٠٣ ، ٤٩٧ ، أمير آخور الظاهري : ٤٣٣ ،	الأشغال : ٢٨٥ ، الإشهار في السوق : ٩٦ ، الإصطبل : ١٠ ، ١٣ ، ١٣٩ ، ١٧٠ ، ٢٠٧ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٦٠ ، ٢٥٢ ، ٢٧٢ ، ٤٥٤ ، الإصطبل السلطاني : ٥ ، ١٠ ، ٤٨ ، ١٠٩ ، اصطبلخوا : ١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٤٨ ، ١٧١ ، الأصول : ١٢٧ ، أصول الفقه : ١١٩ ، الأطباء : ٥١٧ ، أطلس : ١٣٧ ، الإعادة (تدريس) : ٢٠٦ ، الاعتقال : ١٨ ، ١٩ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٦٤ ، ١٤٣ ، ١٥٣ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٧٨ ، ١٨٩ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢١٥ ، ٢١٨ ، ٢٤٧ ، ٢٥٧ ، ٣٣٣ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، الاعتقال بالقلمة : ١٦٤ ، الأعيان : ٤٣٧ ، الإفتاء : ١٢٠ ، ١٢١ ، ٣٧٥ ، الإفرنقى : ٢٨٩ ، ٣٦٨ ، ٤٠٠ ، ٤٢٠ ، الأنفوري : ١٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦٤ ، ٢٨٤ ، ٢٨٧ ، ٣١٩ ، ٤١٠ ، ٤٢٠ ، ٥٠٢ ، الأنفورية : ٥٠٢ ، الأنران : ٩٧ ، ٢٨٩ ، الإقطاعات : ١٣٦ ، ٢٨٤ ، ٢٨٣ ، ٣٠٦ ، إقطاعات محلولة : ٣٣٠ ، الإقطاع : ١٤٣ ، ٢٨٠ ، إقطاع بلا زيادة : ١٤٤ ، إقطاع طبلخانة : ١٣ ، ١١٥ ، الإلزام : ١٦٤ ،
---	---	--

061

(2-46)

٥٦٢ كشف بالوظائف والألقاب والمصطلحات المملوكية الواردة في الجزء الثاني من النزهة

جراحة ثقيله ١٤١	تقدمة ألف : ٣٥٩ ، ٢٩٨ ، ٥٥	تدريس : ٢٤٩ ، ١٢١ ، ١٢٠
الجراكة : ٣٥ ، ٤٨٨	٤٩٧ ، ٤١٨	٢٠٦ ، ١٩١
جرائحة : ٤٢٨	تقدمة ألف بمصر : ٣٩٥	تدريس الصالحية : ٤٤٦
جرس الأصل : ٦٥	تقدمة (وظيفه) : ٢٤١ ، ١٥٨ ، ٢٤١	التراكين : ٥٠١
جفل : ١٨٨	٢٩٠ ، ٢٤٨	التراكين الأوشربية : ٤١٧
الجلاجل : ٩٥	التقدمة (حكم) : ٢٩٧	ترتيب الأطلاب : ٣٨٨
الجلبان : ٢٨٨ ، ٣٠٥	التقليد : ٢٣ ، ٩	التريسم : ١٧٧ ، ١٧٠ ، ٩٦
الجمال : ٢٦١ ، ٢٨٩ ، ٣٠٦	التقليد السلطاني الملكي الناصري :	٥٢٦ ، ٣٢٨
٥١٤ ، ٤٤١	١٨	الترك : ٤٤٠ ، ٤٣٦ ، ٣٥
الجمدارية : ٤٨٩	التقييد : ٣٠٦ ، ٢٢٨ ، ٨٨ ، ٥٤	تركان : ٣٩٠ ، ٣٨٩ ، ٢٦٦
الجمكية : ١١١	٣٠٨	٤٢٥
الجمال : ١٤٧ ، ٩٣ ، ٨٥	التوقيع : ٢٣	تركية زركش : ٥
٢٣٠ ، ٤٢٢ ، ٢٠٣	توقيع الدست : ٤٢٧	نروجة : ٤٥١ ، ١٥٤ ، ١٤٥
جندل : ٥٣	تكرس : ٢٠٤	تسحب عن الطاعة : ٢٤٠
الجندى : ١٤٤ ، ١٧٣	تكسح : ٢٩٥	تفسير : ٣٢٩
الجهات : ١٣٥	تنبك أمير عشرة : ٣٤١	التسمير : ٣٢٧
جهاز خلمه : ١٤٤	التوسيط : ٢٨٦ ، ٢٥٦ ، ٢٤١ ، ٣٨٧	التسجيل : ١٢٠
الجوارى : ٢٥٥ ، ٢٧	٣٤٢ ، ٣٣٠ ، ٣٢٧ ، ٣٨٧	التشريف : ٩٦ ، ٧٨ ، ٧٤
الجوال (أفلورين) : ٤٩٦	توقات : ١٥٠	١٣٥
الجوامك : ٣٦٧ ، ١٧٠	(ث)	التسمير : ٣٢٧ ، ٢٨١ ، ١٦٠
(ح)	الثبات : ٣١١	تشويش : ١١٧ ، ١٠٧ ، ٧٧
الحاجب : ٣٦ ، ٣٩ ، ٤٢	ثقل : ٨٥ ، ٣٨	٢٩٠ ، ٢٨٩ ، ٢٨٥ ، ٢٠٣
٤٨ ، ٤٩ ، ٥٩ ، ٦٧ ، ٦٨	ثوب بطانة : ١٦٢	تصاقف : ٥٣
٧٣ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ١٠٦	الثوب البعلبكي : ٣٢٦ ، ١٦٢	تباطو : ٧٥
١١٩ ، ١٣١ ، ١٣٤ ، ١٤٥	ثوب السنجاب من الصوف : ٣٢٦	التعب : ١٧٨
١٥٤ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ٢٩٦	(ج)	تمبة المسكر : ٣٨٨
٢٩٩ ، ٣٤٤ ، ٣٥٧ ، ٣٨٦	الجاليش : ٤٠٣ ، ٣٣٤ ، ٥٠٣	التعزية : ٩٦
٤٨٧	٥٠٤	التعطيل : ٦٢
حاجب البيرة : ٧ ، ١٦ ، ٤٢	جاليش السلطان : ٣٨٩	تعلق الرؤوس : ٢٤٠ ، ٥٥٦
حاجب ثاني : ٣٦ ، ٣٩ ، ٥٦	الجامكية : ٣٨٦ ، ١٦٥	تعلق الشاليش : ٧٤
٦٤ ، ٧٣ ، ٧٩ ، ١١٥ ، ١٤٤	جاموس : ٤٤٧	التعويق : ١٦٥ ، ١٧٠ ، ١٧٧
١٤٥ ، ١٦٦ ، ١٨٦	الجبر : ٢٩٩	٢٦٩ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٣
٢٦٤ ، ٣٥٣ ، ٤٩٧	الجبن المقلبي : ١٨٥ ، ١٧٧ ، ١٩٥	٣٢٨
حاجب الجيزية : ١٦٦	٥٢٠	الفرقة : ١٤
	جبنه مقلبي : ٣٦٢ ، ٢٨٥	تقبل الأرعس : ١٩٨
		تقدم : ٥٨

كشاف بالوظائف والألقاب والمصطلحات المملوكية الواردة في الجزء الثاني من الزهرة ٥٦٣

حاجب الحجاب : ١٢ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٨ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٨٠ ، ١٠١ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ٢٠٩ ، ١١٥ ، ٢٣١ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٤ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦٣ ، ٢٨٢ ، ٢٨٩ ، ٢٩٣ ، ٣١٤ ، ٣٢٣ ، ٣٤٠ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٣ ، ٣٥٥ ، ٣٥٧ ، ٣٨٢ ، ٣٩٤ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٤٩٨ ، ٥١٠ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٤ ، ١١٥ ، حاجب الحجاب بحلب : ١١٥ ، ١١٦ ، حاجب الحجاب بدمشق : ٧٤ ، حاجب حجاب الشام : ٢٢٤ ، حاجب صغير : ١٦ ، ١٨ ، ٤٤٢ ، ٦٦ ، ٧٣ ، ١٣٤ ، ١٧٤ ، ١٨٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٥٢١ ، حاجب غزة : ٣٠٤ ، حاجب القاهرة : ٦٦ ، الحاجب الكبير : ٢١١ ، حاجب الميسرة : ١٢ ، حاجي فقيه : ٢٥٧ ، حاشية : ١٥٣ ، ٢١٤ ، حاكم مدينة دمشق : ٣٣٧ ، الحبس : ٤٢ ، ٤٩ ، ٥٤ ، ٦٥ ، ٧٨ ، ٨٢ ، ١٣٥ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٦ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٨ ، ٣٣٨ ، حبك : ١٣١ ، الحج : ١٢٨ ، الحجازية : ٤٧٥ ، الحجوية : ١٨ ، ٦٦ ، ١٦٤ ، ١٧٨ ، ٣٣٨ ، الحجوية الثانية : ١٠٧ ،	الحجوية الصغرى : ٤٧ ، ٢٩٩ ، ٣٣١ ، الحجوية الكبرى : ٦٤ ، ١٠٦ ، ٢٥٠ ، ١٧١ ، ١٩١ ، ٢٣٤ ، ٤٨٤ ، ٥٢٢ ، الحديث : ١٢٨ ، ٤٣٠ ، الحراديف : ٢٨٦ ، الحرق : ٢٩٠ ، حرير : ١٠٤ ، ٢٥٤ ، ٢٦٣ ، الحرير : ٢٥٥ ، الحرير السلطاني : ٢٩٣ ، الحسبة : ٣٥٦ ، ٣٥٨ ، ٤٣٤ ، ٤٤٨ ، ٤٦٣ ، ٤٧٣ ، ٥٠٧ ، حسبة البلد : ٣٦٢ ، حسبة دمشق : ١٢٧ ، حسبة الشام : ١٢٧ ، حسبة القاهرة : ٢٠ ، ٣٢ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٩٥ ، ١٢٩ ، ١٣٧ ، ١٥٨ ، ١٦٣ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٤ ، ٢٠١ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٤ ، ٢٤٨ ، ٢٥٢ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٨٨ ، ٢٩٤ ، ٣٠٩ ، ٣٢٨ ، ٣٥٧ ، ٣٦٣ ، ٣٦٥ ، ٣٨٥ ، ٣٩٨ ، ٤١٣ ، ٤٤١ ، ٥٠٧ ، ٥١٩ ، حسبة مصر : ١٠٢ ، ٢٥٨ ، ٣٩٨ ، حسبة مصر المتينة : ٥١٩ ، حسبة مكة : ٣٧٧ ، الحسبة : ٥١٣ ، الحصير : ٣٠٩ ، حطم بعض على بعض : ١١١ ، الحفائر : ٢٨٦ ، حكر الساق : ٨٨ ، الحلف بالطلاق : ١٤٢ ، الحلق البلخشي : ٢٩١ ،	حلقه الأشرار : ٣٣٥ ، حلقه الخلافة : ٥ ، حلقه السفر : ٧١١ ، حلة شعبان الأنسى : ١١١ ، الحنابلة : ٣٧٤ ، الحق : ٥٧ ، الحواصل : ٤٨ ، ٩٨ ، ٢٥٥ ، ٢٦١ ، ٣٠٠ ، الحول : ٢٦٠ ، حياصة ذهب : ١٣٧ ، (خ) ، الخازندار : ٢٥ ، ٥٨ ، ٧٩ ، ١٠٧ ، ٣٠٤ ، خازندار السلطان : ٢٤٢ ، خازندار كبير : ١٤٥ ، ١٥٩ ، ١٦٧ ، ٢٩٨ ، خازندار صغير : ١٦٧ ، ٢٦٥ ، خازندار الملك الناصر : ١٨ ، خازندار الذخيرة : ٢٨ ، خاص جرجي : ٢١٧ ، ١٤٩ ، الخاصكية : ٣٣ ، ٧٢ ، ٨٤ ، ١٣٦ ، ٤٨٩ ، الخاصكية الكبار : ٣٣ ، ١٤٠ ، الحام : ٢٩٢ ، خام السلطان : ٣٣٥ ، الخانقاه : ٣٨ ، الخياط : ٣٨ ، ٢٩٢ ، خياز : ٦٣ ، خباط : ٥٠ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٢٩ ، الخبز : ٥١ ، ٩٧ ، ٢٨٩ ، ١٥٨ ، ٤٤٩ ، خبز حلقة : ٣٣٩ ، الخدمة : ١٣ ، ٣٥ ، ١١٧ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤٣ ، ١٦٤ ، ٢١١ ،
---	---	--

٥٦٤ كشف بالوظائف والألقاب والمصطلحات المملوكية الواردة في الجزء الثاني من التزهة

خدمة الإيوان : ٣١٧ ، ١٣٠	الدنار : ٤٣١ ، ٢٩١ ، ٢٩٠ ، ٢٨٩	دوادار ثاني : ١٤٦ ، ١٣٨ ، ٤٤٩ ، ٣٣٠ ، ٣٢٢ ، ٣١٩
الخدمة الشريفة : ١٦٤ ، ٢٤	الدنار المصري : ١٩٥ ، ١٨٦	٤٩٧
الخراطين : ٤٢٦	الدنار المهرجة : ١٧٨ ، ١٦٦	دوادار الخليفة : ٣١٦ ، ٣١٤
خزانة شاميل : ٢٨٨ ، ٢٨٦ ، ١٦٠	٢٨٩ ، ٢٨٧ ، ٢٨٤ ، ٢٠٩	دوادار صغير : ١٨٩ ، ١٩
الخطباء : ٤٣٨	الدنار الناصري : ٢٨٩ ، ٢٨٧	٢٢٦ ، ١٩٣
خطبية : ٥٩	٢٩٤	الدوادار الكبير : ٤٨ ، ٤٥ ، ١٢
خطيب مدرسة الجاي : ٤٣	الديوان السلطاني : ٤٠٠ ، ١٦٥	٤٨ ، ٤٤ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ١١٣
الخلعة : ٩٦	الديوان المفرد : ٩٨ ، ٩٦	١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٤٥ ، ٢٢٥
خلعة الرضا : ٢١٠ ، ١٤٥ ، ٧٣	الدبان : ١٥٤	٢٦٢ ، ٢٨٢ ، ٢٩٢ ، ٣٠٢
٢١ ، ٣٣٠	الدبس : ٣٢٠ ، ١٨٤ ، ١٦٢	٣٠٤ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤
خلعة الاستمرار : ٩٩ ، ٢٠	الديوس : ١٦٤	٣٣٠ ، ٣٣٥ ، ٣٣٧ ، ٣٤٤
١٣٥ ، ١٦١ ، ٢١٣	الدبوقه : ٢٩١	٣٤٧ ، ٣٥٢ ، ٣٦٩ ، ٤٣٧
٢٤٠ ، ٢١٦	الدثار : ٢٩٢	٤٦٤ ، ٥٠٨ ، ٥١٨ ، ٥٢٠
الخلعة السنية : ٤٤٠ ، ١٩٨ ، ٣٣	الدجاج : ١٩٦ ، ١٨٨	٥٢٤
خلعة الأمراء : ٢١١	دخل على مخطوبته : ١٣٤	دوادار (نائب الشام) : ٣١٣
خلعة حرير بطر زدهب : ١٤٥	الدراهم : ٢٨٤ ، ١٦٢ ، ١٦١ ، ٢٨٥	الدوس : ١٥٠
خلعة كتابة السر : ٢١١	٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٤٢١	الدولة الظاهرية : ٥٢١ ، ٢٤
خلعة نياية الفبيية : ٢٣٩	درهم فضة : ١٨٦ ، ٩٣ ، ٦١	الدولة الناصرية : ٥٢٢
الخلعة : ٣١٥ ، ٣١٨ ، ٣١٧	درهم فضة مؤيدية : ٣٤٨ ، ٣٤٠ ، ٤٤٠ ، ٣٦٧	الدولة المؤيدية : ٥٢١
الخليفة : ١٣٩ ، ٥٨ ، ١٨	الدست : ٤٥٩ ، ١٣٣	الدولة اليلبغاوية الناصرية : ٢٤
١٤٣ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٥	دست الورق الحموي : ١٧٨	الدويدارية : ١٩٩ ، ١٩٨
٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢١١ ، ٣٣٨	دست الورق الشامي : ١٧٨	الديار المصرية : ٤٥١ ، ٣٧٥
٣٤٠ ، ٤٨١ ، ٥٠٩	دست لمملكة : ٨	٤٥٨ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣
الخمس : ٤١٢ ، ٤١١ ، ٤١٠	الدشت : ٢٨٣ ، ٣١	٥٢٦
الخنق : ٦٢١ ، ١٥٦ ، ٦٦	الدفن خفية : ٣٩	ديباج : ١٠٤
٣١٠ ، ٣٠٩	الدفن بالقيد : ١٣١	دير الطين : ١٤٠
الخواص : ٣١٤	الدقيق : ٣٢٦	الدنار : ١٩٥ ، ١٨٣
خوذة : ٣٧	دكس : ١١١	(ذ)
خوئد اوط : ٢٣٧	الدنانير : ٢٨٤	الدات : ٢٢٧
خياط : ١٤٦ ، ١٣٧ ، ٩٧	الدهقنة : ١٤٤	الذبح : ٢٤٧ ، ٥٦ ، ٥٥
١٧٠ ، ٢٠٩ ، ٢١٢	الدهليز : ٢٩١	الذهب : ١٠٥ ، ١٦٢ ، ١٦٦
الخيام : ٨٥ ، ٣٨	دهن الإلية : ١٩٦	١٩٥ ، ٢٥٤ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠
الخيل : ٢٠٣ ، ١٩٨ ، ١٥١	الدوادار : ١٣٧ ، ٣٤ ، ١٦ ، ٩	٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠
٢٠٤ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٨	١٣٧ ، ٢٩٧ ، ١٣٨ ، ١٣٧	٥١٤
٢٤٤ ، ٢٤٧ ، ٢٦١ ، ٢٦٩	٤٩٣ ، ٤٩٩ ، ٥٠٧	
٢٦٩ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥		
٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤١ ، ٤٤٦ ، ٥١٤		

كشاف بالوظائف والألقاب والمصطلحات المملوكية الواردة في الجزء الثاني من النزهة ٥٦٥

<p>(ز)</p> <p>زاد المحتاج إلى توجه المنهاج : ١٠٢</p> <p>زاده الحنفى العجمى (الشيخ) : ٢٤٨</p> <p>الزبيب : ٩٣</p> <p>الزردخانة : ١٦٤ ، ١٦٥</p> <p>زلزال : ١٨٦</p> <p>الزمازقة : ٣٢٥</p> <p>زمام الأدر الشريفة : ٢٥٥ ، ٢٦٩</p> <p>الزموط : ٨٦</p> <p>الزنجير في الرقية : ٩٦</p> <p>الزنجيرة : ٩٦</p> <p>زى الجند : ١٤٤</p> <p>الزيات : ١٥٣</p> <p>الزيادات : ١٦٩</p> <p>الزيت : ٢٨٥ ، ١٩٥ ، ١٦٢ ، ٢٨٥ ، ٢٢٦</p> <p>زيت حار : ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٨٩</p> <p>الزيت الطيب : ٢٨٩</p> <p>(س)</p> <p>الساقى الخاص : ١٦ ، ٦٣ ، ٢١٦ ، ٢٢٦</p> <p>السراجية في القرائض للسيرامى : ٢١ ، ١٧٦</p> <p>سرداب : ٣٠١</p> <p>السروج الذهب : ٢٩٢</p> <p>السروجية في القرائض لابن حبيب : ٢٢٢</p> <p>السكاكين : ٣١٠</p> <p>السكر : ١٦١ ، ١٨٦ ، ١٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣٠٣</p> <p>سكر نبات : ١٨٦</p> <p>السلاجقة : ٤٣٨</p> <p>الصلاح : ١٠٩ ، ٢٠٣ ، ٥٢٦</p> <p>السلاسل : ١٦٠</p>	<p>٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٦ ، ٤٠٨</p> <p>٤١٥ ، ٥٤٦ ، ٥٠٥ ، ٥٠٨</p> <p>٥١٤ ، ٥١٩ ، ٥٢١ ، ٥٢٤</p> <p>رأس نوبة النوب : ٣١٤</p> <p>راجلة : ١٥</p> <p>رجبية : ١٥</p> <p>الرجم : ٦٨</p> <p>الرخام : ٢٩٩</p> <p>الرخص في الشام : ١٦٩</p> <p>رسل تيمورلنك : ١٨٥ ، ١٨١</p> <p>الرسوم : ٣٠٦</p> <p>الرشا : ٣٠٨</p> <p>الرطل : ١٦٩ ، ١٨٠ ، ١٨٤</p> <p>١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٩٥</p> <p>٢٨٤ ، ٢٨٧ ، ٢٨٩</p> <p>٢٩٢ ، ٣٢٠ ، ٣٢٦</p> <p>الرقعة : ٢٣</p> <p>ركاب الشريف : ٨٢ ، ٨٦</p> <p>الركب الأول (الحاج) : ٢١ ، ١١٩</p> <p>الركب المصري : ١١٩ ، ١٤٦</p> <p>١٧٠</p> <p>ركسوا (كيسوا) : ٧٥</p> <p>الرامية : ٢٨٨ ، ٣١٠</p> <p>الرمح : ٣٢١</p> <p>الرمد : ٣٥</p> <p>رى الإقطاع خلفه : ١٤٤</p> <p>رى النشاب : ٢٤٤</p> <p>رهج : ٣٨</p> <p>رواية ما صدر : ١٨٦</p> <p>الروم : ٦١ ، ١٣٣ ، ٤٣٧ ، ٤٥٩</p> <p>روى الجلس : ٦٤</p> <p>الريبة : ٣٢٦</p> <p>رئيس أطباء : ١٨ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦</p>	<p>الذهب المصرى : ١٤ ، ٢٣ ، ٧٣</p> <p>٢٦٠ ، ٢٩١ ، ٥٢٠</p> <p>الرائية (كتاب) : ١٧٤</p> <p>(ر)</p> <p>رأس سويقة منعم : ٣٦</p> <p>رأس الميسرة : ٨٤</p> <p>رأس الميمنة : ٨٤</p> <p>رأس نوبة : ٨ ، ١١ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢١ ، ٢٧ ، ٣٦ ، ٣٧</p> <p>٣٩ ، ٤٠ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥١</p> <p>٥٤ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٦٣ ، ٦٤</p> <p>٧٨ ، ٧٩ ، ٨١ ، ٨٤ ، ١٠٠</p> <p>١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٣٠ ، ١٣١</p> <p>١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٤٣</p> <p>١٥٧ ، ١٦٥ ، ١٨٧ ، ١٩٢</p> <p>٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١١</p> <p>٢١٥ ، ٢٣٥ ، ٢٤٠ ، ٢٥١</p> <p>٢٥٣ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٣٣٣</p> <p>٣٣٨ ، ٣٤٢ ، ٤١٣ ، ٤٣٧</p> <p>٤٣٨ ، ٤٤٢ ، ٣٤٤ ، ٤٩٠</p> <p>٤٩٧ ، ٥٢١</p> <p>رأس نوبة البحر يلغا الناصرى : ٣٠٤</p> <p>رأس نوبة الأمراء : ١٦٦ ، ١٦٨</p> <p>٢١٦ ، ٢٥١</p> <p>رأس نوبة ثانی : ٢٤٦ ، ٢٥٠</p> <p>رأس نوبة الجمدارية : ٤٩٨</p> <p>رأس نوبة صغد : ٢٥٩ ، ٣٥٠ ، ٤٤٨</p> <p>رأس نوبة كبير : ١١ ، ١٦ ، ٤٨</p> <p>٤٩ ، ٦٥ ، ٧٩ ، ١١٠</p> <p>١٤٠ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٩٦</p> <p>١٩٩ ، ٢١٠ ، ٢١٣ ، ٢٤٦</p> <p>٢٨٧ ، ٢٩٨ ، ٢٥٠ ، ٢٦٣</p> <p>٣٩٢ ، ٣١٤ ، ٣١٨ ، ٣٢١</p> <p>٣٢٥ ، ٣٤٤ ، ٣٤٧</p>
--	---	---

السلطانية : ٧٦	الشخص الأفلورى : ٩٨ ، ١٧٨ ،	صاحب بلاد المعجم : ٤٧٨
السحابة : ٢٩١	١٨٠ ، ١٨٦ ، ١٩٥ ، ٢٠٩	صاحب بلاد قرمان : ٣٠٣ ، ٣٣٩ ،
سمسار : ١٧٢	شد الدواوين : ١٣٨ ، ١٦٨ ،	٤٣٥
سمع للمرسوم : ١٧٠	١٧٨ ، ٢١١ ، ٢٩٩ ،	صاحب قبريز : ٣٤٧ ، ٤٨٦ ، ٥٢٥
السنن : ١٦١ ، ١٨٤ ، ١٩٦	٤٣٤ ، ٣٣٢	صاحب الحجاب بدوشق : ١٥٦
السور : ٣٢٦ ، ٣٢٧	شد الدواوين (بمصر) : ١٢	صاحب حصن كيفا : ٣٩٢ ، ٣٩٤
السنجاب : ١٠٤	شد المائر : ٣٤٤	صاحب دواليب : ١٩٢
السوداء : ٢٩٦	شذر مذر : ١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٩٣	صاحب دست وصرای : ٣٤٧ ، ٤٣٦
سوقية الذی : ٣٣٣	٢٠٩	صاحب الروم : ١١٨ ، ٣٤٧
سوقية المنعم : ١١١	شرح الترمذی للبلقيش : ١٨١	صاحب الشرطة : ٣٠٢
السيرة لابن سيد الناس : ١٠٣	شرح المايج : ١٠٢	صاحب شيزر : ٣٨٤
السيرج : ١٩٥ ، ٢٨٥	الشعير : ٤٠ ، ١٦١ ، ١٦٩ ،	صاحب قونية : ٣٨٧
	١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٤ ، ١٩٥ ،	صاحب كركر : ٣٩٣
(ش)	٢٨٧ ، ٣٢٦ ، ٥٢٠	صاحب اللاجات : ٣٣٩ ، ٣٩٩ ،
شاد الخصاص الشريف : ٤٤	شغر بفر : ٨٣ ، ٨٥ ، ١١١	٤٣٦
شاد الدواوين : ١٠٠ ، ٢٥٩	شقة سنجاب : ١٥٨	صاحب المدينة : ٣٠٣ ، ٤٣٥
شاد الدواوين (مشد) : ٤٤ ، ٤٤	الشقة : ١٧٨	صاحب مكة : ٧١ ، ٣٠٣ ، ٤٣٥
شاد الدواوين بمصر : ٧٣	الشمع الأبيض : ٣٢٠	صاحب الميسرة : ١٣٨
شاد استخراج الأموال في الأمراء :	شمع مقصور : ٣٢٦	صاحب اليمن : ٣٣٩ ، ٣٤٧ ،
٢٨٦	الشنق : ٢٩٠	٣٦٨ ، ٤٣٥ ، ٤٦٢ ، ٤٨٦
شاد المائر السلطانية : ٢٨٤	شيخ الإسلام : ١٧١	صحيح البخارى : ٦٣ ، ١٩١
شاد الشراب خاناه : ١٤ ، ٥٨ ،	شيخ الأطروش : ١٥٧	صحيح مسلم : ٦٣
٣٣٣ ، ٣٩٣ ، ٧٩ ، ١١٤ ،	شيخ التربة الناصرية : ٣٦١	الصفات السلطانية : ٢٨
١٥٨ ، ٢٤١ ، ٢٦٢ ، ٣٥٦ ،	شيخ الجماعة : ١٤٧	صدقية : ٦٢ ، ٨٦
٤٩٧ ، ٣٨٠	شيخ الخانقاه البيرسة : ٢٣٧	صدق المدن : ١٥١
شاد المائر السلطانية : ٢٨٤	شيخ الممالك السلطانية : ٣١٤	الصرعة : ٢١
شاد المرستان المنصوري : ٦٦ ،	شيخ الشيوخ : ١٧٣	صرف المياه (في الحرب) : ٨٨
١٦٢	الشيخونية : ٢٦٩ ، ٣٧٥	صناعة المكاتب : ١٢٤
الشاطبية : ١٧٤ ، ١٧٥	الشيخة : ٢٧٠	صوباشي : ١٥٠
شاط وعاط : ٤٣٠	(ص)	الصوف : ١٠٤
الشاليش : ٧٤	الصابون : ١٦٢ ، ٣٢٦	الصوف السنجاب : ٣٢٦
الشاميون : ٥١ ، ٥٣ ، ٤٤٢	الصابون الشامى : ١٦٩ ، ١٧٨	الصوف القدس : ١٦٢
شاهد ديوان جكم : ١٤٧	صاحب أرزنجان : ٤٧٦	الصوفية : ١١ ، ٦٨ ، ٣٥٨
شح الرأس : ١٠٧	صاحب بغداد : ٣٠٣ ، ٣٣٩ ،	صهرج فيروز الطواشي : ٢٩٩
الشحنة : ٨٨	٣٤٧ ، ٤٨٦	الصيارف : ٢٩٤
الشخت : ٢٥٨	صاحب بقية الروم : ٣٣٩	صبيحة الصور : ١١١
		صبر في السلطان : ٤٣٢

كشاف بالوظائف والألقاب والمصطلحات المملوكية الواردة في الجزء الثاني من الزهرة ٥٦٧

٣٣١ ، ٣٣٠ ، ٣٢٨ ، ٣٢٧	طوش : ٧٦	(ض)
٣٤٣ ، ٣٤٠ ، ٣٣٣ ، ٣٣٢	طوغان : ٢٤٦ ، ٢٤١	التضائن : ٤٤٧
٣٤٤	طولا : ١٨٥ ، ١٨٧ ، ١٩٤	ضاح كلامهم في الوسط : ١٤٣
عزلة : ٢٣٩	١٩٦	ضبط أسماء الرجال : ١٧١
العساكر : ٤٧٨ ، ٤٧١ ، ٥١٧	(ع)	الضرب : ١٦٨ ، ٢٦٠ ، ٣١٩
عساكر الإسلام : ٤٢٤	عاقل : ٢٨٦	الضرب الشديد : ٣٣٥
عساكر الشام : ٣٠٤ ، ٣٠٥	العبر (كتاب) : ٤٢٦	الضرب الشديد المبرح : ١٧٧
٣١١ ، ٣٠٨	العبيد : ٩٢	الضرب بالسيف : ٢٩١
العساكر الشامية : ٧٤ ، ٧٧	عبيد الفقيه : ٨٩	الضرب بالعصى : ١٦٤ ، ٣٢٨
العساكر المصرية : ٤٧ ، ٥٠	المعجم : ٤٢٦ ، ٤٢٧	الضرب بالمقارع : ٢٥٦ ، ٢٨٥ ، ٢٩٠
٨٣ ، ٥٣ ، ٥٨ ، ٨٧	العرب : ٣٩٨	الضرب المبرح : ١٠٧
٢٠٢ ، ٢٠١ ، ١٤٥ ، ٨٧	عرب آل مهنا : ٩ ، ٧٢	ضرب اليمن : ٣٠١
٥٠١ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٥٠١	عرب بني عمر : ١٤٧	الضم : ١٣٤
٥٠٨ ، ٥٠٤	عرب بني كليب : ١٤٧	ضمان الإسكندرية : ٤٨٦
العساكر المنصورة : ٥٧ ، ٧٥	عرب زوجة : ١٤٥	(ط)
٨٢ ، ٨٠	العربان : ٣٤٨ ، ٤٤٢	الطازية : ١١١
عسكر أبي يزيد : ١٥٢	العرض : ١٤١	طاقية لبد : ٣٠
عسكر تمرلنك : ١٨٣	عرض الأجناد : ٣٣٤	الطبل : ٢٩٤
عسكر حلب : ٦١	عرض العساكر : ٣٨٨	طبلخاناة : ٤٨ ، ٧٨ ، ١٤٣ ، ١٤٤
عسكر الروم : ١٥٢	المعزل : ١٣٨ ، ١٤٤ ، ١٤٥	٢٠٠ ، ١٩٦ ، ١٦٠ ، ١٤٤
عسكر السلطان : ٢٤١	١٦٢ ، ١٥٩ ، ١٥٧ ، ١٤٦	٢٩٤ ، ٢٢٢ ، ٢١٥ ، ٢٠٨
عسكر الشام : ٥٤	١٦٧ ، ١٦٦ ، ١٦٤ ، ١٦٣	٤٤١ ، ٤٣٧ ، ٣٨٣ ، ٣١٤
العسكر الشامي : ٢٠١ ، ٢٠٢	١٧٨ ، ١٧٧ ، ١٧٣ ، ١٦٩	٤٤٩ ، ٤٩١ ، ٤٩٥ ، ٥٠٨
٤٣٨ ، ٢٠٤ ، ٢٠٣	١٨٣ ، ١٨٢ ، ١٨١ ، ١٨٠	٥١٣
عسكر صفد : ٧٤	١٨٨ ، ١٨٧ ، ١٨٦ ، ١٨٤	طبلخاناة شريفة : ٢٥
عسكر غزة : ٧٤	١٩٤ ، ١٩٢ ، ١٩١ ، ١٨٩	الطبول : ٢٩٤
العسكر المصري : ٣٠٨ ، ٣١١	٢٠١ ، ١٩٩ ، ١٩٨ ، ١٩٥	طراز زركش : ٨٢ ، ٧٣ ، ٥
٥٠٢ ، ٥٠٠	٢١٠ ، ٢٠٩ ، ٢٠٨ ، ٢٠٧	طراز وحياصة ذهب : ٤٨٩
عسكر نوروز : ٣٤١	٢١٨ ، ٢١٧ ، ٢١٦ ، ٢١١	الطلاق : ٣٠١
العسل : ٣٢٦	٢٢٥ ، ٢٢٤ ، ٢١٩ ، ٢١٨	الطلب : ١٥٣ ، ٢٩٢
العسل المصري : ٣٢٠	٢٤٣ ، ٢٢٨ ، ٢٢٧ ، ٢٢٦	طلع للخدمة : ١٣٧
عسل النحل : ١٦١ ، ١٨٤	٢٤٩ ، ٢٤٨ ، ٢٤٧ ، ٢٤٦	طنان : ٩٥
العشرات : ١٦٠ ، ٣٨٣ ، ٤٣٧	٢٥٩ ، ٢٥٨ ، ٢٥٧ ، ٢٥٢	الطواشي : ٩٢ ، ٢٢٧ ، ٢٩٩
العشير : ٨٥ ، ٨٦ ، ٩٤	٢٨٧ ، ٢٨٥ ، ٢٨٤ ، ٢٨٣	طور : ٢٧٠
العصر : ٧٥ ، ١١٦ ، ٢٦٠	٣١٩ ، ٣١٤ ، ٢٩٤ ، ٢٨٨	
المصيان : ٣١٨ ، ٣١٩		
المعطش : ١٥٠		

الفول : ٤٥ ، ١٦١ ، ١٦٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ٢٦٥ ، ٣٢٦ ، ٤٢٠ ، ٥٥٠ فيضان النيل : ٣١٦ ، ٣٢٧ فيل أسود : ١٧٧	(ف) فارار : ٣٠٤ الفتاوى : ١٧١ الفتح العزى في شرح مختصر التبريزى ١٠٢ الفدان : ١٦١ الفداوية : ٣٠٩ ، ٣١٠ الفرات : ٤٢٣ الفرجية : ٥ الفراش : ٣٨ الفرس : ٣٠٦ ، ٣١٧ الفرسان : ١٥٠ ، ٣٠٧ فرس التوبة : ٣١٧ فرنج : ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧١ الفروج : ٢٧١ ، ٤٨١ ، ١٧١ ، ١٨٦ الفروسية : ٢٤٤ الفروع : ١٢٧ ، ١٤٨ ، ١٧١ الفتق : ١٦١ ، ٣٠٨ الفضة : ١٩٥ ، ٢٥٨ ، ٢٦٤ ، ٥٥٠ ، ٥١٤ ، ٣٢٦ ، ٢٨٩ الفقة الحجر : ١٨٦ ، ٢٦٤ فضة مسكوكة : ٣٨٩ فطيس : ٧٩ الفقراء : ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ٢٨٨ الفقه : ٢٦ ، ١٣٤ الفتهاء : ١٩ ، ٢٥ الفلاحين : ٢٠٣ ، ٤٤٥ فائل : ٣٢٦ الفلوس : ١٦١ ، ٢٥٨ ، ٢٦١ ، ٢٦٤ ، ٨٤١ ، ٣٦٦ الفلوس الجدد : ١٦٢ ، ١٨٦ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٣٦٨ الفلور : ٥٢١	عقد السلطنة : ٥١٣ عقيدة الطحاوى : ٢٦ العلاقة : ٣٤ العلماء : ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٤٨ ، ١٦٥ ، ٤٨١ ، ٤٩١ علم التصريف (لنزى) : ١٧٥ ، ١٧٦ علم الحرف : ٦٨ علوم الحرب : ١٤٤ العلوم الشرعية : ١٢٠ العليق : ٢٠١ العليقة : ٩٣ العامة المؤيدية : ٤٠١ العائم : ٩٥ عمارة الساطان : ١٨٤ عمامة مرقومة بالذهب : ٦ عملت خدمة الإيوان : ٢١٣ العتب : ١٧٨ العوام : ١١١ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٣٠٦ ، ٣١٤ ، ٤٤٣ عوام الناس : ٦٦ عوق : ١١٠ ، ١٦٧ (غ) غلال : ٤٤٦ غيظ : ٥٣ الغلاء : ٣٤١ الغلال : ٢٨٧ الغلمان : ٣٨ غلمان السلطان : ٢٩٢ الغناء : ٣٢٦ الغنم : ١٨٨ الغور : ٢٩٦ غوش عليه : ١٤٥ فهب : ٢١٢
---	---	---

(ق)

قاتلوا مع (حاربوا ضد) : ٨٨
قاصد السلطان : ٣٦٢
قاضى الحنابلة بمصر : ٢٨٢ ،
٢٩٣ ، ٣٠٢ ، ٣٣٤ ، ٢٥٧ ،
٢٥٧
قاضى المسكر : ٤٨ ، ٣١٨
قاضى دمشق : ٣٧٩ ، ٣٢٣ ،
٣٢٨ ، ٣٣٤ ، ٣٣٩ ، ٣٤٨ ،
٣٦٠ ، ٣٦٤ ، ٤٣٥ ، ٤٥١
قاضى الشام : ٥١٢
قاضى غزة : ٢٥٧
قاضى القضاة : ٣٧٣ ، ٣٧٤ ،
٤٨٢ ، ٥٠٩ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ،
٥٢١
قاضى القضاة بدمشق : ٣٦١
قاضى قضاة الشافعية بمصر : ١٦٧ ،
١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ،
٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢٨٢
٢٩٣ ، ٣٠٢ ، ٣٢٣ ، ٣٣٩ ،
٣٤٨ ، ٤٠٨ ، ٤٢٥ ، ٤٣٥ ،
٤٤٣ ، ٥١٠ ، ٥٢٤
القاضى كاتب السر : ٤١٩
قاضى المسالك بمصر : ٢٨٢ ،
٢٩٣ ، ٣٠٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٨ ،
٣٤٨ ، ٣٧٧ ، ٣٨٢ ، ٥٣٤
قبض بلاد السلطان : ٦١
قبل الأرض : ٨١ ، ٢٢٩
قباوا الأرض : ٤١
القتل : ١٧٤

كشاف بالوظائف والألقاب والمصطلحات المملوكية الواردة في الجزء الثاني من الزهرة ٥٦٩

٤٣٥ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٦٨ ،	قلعوا منه الخلعة : ١٤٣	القتل تحت سنابك الخليل : ٧٦
٤٧١ ، ٤٧٤ ، ٤٨٢ ، ٤٨٥ ،	القلقاس : ٩٨	القتل صدأ : ٢٠٣ ، ٢٤١
٤٩٩ ، ٥٠٣ ، ٥٢٤	قاة الحاصل : ١٣٥	القتل في الحمام : ٦٦
كاتب السر الشريف : ٢١ ، ٢٣ ،	قلة الحيز : ٢٨٩	القبطانية : ٧٤
٢٤ ، ٣٢ ، ٣٨ ، ٥٨ ،	قلة الدهيشة : ٢٩١	القدح : ١٨٤ ، ٢٠٩
٢١١ ، ٢١٣ ، ٢١٦ ، ٢١٩ ،	فأش المتممين المباشرين : ١٠٠	القراء : ٣٥٨
٢٢ ، ٣١٥ ، ٣١٨ ، ٣٣٥ ،	القماش : ٣٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٣ ،	القراءات : ١٤٧ ، ١٤٧ ، ٣٣٦
٣٠٤٢ ، ٣٧٤ ، ٤٢٩ ، ٤٨٠ ،	٢٠٤ ، ٢٦٣ ، ٢٣٠ ،	القراءات السبع : ١٧٤
٤٩٩	٤٤١ ، ٤٣٧ ، ٤٣٦	قران : ٧٧ ، ٨٩ ، ١٢٢
كاتب الوجه القبلي : ١٤٧	القمح : ٤٥ ، ٩٣ ، ١٦١ ،	القرط الأخصر (البرسيم) : ٢٦١
الكائمة الشريفة : ٢٠٤	١٦٩ ، ١٧٨ ، ١٧٠ ، ١٨١ ،	القرم : ٣١
الكارم : ٢٩ ، ١٩٣	١٨١ ، ١٨٦ ، ١٩٥ ، ٢٦٥ ،	قزقا : ١٣٠
كاشف البحيرة : ١١٦ ، ١٣٤	٢٨٤ ، ٢٨٧ ، ٣٠٥ ، ٣٢٦ ،	قسائم : ٢٩٤
كاشف بعلبك : ١٧٤	٤٢٠ ، ٥٢٠	قنسيب : ٩٨
كاشف الجيزة : ١٣٨	القتنطار : ١٦١ ، ١٧٨ ، ١٧٦ ،	قص جناحه : ١٤٦
كاشف الشرقية : ٢٨٥ ، ٢٩٠ ،	٢٠١ ، ٢٩١	القصص : ٩٥
٢٣٠	القتنطار المصري : ١٦٩	قضاء الإسكندرية : ٣٣
كاشف الشرقية والغربية : ٣٣٠ ،	القوس : ٣٦	قضاء المسكر : ٢٠٦ ، ٢٣٦ ،
٣٦٤	القولج : ١٨٩ ، ٥١٣	٣٤٨ ، ٤٣٥
كاشف الطير : ٢٥	قويش : ١٥٤	قضاء غزة : ٢٣٦
كاشف الغربية : ١٨٣ ، ٣٣٠ ،	القياس : ٢٨٥	قضاء مكة : ٣٧٨
٣٦٤ ، ٤١٨	القييد : ٥٠ ، ٥٣ ، ١٣١ ،	القضاة : ٣٥٣ ، ٣٧٥ ، ٤٣٧ ،
كاشف الوجه القبلي : ٤١٧	١٤١ ، ١٤٣ ، ١٦٠	٤٨١ ، ٤٩٣
كاملية صوف أبيض : ٤٥٠	القييد بالحديد : ١٣	القضاة الأربعة : ٣٤٠ ، ٥٠٩ ،
كبس : ١٥٩ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ،	القليل والقل : ٩ ، ٣٢ ، ٣٣٠	٤٩٨ ، ٥١٦
كبورة : ٥٣	الفيود الحديدية : ٢٦٥	قضاة الفقه بدمشق : ١٨٢
كبير التراكين : ٤٥٢	(ل)	قضاة الشافعية بحلب : ١٨٣
كبير العنترات : ٤٥٤	الكاتب : ٤٢٧	قضاة المالكية : ١٢٤ ، ١٨٠ ،
كتاب الحراج لقدماء : ٣٠٤	كاتب أرماني : ١٠٠	٢٠٠ ، ٢٠٩ ، ٢١٨
كتاب رق : ٤٢٦	كاتب الخزافة : ٨٩	قطع الجمانكية : ١٦٥
كتاب القدوري في الفقه : ٥١٤	كاتب السر : ٨٠ ، ٧٨ ، ١٢٠ ،	قطع خبز : ١٠٧
كتابة السر الشريف : ١٢٧ ،	٢٦٢ ، ٢٦٧ ، ٢٨٢ ، ٢٩٣ ،	قطع الرأس : ٢٦٦ ، ٣٠١
٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٧٦ ، ٤٩٣	٣٠٢ ، ٣١٥ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ،	قطع الرأس ووضعها في طبق : ٢٩٩
الكهان : ١٥٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢٦	٣٢٢ ، ٣٤٠ ، ٣٤٨ ، ٣٧٥ ،	قطع رموس الحث الموتى : ٢٤٢
كتب خطية : ١٣ ، ١٦٧	٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٤١٩ ، ٤٢٧ ،	قطع الملف : ١٦٥
كحاليين : ٤٢٨		قنص جمال : ٢٥٧ ، ٢٦٣
كرديس : ٨٣ ، ٧٥ ، ١٠٨ ، ١١١		قلع لسه : ١٤٤٠

٥٧٠ كشف بالوظائف والألقاب والمصطلحات المملوكية الواردة في الجزء الثاني من التزهة

المشال : ٤١	لبس زى الأتراك : ٢٥٥	كرز : ٧٣
المثال الشريف : ١٦ ، ٥٨	لبس الفقراء : ٥٠	كرسى المملكة : ٧٤٥
المثقال المصرى : ٤١٠	لبس فاش أهل التصوف : ١٤٤ ، ١٧٣	الكرسات : ١٠٩
المجانق : ٤٣٨	لبس نيابة الشام : ١٤٣	الكرة : ١٤٥
المثقال : ٢٨٤ ، ٤٢٠	الابن : ١٩٦ ، ١٩٥ ، ١٨٥	كسر الخليم : ٢٨٥ ، ٢٤٧ ، ٣١٦ ، ٥٢٠
محاشم : ٣١٠	لبوس : ٥٢٦	الكسوة : ٢١٧
المحاييس : ٢٩٠	الحجم : ٩٨ ، ١٦٢ ، ١٨٤ ، ٥٢٠	الكشاف فى مروح الكشاف : ١٧١ ، ٣٧٣
المحتسب : ٣٥٦ ، ٣٤٤ ، ٧٠ ، ٣٥٨ ، ٤٤٥ ، ٤٤٧ ، ٤٣٥	لحم بقرى : ١٦٢ ، ١٨٨ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٨٧ ، ٣٢٦	كشاف السلطان : ٣٤١
٤٦٤ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨	لحم سليخ : ٢٦٥	كشاف البحيرة : ١٦٤ ، ١٧٩ ، ١٨٢
محتسب القاهرة : ٩٩ ، ١٣٧ ، ٣٠٣ ، ١٨٣ ، ١٦٤ ، ١٣٨	لحم شحيط : ١٩٥	كشاف الجسيمة : ٧٣ ، ١٥٩ ، ٣٣٨ ، ١٨٠
٣١٥ ، ٣١٩ ، ٣٢١ ، ٣٢٨	لحم ضانى شليخ : ١٩٥ ، ٢٨٤ ، ٢٨٧	كشف الشرقية والغربية : ٣٥٦
٣٤٤	اللحم الضانى : ١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٩٦	كشف الصعيد : ٤٧ ، ١٤٧
محتسب مصر : ١٩ ، ٣٣ ، ٣٠٣	اللب بالأكرة : ١٤٥	كشف الفيوم : ٩٦
محتسب مصر القديمة : ٣٤٤	لعب الرمح : ٢٤٤ ، ٣٣٨	كشف القليوبية : ٣٤٤
محدث : ١٢٦	اللب : ٦٧	كشف الوجه البحرى : ٩٢ ، ٤٩
محضر : ٩٦	اللؤلؤ : ٢٦٣	كشك كبرى : ١٤٨
محضر زور : ١٩٧	لم نغير قاشه : ١	الكلاب : ٩٣ ، ٤٨٦
الحفة : ٨٠ ، ٢٩٢	لم يسمع لهم حسن ولا خبر : ١٥٦	الكلفة : ١٣٥ ، ١٦٦ ، ١٨٤ ، ٢٩٤
الحميل : ١٠ ، ١٤٣ ، ١٦١ ، ١٩٥ ، ١٨٧ ، ١٦٦	(م)	كلفة اللحم : ١٨٢
الخامرين : ٣٥٥	مال الصدقة : ٣٤٢	الكتابش المزركشة : ٢٩٢ ، ٤٤٠ ، ٤٩٧
المدافع : ٣٧٠ ، ٤٣٨	الساورد الشاع : ٣٢٦	الكوسات : ٣٤ ، ٣٦ ، ٥٦
المدراج : ١٥٥	المباشرون : ٤٣٧ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥	الكي : ٧٥ ، ١٢٥
مدرس : ١٤٨	مباشر الخاص : ١٢٩	(ك)
منهوب الحنفية : ٣٧٣	متغلب عل الشام : ٣٣٩	اللاجات : ٣٣٩ ، ٤٦٣
المرابطة : ٦٢	متولى دمشق : ٣٢٣	اللبابيد : ٨٦
المراسيم : ٣٤ ، ٩٨ ، ٣١٠	متولى دمياط : ١٣٧	اللازورد : ١٠٥
المراكيب : ١٧٠	متولى القاهرة : ٦٦ ، ١٧٨ ، ٢٩٠ ، ٣٥٦ ، ٣٩٨	لارندة : ٤٧٠
مرسوم : ١٠٨ ، ١٥٧ ، ١٦٦ ، ١٧٠ ، ١٧٤ ، ١٨٥ ، ١٨٩	متولى قطيا : ١٠٠	لا لا : ١٥٧ ، ٢١٢
٢٤٠ ، ٣٠٩ ، ٣١٣ ، ٣٣٢	متولى منغلوط : ٧٤ ، ١٤٧	لبس الأجناد : ١٢٣ ، ١٧٣
٤٩٧		
المرسوم السلطانى : ١٥٣ ، ١٧٠		
المرسوم الشريف : ٧٣ ، ٨٠ ، ١١٦ ، ١٣٤ ، ٢٠١ ، ٢٢٦		

٥٧٢ كشف بالوظائف والألقاب والمصطلحات الملوكية الواردة في الجزء الثاني من الزهرة

مالك نوروز : ٢٨٨	ناظر الأحباس النورة بمصر : ٥٩	ناظر الدولة الشريفة : ٣٥٣
مالك مؤيدية : ٣٣٤	٥١٠ ، ٢٣٤ ، ٦١٩	ناظر الديوان : ٨٢٣ ، ٤٧٨
ملوك نائب الشام : ٧٤	ناظر الأشرف : ٤٩٨	٥١١ ، ٤٩٨
المنافسة : ١٤١	ناظر الپهارستان المنصوري : ٣٤٣	ناظر ديوان المفرد : ٤٢ ، ٤٥٥
من تحت رأسك : ٢٧	ناظر جامع شيخو : ٤٧ ، ١٨	٥١١
المنشورات : ١٤	ناظر جامع عمرو بن العاص : ٥١٠	ناظر الصرغتمشية : ٣١٤
المنجنيق : ٨٨	ناظر الجيش : ٣٢ ، ٤٢ ، ٤٨	ناظر القدس : ٤٣
المنظرة : ٣٠٠	٧٠ ، ٨٠ ، ١٠٠ ، ١١٨	ناظر الكسوة : ٢١٦ ، ٢١٧
منظرة عالية : ٣٨٧	١١٩ ، ١٦٥ ، ١٧٠ ، ١٧٧	٣٠٢ ، ٥١١
منع الماء عن القلعة : ٧٦	١٨٢ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢١٣	ناظر المارستان المنصوري : ٤٤٧
المهم : ٣٣١	٢١٦ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧	٢١٦
المهمات السلطانية : ٣٨٨	٣٣٩ ، ٣٤٤ ، ٣٤٨ ، ٣٨٢	ناظر المدرسة البروقية : ٤٩٩
المهندار : ١٥٧ ، ١١٨	٣٢٣ - ٣٢٨ ، ٣٣٥ ، ٤٩٩	٥١٠
المهندارية : ٣٤٤	٥٠٤ ، ٥١١ ، ٥٢٤	ناظر مدرسة شيخو : ٤٧ ، ٣١٤
الموارد : ٢٨٥	ناظر الجيش بدمشق : ٣٤٠	ناظر الموارث : ٣٢٣ ، ٣٣٤
المواقع : ١٩٦	ناظر الجيوش : ٢٨٢ ، ٢٩٣	٣٤٠
المواقف الشريفة : ١٥٧	٣٠٢ ، ٣١٥ ، ٣١٨ ، ٣٢٣	ناظر الموارث الشريفة : ٣٢٥
الموت عطشاً : ١١٩	٣٢٨	ناظر المدرسة المؤيدية : ٤٩٩
الموجود : ٢٣ ، ٢٥ ، ٤٥ ، ٦٧	ناظر الجيوش المنصورة : ١٦٧	نقلارة الجيوش : ٣٨١
٦٧ ، ١٢٩ ، ١٤٨ ، ١٩٢	١٩٩ ، ٢٠٨ ، ٢٤٣	نظر الإسكندرية : ١٩
١٩٣ ، ٢٠٠ ، ٢١٩ ، ٢٢٩	ناظر الخاص : ٣٢ ، ٤٢ ، ٥٨	نظر الجيش : ٤٩٩
٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٦٠ ، ٣٣٦	٧٠ ، ٨٠ ، ١٠٠ ، ١١٨	نظر الكسوة : ٥٠٠
المؤذن : ١٢٩	١١٩ ، ١٣٧ ، ١٨٢ ، ٢٩٠	النظر في الولايات : ٥١٢
الموسيقى : ٣٢١	٢٩٣ ، ٣٢٣ ، ٣٢٨ ، ٣٠٢	نائب الإسكندرية : ٢٥ ، ١١٤
الموقع : ٨٠ ، ٩٥ ، ١٤٧	٣٠٤ ، ٣٣٩ ، ٣٤٨ ، ٣٦١ -	١٣٣ ، ١٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٦٣
موقع الأمير بيبرس : ٢١٦	٣٨٢ ، ٤٠٨ ، ٤٢٨ ، ٤٣٥	٢٨٣ ، ٣٢٣ ، ٣٣٩ ، ٣٤٤
موقع الأمير جركس : ١٨٨	٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٥٠٤ ، ٥٢٤	٣٤٧ ، ٣٨٢ ، ٤٦٨ ، ٤٣٣
موقع الأمير يشبك العثافي : ٢٠٦	ناظر الخاص الشريف : ١٣ ، ١٦٧	٤٨٦ ، ٥١١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٥
موقع الدست : ٢٢٢ ، ٢٣٦ ، ٤٩٩	١٧٧ ، ١٨٤ ، ١٩٥	نائب البيرة : ٦١ ، ١١٦ ، ٣٩٥
(ن)	٢٠٠	نائب البلستين : ٤٥٢
الناصر حسن : ٢٩٣	ناظر خافاه شيخو : ١٨ ، ١٦٧	نائب الثغر السكندري : ٣٣٩
الناصرى : ٣٦٨	ناظر الخزانة الشريفة : ٣٤٢	نائب الحكم العزيز : ٣٣٧
ناظر الأحباس : ٦٠ ، ١٣٤	ناظر الخواص الشريفة : ١٣	نائب حاب : ٩ ، ٢٥ ، ٥١
١٣٨ ، ١٤٥ ، ٢٢٥ ، ٣٠٢	٢٥٥ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٢٨٤	٥٢ ، ٦٥ ، ٦٠
٥٢٤ ، ٥٣٥	٢٩٠ ، ٢٩٣	٧٠ ، ٧٧ ، ٨٠ ، ٨٥
	ناظر سعيد السعداء : ٢٥٦	١٠٦ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥

كشاف بالوظائف والألقاب والمصطلحات المملوكية الواردة في الجزء الثاني من النزهة ٥٧٣

٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٣٠٣ ، ٣٥٤	٢٦٢ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٣١١	١٤٩ ، ١٨١ ، ٢١٣ ، ٢٢٤
٣٨٢ ، ٤٠٨ ، ٤٢٦ ، ٤٣٣	٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢١	٢٢٥ ، ٢٣٨ ، ٢٥١ ، ٢٥٤
٤٣٦ ، ٤٨٥ ، ٥٠٤ ، ٥٠٧	٣٣٣ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢	٢٦٢ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧
٥٢٥ ، ٣٠٧ ، ٣٠٤ ، ٣١٠	٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٨٢ ، ٣٩١	٢٨٢ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩٥
٣١٤ ، ٣٢٣ ، ٣٢٨ ، ٣٣٩	٣٩٣ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٣٩٣	٣٠٣ ، ٣١١ ، ٣٢١ ، ٣٢٣
٣٤١ ، ٣٤٧ ، ٣٥١	٤٤٠ ، ٤٦٤ ، ٤٩٥ ، ٥٠١	٣٢٣ ، ٣٣٢ ، ٣٤٧ ، ٣٥٤
نائب الغيبة الشريفة : ٢٥٥ ، ٢٥٢	٥٠٢ ، ٥٠٨ ، ٥١٤ ، ٥٢١	٣٥٥ ، ٣٦٩ ، ٣٨١ ، ٣٨٢
٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٣٠٤	٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣	٢٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٨ ، ٣٩٣
٣١٠ ، ٣٥٣ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧	نائب الشافعية : ١٢٧	٤٠٨ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤
٣٨٥ ، ٤٥٤ ، ٥٠٣ ، ٥١١	نائب صفد : ٩ ، ٥١ ، ٥٢	٤٢٥ ، ٤٢٧ ، ٤٣٦ ، ٤٨٦
٥٢٠	٧٠ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ١٠٦	٥٠٠ ، ٥٢٢ ، ٥٢٥
نائب قلعة الجبل : ٢٣٣ ، ٢٤٠	١٠٩ ، ١١٣ ، ١٣٣ ، ١٣٥	نائب حماة : ٩ ، ٥٢ ، ٦١
٢٦٤ ، ٢٦٩	١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤٩ ، ١٥٨	٧٠ ، ٧٧ ، ١٠١ ، ١٠٦
نائب قلعة الروم : ٣٩٥	١٨٥ ، ١٢٢٥ ، ٢٤٦ ، ٢٦٣	١٠٩ ، ١٣٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥
نائب القدس : ٣٣٠ ، ٤٢٦	٢٦٧ ، ٢٨٢ ، ٢٩٣ ، ٣٠٣	٢٣٢ ، ٢٥٦ ، ٨٢١ ، ٢٩٧
نائب قيسارية : ٤٣٩	٣٢٣ ، ٣٣١ ، ٣٥٦ ، ٣٨٢	٣٠٣ ، ٣٤٧ ، ٣٥٤ ، ٣٨٢
نائب كاتم السر : ٢٢٢	٤٠٨ ، ٤٣٤ ، ٤٣٦ ، ٤٦٤	٣٨٨ ، ٤٠٨ ، ٤٣٦ ، ٤٦٤
نائب كخنا : ٣٩٥ ، ٤٠٩	نائب طرابلس : ٨ ، ٥٢ ، ٥٣	٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٥٠٠ ، ٥٠٥
نائب الكرك : ٩ ، ٥٢ ، ١٣٨	٥٦ ، ٧٠ ، ٧٤ ، ٧٧	٥٢٥
١٥٦ ، ٢٤٠ ، ٢٨٣ ، ٤٢٦	١٠١ ، ١٠٦ ، ١٣٣ ، ١٤٩	نائب درندة : ٤٢١
نائب ملطية : ١٧ ، ٤٢ ، ٥٥	١٥٧ ، ١٨٥ ، ١٧٩ ، ٢٨٢	نائب دمشق : ٢٠ ، ٢٧ ، ٦٥
١٠٦ ، ١٠٩ ، ٢١١ ، ٢٨٨	٢٨٨ ، ٢٩٧ ، ٣٠٣ ، ٣٢٤	٧٠ ، ٨٠ ، ٨٧ ، ١٣٣
٣٩٥	٣٢٣ ، ٣٣٩ ، ٣٤١ ، ٣٤٧	١٣٤ ، ١٧٤ ، ٢٠٧ ، ٢٢٤
ناظر القدس : ٤٤٦	٣٥٤ ، ٣٨٣ ، ٣٨٧ ، ٣٩١	٢٢٥ ، ٢٤٦ ، ٣٠٣ ، ٣٢٣
النحاس : ٢٦٣	٤٠٨ ، ٤٣٤ ، ٤٣٦ ، ٤٦١	٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٣١ ، ٣٥١
النحاسين : ٢٩٩	٤٦٤ ، ٥٢٢	٣٤٧ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦
النحريرية : ١٤٣	نائب طرسوس : ١٠٩ ، ٤٨٠	٤٠٨ ، ٤٣٦ ، ٤٩٠ ، ٤٩١
النحو : ١٢٠ ، ٣٣٧	نائب ميقات : ٧٧ ، ١٣٣	٥٠٠ ، ٥٢٧
التجارب : ١١٠	٢٨٢ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٤١٤	نائب الرحبة : ١١٨
نزع الخلعة : ١٣	نائب غزة : ٩ ، ٤٠ ، ٥١	نائب الرملة : ٤٢٦
نزع ل الباز : ١١١	٦٤ ، ٧٠ ، ٧٧ ، ٩٢	نائب السلطان : ٢٣٥
النشاب : ٣٢١	١٤٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٧ ، ٢٤٦	نائب الشام : ٨ ، ١٧ ، ٣١
النص : ١٣٢	٢٤٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦٣ ، ٢٨٣	٣٢ ، ٤٠ ، ٤٧ ، ٥٤ ، ٥٥
النصارى : ٩٥ ، ٣٠٤ ، ٤٠١	٢٨٤ ، ٢٩٣ ، ٣٠٣ ، ٣١١	٦٣ ، ٦٦ ، ٧٤ ، ٨١
النصر : ٧٨	٣١٤ ، ٣٢٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤١	١٠١ ، ١٣٥ ، ١٥٨ ، ١٧٧
النصراني : ٤٥٤	نائب الغيبة : ٧٨ ، ٨٧ ، ٩٥	١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢١٣ ، ٢٢٩
	٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٤٢ ، ٢٩٣	٢٤١ ، ٢٤٧ ، ٢٥٣ ، ٢٥٦

٥٧٤ كشف بالوظائف والألقاب والمصطلحات المملوكية الواردة في الجزء الثاني من النزهة

نيابة القلعة : ٢٩٣	النوروزية : ٢٧٠ ، ٢٦٩ ، ٢٤١	نظار الجيش : ٤٩٣
نيابة قلعة دمشق : ٢٠ ، ١٣٩	النوابة (كتاب) : ١٧٤	نظار الملك : ٥١٨
٣٩٨	نبايات : ٤٩٠	نظار الأحباس : ١٤٧ ، ١١٦
نيابة قلعة الروم : ٣٩٢	نيابة حلب : ٥٤ ، ٢٧ ، ٢٥	نظار الأسواق : ١٢٩
نيابة قلعة سبب : ٣٨٩	١٣٦ ، ١٣٥ ، ٢٢٧	نظار الأوقاف : ٤٦١
نيابة كخيا : ٣٩٢	نيابة يملبك : ١٤٧	نظار أوقاف : ٥٣٢ ، ٤٢٩
نيابة الكرك : ١٥٢ ، ١٤٦	نيابة الإسكندرية : ٣١٣ ، ٢٤٧	نظار الجيوش المنتصرة : ١٢٩
١٧٨	٣٢٣ ، ٣٤٤ ، ٢٦٣	نظار الجيش بحلب : ٢٠٦
نيابة كركر : ٣٩٢	٣٤٤ ، ٤٩٧	نظار الدولة : ١٠٠
نيابة مرعش : ٣٩٠	نيابة البلسطين : ٣٩٤	نظار ديوان المفرد : ١٣٠ ، ٩٨
نيابة ملطية : ٣٩١	نيابة بهنسا : ٣٩٢	نظار الكسوة : ١٢٩ ، ٤٤ ، ٤٢
النيروز : ٤٢٠ ، ٤٥٥	نيابة الثغر السكندري : ٤٦٠	نظار المارستان المنتصوري : ١٢٣
النيل : ١٩٤ ، ١٧٩ ، ١٤٢	نيابة الحكم : ٣٧٧	نظار المواريث : ٣٣٢
(و)	نيابة الحكم : ٣٦٠ ، ٣٥٩	النظم : ١٣٢
الحجر : ٣٠١	٥٢٥ ، ٥٢١ ، ٥٠٥	نظم الأخير : ٦١
الحجن : ٨٥	نيابة خا : ١١٥ ، ١٠٩ ، ٥٥	النفقة : ١٨٢ ، ١٧٠ ، ٧٨
الهداية : ١٢٠	٣٩٤ ، ٣٦٠ ، ١٥٢ ، ١٤٦	٣٣٤ ، ١٩٠ ، ١٨٥
الهرب : ١٧٠ ، ١٦٧ ، ١٢٠	نيابة دمشق : ١٤٢ ، ٢٣٥	نفقة العسكر : ٧٣
١٨٥ ، ١٨٤ ، ١٨٢ ، ١٧٨	٤٤٩ ، ٣٥٠	النقوب : ٨٨
١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٥ ، ٢٥٣	نيابة الرحبة : ٣٩٤	النبي : ١٠٥ ، ٦٦ ، ٦٥ ، ٢٧
٢٧١ ، ٢٥٩	نيابة سبب : ١٦٦	النغير : ٢٩٤
الهرجه : ٢٩٤ ، ٢٠٤ ، ١٨٠	نيابة الشام : ١٤٣ ، ٨١ ، ٥٥	نقابة الجيش : ٢٤٣ ، ١١٨
٣٦٨ ، ٣٢٠	٣٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٤٠ ، ٢٢٧	نقيب الأشراف : ٤٣٢
الهرب : ٣٣٢ ، ٢٩٠ ، ٢٨٩	٥٠٩	نقيب الجيش : ١٤٦ ، ١١٨ ، ٣٩
الهوى : ٣٠٣ ، ٢٩٤ ، ٢٥٨	نيابة شيزر : ٣٩٤	٤٦٨ ، ٤٦٧
الواجل : ٢٨	نيابة صفد : ١٣٥ ، ١٠١ ، ٨١	نقيب الجيوش : ٢٥٩ ، ٢٩٩
الوالى : ٤٢٠	٥٢٢ ، ٤٤٩ ، ٣٩٤ ، ١٣٦	نقيب الجيوش المنتصرة : ٢١٩ ،
والى باب القلعة : ٤٢	نيابة طرابلس : ٥٤ ، ٢٧ ، ٢٥	٢٩٠ ، ٣٥٩
والى القاهرة : ١١٥ ، ٦٦ ، ٤٩	١٩٨ ، ١٨٥ ، ١٥٧ ، ٨١	نقيب الخنفية : ٣٧٤ ، ٩٥
١١٨ ، ١١٦ ، ٧٣ ، ٣٩	٤٩٠ ، ٤١٧ ، ٣٥٦ ، ٢٢٧	نقيب الشافعية : ٩٥
٢٨٤ ، ٢٦٩ ، ٢٦٤ ، ١٦٤	٥٢٢	نقيب القلعة : ٧٦
٣٤٤ ، ٣٢٣ ، ٣١٥ ، ٣٠٧	نيابة طرسوس : ٢١١	نمجة : ٦
والى القرافة : ١٨٨	نيابة العسكر : ٣٥٦	النهب : ٢٠٣
وتد : ٤٢٦	نيابة غزة : ٧٢ ، ٦٤ ، ٥٥	النواب : ٣٣٧ ، ٣٤٢ ، ٥٥٩
الوجود : ٣١٨ ، ٢٩٩ ، ٢٩٨	١٦٩ ، ١٣٩ ، ٨٦ ، ٨٢	٥١٤
٣١٩	١٧٩ ، ٢١١ ، ٢٤٦ ، ٣٣٣	نواب الشام : ٤٩١
	نيابة القدس : ٣٣٠ ، ٢٨٧	النوروز : ٢٠٩

كشاف بالوظائف والألقاب والمصطلحات المملوكية الواردة في الجزء الثاني من التزهة ٥٧٥

ولاية مصر : ١٩ ، ٣٣ ، ٤٧ ، ٦٠	وقعة قنباى : ٣٩٤ ، ٥١٤	الوزارة : ١٤ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٣
وليمة : ١٣٤	وقعة حلب : ١٠١ ، ١٠٥ ، ١١٦	١٦٤ ، ١٣٧ ، ١٠٠ ، ٣
(ى)	الوكالة : ١٢٩	١٦٦ ، ١٨٢ ، ٢٠٠ ، ٢٩٩ ، ٣٣٨ ، ٤٣٥
يرتفع النزاع : ١٥٠	وكالة بيت المال : ٥٢ ، ٤٤ ، ٢١٧	الوزير : ٢٢ ، ٤٢ ، ٤٨ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٧٠ ، ٧٩ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ٢١٣ ، ٢٨٥ ، ٢٩٠ ، ٢٩٣ ، ٣٦٧ ، ٣٨٢ ، ٤١٩ ، ٤٤٦
رسم (يأمر) : ٨٩	وكيل بيت المال : ٩٦ ، ٣٠٢ ، ٣١٥	وزير الديار المصرية : ٤٤٢
اليشبكية : ١١١	الولاية : ١٧٨	الوطاق : ٢٠٣ ، ٥٠٠
يشد في الطول والعرض : ٣٧	ولاية حمص : ١٤٧	الوطاق الأربعة : ٥٠٠
الينبوع : ٣٧٢	ولاية دمشق : ٣٥١	وفاء النيل : ٢٨٥ ، ٣١٦ ، ٣٢٧
يوم النشور : ١١١	ولاية الغربية : ٣٣	
اليهود : ٩٥	ولاية القاهرة : ١٣٨ ، ١٤٦ ، ٢٠١ ، ٢٠٩ ، ٢٤٣ ، ٢٥٩ ، ٤٣٤ ، ٣٥٩ ، ٣٦٥	
يهود بغداد : ٣٧٥	ولاية قوص : ٤٦	
يواخى : ٨٣		

فهرس بالسنيين الواردة
فى الجزء الثانى
من تنهة النفوس والأبدان

فهرست بالسنين الواردة في الجزء الثاني
من نزهة النفوس والأبدان

الصفحة	الموضوع	السنة	الصفحة	الموضوع	السنة
٢٤٣-٢٣٨	حوادث	٨١٠	٢١-٥	حوادث	٨٠١
٢٤٥-٢٤٣	وفيات		٣٠-٢١	وفيات	
٢٤٩-٢٤٦	حوادث	٨١١	٦٢-٣١	حوادث	٨٠٢
٢٥٠-٢٤٩	وفيات		٦٩-٦٢	وفيات	
٢٦٠-٢٥١	حوادث	٨١٢	١١٩-٧٠	حوادث	٨٠٣
٢٦١-٢٦٠	وفيات		١٣٢-١١٩	وفيات	
٢٧٧-٢٦٢	حوادث	٨١٣	١٤٦-١٣٣	حوادث	٨٠٤
٢٨١-٢٧٧	وفيات		١٤٨-١٤٦	وفيات	
٢٩٥-٢٨٢	حوادث	٨١٤	١٧١-١٤٩	حوادث	٨٠٥
٣٠١-٢٩٥	وفيات		١٧٦-١٧١	وفيات	
٣٢٠-٣٠٢	حوادث	٨١٥	١٧٩-١٧٦	حوادث	٨٠٦
٣٢٢-٣٢٠	وفيات		١٩٣-١٨٩	وفيات	
٣٣٥-٣٢٣	حوادث	٨١٦	٢٠٥-١٩٤	حوادث	٨٠٧
٣٣٨-٣٣٥	وفيات		٢٠٦-٢٠٥	وفيات	
٣٤٥-٣٣٩	حوادث	٨١٧	٢٢٠-٢٠٧	حوادث	٨٠٨
٣٤٦-٣٤٥	وفيات		٢٢٣-٢٢٠	وفيات	
٣٥٩-٣٤٧	حوادث	٨١٨	٢٣٢-٢٢٤	حوادث	٨٠٩
٣٦١-٣٥٩	وفيات		٢٣٧-٢٣٢	وفيات	

الصفحة	الموضوع	السنة	الصفحة	الموضوع	السنة
٤٥٨-٤٣٥	حوادث	٨٢٢	٣٧٢-٣٦٢	حوادث	٨١٩
٤٦٣-٤٥٨	وفيات		٣٨١-٣٧٢	وفيات	
٤٨١-٤٦٤	حوادث	٨٢٣	٤٠٦-٣٨٢	حوادث	٨٢٠
٤٨٤-٤٨١	وفيات		٤٠٧-٤٠٦	وفيات	
٥٢١-٤٨٥	حوادث	٨٢٤	٤٣٠-٤٠٨	حوادث	٨٢١
٥٢٣-٥٢١	وفيات		٤٣٤-٤٣٠	وفيات	
٥٢٧-٥٢٤	حوادث	٨٢٥			

رقم الايداع بدار الكتب ٥٤٦٩ لسنة ١٩٧١

